سير أعلام النبلاء

وبهامشه

إحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال

كلاهما

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ

طبعة كاملة تشتمل على سيرة النبي ﷺ والخلفاء الأربعة والجزء المفقود من السير

الجزء السابع عشر

الجزء المفقود وهو تمام السير

(٨٨٠) ترجمة

التراجم ٥٩٣٨ - ٦٨١٨

تحقيق

أبو عبد الله عبد السلام محمد عمر علوش

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م

الطبعة الاولى

• الفكرة، والمقابلة، والإخراج
مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

بيروت لبنان

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيًا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١
تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٩٦١١٨٣٧٨٩٨ ..
دولي: ٩٦٢٠٩٦١١٨٦٠.. - دولي وفاكس: ٤٧٨٢٣٠٨ - ٢١٢ - ١..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله عدد ما شاء، وسعة ما علم، والصَّلاة والسَّلام على من ختمت به الشرائع، واختصر له الكلِم.

وبعد:

فهذا تمام «السير»، وتواريخ النبلاء، بُدُور آخر المائة السابعة، وشموس فواتح الثمانمائة الآفلة، قد خُطت سيرهم بقلم من رأى أكثرها، وجرى في فلكها، وخبر مدارها، شمس الشموس، من ازدان بتأريخه بياض الطروس. فنشر في العالم أعلامه، وللدهر أيامه، وحق فيه قول القائل:

ما زلت تقرأ في التاريخ مجتهداً ... حتى رأيتك في التاريخ مكتوباً

وقال آخر وأحسن ما شاء:

إذا ما درى الإنسان أخبار من مضى ... توهمته قد عاش حيناً من الدَّهْر

وتحسبه قد عاش آخر دهره ... إلى الحشر أن أبقى الجميل من الذكر

فقد عاش كلَّ الدهر من عاش بعضه ... كريماً حليماً فاغتنم أطول العمر

فأبو عبد الله الذهبي الشمس، الإمام الحافظ الكبير، شيخ المحدثين، وعمدة المؤرخين، ما زال معتمد سالكي هذا الفن، ووِرد الوارِدين، ومنهل الشاربين، وراوي غليل المعلِّلين، حيث صحح في ثنايا تواريخه وعلَّل، وجرَّح وعدَّل، وألَّف واجتهد، ثم بيَّن وانتقد، فضمَّنها فوائد فرائد، ونوادر وعجائب، وملح وطرف، مع كثير من نفائس التفسير، ومسائل الفقه، ودقائق اللغة، وأسماء التواليف، وذروة النظم، ورفيع الترسّل، وشوارد ونوادّ، تجود بها تلك القريحة الصافية، وذلك الذهن السيّال.

لقد أصبح الآتون من بعدُ عيالاً على الذهبي في تواريخه وتراجمه، فلا المصنِّف له عنه غنية، ولا المستفيد بدونها أدرك من حلاوة مطالعة التراجم مُنية.

ذيول الذهبي على كتبه:

وإن من عرف شدة حرص الذهبي رحمه الله، وعلوّ همّته، يربأ به أن يخترم دونَ بذل الوسع، وإنفاذ المجهود، فلذا كان دائم التدارك لتواليفه في التاريخ، حتى ليظن من لم يخبر حاله أنه صنفها جميعها قُريب وفاته، وذلك لما كان يُتبعها من الذيول.

وإني لم أر من نصّ على تأريخ تصنيف هذه الذيول، أعني على تاريخ الإسلام[(١)]، وتذكرة الحفاظ، والعبر في خبر من عبر، وهذا التمام، أكان يلحق ذيلاً كل عقد، أم أنه كان يسوِّده بالأيام، ثم يبيّضه على رأس العشر، أم أنه كتبها جميعها بعد انقضاء الأربعين من المائة الثامنة، ليس في ذلك شيء يعتمد عليه. بل ليس ثمة من رأيته طرق هذا الباب.

لكني رأيت في ثنايا التراجم أدلة لهذا الأمر المتنكّب، وإدراكاً لهذا الشيء المتعقب، أورده مورد الحلق في الآذان، والفصوص على التيجان.

ففي ترجمة الشيخ المعمَّر المسند أحمد بن عبدائم المقدسي يقول:

«روى عنه ابن الخبّاز، وابن يعيش، والقدماء، وبقي إلى هذا الوقت، وحدَّث بالصحيح غير مرة. . .

توفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنة ثماني عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة». انتهى.

وكدت أقطع بخطأ هذه العبارة، وأنها مما جنت أيدي النساخ، لكن رجعت فرأيته يقول بعد ذلك في ترجمة الفقيه العدل عبد الرحيم بن عبد المحسن:

«سمعت منه، وعاش إلى هذا الوقت، واختبل قبل موته، بنحو من أربعة أشهر، مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة» انتهى.

ثم رأيته كذلك يقول في ترجمة الشيخ العالم أبي القاسم عَبْد الرَّحمن بن مخلوف:

«سمع منه الواني واليعمري، وابن ربيع، والأصغوني، وسمعت منه خمسة مجالس تعرف بالسلماسية، وبقي إلى هذا الحين.

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة». انتهى.

فهذا الإيداع ظاهره التعارض، بل هو من المحال، الذي تأباه أدنى وجوه الصحة.

لكن رجعت فاستظهرت أن يكون الشيخ شرع في الترجمة قبل وفاة المترجم له، وبيّض لسنة وفاته، ثم ألحق ذكر ذلك فيما بعد، وفاته حذف عبارة البقاء، أو أنه ضرب عليها إلاَّ هذه المواطن التي بقيت سهواً، أو خفّ خط الضرب حتى حسبها الناسخ من أصل الكتاب.

والظاهر أن الذهبي، لم يكن رجوعه للزيادة أو التصويب. مقتصراً على الذيل، أو التمام وقريب العهد بالتصنيف السائر ما يرى حسن الرجوع إليه.

---

(١) لم يزل مخطوطاً في مكتبة «البدن» برقم (٢/ ٣٢٠)، لكن قام مؤخراً جماعة فانتزعوا منه ترجمة ابن تيمية بمفردها، ثم حققوها، وقد طبعت مفردة، وعليها تعليقات، وذيلت بحواشي.

فعلى رأي من يرى رأي ابن حجر العسقلاني ـ كما نصّ على ذلك[١] ـ أن «السير» منتزع من «تاريخ الإسلام» الذي فرغ منه بعد السبعمائة بيسير، يلزمه أن يكون الجواب على مثل ما قدرنا من الرجوع حيناً بعد آخر، لهذه التراجم، للتبديل أو الإضافة، وإلاّ فكيف يصح أن يذكر الذهبي رحمه الله في ترجمة ابن البارزي نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم الشافعي، المتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة أن ولده توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وبهذا يحصل الجواب المسكت على من اعترض على قول الحافظ، وما علمت الحافظ يجازف في النقول.

فإنه لا يدفع استخلاص «السير» من «التاريخ» لزيادة في ترجمة بأصلها، أو إضافة طارئة فيها، فإن الناسخ قد يستدرك ويضيف[٢]، فكيف بصاحب الكتاب؟.

نعم في هذا لُبَابٌ، وخبر مستطاب، إن الاعتماد يكون لما وقع فيه الاختلاف بين الكتابين إنما يكون للسير، حين يتعذر الجمع.

كما يظهر أن هذه المعارضات، أو الإصلاحات، أو الإضافات، لم تكن مضبوطة بتأريخ ولا مدة، بل هي وليدة الوقت ونتاجه، لا يفتأ عن ذلك، ولا يكسل، كما رأيته صنع في ترجمة اللحياني صاحب تونس.

قال الذهبي في ترجمة اللحياني صاحب تونس زكريا بن أحمد بن محمّد الهنتاني المالكي في آخرها: «واستقل أبو بكر الملقب بالمؤيد بالملك ثمانياً وعشرين سنة، فتوفي فجأة في رجب سنة سبع وأربعين ـ وسبعمائة ـ وتملّك ولدة عمر» انتهى.

هذا على أن آخر ترجمة وقعت للذهبي في كتابنا هذا، كانت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، لم يترجم لأحد مات بعدها، وهي ترجمة المزّي التي تعذرت قراءتها علينا.

وكان نصّ السخاوي في «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام»[٣] أن المذكور توفي في رجب من هذه السنة، واستقر بعده ابنه عمر، فعلم من هذا أن ساعة كتابة هذا من الحافظ الذهبي، كان قبل وفاته على أبعد تقدير بخمسة عشر شهراً.

وقد كان استشعر هذا الذي أوردته العلاّمة الشوكاني في «البدر الطالع»[٤] فقال: «والنبلاء في

---

(١) كما في «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٣٧) في ترجمة الذهبي، فإنه قال: «جمع تاريخ الإسلام فأربى فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً، وقطعة من سنة سبعمائة، واختصر منه مختصرات كثيرة منها العبر، وسير النبلاء، وملخص التاريخ، وطبقات الحفّاظ، وطبقات القرّاء، والإشارة. . .».

(٢) يعني في الحواشي

(٣) «وجيز الكلام» (١/ ٢٤).

(٤) «البدر الطالع» (٢/ ١١٠).

نحو عشرين مجلداً، وقفت منه على أجزاء، وهو مختصر من تاريخ الإسلام باعتبار أن الأصل لمن نبل ولمن لم ينبل في الغالب، والنبلاء ليس إلاّ لمن نبل، لكنه أطال تراجم النبلاء، بما لم يكن في تاريخ الإسلام». انتهى.

تحقيق المقام في هذا القدر الزائد على المطبوع السابق من «السير»:

وأول مقال هذا المقام إبداء العجب من شيخين محققين، ذكر أن السير قد انتهت تراجمه في آخر المائة السابعة، تبعاً لجماعة سبقوهم، وجرياً مع المشهور، وما كلّ ما اشتهر صح.

وهذا المطبوع المتداول بين الناس، قد جاءت فيه آخر ترجمة للمنصور، الذي خلع سنة سبع وخمسين وستمائة، لكن كان تقدم في التراجم ترجمة الباخرزي سعيد بن المطهَّر، ووفاته مذكورة سنة تسع وخمسين وستمائة، فهذا آخر ما وقع له من آخر الوفيات للمترجمين.

وأما ما يجري له من الكلام العارض في الثنايا، فقد يقع له ذكر لما بعد ذلك، بل قد حصل له ذلك في آخر ترجمة من الجزء الثالث عشر من المخطوط (أحمد الثالث) ففيها أن أخا المنصُور قد تنصّر ببلاد الأشكري، وتأخر إلى قريب سنة سبعمائة.

فلعل هذا هو الوهم الذي حمل على ذلك القول.

مع أنه قد وقع في نفس الترجمة قول الذهبي أنه رأى ولد المعز بعد دهر طويل عند القاضي تقي الدين وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

وعلى كل حال، فقد اعتذر الأخير منهما عن ذلك وتدارك(١)، إذ الشمس لا ينكرها إلاّ الأرمد. وأنا أربأ بالشيخين عن ذلك.

ولعل الحامل الآخر على الوقوع في هذا الوهم، هو أنه لما اشتهر أن السير ملخص من تاريخ الإسلام، وكان التاريخ قد انتهى دون الذيل لسنة سبعمائة، غلب أن السير انتهى في السنة عينها.

وثاني مقال هذا المقام، أن هذا القدر من الكتاب المنتهي بترجمة المنصور المتوفى ـ على الظاهر ـ سنة سبع وخمسين وستمائة، لم يحصل به تمام الكتاب، وإنما قد بقيت له بقية. سواءً سميت ذيلاً، أو كانت من أصل الكتاب.

فقد جاء في آخر ترجمة المنصور، كما هو مثبت في آخر ـ الجزء السادس عشر من هذه الطبعة ـ: «تم الجزء الثالث عشر من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام. . . . وهي أول نسخة نسخت

---

(١) فقال الدكتور بشار عواد معروف في مقدمة «السير» المطبوع ص (٩٦/١): أول من قال بذلك ـ يعني أن تراجم «السير» انتهت إلى سنة سبعمائة ـ هو الدكتور الفاضل صلاح الدين المنجد، وتابعته أنا في كتابي «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام» ص (١٠٧) طبعة القاهرة، وعذري أنني كنت معنياً بتاريخ الإسلام، وكان كلامي على السير عارضاً، أما هو فكان من المفروض أنه خبر الكتاب، وسبر غوره.

من خط المؤلف، وقوبلت على حسب الإمكان، وكان الفراغ منه لليلتين خلت من شهر صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة. . . ». انتهى.

وقد ظهر في هذا الإنهاء أمران متعارضان في الظاهر.

الأول: أن الشيخ رحمه الله لم يذكر في ختامه، على أن هذا ليس بشرط للتيقن من الفراغ من الكتاب، خلافاً لمن ظن ذلك شرطاً، وقال: «وجدت الذهبي رحمه الله ينصّ دائماً على انتهاء كتبه، فلماذا يشذ هنا»(١).

فهذا الذهبي، قد أنهى «معجم الشيوخ» وآخره: «وهو قول الشافعي ومالك»، وهذا كتاب «تذكرة الحفاظ» آخره: «توفي في شهر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، رحمهم الله أجمعين».

الثاني: أن قول الناسخ: «وهي أول نسخة نسخت» قد يفهم منه أن الكتاب قد تمّ، وإن كان لا يقطع بذلك، على أنه لا يهمنا تخمين الناسخ وقوله، لاحتمال اعتماده على الظن.

على أنه لا يعقل أن يقف المصنف عند هذه السنة، إذ لا ميزة لذلك، ولا سيما أن المادة موجودة. وبهذا يترجح وجود أن الباقي من التمام لا من الذيول، على أنه لا مشاحة في الاصطلاح.

ويؤكد هذا نص الوقفية التي أوقفت بها إحدى نسخ «السير» على المدرسة المحمودية بالقاهرة، وهي مثبتة على جميع الأجزاء للكتاب الذي تجزأ إلى اثني عشر جزءاً، يضاف له مجلدان كان أمر الذهبي من الناسخ استنساخهما من تاريخ الإسلام، وهما المجلدان اللذان تضمنا السيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الأربعة، فجاء النص:

«وقف وحبس وسبّل المقرّ الأشرف العالي الجمالي محمود استادار العالية المكي الظاهري. . .

جميع هذا المجلّد وما بعده وما بعده من المجلدات إلى آخر الكتاب، وعدة ذلك اثنا عشر مجلداً، متوالية من هذا المجلد إلى آخر الرابع عشر، وما قبل ذلك وهما الأول والثاني مفقودان. . . . ».

ومعلوم أنه لما تم نقل هذا المصنف من المدرسة المحمودية ـ من مكتبتها ـ إلى مكتبة أحمد الثالث باستنبول، فقد هذا الجزء الرابع عشر، وانتهى الكتاب عند الثالث عشر، وعليه اعتمد في «المطبوع» فظهر الكتاب مخروم الآخر.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١/ ٩٧) مقدمة بشار عواد معروف.

إذ أن هذا القدر المتبقي من الكتاب، لو كان ذيلاً، لكان الأمانة العلمية تقتضي تفصيل القول فيه، على أنه ذيل لا على أنه من التمام، حيث لم يفصّل علم أنه جزء منه.

ويزيد البرهان انتصاباً أن هذا القدر المتبقى من التمام لا من الذيول، ما في خزانة خليل الله المدراسي، بحيدرآباد، وهو مجلد صورته ـ كما نقل الدكتور بشار[1] ـ بعثة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ووضعته في فهرس التاريخ من فهارسها [رقم (١١٠٠) ج (٢)، قسم (٣) ص (١٨٣)] قالوا: مجلد فيه من سنة (٥٥٠) إلى سنة (٧٤٠)، ويبدأ بترجمة أبي البركات، هبة الله بن ملكا البغدادي، وينتهي آخر الكتاب، وبآخر المجلّد فهرست تفصيلي لجميع تراجم الكتاب من أوله لآخره حسب ترتيب الطبقات من وضع الذهبي نفسه، ينقص قليلاً، انتهى.

فالمجلّد، لو كان ذيلاً لسمّي، ولكنه لم يفعل.

وقاطع الأدلة، أبا البركات المذكور، هو العلاّمة الفيلسوف هبة الله بن علي بن ملكا البلدي ـ وليس البغدادي ـ المتوفى سنة نيف وخمسين وخمسمائة، يقع موضعه بالنسبة لأجزاء نسخة المكتبة المحمودية في الجزء الثاني عشر، في ثناياه.

وحيث أنه اشتمل على قطعة من السير مسلم بثبوتها منه أصلاً لا ذيلاً، ولم يقع فيه ذكر لفصل ولا لذيل، لم يعد من مبرر لذكر ذيل أو نحوه من التذانيب أو الملاحق.

وجزؤنا هذا التمام الذين بين أيدينا، المبدوء بترجمة الشيخ اليونيني أبو عبد الله محمّد بن أبي الحسين، المتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة، من غير تقدمة، ولا تسمية على أوله لذيل، ولا لخلافه، مع التابع المتنظم لجهة ذكر السنوات لوفيات المترجمين، ليقضي كذلك بأنه قطعة منه، وتمام.

وأما تسمية ناسخ الجزء، أو إيراد البسملة، فغير مجدية في إثبات فصل، كما لا يخفى على من عانى هذه الصناعة.

والذي يدقق في تراجم هذا الجزء، ويقارن مع المعتمد منها، في كتابي «الدرر الكامنة» و«الوافي بالوفيات»، يعلم مدى اعتماد ابن حجر والصفدي على ترجمة «السير» تحديداً، دون التاريخ، والتذكرة، أو الدول، أو المعجمين، أخص بالذكر الصفدي، الذي طالما ينقل الترجمة بحروفها، لا سيما للمتوفين بعد السبعمائة، فقد نقل عنه نحواً من مائتي ترجمة بالحروف، بل لعله اعتمد نفس النسخة التي بأيدينا، لأني رأيته حذف مواطن مشكلة في بعض التراجم «في نسختي المعتمدة» هي غير مقروءة البتة، أو مقروءة بلا معنى متناسق.

---

(١) نقل ذلك في مقدمته للسير ص (٩٧)، وسيأتي أن هذا الجزء هو النسخة بعينها التي اعتمدناها في إخراج هذا الجزء.

ومع كثير هذا النقل من هذا الجزء، فإنه لما ذكر «السير» في مصنفات الذهبي في «الوفيات» له[1]، لم يذكر له ذيلاً.

وأما الحافظ ابن حجر فينص أنه في السير لا في الذيل، مع أن المنقول من ترجمته، يكون من بعد السبعمائة.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي، محيي الدين ابن الصباغ الحنفي، المتوفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، قال[2]:

ذكره الصفدي في حرف العين المهملة، فقال: عبد الله بن جعفر... إلى آخره، وأظنه وهم في ذلك، ثم رأيته تبع الذهبي، فإنه ذكره في سير النبلاء كذلك». انتهى.

وقال في ترجمة محمّد بن عثمان البصروي، نجم الدين[3]:

«ومات في شعبان، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، هكذا نقلته من تاريخ الصفدي، ثم رأيته اعتمد على نقله من «سير النبلاء» لشيخه الذهبي». انتهى.

ذكر إثبات هذا الجزء للذهبي الحافظ:

وهذا أبين من الشمس في ضحاها، والقمر إذا تلاها، فإن الذهبي نسيج وحده، في تراجمه، حتى أنه قد يحكم المتضلّع من تراجمه على القصاصة المكتوبة إن كانت بنفسه أم لا، فما علمت أنه شابهه في إيراده وخطته أحد من المؤرخين، أكان لجهة إيراد الأوصاف والألقاب، ثم الكنى، والأسماء للمترجم وآبائه، مع التنويه بمقام الآباء والأجداد ووظائفهم، ثم ذكر النسب للأوطان ونحوها،

أو كان لجهة إيراد بعض النوادر والملح والغرائب،

أو لجهة تعداد الشيوخ والآخذين، إن كان المترجم من أهل الأثر.

أو لجهة وصف عباراته في التدين والتصوف والعبادة.

أو لجهة الإشارة من طرف خفي عمن رمي ببائقة أو عظيمة.

أو لجهة الإنكار على متصوفة الفلاسفة، مع التقرب من سالكي الجادة.

أو لجهة التطويل للمشاهير، والاختصار لمن دونهم.

أو لجهة الآخذ عنهم من أصحاب التصانيف، لا سيما في هذا الجزء عن شيوخه، كاليونيني، والظهير الكازروني، والقطب الحلبي، وغيره.

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٦٣). (٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠١).
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٦).

أو لجهة نقده لبعض الآثار والحكايات، والتعقيب عليها.

أو لجهة ما يورده من التعاليق، أو يورده من الأسانيد.

وأشياء كثيرة يطول ذكرها.

ولكن هذا بعض ما وقع فيه التنصيص:

١ ـ ذكر جماعة نص على سماعه منهم، وقد أوردهم في معجم شيوخه، وهم عدد كبير جداً أورد بعضاً منهم مرتبين على المعجم، لا على سبيل الحصر:

- إبراهيم بن أحمد بن عثمان الطائي ابن القوّاس، زين الدين أبو إسحاق.
- إبراهيم بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن علوي القرشي، أبو إسحاق الدرجي.
- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي الدمشقي، أبو إسحاق.
- إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلبكي، ابن القريشية، أبو إسحاق.
- أبي الحسين بن عمرو المرداوي الصالحي الفرّاء، أبو إسحاق.
- إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري.
- إبراهيم بن علي بن محمّد الحبوبي، الثعلبي، الفرّاش الأمين.
- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، برهان الدين، أبو إسحاق.
- إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الطبري المكي، رضي الدين، أبو إسحاق.
- إبراهيم بن محمود بن عامر العقرباني، أبو إسحاق.

بل قد بقي غير هؤلاء ممن اسمه إبراهيم، وهو مذكور نصه منه بالسماع في السير، مع إيراده له في «المعجم» هذا فقط فيمن اسمه إبراهيم، فكيف بما وراء ذلك. وقد أثبت عند كل واحد من هؤلاء رقم وروده في «معجم الشيوخ».

٢ ـ إخراجه لأحاديث يكون مبتدأ السند فيها لشيخ من شيوخه، كما جاء في ترجمة أبي الحسَن بن العطار الشافعي، قال في آخرها:

«قرأت على علي بن إبراهيم الفقيه، أخبرك إسْمَاعيل بن إبراهيم، . . . الحديث». انتهى.

وعلي مذكور في «معجم الشيوخ» له برقم (٥٠٦)، والحديث الذي أخرجه له يرويه أيضاً عن إسْمَاعيل بن إبراهيم كذلك.

٣ ـ ذكره لكتب له مصنّفة.

من ذلك ما ذكره في ترجمة الوجوهي شيخ القراء أبو الحسَن علي بن عثمان البغدادي الحنبلي، فإنه قال في آخر ترجمته:

«مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد رحمه الله، وقد ذكره في «طبقات القراء».

ومن ذلك قوله في ترجمة ابن إسرائيل الأديب الفقيه المشهور نجم الدين محمّد بن سوار بن إسرائيل الدمشقي الشاعر:

«قد استوفيت ترجمته في «التاريخ الكبير»».

ومن ذلك قوله في ترجمة الفاضلي شيخ القرّاء جمال الدين أبي إِسْحَاق إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني الشافعي الدمشقي:

«وله هيئة وبزة حسنة، وكتابة منسوبة، وقد ذكرته في «طبقات القرّاء».

ومن ذلك قوله في ترجمة المنقذي الشريف محيي الدين أبي العباس أَحمد بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد الحسيني الدمشقي:

«مات في عشر الثمانين في ذي الحجة سنة خمس وسبعين. خرجت عنه في «المعجم».

والحاصل أن هذا يطول تتبعه.

٤ ـ ذكره لمشيخات خرّجها لجماعة من شيوخه، أو أجزاء.

من ذلك قوله في ترجمة القاضي الحنبلي أبي الفضل سُلَيْمَان بن حمزة المقدسي الجماعيلي:

«خرج له ابن المهندس مائة حديث، وخرجت أنا له جزءاً فيه مصافحات وموافقات».

ومن ذلك قوله في ترجمة ابن البالسي عماد الدين أبي المعالي محمّد بن علي بن محمّد الدمشقي الشافعي الشاهد:

«خرجت له معجماً في مجلّد».

ومن ذلك قوله في ترجمة ابن الواسطي المسند المعمَّر أبي عبد اللّه محمّد بن علي بن أَحمد بن فضل الواسطي: «انتقيت له عوالي...».

فإن من يرجع إلى تراجم هؤلاء يجد الأمر كذلك. وهذا في الكتاب كثير جداً لطالبه.

٥ ـ نص الحافظ ابن حجر في مواطن من «الدرر الكامنة» أنه نقلها من «السير» وهي فيه بحروفها.

وكنت نقلت من قبل موضعين، وهذا ذكر آخرين:

الأول: قال الحافظ ابن حجر في ترجمة محمّد بن أَحمد بن أبي الوليد محمّد بن أبي عمرو بن قاضي الجماعة التجيبي الأندلسي (٣/ ٣٥١):

«قال الذهبي في «ذيل العبر»: كان نبيلاً من بيت علم، وكتب تصانيف نافعة بالمغرب،

ومحاسنه جمّة، وقال في «سير النبلاء»: كان وقوراً منوّر الشيبة حسن الفضيلة، متين الديانة والتأله متغضباً». انتهى.

قلت: وانظر هنا لما كنا رجحناه من أن هذا الجزء من «السير» هو تمام لا ذيل، فإنه لم يصفه بذلك، مع وصفه لما في «العبر» على أنه من الذيل.

الثاني: قال الحافظ ابن حجر في ترجمة محمّد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي الشافعي من «الدرر الكامنة» (/ ٣٩٤):

«كان فاضلاً حسن الخلق، لكن فيه وسوسة في المياه، وكان تفقه وقرأ بالروايات، ثم عجز وانقطع بالشامية، ذكره الذهبي في «سير النبلاء»». انتهى.

والحاصل أن أنواع التثبت لهذا الجزء أكثر من الكثير، بل لعله لا توجد ترجمة فيه، إلاّ وفيها مواضع تثبت كونها من مصنفات الذهبي، وهذا بادٍ للمتأمّل.

وصف النسخة الوحيدة لهذا الجزء:

بدأ هذا الجزء بالبسملة والاستعانة فأوّله:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبه العون والتوفيق.

الشيخ الفقيه...».

ولم يقع قبل ما يشير لفصل بينه وبين ترجمة المنصور التي تقدمته، وكانت آخر الصفحة الماضية، فبرزت التسمية والاستعانة بخط كبير بارز على أول الصفحة التالية.

هكذا في «المصورة» ـ الميكروفيلم ـ فلا أدري أهما جزءان في الأصل دمجا في مصوّر واحد.

إلاّ أن الظاهر أن هذا الجزء ليس مفرداً، وإنما هو تبع لسابق، حيث ابتدأ بترجمة أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا، الطبيب الفيلسوف، كما سبق وقدمت من قبل حكاية ذلك.

وترجمة أبي البركات هذه تصدّرت هذا الجزء مسبوقة بقوله:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم، رب يسّر وأعن يا كريم».

وبالرجوع إلى ترجمة أبي البركات في أجزاء المدرسة المحمودية الموقوفة، فإنها تأتي ضمن المجلد الثاني عشر، وليست هي بداية طبقة، ولا نهاية. بل هي أيضاً في ضمن الطبقة التاسعة والعشرين التي ابتدأت بترجمة سعد الخير المتوفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وانتهت هذه الطبقة بترجمة ابن البطي المتوفى سنة أربع وستين وخمسمائة.

وأما وفاة أبي البركات فقد قدمنا أنها سنة نيف وخمسين وخمسمائة.

وعلى هذا فذكر التسمية في هذا الجزء لا دخل لها بداية طبقة، ولا ببداية جزء، وإنما هي موضع انتهاء قدر ما رآه الناسخ مناسباً.

نعم، قد اتفق وقوف ناسخ هذا الجزء في إحدى محطات البسملة، مع نهاية المجلد الثالث عشر للمدرسة المحمودية.

ولا مانع من أن يكون لم يكن أدرك من الكتاب فوق هذا، ثم جاء بعده من أتم هذا الناقص، ـ أعني هذا المبدوء بترجمة الفقيه الشيخ اليونيني ـ.

وإنما قلت هذا، لأنه قد اختلف خط الناسخ عند بداية هذا التمام.

فآخر ترجمة بخط الناسخ الأول ـ التي هي ترجمة المنصور ـ مكتوبة بخط فارسي قديم، هي وغالب ما تقدم قبلها، وقد ميز الناسخ بين كل ترجمتين ببياض فاصل قدر سطر، يكتب بعدها عَلَم الترجمة ـ من اسم أو لقب أو نسبة، اشتهر بها المترجم له ـ وهي عادة لا تزيد على كلمتين، يكتب هذا العلم بخط الثلث ـ فهذا أشبه ما يكون به ـ ثم يشرع في الترجمة بذاك الخطّ الفارسي المنسوب الذي هو على قدر الربع من مقدر علم الترجمة.

هكذا يورد التراجم واحدة بعد أخرى.

أما البسملة الآتية بعد مع ترجمة الشيخ الفقيه وما بعدها، فهي تختلف بعض اختلاف.

وذلك أنه تبع سابقه في إبراز عَلَم الترجمة، وتصغير خط الترجمة على قدر الربع، إلاّ أنه لم يدع سطراً بين الترجمتين، فيلصق الكلام ببعضه، وأحياناً يترك فراغاً قبل عَلَم الترجمة على قدر ثلاث كلمات فقط، وأحياناً لا يفعل ذلك.

ثم إن خطه مختلف تماماً عن سابقه، وخطه فيه خط مملوكي ظهر بعد وفاة الخطّاط ابن نباتة في تلك الآونة، أسموه كذلك. وهو خط منسوب مشهور، له أوصاف ضبط عالية إن سلمت النسخة من عوامل التلف، وأدى الناسخ المطلوب على وجهه، وتقيد بالقواعد. لا سيما لجهة ضبط الحروف المهملة بوضع هرم مقلوب، من غير خط القاعدة ـ يشبه رقم سبعة ـ فوق الحرف المهمل. لا سيما السين والصاد والراء.

ولكن قد أخفق الناسخ في بعض ذلك.

إلاّ أن هذا الناسخ ليس دخيلاً على هذا الجزء.

فإنه قد ظهر خطه من قبل في وريقات قليلة، في فواتيح التراجم التي جاءت بعد البسملة الأولى عند ترجمة أبي البركات، ابن ملكا. فإن الخط واحد.

فثمة إذاً ناسخان تعاقبا على هذا الجزء ـ إن أطلقنا أنه جزء واحد ـ.

وقد استمر الناسخ صاحب الخطّ المملوكي من ترجمة الشيخ الفقيه اليونيني، إلى آخر ترجمة القباري، التي جاء بعدها ذكر ثبت بقراءة ترجمة العز بن عبد السّلام على المؤلف، كما أثبت ذلك في موضعه.

وبعد ذلك:

رجع صاحب الخط الفارسي الأول، فكتب ورقة واحدة لا ثاني لها، ليعود صاحب الخط المملوكي فينسخ سائر التراجم إلى ترجمة النصير الطوسي الفيلسوف. وكانت ترجمته آخر الورقة.

ثم ظهر هنا خط ثالث غير سابقيه، وافتتح بالتسمية وحمدلة فقال:

«بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم، الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليماً. البطرني شيخ تونس في القراءات والحديث...».

وهذا الخط يسير على خُطى سابقَيْه لجهة إبراز العَلَم، ويوافق الناسخ الثاني على عدم ترك الفاصل، إلاَّ أنه كتب بخط بين النسخ والثلث جرى فيه حتى آخر الكتاب.

ثم ظهرت بعد ذلك ـ بنفس خط الناسخ الأخير ـ وريقات عشر فيها فهرس الطبقات من الأولى إلى التاسعة والعشرين، دون أن تتم.

إلاَّ أن هذه الطبقات غير موافقة للطبقات الواردة في المطبوع التي هي في نسخة المدرسة المحمودية.

فقد جاء في الطبقة الثامنة والعشرين:

«الطبقة الثامنة والعشرون، وكانوا إلى حدود سنة ثمانين وستمائة:

سُلَيْمَان بن خليل... الكمال علي بن شجاع العباسي، علم الدين القاسم بن أحمد...»

فعدّ رجالاً نحو المائة.

ثم قال:

«الطبقة التاسعة والعشرون: أولها بعد الثمانين إلى سنة سبعمائة...» ثم عدّ رجالاً آخرهم القاضي عز الدين محمّد بن الصائغ ـ ٦٨٣هـ ـ والصفي خليل بن أبي بكر المراغي ـ ٦٨٥هـ ـ والسلطان أحمد بن هولاكو ـ ٦٨٣هـ ـ فهذا كان آخر الكتاب.

هذا ما ظهر لنا أول النظر لهذا الجزء النفيس. لكن لا تعجل فإن أمامك بنيّات الطريق.

لقد انتظم المخطوط في سوق التراجم على خلل بسيط لا يكاد يُذكر في بعض المواطن كما نبهت على ذلك في مواضعه، من أول هذا الجزء ـ أعني ترجمة الشيخ الفقيه اليونيني ـ إلى ما يقارب منتصفه، وبالتحديد لترجمة ابن خلّكان صاحب كتاب «وفيات الأعيان» ثم من بعده لأخيه قاضي بعلبك بهاء الدين محمّد.

وما عنيته هنا من انتظام السياق للتراجم إنما هو لجهة إتيان كل ورقة بعد سابقتها الصحيحة، دون تقديم أو تأخير في ترتيب الأوراق.

أما لجهة تواريخ الوفيات، ففيه تقديم وتأخير كثير، على عادة المصنف في ذلك فإنه ينزل

ويصعد على غير نظام، ما دام الجميع من طبقة واحدة.

فإنه ابتدأ بسنة ثمان وخمسين ثم تدرج حتى وصل إلى تسع وستين، ثم نزل لاثنتين وستين، ثم علا للثمانين، ثم نزل عن ذلك، ثم ارتفع لسنة اثنتين وسبعمائة ثم نزل بعد ذلك أكثر من عشرين سنة، ولا ضير.

ثم حصل بعد ترجمة ابن خلكان تقديم وتأخير، وصارت الصفحات متقطعة التتابع، ثم تبين بعد التمحيص أن إصلاح الخطأ في هذا الموضع محصور من ما بعد ترجمة ابن خلكان، إلى الوصول لترجمة الشيخ البطرني ـ شيخ القراءات.

فأعدت ترتيبها إلى أن انتظم السياق، فإذا ذكر المترجمين فيها ما بين سنتي ثلاث وسبعين وستمائة، إلى سنة ست وثمانين وستمائة.

ثم رجعنا لترجمة البطرني فما بعدها.

فإذا بإيراد هذا القدر لا يكاد ينتظم منه شيء، لا أدري أمن سوء صنيع مصور الميكروفيلم، ـ وهذا بعيد ـ أم أن الأصل المخطوط اضطربت أوراقه على هذا النحو. فكان لا بد بعد هذا من نظر طويل. ولا سيما بعد خلو غالب الصفحات من التعقيبة[1]، وجميعها من الترقيم الذي لم يكن في اصطلاح أهل تلك الآونة.

وبعد بذل المجهود، واستفراغ الوسع، منّ تعالى بإعادة النظام، وقد ظهر من ذلك أمور:

الأول: أن ترتيبها ـ أعني الأوراق التي بعد ترجمة البطرني ـ هو على النحو الآتي:

١ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٤ ـ ٤٣ ـ ٤٢ ـ ٤١ ـ ٤٠ ـ ٣٩ ـ ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٢٥ ـ ٢٤ ـ ٢٣ ـ ٢٢ ـ ٢١ ـ ٢٠ ـ ١٩ ـ ١٨ ـ ١٧ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ٣ ـ ٢ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ . . . إلى آخر الكتاب ص ٩٢ ـ.

الثاني: أن وفيات أصحاب تراجم هذا الفصل قد اشتمل على طبقات سائر السنوات ما بين سبعمائة وواحد، إلى اثنتين وأربعين وسبعمائة، خلا شيئاً يسيراً في فواتح السبعمائة لسنتين وثلاث، لكنه كان تقدم فيما قبل ترجمة البطرني كما قدمت.

إلاّ أنه ليس في جميع هذا الجزء التمام من أوله لآخره ذكر وفيات من سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وثلاثين، وواحد وثلاثين. فإنها قد سقطت من هذا التمام من أصلها.

والذي أستظهره هنا، أن يداً امتدت لهذا الموضع فأخذت الكراسة التي فيها ترجمة أبي

---

(١) وهي كلمة تكتب في ذيل الورقة تبدأ بها الورقة التالية.

العباس أَحمد بن تيمية، ـ لأنها ليست مما جاء في وفيات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ـ فأخذتها مع ما كان معها من تراجم هذه السنوات الثلاث، والله أعلم.

وذلك أن المتشوفين للوقوف على رأي الذهبي في شيخه كثيرون، في القديم والحديث، فهذا أمر مشهور.

على أننا على كل حال لم نعدم قوله فيه والحمد لله، فإنه قد نقل منه شيء كثير في «الوافي» للصفدي، و«الدرر» لابن حجر، و«البدر» للشوكاني، فإن جميعهم نقل من كلام الذهبي عنه، هذا علاوة على ما أورده في ترجمته في التاريخ[1]، وفي ثنايا تراجم هذا الجزء وغيره.

بل إنه قد ترجمه في «العبر»[2] و«معجم الشيوخ»[3]، و«المختص»[4]، و«المعين»[5].

الثالث: أنه وقع في الصفحات الست الأخيرة من هذا القدر سقم فاحش، حال دون قراءة نحو من عشر تراجم، مع إلزامنا بإبهام مواطن متفرقة في ثنايا تراجم تلك الصفحات. ليست بالكثيرة.

هذا، مع التنويه أن الكتاب قد اشتمل على نحوٍ من ألف ترجمة.

وأن هذا الجزء نسخة مصورة عن أصل محفوظ في معهد جامعة الدول العربية.

وقد كتب بمداد واحد هو الأسود.

وأن نسخه يرجع لقُبَيْل وفاة مصنفه رحمه الله تعالى، كما ثبت في بعض أجزائه وأوردناه في موضعه. والله أعلم.

عدد صفحاته: مائتان وخمس عشرة ورقة. عليها بعض الحواشي، أثبتناها في مواضعها.

عدد أسطر الصفحة: ست وثلاثون سطراً ـ في الغالب ـ.

عدد كلمات السطر: ست عشرة كلمة تزيد وتنقص.

منهج التحقيق:

قرأت بخط بعض النقاد: «إذا نُسخ الكتاب مرتين من غير مقابلة خرج أعجمياً» وقال آخر: «الضبط نصف النسخ ومفتاح القراءة».

فالتحقيق لمن تأمله لا يخرج عن هذين الوصفين: الضبط، والمقابلة.

وفي اللغة: حققت الأمر أحقُّه: إذا كنت فيه على يقين.

---

(١) يعني ذيل تاريخ الإسلام، وقد قدمت أن ترجمة الشيخ أفردت عن الذيل وطبعت حديثاً محققة من دار الصميعي، في جزء لطيف.

(٢) «ذيل العبر» (٤/ ٨٤).

(٣) رقم (٣٥٧).

(٤) رقم (١٣٩).

(٥) ص (٢٣٦).

ولهذا فإن الناس اضطربوا في مفهوم التحقيق، أهو للنصّ أم لصحته؟

فالقائلون برجوع التحقيق للنص، اكتفوا بضبط عباراته، وإثبات الخلاف إذا حصل بين النسخ المتعددة للكتاب الواحد.

وأما القائلون برجوع التحقيق للصحة، ناقشوا المعاني الواردة بإيراد حواشي وتعاليق كل بحسب ما شرط لنفسه، واختطّ لتحقيقه، وذلك بعد الفراغ من تحقيق النص.

وكتابنا هذا، لا يحتاج في الغالب ـ على رأي الفريقين ـ إلاّ للنوع الأول، اللهم إلاّ في مواطن يسيرة، فاخترت إرضاء الطائفتين فيه.

المرحلة الأولى:

بدأت بالنسخ، ثم القراءة بعد النسخ، فقراءة حرَّة أضع فيها الإشارات في المواضع التي لا ينتظم فيها السياق، أو يظهر فيه طارىء من خلل.

ثم رجعت للأصل في مواطن الشدة التي بدت أمحّص فيها الثابت في المخطوط(١)، حتى أخلص بيقين للوارد.

المرحلة الثانية:

قد بقي من إشكالات هذه المخطوطات التي ترجع للقرن الثامن أنها تكون في الغالب غير منقوطة فيما يتعلّق بالموحدات غالباً، مثل الباء، والزاي، والنون، بل وقد يقع كذلك الإهمال لحروف مثناة أحياناً، ولمثلثة نادراً. فيتولد عن ذلك احتمالات في بعض الكلمات، يذهب أكثرها بحصول المعرفة المسبقة، ثم يتبقى من ذلك أشياء، يجب الرجوع لمظان وجودها. وهذه المظان الأولى فيها أن يكون الرجوع لكتب أخرى للمصنف نفسه أولاً، فلذلك رجعت أول ما رجعت للآتي:

١ ـ «العبر في خبر من عبر»، مع ذيله.

٢ ـ «تذكرة الحفاظ».

٣ ـ «معجم الشيوخ».

٤ ـ «المعجم المختص».

٥ ـ «المعين».

٦ ـ «طبقات القرّاء».

جميعها للذهبي.

---

(١) وذلك عن جهاز القراءة من الميكروفيلم، لا من النسخ الورقية المسحوبة عن الميكروفيلم حيث يكون على الميكروفيلم أوضح بكثير من النسخ الورقية.

على أن «التاريخ» له، لعله يكون مقدماً على جميع ما ذكرت من كتبه، مع ذيله، لكن قد طال انتظار المخطوط، فكان لا بد من الشروع في العمل، وفيما ذكرنا غنية إن شاء الله.

المرحلة الثالثة:

في العموم فإن هذه المراجع السابقة قد قضت على غالب تلك الاحتمالات، وبعض ما تعذرت قراءته، فلم يبق من ذلك إلاّ شيء يسير، أحلت فيه على كتابين لحلّ المشتبه:

الأول: للمصنف كذلك، وهو «المشتبه»، وأحياناً «تبصير المنتبه» لابن حجر.

الثاني: لما عقب به الحافظ ابن ناصر الدين، على «المشتبه» بكتابه «توضيح المشتبه»(١).

المرحلة الرابعة:

وفيها درء آخر ما بقي من ذلك كنادر بقية، فإني أحلت وقابلت مع كتب عنيت بأخبار المترجم لهم. ولم يفتني هنا تلمس أقرب من استفاد من المصنف فنقل عنه، وهو العلاّمة صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، في كتابه «الوافي بالوفيات» الذي صرح في مقدمته أنه اعتمد أكثره من تاريخ الإسلام للذهبي.

وبعض رجوعات غير كثيرة للوافي للصفدي، رأيت أني مقدم على نسخة أخرى لأكثر من ثلث تراجم هذا الجزء، فإنه نقل عن المصنف كلمة كلمة، ولم يغيّر إلاّ ما لا بد منه، مثل: «سمعت»، «قرأت عليه»، «رأيته»، «خرجت له» ونحو هذا.

وللفائدة، فإن أكثر هذه التراجم المنقولة بتمامها، هي مما جاء بعد السبعمائة، أخذها من السير كذلك ـ والله أعلم ـ لما انقطع به «تاريخ الإسلام»، ولم يكن عنده ذيله، والله أعلم.

نعم، قد بدأ يغير في تراجم المتوفين بعد ثلاثين وسبعمائة ـ في الغالب ـ لكونه أخذ عن بعضهم، وعاصر البعض الآخر، فكان يستعيض عن ذلك بمعرفته الخاصة، ويذكر أثناء ذلك سماعات لهم، وأشياء.

وممن رأيته اعتمد على الذهبي في كتابه تراجم هذه الطبقة مع الاستيعاب، هو الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» إلاّ أنه ينقل على عادته بالمعنى، لجهة ذكر بعض حكايات الشيخ، أو ذكر شيوخ المصنف، ومن أخذ عنه، فيبدل أحياناً اللقب بالكنية، أو الكنية بالاسم، ونحو هذا.

إلاّ أنه عند ذكر حال الشيخ يصرح بالنقل عن الذهبي، إذ لا بد من ذلك، والحالة هذه، فجاء «الدرر» في المرحلة الثانية من مظان الرجوع ـ سوى كتب المصنف ـ.

---

(١) أما فيما يتعلق بمشتبه البلدان فإنه كان قليلاً جداً، وقد رجعت فيه لمعجم البلدان لياقوت.

هذا الكتابان في المقدمة، ثم من بعدهما كتب كثيرة من المظان، تردد ذكرها كثيراً لمن تأمّل الحواشي.

المرحلة الخامسة:

وفيها جملة أمور نبهنا عليها في الحواشي، بعدما عانينا لكل ما تقدم، وفيها:

أ ـ ذكر زيادة كلمة أضفناها للنص، تدعو الحاجة لذكرها، فجعلناها بين معكوفين، وأشرنا لذلك في الحاشية.

ب ـ ذكر حذف كلمة من النص تكررت من غير جدوى، أو ليس لها موقع في الكلام أصلاً، مع الإشارة لذلك في الحاشية.

ج ـ إثبات بعض الحواشي التي جاءت على الكتاب بخط الناسخ أو غيره.

د ـ ذكر بعض ما عرض للمخطوط من سقم، أو تلف، أو خرْم، أو سقط، أو نحو هذا، وكذا ما قد يحصل من انتقال نظر، أو إغفال.

هـ ـ إبقاء المواضع التي تعذرت قراءتها في المخطوط حتى النهاية، فجعلت نقاطاً محصورة بين معكوفين هكذا [. . . .]، مع الإشارة في الحاشية لمقدار هذه الكلمات المبهمة، لأن ذلك من لوازم التحقيق.

و ـ ذكر ما حصل بين نسخة الكتاب وبين غيرها من الكتب لبعض الاختلافات، وذلك حين يشتد الخلاف، وتكون الكلمة وجدت في عدة مصادر على الوجهين، وليس من ترجيح ظاهر.

ز ـ ذكر إشارات أثبتها المصنف على بعض الكلمات، كالتضبيب(١) مثلاً، أو الضرب(٢) أو الشطب، أو الحكّ(٣)، أو الحث، أو غير ذلك من علامات الضبط(٤).

---

(١) وهو عند بعض النساخ عبارة عن دائرة صغيرة، وعند آخرين مدة (ـ)، وقد أسميت ضبَّة، لكون الحرف يكون بها مقفلاً، فلا يتجه لقراءة، كضبة الباب التي يقفل بها، ومثل التضبيب، وضع حرف الصاد (ص) ويضعها بعض النساخ فوق العبارة التي صح نقلها على هذا الوجه، ولكنها خطأ في ذاتها لجهة المعنى.
وهذا النوع الثاني، إنما يقوم به الحذاق العارفون العلماء من النسّاخ، الذين يعون ما يقرأون، ويناقشون.
ولولا الإطالة في هذا الباب لكتبت فيه صفحات كثيرة.

(٢) وهو مثل الشطب، فتبقى الكلمة مقروءة، مع ظهور خط مثل السطر عليها، كناية عن أن الناسخ أراد إزالتها.

(٣) وهو قريب من الحث، وهو عبارة عن إتيان الناسخ بشيء صلب، فيمرّه على الكلمة المكتوبة، حتى تذهب مع بعض الورقة من موضعها.

(٤) مثل «كـ» التي تعني: «كذا في الأصل» وأن الناسخ لم يهم في كتابتها، أو الثاء (ث)، علامة على أن الحرف مثلث، كلمة «خف» دلالة على أن الحرف مخفَّف، أو «ض» إشارة لوجود بياض بالأصل، أو «ع» رأس العين، إشارة إلى أنه رآها كذلك، فلعلها كذلك، وهو غير متيقن، من كتابتها على هذا النحو، إلى غير ذلك مما يطول ذكره جداً.

المرحلة السادسة:

وتتضمن ذكر المواضع بالمجلّدات والصفحات، من الكتب التي نقل منها المؤلّف أو أحال عليها، وهي في هذا المجلّد نادرة جداً، لكونه أقلّ في النقل عن المصنفات، اللهم إلاّ كتباً لم يكتب لها البقاء ـ فيما يبدو حتى الآن وحسب اطلاعي ـ كالتاريخ الذي نقل منه للظهير الكازروني، أو القطب القسطلاني، أو تاريخ أبي الحسين اليونيني.

نعم، ثمة أشياء بقيت كأحد المعجمين له، أو «طبقات القرّاء». وكذا بضعة أحاديث عزاها للبخاري ومسلم، وشيئاً نذراً للنسائي، وابن ماجة. مع ذكر تخريج الحديث عند الحاجة، والحكم عليه بما يناسب حاله.

المرحلة السابعة:

وتضمنت أشياء:

١ ـ شرح بعض الكلمات المبهمة سواء عربية كانت، أو أعجمية، كالجامِكيّة، والخاصكيّة، والمِشَدّ، والبيمارستان، والقان، ونحو ذلك.

٢ ـ تعليق بعض الفوائد من إظهار مكنون، أو تسمية مبهم، أو إضافة مهمّ.

٣ ـ إبداء بعض المناقشات مع المصنف فيما دعت الحاجة إليه.

٤ ـ إثبات مواضع وجود صاحب الترجمة من كتب التاريخ والتراجم.

٥ ـ ضبط ما لا يدرك ضبطه ببادىء النظر.

٦ ـ قسّمت جمل الترجمة وفقراتها، بحسب المقتضى، وما يتطلب السياق.

٧ ـ جعلت النقول عن المشايخ والكتب أول السطر، وكذا ذكر المولد والوفاة، ومن روى المحدّث عنهم، ومن رووا عنه...

٨ ـ وضعت أرقاماً في بداية كل ترجمة، وأبرزت الترجمة بخط أسود فيما يتعلّق بالصفات والألقاب والكنى، ثم يجيء الاسم بالمداد الأحمر لتسهيل العثور على بداية الاسم ببادىء النظر.

المرحلة الأخيرة:

وهي هذه التقدمة المفصلة لمنهجنا في هذا الكتاب، مع وصف المخطوط، على ما قدمناه في موضعه، ثم ثبت يأتي إن شاء الله في آخر الكتاب بذكر المراجع الواردة فيه، مع فهارس شاملة مضمومة لبقية الكتاب. هذا الجهد، وعلى الله التكلان.

وكتب أبو عبد الله عبد السّلام بن محمّد بن عمر علوش

لألف وأربعمائة وسبعة عشر أواخر جمادى الأوّل

من طرابلس ـ الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأخيرة من الجزء المفقود وهو تمام السير

الصفحة الأولى من الجزء المفقود

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والتوفيق

٥٩٣٨ ـ الشيخ الفقيه [محمد بن أبي الحسين اليونيني]

هو السيد الإمام العالم الحافظ القدوة، الربَّاني، الصَّالح، العابد، الفقيه؛ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي الحسين أَحمد بن عبد الله بن عيسى(١) بن أَبي الرجال أَحمد بن علي اليُونيني البَعْلَبَكِّي الحَنْبَلي.

ذكر نسبه هكذا الشيخ قُطْب الدين(٢) في تاريخه، ورفع في ذلك فقال بعد علي: ابن محمّد بن محمّد بن أَحمد(٣) بن محمّد بن الحسين بن إسحاق(٤) الإِمام جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين علي بن رَيْحانة رسول الله ﷺ، الشهيد أَبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السَّلام. وحدَّث شيخنا الحافظ الثبت أَبو الحسين علي: أن والده الشيخ الفقيه قال له قبل موته بقليل: نحن من ذرِّية الحسين، وسَرَد له هذا النَّسب، فبينه وبين جعفر الصَّادق أحد عشر نَفْساً. مولده في رجب سنة اثنين وسبعين وخمس مائة بيونين.

وكان والده مرخَّماً ببعلبك وبدمشق، فسافر وترك ابنه هذا عند أمه بدمشق بناحية الكشك، ثم توفي وكان في عتراتهم أولاد أَمير، فتردد محمّد معهم إلى الجامع وتلقَّن أَحزاباً، ثم خرج الصبيان إلى بستان، فأسلمته أمّه عند نشابيّ فصار أجرته في الشهر خمسة دراهم، ثم ذهب يوماً إلى ذلك المُقْرِىء، فقال له: لم لا تلازم؟ فإنك يجيء منك شيء. فاعتذر بالصنعة، فأخرجه [...](٥)، قال: أنا أعطيك كل شهر هكذا، فذهب إلى أمّه، وكلَّمها، فختم عليه في مدة يسيرة. وصحب الشيخ عبد الله اليونيني، فطلب له مجوِّداً، فقال له: إن كتب محمّد مثلك أعطيك مني

٥٩٣٨ ـ المتوفى سنة (٦٥٨هـ). له ترجمة في «النجوم الزاهرة» (٧/ ٨٤) و«تذكرة الحفاظ» (١٤٣٩)، و«تاريخ الإسلام» (٢٥/ ١٧٩/ أ)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١١١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٢١)، وقد جاء هنا عقب «الشيخ الفقيه»: «انظر فيه، ونقل منه داعياً لمصنفه: إبراهيم بن جماعة الشافعي» انتهى. فهذا هو الناسخ.

(١) غير بيّنة في الأصل تماماً، والمثبت من «الشذرات» و«البداية»، و«التذكرة» وغير ذلك من المصادر المتقدمة.

(٢) هو ولد صاحب الترجمة، وتاريخه مشهور نقل منه المصنف الذهبي كثيراً، وكذا الصفدي وغير واحد ممن جاء بعده، وسيأتي تصريحه بأنه ولده، وكذا فإنه وقع بالحاشية بجانب هذا الموضع: «ولده».

(٣) سقط أحمد هذا من «البداية» (٩/ ١١١)، والصواب إثباته، حتى يصير العدد أحد عشر رجلاً بين صاحب الترجمة وجعفر، كما سيأتي.

(٤) كذا بالأصل، والصواب: «إسحاق بن الإمام»، وكذا وقع في «البداية»، والسياق يدل عليه.

(٥) بياض بالأصل قدر كلمة، لعلها: «منها».

ثلثمائة درهم، فبرع في الكتابة، وشارط المجوّد رجلاً على نسخ كتاب في القصص بثلثمائة، فكتب من أوله ورقة، وأعطاه محمّداً، فنسخه بخطه، ثم قال المجوِّد: قد برئت ذمة الشيخ عبد الله من الثلثمائة. ثم حبّب إليه الحديث، فأقبل على درسه حتى حفظ الجمع بين الصَّحيحين للحُمَيْدي، وكان يتعفف ومبرِّعاً يتجوّع. وقد سمع من التاج الكِنْدِي، فكتب الطبقة، فنظر إليه الكِنْدِي، فقال: هذا خطك، وهذا خطك.

قلت: ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البَطَائحي صاحب الشيخ عَبْد القادر.

وكان الشيخ اليونيني الكبير يربيه يشفق عليه، وفقهه مدة على الشيخ موفق الدين.

واشتغل على الحافظ عبد الغني في الحديث، وسمع من أبي طاهر الخُشُوْعي وأَبي تمّام القلانسي، وحَنْبَل الكبير، وطائفة كثيرة، وقرأ على المشايخ الواردين بعلبك، كالقَزْوِيْني، وابن واصل، والبهاء عَبْد الرَّحمن، والشيخ الموفّق، وابن أَبي الضوء. وروى الكثير، فحدَّث بمسند الإمام أحمد، وكرَّر عليَّ أكثره، وكان من أحفظ أهل زمانه وأذكاهم، يحفظ في الجلسة نحواً من سبعين حديثاً.

حدَّث عنه: أولاده أبو الحسين الحافظ، وأبو الخير موسى صاحب التاريخ، وآمنة، وأمة الرحيم، وأَبو عبد الله بن أَبي الفتح النَّحْوي، وموسى بن عبد العزيز، والدُّمْيَاطي، وابن الظاهري، والطبري[1]، وابن الخبَّاز، والشيخ إبراهيم بن حاتم، والشيخ أَبو الحسَن بن حصن[2]، ومحي الدين يَحْيَىٰ بن المَقْدِسي، وذبيان الدلاّل، وأَبو الحسَن [. . . . .][3] ومحمّد وإبراهيم ابنا بركات، ومحمّد بن المحبّ، وأَبو عبد اللّه بن الزرّاد، وعبد الرحيم بن الحبّال، وعلي بن المظفَّر الأديب، وعدّة.

قال ابن الحاجب في معجمه: اشتغل الشيخ الفقيه بالفقه والحديث، إلى أن صار إماماً حافظاً، وصار مقدَّم الطائفة، لم ير في زمانه مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وكان حميد المساعي والآثار، حسن الخَلْق والخُلُق، نفَّاعاً للخلق، مطَّرحاً للتكلُّف، من جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين»، وحَدَّثَني أنه حفظ صحيح مسلم جميعه، وكرّر عليه في أربعة أشهر[4]، قال: وكان يكرر عليَّ أكثر مسند أحمد من حفظه، وأنه كان يحفظ في المرة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثاً.

---

(١) في الأصل: «طبري» وهو محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد الطبري مصنف كتاب الأحكام.
(٢) كذا بالأصل، وهو أبو الحسن الحصني، لقبه مكين الدين، ووالده عبد العظيم.
(٣) بياض بالأصل، ولعله ابن الشاطبي علي، فإنه روى عنه كما في «التذكرة» و«تاريخ الإسلام».
(٤) في «التذكرة»: وحفظ صحيح مسلم في أربعة أشهر، وكرر عليّ أكثره.

قال الشيخ قطب الدين: كان الوالد يصلي بالشيخ عبد الله(١)، وحفظ الجمع، وصحيح مسلم، وأكثر المسند، وحفظ سورة الأنعام في يوم، وحفظ ثلاث مقامات من الحريرية إلى نصف نهار الظهر، وتزوج بستّ زوجات، وخلّف خمسة أولاد: علياً وخديجة وآمنة، وأمهم بركما(٢)، وموسى - يعني نفسه - وأمة الرحيم، وأمهما زين العرب ابنة عمر القاضي. ثم قال: والنسب الذي ذكرناه، رواه عنه ولده أبو الحسين علي(٣)، فقال: أظهره لي أبي قبل وفاته، لأعلم أن الصَدَقة لا تحلّ لنا.

وكان الملك الأشرف يحترمه ويعظمه، وكذلك أخوه الصالح، ولما قدم الملك الكامل دمشق طلب من عبد الملك الأشرف أن يجمع بينه وبين الشيخ الفقيه ليراه، فأُقدم من بعلبك، فلما رآه عَظُم في عينه، وأرسل إليه مالاً، فلم يقبله، ولما تملَّك الملك الصلح نَجْم الدين أيوب البلاد، قالوا له عنه إنه يميل إلى عمك إسْمَاعيل، فبقي عنده منه شيء، فلما اجتمع به بالغ في إكرامه ولم يشتغل عنه بغيره، فلما فارقه أخذ في الثناء عليه، فقيل له: ألا إنه يحب عمك الصالح إسْمَاعيل، فقال: حاشى ذاك الوجه المليح. وقد قدم في أواخر عمره دمشق في سنة خمس وخمسين السلطان الملك الناصر إلى زيارته، بزاوية المعرَّة وتأدَّب معه، وعظَّمه، واستعرض جواريه، وكان رحمه الله يكره الاجتماع بالملوك، ولا يؤثره، ولا يقبل إلا هديّة من مأكول، ويجود.

قلت: قد خدمه مدة شيخنا علي بن زين الدين أحمد بن عبد الدائم، فقال: كان الشيخ الفقيه له أوراد، لو جاء ملك من الملوك ما أخّرها عن وقتها، وما كان يرى إظهار الكرامات، ويقول: كما أوجب الله على الأنبياء إظهار المعجزات، أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات.

قال: وذكروا عنده الكرامات، فقال: ما لكم؟ أيش الكرامات، كنت عند الشيخ عبد الله والقاضي، فكان عنده بغاددة يعملون مجاهدات، فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا قدامي مثل الورق، فكنت أقول للشيخ: يا سيدي، يجيء إلى عندك أناس من دمشق، ومعهم كذا وكذا، وناس من حمص ومن مصر فإذا جل ما أقوله: يقولون يا سيدي: من يعمل مجاهدات، وما نرى هذا، وهذا أمر جليل، هذا ما هو بالمجاهدات، هذا موهبة من الله. وذكر خطيب زملكا ابن العمّ عمر في مناقب المشايخ: أخبرني إسرائيل بن إبراهيم العارف قال: طلب الشيخ الفقيه من عُثْمَان شيخ دير ناعس قضيّة قال: فقضيت الحاجة، فقال الشيخ له الفقيه أحسنت يا شيخ عُثْمَان، قال: فقال: فقير لعُثْمَان يا سيدي، أنت جاء عندك مثل الشيخ الفقيه هلا قام هو في هذا بنفسه، فقال الخليفة: إذا أراد أن يأمر بعض من عنده يقوم فيه.

---

(١) يعني اليونيني الكبير الملقب أسد الشام.

(٢) كذا فيما يرى.

(٣) هو أخو الشيخ قطب الدين لأبيه.

قال الإمام فخر الدين عَبْد الرّحمن بن يوسف الحَنْبلي: حَدَّثني الشيخ عُثْمَان قال: كان في خاطري ثلاث مسائل أريد أن أسأل الشيخ الفقيه عنها، فأجابني عنها قبل أن أسأله. وقال شمس الدين حسين بن المَوّاق كان الشيخ الفقيه حسن المجاورة ما كنت أشتهي أن أفارقه من فصاحته. وذكر إبراهيم بن الشيخ عُثْمَان بدير ناعس عن أبيه قال: لقيت الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة. وقال الإمام تقي الدين بن الواسطي: رأيت للشيخ الفقيه رؤيا تدل على أنه أعطي ولاية. قال: وسمعت قاضي القضاة ابن الصائغ يقول: سأل الملك الأشرف الشيخ الفقيه بأن يريه كرامةً، قال: أيش هذا، فلما أراد الخروج بادر الأشرف فقدم مياسير، فقال الشيخ: هذا الذي كنت تطلب قد رأيته أنت الملك الأشرف ابن الملك العادل، وأنا ابن واحد من يونين يقدّم بمياسير.

حَدَّثَني شيخنا أبو الحسين أن أباه توضأ بقلعة دمشق على البركة، فلما فرغ رأيت الملك الأشرف يفض لفةً من عمامته وقدمها لأبي يستنشف بها.

قال ابن الحاجب: كان الشيخ مليح الشيبة، حسن الشكل والصورة، زاهداً وقوراً، ظريف الشمائل، مليح البركات، حميد المساعي، بشوش الوجه، له الصيت المَشهور، والأفضل على اليمانين(١)، وكان من المقبولين المعظَّمين عند الملوك.

قلت(٢): سمعت شيخنا أبا الحسين يقول: قدم الملك الأشرف بعلبك فجاء إلى دار والدي، فنزل ودقّ الباب، فقيل: من ذا؟ فقال: المملوك وشيء.

توفي الشيخ الفقيه في تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ببعلبك، ودفن عند الباب، بجانب عبد الله اليونيني، وقبره ظاهر، يُزار.

قرأت(٣) «الأحكام الكبرى» للحافظ عبد الغني علي أبي الحسين الحافظ بسماعه من أبيه، بسماعه من المؤلّف، وقرأت القراءات العشر على أبي الحسين بها بسماعه من جماعة سمعوها من السِّلَفي، وبسماعه من والده بإجازته الصحيحة، والعامّة من السِّلَفي، وأما ما ذكره من أنه علوي شريف فشيء لم أعرفه ولا تحققته. والله أعلم.

٥٩٣٩ ـ ابن سَنِيّ الدَّوْلة، الإمام العلامة قاضي القضاة، صدر الدين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يَحْيَىٰ بن هبة الله بن حسين بن يحيىٰ بن الخياط التَّغْلبي الدّمشقي الشافعي ابن سَنِيّ الدولة

كان أبوه من كبار العلماء، فولي قضاء دمشق، ومات في سنة خمس وثلاثين، وحدّثونا

(١) يريد من ينتسب إلى يونين. (٢) يعني الذهبي. (٣) يعني الذهبي.

٥٩٣٩ المتوفى سنة (٦٥٨هـ). في «الشذرات» (٥/ ٢٩١): حسن، بإسقاط الياء، وكذا في «الوافي بالوفيات» ترجمة (٣٦٨٨) بإسقاط الياء. وكذا في «العبر» (٣/ ٢٨٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩١)، وانظر ...

عنه، وسمع هذا من الخُشُوْعي ومن عبد اللطيف بن أَبي سعد، وحَنْبَل وجماعة، وخرجوا له بشيء، سمعها خلق.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، والقاضي الحَنْبَلي، وابن الخبَّاز، والخطيب شرف الدين الفزاري، ومحيي الدين يَحْيَىٰ بن المَقْدِسي، والعلاء الكِنْدِي، وأَبو عبد الله بن الزَّرَّاد، ومحمّد بن المحبّ، وناصر الدين محمّد بن البعلبكي الشاهد، وآخرون.

ولد سنة تسعين ونيف، وتفقه بأبيه وبابن عساكر، فقرأ الخلاف، وناب في القضاء عن أبيه، في سنة ست وعشرين، وقد كان جدّهم سَنِيٌّ الدولة يَحْيَىٰ من كتَّاب الأنساب بدمشق، له دور وأوقاف وقفها في سنة ثمان وعشرين وثلاثِمائة(١)، له مقولة(٢) في شاعر الشام ابن الخياط.

ولي صدر الدين وكالة بيت المال، ودرس بالإقْبالية وبالجاروخية، واشتغل بقضاء الشام مدة، وحُمِدت سيرته، وكان كثير الاحتمال، كان صاحب دمشق الملك الناصر يثني عليه، ويحبه ذهب إلى الخدمة قال: ثم رجع عليلاً، فأدركه الأجل ببعلبك(٣)، وعاش لجمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله.

٥٩٤٠ ـ ابن قراجا، الشيخ إبراهيم بن خليل بن قراجا عبد الله الشيخ المسند المعمَّر نجيب الدين ابن إسحاق الدمشقي الأَدَمِي

ولد يوم الجمعة، وسمَّعَه أخوه المحدِّث شمس الدين يوسف من يَحْيَىٰ الجُعَفِي، وعَبْد الرَّحمن بن الحارث(٤)، ويوسف بن المعالي، وإسْمَاعيل الجَوْزَقي، ومنصور الطبري، وبركات الخُشُوْعي، وعبد اللّطيف بن أَبي سعد، وأَبي طالب محمّد بن الحسين بن عبدان، وجماعة. وروى الكثير بدمشق وحلب، وجعل له أجزاء بمروياته وقال: صحيح السماع، صحيح الكتاب.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وشرف الدين الفزاري، وأخيه(٥) وتاج الدين صالح الجَعْبَري.

= كذلك مرآة الجنان (٤/ ١٤٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٢٤).

(١) في «الوافي»: وقف ذريته «أوقاف».

(٢) لعل الصواب: «قرابة» ففي «الوافي»: هو ابن أخي أحمد بن محمّد الخياط الشاعر المشهور.

(٣) غير واضحة بالأصل تماماً، والمثبت من «البداية» و«شذرات الذهب»، و«الوافي بالوفيات».

٥٩٤٠ ـ المتوفى سنة (٦٥٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٨٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٢)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٤٥).

(٤) في «العبر»: عبد الرَّحمٰن بن علي الخرقي.

(٥) كذا بالأصل، والجادة: «أخوه».

والشيخ نصر المَنبِجي، والنَجم بن الخبَّاز، ومحمّد بن أَحمد النَجْدي، وبدر الدين ابن الجَوْهري، وأَحمد بن العِزّ، والجمال بن الشاطبي، والبدر بن أَبي السائب، وزينب بنت الكمال، وأَبو عبد الله بن الزَّرَّاد، وعدد كثير.

قال الدِّمْيَاطي في معجمه: بعثت إبراهيم لينوب عني في التشريع في وظيفتي بحلب فَعُدِمَ في وقعة التتار، في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله.

٥٩٤١ ـ الزاهد القدوة بركة الشام، الشيخ أبو بَكْر بن قوام بن علي بن قوام ابن منصور بن علي البالسي

عَم شيخنا الشيخ محمّد بن عمر رحمهم الله. جمع شيخنا حفيده[1] له ترجمة طويلة في كراريس، وكان عابداً ورعاً، قانتاً وافر النصيب، صاحب مقامات وأحوال.

مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ونشأ ببالس، وهي بليدة صغيرة من أعمال حلب، وكان كثير التواضع دائم البشر، وافر الدين، متبعاً للسنّة، داعياً لها، له مراقبة وتقوى، ولزوم للآداب، وكان مقصوداً بالزيارة، انتفع بصحبته جماعة. ومن كلامه في بدايته قال: كانت الأحوال تطرقني، وكنت أخبر بها شيخي، فينهاني عن الكلام فيها. وكان عنده سوط، يقول: متى تكلمت في شيء من هذا ضربتك، ويقول لا تلتفت إلى هذه الأحوال. وروى غير واحد عن الشيخ هكذا قال: لو لم يبد لي سيء في الكلام ما تكلمت.

قال حفيده: سمعته وأنا ابن ست سنين يقول لزوجته: ولدك قد أخذه قطاع الطريق الساعة وهم يريدون قتله، وقتل رفاقه، فراعها ذلك، فسمعته يقول: لا بأس عليك فقد حجبتهم عن أذاه وأذى رفاقه غير أن مالهم يذهب، وغداً يقتلون، فلما كان من الغد قتلوا، وكنت ممن تلقاهم، وذلك سنة ثلاث وخمسين.

وحَدَّثني الشيخ شمس الدين الخالدي قال: وقع في نفسي أن أسأل الشيخ عن الروح، فلما دخلت عليه قال لي: أنت يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: اقرأ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ﴾ هذا شي لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه، فسألته عن قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ وقلت: فقد عُبِدَ عيسى فقال: تفسيرها ﴿إِنَّ

٥٩٤١ ـ المتوفى سنة (٦٥٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٩٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٥٠) و«الوافي بالوفيات» (٤٧٤٢)، «والفوات» (١/ ٢٢٤)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (٢/ ٢٠٨)، و«ذيل المرآة» (١/ ٣٩٢).

(١) هو محمّد بن عمر بن أبي بكر، له ترجمة في معجم شيوخ الذهبي رقم (٨١٨).

﴿ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ . . .﴾. فقلت: يا سيدي أنت تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا، فقال: يا أحمد وعزة المعبود لقد سمعتُ الجواب فيها كما سمعتُ سؤالك. وقيل همَّ الملك الكامل بزيارة الشيخ، ثم بعث إليه بخمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال ننفقها في الخير[1]. وحكى الدباغي حَدَّثَني الفلك ابن الحرفي قال: كنت في أمر ببغداد بالشام فزرت ببالس بالشيخ أبا بكر، فقال: أهلك سلموا إلاّ أخاك، وهم في مكان كذا وكذا وقبالة الدرب الذي هم فيه شجر. فقدمت بغداد، فوجدت الأمر كما أخبرني. وكان الشيخ يلزم أصحابه بقيام الليل ويحثّهم على الاكتساب ويقول: أصل العبادة أكل الحلال والعمل في سنة، وكان شديد الإنكار على أهل البدع، وقع به في بالس كثير من الرافضة، وامتحنوه، واستخرج لأهل البلد نهراً، وكان يسلم على من رآه، حتى على الصبيان. وجاءت امرأة فقالت: عندي دابة وما لي من يجرها، فقال: هاتي حبلاً، وجاوزها فيها الجبل ثم جرها بنفسه إلى باب البلد. وكان دأبه جبر قلوب الضعفاء، ولا يمكِّن أحداً من تقبيل يده، ويقبل ممن يعلم نسبه.

وأخبرنا الدباهي قال: حَدَّثَني الشيخ عبد الله قال: أتيت الشيخ أبا بكر ببالس فهبته وعلمت أنه ولي الله. توفي في سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقال لابنه: اجعلني في تابوت فلا بد أن أنقل.

قلت: نقل سنة سبعين اللحد لتربة ابن ابنه.

٥٩٤٢ ـ الشيخ الزاهد الكبير، أَبو الحسَن علي بن عبد اللّه بن عبد الجبَّار بن تميم المغربي الشاذلي الضرير

نزيل الإسكندرية انتسب في بعض تواليفه بأنه علي بن عبد اللّه بن عبد الجبَّار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن برد بن بطال بن أَحمد بن محمّد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس بن عبد اللّه بن الحسَن بن الحسين بن الإمام علي بن أَبي طالب العلوي. وهذا نسب ما أعلم صحته. وكان الأولى به تركه، وترك كثير من تلك العبارات التي يلمح بها، وهو كبير المقام.

كثير الكلام وله نثر ونظم، الله أعلم بمقصده في ذلك، وكان القباري رحمه الله يتكلم فيه، وله أصحاب وأتباع ولقد صحبنا الشيخ علي الدين الحرّامي وقال لنا صحبت الشيخ نَجم الدين الأصبهاني المجاور: وصحب الشيخ أبا العباس المُرْسي صاحب أَبي الحسَن الشاذلي بكل حال،

---

(١) في الوافي: «في جند المسلمين».

٥٩٤٢ ـ المتوفى سنة (٦٥٦ هـ)، ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ٢٧٨)، و«العبر» (٣/ ٢٨٩)..

قال: خذ الكتاب والسنّة صاحباً، وذر الناس جانباً، واحذر بنيّات الطريق، وإيّاك والمتشابه، وعليك بالعتيق، وأسأل الله التوفيق. فاغوثاه بالله. وشاذلة من قرى إفريقة.

حج الشيخ مرات، وتوفي بصحراء عيذاب قاصداً للحجّ في ذي القعدة سنة ست وخمسين.

٥٩٤٣ ـ شيخ أهل الحديث بسَبْتَة، الفقيه أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن علي الأزدي، الأندلسي، القرطبي

مولده سنة سبع وستين وخمسمائة، أو قبلها ونشأ بسَبْتَة. وطلب الحديث، وأكثر عن أبي محمّد بن عبد الله الحجري، وأبي زكريا الهوزني، وأَبي عبد الله محمّد بن حسن بن غازي الجابري.

وسمع من الجابري تواليف عدة، للقاضي عياض، كالشفاء وغير ذلك، وأجاز له من الشام أَبو طاهر الخُشُوْعي وجماعة، وكان ثقة، عالماً، خيِّراً، صالحاً.

روى عنه: أَبو جعفر بن الزبيني، وأَبو إسحاق الغَافِقِيّ وآخرون.

مات في أواخر رمضان سنة ستين وستمائة.

٥٩٤٤ ـ الشيخ شمس الدين، أَبو عبد الله محمّد بن سُلَيمَان بن أَبي الفضل بن أَبي الفتح بن يوسف الأنصاري الصِّقلِّيّ الدمشقي الدلاَّل في العقار

ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من ابن صَدَقة الحرثي(١)، وإسماعيل الجنزَوِيّ، والخُشُوْعي، وأَبي الفتح الذماري(٢)، وعبد العزيز الأخضر، وتلا على أَبي الجُوْد.

روى عنه: الدُّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وابن الزرَّاد، والبرهان المَقْدِسي، والعلاء الكِنْدِي، وآخرون.

توفي في صفر سنة ستين وستمائة

٥٩٤٥ ـ ملك الأمراء، حسام الدين أَبو علي بن محمّد بن أَبي علي الهدماني

كان ذا هيبة وهيئة وحكمة، ورأي، وقوة جأش. ناب بدمشق بمدرسة الخَوارِزْمِيَّة. وكان

٥٩٤٣ - المتوفى سنة (٦٦٠هـ).

٥٩٤٤ - المتوفى سنة (٦٦٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٣).

(١) كذا بالأصل، والصواب «الحراني» كما في «العبر» و«الشذرات».

(٢) في «العبر»: «المندائي»، وفي «الشذرات»: «المندلي»، والصواب ما في «العبر» كما في توضيح المشتبه (٨/ ٣١٧) لابن ناصر الدين.

٥٩٤٥ - المتوفى سنة (٦٥٨هـ). ومثل هذا في «العبر» (٣/ ٢٩٣)، ولكنه قال: «الهذباني»، وكذا في «النجوم =

الصالح أبو الجيش لما تملّك جيشه مدة فأطلقه فذهب إلى مصر.

حكى اليونيني قال: طلبه الملك الناصر يوماً فقال له: هل تحب الجلوس تحت أحد فناصر العمري عن يساره وابن يغمور عن يمينه، وذهب فسمح له ناصر الدين بالقعود فوقه وأكرموه. وقد قدم بعلبك لحصار أولاد الصالح، فسلموها له، ثم ناب في سلطنة مصر، وتوفي أبوه عنده فعمل عند قبره قبةً، وقد حج سنة تسع وأربعين وأصله من إربل، وله نظم جيد وفهم. أصابه في أواخر عمره علة الصرع، وتزايد به، فمات سنة ثمان وخمسين وستمائة، وله ست وستون سنة.

٥٩٤٦ ـ تاج الدين بن أبي الحسَن، عبد الوهاب ابن زين الأُمناء أبي البركات الحسن بن محمّد بن علي بن عساكر

ولد سنة إحدى وسبعين، وسمع من الخُشُوْعي، والقاسم، والخطيب الدولعي، وحَنْبَل وعدّة، وولي النُّوريَّة بعد أبيه.

روى عنه: ابنه أبو اليمن، والأئمة تقي الدين عَبْد الرَّحمن، وأخوه، وابن دقيق العيد، ومحمّد بن الزرّاد، ومحمّد بن المحبّ وعدّة. حج وجاور عند ابنه فمات سنة ستين وستمائة.

٥٩٤٧ ـ العلاّمة ذو الفنون، علم الدين أبو محمّد القاسم بن أحمد بن البرّاد الموفق بن جعفر المُرْسي اللَّوْرَقي المُقْرىء

نزيل دمشق، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتلا بالسبع على ابن عون اللّه الحصار، وعن عبد اللّه بن نوح الغَافِقِيْ، والمُرَادِيْ، وبمصر على أَبي الجُوْد اللَّخْمِي، وعلى التاج الكِنْدِي، وابن راهويه، وأخذ عن ابن الجزولي، وأَبي البقاء الضرير، وسمع من ابن الأخضر، والافتخار الحلبي، وجماعة، وأمعن في العقليات، وكان مقصوداً بإقرائها وإقراء النحو بالعادلية، ودرَّس بالعزيزية نيابةً، وشرح المفصّل، والجزولية، والشاطبية، وتخرّج به الكبار، وكان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير الوقار. وممن تلا عليه بالروايات: سبطه بهاء الدين البِرْزالي، وأَبو

= الزاهرة» (٧/ ٨٥) وأما في «الشذرات» (٥/ ٢٩٦) فوقع: «الهدناني» بدال مهملة بعدها نون موحدة من فوق، وبعدها ألف فنون أخرى، ثم ياء النسبة، وهو خطأ.

٥٩٤٦ - المتوفى سنة (٦٦٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٩٩) وعنده: «عبد الوهّاب بن زين الأمناء»، وترجمه ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٣٥)، وصاحب «مرآة الجنان» (٤/ ١٥٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٠).

٥٩٤٧ - المتوفى سنة (٦٦١هـ). وكذا في «العبر» (٣/ ٣٠٣): «اللورقي»، وكذا ضبطها صاحب «الشذرات» (٥/ ٣٠٧) فقال: بفتحتين وسكون الراء، نسبة إلى لَوْرَقة، بلدة بالأندلس، وتحرفت في «البداية والنهاية» (٩/ ١٢٥) إلى البورقي.

عبد اللّه القصّاع، وشيخنا برهان الدين الإسكندراني، وشهاب الدين الكثري، وعلاء الدين الكِنْدِي، وحدَّث عنه: بكتاب سيبويه شيخنا بهاء الدين ابن النحّاس النَّحْوي.

قال ابن شامة: وتوفي سابع رجب سنة إحدى وستين وستمائة. وكان مشاركاً بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه.

قلت: ما كان إلاّ ذكياً، صحيح الذهن رحمه الله. فيا ليته أعرض عن علوم الأوائل بالكليّة، فإنها إما مرض في الدين، أو هلاك، قلّ من نجا منها، وليس مع هذا فيها هدى ولا أجر ولا دنيا ولا آخرة.

٥٩٤٨ ـ الشيخ الإمام العلاّمة الفقيه المجتهد حجة الإسلام، شيخ الإسلام، عز الدين أبو محمّد عبد العزيز بن عبد السَّلام بن أَبي القاسم بن حسن السلمي الدمشقي الشافعي

صاحب التصانيف. ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، أو في التي بعدها.

وسمع حضوراً من أَحمد بن حمزة بن المَوَازيني، وبركات بن إبراهيم الخُشُوْعي، وسمع من عبد اللطيف بن أَبي سعد، والقاسم بن عساكر، وعمر بن طَبَرْزَد[(١)]، وحَنْبَل بن عبد الله، وأَبي القاسم الحَرَسْتَاني، وطائفة من المشايخ، ولم يكثر من السماع.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن دقيق العيد، وأَبو الحسين اليُوْنِيْنِيّ، وشهاب الدين ابن فرج، والقاضي جمال الدين محمّد بن سوم المالكي، وعلم الدين الداوداري، وخطيب حلب أبو عبد اللّه بن بَهْرام، والمَصْريون.

وبرع في العربية والأصول، وبلغ رتبة الاجتهاد، وتخرَّج به الأصحاب، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الذكاء المفرط، وسعة المعرفة، وفقه النفس، والعبادة، والنسك، والقول بالحق المرّ، وقد ولي خطابة دمشق بعد الجمال الدولعي.

قال الشريف عز الدين في الوفيات: حدَّث، ودرس، وأفتى، وصنَّف، وولي الحكم بمصر مدة، والخطابة بجامعها العتيق، وكان عَلَمَ عصره في العلم، جامعاً لفنونٍ متعددة، عارفاً بالأصول

٥٩٤٨ - المتوفى سنة (٦٦٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٩٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٢)، و«فوات بالوفيات» (١/ ٢٨٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٨٠)، و«تاريخ علماء بغداد» (١٠٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١١٩)، و«مفتاح السعادة» (٢/ ٢١٢)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٠٨)، و«ذيل مرآة الزمان» (١/ ٥٠٥) (٢/ ١٧٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٥٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٤٤٠).

(١) طبرزد، بالدال المهملة في سائر الكتب، إلا أن ابن خلكان ضبطها في «وفيات الأعيان» بالذال المعجمة، وقال: هو نوع من السكر.

والفروع والعربية، مضافاً إلى ما جُبِلَ عليه من تركِ التكلّف، والصلابة في الدين، وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه.

قلت: ولّي الخطابة، فلمّا تملك دمشق الملك الصالح إسْمَاعيل وأعطى الفرنج الشقيف، وصفد، تألم الشيخ ونال من الصّالح، وترك الدعاءَ له في الخطبة عمداً، فعزله واعتقله ثم أطلقه، فخرج هو وابن الحاجب إلى مصر، فتلقّاه السلطان عم الملك وبالغ في احترامه إلى الغاية، واتفق موت قاضي القاهرة شرف الدين ابن عين الدولة، فولي بعده قاضي القضاة بدر الدين السخاوي، ولي قضاء مصر نفسها، والوجه القبلي الشيخ عز الدين، مع خطابة جامع مصر، فاتفق أن بعض غلمان الشيخ الصاحب معين الدين ابن الشيخ بنى بنياناً على سطح مسجد بمصر، وجعل فيه طبل خاناه الصاحب، فأنكر الشيخ عز الدين ذلك، ومضى بجماعته، وهدم البناء، وعلم أن السلطان الصاحب حنق من ذلك، فأشهد على نفسه بإسقاط عدالة معين الدين، وعزل نفسه عن القضاء، فعظم ذلك على السلطان فكتب له بعزله عن الخطابة، وإلا شنّع على المنبر، كما فعل بدمشق، فعزله، فأقام في بيته يشغل الناس.

وكانت عنده من الأمير حسام الدين ابن أبي علي شهادة تتعلق بالسلطان فجاءه لأدائها فبرز يقول: لا للسلطان هذا ما أقبل شهادته، فتأخرت القضية، ثم أثبتت على السخاوي. وله أفعال من هذا الجنس محمودة. وقد رحل إلى بغداد، فأقام بها أشهراً وذلك في سنة سبع وتسعين.

ونقلت من خط عبد الملك بن عساكر أن الشيخ عز الدين لما ولي خطابة دمشق فرح به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدة مديدة مثله في علمه وفهمه، وكان لا يخاف في الله لومة لائم لقوة نفسه، وشدة تقواه، فأمات من البدع ما أمكنه، فغيّر ما ابتدعه الخطباء وهو لبس الطيلسان للخطبة، والضرب بالسيف ثلاث مرات، وإذا قعد لم يؤذن إلاّ واحد، وترك الثناء، ولزم الدعاء، وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان فأمرهم بالتمهّل في سائر المساجد، وكانوا دبر الصلاة يقولون: إن الله وملائكته يصلون، فأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحديث. ولمّا مرض بعث إليه الملك الظاهر يقول: عيِّن مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضي تاج الدين، ففوّضت إليه بعده.

قال قطب الدين بن اليويني: كان رحمه الله مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار، وكان يحضر السماع، ويرقص ويتواجد(١). مات في عاشر جمادىٰ الأولى سنة ستين وستمائة.

(١) قلت: لعل هذا كان في أول أيامه، أو أن النقل غير صحيح، حدّث به اليونيني عن غير ثقة، وذلك أن العز رحمه الله، قد نص في أهم كتبه على تحريم ذلك فقال: «وأما الرقص والتصفيق فخفّةٌ ورعونة، مشبهة =

وشهد جنازته الملك الظاهر، والخلق، وقال أبو شامة: شيّعه الخاص والعام، ونزل السّلطان، قال: وعمل التعزية في جامع العقيبة.

قلت: كان مقتصداً في لباسه، تاركاً للتكبر، مقدماً في العلم والعمل، ومن نظر في تصانيفه عرف قدره. حَدَّثني أبو الحسَن ابن العطّار عن جدي أن والد الشيخ عز الدين كان نجاراً، وكان يؤم بمسجد الرحبة، ويؤدب الصبيان، وقال لي أبو الحسَن: إن الصالح تلقى وبالغ في إكرامه، وبني له فيء الصالحية، قلت حضر يوم بيعة المستنصر أحمد فكان أول من تابعه، وتلاه الملك الظاهر، وقد ألّف «القواعد الكبرى» وفيها نفائس وبدائع.

٥٩٤٩ ـ الطبري، الصاحب العلاّمة المفتي رئيس الشام، كمال الدين أبو القَاسم عمر بن القاضي أبي الحسَن أحمد بن القاضي الكبير الخطيب أبي الفضل هبة الله بن سُلَيمَان بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسَن بن أحمد بن يَحْيَىٰ بن إبراهيم بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل الفقيه الهوازني العقيلي الحلبي الحنفي الكاتب المؤرِّخ المعروف بابن العديم

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وسمع من: أبيه وعمه أبي غانم، وأبي حفص بن طَبَرْزَد، والافتخار عبد المطلب، والتاج الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتاني، وأبي عبد الله بن البنّاء، والشمس العطّار، وثابت بن مشرف، وبهرام الأتابكي، وابن البُنّ، وابن صَصْري، وأبي محمّد بن الأستاذ، والشهاب بن راجح، والشيخ العماد فخر الدين بن تيمية، وأبي علي الأوقي، ومحمّد بن عمر العثماني، وخلق كثير من حلب ودمشق والقدس والحجاز والعراق ومصر، وأجاز له المؤيد الطوسي، وزينب، وعبد المعزّ الهروي، وعدّة. وكان من رجال الدهر علماً ونبلاً وذكاءً، ورأياً ومنظراً وبهاء وسؤدداً وفقهاً وكتابةً وإنشاءً، درس وأفتى وصنّف، وترسّل عن

= لرعونة الإناث، لا يفعلها إلا راعن أو متصنع كذاب، كيف يتأتى الرقص المتّزن بأوزان الغناء، ممن طاش لبّه وذهب قلبه، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» ـ متفق عليه ـ ولم يكن واحد من هؤلاء الذين يقلدونهم يفعل شيئاً من ذلك. انتهى كلام الشيخ. قلت: وهذا اللائق بهذا الشيخ الفقيه، فإن هذا صنيع عباد العجل، وما ذكروا أنه له أصلاً في الشريعة، فكذب وزور، وقد بسطت القول على هذه المسألة في كتابنا «فجر الساهد وعون الساجد» بما لا يوجد في غيره، ص (٣٤٠ ـ ٣٥٥)، ونقلت فيه تحريم هذا الفعل عن غير واحد من الأئمة منهم صاحب الترجمة ابن عبد السّلام، وكلامه في كتابه: «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (٢/ ١٨٦).

٥٩٤٩ - المتوفى سنة (٦٦٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٣)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١١٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٠).

الملوك، وبحسن خطه يضرب المثل، وإليه يشير الصاحب فتح الدين بن القيسراني فيما أنشدناه [. . . . .](١).

حدَّث عنه: ولده القاضي الصاحب مجد الدين عَبْد الرَّحمن، والدمياطي، وعلم الدين الدويداري، والكمال ابن النحّاس، وبدر الدين الميادني، وجماعة.

ذكره الدِّمْيَاطي فبالغ في تقريظه، وأسهب وأغرب، قال: ولي القضاء بحلب خمسة من أيامه، وله الخط البديع، والحظ الرفيع، والتصانيف الرائعة، منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، وكان باراً بي حفياً، محسناً إليَّ، يؤثرني على أقراني، وصحبته بضع عشرة سنة مقاماً وسفراً، ورافقته كرتين من بغداد إلى دمشق، وأخذت عنه في البلاد من علمه ونظمه، وأخذ عني بسامرّاء، وكان غزير العلم، خطير القدر، لا يرى مثله، وقد عدلني تعديلاً ما عدّله أحداً، وذلك أن قاضي دمشق التمسني منه ليعدلني فامتنع بسبب ما جرى من القاضي، فطفق الرسول يتضرع إليه ويسأله حتى أذن، فغدوت معه، فأخرج لي القاضي ملبوساً فاخراً، فلبسته وأشهدني عليه، وحضر راكباً على بغلته، وله ترثي حلب.

وقال الشريف عز الدين: كان رحمه الله جامعاً لفنون من العلم، معظماً عند الخاصة والعامّة، وله الوجاهة التامة عند الملوك، جمع تاريخاً لحلب كبيراً، أحسن فيه، وبعضه مسوَّدة، ولو كمل لكان أكثر من أربعين مجلداً، سمعت منه واستفدت به.

قلت من نظر في التاريخ المذكور، علم حالة هذا الرجل ورتبته في العلم، وقد ناب بدمشق في السلطنة عن الناصر، وعلم عنه، وارتاد إلى مصر، فقد حكى في تاريخه أنه دخل مع والده على صاحب حلب الملك الطاهر غازي وأنه هو الذي حسَّن له جمع تاريخ حلب.

قلت: توفي بظاهر القاهرة في عشرين من جمادى الأول سنة ستين وستمائة، ودفن بسفح المقطَّم.

وفيها مات العز الضرير الفَيْلَسوف(٢)، والتاج عبد الوهّاب ابن زين الأمناء، ونقيب الأشراف(٣)، والضياء عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان القرافي، ومحمّد بن سُلَيْمَان الصقلي الدلاَّل، وأَبو بَكْر محمّد بن فتوح بن خلوف الإسكندراني، وأَبو بَكْر بن علي بن مكارم المصري.

---

(١) بيض المصنف هنا قدر سطر ـ أو الناسخ ـ ولم يذكر الشعر المقصود.

(٢) حسن بن محمّد بن أحمد الإربلي.

(٣) بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمّد الحسيني.

٥٩٥٠ ـ الشيخ الجليل المعز ضياء الدين، عيسى بن سُلَيمَان بن رمضان ابن أبي الكرم بن إبراهيم الثَّعْلبي ـ بمثلثة ـ المصري القرافي الشافعي قيِّم مشهد الشيخة السيدة نفيسة

سمع صحيح البخاري من منجب المرشد(1) في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بسماعه من مولاه أبي صادق المديني.

أخذ عنه: التقي عبيد، والدِّمْيَاطي، والشريف عز الدين، وعبد القادر الصعبي، والشيخ شعبان الأربلي وآخرون، وهو والد شيخنا المعمرُ بهاء الدين علي بن القيِّم.

مات في رابع عشر رمضان سنة ستين وستمائة، وله تسعون سنة رحمه الله.

٥٩٥١ ـ الكبير نقيب الأشراف، بهاء الدين علي بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي الجنّ الحسيني الدمشقي

ولد في شعبان سنة تسع وسبعين، وسمع من يَحْيَىٰ الثقفي، وابن صَدَقة حضوراً.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، والعلاء الكِنْدِي، والعلاء بن الشاطبي، وعدة؛ مات سنة ستين وستمائة.

٥٩٥٢ ـ الأمير الكبير فارس زمانه، شمس الدين أقش العربي التركي العزيزي

كان أحد الأبطال، بعد الملك الظاهر إلى الذي كان أستاذه علاء الدين البندقدار، أمر بالقبض عليه وعلى جماعة ثم عفى بفدي، فاجتمعت العزيزية إلى البرلي وساروا من دمشق إلى المرج، وكان قطز قد ولّى البرلي غزة، فأتاه أمر الظاهر بأن يبعث إلى كبير البندقدار لمحاربة الحلبي، فبعث البندقدار إلى البرلي يطيِّب قلبه، فما التفت وسار إلى حمص، وطلب من صاحبها الأشرف أن يوافقه يسلطنه، فأبى، فقدم إلى حماة وبعث يقول: لم يبق من على الملك سواك، فقم ونحن في خدمتك، فلم يصغ إليه وسبّه، فأحرق الزرع، وسار إلى شيزر ثم إلى حلب وبعث في طاعة السلطان، وتسلط على حوامل حلب، وحكم وجمع العرب والتركمان، فخرج من مصر المحمدي، ثم زيني الظاهر على الحلبي وأطلقه، ثم قصد البرلي فطردوه عن حلب، فاستولى على البيرة وسار في عسكره إلى الجزيرة، ودخل حرّان، وبعد صيته وخاصة لدى التتار، ثم رأى تمكّن الملك الظاهر ومكانته، فخضع ودخل في الطاعة ففرح به الظاهر وتلقاه، وترك سنة، ثم أمسكه في

٥٩٥٠ - المتوفى سنة (٦٦٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٠).

(1) في «العبر» المرشدي. وهو الصواب.

٥٩٥١ - المتوفى سنة (٦٦٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٩٩).

٥٩٥٢ - المتوفى سنة (٦٦١هـ)..

رجب سنة إحدى وستين وستمائة، فكان آخر العهد به. قال المؤيد: قبض الظاهر علي البرلي[(١)] وبلبان الرشيدي[(٢)] والدِّمْيَاطي[(٣)]، يعني لكونهم قبّحوا إهلاك المغيث.

٥٩٥٣ ـ الملك الأشرف، أَبو الفتح موسى بن المنصور إبراهيم بن المجاهد شيركوه بن محمّد بن شيركوه صاحب حمص

تملّك بعد أبيه في سنة أربع وأربعين، ثم أخذ الملك الناصر يوسف منه حمص لكوزة سلّم شميميس إلى صاحب مصر، ثم تعوض عن حمص بجبل باشر، فلما استولى هولاكو على الشام حضر عنده الأشرف فأكرمه ورد عليه حمص، وكان بطلاً شجاعاً سائساً خليقاً للإمارة له المشهود الذي كسر فيه العدو على حمص، وأباد عدّة من كبرائه، ثم سار إلى خدمة السلطان الملك الظاهر، ثم رجع إلى حمص فمرض ومات بين العيدين سنة إحدى وستين وستمائة، فتحول أهله وأقاربه إلى دمشق، وسلّم نواب الظاهر حمص.

٥٩٥٤ ـ الشيخ المعمَّر. أَبو بَكْر محمّد بن فتوح بن خلوف بن خلف بن مصال الهمداني الاسكندراني عرف بابن عَرَق الموت

سمع من التاج المسعودي، وتفرد عنه، وابن موقا، وطائفة، وأجاز له الخداداوي، والقطب النيسابوري، وأَبو سعد بن أَبي عصرون، وأَبو المجد البانياسي، وآخرون، وانتقى عليه من المرويات. روى عنه: ابن الظاهري، وشعبان الإربلي وآخرون، توفي في جمادى الأولى سنة ستين.

٥٩٥٥ ـ الشيخ الفاضل المسند، أثير الدين أَبو القَاسم عبد الغني بن سُلَيْمَان بن بنين بن خلف المَصْري الشافعي القبّاني الناسخ

ولد سنة خمس وسبعين، وسمّعه أبوه أبو الربيع من عشير بن علي الجبلي، وقاسم بن إبراهيم المَقْدِسي، وابن ياسين، والبُوْصَيْري، وابن نجاء الواعظ، والقاسم ابن عساكر، وأجاز له

---

(١) البرلي هو أقوش، أو أقش، صاحب الترجمة.

(٢) بلبان بموحدتين، وتحريكهما بالفتح مع اللام.

(٣) هو أيبك، ستأتي له ترجمة، وكان هؤلاء الثلاثة متساوون في الجلالة والرتبة، وأنكروا على الظاهر حين قتل المغيث.

٥٩٥٣ ـ المتوفى سنة (٦٦١ هـ).

٥٩٥٤ ـ المتوفى سنة (٦٦٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٤)، و«الوافي بالوفيات» رقم (١٨٥٩). والهمداني، جاءت في بعض المصادر بالدال المهملة، وفي بعضها بالذال المعجمة وضبط عرق، بفتح العين والراء.

٥٩٥٥ ـ المتوفى سنة (٦٦١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٠).

ابن بري النَّحْوي، وجماعة، وتفرد في وقته مع الصَّلاح والوقار والديانة. وكان أبوه نحوياً من أصحاب ابن الجنبي، وجماعة، ومن القدماء الحافظ زكي الدين عبد العظيم، وقال[١]: توفي في ثالث ربيع الأوّل سنة إحدى وستين وستمائة.

وفيها مات الفخر أَحمد بن محمّد بن إبراهيم بن رومان الحنفي، والحسَن بن علي بن منتصر الكشي[٢]، وفقيه مكة سُلَيْمَان بن خليل العسقلاني الكناني، ومحدِّث الجزيرة عز الدين بن عبد الرزّاق بن رزق اللّه الرسعني، والمفتي جمال الدين عَبْد الرَّحمن الأنباري الحَنْبَلي، وعز الدين عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن الحافظ المَقْدِسي، وشيخ القراء التقي عَبْد الرَّحمن بن مرهف الناشري، والكمال العباسي العز بن الضرير، والعلم أَبو القَاسم قاسم بن أَحمد بن الموفَّق الأندلسي، وطاغيه الفرنج الفرنسيس فحاصر البونس[٣]، والمحدث أَبو إِسْحَاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم السلمي الأندلسي [..........][٤] حمص والتاج أيوب بن محمود بن أبي سماء السلمي، وأَبو علي الحسَن بن علي بن منتصر الفاسي الإسكندراني الكتبي من أبناء التسعين تفرد عن عبد المجيد بن خليل، والشيخ علي بن إِسْمَاعيل بن علي المَقْدِسي صاحب الخُشُوْعي وشروطي الوقت، وفيها عبد الرحيم الدمشقي.

٥٩٥٦ ـ الشيخ الإمام العالم المُقْرِىء الفقيه المعمَّر الشريف كمال الدين شيخ القراء، أَبو الحسَن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن صاحب حسان بن طوق القرشي الهاشمي العباسي المَصْري الشافعي الضرير

من ذرّية ولي العهد عيسى بن موسى بن مجد. قرأ بالسبع مفرداً، ثم جامعاً إلى الأحقاف على الشاطبي، وللكمال، ثمانية عشر عاماً، ثم تزوج بابنة الشاطبي، وتلا بالسبع أيضاً على أبي الجُوْد اللخمي، وعلى شجاع بن سيدهم المدلجي. وتفقه على أَبي القاسم عَبْد الرَّحمن بن الوزّاق وغيره، وقرأ النحو على أَبي الحسين يَحْيَىٰ النَّحْوي، وسمع من هبة اللّه البُوْصَيْري، والشهاب الغزنوي، وأَبي عبد اللّه الأرتاجي، والمطهر البيهقي، وأَبي بزاز اليمني، ومحمّد بن عبد المولى الليثي، وأَبي الحسين بن جبير، وجماعة، وسمع الكثير من الشاطبي، وابن جبير، وروى المستنير لابن شوار بالإجازة العامّة من السِّلفي، وسمع التجريد لابن الفحّام من شجاع عن

(١) كذا بالأصل.
(٢) كذا، وترجمته في «العبر» (٣/٣٠٢) وغيره: الكتبي.
(٣) يشبه أنها كذلك فلتحرر.
(٤) كلمات ثلاث ضرب عليها.

٥٩٥٦ ـ المتوفى سنة (٦٦١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/٣٠٣)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٠٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٢).

ابن الحسنة، ومن ابن شداد، عن ابن سعدون وسمع التذكار لابن [. . . . . . .][1] من عَبْد الرَّحمن مولى بن باق، وكان واسع الرواية، حسن المعرفة، موطأ الأكناف، غزير المروءة، كبير القدر، تصدر للإقراء وللتحديث، فتكاثروا عليه وبعد صيته، واشتهر ذكره. تلا عليه: أبو عبد الله محمّد بن أبي ليلى القصّاع، والشيخ حسن الراشدي، وأبو محمّد الدِّمْيَاطي، وبهاء الدين ابن النحّاس، والشيخ نصر المَنْبِجي، وبرهان الدين البحتري، والعماد بن الجراويدي، وشمس الدين محمّد بن منصور الحاصري، وخلق، وروى عنه الشيخ شعبان الإربلي، وداود بن يَحْيَىٰ الفقيه، والزين عبد الرحيم الساعاتي، وإسحاق الوزيري، وشرف الدين محمّد بن مسكين، وآخرون.

مولده في شعبان سنة اثنتين وسبعين، بقرية المعمدية من عمل الجِيزَة، ومات في سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٩٥٧ ـ الإمام العلاّمة الحافظ المفسّر، عز الدين أبو محمّد عبد الرزّاق بن رزق الله بن أَبِي بكر بن خلف الرَّسْعَنِيّ

مولده برأس عين في سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وسمع بدمشق من الكِنْدِي كثيراً، وببغداد من عبد العزيز بن منينا، وببلده من أَبي بكر المجد القَزْوِيني، وطائفة، وبحلب من الافتخار الهاشمي، وألَّف تفسيراً كبيراً، حسناً، وكتاب مقتل الحسين رضي الله عنه، وغير ذلك.

وقدم دمشق أيضاً رسولاً. روى عنه: الجمال بن الصابوني، وولده شمس الدين ابن المحدث، والفقيه جابر الواداياشي، وعلي بن عبد العزيز الإربلي، وآخرون. وله نظم رائق، وفضائل، ولي مشيخة الحديث بالموصل، وكان من العلماء العاملين، وروى عنه أيضاً: شيخنا الدِّمْيَاطي، وكان ذا مكانة عند صاحب الموصل لولو.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وكان عارفاً بمذهب أحمد، حفظ المقنع، وتفقه بمؤلِّفه، وسمع أيضاً من الخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَاني.

٥٩٥٨ ـ الإمام العالم الفقيه الأديب البارع الثقة شيخ الشيوخ شرف الدين، أَبو محمّد عبد العزيز بن محمّد بن عبد المحسن بن محمّد بن منصور بن خلف الأنصاري الأوسي الدمشقي ثم الحموي ابن الرقاء الصوفي الشافعي

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وارتحل به أبوه القاضي عبد الله، فسمع من ابن كُلَيْب،

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل.

٥٩٥٧ ـ المتوفى سنة (٦٦١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٥)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٤١).

٥٩٥٨ ـ المتوفى سنة (٦٦١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٩)، و«مرآة =

جزء ابن عرفة، ومن عبد اللّه بن أَبي المجد مسند الإِمام أَحمد، وحدَّث بالمسند غير مرة، وروى الجزء بدمشق، وبمصر وحماه وحلب، وبعلبك ستين مرة أو نحوها، ولازم أبا اليُمْن الكِنْدِي، وحمل عنه أدباً كثيراً، وسمع أيضاً من أَبي أَحمد بن سُكَيْنة، وعلي بن محمّد بن يعيش الأنباري، ويَحْيَىٰ بن الربيع الفقيه، وبرع في الفقه، وفنون الأدب، وله النظم والنثر، والذكاء الزايع، والمحفوظات الوافرة، والجلالة العجيبة، والرتبة المنيفة.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن اليونيني، وأخوه قطب الدين، وشرف الدين الفزاري، وقاضي القضاة ابن جماعة، والقاضي تاج الدين صالح، وبكر الدين بن المجد عبد اللّه، وأخوه عفيف الدين المُقْرىء إبراهيم الكرخي، والشيخ نصر المنبجي، ويوسف بن قاضي حرّان، وأَبو عبد اللّه بن الزّرّاد، وخلق كثير.

وكان مفخر أهل بلده في وقته، توفي في ثامن رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة.

وفيها توفي المحدِّث أَبو جعفر أَحمد بن محمّد بن صابر القيسي المالقي شاباً بمصر، وإسْمَاعيل بن صارم الكناني الخيَّاط، وقاضي حمص صالح ابن أَبي النبيل، والقاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحَرَسْتَاني، وضياء الدين علي بن محمّد بن البالسي المحدِّث، ومحمّد بن إبراهيم البابشَرقي، وفيها ومحيي الدين أَبو بَكر محمّد بن محمّد بن سراقة الشاطبي بمصر، والملك الأشرف موسى بن المجاهد إبراهيم صاحب حمص، والحافظ رشيد الدين يَحْيَىٰ بن العطَّار بمصر، والجمال يوسف بن يعقوب الإِرْبِلي الذهبي، والقدوة الزاهد أَبو القَاسم بن منصور القبَاري شيخ الاسكندرية.

٥٩٥٩ ـ المفتي قاضي القضاة، خطيب دمشق، عماد الدين أَبو الفضائل، عبد الكريم بن قاضي دمشق وشيخها، جمال الدين أَبي القاسم عبد الصَّمد بن محمّد بن أَبي الفضل بن علي الأنصاري الخزرجي الحَرَسْتَاني الدمشقي الشافعي

ولد سنة سبع وسبعين، وسمع من أبيه، وأَبي طاهر الخُشُوْعي، والقاسم بن عساكر، وحَنْبَل، وجماعة، وقرّظ والده الذي ما سمعه في صباه من يَحْيَىٰ الثقفي، وابن صَدَقة؛ تفقه على والده، ودرس وأفتى وناظر، وولي قضاء القضاة بعد والده من جهة الملك العادل، ثم عزل ودرس

= الجنان» (٤/ ١٦٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٨).

٥٩٥٩ ـ المتوفى سنة (٦٦٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٩)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٢٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٧).

بالغزالية مدة، وولي الخطابة، وكان ذا علم وجلالة، وتصوُّن وديانة، وسمت حسن، وقعد وولي مشيخة الدار الأشرفية بعد ابن الصلاح، وكان في ذلك مخالفة لشرطها، فإن الرجل لم يكن محدثاً فضلاً عن أن يكون حافظاً.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وابن الزرَّاد، ومحيي الدين ابن المَقْدِسي، وكمال الدين بن محمّد بن نصر الله بن النحّاس، وبرهان الدين الاسكندراني، وجماعة.

توفي في يوم السابع والعشرين من جمادى الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، وولي المشيخة بعد الإمام شهاب الدين أبي شامة.

٥٩٦٠ ـ الشيخ الإِمام العالم الحافظ المتقن المفيد شيخ المحدِّثين، رشيد الدين أَبو الحسين يَحْيَىٰ بن علي بن عبد اللّه بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي، ثم المصري المالكي العطَّار

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وسمع من أبيه، وعمه الشيخ أَبي القاسم عَبْد الرَّحمن، وأَبي القاسم البُوْصَيْري، وإِسْمَاعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة، والأثير بن بنان(١)، وعبد اللطيف بن أَبي سعد، والشهاب الغزنوي، ومحمّد بن عبد المولى المبقي، والعماد الكاتب(٢)، وابن نجا الواعظ، وفاطمة بنت سعد الخير، وحماد الحرّاني، وعلي بن خلف الكوفي، ومحمّد بن يوسف الآملي، وعلي بن المفضل الحافظ، وأخذ عنه علم الحديث.

وسمع بدمشق من الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعب، وعدَّة، وبمكّة والمدينة، وعمل «المعجم». وروى الكثير، وأفاد، وجمع، وصنّف؛ وكان ثقة، حجة، متقناً، مليح الخط، حسن الانتخاب، قال الشريف عز الدين: كان حافظاً ثبتاً، إليه انتهت رياسة الحديث بالديار المَصْرية، وقف جميع كتبه، صحبته مدةً، وسمعت منه.

قلت: وروى عنه الدِّمْيَاطي، وأَبو الحُسين اليونيني، وقاضي دمشق نَجْم الدين ابن صَصْرَى، والشيخ شعبان، والزَّين عبد الرَّحيم السَّاعاتي، وعبد القادر الصعبي، وأَبو بَكر بن عبد الرزّاق الرسعني، وداود بن يَحْيَىٰ الصقر، وعدد كثير.

٥٩٦٠ - المتوفى سنة (٦٦٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٦)، و (٥/ ٣١١)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٢٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٧)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٤٢).

(١) يعني أبا طاهر.

(٢) يعني علي بن حمزة.

وولي مشيخة الكاملية بعد المنذري، إلى أن توفي في جمادى الأول سنة اثنتين وستين وستمائة رحمه الله. وكان أبوه الحسَن[١] عالماً متيقظاً صالحاً، ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع من أَبي العباس بن الحطبة، وعبد المنعم بن موهون، وجماعة.

روى عنه: ابنه والحافظ عبد العظيم، مات سنة خمس عشرة وستمائة.

٥٩٦١ ـ الأمير سيف الدين، علي بن عمر بن قزل بن ملتك التركماني اليازوقي

له ديوان مشهور، ونظم جزل رائق، ولي شد الدواوين بدمشق مدة، وكان قد ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة، وكان الأمير الكبير فخر الدين عُثْمَان عمه، والأمير الكبير جمال الدين قرابته. روى عنه: من شعره الدِّمْيَاطي، والفخر بن عساكر، وغيرهما، وهو القائل:

وكأنما الفانوس في غسق الدجا   صبٌّ تراه سقمه وشهاده
حنيت أضالعه ورقَّ أديمه   وجرت مدامعه وذاب فؤاده

٥٩٦٢ ـ الإمام شيخ الشيوخ، أَبو الحسَن صدر الدين علي بن محمّد البغدادي

مجوِّد للتلاوة، وبارع الكتاب، وافر الجلالة، كبير الشأن [أريد][٢] للوزارة فأباها، وكان قد أدب المستعصم وأقبلت عليه الدنيا، روى عن: ابن طَبَرْزَد، وعنه الدِّمْيَاطي، قيل لما سحبه التتري للقتل ناوله شيئاً وقال هذا من قميصي فلا تهتكني فأجابه[٣].

٥٩٦٣ ـ الإسرائيلي الإشبيلي، شاعر وقته

وكان يهودياً فأسلم، ديوانه مشهور، توفي غريقاً في البحر سنة ثمان[٤] وخمسين وستمائة كهلاً. ونظمه في الذروة، وله ديوان يحفظه الأدباء لحسنه وهو القائل:

متى الوصل لأمنية نفعت للأسى   أداوي بها همي إذا الليل عسعسا

---

(١) كذا بالأصل، وأبوه اسمه علي، ولعله أراد: أبا الحسن.

٥٩٦١ ـ له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٨٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٨٠)، ولم يذكر له المصنف وفاة هنا، ولكنه أورده في العبر فيمن توفي سنة ست وخمسين وستمائة، ونقل ذلك عنه صاحب الشذرات.

٥٩٦٢ ـ لم يتبيّن لي من هو، ولم يذكر المصنف له وفاة.

(٢) زيادة مقترحة.

(٣) هكذا أنهى المصنف ترجمته. أو أنه سهو من الناسخ.

٥٩٦٣ ـ المتوفى سنة (٦٥٨هـ). هكذا أورده، ولم يسمّه، وهو إبراهيم بن سهل الإشبيلي اليهودي، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٩٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٧)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٥)، و«فوات الوفيات» (١/ ٤١)، ونفح الطيب» (٢/ ٣٥١)، و«ذيل اليونيني» (١/ ٤٧٦)، و«المنهل الصافي» (١/ ٥١)، وغير ذلك.

(٤) لكن أرّخه في «العبر» سنة تسع وخمسين، وفي «الوافي» أنه توفي سنة تسع وأربعين، وقيل غير ذلك أيضاً.

أتاني حديث الوصل طراً على النوى يـداوي شـكـاتـي مـن الـحـب أكـؤسـا

وله:

تـأمّـلْ لـظـى شـوقـي ومـوسـى يَـشُـبُّـهـا تـجـد خـيـر نـارٍ عـنـدهـا خـيـر مَـوْقِـدِ
إذا مـا رنـا شـزراً فـعـن لـحـظِ أحـورٍ وإن يـلـوِ إعـراضـاً فـصـفـحـة أَغْـيَـدِ
وعـذَّب بـالـي نـعَّـم الله بـالـه وأسـهـرنـي لا ذاق بـلـوى الـمـشـهـد
فـيـا طـيـب سُـكْـر الـحـب لـولا جـنـونـه تـحـيـي لـذة الـنـشـوان سُـكْـر الـمـعـزّيـدِ

وبلغني عن أَبي حيان النَّحْوي أن قاضي الأندلس محمّد بن أَبي نصر قال: نظم الهيثم مديحاً في المتوكل بن هود، وقدمت ألوية وأعلام من الخليفة العباسي، ولم يتابع أحد بني العباس قبله بالأندلس، فحضر ابن سهل عند الهيثم، وهو ينشد قصيدته، فقال ابن سهل: وكان حدثاً وفهماً:

أعـلامـه الـسُّـودُ إعـلامٌ بـسـؤدده كـأنـهـن بـخـدِّ الـمُـلْـك خـيْـلانُ

فقال: أهذا لك؟ قال: نعم الساعة قلته، فقال: إن عاش هذا ليكونن أشعر أهل الأندلس.

أنشدني صلاح الدين، أنشدنا الأستاذ أَبو حيان لابن سهل يمدح النبي ﷺ قبل أن يسلم:

وركْـبٍ دعـتـهـم نـحـو طـيْـبَـةَ [نـيَّـةٌ] فـمـا وجـدت إلا مـطـيـعـاً وسـامـعـا
يـسـابـق وخْـدَ الـعِـيْـس مـاء شـؤونـهـم فـيـقْـفـون بـالـشـوق الـمـلـيّ الـمـدامـعـا
إذا انـعـطـفـوا أو رجّـعـوا الـذكْـر خِـلْـتَـهـم غـصـونـاً لـدانـاً أو حـمـامـاً سـواجـعـا
تـضـيء مـن الـتـقـوى خـبـايـا صـدورهـم وقـد لـبّـسـوا الـلـيـل الـبـهـيـم مـدارعـا
تـكـاد مـنـاجـاة الـنـبـيّ مـحـمّـدٍ تـنـمُّ بـهـم مـسْـكـاً عـلـى الـشـمّ ذائـعـا
تـلاقـى عـلـى ورد الـيـقـيـن قـلـوبـهـم خـوافـق يـذكـرن الـقـطـا والـمـشـارعـا
قـلـوب عـرفـن الـحـق فـهْـي قـد انـطـوت عـلـيـهـا جـنـوبٌ مـا عـرفـن الـمـضـاجـعـا
سقى دمعُهم غرسَ الأسى في ثرى الجوى فـأنـبـت أزهـار الـشـحـوب الـفـواقـعـا
تساقوا لـبـان الـصـدق محضاً بعزمهم وحـرّم تـفـريـطـي عـلـيّ الـمـراضـعـا
فـلا تـصـرفـوه إن قـتـلـتـم فـإنـه أمـانـتـكـم ألا فـردّوا الـودائـعـا
مـع الـجـمـرات ارمـوا فـؤادي فـإنـه حـصـا تـلـفـت مـن بـدّ الـشـوق صـادعـا
بـلـغـت نـصـاب الأربـعـيـن مـرائـيـاً لـوقـت تـرى فـيـه مـنـيـبـاً وراجـعـا
ومـا اشـتـهـيـت طـرق الـنـجـاة وإنـمـا ركـبـت إلـيـهـا مـن نـفـسـي مـلامـعـا
وهـذا مـعـيـن الـنـصـح إن كـنـت وارداً وهـذا دلـيـل الـفـوز لـو كـنـت تـابـعـا
هـم دخـلـوا بـاب الـقـبـول بـقـرعـهـم وحـسـبـي أن ألـقـى فـحـسـبـي قـارعـا

ووالله ما لي في الدخول خلّة ترجى ولكن أعرف الباب واسعا

٥٩٦٤ ـ المتكلِّم البارع الفَيلَسوف، عز الدِّين حسين بن محمّد بن أَحمد بن نَجَاء الإِرْبِلي الرَّافضي

رأس في علوم الأوائل، كان يشتغل في بيته، وله حرمة وهيبة على الرؤساء، وكان قليل الدين، متَّهم[1] بالانحلال، وكان قذراً زريّ الحال، وابتلي بطلوع وقروحات، وكان أحد الأذكياء، يتعق بتفضيل عليّ على الصدِّيق، وله مديح في العز ابن مغفل، وهجو خبيث.

ذكر عز الدّين ابن أَبي المنجا أنه حضره عند الموت فقال: وصلت الروح إلى الصدر، ثم حضره تلا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ ثم قال: صدق الله وكذب ابن سينا. ثم مات في ربيع الأولى سنة ستين وستمائة بدمشق، وله أربع وسبعون سنة.

٥٩٦٥ ـ الإِمام العلامة المفتي الحافظ الخطيب، أَبو بَكْر محمّد بن أَحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن يَحْيَىٰ بن سيِّد النَّاس اليَعْمُرِي الأندلسي الإشبيلي الظاهري الأثري

عالم مدينة تونس، وعالم المغرب. ولد سنة سبع وخمس مائة.

وسمع صحيح البخاري من أَبي محمّد عَبْد الرَّحمن الزهري صاحب شريح، وتلا بحرف نافع على أَبي تصر بن عظيمة، قيل: وسمع أيضاً من أَبي الصبر أيوب بن عبد اللّه الفهري وطبقته. وأجاز له من أهل الشام والعراق في حداثته جماعة، من أكبرهم القاضي جمال الدين عبد الصّمد بن الحَرَسْتَاني، ولم تبلغنا أخباره كما ينبغي، ولو شاء حفيده العلاَّمة أَبو الفتح بمصر لعلق في ذلك كراريس، وممن أجاز له ثابت بن مشرف، ورأيت له كتاباً في جواز بيع أم الولد يدل على ذكائه وسعة علمه، لا يراه مُنصف إلا وتخضّع له، مع أن المسألة متجاذبة، والخلاف فيها قديم، وقد ذكره الحافظ عز الدين الحسيني في الوفيات فقال: كتب إلينا بالإجازة من تونس، وكان أحد حفَّاظ الحديث المشهورين، وفضلائهم المذكورين، وقال ويرخم هذا اللسان بالمغرب، توفي بتونس في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة. قال: وتوفي أبوه أَبو العباس سنة ثمان عشرة وستمائة.

٥٩٦٤ ـ المتوفى سنة (٦٦٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/٢٩٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٠١)، و«البداية والنهاية» (٩/١١٩)، وفي «العبر» حسن، بإسقاط الياء وكذا في البداية، وفي «الوافي» (١٢/٢٤٧) وهو الصواب.

(١) كذا بالرفع.

٥٩٦٥ ـ المتوفى سنة (٦٥٩هـ). ترجمته في «العبر» (٣/٢٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٥٠)، و«شذرات الذهب» (٥/٢٩٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/١٨٠)، و«مرآة الجنان» (٤/١٥١).

قلت: وكان أبوه هذا محدِّثاً عالماً صاحب كتب، وصارت كتبه إلى ابنه الحافظ أبي بَكْر وكثرت كتب أَبي بكر ثم نقلت بعد زمان إلى مصر، أحضروها إلى ولده الفقيه المحدِّث أبي عمرو محمّد بن أَبي بكر، ورأيت أبا عمرو بمصر، ولم يَتَّفق لي أن أسمع منه، ارتحل من تونس قبل السبعين وستمائة واستوطن مصر، وسمع من أصحاب أَبي القاسم البُوْصَيْري، وأَبي الفرج كُلَيْب، وتأهل وجائته الأولاد، ومات كهلاً أو جاوز الكهولة، وصارت المكتبة بعد إلى أولاده.

قال أَبو بَكْر بن الزبير الغرناطي: كان أَبو بَكْر ظاهرياً أجاز له نحو من أربعمائة شيخ، انتقل إلى حصن القصر ثم إلى طنجة وأَقِرّ بجامعها؛ وأمّ وخطب، ثم انتقل إلى بجانة فخطب بجامعها، ثم طُلِب إلى تونس، فدرّس بها، وخطب، إلى أن قال: وكان على طريقة الشيخ أَبي العباس النباتي؛ إلا أن النباتي أشهر بالورع والفضل التام، كتب إليّ بالإجازة.

قلت: بلغني أن الإمام أبا محمّد بن هارون الكلابي كان يلازم مجلس الخطيب أَبي بكر للفقه والنظر، وسمع من لفظه صحيح البخاري، وتفسير أحاديثه، أملاه من صدره.

أنبأنا عبد الله بن محمّد بن هارون الطائي وأبو بَكْر محمّد بن أَحمد أنا أبو محمّد الزهري، أنا أبو الحسَن شريح بن محمّد، أنا ابن منظور، أنا أَبو علي بن أَحمد الحافظ، أنا أَبو محمّد بن حَمّوَيْه، ومحمّد بن مكّي، وإبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي، قالوا: أنا محمّد بن يوسف، نا محمّد بن إسْمَاعيل، نا عبيد اللّه بن موسى، عن إسْمَاعيل، عَن قيس، عَن المغيرة بن شعبة، عَن النَّبي ﷺ قال: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون»**(١).

وقرأ به الحسين بن أَبي نصر وجماعة قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك وقرأ به على الحسَن بن علي، أنا عبد اللّه بن عمر قالا: أنا أَبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أنا عَبْد الرَّحمن بن محمّد، أنا ابن حَمّوَيْه، فذكره بعلو درجتين. ومات معه في سنة سبع: القدوة محدِّث خراسان سيف الدين سعيد بن المطهر البَاخَرْزِي(٢)، ومسند مصر ضياء الدين محمّد بن المُجِب(٣) بن النعال الصائن(٤)، وصاحب الشام الناصر يوسف بن الملك العزيز محمّد بن غازي، قتل صبراً بأذربيجان(٥)، ومدرس الجَوْزِيَّة شرف الدين الحسَن بن عبد اللّه بن الحافظ

---

(١) خرجه البخاري في الاعتصام (١/١١)، وأخرجه كذلك من طرق أخرى عن إسماعيل، هو ومسلم وانظر «تحفة الأشراف» رقم (١١٥٢٤).

(٢) «العبر» (٣/ ٢٩٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٨).

(٣) في «العبر» الأنب، والمثبت هو الصواب.

(٤) «العبر» (٣/ ٢٩٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٩).

(٥) «العبر» (٣/ ٢٩٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٩).

عبد الغني الحَنْبَلي كَهْلاً[(١)]، والمسند أَبو العباس أَحمد بن حامد بن أَحمد بن حمد الأرتاحي سنة خمس وثمانين سنة[(٢)]، والواعظ الإِمام جمال الدين عُثْمَان بن مكّي بن عُثْمَان السعدي الشارعي بمصر[(٣)]، والمسند ضياء الدين محمّد بن عبد اللّه بن إبراهيم بن مَغْنين المتيّجي الاسكندراني[(٤)]، والقاضي كمال الدين محمّد بن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الحوراني المَصْري[(٥)]، والمسند ركن الدين مكي بن عبد الرزّاق بن يَحْيَىٰ الزبيدي المَقْدِسي، ثم الدمشقي[(٦)] وآخرون.

٥٩٦٦ ـ ابن سيّد الناس، الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ البارع المتفنّن الأديب البليغ، فتح الدين أَبو الفتح محمّد بن أَبي عمرو محمّد بن أَبي بكر محمّد بن أَحمد

مفيد الديار المَصْرية، وصاحب التصانيف، قلَّ أن ترى العيون مثله في فهمه، وعلمه، وسيلان ذهنه، وسعة معارفه، وحسن خطه، وكثرة أصوله، وله فيما قرأته بخطه في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة قال وقتها أجاز لي الحسَن عبد اللطيف، وحكى عن والده أَبي عمرو أن النجيب هو الذي كناه أبا الفتح، وأجلسه في حَجْره. وسمع حضوراً في سنة خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمّد بن العماد، وفي سنة خمس وثمانين كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القَسْطَلاني، وقرأه بلفظه عليه وعلى أصحاب ابن طَبَرْزَد، والكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني بمصر والشام والحجاز والإسكندرية، وارتحل إلى دمشق سنة تسعين، وكاد أن يدرك الفخر بن البخاري فمات لليلتين، وسمع من أَبي عبد اللّه محمّد بن الصوري، وأَبي الفتح بن المجاور، وأَبي إسحاق بن الواسطي، وطبقتهم، وسمع بمصر من العزّ عبد العزيز بن الصَّيْقَل وبحماه من الحلاّوي، وابن خطيب المِزَّة، والصفيّ خليل، وتلك الطبقة، ونزل في الأخذ إلى أصحاب سبط القناعي ثم إلى أصحاب الرشيد العطّار، ولعلّ مشيخته يقاربون الألف، ونسخ بخطه الأنيق شيئاً كبيراً، ولازم الشهادة مدة، جالسته مرات، وبتّ معه ليلة، وسمعت بقراءته على الرضى النحوي، وكان طيب الأخلاق، بسّاماً صاحب دعابة ولعب ـ والله

(١) «العبر» (٣/ ٢٩٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٨).
(٢) «العبر» (٣/ ٢٩٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٧).
(٣) «العبر» (٣/ ٢٩٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٨).
(٤) «العبر» (٣/ /٢٩٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٩).
(٥) «العبر» (٣/ ٢٩٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٩).
(٦) «العبر» (٣/ ٢٩٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٩).

٥٩٦٦ ـ المتوفى سنة (٧٣٤هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٨٩)، و«أعيان العصر» ورقة (٣٣).

يسمح له ـ وكان صدوقاً في الحديث، حجّة فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن، وخبرة بالرجال وطبقاتهم، ومعرفة بالاختلاف، ويد طولى في علم اللسان، ومحاسنه جمّة، ولعلّه مات على توبة وإنابة.

وكان ذا كرم وبذل وإجازة لكتبه، تخرّج به جماعة، وصنّف، فمن ذلك كتابه الملقّب «بعيون الأثر في فنون السِّير»[١]، وكتاب «نور العيون في السيرة»، ملخّص، و«كتاب تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة»، و«كتاب النفح الشذي في شرح جامع الترمذي»، لم يكْمل بل عمل منه قطعة صالحة، و«كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب»، وله قصائد بديعة وترسُّل فائق، ولقد حَدَّثَني الأديب البارع صلاح الدين جليس الصفدي أنه سمع العلاّمة أبا الفتح يقول في إجازته له: فالآداب رياض هو مجتنى غروسها، وسماء هو مجتلى أقمارها وشموسها، وبحر استقرت لديه جواهره، وسحر لم تنفث إلا عن قلمه سواحره[٢]. وله في فني النظم والنثر جمل العارفين، وسبق الغائصين، وحوز الراغبين، وسر الصناعة[٣]، جمع البحرين فماطلّ الغمامة، وله النظر الثاقب في حقائقهما، فمن زرقاء اليمامة، إن شاء[٤] نظماً فمن شاعر تهامة، وإن شاء[٥] أنشأ فله التقدم على قدامة، وإن وشى طرساً فما ابن الهلال إلا كالقُلامة، أن أجيز لك ما عندي فكأنما الزمتني أن أتجاوز حدي، لولا أن الإقرار بالرواية عند الأقران نهج مُهَيَّع والاعتراف بأن للكبير من بحر الشعر الأصداف[٦] وإن لم يكن مشرعه ذلك المشرع. وأنشدنا خليل الكاتب، أنشدنا أبو الفتح اليَعْمُري، وأنشدنا والدي أبو عمرو أنشدني أبو بَكْر بن الوليد بن سعد السعود بن أَحمد بن هشام قال والدي: أنا الحافظ أبو العبّاس أحمد بن محمّد النباتي، وأنشدني الحافظ أبو العباس أَحمد بن عبد الملك، أنشدنا أبو أسامة يعقوب، أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمّد بن حزم لنفسه:

من عذيري من أناس جهلوا ... ثم ظنّوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأي عِناداً فسروا ... في ظلام تاه فيه من عَبَر[٧]

---

(١) في «الوافي»: صنف عيون السير في فنون المغازي والشمايل والسير، سمعت بعضه من لفظه، ومختصر ذلك سمّاه «نور العيون».
(٢) وقع في الوافي هنا بعض زيادة، فلتنظر.
(٣) في الوافي: «فله في فني النظم والنثر حمل الرايتين، وسبق الغايتين، وحوز البراعتين، وسر الصناعتين».
(٤) في الوافي: «سام».
(٥) في الوافي: «سام».
(٦) في الوافي: «والاعتراف بأن للكبير من بحر الصغير الاعتراف وإن لم...».
(٧) عبر بالعين المهملة، وفي الوافي بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

مات أَبو الفتح فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وشيَّعه الأعيان إلى القرافة عند ابن أَبي جمرة، وكان له وظائف جيدة: خطابة ومشيخة الظاهرية وغير ذلك. قرأت بخط الحافظ أَبي محمّد البِرْزالي توفي الإمام الحافظ البارع مجموع الفضائل محيي الدين أَبو الفتح الربعي الإشبيلي ثم المَصْري بالمدرسة الظاهرية يوم السبت ودفن يوم الأحد بالقرافة جوار ابن أَبي جمرة وابن عطاء رحمهما الله. وكتب إليّ شهاب الدين الدِّمْيَاطي: إن أبا الفتح كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث ومعرفة علله وأسانيده، عالماً بصحيحه وسقيمه، مستحضراً للسيرة النبويّة، له حظ من العربية، ومعرفة بالأدب قويّة، حسن المعرفة بالمتون والأسانيد، والتاريخ وأيام الناس، صحيح النقل، جيد الضبط، حسن التصنيف، صحيح العقيدة، سريع القراءة صحيحها، حسن الأخلاق، جميل الهيئة، كثير التواضع، مطَّرحاً للتكلّف، حلو المعاشرة، خفيف الروح، ظريفاً، مشهوداً له الشعر الفائق، والنثر الرائق، والترسُّل البديع، لخص السيرة النبوية وعمل من شرح الترمذي إلى الصلاة، جمع فيه فأوعى، لم يخلف في مجموعه مثله، وكان خطيب جامع الخندق. توفي فجأة، كان عند المسجد وهو مضطجع، فجاء رجل فأراد أن يجلس له، فلم يطاوعه رأسه، فرد السلام ومكث لحظة لا يتكلّم، ثم اضطرب وتنفَّس، وصار ملقىً لا يتحرك، فدخلت على باب الظاهرية فقيل لي: قد مات، فأنكرت هذا، فدخلت فوجدته ملقى كالخشبة. فقال فيه روح، جماعة من الأطباء، فاختلفوا فيه، وقال بعضهم: قد مات، فحمل في قفص فأصعد إلى منزله فوق الظاهرية وقد مات. فمكث بعده يومه وليلته، وغسِّل صبح الأحد، وصلّى عليه قاضي القضاة جلال الدين، وكان يوماً مشهوداً.

قلت: وكان عنده كتب نفيسة، وأصول جيِّدة، منها المصنَّف لابن أَبي شيبة، والمحلّى، والسنن الكبير للبيهقي، وجامع عبد الرزّاق، والتاريخ للطبري، وأشياء كثيرة[١].

٥٩٦٧ ـ العلاّمة اللغوي الزاهد الشيخ، جمال الدين أَبو بَكْر زكريا بن يَحْيَىٰ بن يوسف بن يَحْيَىٰ بن منصور بن معمر العراقي الصصري الدمدادي الحنبلي الضرير الشاعر

صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق. صحب الشيخ علي بن إدريس وغيره، وعاش

---

(١) قلت: وما أدري كيف وقعت ترجمته هنا في هذا الموضع، مع من توفوا سنة ستمائة وستين، ونحو ذلك. مع انتظام السياق.

٥٩٦٧ـ المتوفى سنة (٦٨١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٨٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٨٥)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢١١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٤٧)، وعندهم: الصرصري بصادين مهملتين بينهما راء مهملة.

ثمانية وستين سنة، ونظمه في الذروة، وعلى قدم في العبادة والخير والعلم، ولما دخلت التتار بغداد، طعن واحداً منهم بعكازه فقتله، ثم قتلوه رحمه الله تعالى في صفر سنة ست وخمسين وستمائة. ولما أضر في أثناء عمره، رأيت خطه في إجازة ـ قوياً بعد العمى ـ نسب: الصصري جمال الدين يَحْيَىٰ بن يوسف بن يَحْيَىٰ بن منصور بن معمر الحنبلي(١). ولد فيما نقل الذهلي في ترجمته في رمضان سنة إحدى وثمانين، وقال: كان إماماً متواضعاً صاحب تهجّد وليل، انتفع بصحبة الشيخ علي بن إدريس، وكتب المنسوب ثم أضرّ في كبره، ورأى النبي ﷺ في النوم مرّات. ونظمه في الذروة جزالة وعذوبة سمع عليه ابن وضّاح، وابن مزروع، والدمياطي، وعبد الرحيم بن الزجاج، والرشيد بن أبي القاسم، وأحمد بن العتيقة، وآخرون. قيل: لما دخل المغول طعن تترياً بعكازه بعد مصارعته، ثم قتل شهيداً. نظم مختصر الخرقي، وله اليد البيضاء في علم اللغة.

٥٩٦٨ ـ الشيخ المبارك، أَبو عبد اللّه محمّد بن خليل بن عبد الوهّاب بن بدر الحوراني ثم الدمشقي

مولده بقصر حجاج في سنة ستمائة. ذكره قطب الدين في تاريخه فقال:

كان كامل المروءة رجلاً صالحاً مؤثراً، وله حكايات مشهورة في الأكل، وكان يأكل مثل الناس، لكنه لا يأكل لأحد شيئاً إلا بأجرة، وبقي له ذلك، وصح معه، فاشتهر ذكره. وتفعّل له الناس وعبثوا به، وكان مهما حصل له من الأجرة على كبرها يصرفه في القرب والأرامل والمُعْدَمين، وكان جماعة ينكرون على من يعطيه على أكله، فلما حضروا معه انفعلوا له وأعطوه مهما طلب، وكان حسن الشكل، مليح العبارة، حلو المحادثة، له قبول عظيم، وكان يحب الشيخ الفقيه اليونيني، ويتردد إليه ويأكل له بالأجرة. وكان يطلب الأجرة على قدر قيمة المأكول، فإن كان غالياً طالب على قيمته، وكذا إن كان المُطْعِم غنياً طالب على قَدْر غناه.

قيل عنه أنّه قال: ما غلبني إلا واحد، دقّ بابي فوجده مفتوحاً ومعه شاة، فأدخلها وردّ الباب وسكّره وهرب، وأنا أصيح ولم أعرفه.

توفي في رمضان سنة ثمان وخمسين.

---

(١) وكذا وقع في العبر وغير موضع.

٥٩٦٨ ـ المتوفى سنة (٦٥٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٩١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٤)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٢٩).

٥٩٦٩ ـ الملك مظفر الدين، عثمان بن الأمير منكورس[1] بن الأمير حمرنكين مولى الأمير مجاهد الدين صاحب صرخد

توفي والده منكورس صاحب صهيون في سنة ست وعشرين وستمائة، فقام بعده مظفر الدين بالقلعة، وهي حصن منيع إلى الغاية يقرب من [انطالية][2] بينهما يوم. وكان مظفر الدين حازماً سائساً مهيباً، وامتدت دولته، وعاش نحو التسعين.

توفي بصهيون في ربيع الأول، سنة تسع وخمسين وستمائة، فتملّك بعده ولده سيف الدين محمّد بن عثمان مدة، ثم أخذ الملك الظاهر صهيون وأعطى صاحبها إمرة دمشق.

٥٩٧٠ ـ محدِّث المغرب الإمام المؤرخ، أَبو العباس أَحمد بن يوسف بن أَحمد السلمي الفاسي

حدَّث عن: أَبي ذر الخشني، وأَبي القاسم بن اللحوم وطبقتهما، وأجاز له أَبو الحجّاج بن الشيخ وطائفة. واعتنى بالرواية، ولم يكن بالحاذق في الحديث وكان على صلة [. . . . . .][3] مجلداً رأيته، فلم يجوده. أكثر عنه: أَبو جعفر بن الزبير وقال: توفي في شعبان سنة ستين وستمائة، وهو كثير الأوهام رحمه الله.

٥٩٧١ ـ الإمام المفتي، جمال الدين أَبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن سالم بن يَحْيَىٰ ابن خميس الأنصاري الأنباري ثم البغدادي ثم الدمشقي الحَنْبَلي

سمع من الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وبحرّان من عبد القادر الحافظ، وتفقه بالشيخ الموفّق، وكتب الكثير من العلم، وكان صحيح النقل، جيِّد النظم، صاحب خير، أسكن بالجامع في المنارة المحرسة، وكان يؤمّ في الصبح بالمنقطعين ويطيل الصلاة جداً حتى ربما طلعت الشمس، وينال منه العوام، حدَّث بالأربعين للرهاوي، وغير ذلك.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن، وأخوه شرف الدين الخطيب، وابن الخبّاز، والبرهان الذهبي، والكمال بن النحّاس الكاتب.

توفي في سلخ ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٩٦٩ ـ المتوفى سنة (٦٥٩هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٩٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٨).

(١) في «الشذرات»: مكنورس.

(٢) كذا بالأصل.

٥٩٧٠ ـ المتوفى سنة (٦٦٠ هـ).

(٣) كلمة غير واضحة.

٥٩٧١ ـ المتوفى سنة (٦٦١هـ). «العبر» (٣/ ٣٠٢).

٥٩٧٢ ـ الإِمام المفيد الفقيه، عز الدين بن عَبْد الرَّحمن بن الحافظ عز الدين محمّد بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المَقْدِسي الحَنْبَلي

حضر ابن طَبَرْزَد، وسمع الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وارتحل فسمع من ابن عبد السَّلام، وعلي بن بورنداز، ومحمّد بن الإشبيلي، وأصحاب السِّلَفي بالمغرب، وكتب الكثير، وتفقه بالشيخ الموفَّق، وكان من أعيان الطائفة حتى قال عنه تلميذه ابن الخبَّاز: ما رأيت بعد شيخنا الضياء مثله، أسمع مدة بالأشرفية بالجبل.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، والقاضي تقي الدين، وابن الزَّرَّاد، وآخرون، ولدُ سنة أربعين وسبعمائة، ومات في ذي الحجة سنة إحدى وستين، وكنيته أَبو الفرج وأَبو محمّد. ومات قبله ابن عمّه المفتي شرف الدين أَبو عبد اللّه الحسَن بن الحافظ أَبي موسى عبد اللّه بن عبد الغني في سنة تسع وخمسين، وله أربع وخمسون سنة، درس بالجوزيّة، وروى عن الكِنْدِي وجماعة، روىٰ عنه القاضي، وابن الخبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وولده قاضي القضاة شرف الدين عبد اللّه[1].

٥٩٧٣ ـ وزير العراق بعد ابن العلقمي الصاحب الرئيس عماد الدين القَزْوِيني أَبو الفضل

ولاّه هولاكو فسلك قانون العراق في لبس القبار والقميص، وركب بالكنبوس الحرير الأسود، والمشدة في عنق المركوب، فأنكر عليه بهادر وأزال ذلك، فتصرّف نحو عامين، ثم قتلوه صبراً بالدركاه، في أوائل سنة تسع وخمسين، وكان سيء السيرة، سامحه الله، وورد أمر العراق إلى صاحب الديوان علاء الدين الجويني فأحسن السيرة وعمّر البلاد.

وقال الكَازَرُوْني: كان القَزْوِيْني أول من فتح المدارس والوقوف، فأدرّ الوظائف على أربابها، وعمّر الجامع ببغداد.

٥٩٧٤ ـ القَبَّاري، الشيخ القدوة الإِمام بركة المسلمين أَبو القاسم محمّد بن منصور الاسكندراني المالكي القَبَّاري الزاهد

مولده في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، نقله قطب الدين اليويني. قال أَبو شامة: كان

٥٩٧٢ ـ المتوفى سنة (٦٦١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٢)، وعنده: «أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن عز الدين محمّد بن الحافظ الكبير عبد الغني المقدسي». وفي «الشذرات» (٥/ ٣٠٦) وفيها: عز الدين أَبو محمّد وأَبو القاسم، وأَبو الفرج الحافظ عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن عبد الغني بن عبد الواحد...

(١) له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٩٥).

٥٩٧٣ ـ المتوفى سنة (٦٥٩هـ).

٥٩٧٤ ـ المتوفى سنة (٦٦٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٠٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٢)، وعنده: =

مشهوراً بالزهد والورع، وكان في غيط له هو فلاّحة، يخدمه ويأكل من ثمره وزرعه، ويتورّع في تحصيل بذره، حتى حكي أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة تحت أشجاره لم يأكلها، خوفاً من أن يكون أتى بها طائر. اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وستمائة، فصادفناه يستقي على حمار يسقي غيطه من الخليج، فقدّم لنا ثمراً. قال: وحَدَّثَني القاضي ابن خلكان عن المحدث الجليلي أن الأثاث المخلّف عن القباري ثمنه نحو خمسين درهماً، بيع بنحو من عشرين ألفاً اشتراه الشريف عز الدين.

هو أحد المشهورين بكثرة الورع والتحرّي، والمعروفين بالانقطاع والتخلّي، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا، والإقبال على حالته وطريقته، قلَّ أن يقدر أحد من أهل زمانه عليها، لا نعلم أحداً في وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة العيش، والجد والعمل والانجماع، والتحرّز من الرياء والسمعة، كان يزور الملوك فمن دونهم فلا يكاد يجتمع بأحد منهم، وبالجملة لم يترك بعده مثله.

قلت: كان قد غلب عن نفسه في إفراط الورع بحيث أنه يتورع عن أشياء لا يرتاب فقيه في إباحتها، وهو نوع من الوسواس المحمود وغلبة الحال، حاكمة على العلم من بعض الزهاد فيفعل ذلك ولا يوجبه على غيره، بل ولا على نفسه، ويذكرون قوله عليه السلام: **«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»**(1) وقوله عليه السلام ورأى تمرة على فراشه: **«لولا أني أخشى أن تكون من الصَدَقَة لأكلتها»**(2) فلولا ارتياب وقع لهذا الشيخ لما بالغ في شيء من ذلك، وقد كان صادقاً في حاله مخلصاً، كبير القدر.

وللمجتهد أجران إن وافق السنّة وأجر واحد فيما خالفها، لأنه حريص جداً على اتباعها مجتهد في فكاك رقبته، ولا يوجب ذلك على غيره، فالله تعالى لا يسأله، لم أكلت كل مباح، بل يسأله لم أكلت الحرام، ويسأله لم حرمت على عبادي ما أبحت لهم، مع علمك بإباحته، وتعذره فيما وقع منه بجهل، لا في زمان التورّع بالعلم. وذلك حال الأنبياء وأتباعهم مع أن لهم فيه شرائع وطرائق، كطريقة عيسى عليه السّلام في سياحته وتركه للدنيا، وكطريقة سليمان عليه السلام في

= «القيادي» بقاف ثم ياء آخر الحروف، بعدها ألف، ثم دال مهملة، ثم ياء، وفي «مرآة الجنان» (٤/ ١٦٠) «القاري» بالقاف والراء المهملة، وفي «البداية والنهاية» (٩/ ١٢٨) مثل ما ضبطناه، وكذا ضبطه صاحب توضيح المشتبه (٧/ ١٦٦) وهو الصواب.

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٨)، وابن حبان في صحيحه (٧٢٢)، وأحمد في «المسند» (١/ ٢٠٠)، وعبد الرزّاق في المصنف (٤٩٨٤)، والطيالسي في مسنده (١١٧٨)، والحاكم (٢/ ١٣) (٤/ ٩٩) وصححه، وقال الذهبي سنده قوي.

(٢) خرجه البخاري (٣/ ١٢) وغيره.

التوسع من الدنيا، وكطريقة إبراهيم الخليل في قري الضيف. وأكمل الطرائق الطريقة المحمّدية الحنيفية السمحة، من التنوع في الأمر مع التوسّط في الأشياء، فقد عزّ المتبع لها، العالم بتفاصيلها.

لكن في هذه الأمة أفراد من السادة لكل منهم نهج ومألوف وعادة واقتداء، فإذا تفكرت في أحوال كبراء الصحابة، وجدت كل واحد منهم قد برز في حال من الأحوال هذا في الجدّ، وهذا في فن من العلم، وهذا في قول الحق المر، وهذا في الزهد والتقلّل، وهذا في البرّ وبذل في المعروف، وهذا في القيام، وهذا في العبادات والتهجد والخشوع، وهذا في الوضوء والنظافة ولزوم الصمت، إلى أمثال ذلك من الدين وأمور الخير، فلا تكن فظّاً غليظاً على أهل الخير، مع بطالتك وكسلِك، واحذر بعملك الشبهة، نعم لا تجعل اجتهاد العباد والورعين قدوة وحجة، بل زن الأعمال بالكتاب والسنة وانظر إلى كبير حسنات المؤمن، ولا تعبث بغلطته المغفورة، وقد جعل الله لكل شيء قدر. وقد رأيت مجلداً لطيفاً في مناقب القباري رحمه الله، جمعها الشيخ ناصر الدين أَحمد بن الحسين عالم وقته بالثغر، وقد كان الشيخ في مبدأه قد حبب إليه سماع العلم وبغض إليه تناول غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر عنه في أمره أنه قَبِلَ من أحد لُقمة، وكان يحضر مجالس العلم على ثقل سمعه، ثم يسأل من يعيد له بصوت عال كلام المدرِّس. وكان قلّ أن يدعو لأحد فإذا طلب منه قال ما يحتاج، وربما يقول لا أشتهي لأحد إلا خيراً وأن لو كان كل الناس على الخير.

قال لي مرة يطلب مني الدعاء بلسانه، ويظهر لي من قرائن أحواله، أن قلبه غافل وأن نفسه قاسية على نفسه، وكيف أبق عليها وكيف أدخلها الرقة، حضر عندي كبير في غاية البذخ وفاخر الملبوس وعلى الباب المراكب الثمينة، وبين يديه المماليك وهو يتحدث مع رفيقه، ثم سألني الدعاء فأجريته على العادة فناقشني فقال يصعب عليك هذا. قلت: ألست تعلم أن الدعاء طلب الضعيف من الربّ الرحيم، قال: بلى، قلت: أتطلب منه برقة أم بقسوة؟ قال: برقة، قلت: ما أجدها عليك ولا أخذتها منك فبأي أدعو.

وقال لي: أقمت زماناً لا أصافح تمسّكاً بالحديث، ثم وجدت النفس عند المصافحة في الإسناد فربّ من يبسط له الكف بسرعة ولم يتكلّف، فقلت العدل خير من المصافحة فتركتها، وما لك تقول ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

قال وجاء والي الاسكندرية وقال: تأذن لي إذناً عاماً، كلما أردت أن أجيء؟ قلت: لا آذن لك، لأنكم كالمرضى. وقال: لو علمت أن الملوك لا يأخذهم الغرور بإقبالي عليهم لأقبلت، ولو علمت قابلاً للنصيحة لأتيته. لما جاء الكامل خطر له أن يجيء إليّ وجاءت مقدمات وحجّاب،

وأنا أسلق فولاً، فقلت لرجل أن يحال بيني وبينه، فلما وصل قال له ناصح المملكة: إن أذن لك صرفك كالآحاد، ونصحك بما لا تطيقه، والمصلحة الاقتصار على الباب. فقال: حصلت النية وانصرف.

قرأت على القباري كثيراً من رسالة القشيري فقال لي يوماً: ما أحب أن أسمع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسنة، وكان يرجح كلام الفقهاء. إلى أن قال وكان إذا سئل عن مسألة ذكر فيها نص مالك له سأل عن دليلها. ويقف مع الكتاب والسنة، وكان كثيراً ما يطلب [. . .](1) والتشديد على النفس وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد، ويقول: كان صاحب حديث، ويذكر أنه سمع مسنده بمكة، وما أظنه سمع شيئاً فنسيه، وكان يحفظ الجمع بين الصحيحين من [. . . . .](2) وكان قلّ أن يتكلم إلا متبسّماً، وكان إذا أقبل على مقدّمات الصلاة كأنه مصاب وأصابه الألم والجذام.

توفي في شعبان سنة اثنتين وستين وستماية وهو في عشر الثمانين، وقد استوفيت سيرته في تاريخ الإسلام.

٥٩٧٥ ـ قاضي حَلَبْ وابن قاضيها، الإمام كمال الدين أَبو بَكْر أَحمد بن القاضي زين الدين عبد اللّه بن المحدث أَبي محمّد عَبْد الرّحمن بن عبد اللّه بن علوان ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي

سمع ثابت بن مشرف، وجدّه أبا محمّد، وابن رَوْزَبَة وعدّة، وحضر الافتخار الهاشمي، ودرّس وأفتى، وولي الحكم بعد عمّه، وكان ذا سؤدد وأفضال وتواضع، وجلالة عجيبة.

كان شيخنا الدِّمْيَاطي ينوّه باسمه لما أولاه من الإحسان، وكان وافر الحرمة عند صاحب الشام الملك الناصر، فلما نكبت حلب، أصيب بحالة وأهله ونجا، فسكن مصر، ودرس بمدرسة منازل الغزو بالهكارية، وتوفي بعد أن سار لقضاء حلب وأقام بها أشهراً.

وتوفي في نصف شوال سنة اثنتين وستين وستمائة، عن نيف وخمسين سنة. روى عنه الدِّمْيَاطي وغيره، ومات أبوه قاضي القضاة زين الدين أَبو محمّد في شعبان سنة خمس وثلاثين عن سبع وخمسين سنة، وكانت له جنازة مشهودة وولي القضاء بعد ابن شداد، وأرسل إلى بغداد، وحدث عن يَحْيَىٰ الثقفي وغيره.

---

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) كلمة غير واضحة.

٥٩٧٥ ـ المتوفى سنة (٦٦٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٨).

روى عنه مجد الدين ابن العديم، ومولاه علاء الدين سنقر، وكان صدراً معظماً جامعاً للفضائل.

قال فيه ابن النجّار: له أياد يعجز عن حصرها قلمي ويقصر عن شرحها كلمي، ما رأيت أكمل منه. أخوه:

٥٩٧٦ ـ قاضي القضاة، جمال الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الرحيم الأستاذ

ولد سنة أربع وستين، وسمع من جدّه لأمّه عبد الصّمد بن طغر، وعمر بن علي الجويني، ويَحْيَىٰ الثقفي. ناب عن أخيه وولي بعده القضاء، وكان ذا علم ودين وسؤدد.

روى عنه: جمال الدين ابن الصابوني، وشهاب الدين الأبرقوهي وغيرهما ممن [. . .](١) أنا جدي ابن طغر سنة تسع وستين، قال لنا طاهر ابن العجمي سنة عشرين وخمسمائة، أنا أبو طاهر بن سعدون، أنا الدارقطني فذكر حديثاً.

توفي بحلب في صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

٥٩٧٧ ـ الملك المغيث، فتح الدين عمر بن السلطان الملك العادل سيف أَبي بكر بن الكامل محمّد بن العادل

تملك والده مصر بعد الكامل نحو عامين، ثم انحرف عنه الأمراء وكاتبوا أخاه، الملك الصالح فخر الدين، فأقبل وتسلطن وقبض على أخيه هذا، فبقي في الاعتقال ثمان سنين، قيل وكانت سلطنته بضعة وعشرين شهراً.

أنبأنا سعد الدين ابن حَمَوَيْه قال في خامس شوال سنة خمس وأربعين جهز السلطان الخادم العامل مع [. . . . .](٢) إلى الشوبك فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس يقول رسم السلطان أنت تروح إلى الشوبك، فقال: إن أردتم قتلي فهنا أولى ولا أروح أبداً، فلامه وعذله، فرماه بدواة، فخرج وعرّف أخاه، فقال: دبّر أمره، فأدخل إليه ثلاثة خنقوه ليلة ثاني عشر شوال وأظهروا أنه شنق نفسه، وعلقوه ثم أخرجوا جنازته مثل الغرباء وقال ابن واصل: كان يعاني اللهو واللعب، ويقدم من لا يصلح من ندمائه، ويهمل الكبار، فمالوا إلى عزله وخذله.

قلت: نشأ المغيث عند عمّة أبيه، ولما مات الصالح فخر الدين ابن الشيخ تسلطن المغيث

٥٩٧٦ -المتوفى سنة (٦٣٨ هـ).

(١) كلمتان غير واضحتين.

٥٩٧٧ -المتوفى سنة (٦٤٥هـ).

(٢) كلمة مطموسة.

فلم يتم ذلك، وحبس ثم اعتقل بالشوبك، وكان عليها وعلى الكرك الطواسي الصوابي، فلما سمع الصوابي بقتله المعظم أخرج المغيث وسلطنه بالكرك والشوبك، وسار أتابكه، وكان المغيث جواداً شجاعاً ومكرماً له، ثم في سنة إحدى وستين تهيأ الملك الظاهر لحصار الكرك، فنزلت أم المغيث إليه إلى غزة، فأكرمها، وتردد بالرسل، وجاء المغيث، وفرغ من القبض عليه، ثم نزل فأكرمه السلطان، ومنعه من الترحّل وسايره إلى المخيم، وبعث به إلى مصر، وخنق سراً.

ثم قتل الذي خنقه لكونه أفشى ذلك، وعاش ثلاثين سنة أو أكثر كأبيه، وخلف ولداً مراهقاً، فأعطاه السلطان إمرة مائة فارس.

وقال الشرف بن هرمز: كنت معه، وكنت ناظر خزانته فبقي [يقلق] ثم فاتحني واستشارني، فقلت: احلف لي أن تكتم علي. فحلف. فقلت: قم الساعة من تحت الجام واركب حجرتك غيلةً، فما تصبح إلا بالكرك اعص بها، فما فعل، وسار لحتفه.

قلت: قتله الظاهر لمكاتبات من البراجونة للمغيث، لما كتب إليهم في أطماعهم في الشام، وأثبت ذلك. وفرح الظاهر كثيراً بالكرك، والأمر لله.

٥٩٧٨ ـ الشيخ أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن معروف الأنصاري الدمشقي

التاجر بجيرون، سمع الخُشُوْعي وأَحمد بن حنوش، والعماد الكاتب، وعبد اللطيف بن أَبي سعد، وعدّة.

روى عنه الدِّمْيَاطي، وابن الخبّاز، وأَبو عبد الله بن الزّرّاد، وفاطمة بنت الرهاوي، ومحمّد بن المحبّ، وآخرون.

وكان يجبي الخراج، ولم تحمد سيرته.

مات في ربيع الأوّل سنة اثنتين وستين وله ثمان وسبعون سنة.

٥٩٧٩ ـ ابن سراقة الإمام المحدّث شيخ دار الحديث الكاملية، محيي الدين أَبو بَكر محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن حسين بن سراقة الأنصاري الشاطبي

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وسمع من أَبي القاسم أَحمد بن بقي القاضي، وحج

٥٩٧٨ ـ المتوفى سنة (٦٦٢هـ). «العبر» (٣/ ٣٠٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٠).

٥٩٧٩ ـ المتوفى سنة (٦٦٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٦٠)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٢٠٨).

وسمع ببغداد من عبد السَّلام الداهري وعمر بن كرم، وأَبي علي بن الجواليقي، وشرف الصاحب الآبنوسي، وجماعة كثيرة، وولي الكاملية مديدة.

روى عنه: الدِّمياطي، وعلم الدين الدواداري، والشَّرَف محمّد بن البشر القرشي وغيرهم، وكان ذا فهم ونظر ولطف وتصوّف وكرم أخلاق ومروءة، وله تواليف في التصوف لم أطالعها. وقد حدَّث عنه فخر الدين البُوْدَريّ بمكة بالموطأ سماعه من ابن بقي. توفي في العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة، وهو الذي حمل ابن عز القضاة على كتب ابن العربي.

٥٩٨٠ ـ الكمّاد الحافظ الحجة الواعظ، أَبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أَحمد بن هارون ابن الكماد السبتي

روى عن أَبي عبد الله التجيبي نزيل تلمسان، وأَبي الحجاج بن الشيخ، وأَبي ذر الخشني، ولد في حدود سنة ثمانين وخمسمائة.

قال ابن الزبير: هو أحفظ من لقيته لحديث رسول الله ﷺ ولقد ذكر شيخنا أَبو الخطاب ابن خليل على جلالته وسنّه أنه لم يلق أحفظ من ابن الكمّاد، وكان في حفظ الحديث آية من الآيات، قلت يعني المتون لا الأسانيد، قال: ولما قدم أَبو النعيم بن واهدة الواعظ وعظ على طريقة العراقيين بتطريب، فازدحم الناس على مجلسه بإشبيلية، فأنكر ذلك ابن الكمّاد وأبدى وأعاد وجلس للتذكير على حشمة ورقّة، وداوم ذلك، وكان يعيش من صلات الإخوان، فإن احتاج عرض في المجلس. وكان من محفوظاته سنن أَبي داود بالأسانيد، وله رحلة.

روى عنه: ابن الزبير، وأَبو إسحاق الغَافِقِيّ، توفي سنة ثلاث وستين وستمائة عن نيف وثمانين سنة. و«في صلة الصلة» لابن الزبير: كان ابن الكمّاد أحفظ أهل زمانه، وأذكرهم للرجال، والجرح والتعديل، يقوم على الكتب الخمسة قياماً حسناً، ويتكلم على أسانيدها ومتونها، ويستوفي خلاف الفقهاء، وكان فيه إقدام على تغيير المنكر.

٥٩٨١ ـ الحافظي الأمير الكبير، زين الدين سُلَيمَان بن المؤيد العقرباني الطيب عرف بخدم صاحب جعبر الملك الحافظ بن العادل

برع في الطب، وشارك في الآداب، وفي علم الفلسفة، وعلت رتبته إلى أن أعطي الإمرة في الدولة الناصرية بدمشق، فلم تكن الإمرة لائقة به. أنشدني رشيد الأديب لنفسه:

٥٩٨٠ - المتوفى سنة (٦٦٣هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٥٩).

٥٩٨١ - المتوفى سنة (٦٦٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٨).

قيل لي الحافظي قد أمّروه قلت ما زال بالعلا جديرا
وسُلَيمان من خصائصه الملك فلا زال غزوان يكون أميرا

خبّ وأوضع زمن التتار، وسار رسولاً إلى هولاكو، وعمل وصالح، وحث على الناصر الذي أمره في تاريخه، قال: وفي أواخر سنة اثنتين وستين مثل الزين الحافظي بين يدي هولاكو وأحضره، وقال له: عندي خيانتك وتلاعبك بالدول، خدمت صاحب بعلبك طبيباً، وصاحب جعبر، والناصر، فخنت الكل، ثم أتيتني فأحسنت إليك، وكاتب صاحب مصر، ثم قتله، وقتل أولاده وأقاربه فكانوا نحو الخمسين.

وكان الظاهر يحمله إرسال كتب، حتى وقع في يد هولاكو.

قال الموفق بن أَبي أصيبعة:

وما زال زين الدين في كل منصب له في سما المجد أعلى المراتب
إذا كان في ظن تصدر محافل وإن كان في حرب فقلب الكتائب

ثم قال: وما زال في خدمة الناصر يبعثه رسولاً فاستماله هولاكو وتردد في الرسلية، وطمع العدو في الشام، فلما تملكوا عظم بدمشق، ولقب بالملك زين الدين.

قال اليونيني: أخذ البراطيل وخان وعسف، تحيّل عليه الظاهر، وطلب أخاه العماد الأشتر، فقرر له في الشهر خمسمائة، ثم طلب منه أن يكاتب الحافظي بأن السلطان أثنى عليك وما لك عنده ذنب، ويلتمس منك المناصحة لنا، قال فأخذ الحافظي الكتب وأراها القان وتنصّل له وتحيّل منه، وكان الأشتر من المشهورين بالشهادات الباطلة.

٥٩٨٢ ـ الإمام العالم، أَبو البقاء صالح بن أَبي بكر بن أَبي الشبل بن سلامة المَصْري السَّمَنُّودي الشافعي

عالم خيّر حميد السّيرة، كثير البر معمَّر. ولد سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من: الحسَن بن شبيب[1] ببغداد، ومن الكِنْدِي وجماعة بدمشق، وحدَّث بعد العشرين قديماً، وعمل قضاء حمص مدة.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي والمحدِّث الحلواني، ومحمّد بن محمّد الكجي والتاج صالح، وجماعة، مات في المحرم أو صفر سنة اثنتين وستين وستمائة بحمص.

٥٩٨٢ ـ المتوفى سنة (٦٦٢هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٥١)، تكملة إكمال الإكمال (٤٣)، و«ذيل مرآة الجنان» (٢/ ٢٣٩).

(١) في «الوافي»: الحسين بن سعيد بن شنيف.

٥٩٨٣ ـ العدل المحدث الإمام، ضياء الدين علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن منصور الدمشقي ابن البالسي الشروطي صاحب الخط المنسوب

ولد سنة خمسٍ وستمائة، وأجاز له الكِنْدِي، وسمع من: حمزة ابن أَبي لُقْمة، وابن البُنّ ثم طلب بنفسه، وسمع من: زين الأمناء ابن صَصْرَى، وابن الزبيدي، وفي الموسم من حسن بن الزبيدي، وابن القطيعي، وكتب وقرأ الكثير، وأسمع أولاده العدل عماد الدين، وعَبْد الرّحمن، وعبد اللّه، وحطيئة، ونمير، وحبيب.

روى عنه: ابنه والدِّمْيَاطي. مضى هو وابنه في شهادة إلى مصر فأدركه الأجل بالقاهرة في صفر سنة اثنتين وستين وستمائة، وخلف أجزاء كثيرة بخطه.

٥٩٨٤ ـ الجوكَنْدار، من كتّاب أمراء دمشق، حسام الدين لاجين العزيزي

فارس بطل كبير القدر، له أثر كبير يوم وقعة حمص، وكان جواداً محباً للفقراء يجمعهم على السماعات التي يضرب بها المثل.

قال اليويني: كان يغرم على السماع مائة ألف درهم، وخلف تركة عظيمة، يقال قيل كان يمد سماطات للفقراء ويخدمهم بيديه، ثم صحون الحلو تبعث، ويسقي الفقراء، ثم يخلع على جماعة، توفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

٥٩٨٥ ـ القان طاغية التتار، هولاكو بن تولي بن ملك اليسار جنكزخان المعلى

أصله من براري الصين مما يلي السند، فهم أعراب تلك النواحي، فطلب منهم ملك الخطاطفة فقووا نفوسهم وامتنعوا، فقصدهم فحاربوه، بعد سنة ستمائة، فهزموه، وكان رأسهم القان جنكزخان جد هولاكو، وكان من دهاة المغل وأبطالهم، فساق بهم حتى استولى على مملكة الخطا والصين، واشتد بأسه وخافته الملوك، وطوى الممالك قتلاً وسبياً، وأباد البلاد، وخرّب المدائن، واستأصل بلاد الترك، ومملكة ما وراء النهر، وبلخ ومرو ونيسابور وهراة وخوارزم والعجم، وهزم الجيوش، وكاد أن يملك الدنيا، ولا يعرفون إسلاماً ولا ملة، ولا بهم رحمة، بل لذتهم في سفك الدماء، وإفناء بني آدم وتخريب المعمور، وهم موصوفون بالشجاعة والإقدام على المهالك، وقوة الأبدان، وجودة الرمي، وفهم على بلادة، وفيهم دهاء ومكر، ولهم فكر وغول،

٥٩٨٣ - المتوفى سنة (٦٦٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٧).

٥٩٨٤ - المتوفى سنة (٦٦٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٦).

٥٩٨٥ - المتوفى سنة (٦٦٣ هـ).

فخافتهم الملوك، ودخلت بهم الرعايا، وعمّت بهم المصائب، وأرعبوا الخلائق، وتملك جنكزخان إلى أن مات في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة، فقام بعده أولاده، فاستمر بهم الملك وفي سنة أربع وخمسين وستمائة، سيّر القان موكب صاحب الخطا أخاه هولاكو في جيش عظيم، وطئوا البلاد، وحاصروا قلعة الألموت، وأخذوها بأمان، ثم غدروا بصاحبها شمس الشموس الصباحي وقتلوه.

وقال الخطيب اليونيني: كان هولاكو من أعظم ملوكهم، شجاعاً جلوداً مدبراً، ذا همة عالية وسطوة ومهابة ونهضة تامة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية، من غير أن يعقل شيئاً منها، واجتمع له فضلاء الوقت، وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. قلت غوّاه بذلك الطوسي الفَيْلَسوف، قال وكان يطلق لهم الأموال والبلاد وهو على ما [. . . . .](١) وفتح خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والجزيرة والشام، وديار بكر، والروم. وقتل خليفة الوقت، وأكابر دولته، وقتل الناصر وأخاه الظاهر، وقتل الكامل صاحب ميافارقين، ويقال إنه خطب بنت ملك الكرك، فأبت إلا أن يسلم، فأسلم لافظاً بالشهادتين، نقل ذلك الظهير الكازروني في تاريخه، وقد وقع بينه وبين ابن عمه القان بركة صاحب مملكة القجاق. فالتقوا، وانهزم هولاكو، فأخذ بجمع العساكر ليلتقيه ثانياً، فمرض بعلّة الصرع وهي تعتريه كثيراً، وتعلل ومات في سنة ثلاث وستين وستمائة عن بضع وخمسين سنة، فأخفوا موته وصبَّروه، ووضع في تابوت وملّكوا ابنه أباقا، وكان موت هولاكو سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين، وخلف تسعة عشر ذكراً. أبغا الذي تملّك، وأشموطي، وتمشي، وتكشي، وأجابي، ويشتر، وأحمد، ومنكوتمر، وباكودر، ونغالي دمر، وأرغون، وقتل أبوه تولي في مصاف بينه وبين جلال الدين، سنة ثماني عشرة وستمائة.

قلت: استولى على قلعة الألموت، ثم على قزوين، وفربر، وملك الناحية، وإقليم الروم، ثم قصد العراق وهمدان، ومرّ بحلوان.

وفي تاسع المحرم [. . .](٢) أحاطوا بجانبي بغداد، فخرج إليهم العسكر مع الدويدار، فالتقوا بقنطرة الحربية يوم تاسوعاء، فانهزموا، وقتل خلق من التتار، ثم صاحب المغول، وحالوا بين العسكر وبين البلد، ومزقوهم.

ثم نزلت التتار وراء الجانب الغربي، وعملوا أسواراً على دجلة، تمنعهم من أهل الجانب

(١) كلمات غير واضحة.
(٢) كلمتان غير واضحتين.

الشرقي، ورموا بالنشاب، فوقع سهم صغير بدار الخلافة، فانزج المستعصم، ونزل هولاكو تجاه السور في رابع عشر محرم، فشرعوا في حفر خندق عليهم، وبناء سور، وقعد الناس على سور البلد في السلاح، ثم دار بهم رشق، فلا يقع نشابهم، ونشاب العدو ينكي. ثم برز الوزير في عدد، فمنع الناس من الرمي، وقال: الحال يصلح. فبقي نحو ثلاثة أيام ودخل، ثم رجع يوم سادس عشر، وخرج عَبْد الرَّحمن بن الخليفة، ثم إن الوزير أخرج الخليفة يوم ثامن عشر من المحرم والدويدار، وسليمان شاه، ثم الأمراء، وأحمد بن الخليفة في ثاني صفر وبُذِلَ السّيف في البلد في خامس صفر، ودام طوفان الدماء، وقتل الخليفة يوم رابع عشر صفر، ودفن وعفى أثره، وقتل ابنه أَحمد وله خمس وعشرون سنة، وابنه عَبْد الرَّحمن وله ثلاث وعشرون سنة، وسلم في الأسر ابنه مبارك، وبناته فاطمة وخديجة ومن ثَمَّ. ويعمل السيف تسعة وثلاثين يوماً. وللشمس الكوفي:

يا صاحبي ما احتمالي بعد بعدهم ... أشر علـيّ فـإن الـرأي مـشـتـرك
عـزّ الـلـقـاء وضـاقـت دونـه حـيـلـي ... فـالـقـلـب فـي أمـره حـيـران مرتـبـك
أروم صـبـراً وقـلـبـي لا يـطـاوعـنـي ... وكـيـف يـنـهـض مـن قـد خـانـه الـورك
يـا نـكـبـة مـا نـجـا مـن صـرفـهـا أحـد ... مـن الـورى فـاستـوى الـمـمـلـوك والـمـلـك
تـمـكـنـت بـعـد غـيـر مـن أحـبـتـنـا أيـدي ... الأعـادي فـمـا أبـقـوا ولا تـركـوا
ربـع الـهـدايـة أمـسـى بـعـد أنـسـهـم ... مـعـطـلاً ودم الإسـلام مـنـسـفـك
والـشـرك مـعـتـذر والـمـلـك مـنـكـسـر ... والـحـق مـسـتـتـر والـسـتـر مـنـهـتـك
أيـن الـذيـن عـلـى كـل الـورى حـكـمـوا ... أيـن الـذيـن ولـو أيـن الأولـى هـلـكـو
أجـابـنـي الـطـلـل وربـعـهـم الـخـالـي ... نـعـم هـا هـنـا كـانـوا وقـد هـلـكـو
لا تحسبوا الدمع ما في الخدود جرى ... وإنـمـا هـي روح الـصـمـت تـنـسـبـك

وسلم أهل الكوفة، فإن أعيانهم توصلوا إلى القان على لسان الحداد التاجر، فسلم وسلمت البصرة، لعدم تمكّن المغل من العبور إليهم، لمكان المد والجزر وحرست [. . .](1) نصارى القرى من القتل. فكان من قال للتتار «هواركون» رفعوا عنه السيف، وسلم من انضم إليه، وامتلأت بغداد من العراق، وبقي الأطفال يتقلبون في الوحل، إلى أن يموتوا، وجرى من الأهوال ما لا يعبَّر عنه، وأعلن الجاثليق بضرب الناقوس، وسكر بدار الدويدار، فللّه الأمر.

قال أَبو شامة: قدم نحو المائتين من التتار مسلمين، وذكروا أن هولاكو كسره ابن عمه بركة،

(١) كلمة غير واضحة.

فهرب عسكر هولاكو وشتوا، وأخبروا أن ملك التتار الأكبر منكودار توفي، وقام بده أخوه غربي بكور، وكان أخوهما الأكبر [....][١] فاقتتلا، وهزموا عسكره، فلما سمع هولاكو، عز عليه وكره تملك غربي بكور، فسار والتقى بركة.

وأخبرني من أثق به أنه اجتمع [...][٢] كان في أسر التتار بحضرة صاحب حمص الأشرف، فدلّ أنه حضر كسره، فقتل ابنه، فحشد هولاكو فالتقى بركة بناحية شروان، فقتل من العراقيين خلق عظيم، وانكسر هولاكو، وبقي السيف يعمل في جنده أياماً، فهرب إلى قلعة أذربيجان، وقطع الطريق إليها، وبقي كالمحبوس بها.

قلت: وأما قتلته فإنه استعجل أمره.

وتملّك وامتدت أيامه ثلاثين سنة، وداره خان بالق أم الخطا، وهو كالخليفة يحكم على ملوك التتار.

٥٩٨٦ ـ العدل الخليل، نجيب الدين أبو العشائر فراس بن علي بن زيد الكناني العسقلاني الدمشقي التاجر

روى عن: عبد اللّطيف، والخشوعي، والقاسم بن عساكر.

وعنه: الدمياطي، وابن فرح، وابن الخبّاز، والدواداري، ومحمّد بن المحب، وابن الزرّاد، وعدّة. توفي في شعبان سنة ثلاث وستين، وله ثمانون سنة.

حدّث بمصر أيضاً.

٥٩٨٧ ـ البانياسي العدل الفقيه، نظام الدين أبو محمّد عبد الله بن يَحْيَىٰ بن الفضل بن الحسين البانياسي الدمشقي الشافعي

ولد سنة تسع وسبعين. وسمع من: الخشوعي، وابن أبي سعد، والقاسم بن عساكر، وحنبل.

وارتحل فسمع من أبي أحمد بن سُكَيْنَة، ويَحْيَىٰ بن الربيع الفقيه، وكان ذا علم وعمل، وأقعد، وتحمّل مدة مرض الفالج، ومات ببستانه عند بركة الجُمّيْزِي.

---

(١) كلمات غير واضحة.

(٢) كلمة غير واضحة.

٥٩٨٦ ـ المتوفى سنة (٦٦٣ هـ).

٥٩٨٧ ـ المتوفى سنة (٦٦٣هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٣).

حدَّث عنه: ابن الحلوانية، وابن الخبّاز، ومحيي الدين ابن المقدسي، وشمس الدين ابن الزَّرَّاد، وعلاء الدين ابن الشاطبي، وآخرون.

توفي في سابع صفر سنة ثلاث وستين وستمائة.

٥٩٨٨ ـ ابن طِعَان الشيخ، سراج الدين أبو عمر عَبْد الرَّحمن بن أَحمد بن ناصر بن طِعَان البُصْرَوِيّ ثم الدمشقي الطَّرِيفِيّ الصفَّار

سمع كأخيه عبد الله من الخشوعي، وعبد اللَّطيف بن أَبي سعد.

وعنهما ابن الخبّاز، والعماد بن البالسي، والبدر بن النوري، وابن الزراد، وخلق. مات السراج في أول ذي القعدة سنة ثلاث وستين بدمشق. ومات أخوه أبو بَكْر عبد الله في سنة ست وستين في شوالها(١). ونسبتهم إلى طريف أحد الأجداد.

ومات في سنة ثلاث: النظام بن البانياسي، والمحدِّث معين الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الزكوي، وعز الدين أيبك الحمالي، مولى الحمال المصري، وأبو إسحاق الكمّاد محدِّث سبتة، والزين خالد بن يوسف، والنظام، والشرف عثمان بن عبد الوهّاب بن السابق كاتب الحكم بدمشق، وعلي بن سُلَيْمَان بن أَحمد السعدي، والشارعي بن المعزوف، وأبو يَحْيَىٰ عَبْد الرَّحمن النحوي، وأبو نصر فتح بن موسى النصري، والنجيب فراس بن علي العسقلاني، والحافظ أبو بَكْر محمّد بن يوسف بن مسدي الأندلسي، والأمير جمال الدين يوسف بن يغمور، والقان هولاكو المغلي، وبدر الدين السنجاري القاضي.

٥٩٨٩ ـ ابن مُسْدي، العلاَّمة الحافظ المقرىء الأوحد ذو الفضائل، جمال الدين أَبو بَكْر محمّد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسْدي الأسدي المُهَلَّبي الغَرْناطي المجاور

صاحب التصانيف. ويعرف قديماً بابن البابش بموحدتين ثم معجمة.

٥٩٨٨ ـ المتوفى سنة (٦٦٣هـ). «توضيح المشتبه» (٦/ ٢٣)، و«تكملة إكمال الصلة» رقم (٢٣٢).

(١) «توضيح المشتبه» (٦/ ٢٣)، و«تكملة إكمال الصلة» رقم (٢٣٢).

٥٩٨٩ ـ المتوفى سنة (٦٦٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٣)، و«توضيح المشتبه» (٨/ ١٤٦)، و«تذكرة الحفّاظ» رقم (١١٤٩). قال ابن ناصر الدين في «التوضيح»: مُسْدي بضم الميم، وكذلك ضمّها أبو عبد الله الوادي آشي ـ في برنامجه ص (٥٠) ـ والمصنِّف هنا ـ يعني الذهبي ـ لأنه عطفه على ما قبله، وهو مضموم، لكنه فتح المصنف الميم فيما وجدته بخطه في «طبقات الحفاظ»، وكذلك قاله بفتح الميم أَبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الزبير في برنامجه، ووجدته بفتح الميم بخط بعض الحفّاظ في مواضع. انتهى. قلت: سيأتي ضبط المصنِّف الذهبي له بالفتح بعد قليل. وكذا بالضم، ولم يرجّح.

ولد سنة نيف وتسعين، ولبس الخرقة من جدّه الشيخ موسى في سنة اثنتين وستمائة، ومن الأمين عبد اللَّطيف بن النرسي، لبّسه بغرناطة عن الشيخ عبد القادر.

وسمع في سنة ثمان وستمائة، وبعدها، وهلم جراً بالأندلس، وبمدائن المغرب، وبمصر والشام والحجاز، وعمل معجمة في ثلاث مجلدات كبار، وكتاب المناسك في مجلدين، وتواليفه تنبىء بإمامته بالقراءات والحديث والفقه والخلاف، وله يد باسطة في الإنشاء والبلاغة، وجودة النظم، وله أوهام في الحديث، ليّن من أجلها، ومن أجل تشيّع فيه، وذم لبني أميّة، بل ونال من أم المؤمنين عائشة، لأجل وقعة الجمل، فمقت لذلك، وامتنع شيخنا رضي الدين الطبري من الرواية عنه.

حدَّث عن: ابن العديم، وأَبي القاسم بن بقي، ومحمّد بن الأستاذ الحلبي، والفخر الفاسي، ومحمّد بن عجلي(١)، والحسين بن صَصْرَى، وابن صبّاح، وطبقتهم.

روى عنه: الدويداري، ومجد الدين الطبري، وشرف الدين الدمياطي.

وحكى لي عفيف الدين بن المطري عن التقي العمري قال: سألت أبا عبد اللّه بن اليعمري المزالي عن ابن مسدي فقال:

ما نقم عليه غير كلامه في أم المؤمنين عائشة.

ثم حَدَّثني العفيف أن ابن مسدي، كان يدخل الزيدية فولوه خطابة الحرم، وكان ينشىء الخطب في الحال، وغالب كتبه بأيدي الزيدية.

وأرى لي العفيف قصيدة لابن مسدي من ستمائة بيت، ينال فيها من معاوية وذويه. ومن أوهامه تخريجه لابن الجُمَّيْزي عن شهدة من رابع المحامليات، ولم يسمعه.

وخرج عن ابن ناصر بإجازته عن واحد البلخي وما أدركه أبداً.

وخرج لأبي الفضل بن الخباز حديثاً عن عبد اللّه بن بري ما سمعه منه، وحاققه على ذلك عبيد الحافظ، وطالبه بياناً بالأمر، فما وجده، وكتب غلطاً ولم يتعمد.

مسدي، بالفتح، ومنهم من ضمّه ونوّن.

ونقل أبو محمّد الدلاجني أنه غض من عائشة.

ورأيت له مناقب أبي بكر الصدّيق في مجلّد بالأسانيد نقلت منه نفائس.

قتل ابن مسدي في بيته غيلة، وذهب دمه هدراً في شوال سنة ثلاث وستين وستمائة، وله نحو من سبعين سنة.

---

(١) في «توضيح المشتبه» (٨/١٤٧): محمّد بن عماد.

ومن نظمه ما كتب إلينا الفقيه عبد الله بن محمّد الطبري، أنه قرأ عليه:

يا ذا الذي لم يزل في ملكه أزلاً ... ماذا أقول ولا أحصي الثناء ولا
علوت قدراً فما قدر العقول وقد ... عقلتها منك عن مفهوم قول علا
لا هم فينا دليل منك يرشدنا ... إليك لم ننحرف عن حرف من والى
فلا طريق إلى تحقيق معرفة ... إلا لمجهلة حيث المجاز فلا
حمىً منيع فلا يرقى لمعقله ... إلا يُسلِّم تسليم لمن عقلا
سبحانك الكلّ دلّ الكلّ منك على ... معنى الخصوص فحسب العلم ما جهلا
يا أولاً لا لحدّ بل لبدأتنا ... يا آخراً لا انتهاء بل لنا فبلى
عرفتني بك إذ عرفتني بي في ... ضرب المثال فلم أضرب لك المثلا
حصلت منك على كنز اليقين فما ... يفنى على الدهر بالإنفاق ما حصلا
من ظل[١] يحسب أعراضاً يعدّ بها[٢] ... فحسبي لعدّ لا أبغي به بدلا

قال اليعمري الحافظ: قرأت على علم الدين الدويداري أنا أبو عبد الله الملك بن يوسف الصفراوي أنا ابن عماد فذكر حديثاً. كذا دلّسه له الدويداري كنّاه باسم ولَدِه ونسبه إلى أَبي صفرة فقال الصفراوي. وممن كان يعظم ابن مسدي شيخنا ابن دقيق العيد، وأَبو بَكْر بن الحصني، وأَبو بَكْر بن عبد الرزّاق العسقلاني، وأحمد بن محمّد بن الأخوة[٣]، والكمال بن ييش، وداود بن يَحْيَىٰ الفقيه، والشيخ يوسف العكبري، وابن إبراهيم بن علي الخيمي، وآخرون. وولي مشيخة الكاملية من بعد الحافظ المنذري.

قال الشريف: توفي في ثاني رجب الأولى، سنة اثنتين وستين وستمائة بمصر.

٥٩٩٠ ـ الشيخ الفقيه العالم، صفي الدين أَبو الفضل إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحْيَىٰ بن علوان القرشي المقدسي الحنفي عرف بابن الدَّرَجيّ.

ولد في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد الرَّحمن بن علي بن الخِرَقي، ومن منصور بن أَبي الحسَن الطبري، وأسماء بنت الزان.

وبالموصل من أَبي الحسين بن هبل، وعبد المحسن بن الطوسي.

وخرج له أَبو عبد الله البرزالي مشيخة، رواها مرّات.

---

(١) في «التذكرة»: ضلّ.
(٢) في «التذكرة»: يعددها.
(٣) كذا.

٥٩٩٠ - المتوفى سنة (٦٦٤هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣١٠).

حدَّث عنه: التاج صالح الجعبري، والبدر ابن النوري، والنجم ابن الخبّاز، والشمس ابن الزّرّاد ومحمّد بن المُحِبّ وعدّة. وهو والد البرهان إبراهيم.

مات في ربيع الأول سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩١ ـ خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مُفَرِّج بن بَكّار الشيخ الإمام العالم المحدِّث المتقن الحافظ اللغوي زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي

مولده بنابلس في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ونشأ بدمشق.

سمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، ومحمّد بن الخصيب، وحَنْبَل الرصافي، وعمر بن طَبَرْزَد[(١)]، والكندي، وعدة. وببغداد من الحسين بن شنيف، وعبد العزيز بن الأخضر، وابن منينا، وطبقتهم.

وحصل الأصول المتقنة، ونظر في العربية واللغة، وحفظ الفصيح، وقيّد كثيراً من أسماء الرجال، وكان قطباً[(٢)] ذكياً، حلو النادرة، متطبعاً. وله صورة كبيرة، ونوادر سائرة، وكان الملك الناصر يكرمه ويحبه.

حدَّث عنه: الشيخ محيي الدين النواوي، والشيخ تاج الدين الفزاري، وأخوه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، والشيخ أبو عبد الله المُلَقِّن، والبرهان الذهبي، والكمال محمّد ابن النحاس، وصالح بن عَرَبْشاه، ومحيي الدين ابن المقدسي، وعلاء الدين بن غانم، وأخوه، وعدّة. وكان يحبه الناس، ويحِقُّ في المزاح ولا يهاب أحداً. وكان أعرج قصيراً، أسمر، يلبس قصيراً. توفي إلى رحمة الله في سلخ جمادى الأولى، سنة ثلاث وستين وستمائة.

يقال إنه حضر ليلة عند الناصر، فقام شاعر يمتدحه [فقام][(٣)] الزين خالد، فقلع سراويله، وخلع على الشاعر، فتضاحكوا.

٥٩٩١ ـ المتوفى سنة (٦٦٣هـ). ترجمته في «العبر» (٣/٣٠٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٣١٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/٢٤٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/٢٨٣)، و«فوات الوفيات» (١/٤٠٣)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١٠٦ ـ ١٠٨)، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/٢٣٠)، و«طبقات الحفاظ» (٥٠٤) رقم (١١١٧) للسيوطي، و«المنهل الصافي» رقم (٩٦٧)، و«ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٢٦)، و«علماء بغداد» (٥٠)، و«ذيل الروضتين» (٢٣٣)، و«التاج» (١٨٥) رقم (١٤٣) للقنوجي، و«الأعلام» (٢/٣١).

(١) قد قدمت فيما مضى أن ابن خلّكان ضبطها بذال معجمة، وإنما أثبتها بالمهملة لإتيانها بالأهمال في سائر المصادر الأخرى.

(٢) في «الوافي»: فطناً.

(٣) زيادة مقترحة.

٥٩٩٢ ـ القاضي، نجم الدين أَبو نصر فتح بن موسى بن حماد الجزيري ثم القصري الشافعي الأصولي

مولده بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ونشأ عند كريم، وقرأ النحو فسمع من الجزولي قانونه، وقدم دمشق سنة عشر، فسمع من الكندي، وأخذ الكلام بحماه عن السيف الآمدي. ودرس برأس عين، ونظم المفصّل[١]، وإشارات ابن سينا، ونظم السيرة النبوية على قافية رائية في اثني عشر ألف بيت، وله عدة تصانيف. وكان من كبار الفضلاء:

جلّت [. . .][٢] فحلّ فيها عين رأسي والقلب في رأس عيني
هي في القلب لا بل القلب فيها جمع الله بين قلبي وعيني

درس بالفائزية[٣] وأسيوط[٤]، وولي القضاء.

مات بأسيوط في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة.

٥٩٩٣ ـ العلاَّمة قاضي القضاة، بدر الدين أَبو المحاسن يوسف بن حسن السِّنْجَاريّ الزُّراريُّ الشافعيّ

ولي قضاء بعلبك وغيرها، فكتبوا له حينئذٍ قاضي القضاة.

قال اليونيني: كان يسلك ببعلبك من التجمّل والخيل والمماليك، ما لا يعمله الوزراء الكبار، ثم عاد إلى سنجار وولي قضاءها، وهي للملك الصالح، فلما نازله صاحب الموصل لولو وكاد أن يسلّمها، نزل القاضي في الليل من السور، وسار إلى الخَوَارِزْمِيّة، وفكّر الأهوال، فاجتمع بالخوارزمية واستمالهم ومنّاهم، فأقبلوا معه، وأقبل أيضاً المغيث ولد الصالح من حرّان، فرحل لولو هارباً، وأخذت أثماله، فعظم بهذا السنجاري عند الصالح. فلما تسلطن وفد إليه، ففرح به وأكرمه وولاه قضاء مصر مع الوجه القبلي، ثم ولي قضاء القاهرة وعظم محله. وقد تكلم فيه فخر

٥٩٩٢ ـ المتوفى سنة (٦٦٣هـ). ترجمته في «الأعلام» (٥/ ٣٣٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٤٤٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٤٦)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٣٢٧)، و«بغية الوعاة» ص (٣٧٢).

(١) يعني الذي صنّفه الزمخشري.
(٢) كلمة غير واضحة.
(٣) في طبقات ابن قاضي شهبة: «بالفازئية»، وفي نسخة: «بالعامرية».
(٤) في طبقات ابن قاضي شهبة: «سيوط» من غير ألف، وهي كورة جليلة من صعيد مصر، كما جاء في «معجم البلدان» (٣/ ٣٠١).

٥٩٩٣ ـ المتوفى سنة (٦٦٣هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٣)، و«مرآة الجنان» (١٣/ ٢٤٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٩)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٣١).

الدين ابن شيخ الشيوخ ونسبه إلى الرشوة، فكتب على ورقته السلطان: يا أخي فخر الدين، للقاضي بدر الدين عليّ حقوق عظيمة، لا أقوم بشكرها. وتولى بدر الدين أيضاً تدريس الصالحية، وباشر الوزارة، ثم عزل في دولة الظاهر، ولزم بيته، مع وفور حرمته، وترداد الكبار إليه. وكان جواداً كريماً، تامّ المروءة مقصداً. حج وقام بمكة، وكان كثير الأموال من المترفين. مات في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة، عن خمس وثمانين سنة.

٥٩٩٤ ـ ابن يغمور، ملك الأمراء، جمال أَبو الفتح موسى ابن يغمور بن جلدك الباروقي

في مولده بالصعيد سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان أميراً جليلاً، جواداً شجاعاً، عالماً، حازماً، خبيراً بالأمور، تتقلب به الأحوال، وناب بديار مصر للسلطان نَجْم الدين مدَّة، ثم استنابه بدمشق، فلما تملَّك المعز كاتبه واستماله، فلم يجبه، فلما قدم صاحب حلب، وغلب على دمشق حلف له واعتمد عليه الملك الناصر، ولم يكن له نظير سوى ناصر الدين واقف القمرية، وكان محسناً إلى الذي كان مملوكه، وهو علاء الدين البندقدار الصالحي، أستاذ السلطان الملك الظاهر، وكان محسناً أيضاً إلى الملك الظاهر حال إمرته، فلما تسلطن الظاهر اشتغل عنه ثم أقبل عليه، ووعى له أياديه، وصيّره أستاذ داره بمصر، وكان وافر الحشمة، صائب الفراسة، كثير البذل للفقراء، متودِّداً إلى الكبراء.

سمع من: الفخر الفارسي، وابن المقيِّر، وحدَّث باليسير.

قال ابن واصل: كان علاء الدين ابن كبير البندقدار من كبار الأمراء، فقبض عليه أستاذه الملك الصَّالح وأخذ غلمانه، فمنهم زكي الدين بَيْبَرْس الذي تملَّك المشهور بالبندقداري. قال: وكان أنونكين المذكور مملوكاً قبل الصالح لجمال الدين ابن يغمور.

قلت: من عجيب الاتفاق أن أستاذ أستاذ السلطان يصير أستاذ داره. مات في شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة برمل مصر عند الغزالي وحمل فدفن بمصر.

٥٩٩٥ ـ ابن شُعَيب، الإمام المُقرىء المحدِّث، جمال الدين أَبو العبَّاس أَحمد بن عبد الله بن شُعَيب بن محمّد التميمي الصقلّي الأصل الدمشقي اللَّيْثِيّ الذَّهَبِيُّ

ولد سنة تسعين وخمسمائة. وسمع من: القاسم بن الحافظ، والكِنْدِي، وأَبي الفتوح

٥٩٩٤ ـ المتوفى سنة (٦٦٣هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٩).

٥٩٩٥ ـ المتوفى سنة (٦٦٤هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٠٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٦٢)، ووقع في «العبر» ابن عبيد الله، بزيادة ياء.

البكري، وتلا بالسبع علي السخاوي، ولازمه، وكان قارىء الحديث بمجلسه، وكان فصيح العبارة، له معرفة باللغة والأدب والشعر، صحب ابن الصّلاح أيضاً، ووقف ذلك على المالكية، وقد أنكر على ابن سَنِيّ الدولة تعديله خلف أشياء نحو مائة ألف، وصار ذلك إلى بيت المال فالله يسامحه. قيل: كان يرائي، ويخلّ بالصلاة، وتزوج بنت السخاوي.

وقد حدَّث عنه القاضي تقي الدين سُلَيْمَان، وشمس الدين الدِّمْيَاطي، والنَّجم بن الخبّاز.

مات ببيته بالعزيزية في جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩٦ ـ العزيزي كبير الأمراء، جمال الدين أبو عدي التركي العزيزي

كان ذا عقل ورأي، وشجاعة، وإقدام، وبرّ كثير، وصدقات؛ يخرج في العام نحو مائة ألف درهم في القُرَب، وكان لا يتجاوز لبس النصيفية، ويبادر مع الصلحاء.

حضر مرة سماعاً فحصل منه ومن أتباعه للجَوْقَةِ ستة آلاف درهم.

وقد حبسه الملك المعز مدة ثم أخرج نوبة عين جالوت، وكان الملك الظاهر يحترمه ويستشيره، خرج في الغزاة فتعلَّل وتوفي ليلة عرفة بدمشق، ودفن بالرباط الناصري سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩٧ ـ ابن بنت الأعزّ، الصدر المعظّم قاضي القضاة، تاج الدين أبو محمّد عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العَلاَميّ المَصْري الشافعي

المعروف بابن بنت الأعزّ

مولده سنة أربع عشرة وستمائة[1]. وسمع من: جعفر الهمداني وغيره. وحدَّث، وكان إماماً عالماً فقيهاً ذكياً فهماً وقوراً، من رجال الكمال.

ذكره اليونيني في تاريخه، فقال: ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء، وتدريس الصالحية، وتدريس قبة الشافعي، وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر، وهو أحد العلماء المشهورين، له ذهن ثاقب، وحدس صائب، وحزم وعزم، وحجة، ورأي، جمع النزاهة المفرطة، وحسن الطريقة والصلابة في الدين، والتثبت في الحكم، وتولية الأكفاء، لا

٥٩٩٦ ـ المتوفى سنة (٦٦٤ هـ).

٥٩٩٧ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣١٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٩)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٣٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٦٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٣٤)، ولابن قاضي شهبة (١/ ٤٦٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٣٦٩).

(١) وقيل أربع وستمائة أيضاً.

يراعي ولا يداهن ولا يقبل شهادة مذنب(١) وكان قوي النفس بحيث يترفع على الصاحب بهاء الدين ولا يحتفل بأمره، ويعظم ذلك على الصاحب، ويقصد مكاتبه فلا يقدر، فكان يوهم السلطان أن للقاضي أموالاً ومتاجر، وأن تاجراً أدّى ما يلزمه فوجدوا معه ألف دينار فأنكروا إخفاءها، فقال هي وديعة للقاضي تاج الدين، فسأل الملك الظاهر القاضي، فأنكر أن يكون له بعيازةٍ لا كرب فيها(٢)، بل قال: الناس يقصدون النجوة بالناس، وإن كانت لي فقد خرجت عنها لبيت المال، فأخذت، فعدّ ذلك مع شحته نيلاً يبلغ الوزير غرضه من أذاه، وبقي يتحيل أن يأتيه القاضي، فَحُمّ فعاده القاضي، فلما دخل قام الوزير ونزل من الإيوان له، فلما رآه كذلك قال: بلغني أنك في مرض شديد، وأنت قائم، فالحمد لله، وسلام عليكم، وخرج وكان صلفاً تياهاً. خلف أولاداً نبلاء.

وتوفي في رجب سنة خمس وستين وستمائة، ومات ابنه سنة ثمانين.

٥٩٩٨ ـ الإِمام القدوة العابد، تقي الدين أَحمد بن عبد الواحد بن مري المَقْدِسي عرف بالحوراني الزاهد

نزيل مكة، سمع من الافتخار الهاشمي.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، والرضي الطبري، وأحمد بن محمّد بن عمر الحلبي، وآخرون.

قال شيخنا شرف الدين حسن بن علي اللخمي: صحبته ليلاً ونهاراً بمكة، وكان خطيباً عالماً عاملاً، دائم الفكر، له كشف، ما يخطر لي خاطر إلا كاشفني، وقال لي: كنت معيداً بالمستنصرية، وكنت أصوم، وأفطر على ما يُرْمى، أغسله وأتناوله، واجتمعت ببغداد برجل موله انتفعت به.

ولد التقي في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وتوفي بطيبة في رجب سنة سبع وستين.

طاغية الفرنج الذي أخذ دمياط نوبة المنصورة، ثم وقع في أسر المسلمين، وكان كثير العساكر، عالي الهمّة، كثير الدهاء، فأسر يوم وقعة المنصورة، سلّم نفسه بالأمان، فأُخِذ وحُبِسَ في دار لابن لقمان ثم افتكّ نفسه بأموال عظيمة، قال ابن مطروح:

وقل لهم إن أضمروا عوده ... لأخذ ثأر أو لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باقٍ والطواشي صبيح

وكان هذا اللعين في همته أن ينازل بيت المقدس، ولولا اللطفيين لغلب على مصر، فإنه

---

(١) في طبقات ابن قاضي شهبة: «مريب».

(٢) كذا فيما يظهر، فليحرر.

٥٩٩٨ ـ المتوفى سنة (٦٦٧ هـ).

أخذ دمياط بلا كلفة، وهرب منه أهلها، وتملكها بضعة عشر شهراً، فنازله صاحب مصر الملك الصالح مدة، فتوفي، وخاف المسلمون، وطالت المصابرة.

قال ابن واصل: دخل إليه الأمير حسام الدين ابن أبي علي بالمنصورة فجاوره طويلاً، وأذعن بتسليم دمياط ويطلق هو ومن معه من الكبار، فحكي لي حسام الدين قال: رأيته فطناً، عاقلاً [فقلت له](١) كيف خطر لك مع عقلك أن تقدم على خشب في البحر، وتحارب هذه الجيوش، لقد غررت، فضحك وسكت. ثم قلت: قال بعض علمائنا إن من ركب البحر مرة بعد أخرى لم تقبل شهادته، فقال: والله لقد صدق وما قصّر، ولما خلص قدح إليّ أن أرسي بالساحل بقرب عكا، فأقام مدة، وعمّر قيسارية، ثم رجع إلى بلاده وأخذ يجمع العساكر ويحشد إلى بعد الستين وستمائة، وأقبل إلى إفريقية، ونازل تونس مدة إلى أن كاد أن يملكها، فوقع الوباء في جموعه، فمات هو وجماعة من ملوك الفرنج، فرحلوا وذلك في سنة إحدى وستين وستمائة، وقيل إن أهل تونس تحيلوا عليه حتى سمّوه.

٥٩٩٩ ـ ابن إبراهيم بن فارس، خطيب مكة، أَبو الربيع الكناني العَسْقلاني، ثم المكّي الشافعي سبط عمر الميانعي وابن خالة الصدر البكري

سمع من زاهر بن رستم، ويَحْيَىٰ الفرّاش، وابن الحصري.

روى [عنه](٢) الدِّمْيَاطي، والرضي الإِمام، والمحبّ، وأولاده؛ وكان مشهوراً بالعلم والعبادة والتقوى، كفّ بصره بأخرة.

حُدِّث عنه بسنن النسائي، توفي في المحرم سنة إحدى وستين وستمائة عن بضع وثمانين سنة.

٦٠٠٠ ـ صاحب دشت القفجاق وصحراء سوداق وخوارزم وسراي، وهو ابن هولاكو فهو القان الكبير بركة بن دوشي(٣) بن جنكزخان.

تملك هذا الإقليم في سنة أربع وستمائة، وقهر الترك القفجاقية، وقتل وسبى وفي آخر أيامه، أسلم هو وجماعة من أمرائه، وبعث رسولاً إلى السلطان الظاهر، ففرح بذلك وجهز إليه رسلاً

---

(١) زيادة مقترحة.

٥٩٩٩ ـ المتوفى سنة (٦٦١ هـ).

(٢) زيادة ليست في الأصل.

٦٠٠٠ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣١٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٧)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٣٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢٢)، و«الوافي بالوفيات» ترجمة رقم (٤٥٧٤)، و«مرآة الزمان» (١/ ٨٨). ويقال: القبجاق، والقفجاق، بالباء الموحدة، والقاف. ويقال كذلك: سوراق. بالراء المهملة.

(٣) في الوافي: «توشي» بالتاء المثناة من فوق، وفي «العبر»: «تولي»، باللام، وفي «الشذرات»: «قولي»، بالقاف، واللام. وجاء غير ذلك.

وتُحَفاً في البحر على مملكه الاسطنبول، فسرّ بقدومهم وأكرمهم، ثم حارب ابن عمه وانتصر.

قال اليونيني: كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة، ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه، وكان يعظم العلماء، ويعتقد في الصّالحين، ولهم عنده حرمة، ومن أعظم الأسباب في وقوع الحرب بينه وبين هولاكو، كونه قتل الخليفة المستعصم ظلماً، وكان يميل إلى صاحب مصر، ويعظم رسله، توجه نحوه طائفة من أهل الحرم، فبرّهم ووصلهم، وأسلم كثير من جنده، وعملوا مساجد في الخيم قائمة ومؤذنين، قال: وكان شجاعاً جواداً حازماً عادلاً حسن السيرة، وكره الإكثار من سفك الدماء، والإفراط في تخريب البلاد، وعنده حلم ورزانة وصفح، يعني أنه خير من هولاكو.

قال: ومات في عشر الستين سنة خمس وستين وخمسمائة، وتملّك بعده مَنْكُوْتَمُر بن طغان بن سرطق بن دوشي بن جنكزخان، فجهز جيوشه لحرب أبيه، فعمل أَبْغَا على نهر كور جسر من سلاسل عظيمة، وسار إلى جهة مَنْكُوْتَمُر، وسار حتى نزل على النهر الأبيض، ونزل فعبر مَنْكُوْتَمُر، ونزل من جانبه الشرقي، ونزل أَبْغَا من جانبه الغربي، وتهيأوا للّقاء، فحرك أَبْغَا كَوْسَاره، وقطع النهر على مَنْكُوْتَمُر، ثم تحامى عسكر مَنْكُوْتَمُر بعد الهزيمة، وكروا، فبيّت لهم أَبْغَا، ودام القتال إلى الليل، وانتصر أَبْغَا، وهمّ جيشه بنزوله على نهر كور، ثم شاور أمراءه في عمل سور من خشب على هذا النهر، فأشاروا بذلك، فقاس النهر، وذلك من جعلهم في آخر كل مقدم مائة وعشرين ذارعاً، فأسرعوا في عمله، ففرغ في أسبوع، وجعل عنده بركاً دائماً، ويقال أن عسكر مملكة بركة التي هي اليوم لارنك خان يكونون أزيد من مائتي ألف فارس، ولا تزال الوحشة بينه وبين أولاد هولاكو، وهم في الغالب يحرسون بهؤلاء وهؤلاء، لا يطمعون في دخول مدينة شروس إلى أولئك، وقد فشى الإسلام وعلا في العربيين، ولله الحمد، فكان في ظهور التتار تمحيص وشهادة لأمم لا يحصيهم إلا الله، وقد حتفوا، وكان في ذلك انتشار الإسلام في قبائل الأتراك والمغول، وأسلم منهم أمم عظيمة وجاء أولادهم مسلمين، ولله أسرار في قضائه وقدره.

وقد ذكرنا مسير بركة إلى باب شيخ خراسان الباخرزي وكيف أسلم على يده.

٦٠٠١ ـ الإمام المحدّث، جمال الدين محمّد بن علي بن عبد الجليل بن عبد الكريم الموقاني ثم المَقْدِسي

نزيل دمشق. روى عن أبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وفتيان الشاغوري، والشيخ الموفَّق،

٦٠٠١ - المتوفى سنة (٦٦٤هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣١١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٦).

وأبي علي الأَوَقِيّ، وعدَّة، وعُنِيَ بالرواية، وكتب الكثير، وله مجاميع حسنة.

روى عنه الدِّمْيَاطي في معجمه. توفي فجأة في ذي القعدة سنة أربع وستين وستمائة.

٦٠٠٢ ـ الشيخ الجليل، معزّ الدين أَبو الفضل عبد اللّٰه بن محمّد بن عبد الوارث بن الأزرق الأنصاري المَصْري ويعرف بقارىء مصحف الذهب

ذكر أنه سمع الشاطبية من الناظم، وحدَّث بها مرات، وأنه قرأها على الشاطبي، وتلا عليه، رواها عنه الشيخ حسن الراشدي[(١)]، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وبدر الدين ابن الجَوْهري، وبدر الدين الباذقي[(٢)] وغيرهم. وآخر ما سُمِعَتْ منه في شعبان سنة أربع وستين وستمائة[(٣)]. وهو أخو الشيخ أَبي الحسين عبد اللّٰه بن الأزرق، وعم المحدِّث صدر الدين محمّد بن عبد اللّٰه بن الأزرق الصوفي المغسّل، أحد الطلبة، فمات الصدر هذا قبله بأشهر.

حدَّث عن: مكرم بن أَبي الصَّقْر وطبقته.

ومات في سنة أربع: الزاهد الشيخ أَحمد بن سالم المَصْري شيخ العربية بدمشق، والجمال أَحمد بن شعيب الذهبي، والصفي إسْمَاعيل بن إبراهيم بن الدَّرَجي الدّمشقي، وَأَيْدُغِدي العزيزي جمال الدين، والعدل بهاء الدين الحسَن بن سالم بن صَصْرى، وأخوه شرف الدين عَبْد الرَّحمن بأشهر، وعَبْد الرَّحمن بن معالي أَبو عيسى المعظم، وعبد العزيز بن ناصر السمسار صاحب البُوْصَيْري، ومحمّد بن عبد الجليل المرغاني، وآخرون، والرضي البرهان التاجر.

٦٠٠٣ ـ صاحب حمص

تملّكها الأمير أسد الدين شيركوه عمّ السلطان صلاح الدين، ثم ابنه الملك ناصر الدين محمّد مدة طويلة. وتوفي فأعطاها صلاح الدين للملك المجاهد شيركوه، ولد ناصر الدين محمّد، فملكها نيفاً وخمسين سنة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة، وتملّك بعده ابنه الملك المنصور إبراهيم، فبقي إلى أن توفي عُقيب هزيمة الخوارزمية بدمشق ببستان النيرب في صفر سنة أربع وأربعين، ونقل ودفن بحمص، فتملك بعده ابنه الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم وله سبع عشرة سنة، ووزر له المخلص، ونشد منه صاحب مصر، فضايقه صاحب حلب، وأخذ منه

٦٠٠٢ ـ المتوفى سنة (٦٦٤هـ). له ترجمة في «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٥٢٦)، و«معرفة القراء» (٢/ ٥٢٧)، و«طبقات القراء» (١/ ٤٥٢)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٠٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٦).

(١) في «الوافي»: الرشيدي.

(٢) في «العبر»: التادفي.

(٣) وهي سنة وفاته.

٦٠٠٣ ـ المتوفى سنة (٦٣٧ هـ).

حمص وجرت أمور طويلة، ثم إن الأشرف صار مع الملك الناصر، وسار معه لأخذ مصر، فانكسر الناصر، وأسر هذا فيمن أسر، وحبس مدة، ثم أطلق في سنة إحدى وخمسين، فعاد إلى معاداة صاحب الشام الناصر، وصارت له الرحبة، واتخذ قضاءً، وربما كاتب المغول، فلما استولوا على الشام قصد الأشرف هولاكو، ففرح به، وأكرمه واستعان به في تسليم قلاع، واستنابه على الشام أو بعضها وأعاد إليه حمص، فلما حاربه الملك الناصر في وقعة التتار وبّخه وعنّفه، وبعث إليه صاحب نظر يستميله، فأجاب لما رأى من أمر التتار، وطلب كَتْبُغَا بحضور مصافّ عين جالوت، فأقبل وكان بدمشق يومئذٍ، فلما هزم العدو هرب هو والزين الحافظي الأمير إلى الشام، ثم أجلي الأشرف منهم من ناحية قارة، فذهب إلى تَدْمُر وقدم بأمان على السلطان قُطُزْ، إلى دمشق، فأقرّه على مملكة حمص، وتوجّه إليها.

ثم إنه محى هناته بوقعة حمص الأولى. فجمعت التتار، وخافوا هولاكو، ورجعوا للحرب، فبرز لهم الأشرف، وصاحب حماه المنصور سنة تسع وخمسين، فنزل النصر، وقتل من التتار خَلْق، وفرح المسلمون. ولما قَبَضَ الملك الناصر سنة اثنتين وستين على المغيث صاحب الكرك وخَنَقَه، خاف الأشرف، ونطق بأمور كامنة، فعزم الظاهر على أخذه. فاتفق أن الأجل جاء إلى الأشرف، وتوفي. ويقال: سُمَّ.

قال قطب الدين موسى: كان ملكاً جازماً كبير القدر، قليل الحديث والبسط، تعدّ ألفاظه، وكان شجاعاً كبير النفس.

تسلّم السلطان بلده وحواصله، مات بحمص في صفر سنة اثنتين وستين وله خمس وثلاثون سنة، ودفن عند آبائه.

قال أبو شامة: كان شاباً عفيفاً، له صِلاته إلى من يقصده، كسر التتار بحمص.

وقال ابن شداد: تملّك حمص والرحبة وتدمر، وذلك بعد أبيه، وخرج من دمشق سنة ثمان وخمسين مع الناصر ففارقه من [. . .](١) وردّ إلى تدمر ثم ذهب إلى هولاكو بحلب، فتوسط بينه وبين أهل قلعتها حتى ساموها، وبقي عنده يستقر بينه وبين أهل القلاع، فلما خرج هؤلاء إلى الجزيرة ولاه النيابة على الشام بأسره.

قلت: وتحول عمّه الملك الزاهر داود بن شيركوه إلى دمشق هو وولداه الأوحد والمعظّم، ولهما أولاد أمراء بدمشق، ورأيت الزاهر شيخاً مهيباً أبيض اللحية عاش إلى سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

---

(١) كلمة غير واضحة.

٦٠٠٤ ـ الإمام المحدِّث الأديب مسند الأندلس، الوزير أبو يَحْيَىٰ عَبْد الرَّحمن بن القاضي أبي محمّد عبد المنعم بن المحدِّث محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد بن الفرس الأنصاري الخزرجي الأندلسي

أخذ عن: أبيه ولازمه، وعن أَبي الحسَن بن كوثر، وعبد الحقّ بن بونة، وابن عُبَيْد اللّه الحجري، وأَبي خالد بن رفاعة، وتفرد عنهم، وأجاز له من مصر أبو القَاسم البوصيري، وجماعة. ذكره أبو جعفر بن الزبير في برنامجه، وأثنى عليه، وقال: كان ذاكراً لما يقع في الإسناد من مشكلات الأسماء، ويدري كثيراً من مشكل الحديث وغريبه، له مصنف في غريب القرآن، وأسمع الحديث طول حياته. قال: وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته، واستحكمت به بأخرةٍ، وله عقار يقوم به، وولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وقال في تاريخه هو وأبوه وجدّه وجد أبيه مشار إليهم، وله أصول وأمّهات يرجع إليها، أخذ عنه الإسناد أبو عبد اللّه بن الطراز وجماعة. ولقد رأيت إجازته لأبي عمر [. . .][١] في سنة سبع وتسعين، وما زال يروي إلى هذا الوقت.

روى عنه: أَبو عبد اللّه بن سعد، وأَبو عبد اللّه الطنجاني، وأَبو عبد اللّه الأبّار، وأَبو العباس بن فرتون، وجمال الدين بن مُسْدي، والبلفيقي.

قال: ولازمته وأكثرت عنه، توفي سنة ثلاث وستين وستمائة.

قلت: هذا كان مُسْنِدَ عُمُرِه بتلك الديار.

٦٠٠٥ ـ الصدر الكبير، شرف الدين عَبْد الرَّحمن بن الحجّ أمير الدين سالم بن الحافظ الإِمام أَبي المواهب الحسَن بن هبة اللّه بن صَصْرَى التغلبي الدمشقي

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، ويَحْيَىٰ بن عبد الملك، ومحمود بن هبة. ولي الوزارة، ونظر الدواوين، وله برّ ومعروف.

روى عنه: العماد بن البالسي، والنَّجم بن الخبَّاز، وجماعة. وتوفي في شعبان سنة أربع وستين ودفن بسفح قاسيون بقريته، وهو والد الصاحب جمال الدين إبراهيم الذي ولي الحِسْبَة، ثم نظر الدواوين، ثم مات في الكهولة سنة تسع وتسعين وستمائة. أخوه:

٦٠٠٤ ـ المتوفى سنة (٦٦٣ هـ).

(١) كلمة غير واضحة.

٦٠٠٥ ـ المتوفى سنة (٦٦٤ هـ).

٦٠٠٦ ـ الجليل، بهاء الدين الحسَن بن سالم

كان ديّناً، مهيباً، مليح الشكل، لم يدخل في ولاية.

وروى عن: عمر بن طَبَرْزَد، والكِنْدِي وجماعة.

روى عنه: ابن أخيه قاضي القضاة نَجْم الدين وابن الخلاّل، وابن البالسي، والدِّمْيَاطي، وجماعة، مات قبل أخيه بأشهر في صفر سنة أربع. **أخوهما**:

٦٠٠٧ ـ القاضي الجليل، عماد الدين أبو عبد اللّه محمّد بن سالم

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمع من: الكِنْدِي وعبد اللّه بن طاوس، وابن أَبي لُقْمة.

روى عنه: ابنه نَجْم الدين، وأَبو الحسَن العطّار، والنَجْم ابن الخبّاز، والدِّمْيَاطي، وآخرون، وكان وافر الحشمة، ظاهر النعمة، ولي مناصب دينية وكان محباً للحديث، ذا تديّن وصلاح ومروءة.

توفي في ذي القعدة سنة سبعين وستمائة، وهو والد الصاحب أثير الدين سالم، وقاضي القضاة، ومسندة الوقت أسماء.

٦٠٠٨ ـ الإمام العلاّمة المجتهد الحافظ ذو الفنون، شهاب الدين أَبو القَاسم عَبْد الرَّحمن بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن عُثْمَان المَقْدِسي، ثم الدمشقي، الشافعي المُقْرِىء المحدّث النَّحْوي

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتلا بالسبع سنة أربع عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع الصحيح من داود بن مُلاَعب، والشمس أَحمد بن عبد اللّه العطّار عن أبي الوقت، وسمع مسند الشافعي من الشيخ موفّق الدين ابن قدامة.

وارتحل إلى الإسكندرية وأخذ بها عن المُقْرِىء أَبي محمّد عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وحُبِّبَ إليه طلب الحديث بعد أن برع في القراءات والعربية والفقه والأَصلين، فسمع لأجل أولاده من كريمة القرشية، وإبراهيم بن الخُشُوْعي، وطائفة، وصنّف شرحاً نفيساً لحرز الأماني، واختصر

٦٠٠٦ ـ المتوفى سنة (٦٦٤ هـ).

٦٠٠٧ ـ المتوفى سنة (٦٧٠هـ).

٦٠٠٨ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣١٣)، و«شذرات الذهب» (١٣/ ٣٥٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٦٤).

تاريخ دمشق مرتين، وعمل في التاريخ وفي الفقه وغير ذلك، وألّف في البسملة مجلداً وسطاً يقضي له بالأهلية والبراعة، وكان ملازماً لطلب العلم وتأليفه، وإلى أن مات.

فيه سكون وانجماع عن الناس، وقناعة، واطِّراحٌ للتكلّف، ثم ولي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، وتدريس مدرسة صغرى، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، ونشر فضائله، وكان على حاجبه شامة كبيرة فاشتهر بأَبي شامة.

أخذ عنه مشايخنا شرف الدين الفزاري، وبرهان الدين الإسكندري وشهاب الدين حسين الكفري، وزين الدين أَبو بَكْر المِزّي، وعلي بن يوسف المقرىء وآخرون. وله كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث». و«شرح الحديث المصفى في مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء الساري إلى معرفة الباري»، وكتاب «السواك»، وكتاب «كشف حال بني عبيد أصحاب مصر»، و«مقدمة في النحو»، و«مفردات القراء»، و«أصول الأصول»، و«شيوخ البيهقي»، و«شرح القصائد النبوية» للسخاوي، وتصانيف جمّة شرع فيها ولم يتمّها. وغلب عليه الشيب. فذكر أنه بدأ به الشيب وله خمس وعشرون سنة، وكان ذا تواضع، حكى لي من رآه راكباً بهيمة بين مدوّرين، وله تأليف بديع في رد قواعد السنن إلى الأمر الأول، وكتاب «المرشد الوجيز في مسائل تتعلق بالكتاب العزيز»، و«نظم كتاب المفصّل».

وكان بينه وبين قوم شنآن، فلما كان في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمائة أتاه اثنان جبليان إلى بيته بحكر طواحين الأشبان، فدخلا في هيئة مستفتٍ، فضرباه وأثخناه، وكاد أن يَتْلَف، وذهبا، فصبر واحتسب، وقال:

قلت لم قال أما أتشكى ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيّض الله تعالى لنا من يأخذ الحق ويشفى الغليل
إذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيل

توفي إلى رحمة الله في تاسع عشر رمضان من سنة خمس وستين، ودفن بمقبرة باب الفراديس، وهو معدود في أذكياء العلماء. وفيها مات الخطيب كمال الدين أَحمد بن أَحمد بن أحمد المَقْدِسي عن ستّ وثمانين سنة، والقدوة الشيخ إسْمَاعيل بن محمّد الكوراني، وبركة ملك القفجاق، وناصر الدين حسين بن عزيز الأمير واقف القَيْمُرِيّة، وقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب بن خلف العلامي ابن بنت الأعزّ كهلاً، وتاج الدين علي بن أَحمد بن القَسْطَلاني، ومحمود الدشتي الزاهد، والشمس يوسف بن مكتوم القيسي الحبّال، ومصنّف الحاوي نَجْم الدين القَزْوِيْني.

٦٠٠٩ ـ القَيْمُريُّ ملك الأمراء، ناصر الدين أَبو المعالي حسين بن عزيز بن أَبي الفوارس الكردي القَيْمُري صاحب المدرسة القَيْمُرية والدار التي شرقيها بالخُرَيْمِيِّين

كان من أكبر الأمراء وأجلِّهم رتبة، وأنفذهم كلمةً، وأكثرهم إقطاعاً، وكان فارساً شجاعاً رئيساً، كثير المعروف والمروءة، هو الذي ملك الملك الناصر دمشق[1]، وكان والده الأمير شمس الدين من جلّة الأمراء، توفي ناصر الدين مرابطاً بالساحل في ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة، فأما واقف المارستان بالجبل فهو الأمير الكبير سيف الدين ابن صاحب قمير، كان أحد الأبطال، توفي في نابلس في سنة ثلاث وخمسين، ونقل إلى القبّة التي شمالي المارستان رحمه الله.

٦٠١٠ ـ القَسْطَلاني المفتي، تاج الدين علي بن الزاهد القدوة أَبي العباس أَحمد بن علي بن محمّد بن ميمون القيسي المَصْري المالكي المعدل ابن القَسْطَلاني

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ويَحْيَىٰ بن ياقوت، ويونس الهاشمي، وابن البنّا، ويَحْيَىٰ، وبمصر من مظهر بن أَبي بكر البيهقي، وعلي بن المفضل الحافظ، وعدّة.

ودرّس بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق، ومشيخة الكاملية بعد الرشيد العطّار، وكان إماماً عالماً ديناً عابداً، حسن الأخلاق، محباً للحديث.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، والدواداري، وقاضي القضاة ابن جماعة، وعبد المحسن بن الصابوني، وعبد الله بن علي الصهاجي، وزهرة بنت الختني، وهو أخو الشيخ قطب الدين رحمهما الله.

توفي في سابع عشر شوال سنة خمس وستين وستمئة وله سبع وتسعون سنة وأشهر.

٦٠١١ ـ ابن خطيب، العدل المسند، ضياء الدين أَبو الطاهر يوسف بن عمر بن يَحْيَىٰ بن عمر بن كامل الزبيدي المَقْدِسي الكاتب ابن خطيب بيت الأبّار

مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع من: إسْمَاعيل الجنزوي، وبركات

٦٠٠٩ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). «العبر» (٣/ ٣١٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٧)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢٢)، و«ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٣٦٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٤٢٢). والخريميين، بالخاء المعجمة، كما في «الوافي» وغيره. وفي «العبر» بالحاء المهملة.

(١) يعني صلاح الدين يوسف.

٦٠١٠ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣١٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٦٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢٣).

٦٠١١ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣١٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢١).

الخُشُوْعي، والقاسم بن الحافظ، وحَنْبَل، وابن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، وأبو علي بن الخلاّل، وجماعة، وهو أخو الخطيب الكبير عماد الدين داود وأَبي حامد عبد اللّه، وقد ناب والدهم في دولة الملك العادل في خطابة جامع دمشق، لما ذهب في سنته الخطيب الدولعي، وهو أخو الخطيب الموفَّق محمّد الضياء. توفي يوم الجمعة يوم النحر سنة خمس وستين وستمائة، ومات أخوه الخطيب الموفّق محمّد بن عمر سنة إحدى وسبعين. يروي عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد.

حدَّث عنه ابن الخبَّاز وابن العطَّار وعدّة.

٦٠١٢ ـ السيد الحسيب بن الإمام أبو عبد اللّه بن أَبي القاسم عَبْد الرَّحمن بن علي الحسيني من ذرية حسين بن زين العابدين

كوفي الأصل، ثم حلبي ثم مصري. ولد سنة ثلاث وسبعين وقرأ القرآن والنحو والأصول، وسمع السيرة من الأثير بن بنان، عن أبيه، عن الحمّال، وسمع من: جماعة متأخرين، وكان ديناً منقبضاً عن الناس، وافر الحشمة.

روى عنه: ابنه نقيب الأشراف الحافظ عز الدين، والدّمياطي، والشيخ شعبان، وعلي بن قريش، وعبد اللّه بن علي الصنهاجي، وشمس الدين محمّد بن القمّاح، وآخرون. مات في صفر سنة ست وستين وله ثلاث وسبعون سنة.

٦٠١٣ ـ الصاحب الكبير، عز الدين عبد العزيز بن منصور بن وداعة الحلبي الرافضي

ولي خطابة جبلة، ثم انتقل وولي الشَّدَّ بدمشق للملك الناصر، وكان يظهر نسكاً وتديناً، ويقتصد في ملبوسه وأموره، فلما تملك الطاهر ولاّه وزارة الشام، وثم دفع بينه وبين النائب جمال الدين التجيبي وحشةً فكان يهينه ويسمعه ما يكره، مما يتعلق بالرفض، فكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب مشداً تركياً، وظن أنه يكون في تصريفه، ويستريح من التجيبي، فرتب له السلطان عز الدين الشقيري، فوقع بينه وبين الشقيري، وبقي يهينه أيضاً، ثم كاتب فيه الشقيري فجاء الأمر بمصادرته، فصودر، وعصره الشقيري وضربه وعلقه في قاعة الشد، وباع أملاكه التي كان قد وقفها، وحمل شيئاً كثيراً ثم حمل إلى مصر، فمرض ودخل القاهرة مثقلاً، ثم مات في آخر سنة

٦٠١٢ _ المتوفى سنة (٦٦٦هـ).

٦٠١٣ _ المتوفى سنة (٦٦٦هـ).

ست وستين ولم يعقب. وله أوقاف ومسجد بقاسيون، وقرية، وإليه ينسب المحدث علاء الدين الكِنْدِي صاحب «التذكرة»، فإنه كان يكتب بين يديه، مات في عشر الثمانين.

٦٠١٤ ـ الإمام العابد المحدِّث المتقن، ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف المُرَادِيّ الأندلسي

قدم مصر، وسمع من: أصحاب السِّلَفي، وكتب بخطِّه المليح كثيراً، وأمّ بالبادرائيَّة، ووقف كتبه، وجعل نظرها إلى علاء الدين ابن الصائغ، ودخل في التصوّف.

ذكره الشيخ محيي الدين النووي، فأطرب[1] في وصفه، وقال: كان بارعاً في الحديث وعلومه، وتحرير متونه، لا سيَّما الصحيحين، لم أر مثله. قال: وكان ذا عناية باللغة والعربية، والفقه، ومعارف الصوفية، من كبار المُسْلِكين، صحبته عشر سَنِيِّن، فلم أر منه ما يكره، وكان ذا شهامة وشفقة ونصح، يقل نظيره.

قلت: مات في أربع ذي الحجة سنة سبع وستين وستمائة.

٦٠١٥ ـ العلاَّمة قاضي العراق، نظام الدين عبد المنعم بن كامل السَّدَنْجيّ الشافعيّ

قاضي الجانب الشرقي، من كبار الأئمة. ولي القضاء بعد البادراني، فلما أُخِذَت بغداد أُقِرَّ على القضاء، وقد أعاد أولاً بالمستنصرية، ولما حضره الموت قيل له: من ترى للحكم؟ قال: تقلَّدت حياً فلا أتقلَّد ميتاً، وكان صاحب ورع وفضل، مات سنة سبع وستين وستمائة، ودفن بقرب الجُنَيْد.

٦٠١٦ ـ ابن البرهان، الشيخ الأمين العدل الرئيس المُسْنِد، رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ برهان الدين عمر بن مضر بن محمّد بن فارس بن إبراهيم المُقرِىء البُرْزِي الواسطي التاجر السفّار

ولد بواسط في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة[2]، وسمع «صحيح مسلم» بنيسابور من منصور الفُرَاوي، وموطأ أبي مُصْعَب من المرجَّا الطُّوسي، وحدَّث بمصر ودمشق واليَمَن، وكان

٦٠١٤ ـ المتوفى سنة (٦٦٧هـ). ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/٣٢٦)، و«ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٤١٢) لليونيني، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥/٤٨)، و«المنهل الصافي» (١/ ١١٧)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٧٨).

(١) ضبّب الناسخ فوقها، وكأنه يريد أن الصواب: «أطنب»، وليس بلازم وكلاهما جائز.

٦٠١٥ ـ المتوفى سنة (٦٦٧هـ).

٦٠١٦ ـ المتوفى سنة (٦٦٤هـ).

(٢) وقع في «توضيح المشتبه»: مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة تقريباً. (١/ ٤٣٦).

شيخاً جليلاً مهيباً، حسن الهيئة، له أموال وبرّ وصدقات، وفيه سكون وديانة وأمانة، وبُرْزا[1] قرية من عمل واسط[2].

حدَّث عنه: الشيخ محيي الدين النَّووي، والدِّمْيَاطي، وعلي بن محمّد الإرْبِلي، وبرهان الدين رئيس المؤذّنين، والفقيه أَحمد بن أنس، وإمام الدين محمّد بن الشَّرَف الناسخ، وكمال الدين محمّد بن النحَّاس، والعماد أحمد بن اللهيب المَصْري، والأمين أَحمد بن محمّد القَسْطَلاني، وأخوه الكمال محمّد، وإبراهيم بن علي بن الحنّائي، والبدر محمّد بن زكريا السويداوي، والمفتي محمّد بن محمّد بن العَسْقلاني، وخلق كثير.

توفي بالإسكندرية في حادي عشر رجب سنة أربع وستين وستمائة، وله إحدى وسبعون سنة.

وسمعت أبا محمّد البِرْزَالي في مجلسه وهو يقول: هو شيخ جليل، ودَيِّن، محِبٌّ، له اجتهاد ونسك ظاهر، من أماثل الناس وشرفائهم، انتسب عمّي له مكّي إلى النّبي ﷺ، وسرد سنده وهو يسمع فأعطاه ألف دينار، وقال: هذه هدية منّي إلى رسول الله ﷺ. حضر مجلسه جمع كثير.

٦٠١٧ ـ الشيخ الإمام الفاضل المحدِّث الفقيه مُسْنِد العصر، زين الدين أَبو العباس أَحمد بن عبد الدائم بن عمر بن أَحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير المَقْدِسي الفندقي ثم الصالحي الحَنْبَلي الناسخ

مولده بفندق الشيوخ من جبل نابلس، في سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وروى عن أَبي طاهر السِّلَفي بالإجازة العامَّة، وعن خطيب الموصل أَبي الفضل، وأَبي الفتح بن شاتيل، وأَبي السعادات القزّاء وجماعة بالإجازة الخاصَّة، وسمع الكِنْدِي والكثير من يَحيَىٰ الثَّقفي، وأَحمد بن محمّد بن المَوَازيني، وابن صَدَقة الحرَّاني، وإسْمَاعيل الخَيْرُوني، وعَبْد الرَّحمن بن علي الخِرَقي، ويوسف بن معافى، ومكرم بن هبة اللّه، وانفرد بالرواية عن هؤلاء وغيرهم، وارتحل فلحق عبد المنعم بن كُلَيْب وقرأ عليه بنفسه. وسمع من: عبد اللّه بن أَبي المَجْد، وعلي بن

(١) كذا ضبطها صاحب «التوضيح» (١/ ٤٣٦).

(٢) وقال صاحب «التوضيح»: نسبة إلى خمسة مواضع. وقد وقع في «العبر» (٣/ ٣١٠): «البزري» بتقديم الزاي على الراء، وهو تصحيف من صنيع النساخ، وذلك أن ابن العماد نقلها عنه من تاريخه في «الشذرات» (٥/ ٣١٥) على الصواب.

٦٠١٧ ـ المتوفى سنة (٦٦٨هـ).

محمّد بن يعيش، والمبارك بن المَعْطوس، وأبي الفرج بن الجوزي وعبد الخالق بن البنداراوي وأحمد بن سُكَيْنة، وعبد اللّه بن الطويلة، ومحمّد بن أبي محمّد ابن الهارون، وعمر بن علي الواعظ، وأبي الفتح المندائي، وأسماء بنت الزان[1]، وأبي طاهر الخُشُوْعي، وخلق سواهم، وله مشيخة بتخريجه في جزء، وأخرى بتخريج ابن الظاهري في خمسة أجزاء، وأخرى في بضعة عشر جزءاً بتخريج ابن الخبّاز.

حدَّث عنه: الشيخ شمس الدين بن أَبي عمر، والشيخ محيي الدين النَّووي، والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، والشيخ تاج الدين الفَزَاوي، وأخوه، وابنه الشيخ برهان الدين، والدِّمْياطي، وابن الظاهري، وابن جَعْوان، وأَبو الحسين اليُوْنِيْني، وأَبو العباس بن فرج، والقاضي الحَنْبَلي، والقاضي شرف الدين ابن الحافظ، والقاضي صدر الدين علي البُصْرَوي، والقاضي شمس الدين بن مسلّم، والقاضي نَجْم الدين ابن صَصْرَى، والشيخ تقي الدين ابن تيمية، والشيخ شمس الدين ابن أَبي الفتح، والخطيب شمس الدين الخلاّطي، والقاضي منيف الشافعي، والقاضي نَجْم الدين أَحمد الدمشقي، والقاضي شهاب الدين بن حامد، ونور الدين ابن بحتر، والشيخ محمّد بن تمّام، وعز الدين عَبْد الرَّحمن، وابن العز، والعماد إبراهيم بن الطبّال، وعلاء الدين ابن العطّار، وعدد كبير من الأموات والأحياء.

وكان قد قرأ الختمة على الشيخ العماد، وتفقه بالشيخ الموفّق، وكتب الخط المليح، ونسخ للناس ما لا يدخل تحت حَصْر، وكان من أسرع الناس كتابة، اشتهر عنه أنه نسخ كتاب «الخِرَقي» في ليلة وبعض يوم، وكان غالب وقته يكتب ثلاثة كراريس في يوم، ولعله كتب أزيد من ألف مجلّد، فإنه بقي يكتب نحواً من خمسين سنة.

وكان تام القامة، مليح الهيئة، حسن الأخلاق، ساكناً، عاقلاً، لطيفاً متواضعاً، يقظاً، له مشاركة في العلم، وينظم الشعر، ويعرف من مروياته، وقيل: إنه قال كتبت ألف جزء وقد نسخ تاريخ دمشق مرتين.

وولي خطابة كفربَطْنا بضع عشرة سنة، ثم تحول منها إلى الخَوَارِزمية، روى الكثير، وكان حسن المذاكرة، عمل خطباً حسنة، خطب بها وطال عمره، وعلا سنده، وَرُحِل إليه، وتفرد بأشياء، وضعف بصره في أواخر عمره، ثم انكف جُمْلَة.

قال النَّجم بن الخبّاز: حَدَّثني يوم موته الشيخ ابن أَبي عبد اللّه الصقلي أن الشيخ محمّد بن

---

(١) كذا في الأصل، وكذا وقع في الأصل في موضع سابق في ترجمة البُندار عبد الخالق بن هبة اللّه، وجاء: البزار كما في بعض المصادر.

عبد الله المغربي قال: رأيت البارحة كأن الناس في الجامع وإذا ضجة، فسألت عنها، فقيل لي: مات الليلة مالك بن أنس رحمه الله، فلما أصبحت جئت إلى الجامع، وأنا مفكّر، فإذا منادي ينادي: رحم الله من شهد جنازة ابن عبد الدائم. قلت المعروف[١] خطيب جامع خراج محمّد بن صالح المَسْكوري.

وحَدَّثني شيخنا أبو بَكْر بن أحمد في سنة ثلاثين وسبعمائة قال: رأيت أني في الليلة التي توفي فيها، فأقسمت عليه بالله، أخبرني ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنّة.

توفي الشيخ زين الدين في سابع رجب سنة ثمان وستين وستمائة، وخلف عبد الدائم وعلياً وعمر وأبا بكر وآسية وخديجة، وكلهم رووا الحديث، وآخرهم موتاً أَبو بَكْر، عاش مثل أبيه، ثلاثاً وتسعين سنة.

مات[٢] الشيخ أَحمد بن سالم المَصْري النَّحْوي، والجمال أَحمد بن عبيد اللّه بن شُعَيْب التَّمِيمي الصقلّي المحدث، والرضيّ بن البرهان، وروى الصحيح، والبهاء أَبو المواهب الحسَن، والشَّرَف عَبْد الرَّحمن ابن الأمين سالم بن الحسَن بن صَصْرى قاضي القضاة، وعَبْد الرَّحمن بن معلى بن الصالح أَبو عيسى المعظَّم، والجمال محمّد بن عبد الجليل الموقاني ثم المَقْدِسي، وعبد العزيز بن ناصر الزهري الإسْكَنْدَراني السَّمْسَار، والمُعِيْن أَبو الفضل عبد اللّه بن محمّد بن عبد الوارث المَصْري راوي «الشاطبيّة»[٣].

٦٠١٨ ـ المرتضى، ملك المغرب أَبو حفص عمر بن الأمير ابن إبراهيم بن يوسف المُؤمِني القَيْسي

ولي المغرب بعد المُعْتَضِدْ علي بن إدريس سنة ست وأربعين، وكان ملكاً وادعاً، فلما كان في المحرم سنة خمس وستين وثب على مراكش ابن عمه أبو دبّوس الواثق بالله إدريس بن محمّد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وفرَّ منه المؤمني إلى أن ظهر، فجاءه أميرها، وقبض عليه، وأرسل بذلك إلى أَبي دَبُوس، فأمره بقتله، فقتله في ربيع الآخر سنة خمس، وتملك أَبو دَبُوس ثلاثة أعوام، وبهلاكه انتهت دولة آل عبد المُؤمن، وقامت دولة بني مَرِيْن.

---

(١) كلمتان غير واضحتين.

(٢) كذا، ولم يذكر تأريخاً لذلك، وكانت عادته ذكر من تكون وفاتهم في نفس سنة صاحب الترجمة، وليس هنا كذلك، فهؤلاء وفياتهم في سنة أربع وستين وستمائة.

(٣) انظر تراجمهم في «العبر» (٣/ ٣٠٩ ـ ٣١١)، و«الشذرات» (٥/ ٣١٤ ـ ٣١٦).

٦٠١٨ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ) في «العبر» (٣/ ٣١٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٣٥): «بن أبي إبراهيم».

٦٠١٩ ـ المحدِّث العالم، مجد الدين أحمد بن عبد الله بن المسلَّم بن حمّاد الأزدي الدمشقي الشافعي عرف بابن الحَلَوانية

ولد سنة أربع وستين.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، والشمس العطّار، والشيخ الموفّق وعدّة، والعماد، والمسلَّم المازني، وابن وضّاح، والشيخ الموفّق، وعدّة بدمشق، وأحمد بن المعرّد، والكَاشْغَري ببغداد، وعلي بن مختار، وطبقته بمصر، وطاوس وجماعة باليمن، وكتب الكثير وعمل «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير»، وحبس الأصول ووقفها. وكان متوسط المعرفة، حسن البَزَّة، حُلْوَ المحاضرة، له خاتون بالخواتميين.

روى عنه: الدِّمْيَاطي وابن الخبّاز، وبنته زينب، وبنت المخرج صفرة، والدة شمس الدين ابن السّرّاج.

توفي في حادي عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

٦٠٢٠ ـ بُولُصْ النَّصْراني الكاتب

الذي ترهّب بمصر، وأقام بجبل حُلْوان، فقيل: وجد هناك كنزاً في مغارة، من دفين الحاكم، فواسى منه الفقراء والصعاليك من كل ملّة، وبالغ حتى اشتهر، وكان قد احترق في سنة ثلاث وستين وستمائة بالباطنية من القاهرة حريق كبير، ثم حريق آخر، ثم آخر، وآخرّ، حرّق ربع المنازل، فكانت توجد قفايف قدَّ فيها الكِبْريت على الأسطحة، فعظم الخطب، واتهم النصارى، فعزم السلطان على استئصالهم، وأمر بجمع الحلفاء في حفرة عظمى ليحرقوا، ثم كُتِّفوا ليلقوا فيها، فشفع الأمراء فقالوا: اشتروا أرواحكم، فقرر عليهم خمس مئة ألف دينار، وضمنهم الحبيس[1]، ثم إن الملك الظاهر طلبه ولاطفه ليبذله، فقال لا سبيل إلى ذلك أبداً، لكن تصل إليك أموال من جهة من المصادرين ونحو ذلك فلا تعجل، فخلا به وحادثه، وهو الكلب لا يجزع أصلاً، فضمر له وعذبه، حتى قتل تحت العذاب ولم يقر بشيء، وقد أكل منه خلق ذهباً كثيراً حتى قيل إن مبلغ ما انقل إلى الخزانة من هذا في سنتين ستمئة ألف دينار، ضبط ذلك بقلم الصيارفة

٦٠١٩ ـ المتوفى سنة (٦٦٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣١٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٢)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢٧).

٦٠٢٠ ـ المتوفى سنة (٦٦٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣١٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٢)، و«مرآة الزمان» (٤/ ١٦٥).

(١) هو بولص صاحب الترجمة.

الذين كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم بأوراقه. هذا سوى ما أصطفى من ذلك وأعطى المحاويج وما أكل من هذا المال، بل كان النصارى يتصدقون لمحبته بالقوت، ولم يظهر له بعد قتله دينار، وكان يأتي الحبس ويخرج من عليه دين، وقد توصل إلى الإسكندرية، وأدى أموالاً على أهل الذمة إلى الصعيد، وكان عجيب الحال، لعنه الله، والظاهر أنه كان مخدوماً من الجنّ، وإلا فلو كان يعطى من كنز مَعِيْن لما فات رُجّح الرجال، فإن العيون تتطلع إلى من هو دون ذلك وتتبعه، وأيضاً فذهب الدفاين تستغرب سِكّته وتُعْرف، وأهل ملته يظنون به الكرامة، حاشى وكلا، فهذا الدجال الأكْبَر تبعته كنوز الدنيا، وتطير معه الأموال طيران النّحْل، ولو كان هذا الأقلف مسلماً لاشتدت بحاله شفقة الخلق، وقد جاءت السلطان فتاوى الفقهاء بقتله خوف الافتتان به من الثغر.

وقيل لما اشتد عليه ألم العذاب قال: إن ضُرِبَت عنقي لم يعمل فيها سيف أبداً، فضربت عنقه، وقال ذلك ليستريح من التعذيب، سنة ست وستين وستمائة، وألقي على باب القَرَافة، وربما ندم الظاهر على قتله.

٦٠٢١ ـ الفقيه، نظام الدين أَبو عمرو عُثْمَان بن عَبْد الرَّحمن بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد اللّه بن رشيق الرَّبْعي المَصْري المالكي

سمع البُوْصَيْري، والأَرْتاحي، وحدَّث عنهما بالصحيحين.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، وقاضي القضاة ابن جماعة، والمَصْريون، وكان جده أَبو الفضائل عتيق من أعيان الأئمة. مات النظام في جمادى الآخرة سنة ست وستين، وله أربع وثمانون سنة.

٦٠٢٢ ـ قاضي حماه ومفتيها شمس الدين إبراهيم بن المسلَّم بن عبد اللّه بن البارِزي الجُهَني الحَمَوي الشافعي

إمام ورع، عابد متهجِّد، صاحب فنون.

قرأ على التاج الكِنْدِي، وتفقّه بالفخر ابن عساكر، وحدَّث عن إبراهيم بن الزين الواعظ، وبرع في المذهب، ودرس بالرّواحِيَّة، ثم بحماه، وولي قضاءها بضع عشرة سنة، فَحُمِد، وله نظم ومسائل.

روى عنه: حفيدة قاضي القضاة، وبالغ في تعظيمه شرف الدين، وقاضي القضاة ابن جماعة، وقرأ عليه لنفسه، وبرّ وسنا، وبالغ في تعظيمه.

مات في شعبان سنة تسع وستين وستمائة.

٦٠٢١ ـ المتوفى سنة (٦٦٦هـ).

٦٠٢٢ ـ المتوفى سنة (٦٦٩هـ). «العبر» (٣/٣١٩)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٢٨).

٦٠٢٣ ـ الشيخ الإِمام المفتي القدوة العابد الرماني خطيب الصَّالحية، عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب الإِمام شرف الدين أبي محمّد عبد الله ابن الشيخ الرباني شيخ الإسلام أَبي عمر محمّد ابن الزاهد القدوة الشيخ أَحمد ابن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي ثم الدمشقي السنجي الحَنْبَلي

ولد سنة ست وستمائة.

وسمع من: أَبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وأَبي اليُمْن الكِنْدِي، وأَبي عبد الله بن البنّا[1]، وابن مُلاَعِب، وابن أَبي لُقْمة، والشيخ الموفَّق، وابن البُنّ، والشمس العطَّار، وموسى بن عبد القادر وعدّة، وسماعه من الكِنْدِي حضور.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، والقاضي تقي الدين سُلَيْمَان، وابن الخبَّاز، وأَبو عبد الله بن الزَّرَّاد، وجماعة في الأخبار، وأجاز له أَبو حفص بن طَبَرْزَد وطائفة، وكان عالماً بمذهبه بعمليّه، متقياً لربه، صاحب تعبد وأوراد، وتهجّد، ومراقبة، يؤثر عنه كرامات وإجابة دعوات.

قال النَّجم بن الخبَّاز في ترجمته التي هي مجلَّدة: كان إذا دعا كان الطلب، يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله، وإخلاصه، وتذلُّله وانكساره، وله أدعية تؤثر عنه، وكان أَمّاراً بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة بجماعته فينكر ويبدِّد الخمر، رأيت ذلك منه غير مرة، قال: وكان ليس بالأبيض ولا الآدم، معتدل القامة، واسع الجبين، أشقر اللحية، أشهل، مقرون الحاجبين، أقنا الأنف.

قال الشَّرَف أَحمد بن أَحمد الفرضي: من عمري أعرف الشيخ المعزّ ما له صَبْوة.

وقال آخر: كان الشيخ العز: إذا رأى أَقلّ الخلق ضحك في وجهه، وبشّ به، وتلطّف به.

قال ابن الخبّاز: كان يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين، ويواسيهم في بليتهم ويأخذهم إلى منزله، وكان يذم نفسه كثيراً ويحقرها ويقول: أيش أكون أنا، ويقول: يا ويلي من الله.

وقال البدر علي بن أَحمد: كان الشيخ العزّ كثير المعروف، لم يكن في جماعتنا أكثر صدقة منه، وكان مجتهداً في طلب العلم، حجّ مرتين، وزار القدس مرات، وكان يسلِّم على الصغير والكبير، وقد أثنى عليه عدد من العلماء، وكان جواداً سخياً بما يمكنه، رحمه الله. عاش ستين سنة، وفي ذريته علماء ومشايخ، مات في تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

٦٠٢٣ ـ المتوفى سنة (٦٦٦هـ).

(١) في الوافي (٦/ ٣٥): ابن عبدون البناء.

وفيها توفي المجد مجد الدين أَحمد بن عبد الله بن الحَلْوَانيَّة، وحسن بن الحسين بن الجهني البغدادي، وأَبو بَكْر نور الدين أَحمد بن عبد المحسن الحسيني، والد العراقي، وأيوب بن عمر القضاعي، والعزّ حسن ابن الحسين بن المهيني البغدادي، وأَبو بَكْر عبد الله بن أَحمد بن طحّان النحّاس، والنظام عُثْمَان بن عَبْد الرَّحمن بن عتيق، وعفيف الدين علي بن عبدان المترجم الموصلي، وصاحب الروم ركن الدين كيْقُبَاذ بن السلطان غياث كَيْخُسْرو، والشريف النسيب محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن علي الحسيني بمصر عن نيِّف وتسعين سنة.

٦٠٢٤ ـ ابن المُزَنِيّ، قاضي القضاة العلاّمة محيي الدين أَبو المفضل يَحْيَىٰ بن قاضي القضاة محيي الدين أَبي المعالي محمّد بن قاضي القضاة ركن الدين علي بن قاضي القضاة منتجب الدين أَبي المعالي محمّد بن القاضي الزكي أَبي المفضل يَحْيَىٰ بن علي بن عبد العزيز القُرَشي الدمشقي الشافعي

مولده في سنة ست وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وعدَّة، وتفقه على تقي الدين ابن عساكر، وولي قضاء دمشق غير مرة، نيابة واستقلالاً، وكان مكرّماً معظَّماً، وافر الجلالة، روى عنه ابن الخبَّاز، وابن أَبي الفتح، وابن الزَّرَّاد، وآخرون، وقد صحب ابن العربي.

قال قطب بن موسى: وله في ابن العربي عقيدة تتجاوز الوصف.

قلت: ولما تسلطن هولاكو، سار إليه هو وابن سنيّ الدولة فولاّه هولاكو قضاء الشام والجزيرة، وبالغ في إكرامه، وخلع عليه خلعة سوداء مذهَّبة، وحج وقرىء منشرة تحت النشر(١) وكان لهجاً بالنجوم، وثمت أمور، والله يغفر له، ودخل بعروس وقت الظُّهر لأجل الطالع، وماتت بعد أيام، سقيت مرقَّداً ليفتضّها فهلكت يومها، [. . . .](٢) بمصر في رجب سنة ثمان وستين وستمائة، وخلَّف أحد عشر ولداً علماء وكبراء، منهم قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن الزكي رحمه الله.

٦٠٢٥ ـ الأَبِيْوَرْدِي، الإمام المحدِّث مفيد الجماعة، زين الدين أَبو الفتح محمّد بن محمّد بن أَبي بكر الأَبِيْوَرْدِي الصّوفي الشافعي

نزل مصر. ولد في حدود إحدى وستمائة، وطلب الحديث، وقد أكثر عن كريمة،

٦٠٢٤ ـ «العبر» (٣/٣١٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٢٥)، و«البداية والنهاية» (١٣/٢٥٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٣٠)، و«مرآة الجنان» (٤/١٦٩).

(١) كذا. (٢) كلمتان غير واضحتين.

٦٠٢٥ ـ المتوفى سنة (٦٦٧هـ). «العبر» (٣/٣١٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٧٥).

والسخاوي، والضياء المَقْدِسي، وطبقتهم بدمشق، وسمع الزبيرية، وأصحاب السِّلَفي، وابن عساكر، وربما نزل إلى أصحاب ابن الزبيدي، وابن باقا، وكتب الكثير وتعب، وعمل وسوّد «المعجم»، وقلّما روى، عوّضه الله بالمغفرة.

قال الشريف في «الوفيات»: كان حريصاً على التحصيل، صابراً على كَلَف الاستفادة، سمعت منه، وكان من أهل الدين والصلاح والعفاف، وله فهم، وفيه تيقّظ، وقف كتبه وأجزاءه. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وستين وستمائة. قلت: روى عنه الدِّمْيَاطي بيتين من نظمه، وتوفي بخانقاه سعيد السعداء.

٦٠٢٦ ـ أَبو دَبُّوس السلطان الواثق باللّه أَبو دَبُّوس إدريس بن أَبي عبد اللّه القَيْسي المُؤمِني

خاتمة مُلْك بني عبد المؤمن. كان بطلاً شهماً، شجاعاً، جريئاً، يؤثر على الأجراء قبل الرعية، فكانت دولته ثلاث سنين، ثم خرج يعقوب بن عبد الحق زعيم بني مَرِيْن، فالتقوا بظاهر مراكش، فقتل في المعركة أبو دَبُّوس في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة، وتملّك المَرِيْنِيّ.

٦٠٢٧ ـ الكرماني الشيخ العالِم الواعظ الملك المعمَّر، بدر الدين أَبو حفص عمر بن محمّد بن أَبي سعيد بن أَحمد الكرماني ثم النيسابوري التاجر

ولد بَشَاذْيَاخ محلة بنَيْسَابور، في المحرم سنة سبعين وخمسمائة.

وفاز بالسماع من عبد المنعم بن الفُرَاوي، والكندي، وإنما سمع وهو كهل الشطر الأخير من المسند، وثلاث مجالس المجلدي، والأربعين لعبد الخالق بن زاهر من القاسم بن عبد الله الصفار، وعمّر دهراً طويلاً، وتفرّد بما سمع.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن فَرْحُوْن إمام الحنابلة، وابن الخبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وبنيه الخلعي، والعزّ محمّد بن العِزّ، وعلي بن المختار، وابن أَبي العلاء الوتّار، وخلق.

وروى عنه من القدماء: الشيخ شمس الدين ابن أَبي عمر، والنّووي، وجماعة.

قرأت بخط العلاء الكِنْدِي قال: حَدَّثني الواعظ علاء الدين الكرماني قال: حفظت مقامات الحريري، كان أَبي يغلق عليّ باب غرفة كل ليلة حتى أكرّر على كل الكتاب.

٦٠٢٦ ـ المتوفى سنة (٦٦٨هـ). «العبر» (٣/٣١٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٢٧).

٦٠٢٧ ـ المتوفى سنة (٦٦٨هـ). «العبر» (٣/٣١٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٢٥)، وعندهما: بن أَبي سعد.

قلت: سماعه كان مع الشيخ الضياء، توفي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وستين وستمائة.

وفيها وفاة ابن عبد الدائم، والواثق بالله أبو دَبُّوس إدريس المُؤمِني، صاحب المغرب، والشمس محمّد بن أَبي الفتح الحسَن بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر، وقاضي القضاة محيي الدين يَحْيَىٰ بن القاضي محيي الدين محمّد بن الزكي، والوزير زين الدين يعقوب بن عبد الله الزبيري المَصْري، وسعد الله بن أَبي الفضل الشوحي البزار.

٦٠٢٨ ـ الشيخ الفقيه المُسْند العالم، معين الدين أَبو العباس أَحمد بن قاضي القضاة زين الدين علي بن العلاّمة المفتي أَبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ثم البغدادي، ثم المَصْري الشافعي

ولد سنة ست وثمانين بمصر.

وسمع من: أبيه، وعمّه عمر، وهبة الله البُوْصَيْري، وإسْمَاعيل بن ياسين، وأَبي الفضل الغَزْنَوي، والعماد الكاتب وغيرهم. وروى الكثير، وطال عمره، وتفرَّد، وكان آخر من روى الصحيح عن البُوْصَيْري.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وقاضي القضاة ابن جماعة، والشيخ شعبان الإرْبِلي، والقاضي سعد الدين الاربلي، والشهاب الزبيري، وعلم الدين البَواداري، وعبد القادر الصَّعْبي، وأَحمد بن إبراهيم الكِنَاني، وأَحمد بن يوسف الكلي، والجمال محمّد بن محمّد المَهْدوي، وآخرون. توفي في ثامن عشر رجب سنة سبعين وستمائة بالقاهرة.

وفيها مات الملك الأمجد خليل بن الناظر صاحب الكَرَك، وكان محبوباً مشاركاً في علوم، وافر الجلالة، وشيخ الشافعية الكمال سلاّر بن الحسَن الإرْبِلي، معيد البادرائية، وشيخ الحنابلة جمال الدين عَبْد الرَّحمن بن سُلَيْمَان الحرّاني البغدادي، وعبد الوهّاب بن محمّد المَقْدِسي الصحراوي، والشيخ علي البكّاء الزاهد. ومن محفوظاته «المدونة»، وله تصانيف، والقاضي عماد الدين محمّد بن سالم ابن الحافظ أَبي المَوَاهب بن صَصْرَى، والصدر وجيه الدين محمّد بن علي بن سُوَيْد التَكرِيْتي التاجر، وأَبو بَكْر محمّد بن علي بن السُّبْتِيّ، والمصري المُقرىء أبو بَكْر محمّد بن محمّد بن أَحمد بن مشليون البِلَنْسِيّ، وشيخ الطب بدر الدين مظفَّر بن قاضي بَعْلَبَكّ.

٦٠٢٨ - المتوفى سنة (٦٧٠هـ). «العبر» (٣/ ٣٢٠ ـ ٣٢١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٣٧).

٦٠٢٩ ـ **خطيب الأقصى الإمام الزاهد العابد الخطيب، كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن ذفر المَقْدِسي النابلسي الشافعي** .

خطيب بيت المقدس. ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقدم فاشتغل وسمع من: البهاء بن عساكر، والخبَّاز، وحَنْبَل، وعدّة.

وروى عنه: أولاده الأئمة شمس الدين، وشرف، ومحيي الدين والدِّمْيَاطي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القضاة الزرعي.

وحدَّث أيضاً: بمصر، وكان من العلماء العاملين مع الانقطاع والفكاهة، ثم تحول إلى دمشق، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة، ودفن بمقبرة باب كَيْسَان، وله ست وثمانون سنة.

٦٠٣٠ ـ **الإِبَريّ مدرِّس المستنصرية العلاّمة، كمال الدين محمّد بن أَبي الفضل بن عبد الخالق البغدادي الحنفي ابن الإِبَريّ**

سمع من: عَبْد الرَّحمٰن بن محمّد بن علي بن يعيش.

وحمل عنه عليّ بن عبد العزيز الإِرْبِلي وغيره، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

توفي سنة سبع وستين ببغداد.

٦٠٣١ ـ **الدَّشْتِيُّ، المحدِّث الأثري الزاهد الصادق، أَبو محمّد محمود أَبي القاسم إسفندياد بن بدران بن أَيَان الدشتي الإِرْبِلي**

سمع من جعفر الهَمَداني، وابن المُقَيَّر، والشيخ الضياء، وعدّة، وسمَّع أولاده، وكتب وتعب، وخطه رديء الوضع، وكان فقيراً يلبس فروة حمراء، ويقنع بذلك، ويعمل بالآثار، وكان قوّالاً بالحق، نهّاءً عن المنكر، داعياً إلى اليقين، منتبذاً للمتكلّمين، له محبّون، لخيره وإخلاصه، ومبغضون في الطرف الآخر، وكان صابراً على الفقر، ولما أنكر على الملك الناصر يوسف، فكلّمه للسلطان وأخرج.

روى لنا: عنه ابن أخيه الشهاب المؤدّب، والدِّمْيَاطي في معجمه.

٦٠٢٩ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). «العبر» (٣/٣١٢)، و«شذرات الذهب» (٥/٣١٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٦٣).

٦٠٣٠ ـ المتوفى سنة (٦٦٧هـ). «توضيح المشتبه» (١/ ١٢١).

٦٠٣١ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). الدَّشتيّ، رأيتها بفتح الدّال وضمها، وكذا أيَان، رأيتها بالمثناة، وبالموحدة، وانظر «تاج العروس» (١٨/٤٣)، و«توضيح المشتبه» (١/ ١٢٤)، والتبصير (١/ ٤)، والصواب: «أيَان» بالمثناة. و«دَشت» بفتح الدال، من قرى أصبهان، كما في «معجم البلدان» وغيره.

توفي بمصر في رجب سنة خمس وستين وستمائة، وله نيف وستون سنة، رحمه الله، ثم إن السلطان ندم وبعث يستعطفه، فقال: وددت أني أدخل وأنكر على الوالي وأضرابه، وقد ضربه بحلب نائبها، فامتنع عن الدعاء للخليفة، وكان يكثر الصوم، ويفطر على أربع عشرة لُقْمة يشبع بها، ويأثر ذلك عن عمر رضي الله عنه، وكان ينكر على الكُبَراء في المحافل، ويغلظ لهم ولا يقبل من أحد شيئاً، وكان خصومه يقولون محتشم.

٦٠٣٢ ـ الطَبَرِيّ، الفقيه أبو أحمد يعقوب بن أبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الطَّبَري ثم المَكِّي

قدم والده من طُبْرُسْتَان فجاور.

وسمع يعقوب من زاهر بن رُسْتُم، ويونس بن الهاشمي وطائفة.

روى عنه ابن أخيه رضي الدين إبراهيم الإمام، والدِّمْيَاطي، وقاضي مكة الدين[1] بن المُحِب، وآخرون، وكان له ستة إخوة.

توفي في سلخ شعبان سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٣ ـ ابن مَكْتُوم، الشيخ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن مَكْتُوم بن أَحمد بن سليم القَيْسي السُّوَيْدي الحَوْرَاني ثم الدمشقي الحبَّال المُقْرِىء

روى عن: الخُشُوْعي، والقاسم، وعبد اللطيف بن أبي سَعْد، وحَنْبَل.

وعنه: البِرْزَالي، والقاضي شرف الدين سيف، ومحمّد بن محب، وابنا عَرَبْشَاه، وولده شيخنا صدر الدين إسْمَاعيل، وكان صحيح السَّمَاع.

مات في ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٤ ـ ابن دقيق العِيد، الشيخ الإمام شيخ المالكية، مجد الدين أبو الحسَن علي بن وهب بن مطيع القُشَيري البَهْزي، بهز بن حكيم المَصْري المَنْفَلوطي المالكي

مفتي قُوْص ومدرِّسُها. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتفقه بالحافظ عليّ ابن

٦٠٣٢ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ).

(١) كذا بالأصل، وهو محب الدين، واسمه محمّد.

٦٠٣٣ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). «العبر» (٣/ ٣١٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢١).

٦٠٣٤ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). والد محمّد، المشهور بابن دقيق العيد، صاحب الصيت والتصانيف الجياد. تقي الدين أبي الفتح. له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣١٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٦٦).

المُفَضَّل وسمع منه : ومن غيره، وتفقه به ولده شيخ الإسلام تقي الدين أَبو الفتح .

قال الشريف عز الدين: كان جامعاً لفنون من العلم، معروفاً بالصَّلاح والدين، معظَّماً، ساعياً في قضاء حوائج الناس، مطَّرِحاً للتكلُّف، على سَمْت السلف، رحمه الله . توفي بقُوْص في المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة .

٦٠٣٥ ـ ابن شَكْران، شيخ العراق أَبو الفقراء الشيخ محمّد بن شكران بن أَبي السعادات ابن مَعْمَر العراقي

له رباط بناحية قرية الخالص، كان زاهداً عابداً، قانعاً بكسرة، ممدود السِّمَاط للواردين، رفيع المحل، كثير التواضع والاستكانة، فارغاً عن نفسه، منوَّر القلب، وله أتباع كثيرون . قيل: كان يجوع ولا يطلب من الفقراء قوتاً وينسونه، ولامهم مرة، فقالوا: نشتغل بكثرة الواردين . قيل: زاره النصير الطوسي، فقال: يا سيدي ما حَدُّ الفقر، فقال: الذي أعرف أن ريق الفقير ضيق ما يدخله رأس كبير. توفي في شعبان سنة سبع وستين وستمائة وبنوا عليه قُبَّةً عالية .

٦٠٣٦ ـ الداعي، الشريف المعمَّر شيخ القرَّاء أَبو البدر بن محمّد بن عمر بن أبي القاسم أَحمد بن محمّد بن علي بن عبد الواحد الهاشمي العبَّاسي الرَّشِيدي الوَاسِطي، ويعرف بابن الداعي

ولد في أول سنة سبع وسبعين، وتلا بالعَشْر على ابن الباقِلاَّني، فكان خاتمة أصحابه، وعلى المبارك ابن زُرَيْق الحدّاد، ومحمّد بن محمّد بن الكَمَال[1] .

وسمع فيما بلغنا «جزء بن عَرَفَة» من ابن كُلَيْب، وحدَّث عن ابن الجوزي بكتاب «جامع المسائل». وسمع «الغَيْلانيّات» من أَبي الفتح المَنْدائي، وله إجازة من ذاكر بن كامل[2]، وابن بَوْش[3]، وابن كُلَيْب، وعدّة. تصدر الإقراء مدة، وأخذ عنه جماعة منهم ابنا غَزَال[4]، وابن المخروق، وروى عنه بالإجازة برهان الدين الجَعْبَري، وانقطع بواسط، وطال عمره . وتوفي في

٦٠٣٥ ـ المتوفى سنة (٦٦٧هـ). رأيتها بالشين المثلثة، والسين المهملة.

٦٠٣٦ ـ المتوفى سنة (٦٦٨هـ).

(١) في الأصل: «الكال» بدون الميم، وهو تصحيف، وقد تقدمت ترجمته فيما مضى.

(٢) هو البغدادي الخفاف، أَبو القاسم، تقدمت ترجمته.

(٣) هو أَبو القاسم يحيى بن أسعد الأزجي. تقدمت ترجمته كذلك.

(٤) ثمة أربعة عرفوا بابني غزال: الأولان: عبد اللّه، وإبراهيم، ابنا محمّد بن إسماعيل بن الغزال، وهما من القراء. والثانيان: أحمد، ومحمّد، ابنا غزال الواسطيان، مقرآن أيضاً، والأرجح أنهما المرادان. وقد لقب الغزال غزالاً، لسرعة عدوه، كما في العقد الثمين (٥/ ٢٤٢) وانظر «توضيح المشتبه» (٦/ ٤١٨ـ ٤١٩).

ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة، وقرأ عليه ابن الكسَّار «مسلسلات ابن الجوزي» بسماعه منه.

٦٠٣٧ ـ ابن عساكر، الشيخ الجليل مجد الدين أَبو عبد الله محمّد بن إسْمَاعيل بن عُثْمَان بن مظفر ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي

ومظفَّر هو عمّ الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر. مولده سنة بضع وثمانين.

وسمع من: أَبي القاسم بن عساكر، وابن طاهر[1] الخُشُوْعي، وحَنْبَل، وعبد اللطيف بن أَبي سَعْد، وعدّة. وحدَّث: بدمشق وبمصر.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وبرهان الدين الإسْكَنْدراني، وأَبو عَبْد الرَّحمن الفرابري، وأَبو الحسَن بن العطار، والزين أبو بَكْر المِزّي، وآخرون. تفرد برواية «التجريد» لابن الفحَّام عالياً. توفي بدمشق في ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة.

٦٠٣٨ ـ المُرَادِي الإِمام المحدِّث المُتْقِن الصالح الخيِّر، ضياء الدين أَبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أَبي بكر المُرَادِي الأَنْدَلُسِي الشافعي

إمام المدرسة البَادرَائيَّة، وصاحب الخط المنسوب بالمغرب، كان من العلماء الأخيار، سمع بمصر من ابن الجُمَّيْزي وطبقته، ومن بقايا أصحاب السِّلَفي، وتخرَّج بالحافظ المنذري، ونسخ بعض الصحاح وغير ذلك، ووقف كتبه المُتْقَنة، وجعل نظرها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصَّائغ. وروى سنة ستين «الوقاية» قبل محل الرواية.

توفي في رابع ذي الحجة بالقاهرة من سنة سبع وستين وستمائة.

ذكره الحجّ محيي الدين التوتوني[2]، فَأَطْنَب في ذِكْره، وقال: كان بارعاً في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيّما الصحيحين، لم تر عيني في وقته مثله، وكان ذا عناية باللغة، والعربية، والفقه، ومعارف الصّوفية، من كبار السالكين، صحبته نحواً من عشر سنين، لم

٦٠٣٧ ـ المتوفى سنة (٦٦٩هـ).

(١) كذا بالأصل، وهو خطأ، فابن الخشوعي: اثنان: عبد الله بن بركات بن إبراهيم أَبو محمّد، ابن الخشوعي. وأخوه: إبراهيم، بن بركات، بن إبراهيم، أَبو إسحاق. وهذان من أقران الشيخ. وكلاهما يعرف بابن الخشوعي. وأما أَبو طاهر، فهو بركات أبو طاهر، وهو الذي سمع منه صاحب الترجمة، وقد مضى ذلك في ترجمة أَبي طاهر، فذكر صاحب الترجمة هنا فيمن روى عنه هناك. وظهر أن الصواب: أَبو طاهر. والله أعلم.

٦٠٣٨ ـ المتوفى سنة (٦٦٧هـ). له ترجمة في «شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ٤٨)، والوسطى (ق/ ١٤١/ أ)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٤٢٧).

(٢) كذا بالأصل، والذي في «الطبقات» و«الشذرات»: النووي.

أر منه ما يكره، وكان من السماحة بمحلّ عالٍ، على قَدْر وجدة[1]، وأما الشفقة على المسلمين ونصيحته فقلّ نظيره.

توفي بمصر في أوائل سنة ثمان، قلت: بل الصحيح ما تقدم من سنة سبع، والله أعلم.

وبها مات القدوة المفتي أحمد بن عبد الواحد الخَوَارزْمي المُجَاور بالمدينة، وابن عَزُّون[2] بمصر، والعلاّمة المجد عبد المجيد بن أبي الفرج الرُّوذْراوَرِي اللغوي الدمشقي، وعلي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي البزّار، والإمام مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القُشَيْري، والد الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد، والمحدِّث زين الدين أبو الفتح محمّد بن محمّد الأَبِيُورْدِي الصوفي، وشيخ الشافعية أبو البركات المبارك بن يَحْيَىٰ بن الطبّاخ نصير الدين بمصر، وتاج الدين مظفَّر بن عبد الكريم بن الحَنْبَلي المدرِّس.

٦٠٣٩ ـ ابن سَبْعِين، الشيخ قُطْبُ الدين عبد الحقّ بن إبراهيم بن سَبْعِين المُرْسي، الرُّقُوطِيّ الفَيْلَسوف المتزهِّد المُجَاور

له كلام عميق بعيد الغَوْر في العِرْفان على طريق الاتحاديين الحكماء، نسأل الله العفو والسلامة، وله أتباع وطائفة تتبعه يُرْمَوْن بالانحلال.

وقد ذكر شيخنا قاضي القضاة ابن دقيق العيد قال: جلست مع ابن سَبْعِيْن من ضَحْوةٍ إلى قريب الظُّهر، وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته، واشتهر عن ابن سَبْعِيْن أنه قال لقد زرب ابن آمنة قال: «لا نبي بعدي»، فإن صح هذا عنه فقد انسلخ من الإيمان، مع أن هذا القول أخف من قولهم في الباري تعالى[3] وهذا صاحبنا الشيخ على الإسكندراني نجد له بأنه صحب طائفة من السَّبْعِيْنية فأخذوا يهوّنون له ترك الصلوات فاغوثاه بالله.

قال الشيخ تقي الدين الأرموي: تحادثت مع ابن سَبْعِيْن في الحكمة، وكان داوى صاحب مكة، فصارت له عنده، منزلة، ويقال أنه بقي[4] بسبب كلمته الخبيثة في الجَنَاب النبوي[5]، فمن

---

(١) كذا في الأصل، و«الطبقات» و«الشذرات»، والجدة: الغنى.

(٢) إسماعيل بن عبد القوي بن عزون، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣١٦)، و«الشذرات» (٥/ ٣٤٤).

٦٠٣٩ ـ المتوفى سنة (٦٦٩هـ).

(٣) قلت: أرى أن لا يقال أن في الكفر المتفق عليه، المخرج من الملّة: كفر أهون من كفر، حتى لا يُستهان بشيء من الكفر. وكيف يكون تكذيب الرسول ﷺ الذي هو تكذيب لقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ أهون من قولهم في الحلول والاتحاد!.

(٤) كذا بالأصل. وكأنه أراد أنه منع من الكلام.

(٥) يعني في الاعتراض على النبي ترجمة في قوله: «لا نبي بعدي»، وكذا في قوله أن النبوة مكتسبة. قلت: =

رأيته يعظِّم هذا وشبهه، فأَعْرِض عنه، وأحمد الله على الهداية.

مات بمكة في شوال سنة تسع وستين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وفيها مات إسحاق بن مَحْمُود بن الحسَن بن يعفور[١]، وقاضي المالكية، وابن عمر عبد اللّه السُّبْكي عن أربع وثمانين سنة، والمحدِّث محمّد بن إسماعيل بن عساكر.

٦٠٤٠ ـ صاحب الروم السلطان، ركن الدين قليج رسلان

ابن السلطان كَيْخُسْرُوْ بن كَيْقُبَاذْ السُّلْجُوْقي التركي. صاحب الروم.

كان مع أبيه في مملكة التتار، يتبع أوامر التتار، وكان من الضعفاء واهي المُلْك، لعل من يكون أميراً مفرداً أجلّ منه وأَحْشَم، ثم إن الوزير معين الدين البَرْوَانَاه اتفق مع التتار الذين عنده فخنقوه، ثم أقاموا بعد ذلك ابنه غياث الدين صورة، وله أربع سنين، وكان ذلك في سنة ست وستين وستمائة[٢]، وكانت دولته نيّف عشرة سنة، وكان أخوه عز الدين قد انتحا إلى النصراني صاحب قسطنطينية، ثم أخذ تركة سلطان النقراي وانقضت أيام آل سلجوق رحمهم الله.

قال المؤيد في تاريخه: في سنة ثمان وستين جهز مَنْكُوْتَمُر بن طعان ـ يعني الذي تسلطن على التتار بعد بركة ـ جيشاً، فأغاروا على قسطنطينية وعاثوا، ومروا بقلعة فيها الملك عز الدين كنكاوس بن السلطان كيخسرو محبوساً، فحملته التتر بأهله إلى القان مَنْكُوْتَمُر، فأحسن إليه، وزوَّجه، وأقام معه إلى أن مات عز الدين سنة سبع وسَبْعِيْن وستمائة، فسار ابنه مسعود هارباً، وقدم إلى بلاد الروم وسلطنوه، لأنه حمل إلى أَبْغَا فرقّ عليه، وأعطاه سنواس وأردن الروم وأدرمكان، ثم بعد ذلك انكشف حاله فسبحان من لا يزول ملكه.

= وقد ذكرت طرفاً من كلامه، وذكر من قال بكفره من الأئمة في كتابي «فجر الساهد وعون الساجد». وكذا كان شيخ الإسلام قد ذكر من ذلك أشياء نفيسة في «الصفدية» وغير ذلك.

وانظر «شذرات الذهب» (٥/ ٣٣١)، و«العبر» (٣/ ٣٢٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٠٢)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٦١)، وغير ذلك.

(١) كذا بخط واضح، والذي رأيته في وفيات هذه السنة: أبو الحسن بن عصفور، وهو آخر تأتي ترجمته.

٦٠٤٠ ـ المتوفى سنة (٦٦٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣١٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٦٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢٧). والذي في «العبر»: ركن الدين كيقباذ بن السلطان غياث كَيْخَسْرو، بن السلطان كقباز، بن كيجزو، قلج أرسلان، بن مسعود...... وفي «الشذرات» مثل ذلك، وهو ينقل عن «العبر» بالحروف. وفي «النجوم» نحو ذلك، وعنده: «غياث الدين» و«كَيْقُبَاذ» بالدال المهملة، وهذه الدال هي في «الشذرات» كذلك. وقد ضبطها كذلك بالأحرف ابن تغري بردي. وضبط كَيْخَسْرو كذلك، وقال: قليج بكسر القاف واللام وسكون الياء والجيم معاً، وأَرْسلان، معروف.

(٢) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٥٣).

٦٠٤١ ـ المدرِّس، الإمام تاج الدين أبو منصور مظفر بن عبد الكريم بن نَجْم بن شيخ الحنابلة شرف الإسلام عبد الوهّاب بن الشيخ أبي الفرج الحنبلي الألتاري السعدي سعد بن عبادة السمراوي الأصل ثم الدمشقي

ولد سنة تسع وثمانين.

وسمع من: الخُشُوعي وحَنْبَل وطائفة، وكان متيقظاً في المَذْهب، درَّس بمدرسة جدِّه.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وصالح بن عَرَبْشَاه، والتاج صالح، وأبو العباس بن فرج.

[توفي](1) فجأة بدمشق في صفر سنة سبع وستين.

٦٠٤٢ ـ ابن عساكر، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي الفتح الحسن بن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم بن عساكر الدمشقي

حدَّث عن: حَنْبَل، وستّ الكَتَبَة، ومحمّد بن الشريف وجماعة.

روى عنه: عز الدين الحُسَيني، والدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وآخرون بدمشق، وبمصر.

توفي في سابع صفر سنة ثمان وستين عن خمس وسَبْعِين سنة.

٦٠٤٣ ـ ابن بَلْكُويه، الصوفي الجليل العالم شمس الدين إسحاق بن مَحْمُود بن بَلْكُويه ابن أَبي الفيّاض ابن البُرُوْجِرْدِيّ

مشرف خانقاه سعيد السعداء(2). مولده ببُرُوْجِ. وعاش اثنتين وتسعين سنة.

سمع من: لاحق بن كاره، ويَحيَىٰ بن إبراهيم الكَرْخِي، وابن طَبَرْزَدْ، وعبد الباقي بن عبد الجبّار الهروي، وعلي بن المَفَضَّل الحافظ الكبير.

روى الدِّمْيَاطي، والشيخ شعبان، ومحمّد بن عالي الدِّمْيَاطي، وأحمد بن رفعة، وآخرون.

وكان ثقةً. مات في المحرَّم سنة تسع وستين وستمائة.

٦٠٤١ ـ المتوفى سنة (٦٦٧هـ). «العبر» (٣/ ٣١٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٥).

(١) ليست في الأصل.

٦٠٤٢ ـ المتوفى سنة (٦٦٨هـ).

٦٠٤٣ ـ المتوفى سنة (٦٦٩هـ). كذا في «توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٩)، وفي تكملة ابن الصابوني رقم (٣٠٧) كذلك، ووقع في «الوافي بالوفيات» (٨/ ٤٢٤): «ملكويه»، بالميم.

(٢) هو دوير للصوفية بمصر.

٦٠٤٤ ـ ابن عُصْفُور، الشيخ العلاّمة إمام النحو أَبو الحسَن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي بن عصفور الحَضْرَمِيُّ الأَنْدَلُسِي الإشْبِيلي صاحب المَغْرِب

تلمذ لأبي علي الشَّلَوْبِيْن، وأَبي الحسَن الدراج، وبرع في علم العربية، وبذّ الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وقد لازم الأستاذ أبا علي عشر سنين، وختم عليه كتاب سيبويه في نحو السَّبْعِيْن طالباً، ذكر ذلك أَبو عبد اللّه محمّد بن حسان الشاطبي، وأما الأستاذ أَبو حيّان فيقول: ما أكمل على أَبي علي الكتاب أصلاً فيما يعلم.

قال: وكان أصبر الناس على المطالعة لا يملّ من ذلك، ألّف «المُقَرِّب» الذي سارت به الإبل والركبان، وكتاب «المُقْنِع»، وكتاب «المُفْتَاح»، وكتاب «الهلالي»(١)، وكتاب «الأزهار» وكتاب «إنارة الدجى»(٢) ومختصر الغرّة، ومختصر «المحتسب»، ومفاخرة السالف والعذار(٣)، ومما شرحه ولم يُتِمَّه: شرح «المقرَّب» شرح الأشعار الستة، شرح الحماسة، شرح ديوان المُتَنَبِّي، سرقات الشعراء، شرح «الجزولية»، «البديع» وغير ذلك، أَقْرَأَ النَّحو بإشْبِيلِيَّة وَبِشَرِيْزَ ومالقة ولَوْرَقَة ومَرْسِيَه، وكان إماماً لا يُشَقُّ غُبَاره. مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات بتونس في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة.

قلت: ولم يكن بذاك المتين، قيل كان يتناول في كُمَيْت(٤)، قتله المستنصر لأمر اختلف فيه، فقيل: لتحامق في مجلسه، وقيل: لطلبه القضاء، وقيل لتعلقه في سِبَاب. له:

هـنـيـئـاً بـطـرف إذا مـا جـرى تـرى الـبـرق يـتـعـب فـي إثـره
مـصـغّـر لـفـظٍ ولـكـنـه يـجـلّ ويـعـظـم فـي قـدره

وله:

لـمـا تَـدَنَّـسْـتُ بـالـتـفـريـط فـي كِـبَـري وصرتُ مُغْرىً بشُرْب الراحِ واللَعَسِ
رأيـت أنّ خـضـاب الـشـيـب أسـتر لـي إن الـبـياض قـلـيـل الـحـمْـل لـلـدَّنَـسِ

٦٠٤٤ ـ المتوفى سنة (٦٦٩هـ). كذا بالأصل، وأظنه تصحيفاً، فإن المقرىء المشهور في هذه الطبقة، هو أبو الحسن «الدَّبّاج» بالباء الموحدة المشددة. نعم، قد عدت فرأيت في «شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٠) أنه «الدّباج» كما استظهرت، فللّه الحمد.

(١) في هدية العارفين: «الهلال» (٥/ ٧١٢)، وكذا في «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٢٦٧).

(٢) في هدية العارفين: «إنارة الدياحي» (٥/ ٧١٢) كذا بالحاء المهملة، ولعله تصحيف، وأن الصواب: «الدياجي» كما في «الوافي» (٢٢/ ٢٦٧) وغيره.

(٣) في هدية العارفين: «والعذراء». وهو خطأ، والمثبت في «الوافي» وغيره.

(٤) وقال الصفدي: «جلس في مجلس شراب» نقله عنه ابن العماد (٥/ ٣٣٠)، ونحوه في «الوافي».

وقد خدم ابن عصفور بعض ولاة المغرب. قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية وليس بأهل.

قلت: ما دخل في القرآن ولا الفقه إلا قليلاً، ولا عرف الحديث، وخدم ملك تونس أبا عبد الله محمّد بن أبي زكريا الهنتاني.

ومات معه قاضي حماه شمس الدين إبراهيم بن المُسَلَّم بن البَارِزِي الشافعي من أبناء الثمانين، وشيخ الصوفية شمس الدين إسحاق بن مَلْكُويه البُرُوْجِرْدِي بمصر عن اثنتين وثمانين سنة(١)، والإمام القدوة الشيخ حسن بن أبي عبد الله بن صَدَقة الصقلّي في دمشق، والأمجد تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل، والفَيْلَسوف الزاهد قُطْبُ الدين عبد الحق بن سَبْعِيْن المُرْسي بمكة كهلاً، وقاضي القضاة شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح السبكي المالكي بمصر، وشرف الدين بن عيسى بن محمّد بن أبي القاسم الهكّاري، راوي «الأحكام» لعبد الحق، ومجد الدين محمّد بن إسْمَاعيل بن عساكر.

٦٠٤٥ ـ الصِقِلّي الإمام القدوة المُقْرِىء الزاهد، أَبو علي الحسَن بن أَبي عبد الله بن صَدَقة بن أَبي الفتوح المغربي الصقلّي الأردني

قدم دمشق شاباً فسكنها. وتلا بالسبع على السّخاوي، وسمع من: جماعة، وأجاز له المُؤَيَّد الطُّوسِي، وأبو روح، وكان من أولياء الله، له حرمة ووقع في النفوس، وكان صاحب الشيخ زين الدين الزواوي. قال ابن الطوسي كان من السادات في زهده وتعبّده وتقلّله من الدنيا، وله قبول تام. ولد سنة تسعين وخمسمائة، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة.

٦٠٤٦ ـ الشرمسَّاحي، مدرِّس المُسْتَنْصِرِيَّة العلاَّمة الزاهد، سراج الدين عبد بن عَبْد الرَّحمن بن عمر المَضري الشرمسَّاحي المالكي أحد الأئمة(٢)

روى عنه: الشيخ محمّد بن عمر المروزي مدّة بالمستنصرية، وكان ذا تألّه وتصوّف.

عاش سَبْعِيْن سنة، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وله سبعون سنة.

درّس بعده أخوه الإمام علم الدين بالمستنصرية مدة، ومات سنة ثلاث وسَبْعِيْن وستمائة.

---

(١) وقد قدمت الخلاف في ضبط ملكونة، فيما مضى من ترجمته.

٦٠٤٥ ـ المتوفى سنة (٦٦٩هـ). «العبر» (٣/ ٣٢٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩)، و«النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٣٥).

٦٠٤٦ ـ المتوفى سنة (٦٧٣هـ). كذا بالأصل، وفي «الشجرة الزكية» عبد الله. (١/ ١٨٧)، ترجمة رقم: (٦٢٢).

(٢) في «شجرة النور الزكية»: السارمساحي.

٦٠٤٧ ـ السُّبْكِي قاضي القضاة، شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح السبكي المالكي

صحب الحافظ ابن المُفَضّل وتُفُقّه به، ودرّس وأفتى، وانتهت إليه معرفة المذهب، ثم ولي القضاء بالديار المَصْرية سنة ثلاث وستين عندما حددت القضاة الأربعة.

روى عنه: الدِّمْيَاطي وقاضي القضاة بن جماعة، وعلم الدين الدويداري وغيرهم، وكان قد ولي حسبة القاهرة مدة.

توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة، له أربع وثمانون سنة.

٦٠٤٨ ـ البَكَّاء، الشيخ الزاهد العابد، أَبو الحسَن عليٌّ البَكَّاء

أحد أولياء الله، أقام مدة ببلد الخليل عليه السلام، وكان مقصوداً بالزيارة والتبرّك.

توفي في شهر رجب سنة سَبْعِيْن وستمائة، وقال ابن جماعة عنه: وقبره ظاهر يُزَار.

٦٠٤٩ ـ عبد الهادي، الخطيب الإِمام أَبو الفتح عبد الهادي بن عبد الدائم بن علي العَيْسي المقريء خطيب جامع المقياس

ولد سنة سبع وسَبْعِيْن. وسمع من: قاسم بن إبراهيم المَقْدِسي، والأَرْتَاحي، وله إجازة أَبي الطاهر بن عوف، وأَبي طالب أَحمد بن المسلَّم، ومحمّد بن عَبْد الرَّحمن الحَضْرمي، ومقاتل بن عبد العزيز صاحب ابن الفحّام، وتلا بالسّبع على أَبي الجُوْد، وأقرأها.

روى عنه الدِّمْيَاطي وأَبو بَكْر الجَعْبَري، وجماعة، وله مشيخة في جزء.

توفي بشعبان سنة إحدى وسَبْعِيْن وستمائة.

٦٠٥٠ ـ سلاّر بن حسن بن عمر شيخ الشافعية كمال الدين أَبو الفضائل الإِرْبِلي تلميذ ابن الصّلاح

كان عليه مدار الفتيا بدمشق، وتخرَّج به جماعة، وكان الباذرائي قد ولاّه، وأعاده مدرساً فما

٦٠٤٧ ـ المتوفى سنة (٦٦٩هـ). ترجمة في «الوافي» (٢٢/ ٥٠٢)، و«تكملة إكمال الإكمال» (٢٣٣)، و«ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٤٦١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٦٠)، و«تبصير المنتبه» (٨٠٤)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٥٧)، و«عيون التواريخ» (٢٠/ ٤٠٧)، و«السلوك» (١/ ٥٩٦).

٦٠٤٨ ـ المتوفى سنة (٦٧٠هـ).

٦٠٤٩ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٢).

٦٠٥٠ ـ المتوفى سنة (٦٧٠هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٢١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٢)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٠٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٦٢).

زال بها حتى مات، لم يتقلّد منصباً(١). مات في جمادى الآخرة سنة سَبْعِيْن وستمائة عن بضع وستين سنة، رحمه الله.

٦٠٥١ ـ البُغَيْدادي مفتي الحنابلة، جمال الدين عَبْد الرَّحمن بن سلمان بن سعيد الحرّاني

سمع من: حمَّاد الحرَّاني، وحَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وعدَّة، وتفقه بالشيخ الموفَّق، وبالفَخْر ابن تيمية.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، والقاضي تقي الدين سُلَيْمَان، وابن الخبَّاز، والشيخ علي بن العطَّار، والبرهان الذهبي، وعدّة، وكان من أئمة المذهب، حسن التفهّم، متواضعاً.

توفي بدمشق في المارستان في شعبان سنة سَبْعِيْن وستمائة.

٦٠٥٢ ـ ابن يونس العلاَّمة المحقِّق، تاج الدين أَبو القَاسم عبد الرحيم بن العلاَّمة رضي الدين محمّد بن العلامة عماد محمّد بن يونس بن منعة الموصلي الشافعي قاضي الجانب الغربي ببغداد

مصنِّف «التعجيز والتطريز في شرح الوجيز»، و«جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة»، و«التنويه والتنبيه».

مات في الحادي والعشرين من شوَّال سنة إحدى وسبعين وستمائة ببغداد، ورّخه الظهير الكَازَرُوْني(٢)، وعاش نيفاً وسبعين سنة.

تفقَّه به جماعة منهم: شيخنا برهان الدين الجَعْبَري المُقْرِىء، ودرَّس أيضاً بالبشيرية.

٦٠٥٣ ـ ابن قاضي بَعْلَبَكَّ، شيخ الأطباء أبقراط الوقت بدر الدين مظفَّر بن القاضي مجد الدين عَبْد الرَّحمن بن رمضان

قرأت بخط المفتي شمس الدين ابن الفخر قال: كان رئيس الأطباء شرقاً وغرباً، فَيْلَسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله، وله مصنَّفات عظيمة النَّفْع في الطب.

---

(١) أي غير الإعادة بالباذرائية، وكلمة «يتقلّد» غير واضحة بالأصل، ولكن جاء في «العبر»: «لم يكن معه غير إعادة الباذرائية»، وفي «الشذرات»: «لم يزدد منصباً آخر»، وفي «البداية والنهاية»: «لم يطلب زيادة على ذلك».

٦٠٥١ - المتوفى سنة (٦٧٠هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٢١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٢).

٦٠٥٢ - المتوفى سنة (٦٧١هـ).

(٢) كذا ذكر هنا، وعزا ذلك لمعاصره الكازروني، وشيخه، وكان هو جزم في «العبر» (٣/ ٣٢١) فذكره في وفيات سنة سبعين وستمائة، وكذا فعل صاحب «الشذرات» (٥/ ٣٣٢)، وذكر أن ابن خلكان أيضاً ذكره في هذه السنة.

٦٠٥٣ - المتوفى سنة (٦٧٠هـ).

كوى صاحب حماه من الحواس في رأسه بميل ذهب فعوفي، فأعطاه مبلغاً.

وقال ابن أَبي أُصَيْبِعَة نشأ بدمشق، وقد جمع الله فيه من العلم الغزير، والذكاء المفرَط، ما يعجز الإنسان عن وصفه، قرأ الطب على الدخوار فأتقنه في أسرع وقت، وحفظ كثيراً من الكتب، ولازمه، وحظي عند الجواد، وقدَّمه على الأطباء في سنة سبع وثلاثين وستمائة، فاشترى دوراً بجنب مارستان نور الدين، وغرم عليها جملة، وكبر بها، فأعان المرضى فشكره الناس، وتجرَّد بحفظ مذهب أَبي حنيفة، ثم حرَّر حفظ القراءات على أَبي شامة، على كبر وانتهاء، وفيه عبادة ودين. وله تصانيف منها: كتب «مفرج النفس»[1]، قال ابن الفخر: مات في صفر سنة سبعين وستمائة.

٦٠٥٤ ـ القرطبي، الإمام العلاَّمة المفسِّر صاحب التصانيف، أَبو عبد اللّه محمّد بن أَحمد بن أَبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي المالكي

نزيل مِنْيَة بني خصيب من الديار المصرية، عمل التفسير الكبير وتعِبَ عليه، وحشاه بكل فريدة، وألَّف كتاب «الأسنى في الأسماء الحسنى»، كان فهماً قال «التذكرة» بقرطبة على جار.

وسمع من: ابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، وأَبي العباس ابن المزيّن، وعدّة، وغير ذلك، وكان من أوعية العلم، رحمه الله.

روى عنه: بالإجازة ولده شهاب الدين أَبو العباس بالمِنْيَة، أخذ عنه أَبو عبد اللّه الوالي، وولده وهو حي الآن، ومات والده الشيخ أَبو عبد اللّه سنة نيف وسبعين وستمائة في أوائل سنة إحدى بالمِنْيَة.

ومات الإمام الفقيه ضياء الدين أَبو العباس أَحمد بن المُقرِىء الكبير أَبو عبد اللّه محمّد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي، في مدينة قناس الصعيد في شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وله سبعون سنة، سمَّعه أبوه بمكة من زاهر بن رستم وغيره، وحدَّث، وسمع أيضاً من أَبي عبد اللّه بن البنَّاء الصوفي، وله يد في النظم والنثر، وفيه كرم وفتوَّة ومروءة، ووهم أَبو جعفر فقال: يعرف بابن المِزِّين وليس كذلك، نعم.

ومات الإمام العلاَّمة أَبو العباس أَحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي المالكي المحدِّث المشهور بابن المُزَيِّن، نزيل الإسكندرية[2] ومؤلف كتاب «المُفْهِم في شرح

---

(١) في «هدية العارفين» (٦/ ٤٦٤): «مفرح» بالحاء المهملة.

٦٠٥٤ - المتوفى سنة (٦٥٦هـ).

(٢) انظر ترجمته في «توضيح المشتبه» (٨/ ١٣٩)، و«الديباج المذهب» (١/ ٦٨ ـ ٧٠)، و«الوافي بالوفيات» =

مسلم»، وقد اختصر الصحيحين، وكان بارعاً في الفقه والعربية، عالماً بالحديث، مولده في سنة ثمان وسبعين وستمائة بقرطبة، وسمع من: علي بن محمد بن حفص اليَحْصُبي بقُرْطُبة، ومن محمّد بن عَبْد الرَّحمن النجبي بتِلِسمان، ومن القاضي أبي محمّد بن عبد الله بن حوط، وحدَّث بمصر.

وروى عنه: أبو محمّد الدِّمْيَاطي، والقاضي جمال الدين محمّد بن سومر المالكي وطائفة، وصنَّف كتاب «كشف القناع عن بدو الوجد والسماع»[1] وسمع الموطأ سنة ستمائة سماعاً من الشيخ عبد الحقّ بن محمّد بن عبد الحقّ الخَزْرَجي.

حَدَّثَنَا مولى ابن الصلاح قراءة بخط الإمام أبي حيَّان، قال: أَحمد بن إبراهيم أَبي عمر بن أَحمد ابن المُزَيِّن: صنعة لأبيه، ولد بقرطبة وسمع من: عبد الحق يعني الخزرجي وأَبي جعفر بن يَحْيَىٰ[2]، وأَبي عبد الله التُّجِيْبي وأخذ نفسه بعلم الكلام، وأن الجوهر الفرد لا يقبل الانقسام، وتغلغل في تلك الشعاب، ثم شرع في علم الحديث، وفقهه على تعصّب، ولم يكن في الحديث بذاك البارع، وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال، وهي طريقة زلّ فيها كثير من العلماء، قال أَبو حيان: ذكر هذا ابن مسدي في معجمه عليه. مات بالثغر في رابع عشر ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وكان شروطياً ومدرساً بالمرزوقية.

٦٠٥٥ ـ ابن يونس، العلاَّمة تاج الدين أَبو القاسم عبد الرحيم ابن رضي الدين محمّد ابن عماد الدين محمّد بن يونس بن محمّد بن منعة الموصلي الشافعي

صاحب «التعجيز» و«التنبيه» ومختصر «المَحْصول». قدم بغداد وولي قضاء الجانب الغربي، ودرّس بالبشيرية، وله مصنّفات جمّة. تفقه عليه الشيخ برهان الدين الجَعْبَري وطائفة.

مات في جمادى الأول سنة إحدى وسبعين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة.

٦٠٥٦ ـ عبد الوهّاب بن الناصح محمّد بن إبراهيم بن سعد الشيخ المُسْنِد المعمَّر أَبو محمّد المَقْدِسي الجَبَلي الصَّحْراوي القُبَيْطي

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

= (٧/ ٢٤٦)، و«نفح الطيب» (٢/ ٦١٥)، و«العبر» (٣/ ٢٧٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢١٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٧٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٣٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٦٩)، و«هدية العارفين» (١/ ٩٦).

(١) كان في الأصل: «كشف القناع عن بدو السماع موجد» فأصلحناه من «الهدية».

(٢) في «توضيح المشتبه»: «أبي جعفر بن أبي يحيى»، بزيادة أبي.

٦٠٥٥ - المتوفى سنة (٦٧١هـ). مضت ترجمته قبل ثلاث.

٦٠٥٦ - المتوفى سنة (٦٧٠هـ). «العبر» (٣/ ٣٢١).

سمع من بَرَكات الخُشُوعي، ومحمّد بن الخَصِيب، وحَنْبَل الكبير، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن الخبّاز، والشيخ علي بن يعيش، وابن أَبي الفتح، ومحمّد بن بدر النسّاخ، والعلاء الكِنْدِي، وأَبو الحسَن ابن العطّار، وابن الزّرّاد، وآخرون.

مات في رمضان سنة سبعين وستمائة.

٦٠٥٧ ـ النُّشْبِيّ، أَبو بَكْر محمّد بن علي بن المظفر بن القاسم النُّشْبِي الدِمَشْقي المُؤَذِّن بجامع دمشق

ولد في المحرم سنة إحدى وتسعين. وسمع من: الخُشُوعي والقاسم بن عساكر، وستّ الكُلّ، وحَنبَل، وابن طَبَرْزَد، وجماعة. وروى الكثير، وتفرّد بأشياء وكان يقرأ أمام الجنائز.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وأَبو علي بن الخلاّل، وابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن الزّرّاد، ومجد الدين ابن الصَّيْرفي، والشهاب المُقْرىء، وآخرون.

مات في سادس ذي الحجة سنة سبعين وستمائة.

ورئيس الأطباء مجد الدين عَبْد الرَّحمن بن قاضي بَعْلَبَكّ.

توفي قبله شيخ الطب الرشيد أبو خليفة النصراني، والوزير الطبيب نَجم الدين يَحْيَىٰ بن محمّد بن اللَّبُودي، والنصير رئيس المؤذّنين بدمشق.

٦٠٥٨ ـ ابن هامل، الشيخ الإمام المحدِّث المفيد الرحّال الثقة، شمس الدين أَبو عبد الله محمّد بن عبد المنعم بن عمّار بن هامل الحرَّاني، ثم الدمشقي

ولد سنة ثلاث وستمائة. وسمع من: ببغداد في رحلته من عمر بن كرم، وأَبي الحسَن القَطيعي، والحسَن بن الأمير السيد، وزكريا العُلَبي، وأَبي صالح الجُبُلي، والأنجب الحمّامي، وطبقتهم، وبدمشق من ابن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتّي، وجعفر الهَمَذَاني، والمسلّم المازني، وابن صبّاح، والشيخ الضياء، وتخرّج به، وأكثر عنه، وبمصر من مرتضى ابن أَبي الجُوْد والحسن بن ذُبْيان، وأصحاب السِّلَفي، وبحلب من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وكتب بخطه الكثير.

وكان ديِّناً صيِّناً كيِّساً، فارغاً من التكلّف، متعففاً، حسن المجالسة، حَفَظَةً للنوادر، حدَّث بأماكن وقرى ومدائن، كان يقصد بتنفيق روايته ونشر حديثه، وَقَفَ أجزاءه بالمدرسة الضيائية، وانتقل إلى رحمة الله في شهر رمضان، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٥٧ ـ المتوفى سنة (٦٧٠هـ). «توضيح المشتبه» (١/ ٥٠٠).

٦٠٥٨ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ).

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، ابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وأبو الحسَن ابن العطَّار، والشيخ موسى بن رافع، والشَّرَف ابن منده، وطائفة بمَنِيْن؛ وبحمص وغير ذلك. وعاش ثمانياً وستين سنة. وفيها مات أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمّد بن النحّاس بالثغر، ومؤلف «التعجيز» تاج الدين عبد الرحيم بن محمّد بن يونس ببغداد، وكمال الدين علي بن محمّد بن محمّد وضاح الحسني، والمحدِّث شرف الدين يوسف بن النابلسي.

٦٠٥٩ ـ ابن عَبْد، الشيخ الجليل المُسْنِد الأمير، كمال الدين أبو نصر عبد العزيز ابن عبد المنعم بن خطيب دمشق أبي البركات الخضر بن شبل بن عَبْد الحارثي الدمشقي الشافعي المعدَّل

ولد سنة تسع وثمانين، وسمع من: أبي طاهر الخُشُوْعي، وعبد اللَّطيف بن شيخ الشيوخ، وبهاء الدين ابن عساكر، وأبي جعفر القرطبي، وكان خاتمة من سمع بها.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخبّاز، وولداه، وأبو الحسَن ابن العطَّار، وقاضي القضاة ابن جماعة، وقاضي القضاة ابن صَصْرَى، وصفي الدين مَحْمُود العراقي، وعماد الدين ابن الكمال، وطائفة في الأحياء.

توفي في شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة.

٦٠٦٠ ـ النَّجيب، الشيخ العالم الجليل المعمَّر مسند الوقت، نجيب الدين أبو الفَرَج عبد اللَّطيف بن المحدِّث الواعظ عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور ابن الصَّيقَل النُّمَيري الحرَّاني التاجر السَّفَّار

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة بحرّان، ورحل به أبوه وبأخيه العز عبد العزيز.

سمع من أبي الفرج بن كُلَيْب، والمبارك بن المَعْطُوْش، وأبي الفَرَج بن الجَوْزي، وهبة الله بن السبط، وعبد الله بن أبي المجد، وعبد الله بن الطَوِيْلة، وعَبْد الرَّحمن بن ملاّح الشطّ، وأبي أحمد بن سُكَيْنة، وعبد الله بن مسلّم بن جوالق، وجماعة كثيرة. خرج له عنهم الشريف عز الدين، وأجاز له خليل الرّاراني[1] وأبو جعفر الطَرْسُوْسِي، ومسعود الجمّال، وعدّة.

٦٠٥٩ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ). في الأصل: «الخضري شبلي» والمثبت من «العبر» (٣/ ٣٢٦)، و«الشذرات» (٥/ ٣٣٨).

٦٠٦٠ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٤)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٩١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٤)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٢).

(١) كذا برائين مهملتين، وانظر «العبر» (٤/ ٢٩١)، وقد مضت ترجمته.

وحدَّث: **ببغداد، وبدمشق ومصر**، ثم سكنها، وانتشرت روايته بها، وشاخ وأقبل على التسميع، وانتهى إليه علو الإسناد؛ وولي مشيخة الحديث بالكَامِلِيَّة، وألحق الأحفاد بالأجداد، وكان خيِّراً، ديِّناً، صيِّناً، حسن السيرة، صحيح الرواية، جرت عليه محنة من الدولة، ثم لطف الله به.

حدَّث عنه: ابن الظَّاهِري، والتقي عُبَيْد، والدِّمْيَاطي، وابن جماعة، وسعد الدين الحارثي، وابن صَصْرَى، وابن الشَّرِيْشِي، والصفيّ الأَرْنَوي، والعفيف الهِنْدارة، والشريف الصابوني، وأبو نعيم بن الأَسْعَرْدي، وعمر بن الحسين الشَّطنوفي، ويعقوب بن عوض، وصالح بن عبد العظيم الكُتُبِيّ، ومحمّد بن عالي الدِّمْيَاطي، ويكمش الحربداري(١)، وشهاب الدين أَحمد بن علي المِشتولي، وشمس الدين بن طرخان الصالحي، وعبد الغفَّار بن محمّد السَّعْدي، وإبراهيم بن المجاهد ابن صاحب الموصل، وشمس الدين يوسف بن جبريل الموقِّع، ويونس بن محمّد الحرَّاني، ويوسف المعدُلي، وعدد كثير في الحياة.

خرَّج له شيخنا ابن الظاهري «الموافقات» في ثلاثة عشر جزءاً، و«الأبدال العالية» في أربعة أجزاء، و«المصافحات» في جزءين. توفي في أول صفر سنة اثنين وسبعين وستمائة، وهو آخر من روى عن ابن كُلَيْب وطائفة بالسَّمَاع.

٦٠٦١ ـ ابن أَبي اليُسْر الشيخ الإمام العالم الأديب البليغ مسند الشام، تقي الدين أبو محمّد إسْمَاعيل بن إبراهيم بن العلاَّمة أَبي اليُسْر شاكر بن عبد اللّه بن محمّد بن أَبي المجد التَّنُوخي المُقْرِىء ثم الدمشقي الشافعي الكاتب

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وسمع الكثير من أَبي طاهر الخُشُوعي، والقاسم ابن عَسَاكر وعبد اللَّطيف بن أَبي سعد، والخطيب عبد الملك الدَّوْلَعي، وعبد، وجابر بن اللَّحْيَة، وحَنْبَل الكبير، وعمر بن طَبَرْزَد، وأَبي اليُمْن الكِنْدي، وعدَّة. وسمع ببغداد من أَبي القاسم أَحمد بن السمدي، وعبد السَّلام الداهري.

وأجاز له خليل بن أَبي الرجاء الرَّاراني، ومسعود الجمَّال، ويَحْيَىٰ بن يونس، وعدد كثير، وتفرد بأشياء وكان من أعيان الموقعين، ونبلاء المنشئين، له النظم والنثر، والأصالة والجلالة، وحسن الدِّيانة والصيانة، والمشاركة في الفضائل، روى الكثير، واشتهر اسمه، وكان جدّه كاتب السِّر للملك نور الدين.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي والتقي عُبَيْد، وأَبو عبد اللّه بن أَبي الفتح تقي الدين الموصلي،

---

(١) كذا بخط جلي.

٦٠٦١ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ).

والشيخ برهان الفزاري، وأبو الحسَن بن العطَّار، وابن الخبَّاز، وابن نَفِيْس، وابن تَيْمِيَّة، وأخواه، والمَجْد بن الصَّيْرفي، والشيخ عَبْد الرَّحمن الفزاري، وقاضي القضاة بن جماعة، وقاضي القضاة بن المجد عبد اللّه، وحفيده، وعبد الرحيم بن إبراهيم، وعلاء الدين بن النصير، وعدد كثير نحو المائتين.

وكان كاتب الإنشاء للناظر صاحب الكَرَك، ثم بطل وصار إلى شيخ الحديث بتربة أم الصالح، ومسمِّعاً بالأشرفية. توفي في صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق رحمه الله.

٦٠٦٢ ـ ابن عَلاق، الشيخ الصدوق المُسْنِد المعمَّر، أَبو عيسى عبد اللّه بن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف الأنصاري المَصْري الرَّزَّاز، ويعرف بابن الحُجَّاج بضم الحاء.

ولد في حدود ستّ وثمانين. وسمع من: أَبي القاسم البُوْصَيْري، وإسْمَاعيل بن ياسين، وكان آخر من سمع منهما، وفاطمة بنت سَعْد الخَيْر، والحافظ عبد الغني، ويوسف بن يَحْيَىٰ الهاشمي، وطائفة، وكان صحيح السماع لا بأس به.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الظاهري، وابن نَفِيْس، وشعبان الإِرْبِلي، وبدر الدين البادقي المُقْرِىء، وقاضي القضاة ابن جماعة، وشهاب الدين أَحمد بن الجَوْهري، وتقي الدين عتيق العُمَري، وأَحمد بن الحسَن بن شمس الخلافة، ويوسف بن نصر العَدَني، وإبراهيم بن محمّد الفَيُّومي، وأخته فاطمة، وخديجة بنت إبراهيم العَسْقَلاني، ومجد الدين عبد الحقّ بن محمّد السَّعْدي، والفخر محمّد بن الرضا وعدَّة.

مات في ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وستمائة.

٦٠٦٣ ـ ابن النَّحَّاس، الرئيس أَبو البركات أَحمد بن عبد اللّه بن محمّد الأنصاري، الاسكندري المالكي، أخو منصور وهما توأم

سمعا من: ابن مُوْقا، ومحمّد بن محمّد الكركيبي[1]، وأجاز لهما حماد الحرَّاني، وابن نجاء الواعظ، والصّيدلاني.

٦٠٦٢ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٦)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٦٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٣٠١)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٨٢)، وفي بعض الكتب: علاف، بالفاء.

٦٠٦٣ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ). «العبر» (٣/ ٣٢٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٤).

(١) كذا بالأصل، ولعله الكركاجي.

حدَّث عنه: أحمد الدِّمياطي، وشعبان الإِربلي، وعلم الدين الدَّواداري، والشَّرف يعقوب بن الصابوني، وعدّة.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة بالثغر.

٦٠٦٤ - ابن النَّاصح، الفقيه المُسْنِد سيف الدين أبو زكريا يَحْيَىٰ بن العلامة ناصح الدين عَبْد الرَّحمن بن نَجْم بن شرف الإسلام عبد الوهّاب واقف المدرسة الحَنْبَلية بدمشق ابن السُّنّيّ أَبي الفرج الشِّيْرَازي ثم الدمشقي الأنصاري الحَنْبَلي

ولد سنة اثنتين وتسعين.

وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وبالموصل من عبد المحسّن ابن الخطيب.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وولداه، وابن العطَّار، وابن الزَّرَّاد، ومحمّد بن المُحِبّ، وشيخنا ابن أبي الفتح، وآخرون.

توفي في سابع عشر شوَّال سنة اثنتين وسبعين، وله ثمانون سنة.

٦٠٦٥ - القَابِسِي العلاَّمة القاضي، ركن الدين أبو علي الحسَن بن عُثْمَان بن علي بن منصور التَّمِيمي القابِسِي المالكي المُقْرِىء نزيل الإسكندرية

ولد بقابس من أعمال أفريقية، وقدِمَ الثغر، فأخذ عن ابن مُوْقَا، وابن المُفَضَّل، وابن البنَّاء المكّي، وتفقّه، وناب في القضاء، وتلا بالسبع على منصور بن حسن بن محمّد اللَّخمي الأندلسي، وأقرأ، ودرَّس وأفتى، تلا عليه بالسبع عبد المجيد بن خلف بن الصوَّاف وغيره، وكان خيِّراً متواضعاً، عالِماً.

سمّع: ولده أبا المحاسن شيخنا من الهمداني والصفراوي.

توفي أبو علي في السَّابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وستمائة، وكان محتسب الإسكندرية، وعاش نحواً من ست وتسعين سنة، وقد سكن المهدية في حداثته مدة، ومن نظمه:

الله وفى ثقتي بلغت عَشر المائةِ
ممتَّعاً بناظري ومسْمَعي وقوّتي
وإنني لطامع في غَفْره خطيئتي

٦٠٦٤ - المتوفى سنة (٦٧٢هـ). «العبر» (٣/ ٣٢٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٦).

٦٠٦٥ - المتوفى سنة (٦٧٠هـ).

٦٠٦٦ ـ مصنِّف الحاوي العلاَّمة شيخ الشَّافعية، نَجم الدين عبد الغفَّار بن عبد الكريم ابن عبد الغفَّار القَزْوِيْني الشَّافعي

صاحب كتاب «الحاوي»، وكان من كبار العلماء بقَزْوِيْن، وصنَّف هذا المختصر لولده الفقيه جلال الدين محمّد، فحفظه وبرع أيضاً في الفقه، ودرَّس وصنَّف، وعاش نحواً من ثمانين سنة.

توفي الوالد نَجم الدين في حدود سنة سبعين وستمائة، ثم حدَّثني الشهاب الواسطي أن صاحب «الحاوي» توفي في ثالث المحرم سنة خمس وستين وستمائة، وقد شاخ. وتوفي ولده الجلال في سنة تسع وسبعمائة، حَدَّثني بذلك الفقيه محمّد الأنسي الهمداني، قال: ومن تلامذة صاحب الحاوي الشيخ سعد الدين نيلة الجبْلي.

قلت: ولنَجم الدين إجازة من عَفِيْفة الفَارْقانية، روى عنه بالإجازة صدر الدين بن حَمُّوَيْه وسمع من: الشيخ عز الدين الفَارُوْثي.

٦٠٦٧ ـ ابن الحِبُوْبي، محتسب دمشق ووكيل بيت المال، تاج الدين يَحْيَىٰ بن محمّد بن أَحمد بن الشيخ أَبي يعلى حمزة بن علي التَّغْلبي الدمشقي

مات في ربيع الأول في سنة إحدى وسبعين وله إحدى وستون سنة.

سمع حضوراً: من أَبي الحَرَسْتَاني، وأَبي الفتوح البَكْري، وأجاز له المُؤَيَّد الطُّوْسي، وسمع من: خَلْق.

خرَّج له ابن بَلَبَان مشيخة في ثلاث مجلدات، فسمعها الناس بقراءة الشيخ شرف الدين الفزاري. وكان وافر الجلالة، متين الديانة، حميد السيرة، روى عنه سبطه مجد الدين محمّد بن الصَّيْرفي.

٦٠٦٨ ـ محمّد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي السلطان أَبو عبد الله الخزرجي أمير المسلمين

قرأت بخطّ ابن الحاج: وفي عام تسعة وعشرين وستمائة ليلة سبع وعشرين من رمضان،

٦٠٦٦ ـ المتوفى سنة (٦٦٥هـ). «طبقات الشافعية الكبرى» (١١٨/٥)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» رقم (٤٣٧)، و«مرآة الجنان» (١٦٧/٤).

٦٠٦٧ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ). كذا ضبط في الأصل؛ لكن الشيخ أبا يعلى حمزة قد تقدمت ترجمته عند المصنف، وهو «الحُبُوْبي» بضم الحاء، وهو «ثعلبي» بالثاء المثلثة، ثم عين مهملة. وكذا ضبط في «توضيح المشتبه» (٩٦/٣)، والإكمال لابن نقطة، وغير موضع.

٦٠٦٨ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ).

تربّع لأمير المسلمين أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف بن نصر بأرْجُونة بُلَيْدَةٌ بين قرطبة وجيّان، وعمره إذ ذاك أربعون سنة، وكان سعيدً مؤيداً منصوراً ذا بخت عظيم، ورأي سديد، وطهارة ثوب، وصَوْن وعفاف، وكان أقرباؤه وقومه أهل فلاحة وزرع، فلما ولي تعلموا الفروسيّة، وخرج منهم أبطال وشجعان لا يفرّون، ولا يولّون، ولو خاض بهم البحر، فهزم ابن هود ثلاث مرات، وأخذ خزائنه وخيله وطبوله، ومزّق عسكره، وكسر الفِرَنْج مرات، وجرت له أمور طويلة.

وقد استأصل عسكر الزعيم المخفي نجومه، وحصن قَنْبيل وبشدة بأسه كان يضرب المثل حتى كفأه الله على يده، واستأصل العسكر الذين جاؤوا إلينا الحصن بقرب غرناطة، ومن سعده أنه لم يكسر قط، ولا هزمت له راية، وكان بلاد الأندلس إذ ذاك في غاية الشّغف، قد فتح الفرنج على أفواههم وأقبل سعدهم، فبعث الله هذا الرجل فواقعهم، وكسر من شدتهم، إلى أن جاء أذقونس بجنوده، فحاصر جيّان، فلم يمكن دفعه، فاتفق لأبي عبد اللّه أن يطلقها له مصالحة بها عن جميع البلاد، فعقد الصلح على ذلك عام اثنتين وأربعين وستمائة، ودام عشرين سنة، فقوي المسلمون بذلك، وعمرت البلاد، وتوسّع الناس، واشتغل السلطان في هذه المدة بجِبَاية الأموال، وحفظها بنفسه، لا يكلّ ولا يفتر، حتى جمع من الأموال ستة وثلاثين بيتاً بغرناطة، وادّخر الأقوات العظيمة، وقتل من الدواوين بالسياط خلقاً كثيراً، وأقتنى من الأسلحة ما لا يقتنيه أحد أصلاً، وأحكم الأسوار، واستكثر من الجنود، وأحسن إليهم، واعتنى بأمرهم جداً، ومن يوم تملّك لم يشرب خمراً، ولا سمع لهواً، ولا تصيّد، فانظر إلى علو همة هذا الرجل، وصحة دينه، ومروءته، واستكثاره من المكارم، ولم يتوسع في بنيان لنفسه، ولا في سرف إنفاق، ولا في كثرة حَشَم، كان مقتصداً عاقلاً في أموره كلها.

ولما كان في سنة إحدى وستين وستمائة، نكث أذقونس الصلح الذي بينهما، وطلب منه أن يعطيه بلاد المراسي، فأبى عليه وبادر بالاستنفار إلى العدو، واستنصر بالمسلمين، فوقعت الضجّة في العدو وجاءوا عن بكرة أبيهم، وابتدروا من كل فج عميق حتى امتلأت الأندلس خيلاً ورجالاً، فشن بهم الغارة حتى امتلأت أيديهم سبياً وكَرَاعاً، ودخلوا عِدّة قلاع، وكان فتحاً عظيماً، وقد كتب المرتضى عمر بن أَبي إبراهيم المؤمني إلى ابن نصر هذا يخاطبه بالرئيس، فأخطأ وبئسما فعل، من عبد اللّه عمر أمير المؤمنين سيِّدنا الطاهر أَبي إبراهيم بن أمير المؤمنين أيّدهم الله بنصره إلى الرئيس الأجلّ الأكرم ابن عبد اللّه بن أَبي الحجاج، أدام الله شرَفه، ووصل مبرّته، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، ونصلي على سيدنا محمّد نبيه وعلى الزوجات، ونسأل الرضى عن الإمام المهدي المعلوم، القائم بأمر الله، والداعي على بصيرة إلى سبيل الله، وعن خلفائه الراشدين المجاهدين في تتميم أمره، فإنا كتبناه كتب الله

أمداداً بالانجاد والإعانة، وإسعاداً بخيرات الدنيا والديانة، وأن يعلموا أنه تقرر لدينا مِنْ بَذْلكم الوسع في حياطة من في تلكم الثغور، واجتهادكم بحسب المقدور، ما عرّس لكم في النفس وداً صريحاً، وأثبت لولاتكم لدينا عقداً صحيحاً إلى أن قال: فإن الشيخ القائد أبا عبد الله أبا الشوايل، كنا قد خاطبناه قبل بالوفادة على حضرة الموحّدين أعزهم الله، بمن معه من الفرسان، ووصل إلينا كتابه يعرِّف بشروعه في ذلك، والتمس منا الشكر لكم، على ما أَوْلَيْتُمُوه من حميد اعتنائكم فاعلموا في حقه ما يليق بمثلكم، من جلّة الرؤساء، وكتب في عام سبعة وأربعين وستمائة.

وكتب هو: من الأمير عبد الله محمّد بن يوسف بن نصر أيّد الله أمره وأعزّ بأنصاره نَصْره، إلى وليِّنا وصفيِّنا الأمير الهمام الأفضل أَبي يوسف يعقوب بن عبد الحقّ أدام الله سعادته، سلام كريم طيب يخصّ جانبكم المكرم، أما بعد: أحمد الله الذي جعل البركة في الاتفاق والائتلاف، والصلاة على محمّد رسوله المؤيّد على أهل العِناد والخِلاف، فكتبناه إليكم من حمراء غرناطة، وألطاف الله مُمِدَّةٌ بالنصر لأهل دينه، مبلِّغَة الأَمَل في إظهاره على الدين كلّه وتَمْكِيْنه، ولدينا من الإجلال لمقداركم، والاحتفال في توقيركم وإكباركم، والإطناب في شكر مآثركم وآثاركم، والاعتداد بمظاهرتكم لنا على أعداء الله بحماتكم وأنصاركم، أفضل ما يكون عند الجليل. إلى أن قال: والآن أوان الحركة والاشتغال بالاستعداد والجهاد، وفصل المعاوضة بحقكم والتذكير لكم، بما عودتم من الدعوة لإخوانكم، والإمداد والإعانة بتسريب من لديكم من الفرسان، والحماة الأبطال، والكماة الأنجاد، فإن العدو ليس يجلون بتحرك منه في هذا العام. إلى أن قال: وقد علمتم ما فتح الله على المسلمين من بلاد العدو ونصره في هذه السنة المباركة، وإلا فمن أين لأحد في الوقت والعدو قد هدرت شقاشقه، ولمست في خداع ضَعَفَةِ هذه الملّة، محارقه، أن يسترجع من يده نيِّف على مائة مكان، ويستبدل الناقوس الذي صالت صولته بالأذان، ومثلكم من لا يقصر في حق الدين، وموصِّله إلى مَجْدكم؛ الشيخ الصالح الأزهد أبو عبد الله المَصْمُوْدي، ومثله من ترجى بركة سفارته، وتجب إجابته إلى ما يلقيه بحسن عبارته، في جمادى الأولى عام ثلاثة وستين.

وكتب إليه الفقيه أبو العباس العزمي: صاحب بيته بهيئة المقام الكريم السامي الشريف المنيف المبارك الإماري البصري، الذي أعزّ الإسلام بمقام الأمير الهمام المعظم المكرَّم المجاهد أَبي عبد الله بن أَبي الحجاج بن نصر وأعز الإسلام وأهله مدة خلافته، وأسمع بمآثره التي أضحت جلية، لا زال دين الله محمياً بنظره الكريم من جميع جهاته، داعياً له، محمّد بن أحمد بن العزمي. سلام كريم عميم يخص مقامكم الأسمى.

أما بعد حمداً لله، والسّلام على نبيّه، والرضى عن الإمام المهدي المعلوم، وعن خلفائه

الراشدين، وعن الإمام الطاهر أمير المؤمنين المرتضى من سيدنا الأمير أَبي إبراهيم بن أمير المؤمنين. وكتب وساق سائر المكاتبة. توفي أمير المسلمين أبو عبد اللّه في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتملّك بعده، ابنه محمّد.

٦٠٦٩ ـ ابن سويد، الرئيس المحتشم وجيه الدين محمّد بن علي بن أَبي طالب بن سويد التكريتي السفَّار

كان وافر الحرمة، نافذ الكلمة، كثير المتاجر، من خواص الملك الناصر، ويده مبسوطة في دولته، ولما انجفل نوبة هولاكو إلى مصر غرم ألف ألف درهم، وكان الملك الظاهر مجلاً له، جعله ناظر أوقافه وكافل تجاراته لا يتعرض إليها أحد عند ساير الملوك، حتى عند ملوك الفرنج، لأياديه عليهم.

توفي له ولد صبيّ فمشى في جنازته السلطان الملك الناصر في سنة ست وخمسين، ثم ركب إلى الصَّالحية، فحزن الوجيه، وامتنع من سكنى داره بالزلاقة، فأمر السلطان بأن يخلى له دار السعادة، وفرشت له، ثم خرج إليه السلطان، وحلف عليه، فنزل إلى البلد، ومن عظمته أن ابنه نصير الدين عبد اللّه حجَّ مع أمه عام حجة الملك الظاهر، فحضر مسلِّماً على السلطان يوم عرفة، فقام له الظاهر وسأله عن حوائجه، فقال: نريد أن يكون معنا أمير، فقال: من اخترت من الأمراء سيرته في خدمتك، فطلب منه جمال الدين بن بهار، فقال: هذا المولى نصير الدين قد اختارك بخدمة كما تخدمني.

وكان الوجيه كبير المكانة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وله صدقات، وفيه دماثة أخلاق، ولطف. ولد سنة تسع وستمائة وسمع من: الوصي بن قُمَيْرة، وله نظم، روى عنه الدِّمْيَاطي منه. توفي في ذي القعدة بدمشق سنة سبعين.

٦٠٧٠ ـ الأَتَابِكُ، كبير الأمراء الأَتَابِكُ فارس الدين أقطاي الصالحي المُسْتَعْرِب

أحد من أُمِّر، وكان نائب المملكة للسلطان الملك المظفَّر قُطُز، وهو الذي قدَّم الملك الظاهر للسلطنة، وأخذ بيده فأجلسه على التَّخْت، وتابعه. وكان الظاهر تأدّب معه.

وكان من رجال الدهر عقلاً، ورأياً ومهابةً وخبرة، ولما أُنشىء سِلْك الحَزبدار أمَره السلطان بأن يلازم الأَتَابِك، فسادت بأخلاقه وبطرائقه، ثم لم ينصفه الظاهر وبعض من أقطاعه، فخلع

٦٠٦٩ ـ المتوفى سنة (٦٧٠هـ).

٦٠٧٠ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ). «العبر» (٣/ ٣٢٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٤)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٦٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٢).

الرجل نفسه، وأصابه طَرَف جُذَام، فلَزِمَ داره، وعاده السلطان غير مرّة، فعاتبه الأتَابِك ومن بخدمته، وبكى، فبكا السلطان. مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، قد بلغ السبعين أو جازها(١).

٦٠٧١ ـ ابن العَجَمِيّ، الإمام المحدِّث شهاب الدين أَبو صالح عُبَيْد الله بن الضرير الكمال عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرَّحْمٰن بن الحسَن بن العَجَميّ الحلبي الشَّافعي

ولد سنة تسع وستمائة.

وسمع من: الافتخار الهاشمي، ثم طلب وهو كبير، وسمع «الكبير» من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وببغداد من أصحاب ابن شاتيل، وكتب بخطه الدقيق الضعيف شيئاً كثيراً.

روى عنه: الدِّمْيَاطي وغيره. مات بحلب، فجأة في جمادىٰ الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، رحمه الله.

٦٠٧٢ ـ عبد الهادي، الإمام المُقْرِىء المعمّر خطيب جامع المقياس، أَبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي القَيْسِي المَصْري الشَّافعي

مولده سنة سبع وسبعين، وتلا بالسبع على أَبي الجُوْد.

وسمع من: إبراهيم، وأَبي عبد الله الأَرْتَاحي، وربيعة اليَمَني، ومحمّد بن الحسَن اللرسْتَاني، وابن المُفَضَّل، وطائفة، وله إجازة من أَبي الطاهر إسْمَاعيل بن عوف، والقاضي محمّد بن عَبْد الرَّحمن الحضرمي، وعبد المجيد بن دليل، وعدّة، وتفرّد في زمانه.

وروى الكثير، تلا عليه الشيخ علي المنبجي، والشيخ أَبو بَكْر الجعبري المؤذِّن.

وحدّث عنه: الدِّمْيَاطي، والدَّوَاداري، وآخرون، ولم يكن بالماهر في القراءات، وكان ضاحكاً خيّراً متعبداً.

مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة.

---

(١) لكن ذكره في «العبر» (٣/ ٣٢٤) فيمن توفي سنة اثنتين وسبعين، وكذا فعل ابن العماد، وابن كثير، ومن قدمنا ذكره.

٦٠٧١ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ).

٦٠٧٢ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ). «العبر» (٣/ ٣٢٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٢).

٦٠٧٣ ـ عالم المغرب، أبو الحسَن علي المغربي المالكي

انتهت إليه الإمامة في المذهب، قال لي أبو القَاسم بن عمران السبتي: لم يكن في زمانه أحد أحفظ لمذهب مالك منه، ولا أشد ورعاً. حفظ عدّة تصانيف، وكان معتكفاً في بيته، لا يخرج إلا للجمعة، مغطى الوجه، على حمار، ولا يأكل إلا من مُلْكٍ له، درَّس إلى أن مات، وكان أحد الأذكياء.

مات في حدود سنة سبعين وستمائة، وقبره يُزار.

٦٠٧٤ ـ الشَّاطِبي العالم الزاهد العابد الكبير، أَبو عبد الله محمّد بن سُلَيْمَان بن محمّد المُعَافري الشاطبي

نزيل الإسكندرية.

حدَّث عنه أَبي القاسم بن صَصْرَى، وموسى بن عبد القادر، وأَحمد بن الخضر بن طاوس، وتلا بالسَّبْع بالأندلس، وله تفسير صغير، وكتاب «أدب الشيخ والمُرِيْد»، وله «أربعون حديثاً» خرّجها له شيخنا التاج القرافي، وكتب له عليها: شيخ الإسلام قدوة الطوائف.

قلت: كان كبير القدر، يُذْكر مع الشباري، مات في رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

روى عنه: أَبو محمّد الدِّمْيَاطي، وعاش سبعاً وثمانين سنة.

٦٠٧٥ ـ صاحب الأندلس، السلطان أَبو عبد الله محمّد بن يوسف بن نصر الأَرْجُوْني ابن الأَحْمَر

بويع بالمُلْك بأرجونة، في سنة تسع وعشرين وستمائة، ومات في رجب سنة اثنين وسبعين، فكانت أيامه ثلاثاً وأربعين سنة. وكان بطلاً، شجاعاً، مقداماً، بشَّاشاً حازماً، خليقاً للإمارة، مؤيّداً، مظفَّراً في حروبه، ينطوي على دين. هادن العدو مدّة، وتملّك بعده ابنه السلطان محمّد.

٦٠٧٦ ـ ابن مالك، الشيخ الإمام العلاَّمة البحر النَّحْوي إمام أهل العربية واللغة، حجة الأدباء، بقية السلف، جمال الدين أَبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجيَّاني

نزيل دمشق. مولده سنة ستين أو سنة إحدى.

٦٠٧٣ ـ المتوفى سنة (٦٧٠هـ).

٦٠٧٤ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ). «العبر» (٣/ ٣٢٦).

٦٠٧٥ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ). تقدمت له ترجمة مطولة قبل صفحات.

٦٠٧٦ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٦٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٣).

وسمع: بدمشق من أَبي صادق بن صبَّاح، ومُكْرِمْ بن أَبي الصَّقْر، وأَبي الحسَن السَّخَاوي، وأخذ العربية عن طائفة، والقراءات عن آخرين، وسائر أَخْذِهِ لعِلْم اللسان من المطالعة، وقد جالس ابن عَمْرُوْن بحلب، وتصدّر هناك مدّة، وأمّ بالسلطانية، ثم تحوَّل إلى دمشق، وصنَّف التصانيف، وتكاثر عليه الطلبة، وحاز قَصَب السَّبْق، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصَّرْف، وغريب اللغات، وأشعار العرب، مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السمت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزانة، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودوابٍ على المطالعة.

تخرّج به: أئمة كالشيخ زين الدين ابن المُنَجَّا، والشيخ شمس الدين ابن أَبي الفتح، وولده الإمام بدر الدين ابن مالك والحافظ شمس الدين ابن جَعْوان.

وحدَّث عنه: أَبو الحسين شيخنا، وحرر عليه ألفاظ صحيح البخاري، وأَبو الحسَن بن العطَّار، والزين أَبو بَكْر الحريري، والشمس الحاضري، والمجد بن الصَّيْرفي، وشهاب الدين بن غانم، وآخرون. وقد سارت بتصانيفه الرُّكْبان، وخضع لها العظماء الأعيان. أنشدنا ابن أَبي الفتح، أنشدني شيخنا ابن مالك لنفسه:

خيل السباق المجلّى يقتفيه ... مصل والمسلى وتالٍ قبل مرتاح
وعاطف وحظى والمؤمّل واللطيم ... والفسكل السكيب يا صاح

توفي في ثاني عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة.

وفيها مات مقرىء مصر الكمال أَحمد بن علي المحلي الضرير كهلاً، والأتابك المُسْتَعْرب فارس الدين أَقْطاي الصالحي الذي ناب في السلطنة للمظفَّر، والصاحب مؤيد السعد بن المظفَّر بن القلانسي، وابن أَبي اليسر، وابن عبد، وابن عَلاق، ومقرىء بغداد أَبو الحسَن علي بن عُثْمَان الوجوهي، والنجيب عبد اللَّطيف، والمحدِّث علي بن عبد الكافي الرَّبَعي، وكمال الدين عمر بن بُنْدَار التَفْلِيْسِي الأصولي، والقدوة الكبير أَبو عبد الله محمّد بن سُلَيْمَان الشاطبي بالإسكندرية، وصاحب الأندلس أَبو عبد الله محمّد بن يوسف ابن الأحمر، وكانت دولته أكثر من أَربعين سنة، وشيخ الفلسفة النصير الطوسي محمّد بن محمّد بن حسن، وشيخ الاتحاد الصدر محمّد بن إسحاق القونوي، صاحب ابن العربي. ويَحْيَىٰ بن الناصح الحَنْبَلي، والزاهد أَبو بَكْر ذبيان الشطي، وآخرون.

٦٠٧٧ ـ علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الحافظ المفيد، نَجم الدين ابن خطيب دمشق جمال الرّبعي الدمشقي الشّافعي

سمع ابن عبد الدائم، والكَرْماني، والناس، وكان من أذكياء الطلبة، وعلمائهم.

عاش ستة وعشرين سنة. مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين.

٦٠٧٨ ـ النابُلسي، الشيخ الإمام الحافظ المحدِّث المُفيد الرحّال المُسْنِد، شرف الدين أَبو المظفَّر يوسف بن الحسَن بن بدر بن الحسَن بن مفرج النابلسي ثم الدمشقي الشّافعي

ولد سنة ثلاث وستمائة، فاستجاز له شيخه الحافظ خالد، جماعة منهم: أبو[1] الفتح المَنْدائي، وأَبو حفص ابن طَبَرْزَذ. وسمع من: أَبي محمّد بن البُنّ، وأَبي المَجْد القَزْوِيْني، وأَبي القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمَناء، وطبقتهم، وارتحل فسمع من عبد السَّلام الداهري، وعمر بن كَرْم، والقَطِيْعي، وعدّة ببغداد.

وسمع: بحلب وبمصر، وكتب الكثير، وجمَّع وخرَّج، وتميز في هذا الشأن، وخرَّج لنفسه «الموافقات» ونظم الشعر الجيد، وخطُّه طريقة قوية معروفة بين الطلبة، وكان ثقة فيما ينقله، منقطعاً، حلو المذاكرة، متين الديانة، حسن الأخلاق، وكان أحفظ من سنّه، وأعرف بالحديث، ولي مشيخة النورية، وروى الكبير.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وعلاء الدين ابن النصر، وعماد الدين ابن الكيّال، وعدّة. توفي في المحرم سنة إحدى وسبعين وستمائة، وله ثمان وستون سنة.

٦٠٧٩ ـ الكَهفي، الشيخ أبو العباس أحمد بن هبة اللّه بن أَحمد السُّلَميّ الصالحيّ الكَهفيّ

ولد بالكَهف، وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وعنه ابن الخبَّاز، وأَبو الحسَن بن العطَّار. مات في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٧٧ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٤).

٦٠٧٨ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٢)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٦٢).

(١) كذا بالأصل. والجادة النصب.

٦٠٧٩ المتوفى سنة (٦٧١هـ). «العبر» (٣/ ٣٢٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٠).

٦٠٨٠ ـ ابن عطاء، الإمام العالم الفقيه المفتي، شيخ الحنفية، قاضي القضاة، شمس الدين أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عطاء بن حسن بن عطاء الأذرعي، ثم الدمشقي الصالحي الحنفي

ولد سنة خمس وسبعين، وسمع من: حَنْبَل الكبير، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْدِي، وطائفة، وبرع في المذهب، ودرَّس واشتغل، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سَنِيّ الدولة، وعن غيره، وحُمِدَتْ أحكامه، وولي القضاء عندما أحدثت القضاة الأربعة، وكان ذا دين وتواضع، ويترك لرعونات التكلّف، وله اجتهاد وتعفف. ولما أحاط الملك الظاهر على الغوطة شاع بدار المعدَل: ما يحل لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك، فغضب السلطان، وقام وهو يقول إذا كنا ما نحن بمسلمين أيش قعودنا، فلاطفه الأمراء، وقالوا: لم يعنك بأقواله. ثم إنه قال بعد أيام(١): اثبتوا كتبنا التي بحمص عند القاضي الحنفي، ونَبَّلَ في عينيه، ولو أن قضاتنا جميعهم يصدعون بمرّ الحق هكذا عند الدولة لما شكوتم لديهم، ولكنهم يداهنون، وبل ربما أنكروا على الناطق بالحق.

٦٠٨١ ـ المُفَسِّر ذو الفنون، أبو محمّد عبد الله بن محمّد القُرَشيّ التَّوْنِسِيّ

أحد الأعلام. كان عارفاً بمذهب مالك، رأساً في التفسير، عالماً بالحديث، صوفياً، عابداً، أبيض، أشعر، خفيف اللحم. قدم مصر، وذُكِر بها، واشتهر في البلاد. مات بتونس في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن اثنتين وستين سنة. خلّف كتباً كثيرة وأولاداً.

٦٠٨٢ ـ ابن هود، الزاهد الكبير بدر الدين حسن بن الأمير علي أخي ملك الأندلس مع ابن الأحمر ابني يوسف بن هود المرسي الصُّوفي الإتّحاديّ

قدم علينا فرأيته غير مرة، معتدل القامة، وافر السَّكِينة، كثير الصمت والإطراق، سمحاً أشقر أزرق، عليه دَلَقٌ أزرق، وقُبَّع(٢) دَلك، فأعجبني هديه وسمته، واشتغاله بنفسه، لكن رأيت له نظماً على رأي أهل الوحدة، وكان له مشاركة في فنون، وفهم، وتبيَّن لي وللناس أنه يشرب الخمر، فإنه أخذ من حارة اليهود مخموراً إلى الوالي فحار فيه.

٦٠٨٠ ـ «العبر» (٣/ ٣٢٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٤٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ١٤٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٦٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٣).

(١) القائل هو السلطان، وصريح العبارة في «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٦٨).

٦٠٨١ ـ المتوفى سنة (٦٩٩هـ).

٦٠٨٢ ـ المتوفى سنة (٦٩٩هـ). «العبر» (٣/ ٣٩٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧).

(٢) في «الشذرات»: «وكان يلبس قبع لبّاد».

قال شيخنا العماد: قلت له: أريد أن تسلكني، فقال: من أي الطرق تريد أمن المُوْسَوِيَّة، أو العِيْسَوِيَّة، أو المُحَمَّدِية، فمقتُّه وأعرضتُ عنه، وكان بخَانْقَاه الطاحون، فكان إذا طلعت الشمس استقبلها وصَلَّب وجهه، نسأل الله العفو.

صحبه العفيف بن عمران الطيِّب، وعبد اللّه الطيِّب المَسْلَمَاني، والشيخ سعيد المغربي. مات في شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق. وللناس فيه اعتقاد كبير، وكان يستولي عليه الفكر، ويغيب عن نفسه، والله أعلم بنيّته.

أعاذنا الله وإياكم من تصوُّفٍ منافٍ للشرع، وسلّمنا من ضلال الاتحادية، ومرق الناجريقية، وانحلال البرهميّة، وسلك بنا المَحَجَّة المحمديّة آمين آمين.

٦٠٨٣ ـ الغسّولي، الشيخ المعمَّر المُسْنِد أبو علي يوسف بن أَحمد بن أَبي بكر بن علي الغسّولي ثم الصالحي الحجّار، ويعرف بابن عالية

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة ظناً.

وسمع من: موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق، وتفرد في وقته، وألحق الصغار بالكبار، ولم يكن مكثراً، وكان فقيراً قنوعاً، ساكناً، عجز وانقطع عن السبب، بعد أن خدم مدة في الحصون حجّاراً.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، وابنه، والبِرْزالي، وابنه محمّد، والمهندس، والمحبّ، وعدّة. مات في جمادى الآخرة سنة سبعمائة، وجَّبوا له ثمن كفن رحمه الله وغفر له.

وفيها مات العزيز الفرّاء، والعزيز العماد، والعماد أحمد بن محمّد بن سعد، يروي عن المَجد القَزْوِيني، والشمس خضر بن عَبْد الرّحمن بن عبدان الكاتب، وزينب بنت القاضي محيي الدين يَحْيَىٰ بن الزكي، ونائب طرابلس بَلَبَان الطبّاخي، وناب بحلب، والجمال عبد الملك بن العُنَيْقَة العطّار، والشَّرَف عبد المنعم بن عبد اللَّطيف بن زَيْن الأُمَنَاء، وصدر الدين محمّد بن حسن الأرموي الفقيه، وشمس الدين محمّد بن منصور الحاضري المُقْرِىء، وشمس الدين مَحْمُود ابن أَبي بكر البخاري، الفرضي، المحدِّث، وعز الدين أَيْدَمُرُ الظاهري عز الدين، ولي نيابة دمشق، وشيخ المولهين عبد اللّه قاتلوه، والمعمر شمس الدين إبراهيم الجزريّ الكتبيّ الفاشوسة.

٦٠٨٣ ـ المتوفى سنة (٧٠٠هـ). ترجمته في «العبر» (٣/٤٠٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٤٥٨)، و«النجوم الزاهرة» (٨/١٩٧)، و«معجم الشيوخ» (٩٧٧) للذهبي، و«المعين» (٢٢٤)، و«البرنامج» (١٦٤)، و«الدليل الشافي» (٢/٧٩٧)، و«درة الحجال» (٣/٣٤٨)، وغين «الغسولي» الجمهور على ضمّها، وفتحها بعضهم. وكذا عين «عاليه» في «توضيح المشتبه»: «غالية» بالغين المعجمة، كذا ضبطها في «غالية» (٦/٦٩).

أخبرنا يوسف بن أحمد وعبد الحافظ بن بدران قالا: أنا موسى بن عبد القادر، نا سعيد بن أحمد، نا علي بن أحمد البُنْدار، أنا أبو طاهر المخلِّص، نا يَحْيَىٰ بن صاعد، نا محمّد بن زياد بن الربيع الزيادي، نا حمّاد بن زيد، عَن يونس يعني ابن خباب، عَن المنهال بن عمرو، عَن زاذان، عَن البراء رضي الله عنه قال: خرجنا مع النّبي ﷺ في جنازة، فقعد حيال القبلة. هذا حديث عالي الإسناد؛ أخرجه ابن ماجه[1] عن الزِّيَادي هذا وهو محمّد بن زياد بن عُبَيْد اللّه بن الربيع بن زياد البصري.

٦٠٨٤ ـ **الأَبَرْقُوهِيّ، الشيخ العالم المُقْرِىء الزاهد المحدِّث مسند العصر، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي المحدِّث رفيع الدين قاضي أَبَرْقُوه أبي محمَد إسحاق بن محمّد بن المؤيّد بن علي الهمذاني ثم المَصْري العراقي الشّافعي المُقْرىء الصوفي**

ولد بأَبَرْقُوه في أثناء سنة خمس عشرة وستمائة، وحضر في سنة سبع عشرة بأبرقوة على عبد السّلام السِّرْفولي.

وسمع في سنة تسع عشرة وستمائة من: أبي بكر بن سابور **بشيراز**. وسمع **ببغداد** من الفتح بن عبد السّلام وابن صَرْما، ومحمّد بن البيِّع، وأكمل بن الأزهر، والمبارك بن أبي الجُوْد، وصالح بن كوز، وأبي علي بن الجَوَاليقي، وعدّة.

وبالموصل من الحسين بن باز، **وبحرّان** من خطيبها الفخر ابن تيمية، **وبدمشق** من ابن أبي لُقْمَة، وابن البُنّ، وابن صَصْرَى، **وبالقدس** من الأَوْقي، **وبمصر** من أبي البركات ابن الحباب، وسمع منه: السيرة، وله معجم كبير بتخريج القاضي سعد الدين الحَنْبَلي.

حدّث عنه: أبو العلاء الفَرَضي، والمِزّي، والبِرْزَالي، وأَبو الفتح اليَعْمَرِيّ، والقاضيان القَوْنوي، وابن الأخناني، وخَلْق، لأنه عمِّر وتفرَّد ورُحِل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، أكثرتُ عنه.

وكان خيِّراً، متواضعاً، صالحاً، تذكر عنه كرامات وله تلامذة وأتباع فيهم خير، ويعرف

---

(١) في الجنائز، (١/ ٦١٣). والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند، وأبو داود، والنسائي، والحاكم في المستدرك، وغيرهم، وانظر «تحفة الأشراف» رقم (١٧٥٨)، وكتابنا: «الدرك بتخريج المستدرك» (١/ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨)، وحكمنا عليه بالحسن، مع ما أطال الحاكم من الكلام عليه.

٦٠٨٤ ـ المتوفى سنة (٧٠١هـ). «العبر» (٤/ ٥)، و«المعجم المختص» (٩)، و«معجم الشيوخ» (١٤)، و«البرنامج» (١٠٥)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤)، و«درة الحجال» (١/ ٣١).

بينهم بالسُّهْرَوَرْدِي، لأنه كان يُلْبِسُ الخِرقة عنه(1)، وقد سمع منه، حجّ في آخر عمره، وتمرّض أيام التشريق، فقعد بمكة، فأدركته المنية في تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة رحمه الله، وكان يقول: إنه رأى النّبي ﷺ في النوم فوعده بأنه يموت بمكّة.

وأبوه هو المحدِّث القاضي رفيع الدين مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة عن نيف وأربعين سنة، حدَّث عن عفيفة(٢)، والأَرْتاحي، وأدخل فولي قضاء أَبَرْقُوه مدّة، وفارقها. حدَّث عنه: ولده شهاب الدين.

٦٠٨٥ ـ ابن مؤمن، الشيخ المُسنِد الصالح المُقرِىء فقيه المشايخ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المؤمن ابن أَبي الفتح المَقْدِسي الصُّوري ثم الصَّالحي الحَنْبَلي

سمع حضوراً من: الشيخ المُوَفَّق، وهو خاتمة أصحابه، ومن ابن أَبي لُقْمَة، وابن صَصْرَى، والقَزْوِيني، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وابن الزَّبِيْدي، وعدّة، وخرج له أَبو عمرو المُقَاتلي(٣) مشيخة سمعناها. وكان خيِّراً متواضعاً، صبوراً على الطلبة، روى الكثير. وحدَّث عنه ابن الخبَّاز في حياة ابن عبد الدائم، والبِرْزَالي، والواني، والمُقَاتلي، وابن المحبّ، وآخرون. عاش أربعاً وثمانين سنة. توفي في أوّل جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة.

وفيها توفيت خديجة بنت الرضيّ عَبْد الرَّحمن بن محمّد المَقْدِسي عن بضع وثمانين، والعدل علاء الدين علي بن عبد الغني بن تيمية بمصر، والخليفة الحاكم بأمر الله، والإمام أَبو الحسين علي بن محمّد بن اليونيني ببَعْلَبَكّ، عن إحدى وثمانين سنة، ومسند الوقت أَبو المعالي أَحمد بن إسحاق الأَبَرْقُوهي، والصدر وجيه الدين محمّد بن عُثْمَان بن أسعد بن المنجا التَّنُوخي، وصاحب مكة أَبو نُمَيّ محمّد بن حسن بن علي بن قتادة الحُسَيْنِي(٤)، ومدرِّس الظاهرية الصَّالح الإِمام ركن الدين عُبَيْد اللّه بن محمّد البَارْسَاه السمرقندي، الحنفي، وقتل على الزندقة، والمناظر فتح الدين ابن الثقفي(٥) الحموي بمصر، ونائب قلعة دمشق علم الدين أَرْجَوَاش

---

(١) يعني خرقة الصوفية، التي لا دليل عليها من كتاب ولا سنة، ولا أثر، وهي محض ابتداع.

(٢) هي الفارقانية.

٦٠٨٥ -المتوفى سنة (٧٠١هـ). له ترجمة في «العبر» (٤/٤)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (٤٦)، و«شذرات الذهب» (٦/٣)، و«الدرر الكامنة» (١/١٦٨).

(٣) في «معجم الشيوخ»: المعاملي، والصواب المقاتلي، له ترجمة في «معجم شيوخ الذهبي» رقم (٤٩١).

(٤) في «العبر» (٤/٣)، و«الشذرات» (٦/٢): الحسني، بدون الياء.

(٥) وكذا في «الشذرات» (٦/٢)، أما في «العبر»: «البققي». وهذا هو الصواب: «البَقَقِي» بباء مفتوحة، فقافين، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، وكلاهما مخففتان، ثم ياء النسبة. كذا في «توضيح المشتبه» (١/٥٧٨).

المنصوري، وخديجة بنت محمّد بن سعيد، وناصر الدين داود بن حمزة، ومحمّد بن أبي بكر بن الطبيل، وخلق كثير من الرواة، والزين إبراهيم بن القوّاس، وأحمد بن إبراهيم الرقوبي، وأحمد بن يوسف بن مكتوم، والجلال عبد الله بن هشام، وموسى بن قاسم البابا[(١)]، وعمر ابن أبي الفتح الصحراوي المؤدِّب، والشيخ أحمد بن عَبْد الرَّحمن الشَّهْرزوري الناسخ، وضياء الدين عَبْد الرَّحمن بن عبد الكافي كاتب الحكم، وعبد الحميد بن عمر السنجاري الحَنْبَلي، وأمين الدين محمّد خولان، والمجد عَبْد الرَّحمن بن محمّد الإسفرايني القدوة، ومفتي حلب جمال الدين المغربي.

٦٠٨٦ ـ اليُوْنِيْنِيّ، الشيخ الإمام المحدِّث الحافظ الفقيه المفتي شيخ الجماعة، شرف الدين أبو الحسين علي بن الإمام البارع شيخِ الإسلام الشيخ الفقيه محمّد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليُوْنِيْنِيّ البَعْلَبَكِّيّ الحَنْبَليّ

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة. وسمع حضوراً من البهاء عَبْد الرَّحمن.

وسمع من: ابن صبَّاح، وابن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتِّي، والإِرْبِلي، وجعفر الهَمَداني، ومُكْرم، وموسى بن محمّد صاحب دمشق، وفي الرحلة من ابن رواج وابن الجُمَّيْزي، والحافظ عبد العظيم وعدّة، وعني بالحديث، وضَبْطه، واللغة، وحصّل الكتب النفيسة، وما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء، خيِّراً، ديِّناً، متورِّد الوجه، كثير الهيبة، جمّ الفضائل، استعنت بصحبته، وأكثرت عنه، ببعلبك ودمشق.

حدَّث: بالصحيح مرات، دخل عليه في خامس رمضان سنة إحدى وسبعمائة في خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة موسى المَصْري الناشف، فتحامق وضربه، ثم جرحه بسكّين في دماغه، فأُخِذ وضُرِبَ مراراً وهو يظهر الاختلال، وحصل للشيخ حمّى وأحقن، وتوفي بعد أيام في حادي عشر رمضان، وتأسّف الناس عليه.

٦٠٨٧ ـ الفَرَضِيّ، الإمام المحدِّث المتقن الفقيه، شمس الدين أبو العلاء مَحْمُود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي البخاري

ولد بعين بخارا، وسمع بها من أحمد بن معشي وجماعة، وببغداد من محمّد بن أبي الدنية

---

(١) كذا بالأصل.

٦٠٨٦ - المتوفى سنة (٧٠١هـ). «العبر» (٤/٤)، و«المعجم المختص» (٢٠٧)، و«معجم الشيوخ» (٥٤٢)، و«المعين» (٢٢٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٤٥)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٧١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣).

٦٠٨٧ - المتوفى سنة (٧٠٠هـ). «العبر» (٣/ ٤٠٨)، و«المعجم المختص» (٣٥٧)، و«معجم الشيوخ» (٩١٥)، =

وابن بلدحي، وبالموصل من الموفّق الكواشي، وبدمشق من ابن البخاري، وزينب، وبمصر من غازي، وبالثغر وماردين والحَرَسْتَاني.

وكتب الكثير بخطه الأنيق، وصنّف في الفرائض وأقرأها، وكان حجة ديّناً صالحاً متحرّياً مفيداً جيّد المشاركة في العلوم، محباً للحديث والرواية، وانتفعت بصحبته.

تحوّل قبل موته إلى مَارْدِيْن فمات بها في ربيع الأول سنة سبعمائة؛ وله تواليف وتخاريج ومُعْجَمٌ مُسَوَّد. سمع منه الجماعة.

٦٠٨٨ ـ أَيْدَمُر، ملك الأمراء نائب الشام لأستاذه الملك الظاهر الأمير، عز الدين أَيْدَمُر التركي

ولي بعد التُّجِيْبي، ولما تَسَلْطَن الملك المنصور حبسه مدة دولته، ثم أطلقه الملك الأشرف، فقدم إلى دمشق، وسكن بمدرسته التي على الجسر الأبيض مدة، وأسر رأيته تحت الساعات بخدمة عند الشهود [. . . . .](1) وكان شجاعاً مهيباً جميلاً، أبيض اللحية. توفي سنة سبعمائة.

٦٠٨٩ ـ ابن عَبْدَان، الشيخ المسند شمس الدين الخضر بن عَبْد الرَّحمن بن الحسين بن عبدان الأَزْدي ثم الدمشقي الكاتب

ولد سنة سبع عشرة، وسمع من: القَزْوِيني، وابن أَبي لُقْمَة، وابن صَصْرَى، والمسلّم المازني، وجماعة. سمعنا منه، وكان عرياً من الفضيلة(2)، يرتزق بالكتابة.

مات في ذي الحجة سنة سبعمائة. تفرّد بأجزاء.

٦٠٩٠ ـ خديجة بنت الرضيّ عَبْد الرَّحمن بن محمّد عبد الجبَّار المقدسيّة الصَّالحية المعمَّرة أم محمّد الداية

ولدت سنة سبع عشرة وستمائة، وسمعت من أسماء، وأَبي المجد القَزْوِيْني، والبهاء

= و«المعين» (٢٢٤)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٩٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٣٣٤)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٧)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٧٢١)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١١١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٥٧).

٦٠٨٨ - المتوفى سنة (٧٠٠هـ). «العبر» (٣/ ٤٠٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٥٧).

(١) كلمة غير واضحة.

٦٠٨٩ - المتوفى سنة (٧٠٠هـ). «العبر» (٣/ ٤٠٧)، و«معجم الشيوخ» (٢٣٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٥٧)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٣٩)، و«ذيل مرآة الجنان» (٤/ ١٦٩)، و«المنهل الصافي» (١/ ١٤١).

(٢) في «العبر» و«المعجم»: كان عرياً من العلم، وهذا هو المفهوم من عبارة الصفدي.

٦٠٩٠ - المتوفى سنة (٧٠١هـ). «العبر» (٤/ ٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم =

عَبْد الرَّحمن، وابن الزَّبِيْدي، وشمس الدين البخاري.

أخذ عنها: البِرْزَالي، والشهاب بن النابلسي، والواني، وابن المُحِبّ، وأنا. وكانت خيِّرة، متعفِّفة، كثيرة التلاوة في مصحفها. توفيت في ربيع الآخرة سنة إحدى وسبعمائة.

٦٠٩١ ـ **البَارْساه، الإمام العادل شيخ الحنفية ركن الدين عُبَيْد الله بن محمّد السمرقندي**

نزل دمشق، ومدرِّس الظاهرية، ثم مدرِّس النورية. كان من كبار الأئمة للمذهب، مكبّاً على المطالعة والتعليم، كثير الأوراد، يقال ورده في اليوم والليلة مائة ركعة، له حلقة بالجامع.

توفي في صفر سنة إحدى وسبعمائة، أصبح ملقى في بركة الظاهرية يعني أنه وقع، وكان قد خنق لأجل شيء من الحُطَام، وكان قد ولي تدريس النورية قبل موته بستة أيام، ثم وليها بعده القاضي صدر الدين علي البصروي. ثم أخذ علي الحوراني قيّم دار الحديث الظاهريّة وضرب فأقرّ بقتله، فشنق.

٦٠٩٢ ـ **ابن تيمية العدل الفقيه المعمَّر، علاء الدين أَبو الحسَن علي بن عبد الغني بن خطيب حرّان ومفتيها الشيخ فخر الدين محمّد بن أَبي القاسم ابن تيميَّة الحرّاني الحَنْبَلي الشروطي نزيل مصر**

روى لنا: عن الموفَّق عبد اللَّطيف، وأَبي الحسَن بن رَوْزَبَه، وكان شاهداً عاقلاً عدلاً مرضياً.

ولد سنة تسع وعشرة وستمائة بحرّان، ومات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة. حمل عنه المَصْريون.

٦٠٩٣ ـ **ابن هارون الإمام العلاَّمة مسند المغرب، أَبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد العزيز بن إسْمَاعيل الطائي الأَنْدَلسي القُرْطُبي المَالكي**

نزيل تونس. مولده في سنة ثلاث وستمائة، وطلب العلم في حداثته.

قال المحدث ناصر الدين ابن سلمة: هو من بيت الفصاحة والوجاهة، اشتغل بالعلم:

= (٢٤٦)، و«البرنامج» (١٧١)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥).

٦٠٩١ ـ المتوفى سنة (٧٠١هـ).

٦٠٩٢ ـ المتوفى سنة (٧٠١هـ).

٦٠٩٣ ـ المتوفى سنة (٧٠١هـ). «العبر» (٤/ ٧)، و«معجم الشيوخ» (٣٧٧)، و«المعجم المختص» (١٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٨٣)، و«الديباج المذهب» (١/ ٤٥٣)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٥٨٦)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٤٠٩)، و«البرنامج» (١٥٥)، و«درة الحجال» (٣/ ٤٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧).

قراءاتٍ وحديثٍ وفقهٍ ولغةٍ، ونَحْوٍ، وآدابٍ، وإلى صناعة الأدب، إلى أن مهر فيها، وله حظ من النظم.

قرأ القرآن على جده لأمّه محمّد بن قادم المعافري، ولازم خال أمّه إمام جامع قرطبة العلاّمة أبا محمّد عصام ابن أبي جعفر أحمد بن محمد بن خَلْصَة، واستفاد عليه، وأخذ عن قرابته الحافظ أبي زكريا ابن أبي عبد الله بن يَحْيَىٰ الجُمَّيْزي(١)، وقرأ عليه الفصيح، وأشعار الستة، وسمع منه: «الروض الأنف»، ولم يكن أحد في عصر أبي زكريا أحفظ منه، كان يحفظ كتاب السيرة لا يبدّل منها حرفاً، وسمع قاضي الجماعة أبا القاسم بن بقيّ فأخذ عنه «الموطأ» سماعاً، في سنة عشرين وستمائة، وقرأ عليه كامل المبرّد، وفهرس كتابه، وتلا على أبي العلاء(٢) إدريس بن محمّد بن محمّد الأنصاري بالسبع، عن أخيه عن أبي جعفر بن خلصة، وهو جدّ أمّ صاحب الترجمة، وسمع صحيح مسلم من عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عطية، بقراءة أبي علي بن أبي الأحوص، وسمع من: أبي بكر بن سيِّد الناس الخطيب «صحيح البخاري».

ولازمه وسمع كتاب «الشمائل» من الحافظ محمّد بن سعيد الطراز وسمع «التيسير»(٣) من النَّحْوي أحمد بن علي الفحّام المالقي، وأخذ كثيراً من كتاب سيبويه تفهماً عن أبي علي [الشلوبين](٤) وأبي الحسن الدبّاج، وقرأ المقامات الحريرية تفهّماً عن العلاّمة عامر بن هشام الأزدي، قلت: وله نظم كثير سائر، وانتهى إليه علو الإسناد.

روى عنه: أثير الدين أبو حيّان، وأبو عبد الله الوادياشي(٥)، وأبو مروان التونسي، خازن المصحف، وآخرون، وكتب الشعر وبابه عام سبعمائة، وفي آخر وقته أيس وانحطم وتغيَّر تغيُّر الهرم، على ما أنبأنا أبو حيان النَّحْوي.

وقرأت بخط الإمام أبي الحسَن الشُّبْلي قال: رأيت بخط ناصر الدين بن سَلَمة الغرناطي: شيخنا ابن هارون فيه تشيُّع وانحراف عن معاوية وأبيه طعن فيهما نظماً ونثراً، اختلط بعد انفصالي عنه وبان عنه تغيُّر.

وقال لي أبو عبد الله محمّد بن جابر المُقْرىء: توفي ابن هارون في حادي عشر ذي القعدة سنة اثنين وسبعمائة بتونس.

---

(١) في المعجمين، والدرر: «الحميري» بمهملتين.
(٢) في المعجمين، والدرر: «العلى».
(٣) في «الدرر»: السيرة.
(٤) غير واضحة بالأصل، واستدركت من «الدرر».
(٥) هو الوادي آشي صاحب كتاب: «البرنامج» من شيوخ الذهبي.

أنبأنا أَبو محمّد بن هارون وحدّثني عنه ابن جابر قال: نا أَحمد بن يزيد، أنا محمّد بن عبد الحق، نا محمّد بن الفرج الطلاعي، أنا يونس بن عبد اللّه، نا يَحْيَىٰ بن عبد اللّه، نا عمر أَبو عبد اللّه بن يَحْيَىٰ بن يَحْيَىٰ، عَن أبيه، عَن مالك، عَن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عُرِضَ عليه مَقْعَدُه بالغداة والعشيّ، إن كان من أهل الجنّة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، ويقال له: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة**»(١).

٦٠٩٤ ـ ابن الطيِّب، العلاَّمة المُقرِىء، أَبو القَاسم محمّد بن عبد الرحيم بن الطيِّب القَيْسِي الأَنْدَلُسِي الضرير

ولد نحو سنة ثلاثين، وتلا بالسبع على جماعة، وسكن ببيته، وكان رأساً في الذكاء، أراده الأمير العزفي(٢) أن يقرأ في رمضان السيرة، فنبغ يدرس كل يوم ميعاداً ويورده، فحفظها في الشهر(٣)، وكان طيِّب الصوت، مقدَّماً في القرآن، صاحب فنون، يروي عن أَبي عبد اللّه الأَزْدِي، أخذ عنه أئمة، وتوفي سنة إحدى وسبعمائة في رمضان.

٦٠٩٥ ـ إمام الدين صاحب الديوان بالعراق يَحْيَىٰ بن البَكْري القَزْوِيْني

من أعيان الصدور، وذوي الأموال، ضمّنه قازان جميع العراق، بمبلغ كبير في سنة ثمان وتسعين بعد عزل ابن الشواتلي. وكانت وفاته بالحلة في سنة سبعمائة ونقل تابوته فدفن بمدرسته التي بدرب فراشا، وولي بعده ممالك العراق وضمانها ابنه الصاحب افتخار الدين.

٦٠٩٦ ـ مُعَد بن أَبي الفتح نصر اللّه بن رجب بن أَبي الفتح، العلاَّمة البليغ شمس الدين ابن العلاَّمة زين الدين الجَزَرِيّ

عرف بابن الصَّيْقَل، صاحب تيك المقامات الأدبية.

ولد بجزيرة ابن عمر في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وحفظ القرآن، والنحو، ومقامات الحريري، والحماسة، وأشباها وكان أبوه منشئاً لملك الجزيرة المعظم سنجر شاه، ثم اختير هو مُنْشِئاً بعد أبيه، ثم ولي الإنشاء بنصيبين لصاحب ماردين المظفَّر، وابتدأ بتأليف مقاماته سنة اثنتين

(١) خرجه البخاري (٢/ ١٢٤)، ومسلم (٢١٩٩) وغيرهما.

٦٠٩٤ - المتوفى سنة (٧٠١هـ).

(٢) هو أمير سبتة، كما في «الدرر» (٤/ ١٠).

(٣) وعبارة «الدرر»: فكان يدرس كل يوم جزءاً، فيصبح فيورده حفظاً، إلى أن حفظها كلها، (٤/ ١٠).

٦٠٩٥ - المتوفى سنة (٧٠٠هـ).

٦٠٩٦ - المتوفى سنة (توفي بع السبعمائة).

وستين، وقدم فنزل المستنصرية وتفقّه وأفتى، ونظر في الطب.

قال لنا الظهير الكَازَرُوْني: وفي المحرم سنة ست وسبعين وستمائة اجتمعوا لسماع مقامات الحريري منه واستحسنوها، قلت فيها لغة كثيرة وكثافة وعجرفة، مع بلاغة وبراعة، فقال نجم الدين الدهتي: ثم سمعوها نوبة ثانية. من السامعين: جمال الدين حسن بن أيّان النجومي، وجلال الدين بن عُكْبَر الواعظ، وبهاء الدين بن عيسى المنشىء، والعلاّمة مظفر بن أحمد بن علي الساعاتي، وصدر الدين أحمد بن الكسّار المحدّث، وابنه صالح، ونجم الدين عبد العزيز بن أبي الذر.

قلت: والظهير الكَازَرُوني، والكمال بن الفوطي.

وفي الطبقة من ألقاب المؤلّف: علامة علماء العالم، رافع حجج نهج البلاغة، ونحو ذلك، وبالغ بعضهم حتى فضّلها على مقامات الحريري، وليس كذلك، وكان بمقاماته معجباً، ولمَدْحِها مُسْهِباً، ثم إنه سافر إلى الهند، وغاب مدّة، فذكر الذهلي قال: حكى لي الكمال عبد المؤمن بن الواسطي، عن مجد الدين الواسطي أنه اجتمع بمعد الجزري ببلاد الهند، وأنه توفي بعد سبعمائة هناك. قلت طبقة سماعهم على المؤلّف بخط ياقوت المستعصمي مجوّد العصر.

وبلغني أن علاء الدين صاحب الديوان رسم له بخمسمائة دينار فاستقلّها.

٦٠٩٧ ـ ابن المُنَجَّا، الإمام الرئيس شيخ الكُبَرَاء وجيه الدين أَبو المعالي محمّد بن عُثمَان بن شيخ الحنابلة القاضي وجيه الدين أسعد بن أَبي البركات بن المنجا التَّنُوْخِيّ الدمشقيّ الحَنْبَلِيّ

مولده سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن اللَّتِّي حضوراً، ومن جعفر الهَمَدَاني، ومُكْرِم، وسالم بن صَصْرَى، وحضر أيضاً ابن المُقَيَّر، نقل عنه الجماعة.

ودرس بالمِسْمَارِيّة وكان صدراً خيّراً، مدركاً، كثير الآثار، صاحب أملاك ومتاجر، وبرّ وأوقاف، أنشأ داراً للقرآن بدمشق، ورباطاً بالقدس، وكان يباشر عمل نظر الجامع متبرعاً، وكان مع سعة ثروته مقتصداً، وكذا في ملبوسه وأموره.

توفي بدر القرآن في شعبان سنة إحدى وسبعمائة وكانت جنازته مشهودة.

٦٠٩٧ - المتوفى سنة (٧٠١هـ). «العبر» (٤/٤)، و«شذرات الذهب» (٦/٣)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٨ ـ ٣٩)، وقد ضبط في «العبر»: المنجا، بسكون النون، وتخفيف الجيم.

٦٠٩٨ ـ ابن دقيق العيد، الإمام العلاّمة شيخ الإسلام، تقي الدين أَبو الفتح محمّد بن علي بن وهب بن مُطَيع القُشَيري المنفلوطي المَصْري المالكي والشّافعي

أحد الأعلام، وقاضي القضاة. ولد في شعبان في سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع.

وسمع من: ابن المُقَيّر، وابن الجُمَّيْزي، وابن رواج، والسّبط، وعدّة، وسمع من: ابن عبد الدائم، والزين خالد بدمشق، وخرج لنفسه أربعين تساعيات، ولم يحدث عن ابن المُقَيَّر وابن رَوَاج لأنه داخله أدنى شك في كيفية التحمّل عنهما، وله سماع من فخر القضاة ابن خالد، والرشيد، والمُنْذري.

أَلَّف التصانيف البديعة، كالإلمام، و«شرح العمدة»، وكتاب «الإمام في الأحكام» الذي لو كمل لجاء في خمسة وعشرين مجلداً، وله مؤلف في علوم الحديث، وكان إماماً متفنّناً، محدِّثاً مجوِّداً محرّراً، فقيهاً، مدقِّقاً، أصولياً، مدركاً، أديباً نَحْوِيّاً ذكياً، غوّاصاً على المعاني، وافر العقل، كثير السَكِيْنة، تام الورَع، مديماً للسهر، مكبّاً على المطالعة والجمع، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان سمحاً جواداً زكي النفس، نَزْر الحديث، عديم الدعاوى، له اليد الطولى في الفروع والأصول، وبصير بعلل المنقول والمعقول، قد قهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات، وله في ذلك عجائب، وكان يميل إلى التسرّي والتمتُّع، وله عدّة بنين بأسماء العشرة، تفقه بأبيه وبأبي عبد اللّه، وتخرّج به أئمة، وكان لا يسلك المراء في بحثه، بل يتكلم بسَكِيْنة كلمات يسيرة، فلا يرادّ ولا يراجع.

روى عنه: أَبو الفتح اليَعْمَري، وقطب الدين بن منير، وقاضي القضاة القواوي، وقاضي القضاة علم الدين وآخرون.

وحَدَّثَني إملاء، ومناقبه عديدة، من أغربها قال ابن رافع: نا القاضي عبد الكافي بن علي ابن تمّام قال حكى لي الشيخ قطب الدين السنباطي، قال: قال الشيخ تقي الدين يعني ابن دقيق العيد: لكاتب الشمال سنين لم يكتب عليّ شيئاً.

٦٠٩٨ - المتوفى سنة (٧٠٢هـ). ترجمته في «طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/٦)، و«البداية والنهاية» (٤/ ٢٧)، و«مرآة الجنان» (٤/٢٣٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٥٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ١٩٣)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٩١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ١٦٤)، و«البدر الطالع» (٢/ ٢٢٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٨١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (٢/ ٢٥٠)، و«العبر» (٤/ ٦)، و«معجم الشيوخ» (٢/ ٢٤٩)، و«الطالع السعيد» ص (٣٣٣)، و«مفتاح السعادة» (٢/ ٢١٩)، و«هدية العارفين» (٢/ ١٤٠)، وغير ذلك.

قلت: لكن الشيخ لم يقل هذا، ولعله ذكره بنيّة صالحة، والعالم إذا ذم نفسه ولازم الصمت فقد نجا.

قال قطب الدين الحافظ: كان ممن فاق بالعلم والزهد، عارفاً بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً في الحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام الليل إلا قليلاً، يقطعه بمطالعة، وذكر وتهجد، وأوقاته كلها معمورة. صنَّف كتباً جليلة، كمّل تسويد كتاب الإمام، وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه، وألّف «الأربعين في الرّواية عن ربّ العالمين»، وشرح بعض الإمام شرحاً عظيماً، وبعض مختصرات ابن الحاجب في الفقه. عزل نفسه غير مرة من القضاء، فيُسأل ويُعاد، وبلغني أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه قام وخطا عن مرتبته له، وكان شفوقاً على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطّه، فقال حتى أنظر، ثم عدت إليه فقال هو خطي، لكن ما أحقق سماعي له ولا أذكره. وبلغني أن جدّه لأمّه الإمام تقي الدين المقترح كان يشدد ويبالغ في الطهارة، إلى أن قال قطب الدين: وتوفي في مصر سنة اثنين وسبعمائة.

ومن معجم البِرْزالي قال تقي الدين ابن الشيخ مجد الدين: المجمع على غزارة علمه، وجودة ذهنه، وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه، وقلّة مخالطته، مع الدين المتين، والعقل الرصين. قرأ أولاً مذهب مالك، ثم قرأ مذهب الشّافعي، ودرس بالفاضليّة فيهما، وهو خبير بصناعة الحديث، عالم بالأسماء واللغات والمتون، والمجروحين، وله اليد الطُولى في الأصلين والعربية، والأدب. نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة، وكان في آخر عمره شيخ البلاد، وعالم العصر، وكان يذكر أنه من ولد بهز بن حكيم القُشَيْري، شك في ابن المقتر هل يعتبر حال السماع، فلم يرو عنه، وما أجاز لأحد إلا شيئاً حدَّث عنه به، وكان في نحو سنة خمس وسبعين خطيباً وحاكماً.

قال النَجم بن عبد الحميد: ولم يكن حينئذ في وقته من يضاهيه في علم الحديث وغيره، وكتب فيه ابن الزَمَلْكَاني: هو إمام الأئمة في وقته، وعلاّمة العلماء في عصره، بل ولا قبله في سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع، تفرّد في علوم كثيرة، كان يعرف التفسير والحديث، ويحقّق المذهبين تحقيقاً عظيماً، ليس في علماء المذهبين مثله، ويعرف الأصلين والنحو واللغة، وإليه النهاية في التحقيق والتدقيق، والغوص على المعاني، أقرّ له الموافق والمخالف، وعظّمه الملوك، حتى إن السلطان كان ينزل له عن سريره ويقبّل يده، وكان صحيح الاعتقاد، قوياً في ذات الله، وله التصانيف العجيبة، إلى أن قال ابن الزملكاني: وليس الخبر كالعيان، رحمه الله.

وقال الحافظ اليَعْمَري فيما قرأته بخطه قال: وقد كان لي شيخنا الحافظ بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري على الحديث [..........](١) قديم وحديث، وسبر إليّ الكتابة عنه، حيث لم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجلّ منه فيما رويت، قرأت عليه بمكة من المحصول لفخر الدين، وكنت مستملي تصانيفه، وربما راجعته فرجع إليّ، وكنت المتصدر لإفادة طلبته بدار الحديث من جهته، وكان للعلوم جامعاً، وفي فنونها بارعاً، مقدَّماً في معرفة الحديث على أقرانه، شديد النظر بأذكى ألمعيّة وأزكى لوذعية، لا يشق له غبار، ولا يُجرى معه في مضمار.

إذا قال لم يَتْرُكْ مقالاً لقائلٍ مُصِيبٍ ولم يَثْنِ اللسانُ على هَجْر

وكان حسن الاستنباط مبرّزاً في العلوم العقلية والنقلية، فكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع، ولم يزل حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه، وقف نفسه على العلم، وقصرها، ولو شاء العادّ أن يحصر كلماته لحصرها، وله تخلُّق، وبكرامات الصالحين تحقق، وبمقامات العارفين تعلّق، أخذوا نوبة حمص سنة ثمانين وستمائة في قراءة البخاري لدفع البلاء، فأكملوه إلا يسيراً.

قال كمال الدين محمّد بن علي الهمداني: رأيت شيخنا ابن دقيق العيد، فقال لي متبسماً: قد انقضى الشغل من أمس بعد العصر، يريد النصر، فقلت له عن يقين، فقال أو يقال مثل هذا عن غير يقين، قلت عن معاينة أو خبر عالٍ، بل عن خبر(٢)، ثم قال: ولقد كنا بقوص بأخبارهم في وقعة عين جالوت، بمنزله في قدومهم وذهابهم، إلى أن قال: وله في الأدب باع وشاع، وكرم طبع، لم يخل في بعضها من حسن الطباع، حتى لقد كان الشهاب مَحْمُود يقول: لم تر عيني آدب منه، لكنه في القضاء أطلق في الاستنابة خطه، فربما استأمن من لا ينوء بالأمانة حمله، وربما حسن الظن في فعله، فلو اقتصر على الفتيا والدرس ولم يكسر أعماله الصالحة بهذا اللبس، لكان ثَوْرِيَّ زمانه، وأَوْزَاعي أوانه، والعبد لا ينتفي من مقدور، ولا يقتفي إلا ما هو عليه في الكتاب مسطور.

وقال كمال الدين جعفر في «الطالع السعيد» في ترجمة ابن دقيق العيد: التقي ذاتاً ونعتاً، والسالك الطريق الذي لا عِوَجَ فيه ولا أَمْتٌ، والمُحْرِز من صفات الفضل فنوناً مختلفة، وأنواعاً شتى، والمحلّى بالحالتين الحسنتين هدياً وسمتاً، الشيخ الإمام علاّمة العلماء الأعلام، وراوية

---

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) والذي في الدرر لهذه القصة: «...وله تخلّق، وبكرامات الصالحين تحقق، وعلامات العارفين تعلّق، وقال لي كمال الدين محمّد بن علي الهمذاني: قرأنا البخاري في نوبة حمص سنة ثمانين لدفع البلاء، فلقيت ابن دقيق العيد، فقال لي: قد انقضى الشغل من بعد العصر، فقلت: عن يقين، فقال: وهل يقال مثل هذا عن غير يقين. وله في الأدب باع وشاع...». (٤/ ٩٤).

فنون الجاهلية وعلوم الإسلام، ذي العلوم الشرعية، والفضائل العقلية، والفنون الأدبية، والمعارف الصوفية، والباع الوافي في استنباط المسائل، والأجوبة الصافية لكل سائل، والاعتراضات الصحيحة التي يجعلها الباحث لتقرير الإشكالات وسائل، والخطب الصادعة الفصيحة البليغة التي تستفاد منها الرسائل، إن عرضت الشبهات، برز جوهر ذهنه ما عرض أو اعترض المشكلات، وأصاب نفساً كلها سَهْمٌ مصيبة، فأصاب. أو خطب، أسهبَ في البلاغة، وأطنب في البراعة، أو كتب فوعى الكلام، يتنزل على البراعة، فللّه درّه إذا ارتفع بنفسه، وإن كان له من أبويه ما يقتضيه الارتفاع على أبناء جنسه، فكان من رفعة المنزلة في المكان البقاع، إن ذكر التفسير حُمِد فيه، محمُود المذهب أو الحديث، فالقشيري فيه صاحب الرَّقم المُعَلَّم، والطِّراز المذهَب، أو الفقه فأبو الفتح صاحب الفتح العزيز والإمام الذي الاجتهاد إليه ينسب، أو الأصول ما بين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرن المخطىء بالمصيب، أو الأدب، فإن اقتصرت قلت نابغة زمانه، وإن اختصرت قلت حبيب لم يشغله عن النظر في العلوم كثرة المناصب، ولا ألهاهُ علوّ المراتب، ولا صرفه عن التصرّف لذة المطاعم، وعذوبة المشارب، طال ما لازم السهر حتى أسفر وجه الصَّباح، مشتغلاً بالذكر والفِكْر، لا بذوات الألفاظ الفِصَاح، والوجوه الصِّباح.

وتبدى له الدنيا من الحسن جُمْلَةً ... يهيم به النسّاك لو شاهدوا البَعْضا
فيعرض عنها لاهياً عن جمالها ... ويوسعها بُعْداً ويَرْفُضُها رَفْضَاً
ويسهر في فِكْر وذِكْرٍ، وفي علا ... ومن بات صباً بالعُلى جانب الغَمْضَا

تمسك من التقوى بالسبب الأقوى. وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق، التي لا يطيقها غيره من أهل زمنه، ولا عليها يقوى، مع ترك المباهاة بما لديه من الفضائل، والسلامة من الدعوى، وحصَّل وظيفة العلم والعمل مدّة، حتى قال بعض الفضلاء: من مائة سنة ما رأى أناس مثله.

حاز علماً وديناً، ونزاهة فعظم قدراً وجاهاً ووجاهة، ومن عرس العلم والتقرب حتى اجتنى النباهة، ذاك الذي حاز كل فضل جزيل، وحوى كل فعل جميل، والذي يقال فيه إن الزمان بمثله لبخيل، وبالجملة فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان، ويحوج إلى توالي الأزمان. وكتب له بقية المجتهدين، وقرئت بين يديه فأقرّ عليه، ولا شك أنه من أهل الاجتهاد، وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل العناد، ومن أمثل علامة علمه أنه أكثر تحقيقاً وأمتن من بعض المجتهدين فيما تقدم وأتقن، إلى أن قال: ولده الشيخ تقي الدين ووالده متوجه في البحر المالح إلى الحجاز الشريف، قدم السبت خامس عشر من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة إلى أن قال: وطاف به والده ودعا له أن يجعله الله عالماً عاملاً، إلى أن حكى من وسواسه في صغره: أنه غسل هاوناً مرّات فقال له

أبوه: ما تريد يا محمّد بهذا؟ فقال: أريد أركب حبراً، إلى أن ذكر في شيوخه: الشيخ البكري وابن المحبّ البقّال، ووالده مجد الدين، وعبد الوهّاب ابن زَيْن الأُمَنَاء، ومحيي الدين يَحْيَىٰ التركي، والرشيد العطّار، والقبطي تلميذ والده البهاء معلمي، وجالس في الأصول الشمس الأصبهاني لما حلّ بقوص، وكان يقول عن البهاء هذا [. . .][(١)].

٦٠٩٩ ـ ابن الخَلاَّل، الخيِّر المسند، بدر الدين أبو علي الحسَن بن علي بن أبي بكر بن يونس الدمشقي القلانسي ابن الخَلاّل

أحد المكثرين. ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللَّتّي وابن المُقَيَّر، ومُكْرِم، وأبي نَصْر الشِّيرازيّ، وجَعْفَرِ الهَمَدانيّ، وكَرِيمَةَ الزُّبَيْرِيَّة، وسالم بن صَصْرَى، وخَلْقٍ كثير، وحضر ابن غسان والإِرْبِلي، وأجاز له ابن رَوْزَبَه في ستة أجزاء، والسُّهْرَوَرْدِي، وأبو الوفاء بن منده، وعدد كثير، وله أثبات في ستة أجزاء، اعتنى بأمره خال أمّه المحدّث ابن الجَوْهري.

وكان سكوناً وقوراً، حسن السّمت، ريِّض الخلق، محبّاً للرواية، يروي شيئاً كثيراً بدمشق وبمصر، وحلب، وأكثر عنه الشيخ علي الموصلي، وسبط إمام الكلاّسة، والمِزّي، وابن تَيْمِيَّة، والبِرْزَالي، والمحبّ، والواني، وابن البَابُلْتّي، وأنا.

توفي في ربيع الأول سنة اثنين وسبعمائة، وكان يخرج أميناً إلى القرى، وعلى هيئة فضيلة وله فهم.

٦١٠٠ ـ الشُّقْرَاوِيّ الإِمام المحدِّث المفتي، نَجْم الدين موسى بن إبراهيم بن يَحْيَىٰ الشقراوي، ثم الصالحي الحَنْبَلي الشروطي شيخ الصالحية

روى عن الحافظ الضياء، وإِسْمَاعيل بن ظفر، وعدّة، وطلب وقرأ الكثير، ونسخ وجمع، كان كيّساً عالماً، حلو المفاكهة. مات في جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة. سمع منه الجماعة.

---

(١) كلمة غير واضحة.

٦٠٩٩ - المتوفى سنة (٧٠٢هـ). «العبر» (٤/٧)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (١٠٠)، و«معجم = الشيوخ» (٢٢٢)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٨٣) جميعها للذهبي، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤)، و«مرآة الجنان» (٤/٢٣٨)، و«البرنامج» (١٢٣)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠).

٦١٠٠ - المتوفى سنة (٧٠٢هـ). «المعجم المختص بالمحدثين» (٣٦٤)، و«معجم الشيوخ» (٩٢٤)، و«المعين» (٢٢٥)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٨٣)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٤١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧).

٦١٠١ ـ أَلْبَكِي، الأمير الكبير فارس الدين أَلْبَكي التُّرْكي المَنْصُوري

من كبار الأمراء وشجعانهم، فرّ من الخوف من السلطان حسام الدين لاجين هو وقفجق[1] ويكتمر السِّلَحْدار إلى خدمة غازان لما عرفوا بإسلامه، فبالغ في إكرامهم ثم جاؤوا معه، فاستظهر وتملك الشام، وتركهم في عسكر.

توفي ألبكي على نيابة حمص بها في شهر ذي القعدة سنة اثنين وسبعمائة، وهو في سن الشيخوخة.

٦١٠٢ ـ العادل المقام العالي، زين الدين كَتْبُغَا المُغْلي المنصوري

تتريٌّ أسمرٌ، قصير، دقيق الصوت، له لحية صغيرة في الحنك فقط. حَدَثاً، من عسكر هولاكو، ولاّه حمص الأولى في آخر سنة ثمان وخمسين، ثم أمَّره أستاذه السلطان الملك المنصور، فكان من أمراء الألوف، ثم عظم في دولة الأشرف، فلمّا فتكوا بالأشرف، التفت حاضكته على كَتْبُغا فحمل بهم على بَيْدَرَا الذي تولى كبير القبط، فقتلوه من الغد، وكان مدركاً، فيه دين وعقل، ولكن سوّلت له نفسه أمراً، وكان وبالاً عليه، وكان الأشرف قد رقّاه إلى أعلى الرتب، وجعله نائب المملكة، ثم أجلس مولانا السلطان الملك الناصر على سرير الملك، وملّكوه وله تسع سنين، فجعل نائبه كَتْبُغَا، واستمر الحال نحو سنة، ثم تحوّل السّلطان إلى الكَرَك، وبايع الأمراء بمصر كَتْبُغَا وسَلْطَنُوه، ولقّب بالعادل، بإمرة حسام الدين وقَرَاسُنْقُر وطائفة، كان اصطفهم من القتل، لثورتهم على الأشرف، وتمكن، وقدم دمشق، وصلّى بجامعها غير مرة، وسار في الجيش إلى حمص، ثم رد، فلما كان بأرض بَيْسَان توثّب عليه حسام الدين لاجِين الذي تملّك، وشد على بنحاص[2] والأزرق، فقتلهما في الحال، وكانا عَضُدَي كَتْبُغَا، واختبط الجيش، ففر كتبغا على فرس النوبة، وتبعه أربعة من غلمانه، وزال ملكه في صفر سنة ست وتسعين، وكانت دولته سنتين، واستوسق الدست للاجين بلا منازعة، وساق تخت العصائب إلى مصر بلا منازع، وأما كتبغا فساق إلى دمشق، وشعر به نائبه وهو مملوكه، فبادر في الأمراء يتلقونه، وقدم إلى القلعة ففتح له نائبها أرجواس، ودقّت الستائر لسلامته، فلم ينتظم حال، واجتمع لَحْكَز والأمراء،

٦١٠١ ـ المتوفى سنة (٧٠٢هـ). «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٦٢).

(١) في «النجوم الزاهرة»: «قبجق».

٦١٠٢ ـ المتوفى سنة (٧٠٢هـ). «العبر» (٤/ ٧)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٣٨)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٦٢)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٦٤).

(٢) في «الدرر»: بتخاص. بباء موحدة من تحت، فتاء مثناة من فوق، بعدها خاء معجمة.

وحلفوا لمن هو صاحب مصر وهو لاجين، ثم صرحوا للعادل بصورة الحال، فقال: أنا ما مني خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة، وبذل الطاعة، فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد، فبعث إليها، وأتاه بعض غلمانه ونسبائه، وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان، فأحسن إليه السلطان وأعطاه حماه، ومشى حاله إلى أن توفي. وكان موصوفاً بالديانة والخير والشجاعة والإقدام، وفيه تواضع وسلامة باطن، ورفق بالرعيّة.

توفي يوم الجمعة يوم النحر سنة اثنين وسبعمائة بحماه، ونقل تابوته إلى تربته بسفح قاسيون غربيّ الرباط الناصري. ولعله نَيَّفَ على ستين سنة.

٦١٠٣ ـ ابن الجَابي، الإمام الخطيب علاء الدين علي ابن الحسَن الدمشقي ابن الجابي

خطيب جامع خراج من مدَّة، كان طيّب الصّوت، بليغ الأداء، يورد خطباً، ويقصده الناس، وله عمل كثير في كيمياء القصة، وزعم أنها صحَّتْ معه، ويعترف بذلك[1]، وجمع نحو أربعمائة، ثم أقبلت التتار، فكابر وقعد ببيته بجامعه، فدخلت التتار فكلّمهم بالتركي، فأخذوا ثيابه وفرسه ونحو ثلاثين قطرميزاً من زيت وعسل ومخلَّل، ثم أتته فرقة أخرى وقالوا: أين المال، فتمسكن لهم، فوجدوا لازورد فهمّوا أن يُوجِرُوه به، وهو يَقْتُل، فصاح ونثر لهم عن ثلاثمائة دينار، فأخذوا الذهب، وعذبوه، ثم هرب وتسلق من باب الصّغير، فظفر به ناس، وطالبوه بمصادره، وقاسى ذلاً وفقراً. توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة، وهو مقارب الستين، وخطب بعده شيخنا شرف الدين سنتين حتى نقل إلى جامع دمشق.

٦١٠٤ ـ الصَّحْرَاويّ، الشيخ أبو حفص عمر ابن أبي الفتوح بن سعيد الصالحي الصّحراوي

نزيل القاهرة. كان له مكتب ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة.

سمع من: ابن الزُّبَيْدي، وابن اللَّتي، وجعفر الهَمَذاني، وأخذ عنه الطلبة.

قرأت عليه جزء أبي الجهم، والثلاثيات. مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

٦١٠٥ ـ أَرْجَوَاش، الأمير الكبير علم الدين سَنْجَر المَنْصُوري

نائب قلعة دمشق من أيام أستاذه الملك المنصور سيف الدين، كان شهماً شجاعاً مهيباً، لم

٦١٠٣ - المتوفى سنة (٧٠١هـ).

(١) في «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩): «وكان قد أغري بالكيمياء، وحصل فيها كتباً كثيرة جداً، وكان يزعم أنها صحت معه».

٦١٠٤ - المتوفى سنة (٧٠١هـ). «معجم الشيوخ» (٥٩١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٦٠).

٦١٠٥ - المتوفى سنة (٧٠١هـ) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٧٠)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٥٨ ـ ١٥٩).

يخرج مدة ولايته من القلعة، ولا سَيَّر، وقد قيّده السلطان الملك الأشرف ودرَّعه عباءة، ليقتله، ثم عفا عنه، ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة قازان وجوهر ونهض في الأمر أتمّ ما ينبغي. وساس الرعيَّة، وعظم في النفوس، وأثبت نبلاً كلياً، [..........][(1)]

مات في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة وقد شاخ.

٦١٠٦ ـ الفخر، مفتي نابلس وشيخها الإمام الكبير، فخر الدين علي بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المَقْدِسي النابلسي الحَنْبَلي

كان من العلماء الأتقياء، أفتى نحواً من أربعين سنة، وقد ارتحل وسمع من: ابن الجُمَّيْزي، وسِبْط السِّلَفي، وابن رواج، ومحيي الدين ابن الجوزي، وكتب عنه.

توفي في أول المحرّم سنة اثنين وسبعين، وهو في عشر الثمانين.

وهو والد مفتي نابلس عماد الدين. وكان السيف ابن أخيه.

٦١٠٧ ـ ابن خولان، الشيخ عبد الحميد ابن خولان الصالحي البنَّاء

حدَّث عن أَبي القاسم بن صَصْرَى، والناصح، وابن الزَّبِيْدي، وجماعة.

وأجاز له ابن البَنّ وجماعة، روى الكثير، وتفرَّد.

كتبنا عنه.

توفي في المحرم سنة اثنين وسبعمائة، وله ثمانون سنة.

٦١٠٨ ـ عائشة الأندلسية الصائمة

التي بقيت أزيد من عشرين عاماً، لا تأكل شيئاً قط، سبحان الله القادر على كل شيء. حَدَّثني بقصتها غير واحد ممن أدركها، وهي عائشة بنت أَبي عاصم، وخالة القائد الأجلّ أَبي إسحاق بن بلال، كانت بغرفة لها بأعلى الجامع المعلَّق بمدينة الجزيرة الخضراء، وتركُها للأكل أمرٌ شائع لا ريب فيه. حَدَّثني بذلك أَبو عبد اللّه بن ربيع المحدِّث، ومحمّد بن سعد العاشق.

وماتت إلى رحمة الله بعد عام سبعمائة، بنحو من خمس سنين.

---

(١) كذا فيما يبدو في الأصل، وبقيت كلمة تشبه «واجباً» فليحرر ذلك.

٦١٠٦ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ).

٦١٠٧ ـ المتوفى سنة (٧٠٢هـ). «معجم الشيوخ» (٣٨٥)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٨٣)، و«شذرات الذهب» (٦/٦)، و«درة الحجال» (١٦٦/٣).

٦١٠٨ ـ المتوفى سنة (٧٠٥هـ على التقريب).

ولها مثيلة أخرى كانت بناحية واسط بعد الستمائة. ذكر شأنها شيخنا الفاروثي.

وكذا المرأة الخوارزمية التي كانت في أيام المعتضد، بخوارزم، بقيت بضعاً وعشرين لا تأكل ولا تشرب، علّقت ذلك بأصح إسناد(١). والجزيرة الخضراء، مدينة بطرف الأندلس على البحر تجاه سَبْتَه، بينهما البحر، يتراؤون أسوار البلد، بينهما سبعة عشر ميلاً، وبها مفتون، ومصريون بالتتبع(٢)، وصلحاء، تكون في مقدار بَعْلَبَكّ.

٦١٠٩ ـ أَبو نُمَيّ، صاحب مكة الشريف الأمير نَجْم الدين أَبو علي محمّد ابن الأمير أَبي سعد الحسَن بن علي ابن الأمير قتادة العَلَوي الحَسَنِيّ المكّي

تملَّك نيفاً وثلاثين سنة، وعاش نحو السبعين، رأيته شيخاً صغير اللحية، أسمر، حسن السمت. قال لي الشيخ شمس الدّباهي: لولا أنه كان زَيْدياً لكان يصلح للخلافة، لما فيه من الحلم الزائد، والشجاعة، والكرم، والعقل، والمروءة، والرأي.

قلت: قتل عمّه في حدود سنة سبعين واشتغل بالإمرة، وله شعر جيد، وعدّة أولاد.

توفي في سنة إحدى وسبعمائة. وكان قتادة ويكنى أبا عزيز. ولد الأمير الكبير أَبي مالك إدريس بن مطاعن ابن عبد بن عيسى بن الحسين بن سُلَيْمَان بن علي بن عبد الله بن محمّد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسَن ابن الحسَن ابن الإمام عليّ بن أَبي طالب ابن عبد المطَّلب. تملَّك قتادة مكّة زماناً، وبلغ التسعين، وكان شهماً مهيباً، شجاعاً، مات سنة سبع عشرة وستمائة، وولاية مكّة في أولاده إلى اليوم.

٦١١٠ ـ الناسخ، الشيخ الجليل الفاضل الكبير شرف الدين عمر بن محمّد بن عمر بن عمر بن خَوَاجا إمام الفارسي الأصلي الدمشقي الشاهد المُذَهِّب العُمَري

ولد سنة ثلاث عشرة. وسمع في شبيبته من فخر الدين ابن الشُّيرجي، وسراج الدين ابن الزُّبَيْدي، وأَبي المُنَجّا بن اللَّتِّي، وكان والده إمام الدين ناظر الظاهرية(٣)، فحصَّل له مشيخة الحديث بها عند وفاة الشيخ تقي الدين ابن الواسطي، فروى بها الحديث عشر سنين، وكان شيخاً

---

(١) كان الحاكم أسند ذلك في «تاريخ نيسابور» وعلّقه الذهبي. وانظر «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٣٧).

(٢) كذا فيما يظهر «بالتتبع» ويكون المراد أن أصلهم من مصر، وإلا فليحرر.

٦١٠٩ ـ المتوفى سنة (٧٠١هـ). «العبر» (٤/ ٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٠٠)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٢١).

٦١١٠ ـ المتوفى سنة (٧٠٢هـ). «معجم الشيوخ» (٥٨٥)، و«البرنامج» (١٥٥)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٩)، و«درة الحجال» (٣/ ١٩٥).

(٣) في «الدرر الكامنة»: الناصرية.

ديّناً، كريماً، حسن الشكل، من بقايا الحريريّة[١]، ومشايخ الراجة، وله نصيب من ذكر وتهجّد، وخطه مليح، يَكْتُبُ العُمَر، ويذهِّبُها.

سمعت منه مشيخة. وقرأت عليه مسند الدارمي.

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمائة ممتّعاً بحواسّه، رحمه الله.

ومات أبوه ضياء الدين سنة خمس وستين عن سبع وسبعينَ سنة، بسفح بقاسيون.

وحدَّث عن: محمّد ابن الخصيب وحَنْبَل، روى عنه ابن الخبّاز وجماعة، وكان صالحاً منقطعاً.

٦١١١ ـ ابن العَطَّار، الإمام الأديب البليغ كاتب السر جمال الدين أَحمد ابن أَبي الفتح ابن مَحْمُود بن الشَّيْبَاني الدِمَشْقي ابن العَطَّار

ولد سنة ست وعشرين، وأجاز له أَبو الحسَن بن رُوْزَبَه، والمعافى بن أَبي السَّنَان الموصلي، وأَبو حفص السُّهرَوَرْدي، وإسْمَاعيل بن بابكير وخلق.

وسمع من: أَبي الحسَن ابن المُقَيَّر، والقاضي أَبي نصر بن الشِّيرازي، والسّخاوي، وخرجت له مشيخة سمعناها، وحدَّث بصحيح البخاري بالكَرَك بالإجازة سنة سبعمائة.

وكان ديّناً وقوراً، متواضعاً، سهل القِيَاد، بديع الكتابة والترتيل، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة، وكان ولده بدر الدين ناظر الجيش، وكاتب إنشاء أيضاً.

قال ابن الزملكاني، وذكر الكمال فقال: صدر، كثير النظم الحسن، والنثر الفائق، وكتب المنسوب، له تلاوة وملازمة الجماعة، وكان عديم الشر.

٦١١٢ ـ الحسام، أستاذ دار السلطنة

من أكبر الأمراء وأَهْيَبِهم وأَمْيَزِهم بقي في الإمْرة مدَّة، وكان يتقدّم المَيسرة للمنصورة يوم شقحب، فبقيت حتى استشهد رحمه الله، فولّت الميسرة وقتل فيها الأمير صلاح الدين ابن الكامل، والأمير علاء الدين الحاكي، وعز الدين ابن الأمير الكبير يعقوب، والأمير الكافري وجماعة، ووصل من النهرين إلى مصر، وثبت السلطان كعادته، وكان المتلقى الظهر ثاني رمضان، وألقى الله الوهن في قلوب العدو، وتحيّزوا على حل المانع، ثم بعد الغروب رُدَّت ميمنة

---

(١) في «الدرر الكامنة»: من فقراء الحريرية.

٦١١١ - المتوفى سنة (٧٠٢هـ). «معجم الشيوخ» (١١٧)، و«البرنامج» (١٠٤).

٦١١٢ - المتوفى سنة (٧٠٢هـ).

التتار التي هَزَمَتْ المَيْسَرة، فرأوا جيش الإسلام في غاية الثبات والنصر، فانضموا إلى مقدمهم الكافر خطلوشاه، وهربوا في السَحَر، وقتل منهم خَلْق، وتمزقوا لبعد الشقة، فنجا منهم نحو النصف في الجيش، وتبعهم عدّة أمراء مثل: سلار، وقفجق مسيرة يومين، وعاش أهل الشام بعد أن استسلموا للتلف، وكان التتار نحو خمسين ألفاً، والمسلمون نحو ذلك، بل أكثر، وحضر المصافّ أمير المؤمنين المستكفي بالله سُلَيْمَان بن أحمد. وفيها ـ أعني سنة اثنتين ـ توفي النَجْم عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي، وعبد الحميد بن أحمد بن خَوْلان، مجوّز[1] بعلبك بدر الدين محمّد بن عبد المجيد بن زيد، وأبو الحرم بن عُثْمَان السَّنْبُوْسَكيّ، والشاهد إبراهيم بن تقي الدين ابن أبي الشهر، والخطيب برهان إبراهيم بن فلاح الإسْكَنْدَرانيّ، والواعظ نَجْم الدين يعقوب ابن البُزُوْرِيّ ببغداد، وقاضي الحُصْن علاء الدين علي بن أحمد سبط عبد الحقّ.

٦١١٣ ـ بنت الرضيّ، الشيخة الصَّالحة العابدة الكاتبة، أم محمّد خديجة بنت الإمام المُقْرىء رضي الدين عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الجبَّار المقدسيّة الصالحيّة

ولدت في سنة سبع عشرة وستمائة، وسمعت من أبي المَجْد القَزْوِيْني، والبهاء عَبْد الرَّحمن، والشمس أحمد البخاري، والد الفخر، وابن الزَّبِيْدِي، وتفرَّدت بأجزاء.

سمع منها: ابن مسلّم، والمِزّي، والبِرْزَالي، وابن المحبّ، والواني، والمقاتلي، وطبقتهم. وكانت تكثر التلاوة في المصحف، وفيها خير وتواضع وسذاجة، ماتت في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

٦١١٤ ـ ستّ الأَهْل بنت النَّاصح بَهْلَوَان بن سعيد بن حَلوان، الشيخة الصَّالحة المُسْنِدة المُعَمَّرة أم أحمد التَغْلِبِيَّة نَزِيلة دمشق

سمعت الكثير من البهاء عَبْد الرّحمن، وتفرّدت بأجزاء. وتكاثر عليها المحدِّثون.

وكانت خيِّرة، متواضعة طويلة الروح، أكثرت عنها.

---

(١) لعلها كذلك، وقد كان هذا كاتب الشروط، كما في «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧).

٦١١٣ - المتوفية سنة (٧٠١هـ). «المعجم» للذهبي (٢٤٦)، و«البرنامج» للوادي آشي (١٧١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢)، و«أعلام النساء» (٦/ ٢).

٦١١٤ - المتوفية سنة (٧٠٣هـ). «معجم الشيوخ» (٣١٠)، و«المعين» (٢٢٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ١١٦)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٢٥)، و«أعلام النساء» (٢/ ١٥١)، و«العبر» (٤/ ٨).

توفيت بأرض الفرسة [ونقلت][1] إلى سفح قاسيون، في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وسبعمائة. قرأ عليها الشيخ علم الدين كتاب «الزهد» للإمام أحمد. ومات بعدها بليالٍ المعمّر الفقيه خطيب بعلبك ضياء الدين عَبْد الرَّحمن بن عبد الوهّاب بن علي بن عقيل السّلمي الشّافعي، عن تسع وثمانين سنة، فكان خاتمة أصحاب القَزْوِيْنيّ.

٦١١٥ ـ الفارقي، الشيخ الإمام العالم المحدِّث المفتي شيخ الإسلام زين الدين خطيب دمشق ومفتيها، أَبو محمّد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الفارقي ثم الشامي الشّافعي

شيخ دار الحديث الأشرفية. ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في أولها، وسمع من: كَرِيْمَة، وابن رواحة، وابن الصّلاح، والسّخاوي، وأَبي الحَجَّاج بن خليل، وطَبقتهم، ثم تحوّل إلى مصر وبرع في الفقه على ابن عبد السَّلام وغيره، وقدم بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين النَّووي، وقد درّس بالشامية وبالناصرية وتصدّى للاشتغال.

وروى الكثير، وكان فصيحاً، متقناً، متحرّياً، لديه فضيلة جيّدة، مع دين وصيانة، وقوة في الحقّ، وله هيئة وزعارة، أخذ منه ابن أَبي الفتح، وابن الخبَّاز، والبِرْزَالي، والمِزّي، وابن حَبِيْب، وطائفة، ولم يكن بالماهر في خطابته، لأنه دخل في هذا الفن، وقد شاخ، ومحاسنه كثيرة، وقدم على البريد بجهاته ابن الوكيل[2]، ونزل بدار الخطابة، وصلّى فثار المشايخ، وكرهوا إمامته، ومضوا إلى الأفرم فأخّره عن الإمامة، وكان من جملتهم ابن الحريري، وابن تيميَّة، وابن صَصْرَى، وابن الشِّرِيْشِي، وابن قوّام، والشيخ علي الشعباني، والمُخْتَصِر في مِحَفَّةٍ[3] وابن الزَمَلْكَانِي، والصوفية، وخَلْق. مات في صفر سنة ثلاث وسبعمائة، وشيَّعه الخَلْق إلى جبل الصَّالحية.

ومات معه في الشهر المحدِّث المكثر المفيد نَجم الدين إِسْمَاعيل بن إبراهيم بن الخَبَّاز الأنصاري الدمشقي الصَّالحي المؤذِّن وله أربع وسبعون سنة. كتب عمن دَبَّ وَدَرَج، وأقدم سماعه

---

(١) زيادة من «معجم الشيوخ».

٦١١٥ - المتوفى سنة (٧٠٣هـ). «العبر» (٤/ ٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٣٩)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٧٥)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٠٤).

(٢) في «الدرر»: «فسعى ابن الوكيل، وحضر على البريد بجهاته، ونزل بدار الخطابة، وصلّى، فثار الناس وكرهوا إمامته. . .».

(٣) يعني بذلك: علاء الدين ابن العطّار، لأنه كان يقال له مختصر النووي، وكان قد أقعد، فكان يدار به في محفّة.

من الشيخ الضياء، ومات القدوة الإمام إبراهيم بن أحمد الرّقّي بدمشق، وستُّ الأهل بنتُ النّاصِح، وخطيب بعلبك الضياء عَبْد الرّحمن بن عبد الوهّاب السّلمي، ونائب دمشق عز الدين أَيْبَك الحَمَوي، ونصر بن أَبي الضوء الفامي، وملك الشرق غازان بن أرغون المُغَلي، والشيخ محمّد المرزات المُقْرىء، ومحمّد بن الحسن بن الفومي راوي الخِلَعِيّات بمصر، وداود بن إبراهيم بن محفوظ.

٦١١٦ ـ النجائي الخطيب المحدِّث المُسْنِد ناصر الدين محمّد بن صالح بن أحمد الكتاني الشاطبي نزيل نجاية.

سمع «الموطأ» عالياً من أبي الحسَن بن قُطْرَال في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وسمع «الشاطبيّة» من الخطيب محمّد بن محمّد بن وضّاح صاحب الناظم، وعمّر دهراً.

حمل عنه العلم أبو القَاسم السبتي، وأبو القَاسم [. . . . .] وأبو ظفر غالب البَطْليوسي.

بقي إلى حدود سنة سبعمائة، وجدت وفاته بخط الواداياشي في صفر سنة سبع وتسعين، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة.

٦١١٧ ـ ابن القَوَّاس، العدل المرتضى زين الدين أَبو إسحاق إبراهيم بن أَحمد بن عُثمَان بن عبد الله بن غدير الطامي الدمشقي ابن القَوَّاس

شيخ وقور، منوّر الشيبة، حصل بعض مسموعه، وسمّع أولاده، وشهد على القضاء دهراً في القيِمة، وفي سَمْعِه ثُقل(١).

حدَّث عن: كريمة وهي أخت جدّه حليمة(٢)، وعن سالم ابن صَصْرَى، وابن قُمَيْرة، وله إجازة من عمر بن كَرْم، وجماعة.

سمعت منه، ومن أولاده، وهو ابن عم المسند ناصر الدين.

توفي بسانه بعربيل ودفن بالجبل بتربتهم في المحرم سنة إحدى وسبعمائة، وله ثمان

٦١١٦ ـ المتوفى سنة (٦٩٧ هـ).

٦١١٧ ـ المتوفى سنة (٧٠١هـ). «المعجم المختص بالمحدثين» (٥٧)، و«معجم الشيوخ» (١٢٠)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٢)، و«درة الحجال» (١/ ١٩٢)، و«البرنامج» (١١٧).

(١) في «الدرر»: وشهد في القيمة، ثم حدث له في سمعه ثقل.

(٢) كذا في الأصل، وفي «معجم الشيوخ»: سمع من خالة أمه كريمة. وفي «الدرر»: سمع من أخت جدته كريمة، وفي «المعجم المختص» مثل ما في «معجم الشيوخ». وهما بمعنى واحد فظهر أن الصواب هنا: «عن كريمة أخت جدته حليمة». فحليمة هي خالة الأم أو أخت الجدة.

وسبعون[١] سنة.

٦١١٨ ـ داود بن حمزة بن أَحمد بن عمر ابن الشيخ أَبي عمر المَقْدِسي الشيخ الإمام المُقْرِىء الزاهد ناصر الدين أخو قاضي القضاة

لقَّن الناس دهراً، وأمَّ بالمسجد العتيق، وولي مشيخة الصبيان.

وروى الكثير عن ابن اللَّتّي، وجَعْفَر، وكَرِيْمَة، والضياء، وغيرهم، وكان ذا دين وشهامة وصدق، وصدع بالحق.

توفي في صفر سنة إحدى وسبعمائة، وله اثنتان وسبعون سنة أو أرجح.

أخذ عنه: ابن يعيش، وابن الخبّاز، والبِرْزَالي، والمُحِبّ، والجماعة.

٦١١٩ ـ الحَفَّار، الحاج محمّد بن أَبي بكر ابن عبد السَّلام ابن إبراهيم الصالحي المقبري الحفّار، ويعرف بابن الطَّبيل

شيخ معمر ذو جلادة وهمّة، وملازمة للجماعة. سمع الصحيح من ابن الزَّبِيْدي، وحدَّث عنه ابن الخبّاز في «معجمه» في حياة ابن عبد الدائم. وسمع منه: البِرْزَالي، وابن حَبِيْب، والمُحِبّ وعبادة، ونقل عنه الوجيه النقري أنه ولد سنة إحدى [عشرة][٢] وستمائة، واختلف قوله، وكان في الآخر يقول: جاوزت المائة. وقد عُذِّب في أيام قازان وأُوذي. توفي في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين.

حُدِّث عنه: بالثلاثيات وغير ذلك.

٦١٢٠ ـ الثقفي، العالم المتقن المناظر، فتح الدين أحمد ابن البَقَقِيّ، وقيل محمّد بن محمّد بن قرية الفقيه الحموي

أحد الأذكياء، ومن لم ينفعه علمه، كان يشطح ويتفوّه بعظائم وينعق، وينتقص النبوّة والتنزيل، ويجهر بتحليل المحرمات، فأُخذ بمصر وسُجِن، وحكم المالكي بقتله، فتشهد

---

(١) في الأصل: «ثمانون وسبعون»!.

٦١١٨ - المتوفى سنة (٧٠١هـ). «معجم الشيوخ» (٢٥٤).

٦١١٩ - المتوفى سنة (٦٧١ هـ).

(٢) في الأصل تآكل بقدر كلمة. والمثبت من «معجم الشيوخ» (٢/ ٣١٦) وكان وقع فيه: «يعرف بابن الطفيل»، وهو تصحيف، فقد تقدم بمثل الذي هنا فيما مضى، وكذا هو ابن الطبيل في «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٦٥)، وانظر «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٤).

٦١٢٠ - المتوفى سنة (٧٠١ هـ).

واستغاث، فضربت عنقه، وطيف برأسه في ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة، وقد تكهّل.

قال اليَعْمَري: تفقه من ضياع الحجاز، وكان يتطبّب ولا يدري، ويبادر ولم يكن كذلك، ويدعى العقليات ولا عقل له، كان بريئاً من كل خير، قال: وأنشدني لنفسه.

٦١٢١ ـ ابن قَيْمَاز، الإمام المُقرىء شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن قايماز الدقيقي، عتيق بشير الطحّان من بقايا شيوخ دمشق.

حدثنا عن: ابن صبّاح، وابن الزَّبِيْدي، وابن بَأْبَوَيْه، والإِرْبِلي.

وتلا بالسّبع على السّخاوي، ولم يقرىء، وحدَّث بصحيح البخاري، وكان من طلبة تربة أمّ الصّالح من دهر قديم، وكان خيّراً، متواضعاً، حسن السّمت.

توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة، وله ثلاث وثمانون سنة، خرجوا له مشيخة.

وفيها توفي أَبو محمّد بن هارون بتونس، وله مائة عام، ومفتي نابلس الفخر علي بن عَبْد الرّحمن الحَنْبَلي، وشيخ القدس تقي الدين بن دقيق العيد، وشيخ الظاهريّة الشَّرَف عمر بن خواجا إمام، والبدر حسن بن الخلاّل، وشيخ الإنشاء، كمال الدين أَحمد بن العطّار، والنَجْم موسى بن إبراهيم الشقراوي، وعلي بن مكي القلانسي، والد السّراج، روى بالإجازة عن ابن الزبيدي، ونَجْم الدين عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرّبعي، والفقيه تقي الدين بن عبد الحميد بن أَحمد الشرانجي الشّافعي، والمسند عبد الحميد بن أَحمد بن خولان البنّاء، والكمال أَبو بَكْر بن أَحمد بن أَبي الظاهر الشروطي، والأمين عز الدين عبد العزيز بن أَحمد الجزري السفّار، بدمشق.

وفيها فتح جزيرة أَرْوَاد، بقرب انطرسوس، والأمير الكبير ناصر الدين باشقرد الناصري، وأَبو بَكْر بن يوسف بن خضر الحرّاني، ثم الصّالحي. روى عن عيسى الخيّاط، ونَحْويُّ بَعْلَبَكَّ ومفتيها البدر محمّد بن عبد المجيد بن زيد، وأَبو الحزم بن عُثْمَان الصّحراوي السَّنُوْسِيّ، والعلاّمة أَبو جعفر أَحمد بن عبد النور المالقي المُقْرىء، ومحمّد بن إبراهيم بن الحنش بالبيرت، وخطيب الأقصى جمال الدين أَبو البقاء عَبْد الرّحمن بن يوسف الحرّاني، وفتح الدين محمّد بن نصر بن العنبر، يروي عن ابن نجّاد والعفيف ذبيان البَعْلَبَكّي السّمْسَار، والبهاء إبراهيم بن إِسْمَاعيل بن أَبي اليُسْر الشاهد، وَوُسْط القبّاريّ، واليَغْفُوريّ، وقطعت يمين التاج ابن المناديلي الناسخ، والأسد إبراهيم ابن الليث الأَغريّ، وأَبو عاصم ظافر بن جعفر السّلمي، والصدر

٦١٢١ - المتوفى سنة (٧٠٢هـ). «العبر» (٤/٧)، و«شذرات الذهب» (٦/٧)، و«مرآة الجنان» (٤/٢٣٨).

أمين الدين محمّد بن محمّد بن هلال الأزدي، ناظر الخزانة كَهْلاً.

وقتل في مصافّ عُرض[1] أميران أنش وابن الباشْقَرْد، وقتل من التتار نحو الألف، وكان على الجيش سَنْدَمُرْ وغَرْلو العادلي، وكُجْكُن وبَهَادُرآص.

ووقعت أول رمضان وقعة شَقْحَب وعلى التتار خَطْلُوْشاه فانهزموا، وقتل منهم خلق كثير، واستشهد مقدّم المَيْسَرة حسام الدين أستاذ الدار لاجين الرومي، والأمير علاء الدين ابن الجاكي، وعز الدين يعقوبا، والأمير الكافري، وصلاح الدين ابن الملك الكامل، في جماعة. وفي شوال نائب الخطابة ابن علاء الدين إبراهيم بن فلاح الإسكندري، ونائب حمص فارس الدين ألْبَكِيّ المنصوريّ، وشمس الدين العِنْقَاني من أمراء الألْف بدمشق، وقاضي الحصن كمال الدين علي ابن أَحمد الحنفي، والد قاضي القضاة بحماه.

ومات نحو المائتين بالإسكندرية تحت رَدْم الزلزلة العُظْمَى. ومات بـ «حَمُوريّة» النور علي ابن عبد الحق ابن المغربي. روى عن مكّيّ بن علاّن.

٦١٢٢ ـ ابن القَيْسَرانيّ، الولي الصاحب الأمير فتح الدين أَبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن أَحمد ابن خالد بن محمّد بن نمر المخزومي الحلبي ثم الدمشقي

نزيل مصر. مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع أبا القاسم ابن رواحة، وابن الجُمَّيْزِيّ، ويوسف السَّاوي، وابن خليل، وأَحمد ابن الحَبّاب، وجماعة. وشارك في الفضائل والآداب، وعني بالحديث، وقرأ، وجمع وألّف كتاباً في معرفة الصحابة، وله النظم والنثر، والبلاغة والبراعة، والتقدّم والرأي، وقد خرج لنفسه أربعين حديثاً. ولي وزارة دمشق في آخر سنة سبع وسبعين، فكان القضاة يركبون في خدمته، أمروا بذلك، وذلك في دولة الملك السعيد.

روى عنه: شيخنا الدِّمْيَاطي من نظمه، وأخذ عنه اليَعْمَري، والبِرْزَالي، وجماعة.

وأنشدني لنفسه:

بِوَجْهِ مُعَذِّبي آياتُ حُسْنٍ فقل ما شئت فيه لا تُحَاشي
ونُسْخَةُ حُسْنِهِ قُرِئت وصحَّتْ وها خطُّ الكَمَال على الحواشي

توفي شيخنا بالقاهرة في سنة ثلاث وسبعمائة.

---

(١) وهي المعركة التي حصلت بالشام وطرقها قازان.

٦١٢٢ - المتوفى سنة (٧٠٣هـ). «المعجم المختص بالمحدثين» (١٤٣)، و«معجم الشيوخ» (٣٦٧)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٨٩)، و«الدليل الشافي» (١/ ٣٩٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٩).

وتوفي ولده العلاّمة شرف الدين محمّد بن عبد اللّه الكاتب، في رمضان سنة سبع وسبعمائة، عن نحو من ستّين سنة، وقد حدَّث عن إبراهيم بن خليل، والفقيه اليونيني، وكان رئيساً، ديّناً متواضعاً، كيّساً، كثير المحاسن، رحمه الله.

وتوفي ولده الصدر الأوحد البليغ عز الدين عبد العزيز المُوَقِّع شابّاً من أبناء الأربعين، له النظم والنثر، ولطائف الشمائل، وقد درّس، توفي سنة تسع وسبعمائة.

وتوفي ولده الآخر المولى الصاحب البارع الأديب عماد الدين إسْمَاعيل بن محمّد بن القيسراني، والد القاضي شهاب الدين في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدمشق، وله خمس وستون سنة.

سمع من العزّ ابن الصَّيْقَل، والأَبَرْقُوْهِي، وحدَّث بالسيرة، وكان صدراً معظماً، صيّناً، ديّناً، متواضعاً، تامّ المروءة، وافر الجلالة، نَزِهَ النفس، رحمه الله تعالى.

٦١٢٣ ـ القبّاريّ، الشيخ أَحمد القباري الإسكندرانيّ

الذي زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أَبي القاسم القُشَيْريّ.

قدم دمشق من نحو سنتين، وعمل مَشْيَخة، واعتقدوا فيه، لم يُكْشَفْ بُهْرُجُهُ، وصادقه الشيخ محمّد اليعفوري، فقير مشهور، فاتفقا على مكر حبيب فحاق بهما، فوقع بيد ملك الأمراء الأفرم، ورقة فيها نصيحة على لسان قُطْزْ مملوك الأمير قُنْجُقْ، حيث هو بالشويك، أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكاتبان أميرنا قُنْجق في نيابة بدمشق، ويعملان عليك، وأن ابن الزَمْلَكاني وابن العطّار يطالعان أميرنا بأخبارك، وأن جماعة من الأمراء معهم، فقام الأفرم وأسرّ إلى بعض خواصّه، وبحث عمّن اختلق ذلك، فوقع الحدس على الفقير فأمسك اليَعْفُوريّ، فوجد في حجزته مُسَوَّدة النصيحة، فضرب فأقرّ بالقبّاري فضرب الآخر، فاعترف، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلهما، فطيف بهما، ثم وسِّطا بسوق الخَيْل، وقطعت يد الذي نصّ النصيحة التاج ابن المناديلي، الناسخ، في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعمائة، نسأل الله العفو.

وفي هذه الأيام ظهرت دابة بمصر ضخمة لها جلد كجلد الجاموس، وأسنان كالبَيْض، ولها أربع قوائم، وطولها سبعة أذرع، فآذت[1] الزرع، فعقروها، ثم سلخت وحشيت تبناً، يقال: طلعت من البحر المَلِح في النيل، والله أعلم بالصواب.

قرأت من هذا الكتاب ترجمة شيخ الإسلام الإمام أَبي محمّد بن عبد السّلام على المؤلف

٦١٢٣ - المتوفى سنة (٧٠٢هـ).

(١) انظر تفصيل الكلام عليها في «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٦٠).

الحافظ الإمام عمدة الحفّاظ، المؤرّخ: أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، فسمح الله في مدته. وسمعها الشيخ المسند، محمّد بن أحمد بن عمر البالسي(١) والإمام [. . . . .](٢) الدين أحمد بن أحمد بن عبد الله بن الحلبية الصالحي وصحح في نصف شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعمائة [. . .](٣) عبد الوهّاب [. . .](٤) الشافعي(٥).

٦١٢٤ ـ ابن دَقيق العيد، الإمام العلاَّمة الحافظ المجتهد شيخ الإسلام، تقي الدين أبو الفتح محمّد بن العلاَّمة مجد الدين علي بن وهب ابن مُطيع بن أبي الطاعة القُشَيري المَصْري المَنفَلوطي الصَّعيدي المَالكي الشَّافعي

قاضي الديار المَصْرية وعالمها، وصاحب المصنَّفات الشهيرة.

مولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، بطريق الحجاز بالقرب من ينبع.

سمع من: أبي الحسَن بن المُقَيَّر، لكنه توقَّف في كيفية الأخذ عنه، فما حدَّث عنه.

وحدَّث عن: أبي الحسَن ابن الجمَّيْزي(٦)، وأبي القاسم سبط السِّلَفي، والحافظ زكي الدين المنذري، ورشيد الدين العطَّار، وأبي البقاء خالد بن يوسف، وأبي العبّاس بن عبد الدائم، وعبد الوهّاب بن الحسَن بن عسَاكر، وجماعة، وقلّ ما روى، وخرج لنفسه أربعين حديثاً تساعيّة، وصنَّف شرحاً مليحاً لعمدة الأحكام، وكتاب الإلمام، وشرع في عمل كتاب «الإمام في الأحكام»، وفرع منه مجلدات نحو الربع ولو كمل لكان عديم النظير.

---

(١) هو من شيوخ الذهبي، له ترجمة في «معجم شيوخه» رقم (٦٨١).

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) مقروءة بتعذّر، وفوقها شطب: «وتسعمائة».

(٤) كلمة، لعلها الإشبيلي.

(٥) هكذا وجد ما بين قوسين في آخر هذه الترجمة، والأشبه أن قائل هذه الكلمات هو الناسخ، والله أعلم.

٦١٢٤ ـ المتوفى سنة (٧٠٢هـ). ترجمته في «طبقات الشافعية» للأسنوي (٦/ ٢)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٦٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٣٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٥٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ١٩٣)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٩١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ١٦٤)، و«البدر الطالع» (٢/ ٢٢٩)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٨١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥)، و«المعجم المختص بالمحدثين» للذهبي (٢/ ٢٥٠)، و«العبر» له كذلك (٤/ ٦)، و«معجم الشيوخ» له أيضاً (٢/ ٢٤٩). وانظر كذلك: «الطالع السعيد» ص (٣٣٣)، و«مفتاح السعادة» (٢/ ٢١٩)، و«هدية العارفين» (٢/ ١٤٠)، و«بروكلمن» (٢/ ٦٣)، وذيله (٢/ ٦٦)، و«الأعلام» (٧/ ١٧٣)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ٧٠)، وغير ذلك. وقد قدم المصنف له ترجمة فيما مضى.

(٦) الجُمَّيْزي: بجيم بعدها ميم مشددة، ثم ياء ساكنة، بعدها زاي. وكذا في «المعجم المختص»، والتذكرة، وغير ذلك، وهو الصواب.

تكلم على علل الحديث ورجاله وأحوالهم، وقوة الحديث وسقمه، وشرح من أول الإلمام ورقات جاءت في مجلدين لا مثل لها في الحسن، وعمل مختصراً في علوم الحديث، وكان ذكياً، يقظاً، مُدركاً، غوَّاصاً على المعاني، جزل العبارة، قاصداً للإنصاف، مع الورع والتصوف، وقلة الكلام، والإكباب على المطالعة والاشتغال قلّ أن ترى العيون مثله، كان مبالغاً في أمر الطهارة والوضوء، واجتناب النجاسات، حتى بقي يضرب بوسواسه المثل، وعنه في ذلك حكايات وعجائب، رحمه الله تعالى.

ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير[١] فقال: كان إمام أهل زمانه، وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفاً بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً متقناً للحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحرِّي، شديد الخوف، دائم الذِّكر، لا ينام في الليل إلاَّ قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجّد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير في عصره مثله.

صنَّف كتباً جليلة، كمل تسويد كتاب الإمام وبيّض منه قطعة، وشرح مقدّمة المطرزي في أصول الفقه، وله كتاب «الأربعين في الرواية عن رب العالمين»، وكتاب الأربعين، لم يذكر فيها إلا عن عالم، وشرح بعض الإلمام شرحاً عظيماً، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه، لم أر في كتب الفقه مثله، عزل نفسه من القضاء غير مرّة، ثم يسأل ويعاد، وبلغني أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه الشيخ قام لِلُقِيّه، وخرج له عن مرتبته، إلى أن قال: وكان كثير الشفقة على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

سمع من ابن الجمّيْزي، وابن رواح[٢]، وأَحمد بن محمّد بن الحبّاب، والسّبط، أتيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بخطه، فقال: حتى أنظر، ثم عدت إليه، فقال هو بخطي محقَّق، ولكن ما أحقق سماعي له، ولا أذكره، إلى أن قال ابن منير: وبلغني أن جدّه لأمّه الشيخ الإمام المحقِّق تقي الدين ابن المقترح وكان يشدد في الطهارة، ويبالغ.

توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة، وكان شيخ دار الحديث الكامليّة[٣]، وقاضي القضاة الشافعيّة، ولم يخلف بعده مثله في حسن التصنيف، وكثرة الفضائل.

---

(١) هو الحلبي، وقد نقل كلامه في «التذكرة» ص (١٤٨٢).

(٢) وكذا في «التذكرة»، وأما في «العبر» و«معجم الشيوخ»: ابن رواج بجيم، وكذا في «الدرر الكامنة» (٤/ ٩٢)، وهو الصواب.

(٣) نسبة للملك الكامل ناصر الدين محمّد بن العادل الأيوبي، أسسها سنة (٦٢٢) هجرية.

حدَّثني شيخنا تقي الدين ابن تيميّة لما رجع من مصر على البريد سنة سبعمائة قال: اجتمعت بالشيخ أَحمد بن دقيق العيد، وذاكرته في العلم، فأثنى عليَّ في ذلك، وقال لي: ما كنت أظن أن الله يخلق مثلك(١).

سألني أَبو الفتح محمّد بن علي الإمام من هو أَبو محمّد الهلال؟ فقلت: سفيان بن عيينة. وسمعت منه أحاديث، وأملى عليَّ واستجزته، فكتب الاستدعاء، أجزت لهم ما حدثت به من مسموعاتي، هكذا كان يجيز. فقال لي أَبو الفتح المعمري هذه الإجازة قل ما تفيد، فإن الطالب لا يسوغ له أن يروي عن هذا المجيز إلاّ ما علم أنه قد حدث به قبل تاريخ خطهما من غيره أما ما حدَّث به فيما بعد تاريخ الإجازة لا يدخل في ذلك.

أنشدني فضل بن قنديل العابد من سنوات، أنشدنا إسْمَاعيل بن ركاب، أنشدنا علم الدين سُلَيْمَان بن يوسف الواعظ، أنشدني الإمام أَبو الفتح ابن دقيق العيد:

تجاوزتُ حدَّ الأكثرين إلى العُلى ... وسافرت واستبقيتُهُم في المَفَاوِزِ
وَخُضتُ بحاراً ليس يُدرَكُ قَعرها ... وَسيَّرتُ نفسي في فسيح المَفَاوِزِ
ولججت في الأفكار ثم تراجع ... اختياري إلى شي(٢) دين العجائز

حَدَّثني أَبو الفتح محمّد بن علي الحاكم إملاء بمنزله قال: قرأت على الإمام أَبي الحسَن الشَّافعي عن الإمام أَبي طاهر السِّلَفي قال أنا الرئيس أَبو عبد اللّه الثقفي، أنا علي بن أَحمد بن عبد اللّه بن بشران، نا إسْمَاعيل بن محمّد ثنا سعدان بن نصر، عن سفيان، عَن عمرو، سمع جابر بن عبد اللّه قال: لما نزل على النَّبي ﷺ قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال: هاتان أهون أو أيسر». متفق على صحته(٣).

وحمدت سيرته، وكانت فضائله بحراً، ولي قضاء الحنفية بمصر، وكان خصيصاً بالسلطان حسام الدين لاجين، وبينهما مودة خطيرة منسوبة، ووصله بأموال، وفوَّض إليه قضاء الإقليمين، فرأى مصرع السلطان، وكان ابنه قد ولي قضاء دمشق، فصرف حسام الدين من قضاء مصر، فقدم دمشق على مدارسته وقضائه، وعزل ابنه.

---

(١) القائل: هو ابن دقيق العيد، والمقول له هو شيخ الإسلام ابن تيمية، لا كما يوهم إيراد الرواية هنا، وانظر ذلك صريحاً في «البداية والنهاية» (٩/ ٢٥٧).

(٢) كذا بالأصل.

(٣) تحفة الأشراف رقم (٢٥١٦) و (٢٥٣٦) (٢٥٦٨)، وقد عزاه للبخاري والنسائي والترمذي، من طريق عمرو عن جابر هذه، وليس هو عند مسلم من هذا الوجه.

وكان مجموع الفضائل جمّ المحاسن، يرى طريقة السّلف، ويكفّ عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب.

شهد وقعة قازان، وفرّ وعبر ماراً بجبل الجرد، فأضمرته الأرض[١]، فيقال أُسِرَ وبيع للفرنج بقبرس، ولم يثبت ذلك، وحصل له تمحيص، ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾، ولعله استشهد.

٦١٢٥ ـ الدواداري، الأمير مُقَدَّمُ الجيوش فَخرُ المحدِّثين عَلَمُ الدين أَبو موسى سُنْجُرَ التركي البَرْلي الصَّالحي الدَّواداري

ولد سنة نيّف وعشرين[٢]، وجلب في حد سنة أربعين، وكان مليح الشكل، مهيباً، ربعة، سميناً، جَهْوريَّ الصَّوت، فصيحاً، شجاعاً، عالماً حسن الخط، حافظاً للقرآن، وللإشارة في الفقه لسليم[٣]، وطلب الحديث ونسخ، وتعب، خرج له الشيخ علم الدين معجماً في مجلد، وخرج له شيخنا المِزِّي عوالي.

وحجّ ست مرّات، أحدها هو واثنان، وكان من مقدمي الحلقة في أيام الظاهر، ثم أعطي الإمرة بحلب ثم بدمشق، وعمل الشدّ، ثم أمسك لقيامه مع سنقر الأشقر، ثم أعيد إلى إمرته، وعلت رتبته في دولة حسام الدين، وصار من أمراء الألوف، وقدم على العسكر في سنة سبع وتسعين في غزوة سيس، وكان يحب الطلبة والصلحاء ويواسيهم، وله أوقاف معروفة، وللشعراء فيه ما دُوّن في مجلدين.

روى عن: المنذري[٤]، والعطّار[٥]، والمُرْسي[٦]، والكمال الضرير، وعبد الغني بن [٧]، وخلق.

---

(١) انظر الكلام على هذه الموقعة في «البداية والنهاية» (٩/٢٦٧) وما بعدها.

٦١٢٥ ـ المتوفى سنة (٦٩٩هـ). ترجمته في «المعجم المختص» ترجمة رقم (١٢٤)، و«معجم الشيوخ» (٣٠٢)، و«العبر» (٣/٣٩٩)، جميعها للذهبي، وكذا نبّه عليه في «تذكرة الحفّاظ» ص (١٤٨٨)، وترجمه الصفدي في «الوافي» (١٥/٤٧٩)، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٧/١٥٤) وابن العماد في «الشذرات» (٥/٤٤٩)، وغيرهم.

(٢) وستمائة.

(٣) كتاب «الإشارة في الفقه» لسليم الرازي، كما في «الوافي» (١٥/٤٧٩).

(٤) الحافظ زكي الدين.

(٥) هو الرشيد.

(٦) الملقب: بالشرف.

(٧) في «معجم الشيوخ»: «ابن معين»، وفي «المعجم المختص»: ابن بنين، وكذا وقع في «الوافي» (١٥/٤٧٩)، وهو الصواب.

شهد الوقعة ثم تحيَّز عليلاً إلى حصن الأكراد، فتوفي به في رجب سنة تسع وتسعين وستمائة، سمع منه خَلْق.

٦١٢٦ ـ الحرَّاني، المُقْرِىء الصالح، شهاب الدين أَحمد بن الفقيه المفتي أَبي الربيع سُلَيمَان بن أَحمد بن إِسْمَاعيل بن عطَّاف الأنصاري البخاري المَقْدِسي ثم الحرَّاني الحَنْبَلي

نزيل سفح قاسيون. ولد في ربيع الآخر سنة خمس عشرة.

وسمع من: أبيه جزء بن عرفة، ومات أبوه بحرَّان في سنة سبع وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح من ابن رَوْزَبَه[١]. وكان خيِّراً، ساكناً، مسمّتاً.

حدَّث بصحيح البخاري، وسكن بتربة تقي الدين ابن العادل أربعين سنة.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن النابلسي، والذهبي، وآخرون.

توفي بدمشق في أيام قازان، ببيته، سنة تسع وتسعين وستمائة، وكان أبوه من أئمة المذهب. عاش اثنين وسبعين سنة، وصحب الحافظ عبد الغني وتفقّه ببغداد، وسمع من: أَحمد بن أَبي الوفاء وغيره.

٦١٢٧ ـ ابن عبد القوي، العلاَّمة المفتي النَّحْوي، شمس الدين محمّد بن عبد القوي بن بدران المَقْدِسي ثم الصَّالحي الحَنْبَلي

ولد سنة ثلاثين وستمائة، وبرع في المذهب والعربيّة، وتصدّر للإفادة، وَنَظَم قصيدة داليَّةَ في مذهب أَحمد، ثمانية عشر ألف بيت، فيها عِلْم جمّ.

وكان كيِّساً، متواضعاً، خيِّراً، غزير العلم، مطَّرحاً للرياسة في ثوره[٢] وأموره، درّس بالصَّاحبيّة، وله سماع من خَطيب مَرْدا، ومحمّد بن عبد الهادي، وجماعة، وكان من تلامذة ابن أَبي عُمَر، طلب الحديث، وقرأ على الشيوخ، وحدَّث واشتهر بالنحو.

أخذ عنه: ابن مسلّم وجماعة.

٦١٢٦ - المتوفى سنة (٦٩٩هـ). ترجمته في «المعجم المختص» ترجمة رقم (١٣)، و«معجم الشيوخ» (٢٣)، و«تذكرة الحفّاظ» ص (١٤٨٧)، و«العبر» (٤/ ٣٩٥).

(١) وضبطت كذلك «رُوزْبَه».

٦١٢٧ - المتوفى سنة (٦٩٩هـ). له ترجمة في «المعجم المختص» رقم (٢٩٨)، و«العبر» (٣/ ٤٠٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٥٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٧٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٦٣٩)، وغير ذلك.

(٢) كذا بالأصل، وقد ضبب فوقها، ولعل الصواب: «شأنه» أو «ثوبه».

توفي في ربيع الأول سنة تسع وتسعين، رحمه الله.

٦١٢٨ ـ البِرْزالي الإمام العدل المرتضى، بهاء الدين أَبو الفضل محمّد بن يوسف بن مفيد الشام زكي الدين محمّد بن يوسف البِرْزالي الدمشقي الشُروطي

ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين. وسمّعه أبوه حضوراً من السخاوي، وكريمة، وأبي جعفر، وجماعة، وأجاز له ابن القُبَّيْطِي، وأقرانه، ثم مات الأب، ولم يكمل ولده خمس سنين، فنشأ عند جدّه لأمّه علم الدين القاسم الأندلسي، وأقرأه بالسّبع، وكان قد صلّى بالعصرونية، فخطب عنه جده ليلة الختم، فإنه قصر في حفظ الخطبة، وأحسن إليه كثيراً، ثم كتب «المنسوب»، وحصل له من جدّه مال، ثم تزوج، وتفقه ونزل في الشاميّة وغيرها، وكتب له فحضر عدالة شهد له فيه ابن مالك، والشيخ حسن الصقلي، وقطب الدين بن عصرون، وابن شعيب، وجلس بالعقيبة ثم انتقل إلى حضرة الأشراف، وخدم موقعاً قبل ذلك عند ابن وداعة، ونسخ كتباً كثيرة، من ذلك عدّة نسخ لمحرر الرافعي، وصحب محيي الدين ابن عز القضاة وجاوره ابن العزيزية وعادله في الحج، وبلغ في كتابة الإسجالات مع التصوف والدين والحياء والتهجّد، وحدّث وله خمس وثلاثون سنة، وكتب لابن الصانع ومن بعده، واشتهر وحصّل واحتسب جماعة من أولاده.

وقرأ عليه ولده الحافظ علم الدين شيئاً كثيراً من ذلك الكتب الستة، وسمع منه: ابن تَيْمِيَّة، وابن شامة، وابن مسلّم، والمزّي، وابن مظفَّر، والذهبي وعدّة.

توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة، وسمعه خلق، رحمه الله.

٦١٢٩ ـ بنت كندي، الشيخة الصّالحة المعمَّرة أم محمّد زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد الدمشقية

نزيلة بعلبك.

روت صحيح مسلم، وأشياء من العَوَالي، أجاز لها المُؤَيّد الطُّوسي، وزينب الشعْريّة، وعبد المعز الهَرَوي، والافتخار الهاشمي، وعدّة.

٦١٢٨ - المتوفى سنة (٦٩٩هـ). له ترجمة في «التذكرة» (١٤٢٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٧٥)، و«البرنامج» (١٣٧)، و«درة الحجال» (٢/٢٩٨).

٦١٢٩ - المتوفية سنة (٦٩٩هـ). لها ترجمة في «العبر» (٣/٣٩٨)، و«معجم الشيوخ» ترجمة رقم (٢٧٧)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٨٨) للذهبي، وترجمها ابن العماد كذلك في «الشذرات» (٥/٤٤٨)، والصفدي في «الوافي» (١٥/٦٦)، وابن تغري بردي (٨/١٩٣)، وغيرهم! ولكن وقع في «معجم الشيوخ»: «ابن كندي بن سعد» بإسقاط الياء.

وتفرَّدت في وقتها، وكانت ذات ديانة، وبرّ، وصَدَقة، عاشت نحو التسعين.

أخذ عنها ابنا اليونيني، وابن أَبي الفتح، وأولاده، والمزّي، وابنه، وابن شامة، والبِرْزالي، وأَبو بَكْر الرحبي، وقرأت عليها إلى النكاح من صحيح مسلم.

توفيت في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

٦١٣٠ ـ العقيمي، الشيخ الإمام الفقيه الأديب العلاَّمة بقية السلف، جمال الدين شيخ أهل الأدب أَبو حفص عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الأنصاري الجزري الرَّسْعَنِيّ العقيمي الشَّافعي الكاتب

نزيل دمشق.

مولده سنة ست وستمائة.

أجاز له أَبو اليمن الكِنْدِي، وقال لي: كان الاستدعاء بخط الشيخ موفَّق الدين الحَنْبَلي، فذهب حتى زمن التتار، وسمع من: أَبي المجد القَزْوِيْني، وأَبي الحسَن بن روزبه، وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن رواحة، وطائفة، وله يد طُولى في النظم والنثر، قرر بالشامية إذ مدرِّسها أَبو نصر ابن الشيرازي، وتنقل في الخدم، وكان عدلاً وقوراً، أميناً، حسن الهيئة، وافر الجلالة.

وعقيمة قرية بقرب سنجار.

مات في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة، وهو آخر من روى عن الكِنْدِي مطلقاً.

٦١٣١ ـ ابن الواسطي، الشيخ المبارك المُسْنِدُ المعمَّر بقية المشايخ، شمس الدين أَبو عبد الله محمّد بن علي بن أَحمد بن فضل بن الواسطي الصَّالحي الحَنْبَلي

أخوه الشيخ تقي الدين. ولد سنة خمسة عشر وستمائة(١).

وسمع من: موسى بن عبد القادر، وابن راجح، وسمع من: ابن البُنّ، وابن أَبي لُقْمَة، والشيخ الموفَّق، والحسين ابن صَصْرَى، والقَزْوِيْني وجماعة.

وانتقيت له عوالي، وخرج له أَبو العبَّاس بن النَّابُلُسي مَشْيَخَة(٢).

٦١٣٠ ـ المتوفى سنة (٦٩٩هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» رقم (٥٧٠)، و«العبر» (٣/ ٤٠١)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٨٨)، و«الدليل الشافي» (١/ ٤٩٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٥١)، وغير ذلك.

٦١٣١ ـ المتوفى سنة (٦٩٩هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٤٠٣)، و«التذكرة» (١٤٨٩)، و«البرنامج» (١٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٣)، و«الشذرات» (٥/ ٤٥٣)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ١٩٣).

(١) كذا بالأصل، والجادة: «خمس عشرة».

(٢) تقع في جزءين.

وروى الكثير، وتفرَّد، وكان شيخاً عاقلاً، حسن السمت، صحيح السّماع، قاسى شدة من التتار وذهب ما معه، ثم لم يَنْشَب أن توفي في رجب سنة تسع وتسعين وستمائة.

وتوفيت قبله أخته زينب بنت الواسطي، وكانت من العوابد[١]، روت جزء ذمّ الهجران عن الشيخ الموفَّق، توفيت في محرم سنة خمس وتسعين وستمائة، ولها تسعون سنة، تزيد أو تنقص. ومات في سنة تسع[٢] خلق بدمشق، منهم: أحمد بن زيد الجمّال، وأحمد بن الفقيه سُلَيمان بن عطّاف الحرّاني، والفقيه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز اليُونِيْني، والحافظ أحمد بن فرج[٣] الاشبيلي، وأحمد بن محمّد بن المجاهد، والنَّجم أحمد بن أبي بكر الحَنْبَلي الطيّب[٤]، والنَّجم أحمد بن مكي المتكلِّم، وإبراهيم بن أبي الحسَن الفرّا، والحسام أنوش الافتخاري، وقاضي القضاة بهاء الدين عمر بن عمر عَبْد الرَّحمن القَزوِيْني، ومدرس القَلْيجِيَّة البهاء أيوب بن أبي بكر بن النحّاس، والأمير بلال المفتي الخادم، وقاضي القضة حسام الدين حسن بن أحمد الرومي الحنفي، والبدر حسن بن هُوْد الزاهد، وخديجة بنت التقي المَرَاْيني، وخديجة بنت يوسف العالمة، وزينب بنت كندي ببَعْلَبَك، والأمير علم الدين سُنْجُر الداوداري، والطيار بدر الدين بكْتاش، وعبد الدائم بن أحمد المِحْجَمي، والشيخ عَبْد الرَّحمن بن عبد الله بن المقيَّر، وعَبْد الرَّحمن بن. . . . .[٥]، والمفتي جمال الدين عبد الرحيم التاجْريني، والعدل عز الدين عبد العزيز بن محمّد بن عبد الحق، والشيخ علي بن أحمد بن عبد الدائم، والمؤيَّد علي بن إبراهيم العَقْرَباني، والجمال عبد الله بن أبي حمزة، وعلي بن مطر، ووالي دمشق العماد ابن الغسّاني، وجمال الدين عمر بن العُقَيْمِي، وعمر بن أحمد اللاّوي، وعيسى بن بركة، والصاحب فخر الدين بن الشُّرْحي، ومحمّد بن أحمد بن نوال، والشيخ شمس الدين محمّد بن غانم، ومدرِّس النوريّة شمس الدين محمّد بن الصدر سُلَيْمان ابن أبي العز، والمفتي شمس الدين محمّد بن الفخر، والزين محمّد بن عبد الغني الذهبي، وشمس الدين محمّد بن عمر القومي النحْوي، ومحمّد بن هاشم، رحمهم الله.

---

(١) هي لغيّة.

(٢) أي وتسعين وستمائة.

(٣) في «الشذرات»: «فرح» بالحاء المهملة (٥/ ٤٤٣).

(٤) كذا بالأصل، وهو: «الطيبي» كما في «الشذرات» (٥/ ٤٤٤) وغيرها.

(٥) غير واضحة بالأصل، ولكن عبد الرّحمٰن هذا، لعله المقدسي المترجم في «الشذرات» (٥/ ٤٥٠). فإنه توفي في هذه السنة.

٦١٣٢ ـ ابن العماد، الشيخ الفقيه الخيِّر المعمَّر المسند، عزّ الدين أَبو العباس أَحمد بن عبد الحميد بن عبد القادر بن يوسف بن محمّد بن محمّد بن قدامة العجلي ابن مقدام الجماعيلي المَقْدِسي ثم الصالحي الحَنْبَلي

ولد سنة اثني عشرة وستمائة. وسمع حضوراً من الشمس العطّار، من سنن الدارمي. وسمع من: موسى بن عبد القادر، والشيخ والموفَّق، وابن راجح، وأَبي القاسم بن صَصْرَى، وابن أَبي لُقْمَة، والقَزْوِيْني، وابن غسّان، وابن الزَّبِيْدي وعدّة. وعُمِّر، وتفرّد. روى الكثير، خرّجتُ له مشيخة في ثلاثة أجزاء، فسمعها خَلْقٌ بقراءتي، وكان شيخاً جليلاً، طيّب الأخلاق، مقصوداً بالزيارة.

روى عنه: ابن مسلَّم، والمِزّي، والبِرزالي، وابن المُحِبّ، وحفيدة الفقيه شمس الدين الصّالحي، وآخرون. أُوذي أيام قازان، ودخل البلد فقيراً، والله يأجره.

توفي في ثالث المحرم سنة سبعمائة.

أخبرنا أَحمد بن عبد الحميد، أنا عبدان أَحمد الفقيه، أنا الحسَن بن أَحمد، نا عبد اللّه بن إسحاق، نا عبد اللّه بن الحسَن الهاشمي أَبو جعفر، نا روح بن عبادة، نا عُبَيْد اللّه بن الأخنس أَبو مالك، أخبرني نافع عن ابن عمر قال: ذكر عند النّبي ﷺ يوم عاشوراء فقال ﷺ: **«كان يصومه أهل الجاهلية، فمن أحبّ منكم أن يصومه فلْيَصُمْه ومن كرهه فَلْيَدَعْه»**.

أخرجه مسلم عن محمّد بن أَبي خلف.

حَدَّثَنَا روح، فوقع لنا بدلاً عالياً(١).

٦١٣٣ ـ ابن الفرّا، الشيخ العالم الحبر المُقْرِىء العدل الصّالح المُسْنِد بقيَّة السَلَف، عز الدين أَبو الفداء إِسْمَاعيل بن عَبْد الرّحمن بن عمرو بن موسى بن عُمَيْرة المَرْدَاوي ثم الصَّالحي الحَنْبَلي ويعرف بابن المُنَادي.

ولد سنة عشر وستمائة، وسمع من: الشيخ المُوَفَّق كثيراً، ومن ابن أَبي لُقْمَة، وابن البُنّ، وابن راجح، والقَزْوِيْني، وابن الزَّبِيْدي، وابن صَبَاح.

٦١٣٢ ـ المتوفى سنة (٧٠٠هـ). ذكره في «معجم الشيوخ» برقم (٤١)، وأغفله من «معجم الشيوخ المختص»، و«العبر»، مع أنه على شرطه في ذلك. وله ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٦٥).

(١) خرجه مسلم في صحيحه (٢/ ١٢١) في كتاب الصوم، باب صوم يوم عاشوراء. والحديث خرجه البخاري وغيره، من غير طريق روح. وانظر جامع المسانيد والسنن رقم (١٧٤٤) (١٧٤٥).

٦١٣٣ ـ المتوفى سنة (٧٠٠هـ). ترجمه المصنف في «العبر» (٣/ ٤٠٦)، وفي«معجم الشيوخ» رقم (١٨٠)، وذكره في «التذكرة» ص (١٤٨٧)، وأهمله من «المعجم المختص» مع أنه على شرطه فيه. وهو في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٦٥)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٥٥).

وحدَّث بالصحيح مرّات، وبشرح السنّة، و«بمعالم التنزيل» غير مرّة.

وكان حسن الصّمت والسّمت، كثير التلاوة، جميل البزّة، متواضعاً، محبّاً للتسميع، أصيب في كائنة التتار بأهله وماله، واحتاج وبرد فالله يأجره.

سمعت منه كثيراً، وخرجت له مشيخة. توفي في جمادى الآخرة سنة سبعمائة.

وتوفيت أخته صفية قبله بسنة، عدمت أيام العدو، ولها بضع وثمانون سنة، تروي عن الشيخ الموفّق، وعاشت أختها فاطمة إلى سنة سبع عشرة وسبعمائة، فروت عن الزَّبِيْدي، وقتل أيام التتار ابن عمّهم المُعَمَّر الخيِّر إبراهيم بن أَبي الحسَن الفرّا عن تسع وثمانين سنة.

روى لنا عن: موفّق الدين ابن قُدامة، وأَبي المَجْد القَزْوِيني، والبَهاء، وكان يذكر أنه أكبر من ابن عمّه الفرّا.

أخبرنا إسْمَاعيل ابن الفرّا، نا ابن راجح، نا السِّلَفي، نا محمّد وأَحمد ابنا عبد اللّه قالا: نا علي بن مسلمة، نا أَبو عمرو بن حكيم، نا أَبو حاتم الرّازي، نا محمّد بن عبد اللّه الأنصاري، حَدَّثَني حميد الطويل، عَن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم السّاعة على أحد يقول الله الله»**. رواه مسلم(١) طريق معمر عن ثابت عن أنس، وطريقنا أقوى.

٦١٣٤ ـ الجزري الأديب البليغ اللغوي، شمس الدين معد بن نصر بن رجب بن أَبي الفتح بن حسن بن إسْمَاعيل الجزري الكاتب

عرف بابن الصَّيْقَل مصنِّف المقامات اللغوية المشهورة.

أنبأني الظهير الكازَرُوني: أنه سأله عن مولده فقال: جزيرة ابن عمر، في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وختمت على والدي كتاب الإنشاء لملك الجزيرة الملك المعظم، ثم حفظتُ عليه الحماسة، ومقامات الحريري، واللُّمَع في النحو، وفصول ابن معط، وتوفي، فَرُتِّبْتُ في فروع ديوان، ثم قرأت في الإنشاء، ثم خطبت بجامع القلعة، وأنشأت خُطباً، فلما أخذت بنصيبين، ابتدأت بعمل المقامات في سنة ثلاث(٢) وستين وستمائة، واشتغلت ببغداد بالمستنصرية، وأفتيت على مذهب الشّافعي.

---

(١) في الصحيح (١٤٨/٢٣٤) ص (١/ ١٣١) من عبد بن حميد، عن عبد الرزّاق، عن معمر به. وأخرجه كذلك من طريق حماد بن سلمة عن ثابت به. وأما قول الذهبي بأن طريقه أقوى من طريق مسلم فغير مسلم، بل هو خطأ، لأنهم لا يختلفون أن ثابتاً أثبت من حميد في أنس بن مالك، بل قد قال غير واحد من النقاد أن عامة أحاديث حميد عن أنس، إنما سمعها من ثابت. ولذلك وصفوه أعني ـ لحميد ـ بالتدليس عن أنس. وهذا الذي أوردته أبين من الشمس في محياها، وما أدري كيف غفل الذهبي عن هذا.

٦١٣٤ - المتوفى سنة (٧٠٠هـ) على التقريب.

(٢) مضت ترجمته، وفيها أنه كان ذلك سنة اثنتين وستين.

قال الكازَرُونيّ: وفي سنة ست وسبعين اجتمع الأكابر لسماع مقالاته في رباط القصر، وقُدِّمت أواني الحلاب والفواكه، وجلس منشدها على كرسي والجمع شاكرون، ثم سمعها منه في سنة سبع وسبعين كمال الدين ابن الفُوَطي، وطائفة، ورأيت الطبقة بخط ياقوت مجوّد العراق [ثم إن صاحب][(1)] الديوان علاء الدين، وصله بخمس مائة دينار عراقية، فاستقلّها، وكان فيه حمق وبأوّ، وقد ظهر ذلك في خطبة المقامات، ثم فارق بغداد، وسافر إلى بلاد الهند، وأضمرته البلاد.

وذاكرني أبو الخير الذهبي بأن الفقيه عبد العزيز بن أبي الدر الربعي حدَّث بها بمصر عن المؤلِّف مرتين، وأن ببغداد شيخين في سنة تسع وثلاثين يرويان عنه. قال: وبلغني أنه عاش إلى قريب سنة سبعمائة. أولها: الحمد لله الذي أيّدنا بمنائح اللآلآء وأوردنا موارد الأتقياء، ودرأ بعز عزه كتائب الضراء، وفقأ بوُطْف لطفه عيون مقانب الضراء، وجسم بحسام معدلته شواهق السقاء، وقمع بمقابع المقانع نواحي الأعداء، وقدع مطالع المطامع رداً للاعتداء، حمداً يعلو على نشز نشر الكباء، ويجلو صدأ مرآة، ما زعزع المزعزع والنكباء وأسند روايتها إلى القاسم ابن جَبْر قال: ومع فصاحتها ما خلت المتعقب موضعاً ولا فاتها من حوشي اللغة إلا النادر، يقول فيها عن الحريري:

كما أنني لو طرت في العلم أثره بألف جناح كلهن قوادم
لما نلت من أنشائي الإصابة أصادم فيها خيبتي وتصادم

٦١٣٥ ـ ابن المُرجّل شاعر المغرب، أَبو الحكم مالك بن عَبْد الرَّحمن بن علي المالقي الأديب

أحد الكبار. مولده بمالقة، سنة أربع وستمائة.

أخذ النحو عن ابن الدّبّاج، وأبي علي الشلوبين، وله اليد البيضاء في النظم والنثر، وكان بصيراً بالقراءات. نظم التيسير في ألفي بيت.

ومدح الكبار، وكان ظريفاً منبسطاً نديماً، مات سنة سبع وتسعين وستمائة، نسبته[(٢)] ونظمه في الذروة حلاوةً وجزالة.

---

(١) لم يكن ما بين قوسين واضحاً بالأصل، فاستدركته من ترجمته الماضية.

٦١٣٥ ـ المتوفى سنة (٦٩٧ هـ).

(٢) كذا بالأصل، وضبب فوقها الناسخ. ولعل الصواب: «بِسَبْتَه».

٦١٣٦ ـ ابن الأحمر ملك الأندلس أمير المسلمين، أَبو عبد اللّه محمّد بن الملك محمّد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر الأندلسي

ولي بعد أبيه، فكانت دولته ثمانياً وعشرين سنة[١]، ومات وهو في عشر الثمانين، ثم قام بعده ولده محمّد تسعة أعوام، وخُلِع. ثم قال لي أَبو عمرو بن المرابط، بل توفي في ثامن شعبان سنة إحدى وسبعمائة.

قلت: نيِّف على السبعين، وقد كان سار إلى مراكش وبنى مسجداً بالمريني، فجهز معه حفيده عامر بن عبد اللّه بن الملك أبي يعقوب في الجيش، فبذل له ابن الأحمر لذلك الجزيرة الخضراء، فجاهد عامر ونفع، وذلك بعد أخذ طريق من المسلمين أطلقها لهم ابن الأحمر عجزاً، فمقت لذلك، وكان يلقب بالفقيه، ثم إنه افتتح قيحاطة[٢] عنوة في ثلاثة أيام، سنة أربع وتسعين.

وفي سنة تسع وتسعين أخذ القنذاق[٣] عنوة، وفي سنة سبعمائة نازل أرجونة.

وكان فارساً شجاعاً، أبيض طويلاً، فيه عدل وصون، يروي الفقه؛ وقد بلغ عدد جيشه خمسة عشر ألف فارس، وكان وقوراً، صموتاً، حازماً، سائساً، كبير القدر، محتبساً للدماء، أملى هذا ابن المرابط، وقال: كان أَبي كاتب سرّه.

٦١٣٧ ـ الحاكم خليفة الوقت الإمام الحاكم بأمر اللّه أَبو العباس أَحمد بن الأمير أَبي علي الحسن القُبّيّ بن أَبي بكر بن علي بن الخليفة المسترشد باللّه بن المستظهر الهاشمي العباسي البغدادي

قدم مصر، ونهض ببيعة الملك الظاهر، وبويع في سنة إحدى وستين وستمائة، وخطب الناس، وعقد بالسلطنة للسلطان ركن الدين، وكان ملازماً لداره، فيه عقل وشجاعة، وحسن ديانة، وله راتب يكفيه، من غير سرف ولا مخيلة.

امتدت أيامه ثم عهد بالخلافة من بعده لولده المستكفي باللّه أَبي الربيع، وتوفي في ثامن

٦١٣٦ - المتوفى سنة (٧٠١هـ). ترجمه ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤).

(١) في «الدرر»: «ثلاثين سنة وشهراً وسبعة أيام».

(٢) في «الدرر»: «قيجاطة» بالجيم المعجمة.

(٣) في «الدرر»: «القبذاق» بالباء الموحدة من تحت، وكثيراً ما يقع البدل بين هذين الحرفين في هذه الكلمة.

٦١٣٧ - المتوفى سنة (٧٠١هـ). له ترجمة في «العبر» (٤/ ٤)، و«مرآة الزمان» (٤/ ٢٣٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٩)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١١٩)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٣١٧)، و«المنهل الصافي» (١/ ٢٩١)، و«تاريخ الخلفاء» (٣١٧)، و«أعيان العصر» (٦٥/أ).

عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة بمصر، وكانت خلافته أربعين سنة، ومات في عشر الثمانين.

أجاز له ابن عبد الدائم، وابن أَبي اليسر، ولم يحدِّث، وخرَّج له ابن الخبَّاز بخطه الوحش وانتخابه العفش أربعين حديثاً بالإجازات، فبعثها للورّاقة، وكان الحاكم قد نجا وقت كائنة بغداد واختفى، ثم سار مع الزين صالح بن البنّا، والنَجْم بن المشا، وقصدوا أمير خفاجة حسين بن هملاج[1]، وبقوا عنده مدة، ثم أنه توصل إلى دمشق، وأقام بالبرّ عند عيسى بن مهنا، فعرف به صاحب الشام الناصر، فطلبه، وجاء هولاكو، واشتغل الناس بما نزل بهم، فلما دخل المظفر دمشق بعد وقعة عين جالوت، بعث أميراً يطلب الحاكم، فاجتمع به، وتابعه، وتسامعت به عرب الشام، فسار ومعه ابن مهنا وآل فضل وخلق، فافتتح بهم عانة وهيْت والأنبار وحارب القراوول في آخر سنة ثمان وخمسين فهزمهم، وقتل منهم ثمانية مقدمين وأزيد من ألف ومائة، وما مات فيها من عسكره سوى ستة، فأقبلت التتار مع قرابُغا، فتحيَّن الحاكم وأقام عند ابن مهنا ثم كاتبه طَيْبَرس نائب دمشق، فقدمهما فبعث به إلى مصر وفي صحبته الثلاثة الذين رافقوه من بغداد، فاتفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام، فخاف الحاكم منه وتنكّر، ورجع ماشياً، وصحبه الزين صالح إلى دمشق، فاختبأ بالعقيبة، ثم قصد أسلمية وصحبه جماعة أتراك، فقتلهم قوم، ونجا الحاكم، وقصد الأمير التركي يده، وتابعه هو وأهل حلب، وسار إلى حرّان، فبايعه بنو تيمية بها، وصار معه نحو الألف من التركمان وبني تيمية فقصدوا عانة، فصادفوا المستنصر الأسود، فعمل عليه المستنصر، واستمال التركمان، فخضع الحاكم وبايعه، والتقوا التتار، فانكسر المسلمون وعدم المستنصر، ونجا الحاكم، فأتى الرحبة، ونزل على ابن مهنى، فكتب إلى السلطان فيه، فطلبه، فسار إلى القاهرة، فبويع بإمرة المؤمنين في أول سنة إحدى وستين؛ واسكن في برج من قلعة الجبل، ليس له من الأثر شيء قط سوى الدعاء له في الخُطْبة، وطلب له إلى مصر الإمام شرف الدين ابن المَقْدِسي شيخنا فقام معه نحو سنة يفقِّهه ويعلِّمه ويكتِّبه.

٦١٣٨ ـ المُرجَاني، الإِمام القدوة الواعظ معروف صاحب حماه الملك المظفر، تقي الدين مَحْمُود بن المنصور محمّد بن المظفر مَحْمُود بن المنصور محمّد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب

كان شاباً حسن الطويّة، محبَّباً إلى الرعيَّة، قليل الأذيّة، وأمُّه هي ابنة الناصر صاحب حلب،

(١) في «الدرر»: حسين بن فلاح، وكذا في «الوافي». وهو الصواب.

٦١٣٨ ـ المتوفى سنة (٦٩٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٩٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٤٢)، و«مرآة الجنان» (٥/ ٢٨٨)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٨٩)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٥).

اسمها: الخَاتُوْن عائشة. تملّك بعد أبيه خمس عشرة سنة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وستمائة، وعاش اثنتين وأربعين سنة، سوى شهرين، ثم أعطيت حماه بعده لقراسُنْقُرْ المنصوري.

٦١٣٩ ـ يَاقُوت الرومي المُسْتَعْصِمِي المُجَوِّد، شيخ الكتابة

ومن انتهى إليه رياسة الخط البديع، كان صدراً نبيلاً متجمّلاً، كتب عليه أولاد رؤساء بغداد. وله نظم رائق وأدب وأسلوب في الكتابة لا تلحق فيه في القوّة، ولكنه مخالف لطريقة ابن البوّاب، وله زبون[1] ومحبّون ومتعصّبون.

كتب على نفسه كثيراً من خطوط منسوبة. توفي المولى جمال الدين أَبو الدر ياقوت ببغداد في سنة ثمان وتسعين وستمائة عن نيف وستين سنة.

وكان كتب على ابن حبيب والصفيّ عبد المؤمن، وله غلمان، وثروة.

٦١٤٠ ـ ابن الصَّيْرَفِيّ، الإمام المحدِّث المفيد شرف الدين ابن الصيرفي

شيخ حسن، عالم، متواضع؛ طلب، وكتب، وعني بالفن.

وسمع من: ابن رواح[2]، ويوسف السَّاوي، وابن الحميري[3]، وابن قُمَيْرَة، وخلق.

وصار شيخ دار حديث الفارقانية، مات في سنة تسع وتسعين وستمائة، وقد شاخ، ارتحل إلى الثغر سنة [٦٤٦][4].

سمعت منه وجماعة الرفاق.

٦١٣٩ - المتوفى سنة (٦٩٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/٣٩٣)، و«شذرات الذهب» (٥/٤٤٣)، و«البداية والنهاية» (١٤/٦)، والمستعصمي نسبة إلى المستعصم أمير المؤمنين، وسقطت الميم الثانية من «العبر» والصواب إثباتها.

(١) كلمة غير واضحة تشبه: «ذنوب» فليقترح فيها. وقد رأيتها في هذا الجزء في ثلاثة مواضع، كأن معناها: «فريدون».

٦١٤٠ - المتوفى سنة (٦٩٩هـ). هو الحسن بن علي بن عيسى اللَّخمي، أبو علي، له ترجمة في «معجم الشيوخ» رقم (٢٢٣)، و«العبر» (٣/٣٩٨)، و«المعجم المختص» رقم (٩٩)، و«التذكرة» ص (١٥٠٤)، جميعها للذهبي المصنف.

وترجمه كذلك ابن العماد في «الشذرات» (٥/٤٤٧)، والصفدي في «الوافي» (١٢/١٦٠)، وغيرهما.

(٢) كذا بالحاء المهملة، والذي في المعجمين: «رواج» بالجيم المعجمة، وكذا في «العبر»، ووقع في التذكرة و«الشذرات» مثل الذي هنا بالمهملة. والصواب بالجيم كما قدمت من قبل.

(٣) هو ابن الجمَّيْزي، كما قدمت من قبل، وكذا ثبت في «معجم الشيوخ».

(٤) غير واضحة بالأصل، والذي في «معجم الشيوخ»: ورحل إلى الثغر أيام السبط.

٦١٤١ ـ ابن الكَسَّار، الإِمام المفيد محدِّث العراق صدر الدين أَبو عبد اللّه أَحمد بن محمّد بن أنجب ابن الكسار الواسطي الأصلي البغدادي الحَنْبلي المُقْرىء

سمع القَطِيْعي، وابن اللَّتِّي، وابن القُبَّيْطي فمن بعدهم، وعُني بهذا الشأن بعد كائنة بغداد، وكتب الكثير، وحصَّل، ومهر في الرجال وغير ذلك، وقرأ الكثير، وعدّ من الحفاظ. ولد سنة ست وعشرين وستمائة، ومات في نحو سنة ثمان وتسعين أو بعيدها.

٦١٤٢ ـ ابن ملّي، العلاّمة ذو الفنون نَجْم الدين أَحمد بن مُحَسِّن بن علي بن حسن بن عَتِيْق الأنصاري البَعْلَبَكّي الشَّافعي المتكلِّم الشِّيعي

ولد سنة سبع عشرة وستمائة. وسمع من: البهاء عَبْد الرَّحمن، وأَبي المَجْد القَزْوِيْني، وابن الزُّبَيْدي، وطائفة، وأخذ النحو عن ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبد السَّلام، والحديث عن الحافظ عبد اللّه، والمَعْقول والرَّفْض عن طائفة.

ودرَّس وأفتى وناظر، وتخرّج به الأصحاب، وكان من بحور العلم، ذكياً فطناً، يقظاً، حاضر الحجَّة، فصيحاً، شجاعاً، جريئاً، يتظاهر بالرفض، ويفحم الخصم، وينالُ من الصَّحْب ويحلّ الفرض، ويتقن الطبّ.

وكان يقول في المدرسة: عيّنوا آيةً يفسرها فيتكلم عليها بعبارة جزلة متقبلة، كأنما يقرأ من كتاب، وكان يشرح في مذهب الأوائل، وبلغني عنه عظائم لا أوردها، وربما صفي في البحث، وكان الكبار يتّقونه[(١)]. قرأ عليه الشيخ عليم الدين موطأ القَعْنَبِيّ.

لم آخذ عنه شيئاً، مات بقرية بَخْعون من جبل الظنين[(٢)] في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة، وقد درس بالرواقية وغيرها، وما أظنه صنَّف مع سعة دائرته، وفرط ذكائه.

قال ابن الزملكاني: جمع علوماً كثيرة، وكان خارق الذهن قوي الحافظة، يسمع الأوراق العدّة مرة يعيدها بأكثر لفظها، وكان لا يدخل في ذهنه الفاسد، ولا يقبله، وعنده روايا من العلم لم تكن عند غيره، طَلْق العبارة، قويّ البَحْث، مِقْداماً شجاعاً.

قلت: وكان جبَّاراً قوي النَّفْس، لا يخضع أبداً، وعليه قساوة واضحة، ومتَّهم في دينه.

٦١٤١ ـ المتوفى سنة (٦٩٨ هـ).

٦١٤٢ ـ المتوفى سنة (٦٩٩ هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٩٦)، و«الشذرات» (٥/ ٤٤٤).

(١) أي يتجنبون الرواية عنه، كما على الذهبي نفسه.

(٢) في «الشذرات»: «الظنّيين» ووصفها بأنها بين طرابلس وبعلبك، وهي التي تعرف في أيامنا بـ«الضنيَّة». وفيها «بخعون» هذه. ومثل ما في «الشذرات» وقع في «العبر».

٦١٤٣ ـ إمَامُ الدين قاضي القضاة، أَبو المعالي عمر بن القاضي سعيد الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أَحمد القَزْوِيْني الشَّافعي

مولده بتبريز في سنة ثلاث وخمسين. واشتغل وتفنن ثم قدم دمشق في الدولة الأشرفية هو وأقاربه، فأكرم مورده، وكان تام الشكل، ضخماً، وسيماً، عالماً، عاقلاً، متواضعاً، وقوراً.

درس بالقيمرية وغيرها، ثم صُرف ابنُ جماعة من قضاء دمشق، ووليه هو، فأحسن السيرة، ودرّس ولما وقعت الكسرة(١) بوادي الحربدار، انجفل إلى مصر، فدخلها عليلاً، وتوفي بعد أسبوع؛ وشيّعه الخَلْق في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وستمائة، وخلَّف أولاداً كفلهم أخوه قاضي القضاة جلال الدين أيّده الله.

٦١٤٤ ـ حسام الدين قاضي القضاة، أَبو الفضائل الحسن بن أحمد بن الحسَن بن أنوشروان الرازي ثم الرومي الحنفي(٢)

ولد قاضي الروم تاج الدين، والد القاضي جلال الدين.

مولده بأقصرا سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وولي قضاء ملَطِيَّة أزيد من عشرين سنة، ثم رجع إلى الشام نوبة المدلسين فدرس بدمشق، ثم ولي القضاء بها في سنة سبع وسبعين، فحكم بها تسع عشرة سنة.

٦١٤٥ ـ الجليل المُسْنِد بقية الرواة، شرف الدين أَبو الفضل أَحمد بن هبة اللّه بن تاج الأُمَناء أَبي الفضل أَحمد بن محمّد بن الحسَن بن هبة اللّه بن عبد اللّه الدمشقي ابن عساكر

مولده سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع من: عمّ أبيه زين الأُمَناء، وأَبي القاسم بن صَصْرَى، وأَبي المجد القَزْوِيْني، وابن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتّي، وأَبي بكر الشُّيْرجي، والمسلَّم المازني، وعز الدين ابن الأثير، وعبد الرزّاق بن سكينة، وعدّة، وكان من الشيوخ المكثرين.

---

(١) ضبب فوقها الناسخ. وفي «تذكرة الحفّاظ» سمّاها المصنف: الوقعة (١٤٨٧).

٦١٤٣ ـ المتوفى سنة (٦٩٩ هـ).

(٢) في «العبر» (٣/ ٣٩٨) الحنبلي، وخالفه في «الشذرات» (٣/ ٤٤٦)، وقال: الحنفي، كالذي هنا. وهو الصواب.

٦١٤٥ ـ المتوفى سنة (٦٩٩هـ). ترجمة المصنف في «العبر» (٣/ ٣٩٦)، وفي «المعجم المختص» رقم (٤٨)، وفي «معجم الشيوخ» (١٠١)، وفي «التذكرة» (١٤٨٧). وله ترجمة عند الجزري في الغاية (١/ ١٤٦)، وابن القاضي في «درة الحجال» (١/ ٤٥) وابن كثير في البداية (١٤/ ١٤ ـ ١٥)، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٠)، وابن العماد في «الشذرات» (٥/ ٤٤٥)، وغيرهم.

حدَّث بالصحيحين وبالموطأ، ومسند أَبي يعلى، وصحيح أَبي عوانة، ومسند السراج، أَكْثَرْتُ أنا، والمزّي، وابنه، والبِرْزالي عنه، وله إجازة من المؤيَّد وزينب، وأبي روح، والقاسم بن الصفَّار، وأَبي المظفَّر السَّمْعَاني، وله مشيخة في أربعة أجزاء، خرجها له ابن المُهَنْدس، سَمِعَها بقراءتي خَلْقٌ.

وكان شيخنا مهيباً، ديِّناً، تركي الأمّ؛ توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين وستمائة، بعد أن أوذي أيام قازان، وأحرقت داره بناحية باب الفرج، فخرجت جنازته من باب في السور عند باب النصر(١) إلى مقابر الصوفية، ومات أبوه قبله بثمانين سنة.

روى عنه: المِزّي، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والبِرْزالي، وعلاء الدين المَقْدِسي، وعلم الدين المُنْشِد، والمُقَاتلي، وإسْمَاعيل بن الذهبي، وابن عمّته محمّد المؤلّف.

وفيها مات خلق ذكرت معظمهم مع ابن الواسطي، ومنهم: العدل بهاء الدين محمّد بن يوسف البِرْزالي، والخطيب موفَّق الدين محمّد بن محمّد الحموي، قاضي حماه، والعماد يوسف بن الشقاري(٢) أمير الركب، والمحبّي أبو بَكْر بن عبد الله بن عمر الأباري، وأبو حامد بن محمّد الحزامي، وشيخ العرب أبو محمّد عبد الله بن محمّد المرجاني المفسّر، ومهنا بن علي مؤذن السلطان، وهدية بنت عبد الحميد(٣)، ومريم بنت حاتم ببعلبك، والحاجب جمال الدين الطروحي(٤)، ومحمّد بن مكي بن أَبي الذكر الرجام(٥)، وصاحب الأندلس محمّد بن محمّد بن الأحمر(٦)، ومحمّد بن عبد الوهّاب بن الحباب، وآخرون سيذكرون بعد ورقة.

٦١٤٦ ـ الموفَّق، الإمام الكبير قاضي حماه ثم خطيب دمشق، موفَّق الدين أَبو المعالي محمّد بن القاضي عزّ الدين أَبي المفسِّر محمّد بن القاضي نَجْم الدين أَبي المكارم مفضل بن القاضي مهذب الدين أَبي عدي محمّد بن قاضي القضاة تاج الدين أَبي سالم عبد المنعم ابن قاضي القضاة أمين الدين حسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني القضاعي الحموي الشّافعي

خطب بحماه مدة، ثم فارقها لكونه أنْكَر وأراق خموراً، فتهدّده صاحب حماه، فسكن

---

(١) وفي «معجم الشيوخ»: خرجنا بجنازته من ثقب بباب النهر إلى مقابر الصوفية، بسبب التتار.

(٢) الصواب: السفاري، كما في «الشذرات» (٣/ ٤٥٥).

(٣) كان في الأصل: «هدمة بنت عبد المجيد»، وانظر «الشذرات» (٣/ ٤٥٤).

(٤) في «الشذرات» (٣/ ٤٤٦): «المطروحي» بزيادة الميم.

(٥) هو الرقّام، كما في «الشذرات» (٣/ ٤٥٣). (٦) وقد تقدمت ترجمته.

٦١٤٦ ـ المتوفى سنة (٦٩٩هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٤٠٣)، و«الشذرات» (٥/ ٤٥٣)، و«البداية والنهاية» =

دمشق، ثم ولي بها الخطابة أيام نيابة عز الدين الحموي بها، ثم عزل وطلب إلى حماه، فولي قضاءها مدة، ثم عزل وقدم دمشق. وكان شيخاً مهيباً، أبيض، تام الشكل، وقوراً، رزيناً، ديِّناً متجمِّلاً، حسن المشاركة والمحاضرة، له إلمام بالتاريخ. روى كتاباً بالإجازة عن جده لأمّه مدرك بن أَحمد البهراني، وسمع من: أَبي القاسم بن رَوَاحة، والكمال بن طلحة.

أخذ عنه: ابن الخبَّاز والبِرْزَالي. وكان والله يجمِّل المنبر، وله صوت جَهْوَرِيّ، يعلوه خشوع، وهو والد صاحبنا العلاَّمة صدر الدين أَبي بكر. توفي بدمشق في أول جمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وستمائة، وله سبع وسبعون سنة.

٦١٤٧ ـ الكازَرُوني، الإمام المحدِّث الأديب المؤرِّخ العدل الأوحد، ظهير الدين أبو الحسَن علي بن محمّد بن مَحْمُود بن أَبي العزّ الكازَروني، ثم البغدادي الشَّافعي

مولده في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ببغداد.

قدم جدّه النظام مَحْمُود من بلاده، وولاه المعين عبد اللّه، والإمام جمال الدين محمّد والد صاحب الترجمة، فنزلوا برباط البسطام، وكان النظام من العبّاد الزهّاد؛ وكان الظهير إماماً صاحب فنون وعلوم وآداب، وله حظ من صلاة وصيام، وأخلاق جميلة، ونظم جيّد، وبصر باللغة، وكان ذا رواء ومنظر وبزّة جميلة.

سمع من: الحسَن بن الأمير السيد كتاب «الذريّة الطاهرة»، وما معه للدولابي، وسمع من: أَبي عبد اللّه الدُّبَيْثي، ومحمّد بن عَبْد الرَّحمن اليوسفي؛ ولبس الخرقة من شمس الدين عَبْد الرَّحمن ابن عبد اللّطيف بن أَبي سعد؛ وأجاز له ثابت بن مشرف، والمؤيِّد الطوسي وعلي بن بورنداز[(1)] وعدّة.

حدَّث عنه: حفيده الشيخ شرف الدين أَحمد بن محمّد، وأَبو العلاء الفَرَضي، والكمال بن الفُوَطي، والشمس محمّد بن محمّد الخَوَارِزمي، وأَبو حامد عبد اللّه بن عبد الحميد الإنسي،

= (١٤/ ١٣)، وعنده: «النهرواني» بدل «البهراني» وكذلك: «ابن الفضل» بدل: «ابن مفضل».

٦١٤٧ - المتوفى سنة (٦٩٧هـ). له ترجمة في «المعجم المختص» رقم (٢١١) للذهبي، وفي «الدرر الكامنة» (٣/ ١١٩)، وفي «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٦/ ٢٤٢)، وطبقات ابن شهبة رقم (٤٧٩)، وانظر كذلك الأعلام (٥/ ١٥٥)، و«هدية العارفين» (١/ ٧١٥)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٢٣٢). والكازَرُوني: بزاي معجمة، بعدها راء مهملة، والمعجمة مفتوحة، والمهملة مضمومة كما ضبط ذلك الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه (٣/ ١٢٠١)، وانظر كذلك «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٧/ ٢٦٧).

(١) غير واضحة بالأصل تماماً.

وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وعلقت من تاريخه فوائد مهمّة، وحَدَّثَني عنه حفيده، وصنَّف كتاباً في الحلقةِ سماه «النِبْراس المضيء»، وكتاب «آداب الأقطاب» في مجلّد، وكتاباً في التصوّف، وكتاباً في اللغة منظوماً، وكتاباً في علم الحساب، وآخر في المساحة، وله تاريخ كبير في سبعة وعشرين مجلداً، وله ذيل على تاريخ ابن السَّباعي، وأشياء كثيرة. توفي في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة[١].

٦١٤٨ ـ ابن لقمان، الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أَحمد الشيباني الأسعردي الكاتب

شيخ ديوان السّرّ.

له الترسُّل البديع؛ ولما أخذ الملك الكامل أمّه كان هذا شاباً يكتب في العرصة[٢]، فاجتمع بالبهاء زهير، فأعجبه خطُّه وأدبه، فأقرّه في ديوان الإنشاء، وعاش نيِّفاً وثمانين سنة.

عمل أيضاً الوزارة، وكان فيه رفق بالرعية.

وحدَّث عن ابن رَوَاح[٣]. سمع منه: البِرْزالي واليَغْمُرِيّ.

مات في جمادىٰ الآخرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

٦١٤٩ ـ الفاضلي، الإِمام العالِم شيخ القرّاء جمال الدين أَبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة العَسْقلاني الفاضلي الشَّافعي الدمشقي

ولد في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزُّبَيْدي، والإِرْبِلي، وابن نَاسَوَيْه، ومُكْرِم، وجعفر الهَمَداني، وزكيّ الدين

---

(١) وبقيت في ترجمته كلمتان غير واضحتين، لعل يشير بهما للخلاف في تاريخ وفاته، فقد ذكر البرزالي أنه مات بعد السبعمائة، كما نقل عنه ذلك ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٣/ ١١٩).

نعم، قد اقترح بعض من قرأ المخطوط أن الكلمة الأولى: «ودفن» وتعذرت عليه الثانية.

٦١٤٨ ـ المتوفى سنة (٦٩٣ هـ).

(٢) يعني عرصة القمح، كما في «الوافي» (٦/ ٩٧).

(٣) تقدم الخلاف فيها مراراً، وأن الصواب: بالجيم المعجمة.

٦١٤٩ ـ المتوفى سنة (٦٩٢هـ). ترجمه الذهبي في «العبر» (٣/ ٣٧٧)، وفي «المعجم المختص» (٥٩)، وفي «معجم الشيوخ» (١٣١)، وفي «التذكرة» (٤/ ١٤٧٧)، وفي «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٧٠٣).

وهو مترجم كذلك عند اليافعي في «مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٠)، والجزري في «غاية النهاية» (١/ ١٤)، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٤٠)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢٤٢٢)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ٣٢٣).

البِرْزالي، وابن الجمِّيزي، والسَّخاوي، ولازمه مدّة، حتى جمع عليه بعد المفردات سبع ختم[١].
وطلب الحديث، وقرأ كثيراً، ثم صار شيخ الفاضلية بالكلّاسة، وشيخ الإقراء بالتربة الصّالحية، وقصده القرّاء، وجمع عليه جماعة[٢]. وكان مشتهراً بالآداب، ثم أصابه فالج، ونقص إتقانه، وكان[٣] نتلوا علينا بداره بدرت السلسلة، وكان يدخل في الشهادات، وله هيبة وبزّة حسنة، وكتابة منسوبة، وقد ذكرته في طبقات القرّاء[٤]. توفي في مستهل جمادىٰ الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة، جمعت عليه بالسَّبْع إلى أواخر القصص، رحمه الله.

روى عنه: شيخ القرّاء الرّقّي، والمزّي، والبِرْزالي، وابن بَضْحان[٥].

٦١٥٠ ـ ابن الأستاذ، الشيخ الإمام الجليل عز الدين أبو الفتح عمر بن محمّد بن عَبْد الرّحمن بن عبد اللّه بن علوان الأسدي الحلبي الشّافعي **وَلَدُ قاضي حلب جمال الدين ابن الأستاذ.**

وُلِدَ سنة إحدى وعشرين في شوّال، وسمع من: المُوَفَّق عبد اللّطيف اللغوي فأكثر، ومن يَحْيَىٰ بن الدّامْغَاني، وعبد اللّه بن اللَّتّي، والقاضي بهاء الدين ابن شدّاد، وأبي الحسَن بن رَوْزَبَه، ومُكْرِم بن أَبي الصقر، وطائفة.

وأحضر إلى دمشق في سنة سبع وعشرين، فسمع من المسلّم المازني، والصفيّ أحمد بن أَبي اليسر شاكر، وأجاز له عبد اللّطيف بن الطبري، وأبو نصر بن النّرْسي، وعمر بن كرم، وعدّة. وروى سنن ابن ماجه مرّات بدمشق، وكان فيه خير، ودين، وانْجماع عن الناس، وحضر غير غزوة. ناب أبوه في القضاء عن أخيه زين الدين ثم استقل بعده بالحكم. سكن عز الدين دمشق، ودرس مدة بالظاهرية البرانيّة، وبها توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

أخذ عنه: المزّي، والبِرْزالي، وسائر الطلبة، رحمه الله، عاش إحدى وسبعين سنة، لم أسمع منه.

---

(١) في «معجم الشيوخ»: جمع عليه بالسبع سبع ختم، وكذا وقع في «المعجم المختص» وفي الوافي: وجمع للسبعة وسبع ختم».
(٢) يعني بالقراءات بالسبع.
(٣) بالأصل: «وكنا». ولفظه للذهبي كما نقله عنه صاحب الوافي: «كنا جماعة نجمع عليه في بيته».
(٤) (٢/ ٧٠٣).
(٥) من رفقاء الذهبي، وممن كان له معه صولات وخلاف، أورد بعضها الجزري في غاية النهاية (٢/ ٥٩).
٦١٥٠ ـ المتوفى سنة (٦٩٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٩)، و«الشذرات» (٥/ ٤٢١)، وله ذكر في «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٣٣).

٦١٥١ ـ الأَرَمَويّ، الشيخ القدوة الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ الكبير عبد الله بن يونس بن إبراهيم الأرمويّ ثم الدمشقيّ الصَّالحي

مولده سنة خمس عشرة وستمائة. وسمع من: الشيخ موفَّق الدين، وابن الزبيدي.

روى عنه: أبو الحسَن بن العطَّار، والنَجْم بن الخبَّاز، والبِرْزالي، والبَالِسِي القطَّان، وجماعة. وكان والده من كبار المشايخ، وكان هو صالحاً خيِّراً، مقصوداً بالزيارة، وله زاوية عالية بسفح قاسيون، طلع إلى زيارته السلطان الملك الأشرف، ووصله بذهب.

توفي في سنة اثنتين وتسعين، وخلف ولدين: الشيخ محمّداً، والشيخ أَحمد.

٦١٥٢ ـ الحلبي، الأمير البطل فارس الإسلام علم الدين سَنْجَرْ التركي الحلبي

كان أبيض الرأس واللحية، تام الشكل من أبناء الثمانين.

ناب بدمشق للملك المظفَّر سنة ثمان وخمسين، فلمّا علم بقتلة المظفَّر تملّك بدمشق، ولقّب بالملك المجاهد، ثم لم يتمّ ذلك، وأخذ فحبس بمصر مدة، فلمّا تسلطن الملك الأشرف أخرجه وقدّمه، ونوّه بذكره، وأعطاه تقدمة ألف، فشهد معه فتح عكا.

توفي في آخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

كان قد خلف الأمراء لنفسه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين، ولم يتأخر عنه أحد، وخطب له، وضربت السكة باسمه، وكان بدمشق في أول سنة تسع صاحب حماه، وصاحب حمص موسى اللذان كسرا التتار على حمص وقدما، فنزلا بداريهما، فلم يقل الحلبي شيئاً لوهن سلطنته، ثم بعد شهر قدم البيرقدار في جيش فبرز الحلبي لقتالهم، فاقتتلوا فانهزم عسكر دمشق، وردّ هو إلى القلعة، ثم خرج في جوف الليل إلى ناحية بعلبك، فتبعه المصريّون، فأخذوه فحبس مدة مديدة[1]، وأطلق، وحبسه المنصور زماناً، وكان بطلاً شجاعاً.

٦١٥٣ ـ ابن عيسى، الصدر المنشىء البليغ بهاء الدين أَبو الحسَن علي بن الأمير الكبير محيي الدين عيسى بن أَبي الفتح الشيباني الإِرْبِلي الشيعي الكاتب

صاحب ديوان الرسائل ببغداد. كان صدراً، نبيلاً، عاقلاً، ناظماً، ناثراً، له تواليف في

٦١٥١ - المتوفى سنة (٦٩٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٠)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٢٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٠)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٣٦)، و«الدارس» (٢/ ١٩٦).

٦١٥٢ - المتوفى سنة (٦٩٢ هـ).

(١) في «النجوم الزاهرة»: «وحبس عدة سنين».

٦١٥٣ - المتوفى سنة (٦٩٢ هـ).

الآداب، وكان والده من أمراء إربل، وقفت على مجلد من شعره، وله مدائح في مخدومه علاء الدين عطا ملك حاكم العراق. توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين.

سمع منه ابن شامة، وابن الكازَرُوني، وكان له وِرْدٌ وتلاوة، وجودة رأي، وباعٌ مديد في الآداب على بدعته.

٦١٥٤ ـ اللبيدي، الفقيه المعمَّر الخطيب أَبو الفضل، واسمه أَبو القَاسم بن حمّاد بن أَبي بكر بن عبد الواحد الحضرمي اللبيدي المغربي

مولده في شوال سنة ستمائة. أخذ القراءات عن يَحْيَىٰ بن محمّد البرقي ولازمه.

وحدَّث عن: عبد الرحيم بن طلحة، وأَبي القاسم بن البراء.

روى عنه: العشّاب، والوادياشي وغيرهما، توفي بتونس يوم عرفة، سنة ثلاث وتسعين.

٦١٥٥ ـ ابن قرقين، الأجلُّ المعمَّر ناصر الدين علي بن مَحْمُود بن علي بن مَحْمُود بن قرقين التركماني التغلبي

متولي قلعة بعلبك. فيه دين وعدالة وفضيلة.

سمع أبا أَحمد علي بن واصل، والمَجْد القَزْوِيني، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وله إجازة من التاج الكِنْدِي.

سمع منه: المزّي، والبِرْزالي، وأهل بلده، وكان يعرف الأسْطِرْلاَبْ.

مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وله أحد وتسعون سنة وأشهر.

٦١٥٦ ـ ابن الغمّار، الشيخ الإمام العالِم الفقيه المُقْرىء المحدِّث بقية الأعلام، قاضي تونس وشيخها أبو العبَّاس أَحمد بن محمّد بن الحسَن الأندلسي المالكي

كان أبوه من علماء بَلَنْسِيَة وزهّادها.

مولده في سنة تسع وستمائة، وسمع التفسير من أَبي الحسَن بن سلمون، وتلا لنافع على محمّد بن أَحمد بن مسعود صاحب الصّلاة، كلاهما عن أَبي الحسَن بن هذيل سماعاً. وسمع الكثير من الحافظ أَبي الربيع بن سالم وغيره.

٦١٥٤ - المتوفى سنة (٦٩٣ هـ).

٦١٥٥ - المتوفى سنة (٦٩٢ هـ).

٦١٥٦ - المتوفى سنة (٦٩٣ هـ).

أخذ عنه: أَبو العباس البطرني، والمحدِّث أَبو عبد الله الوادياشي، وكان من جلّة العلماء وأورعهم، له نظم جيد.

مات سنة ثلاث وتسعين وستمائة، عاش أربعاً وثمانين سنة.

٦١٥٧ ـ ابن مُرَير، الشيخ الإِمام الفاضل المحدِّث مفيد بلده، تقي الدين أَبو أَحمد إدريس بن محمّد بن مفرِّج بن حسين بن إدريس بن مُرَير الحموي الشَّافعي

روى عن: أَبي القاسم بن رواحة، وصفيّة القرشيّة، والموفَّق بن يَعِيش النَّحوي، وطبقتهم. وارتحل بولده تاج الدين أَحمد الذي عُمِّر، فسمعا بدمشق من مكي بن علاّن، ومن خطيب القرافة، وجماعة، وكان يدري الحديث، ويفهم متونه، صنَّف فيه كتاباً كبيراً.

حدَّث عنه: رفيقه الحافظ أَبو محمّد الدِّمْيَاطي، والمزِّي، والبِرْزالي.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن نيِّف وسبعين، وغيره أفهم منه.

وحدَّثنا عنه: قاضي القضاة ابن جماعة، وقال إنه سمع بحلب من ابن خليل، ولم يزل يسمع وينتقي ويخرِّج.

أخبرنا ابن جماعة، أنا ابن مرير، أنا مسعود الجمَّال، أنا الحداد، أنا أَبو نعيم، أنا أَبو أَحمد بن محمّد بن أَحمد، نا عبد الله بن محمّد، أنا إسحاق، أنا النضر، أنا شعبة، نا موسى، عَن أنس قال رسول الله ﷺ: «عرضت علي الجنّة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر» الحديث(١).

٦١٥٨ ـ ابن الخُوَيِّي، الإِمام العلاّمة ذو الفنون والتصانيف، قاضي القضاة، شهاب الدين أَبو عبد الله محمّد بن قاضي دمشق شمس الدين أَحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخُوَيّي ثم الدمشقي الشَّافعي

ولد سنة ست وعشرين وستمائة، وتوفي أبوه ولهذا إحدى عشرة سنة، فنشأ بالعادلية، وأكبّ

٦١٥٧ - المتوفى سنة (٦٩٣هـ). انظر «توضيح المشتبه» (٨/ ١٣٧)، وفي «العبر» (٣/ ٣٧٩): «مُزَيْز».

(١) أخرجه النسائي في الكبرى، كما في «جامع المسانيد والسنن» (٢٣/ ٤٥٤)، من طريق النضر بن شميل عن شعبة به.

٦١٥٨ - المتوفى سنة (٦٩٣هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٣)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٣٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٥)، و«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢/ ١٧١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة ترجمة رقم (٣٧٠)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٦). والخويي: نسبة إلى «خُوَى» بلد من أعمال أذربيجان، كما في «معجم البلدان» (٢/ ٤٠٨).

على العلم، وحفظ عدّة كتب، وعرضها، وبرع، وتميّز، وكان موصوفاً بالذكاء والفطنة والعقل، وحسن التصنيف.

سمع من ابن اللَّتِّي، وابن المُقَيَّر، ومن الصلاح، وجماعة.

وأجاز له عمر بن كرم، ومَحْمُود بن منده وخلق، خرّج له التقي عبيد معجماً حافلاً، وخرّج له أَبو الحجاج المِزِّي أربعين متباينة الإسناد، وكان يكرم المشتغلين ويتودّد إليهم.

عمل مجلداً كبيراً، يشتمل على عشرين فنّاً من العلم، وله نظم جيد، درس وهو شاب بالدماغية، ثم ولي قضاء القدس، ثم لحق سنة التتار بمصر، وولي قضاء المحلة، ثم قدم قاضياً على حلب، ثم رجع فعاد إلى المحلة، ثم ولي قضاء القضاة بمصر مدة يسيرة، ثم نقل إلى قضاء الشام بعد القاضي بهاء الدين بن الزاكي.

سمع منه: خلق بمصر وبدمشق، وكان ربعة من الرجال، أسمر مهيباً، فصيحاً، وقوراً، مستدير اللحية، وخطّه الشيب، وكان منصفاً في البحث، ذا تؤدة وسمت، شرح محصول ابن معط، وألّف في التتار[١] وفي العروض، ونظم علوم الحديث، وكفاية المحيط، وكتاب الفصيح، وألّف كتاباً في علم الهبة[٢] وغيره، وكان من كبار الأئمة.

مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعاش سبعاً وستين سنة.

وفيها مات السلطان الملك الأشرف ووزيره ابن السَّلْعُوس[٣] ونائبه بندرا[٤] والشُّجَاعي، ومحدِّث حماه تقي الدين إدريس بن مرير[٥]، وشمس الدين محمّد بن عبد العزيز الدِّمْيَاطي المُقرىء، ومؤنسة بنت السلطان العادل من بنات التسعين، وأَبو العباس أَحمد بن محمّد بن العماد قاضي تونس، والمحدِّث أَحمد بن يونس الإِرْبِلي الصّوفي، وإسحاق بن سلطان الكناني، والأمير الكبير بَكْتُوْت العلائي، وحافظ الدين محمّد بن محمّد الحنفي مفتي بخارا، وكختور[٦] هولاكو القان، ومحيي الدين محمّد بن عبد الله النحْوي، حافي رأسه.

---

(١) كأنه يريد في حروبهم ووقائعهم.

(٢) كذا في الأصل فيما يرى، ولم أقف في ترجمته على هذا النوع من التصنيف، وإنما ذكروا له في علم الأصول، والنحو، والكلام، والرموز الحكمية، والطب، والجدل، والفقه. والحديث.

(٣) له ذكر في مواضع من «النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦).

(٤) في «النجوم الزاهرة»: «بَيْدرا» (٨/ ٤٥ ـ ٤٦) وهو الصواب.

(٥) وقد تقدم الاختلاف في ضبطه، وفي بعض النسخ: «مزيد» كما في حاشية «الشذرات».

(٦) كذا بالأصل، والصواب: «كَيْخَتُو» وهو حفيد هولاكو. وقد ذكر غير واحد أن مقتله كان سنة أربع وتسعين، لا في هذه السنة.

٦١٥٩ ـ الملك الأشرف السلطان الكبير الأشرف صلاح الدنيا والدين أَبو النصر خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون التركي الصالحي النَّجْمي

جلس على كرسي الملك في ذي القعدة سنة تسع وثمانين، وبَادَر إلى نشر عَلَم الجهاد، فسار ونازل عكّا حتّى افتتحها بالسَّيف، وافتتح صيدا وبيروت وصور وغير ذلك، فتنظف الساحل من دين الصليب في سنة تسعين، ثم بعدها بعام غزا، فافتتح قلعة الروم بعد حصَار خمسة وعشرين يوماً، ثم في العام الثالث جاءته مفاتيح قلعة بهنسيا، ولو أنه طال عمره لأوشك أن يستولي على العراق والجزيرة.

وكان بطلاً شجاعاً، مقداماً، مَهيباً، تام الشكل، معطاء، بديع الجمال، كَبير الوجه، أبيض سميناً، عالي الهِمّة، جواداً، معطاءاً، شديد الوطأة، أباد جماعة من كبار الأمراء، وله عكوف على اللذات، وإهمال للتحرّز لفرط شجاعته.

وكان من أبناء ثلاثين سنة، توجه من مصر للصيد، ففارقه وزيره ابن السَّلْعُوس إلى الإسكندرية، وتصيَّد السلطان بالحمامات، فلما كان يوم ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وقت العصر بنزوجة(١) أقبل في عدّة أمراء نائبه بَيْدَرا إليه، فقتلوه، وقد كان أَمَرَهُ بُكْرَةً أن يمضي بالدهليز نحو القاهرة، فأحاطوا به، وقد أبعد عن الخاصّة، وما معه سوى أمير شكار شهاب الدين ابن الأشل، فبدره بَيْدَرا، فنزل عليه بالسيف، فقطع يده، وضربه لاَجِيْن الذي تملّك فحلّ كبده وسقط، فلو كان معه سيفه لما أقدموا عليه، بل كان مشدوداً ببند الملس(٢)، وتركوه ملقى بالبريّة، كأن لم يكن، والتفّوا على بَيْدَرا وخاطبوه بالسلطنة، وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، ولقب بالملك الأوحد فيما قيل، وبات ليلتئذ، ثم ركب، فلما تعالى النهار إذا هو يطلب كثير يقصده فيهم الأميران كَتْبُغَا والحسام أستاذ الدار وذلك بالطَّرّانة فحملوا عليه، فتقلل عنه أكثر الأمراء، فقتل في

٦١٥٩ ـ المتوفى سنة (٦٩٣هـ) «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٩٩)، و«فوات الوفيات» (١/ ٤٠٦)، و«تذكرة النبيه» (١/ ١١٥)، و«كنز الدرر» (٨/ ٣٠٣)، و«السلوك» (١/ ٣/ ٧٥٦)، و«تاريخ مصر» لابن إياس (١/ ١٢١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٧٠)، وتاريخ الوردي (٢٣٥ ـ ٢٣٩)، و«المنهل الصافي» رقم (٩٩٨)، و«ذيل مرآة الزمان» (٤/ ٣٤)، و«سمط النجوم العوالي» (٤/ ٢٠)، و«حسن المحاضرة» (٢/ ١١١)، و«عقد الأمصار» (٤/ ١٢٥)، و«الخطط التوفيقية» (٢/ ١٩٠)، و«الدارس» (١/ ٤٤٣)، و«أمراء دمشق» (٣٠)، و«تاريخ أبي الفداء» (٤/ ٢٥)، و«دول الإسلام» (٢/ ١٩٤)، و«تشريف الأيام» (٢٧٢)، و«العبر» (٣/ ٣٨٠)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٢٥)، و«الشذرات» (٥/ ٤٢٢).

(١) الذي في «العبر»: بتَرُوْجة. وكذا في «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٤)، و«الجوهر الثمين» (٢/ ١٠٨).

(٢) كذا بالأصل، وفي «الوافي» (١٣/ ٤٠٠): ولم يكن معه سيف بل كان مشدود الوسط بالبند.

الحال، ورفع رأسه على قناة، وساقوا[1] إلى مصر، فما مكنهم الشجاعي من التعدية، وأخذ المراكب والشواني إلى جهته، وربطت، ثم مشت الرسل بينهم، ويقدّر أن يملكوا عليهم أخا السلطان المولى السلطان الملك الناصر محمّداً، فجلس على تخت الملك في رابع عشر محرم وحلفوا له على أن أتابكه كَتْبُغَا ووزيره الشجاعي واختفى لاجين وقراسَنْقُر وغيرهما من الذين أقدموا على الأشرف، وكانوا قد نقموا عليه أموراً ليس هذا موضع ذكرها.

وحاصل الأمر أن قاتله مقتول وخاذله مخذول، ويأبى الله إلا أن يكون الملك في ناصره وأخيه، وقتل بعده جماعة ممن اتهم بالمواطأة عليه، وقتل وزيره بالضرب، وقتل الشجاعي.

٦١٦٠ ـ الإِرْبِلي، الإمام المحدِّث المفيد شهاب الدين أبو الظاهر أَحمد بن يونس بن بركة الإِربِلي الصوفي الشَّافعي

نزيل القاهرة. محدِّث بردال. نسخ وقرأ وتعب، وسمع أبا علي البَكْري والرشيد العطَّار وطبقتهما، وأُسْمِع قبل ذلك عن ابن الجُمَّيْزي، وبدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أَبي اليسر وابن هامل، وخلق، وعمل لنفسه معجماً، تكلم على الشيوخ، ولديه معرفة وإتقان.

حدَّث بالثقفيات وغير ذلك.

أخذ عنه: ابن شامة، وابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، والمصريّون.

توفي في المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة كهلاً، وله اثنتان وخمسون سنة.

قرأ عليه البِرْزالي صحيح مسلم، وكان نازلاً بالسميساطية، ثم تحوّل إلى مصر.

٦١٦١ ـ الوكيل العلاَّمة خطيب دمشق، وكيل بيت المال، زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصَّمد العثماني الشَّافعي.

من علماء دمشق، درس بالعذراوِيّة وغيرها، وتقدم ورأس، ونشأ له ولد بارع الذكاء، أعني الشيخ صدر الدين[2]، ولما ولي الزين الخطابة تكلم الناس فيه.

فقال الشيخ تاج الدين عَبْد الرّحمن: ولي الخطابة بعد ابن عبد الكافي، وكيل بيت المال. كان زين الدين ابن المرحّل في أول جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين، فصبح الناس عليه بأنه يلحن في اللغة وبأنه ما يحسن يقرأ ولا يحفظ القرآن، حتى أنه قرأ «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا

---

(١) كذا، وفي الوافي: «وجازوا» (١٣/ ٤٠٠) وهو أصوب.
٦١٦٠ ـ المتوفى سنة (٦٩٣ هـ).
٦١٦١ ـ المتوفى سنة (٦٩١هـ).
(٢) هو والد صاحب الترجمة.

الله إن الله غفور رحيم». وكتب فيه فتوى أنه لا تصح الصلاة خلفه، وشيَّع الفارقي وجماعة من المقرئين، تشاييع. ثم طلبني الأعسر الأمير إلى داره وشتمني شتماً كبيراً، وأهانني وأمر بقطع جامكيتي[١] على الجامع، وفعل بالفارقي مثل ذلك وأكثر، وسببه أن جماعة من المقرئين كتبوا أن الوكيل ما يصحح الفاتحة، ولا يحسن القراءة، فكتب على مقالاً: تصح الصلاة خلفه، وكذلك الفارقي [على قنوبي احرني فملا الوكيل فقلّب الأعسر علينا][٢] قلت: صليت خلفه كثيراً، واستمر على رغم الوشاية. وقد تفقه على ابن عبد السّلام، وسمع من: الزّكي عبد العظيم، وأخذ الكلام عن شمس الدين الخَسْروشَاهي[٣]. وقد سئل عن مسألة الاستواء فأجاب بالكف عن التأويل والتمسّك بطريق السّلف.

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وشيّعه الخلق، وكان من أهليته الإمامة بشهادة ابن الحريري الحَنْبَلي وزين الدين ابن قاضي الخليل، وهذه أعجوبة.

٦١٦٢ ـ ابن السَّلْعُوس، الولي الصاحب الوزير المعظَّم شمس الدين محمّد بن عثمان بن أَبي الرجال التنوخي الدمشقي التاجر ابن السلعوس

ساد في المكتب مدة مديدة، وكان أبيض أشعر سميناً، عذب العبارة، وافر الهيئة، ذا حزم ورأي وخبرة، وفيه تيه وعُجْب، وكان جاراً للصاحب تقي الدين توبة[٤]، فرأى منه نجابة، فأخذ له حسبة دمشق، فاستكثرت عليه، وتوكل للملك الأشرف بدمشق، ثم نكب، وشفع فيه موكّله، فأطلق وحج فأفضت السلطنة إلى الملك الأشرف، فاستحثه في المجيء وفوَّض إليه وزارة بعملها على أتم ما ينبغي، وبالغ في التجمّل، ولازمت القضاة والأمراء موكبه، وما رأينا وزيراً مثله في الارتقاء، إلا أن يكون كريم الدين القبطي وكيل مولانا السلطان، لكن كان الكريم فيه تواضع بالنسبة، وسؤدد، وقد كان الشجاعي الذي ولي نيابة دمشق يقف في خدمة الصاحب ومعية الكبار،

(١) لعله المعاش، وأنها كلمة غير عربية كانت شائعة في زمانهم.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) هو عبد الحميد بن عيسى، أبو محمّد الفقيه المتكلم، توفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وكان شافعي المذهب.

٦١٦٢ - المتوفى سنة (٦٩٣هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨١)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٢٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٤)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٥).

(٤) هو التكريتي، المعروف بـ«البيِّع». أو «ابن البيّع».

(٥) هو مشدّ الصحبة الأمير بهاء الدين قراقوش. وشادّ الدواوين، كان من مهماته مرافقة الوزير.

على نبهه وقله التقائه عليهم، ولما قتل مخدومه كان بالإسكندرية في تحصيل المال فقدم القاهرة ودخل إلى قراره في أُبَهة الوزارة، فطُلب بعد خمسة أيام، ثم رُدَّ إلى البلد ماشياً ذليلاً وسلم إلى المشدّ(١)، بأمر الشُّجَاعي فضربه ألف مِقْرَعة، وحمل مالاً كثيراً(٢).

ومات تحت العقوبة في صفر سنة ثلاث وتسعين، وكان من أبناء الخمسين، وكان له بدمشق أخوان: الشهاب ولّي الجامع، ومَحْمُود وليّ نظر المارستان النوري، ماتا كَهْلين.

٦١٦٣ ـ بَيْدَرَا، نائب المملكة بدر الدين المنصوري

كان من أكبر الأمراء وأعزّهم على أستاذه، فلما تَسَلْطَن الأشرف، وقتل نائب السلطنة حسام الدين طرنطابي كبير الأمراء المنصورية، ورئيسهم، صُيِّر بَيْدَرَا في رتبة طرنطاي وكان فيه دين وعقل وعدل، ثم إنه خرج على مولاه بموافقة جماعة أمراء، وفتكوا به وملّكوه بيدرا، ثم قتلته الخاصكية من الغد في المحرم سنة ثلاث، ولم يتكهّل.

٦١٦٤ ـ الشجاعي، نائب الشام علم الدين سَنْجَر المنصوري الشُّجَاعي

رأسه أبيض، بحلية سوداء، تام الشكل، مهيباً، عاقلاً، سائساً، خبيراً بالأمور على ظلم فيه وعسف.

ولي شدّ مصر مدة(٣)، ثم عمل الوزارة وصادر، وضُرِبَ بظلمه المَثَل، ثم ولي نيابة دمشق، فلطف الله بأهلها، وقلّ شره، ثم صُرِفَ بعد سنتين بعزّ الدين الحموي(٤)، ولقد كان يعرض طلبه في رتبة الملوك الكبار(٥)، ولولا جَوْره لكان يصلح للمُلْك، وكان له مَيْلٌ إلى العلماء والصلحاء، ولما قُتِل السلطان الملك الأشرف سلطنوا أخاه الملك الناصر أيده الله(٦).

عمل الشجاعي وزارته نيفاً وثلاثين يوماً، ثم عصى بقلعة الجبل، وأُخِذَ لما طلب الأمان، فشد عليه مملوك كبير وحزّ رأسه، وعُلّق على القلعة، ثم طافت به المشاعليّه وحبوا عليه(٧)، نعوذ

---

(١) في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٦): «ثم تداوله المسعودي وغيره وأخذ منه أموالاً كثيرة».

٦١٦٣ - المتوفى سنة (٦٩٣هـ) انظر «العبر» (٣/ ٣٨٠)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٣٤)، وما تقدم في ترجمة الملك الأشرف.

٦١٦٤ - «النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٢)، وما مضى في ترجمة الملك الأشرف، وابن السّلْعوس، وبَيْدَرا.

(٢) الشدّ ترادف كلمة تفتيش، وصاحبها يسمى شاد الدواوين، وكان من مهماته مرافقة الوزراء، والتفتيش عن مالية الدواوين وموظفيها، والعادة أنه كان يتأمر على عشرة لا أكثر.

(٣) الشهير بـ«أيبك».

(٤) وعبارة ابن تغري بردي (٨/ ٤٣): «وكان موكبه يضاهي موكب السلطان في التجمّل».

(٥) وقد تقدم ذلك في ترجمة الملك الأشرف.

(٦) كذا، وفي «النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٤): طافت المشاعلية برأسه على بيوت الكتّاب القبط، بلغت اللطمة =

بالله من الخِزْي، وكان من أبناء الخمسين، لديه فضل ومعرفة.

٦١٦٥ ـ عساف أمير العرب ابن الأمير أحمد بن جَحْي كبير آل مِرَى

حمى نصرانياً(١) سبَّ، ودافع عنه، فاجتمع خلق منهم ابن تيمية والفارقي شيخ دار الحديث، ودخلوا إلى الحموي نائب دمشق، وكلموه فأجابهم إلى إحضاره ثم خرجوا، فرأى السواد الأعظم عسافاً، وكلّموه في النصراني، فقال بدوي معه: إنه خير منكم فرفضه الخلق، وهرب عسّاف على باب النصر، فغضب النائب، وطلب الشيخين فضربهما واعتقلا في عدّة بالعَذْرَاويّة أياماً(٢) وعلّق والي البلد جماعة، وسعوا في إبداء عداوة بين النصراني وبين الشهود عليه، وفزع هو فَأَسْلَم، ثم عُقِد مجلس، فأفتى الشّافعية بحَقْن دمه، وحُبِسَ الخبيث وشد منه الأعسر المشد، فأطلق، وصنَّفَ شيخنا كتاب «الصّارم المسلول على سابّ الرسول» في مجلّد، وأنّه يقتل حداً وإن أسلم.

وقتل عساف بعد أشهر، قتله ابن أخيه جماز في ربيع الأول سنة أربع وتسعين، ولله الحمد.

٦١٦٦ ـ ابن البُزُوري، الصدر عزّ الدين أَبو بَكْر محفوظ بن معتوق بن البغدادي التاجر الشعار

رئيسٌ نبيل أَلَّف تاريخاً، ذيَّل به على «المنتظم»، وحدثنا عن ابن القُبَّيْطي، وأنشأ تربة دفن بها، ودار بالجبل. توفي في صفر سنة أربع وتسعين وستمائة في عشر السبعين.

وتوفي ابنه الإِمام رئيس الوعاظ نَجْم الدين معتوق بن البزوري سنة اثنتين وسبعمائة كهلاً عن نيف وخمسين سنة، وسمع أيضاً من عَبْد الرَّحمن بن عبد اللَّطيف بن أَبي سعد ـ أعني محفوظاً ـ وهو جد الواعظ محفوظ بن معتق. قلت: وسمع منه: فقيه الفرات أَبو عبيد.

= بالمداس على وجهه نصفاً، والبولة عليه درهماً، وحصلوا المشاعلية حُمَلاً من ذلك».

قال ابن تغري: وهذا غلط فاحش من المشاعلية قاتلهم الله.

٦١٦٥ ـ المتوفى سنة (٦٩٤هـ). له ترجمة في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٦٢).

(١) أي سبّ الرسول ﷺ. كما سيأتي.

(٢) ثم اعتذر للشيخين بعد ذلك كما في «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٣٦).

٦١٦٦ ـ المتوفى سنة (٦٩٤هـ). «العبر» (٣/ ٣٨٣)، وسماه: «ابن الزوري» بإسقاط الباء، وهو تصحيف، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٦٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٧)، و«معجم الشيوخ» رقم (٦٤٧).

٦١٦٧ ـ حافي رأسه إمام النحو، محيي الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد اللّه بن عبد العزيز بن عمر البَرْبَري الزياتي الكَمَلاني المالكي التِلْمِساني

مولده سنة ست وستمائة بناهرت.

وسمع من: ابن الصفراوي، وابن رواج، وتلقى عن المعيد اليَعْمُري صالح التيمي صاحب ابن بري، وبأبي زيد بن الزيات صاحب محمّد بن قاسم بن قبداس، وبنحويّ الثغر عند العزيز بن مخلوف ابن الجرّاد، وتصدر زماناً، وتخرّج به أئمة، منهم تاج الدين الفاكهاني، وكان في دماغه حفرة فقالوا حفى رأسه، واشتهر بذلك، وقيل بل كان في أول أمره مكشوف الرأس، وقيل رآه رئيس بالثغر وأعطاه ثياباً جدداً لبدنه، فقال هذه لِبَدَني ورأسي حافي؟! فأمر له بعمامة، ولزمه ذلك، وهو القائل:

معتقدٌ أن الرئاسة بالكبر فأصبح ممقوتاً بها هو لا يدري
يجر ذيول العُجب طالب رفعة ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجرّ

توفي في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وله سبع وثمانون سنة، ولم يصنّف شيئاً.

٦١٦٨ ـ ابن الحَرَسْتَاني، الشيخ الفقيه الزاهد جمال الدين عبد الصَّمد بن القاضي عماد الدين عبد الكريم بن القاضي الكبير أبي القاسم بن الحرستاني الأنصاري

مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، وله خمس وسبعون سنة.

سمع زين الأمناء، وابن صبّاح، وابن مَاسَوَيْه، وعدّة. وكان ذا زهد، وتألّه، وَوَلَهٍ، وكشف، لا يَحْفَل بمَلْبس، ويتحدث مع نَفْسه، ويذاكر بفوائد، وقد ناب في إمامة الجامع عن أبيه.

روى عنه: المِزّي، والبِرْزَالي وأنا، وسمع بمصر من عبد الرحيم بن الطفيل، وكان الشيخ زين الدين الفارقي يخضع له وينقل عنه كرامات رحمه الله[(١)].

٦١٦٩ ـ صاحب ماردين، السلطان الملك المظفر فخر الدين قرارسلان بن السَّعيد نَجْم الدين ايلغاري بن أرتق صاحب ماردين وابن ملوكها

كانت دولته ثلاثاً وثلاثين سنة.

٦١٦٧ ـ المتوفى سنة (٦٩٣ هـ).

٦١٦٨ ـ المتوفى سنة (٦٩٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٦)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٤٠)، و«معجم الشيوخ» (٤٤٧).

(١) منها: أنه أخبره بكسر التتار قبل وقوع الواقعة، كذا في «معجم الشيوخ».

٦١٦٩ ـ المتوفى سنة (٦٩١ هـ).

توفي سنة إحدى وتسعين، وتملّك بعده ولده الملك السَّعيد داود، ثم ابنه الآخر المنصور غازي، الذي بقي إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، ولهؤلاء في الملك بماردين مائتا سنة وثلاثون سنة. وهم من أمراء التركمان.

٦١٧٠ ـ حافظ الدين، مفتي ما وراء النهر العلاَّمة أَبو الفضل محمّد بن محمّد بن نصر البخاري الحنفي ابن القلانسي

ولد في حدود سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع من: المحدِّث أَبي رشيد الغزالي، وتفقَّه بشمس الأئمة الكردري، وكان من العلماء العاملين الأعلام.

حدثنا عنه: أَبو العلاء الفرضي، وقال: كان إماماً زاهداً قانتاً ربانياً صمدانياً، محقِّقاً، محدِّثاً، مشاراً إليه في حل المشكلات التي في «الكشّاف»(١)، جامعاً لأنواع العلوم، عارفاً بالفقه والأصلين والتفسير، سخياً، مشفقاً على الطلبة، حجّ ودخل الشام وعاد إلى بخارا.

توفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان قد جزَّأ الليل، فالثلث الأول لراحته، والثاني للعبادة، والثالث للمطالعة، إلى أن قال: وكان يتلألأ وجهه نوراً لم أر مثله.

٦١٧١ ـ كَيخْتُو بن هولاكو القان الكبير ملك التتار

تَسَلْطَن بعد موت أرغون بن أَبْغَا سنة تسعين، وأقام بالروم مدة، ومالت فرقة من المغول إلى ابن أخيه بَيْدو فملّكوه، فقوي وتملّك العراق وخراسان، فقصده كَيْخْتُو، فالتقى الجمعان، فقتل كَيْخْتُو في سنة ثلاث وتسعين، واحتوى بَيْدُوْ على الدست، فخرج إليه قازان بن أرْغون، وكان متسلِّماً ثغر خراسان، عاصياً على المذكورين، فأقبل طالباً للملك، وظفر ببَيْدُو، واستولى على السَّلطنة، ثم أسلم في سنة أربع وتسعين، وأما كيختو وبيدو فلم يسلما، وكان كيختو يميل إلى المسلمين ويعطي الفقراء.

وقيل إنه قتل في سنة أربع، فالله أعلم.

ويقال إن الأمراء قبضوا عليه وسلّموه إلى بيدو وسار إلى العراق فقتل وسبى وغصب، فغضب كيختو وسجنه أياماً، وأطلقه، فخرج عليه، فلم يمهل، وهَلَك.

عاش كيختو نحو ثلاثين سنة، ولم يُسْلِم، فأما بَيْدُو فمال إلى النصارى، وقيل إنه تنصَّر.

---

٦١٧ ـ المتوفى سنة (٦٩٣ هـ).

(١) للزمخشري.

٦١٧ ـ المتوفى سنة (٦٩٣هـ). «النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٥).

٦١٧٢ ـ ابن الحامض، الصَّدر تقي الدين أبو الخطَّاب محفوظ بن عمر بن أَبي بكر بن عمر بن خليفة العطفي(١) الحَنْبَلي التاجر السفَّار

نزيل مصر. مولده ببغداد سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع عبد السَّلام الداهري، وحسن بن الزُّبَيْدي، الخليل بن أَحمد الجوسقي، وعبد اللّه بن اللّتي، وابن الحرّ.

أخذ عنه: النَّجم محمّد بن عبد الحميد القرشي، والتقي محمّد بن عبد المجيد الهمداني، وقطب الدين، وابن سيد الناس، وابن نباتة، وخرج له التقي عبيد أربعين حديثاً موافقات، وتفرَّد بعوالي.

مات يوم النحر سنة أربع وتسعين وستمائة بمصر.

٦١٧٣ ـ الصَّفي عبد المؤمن بن الموسيقي

شرقاً وغرباً بحيث أنه كان يضرب به المثل في ذلك.

أَلَّف مائة وسبعين نوته، وكان في الأصل فقيهاً بالمستنصرية، ثم أقبل على الأدب والشعر فبرع فيه، وكتب الخط البديع، فطُلِب إلى المستعصم، فكان ينسخ له وينادمه، فعطف عليه إلى الغاية، ثم اتفق أن مغنيةً غنّت للخليفة أبياتاً فطرب لها، وقال: لمن هذا البارع قالت: لسيدي عبد المؤمن، فزاد بعجبه من ذلك وقال له، وأنت بهذه المتانة أيضاً، ثم شُهِر بالأنغام. وانحذق، وفيها أحدث ببغداد [...] بأن خرج إلى البوين الذي أطلق له الدرب، فلاطفه وأجابه إلى ما كان يريد، ثم أحضر له أطعمة لينة، ثم أحضر أربعة وسقاه، ثم غناه في جوفته فأطربه، ثم قدم له أمتعة فاخرة وأشياء قيمة، فوهب له [...] ثم البوين ذكره عند هولاكو، فطلبه، فخرج وجماعة من المغنين والمغنيات، فغنوا هولاكو حتى طرب وقال له تمنّ، فطلب منه بستاناً عظيماً يلقب بالشميلة فأمهره، وقال له: هلا طلبت مدينة. ثم لم يزل في الملاطفات من المغول.

ثم تناقض أمره، وركبه دين، واعتقل بسببه، وكان له غلمان وجواري.

توفي سنة أربع وتسعين عن نحو ثمانين سنة.

---

(١) كذا بالأصل.

٦١٧٢ ـ المتوفى سنة (٦٩٤هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٨٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٧).

٦١٧٣ ـ المتوفى سنة (٦٩٤ هـ).

٦١٧٤ ـ ابن المحفدار، العدل العالِم الجليل نَجْم الدين أحمد بن محمّد بن عزيز بن أَبي بكر بن عرفة الهاشمي البغدادي بن المحفدار ويعرف بابن الكندران

سمع من القطيعي، وعلي بن كبّة، والمبارك بن علي المطرِّز، وابن اللَّتّي، ونصر الخَتْلي.

أخذ عنه الفَرَضي، والشَّرَف الكَازَرُوْني، وَوَصَفَه الفَرَضِيّ بالعلم والعدالة.

ولد سنة تسع عشرة وستمائة في شوال، ومات في رجب سنة ثلاث وتسعين.

سمع من أَبي الحسَن القطيعي.

٦١٧٥ ـ ابن العديم، الصّدر العلاّمة جمال الدين أبو غانم محمّد بن الصَّاحب كمال الدين عمر بن أَحمد بن هبة اللّه بن أَحمد بن أَبي جَرَادَة العُقَيْلي الحَلَبي الحنفي

أحد الأعلام. ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان من رجال الدهر سُؤْدَداً، ونُبْلاً، وذكاءً، وفضلاً، يوصف بحدَّة الذهن، وسرعة الفهم مع الرئاسة التامّة، والوقار، والتواضع، وإليه المنتهى في براعة الخطّ، وفي علم الفرائض والهندسة، ومعرفة إِقْلِيْدِسْ، وله يدٌ في الأدب، وحُسْنِ المحاضرة.

سمع من: ابن رواحة، وابن قُمَيْرَة، وابن خليل، وعدّة، وبحرّان من عيسى الخيّاط، ببغداد من أصحاب ابن إِسْمَاعيل، وبدمشق من الرشيدي مسلمة، وله حضور على الركن بِرْزالي، استوطن حماه، وبها توفي في أول أيام التشريق سنة أربع وتسعين وستمائة عن ستين سنة.

وهو والد قاضي حماه الإمام نَجْم الدين الحنفي، وللشهاب محمود فيما أنشدني رثى اضي مجد الدين ابن العديم.

وأقسم أنّ الفضل مات لموته ويخطر في ذِهْني أخوه فأستثني

---

٦ - المتوفى سنة (٦٩٣ هـ).

٦ - المتوفى سنة (٦٩٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٣)، و«الشذرات» (٥/ ٤٢٧)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٦٢). ووقع في «العبر»: القَيْلي، خلاف «الشذرات» والذي هنا. والصواب زيادة العين، كما في «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٦٣)، و«الجواهر المضيئة» (٢/ ١٠٥).

٦١٧٦ ـ ابن التنّبي، العرش فخر الدين محمّد بن محمّد بن عقيل بن سالم الدمشقي المجوّد

سمع من: الشيخ الموفّق كتاب «الدعاء» للمَحَاملي سنة اثنتي عشرة، وأخرى من مسند الشّافعي، ومن عبد الجبّار ابن الحَرَسْتَاني، وكتب على الولاء، وانتفع به جماعة، وكان أبوه متولياً ديوان الزكاة.

مات الفخر في جمادىٰ الأولى سنة ثلاث وتسعين، فاتني الأخذ عنه.

٦١٧٧ ـ ابن المَقْدِسي، الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الشافعيّة خطيب دمشق ومفتيها، شرف الدين أبو العباس أحمد بن الإمام كمال الدين أَحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي المَقْدِسي ثم الدمشقي الشّافعي الأصولي، صاحب التصانيف

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وأجاز له الفتح بن عبد السّلام، وأبو علي الجواليقي.

وسمع من: السَّخاوي، وابن الصَّلاح، وعتيق السَّلْمَاني، وابن أبي جعفر، وجماعة، خرج له الحافظ علم الدين أربعين حديثاً، وسمعها منه، وسمع منه: جماعة.

وكان فقيهاً، محقّقاً، مدقّقاً، ذكياً، مناظراً، بديع الكتابة، بارعاً بالأصول، لطيف المحاورة، حسن التواضع، موصوفاً بالديانة، واتّباع السَّلف، تخرَّج به أئمّة، وكان يشتغل عند الغزّاليّة(١).

أخذ عنه: ابن الوكيل، وابن النقيب، وطائفة، وهو الذي ندب في سنة إحدى وستين لملازمة أمير المؤمنين الحاكم، وتعليمه خلاص العلم، وأقام معه نحو السَّنة.

له تأليف حسن في أصول الفقه، جمع فيه بين طريقتي الفخر والسيف.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة، ودفن على باب كيسان الذي هو اليوم مسدود في حارة اليهود، وقد ناب في القضاء مدّة، وولي الخطابة نحواً من سنة، رحمه الله. أخوه:

٦١٧٦ - المتوفى سنة (٦٩٣هـ). «العبر» (٣/ ٣٨١)، وعنده: ابن التّنّبي، وفي نسخة كما في الحاشية: «ابن التبنّي». وضبطه صاحب «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٠٥) بقوله: ابن التنبي بالتاء ثالثة الحروف، والباء والنون الموحدة، على وزن جلّق.

٦١٧٧ - المتوفى سنة (٦٩٤هـ). «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٧)، و«الوسطى» (ق/ ٢٣)، و«بغية الوعاة» ص (١٢٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٥)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٤١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٤)، و«إيضاح المكنون» (١/ ١٧٢)، و«معجم المؤلفين» (١/ ١٥٦)، و«طبقات ابن شهبة» رقم (٤٥٨)، و«العبر» (٣/ ٣٨١)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٧٠٥)، و«المنهل الصافي» (١/ ٢١٢).

(١) وفي البداية (١٣/ ٣٤١): وكان يدرّس عند الغزالية، ودار الحديث النوريّة، ودرّس في وقت بالشامية البرّانية.

٦١٧٨ ـ المفتي الإمام الورع الصَّالح شمس الدين محمّد

كان أصغر منه بخمس سنين. برع في الفقه، ودرس بالشامية، وناب في القضاء، وحدَّث عن السَّخاوي وغيره.

توفي كهلاً سنة اثنتين وثمانين. وأخوه المدرِّس محيي الدين. روى لنا عن أبيه، والمُرْسي، وأمّ بمشهد علي مدة، ثم تزهَّد وانقطع بدُوَيْرة حَمَد، ونزل عن تدريس الجاروخية(*)، توفي في شهر رمضان سنة ستة عشر وسبعمائة.

٦١٧٩ ـ الفاروثي، الشيخ الإمام العالم المفتي المُقْرِىء الواعظ المفسِّر شيخ الإسلام، عز الدين أَبو العبَّاس أَحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج المصطفوي الفاروثي الواسطي الشَّافعي الزاهد

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وتلا بالعَشْر على والده، وعلى ابن ثابِت الطيِّبي، وسمع ببغداد من عُمَر بن كرم وطبقة، وابن السيد، والسَّهْرَوَرْدي، ولبس منه الخرقة، والقطيعي، وابن رَوْزَبَة، وأَبي علي بن الزّبيدي، وعدّة، وسمع بأصبهان وبغداد وواسط ودمشق، وروى الكثير، وأفتى ودرّس، وأقرأ القراءات، ووعظ، وفسَّر، ومحاسنه جمّة. كان من العلماء العاملين، له صورة كبيرة، وحرمة وافرة، حيث حلّ، وكان كيِّساً، متواضعاً، فارغاً عن التكلّف، له أتباع ومريدون طلبة.

قرأ عليه: جمال الدين البَدَوي، والشيخ أَحمد الحرَّاني، وشمس الدين الرَّقِّي، وابن غدير الواسطي، وطائفة، وأَكثر عنه البِرْزالي، والمزّي، وشهاب الدين ابن مهيل، وابن سميّة، وابن مُسَلِّم، وابن بَضْحان.

جاور بمكة، ثم قدم دمشق سنة تسعين فدرّس، وولي مشيخة الظاهريّة، وخطابة البلد، ثم سار مع الركب في سنة إحدى، فحجّ ورجع إلى بلده.

وكان ربعةً، له جمّة، واقتنى كتباً كثيرة، وكان نائب دمشق الشجاعي يحبّه ويجلّه.

٦١٧٨ - المتوفى سنة (٦٨٢ هـ).

(*) في بعض الكتب: «الجاروضيّة» كما في البداية (١٣/ ٣٤٢)، وفي بعضها: «الصاروخية».

٦١٧٩ - المتوفى سنة (٦٩٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨١ ـ ٣٨٢)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٦٤)، و«طبقات ابن شهبة» (٢/ ١٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ٣)، و«الوسطى» (ق/ ٢٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٣)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٤٢)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ٣٥٥)، و«غاية النهاية» (١/ ٣٤)، و«لحظ الألحاظ» ص (٨٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٥)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٦٨٧).

توفي في مستهل ذي الحجّة سنة أربع وتسعين، وقبل موته بيومين طلب أصحابه وبقي يودعهم ويقول: قد عرض لنا سفر، وهم لا يفهمون، وقال لصاحبه يوم كذا سافر إلى شيراز، وأظنني أموت يومئذ.

٦١٨٠ ـ الطبري، الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ مفتي الحرم محب الدين أَبو العبَّاس أَحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن أَبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الطبري ثم المكِّي الشَّافعي

أحد الأَعلام. ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وتفقه وأفتى ودرس، وصنَّف التصانيف، وسمع من: شعيب الزعفراني، وأبي الحسَن ابن المُقَيَّر، وعَبْد الرّحمن بن أَبي حرمى، وبهاء الدين ابن الجُمَّيْزي، والشَّرَف المُرْسي، وجماعة.

وعمل «الأحكام الكبرى» في ست مجلدّات، تعب عليه وأتى فيه بكل مليحة، وصنَّف منسكاً كبيراً، وأشياء. وذهب إلى اليمن، فتلقاه صاحبه المظفر بالإكرام، وسمع منه: سائر الأَحكام، وهو والد قاضي مكة جمال الدين محمّد، وجدّ قاضيها نَجم الدين، تفقه به أهل الحرم، وكان كبير القدر، بعيد الصيت، وافر الديانة، ذا علم وعمل، ونظم ونثر.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن العطَّار، والبِرْزالي، والقُطْبُ الحَلَبي، النَجم بن الخبَّاز، وعدّة، وكتب إليّ بمروياته.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

وفيها توفي شيخ منين الزاهد الكبير أبو الرجال بن مرّي عن نيف وثمانين سنة، وشيخنا أبو الفهم بن أَحمد بن النميس السّلمي[1]، وله ثلاث وثمانون سنة[2]، والزاهد أَبو بَكْر بن الياس الحُمَيْدي الحَنْبَلي[3]، حدّث عن ابن تَيْمِيّة[4]، وواقف المدرسة الصدر نَجم الدين أَبو بَكر

٦١٨٠ - المتوفى سنة (٦٩٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٢)، و«المعجم المختص» ترجمة (٢٠)، و«معجم الشيوخ» رقم (٣٤)، و«تذكرة الحفّاظ» ص (١٤٧٤) جميعها للذهبي. وترجمه كذلك السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٨)، و«الوسطى» (ق/ ٢٨)، والأسنوي في «طبقات الشافعية» ص (٣١٢)، وابن قاضي شهبة رقم (٤٥٩)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٤٠)، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٧٤)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٥)، وانظر: معجم المؤلفين (١/ ٢٩٨)، والأعلام للزركلي (١/ ١٥٣).

(١) ذكره صاحب «النجوم الزاهرة» (٨/ ٦٤) نقلاً عن الذهبي.

(٢) ترجمه في «العبر» (٣/ ٣٨٤).

(٣) ترجمه في «العبر» (٣/ ٣٨٤).

(٤) هو الفخر، وليس شيخ الإسلام أحمد.

محمّد بن عباس التميمي الجَوْهري[١]، وخطيب دمشق ومفتيها شرف الدين أَحمد بن المَقْدِسي[٢]، وخطيب دمشق شيخ واسط عز الدين أَحمد بن إبراهيم الفاروثي، والمحدِّث تاج الدين إسْمَاعيل بن إبراهيم بن قريش المَصْري، وشيخنا سُرَيْج التركماني، والشيخ عبد الصَّمد بن العمادي الحَرَسْتَاني، وخطيب النَيْرَب مجد الدين عبد الوهّاب بن سُحْنُوْن الطبيب، والشيخ علي بن عُثْمَان اللمْبُوْلي، وصاحب تونس المستنصر عمر بن يَحْيَىٰ الهِنْتَاني، وجمال الدين محمّد بن الصّاحب جمال الدين بن العَدِيْم بحماه، وقاضي نابلس جمال الدين محمّد بن محمّد بن سالم القرشي، والتقي محفوظ بن عمر بن الحامض التاجر، يروي عن الداهري، وعزّ الدين محفوظ بن معتوق ابن البُزُوْرِي صاحب التاريخ[٣]، ومقرب بن عَبْد الرَّحمن الكِنْدِي بالثغر، وموسى بن أَبي الفتح النَابُلُسي، وصاحب اليمن المظفّر يوسف بن عمر.

٦١٨١ ـ مؤنسة الخاتون الدارالقطنية بنت السلطان الملك العادل سيف الدين محمّد بن أيّوب

آخر أولاد أبيها موتاً. وكانت عمّة السلطان الملك الصالح نَجْم الدين.

روت بالإجازة عن: عين الشمس الثَّقَفِيَّة، وعفيفة الفَارْقَانيَّة، فسمع منها: المصريّون أثير الدين النَّحْوي، وشمس الدين ابن الحارثي، وعلي بن حمزة النجّار، وعبد الرحيم بن جعفر وآخرون.

توفيت في ربيع الآخر سنة ثلاث(*) وتسعين وستمائة، ولها تسعون سنة بالقاهرة.

٦١٨٢ ـ صَاحب اليمن السلطان الملك المظفَّر، يوسف بن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن الأمير علي بن رسول التُرْكُماني صاحب اليمن شمس الدين

تملك عند قتل أبيه في سنة ست وأربعين، وامتدت أيامه.

وكان سمحاً جواداً، عالي الهمّة، كافّاً لعسكره عن أذى الرعيّة، وكان مقصداً للوافدين، قيل إنه جمع لنفسه أربعين حديثاً بأسانيد في الفضائل، وله مسموعات من مشايخ اليمن، ورحل إليه

(١) صاحب المدرسة الجوهرية، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٤).

(٢) «النجوم الزاهرة» (٨/ ٦٥).

(٣) تقدم في ترجمته أنه ذيّل به على «المنتظم».

٦١٨١ ـ المتوفى سنة (٦٩٣هـ). «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٣٧)، وعنده: «الخاتون مُؤْنس» وترجمتها كذلك في «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٣٧)، وتاريخ الحكماء (٣٤٦).

(*) في «الوافي»: سنة أربع وتسعين.

٦١٨٢ ـ المتوفى سنة (٦٩٤هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٨٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٥)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٣٤١)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٧٧).

المحب الطبري شيخ مكة، فسمعه «الأحكام الكبير»، وقد حج في سنة تسع وخمسين في تجمّل زايد.

توفي سنة أربع وتسعين وستمائة عن أربع وسبعين سنة وثمانية أشهر، وعشرة أيام، وخلف من الأولاد: الأشرف عمر، والمنصور أيّوب، والمؤيد هِزَبْرُ الدين داود، والواثق إبراهيم، والمسعود وحسناً[١]، وكان أبوه نائب الملك المسعود بن الكامل، فلما سمع بموت المسعود غلب على اليمن، واستمر نيفاً وعشرين سنة إلى أن قتل، فقامت بنته الشمسية وأنفقت الأموال، وتمكّنت، وأقبل المظفّر من المهجم فلاطف مماليك أبيه وخدعهم، وقال: لا تجمعوا قتل أبينا وخروج المُلْك منا، فأطاعوه، وأتوا بابن عمه فخر الدين الذي سلطنوه ملكاً، امتدت سلطنته، وكان يدعى بيعاً الأكبر، ويقال له الخليفة، وكان قد قاتل الزيدية مرات، ثم هادنهم، ولهم شوكة ومنعة وقلاع كثيرة.

٦١٨٣ ـ ابن حمدان، الشيخ الإمام العلاّمة القاضي شيخ الحنابلة نَجْم الدين أَبو عبد الله أَحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحزامي صاحب الرعاية الكبرى

ولد سنة ثلاث وستمائة.

وسمع عدّة أجزاء من الحافظ عبد القادر الرهاوي، وهو خاتمة أصحابه، وسمع من: الفخر ابن تيمية، وأَبي الحسَن بن رَوْزَبَه، وابن صبّاح، والحسَن بن أحمد الأَوْقى، وجماعة، وكان رأساً في المذهب، وغوامضه، عارفاً بالأصول، خبيراً بالجبْر والحساب، حسن الأخلاق، متواضعاً، متعففاً، مطّرحاً للتكلّف، حسن الديانة، استوطن القاهرة، وناب في القضاء، وارتزق بالشهادة.

تفقه به جماعة، وروى عنه: الدِّمْيَاطي، والحارثي، وأبوه، وأَبو حيان، والمِزّي، والبِرْزَالي الحَلَبي، واليَعْمُري، وابن نُبَاتَة وغيره، وأجاز لي مرويّاته.

مات في صفر سنة خمس وتسعين وستمائة.

وفيها مات الحافظ المحدِّث نقيب الأشراف عز الدين أَبو القاسم أَحمد بن محمّد بن عَبْد الرّحمن الحسيني بمصر من أبناء الستين، والمعمّرة سيدة بنت موسى بن عُثْمَان بن درباس

---

(١) كذا، والصواب: والمسعود حسناً. وانظر «النجوم الزاهرة» (٨/ ٧٧)، وطرفة الأصحاب ص (١٠١).

٦١٨٣ ـ المتوفى سنة (٦٩٥هـ). «العبر» (٣/ ٣٨٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (١٩)، و«المعجم المختص بالمحدثين» رقم (١٠) للذهبي، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٨٠) للسيوطي، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٨) لابن العماد.

المازانيّة، آخر من روى عن مسمار بن العويش(*)، وقاضي الديار المَصْرية، تقي الدين عَبْد الرَّحمن بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب ابن بنت الأعزّ[١]، وأَحمد بن عبيد التارفي الصعيدي المُقْرىء بالثغر، والمحبي أَحمد بن عَبْد الرَّحمن الحسيني الكندي، والمحدّث أَحمد بن عبد الرحيم بن المقشراني، والمحدّث الشهاب أَحمد بن نصير ابن الدفوفي، وخطيب القرافة الشمس إِسْمَاعيل بن عبد المنعم بن الخيمي، والأمير عز الدين الأفرم من كبار الصَّالحية، وصاحب ماردين الملك السعيد، الأمير بَيْلِيْك أَبو شامة، والمحدّث جبريل العَسْقلاني، وقاضي الجبل شرف الدين حسن بن عبد اللّه بن أَبي عمر، وزينب بنت علي الواسطي[٢]، والسّراج الورّاق الأديب[٣]، والتقي شبيب بن حمدان أخو صاحب الترجمة[٤]، وكمال الدين عبد اللّه بن محمّد بن قوام[٥]، وعَبْد الرَّحمن بن علي بن أَحمد القاضي الفاضل، والمحبي عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدميري[٦]، والإِمام محيي الدين عبد اللَّطيف بن الشيخ عزّ الدين ابن عبد السّلام، وتاج الدين محمّد بن عبد السَّلام بن أَبي عصرون[٧]، ومقرىء بعلبك موفّق الدين محمّد بن أَبي العلاء[٨]، والصاحب محيي الدين محمّد بن يعقوب بن النحّاس[٩]، وشيخ الحنابلة زين الدين بن منجا[١٠]، ونصر اللّه بن محمّد بن عياش الطهر[١١].

٦١٨٤ ــ ابن عَصرون، الشيخ الإِمام الفقيه المُسْنِد المدرِّس تاج الدين أَبو عبد اللّه محمّد بن عبد السَّلام بن المطهّري بن قاضي القضاة أَبي سعيد بن أَبي محمّد بن عصرون التَّميمي المَوْصلي الأصل الشامي الجِيْلي الشافعي

مدرِّس الشاميّة الجوانية بدمشق. مولده سنة عشر وستمائة.

وسمع من: أبيه، وأَبي الحسَن بن رَوْزَبَه[١٢]، ومكْرم بن أَبي الصَّقْر، وابن الصَّابوني،

(*) انظر الخلاف في ضبط اسمها، واسم المسند في ترجمتها الآتية رقم (٦١٩٦) في هذا الجزء.

(١) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣١).

(٢) لها ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣٠).

(٣) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣١)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٦٩).

(٤) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٢٩).

(٥) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣٠).

(٦) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣١)، وستأتي ترجمته بعد خمس.

(٧) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣٢)، وستأتي ترجمته، وهي التالية.

(٨) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣٣).

(٩) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣٢).

(١٠) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣٣).

(١١) له ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣٤).

٦١٨٤ - المتوفى سنة (٦٩٥هـ). له ترجمة في «معجم الشيوخ» (٧٦٨)، و«المعين» (٢٢٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٥٦)، و«المنهل الصافي» (٢/ ٦٣٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٢).

(١٢) أو «رُوْزْبَه» على خلاف كما قدمت غير مرة.

وجماعة. وأجاز له المؤيّد الطوسي، وعبد المعزّ الهروي، وبنت الشعرية، والافتخار الهاشمي، وعدّة.

حدّث بالموطأ، وبصحيح مسلم، وعدّة أجزاء، ترددتُ إليه وأكثرت عنه، وكان حسن الهيئة، مليح الشيبة، جيّد الإيراد لدروسه.

مات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند حمام النحّاس، وعاش خمساً وثمانين سنة.

يروي عنه المريني، والبِرْزَالي، وابن مُظَفَّر، والطَّلَبَة.

أخبرنا محمّد بن عبد السّلام، وأحمد بن هبة اللّه، وزينب بنت كندي قراءةً عن المؤيد بن محمّد الطوسي، أنّ محمّد بن الفضل الصاعدي أخبرهم. وعن عبد المعزّ بن محمّد، أنا عمر بن أبي سعيد وهم عن زينب الشعرية، أنا إسْمَاعيل القارىء قالوا: أنا عمر بن مسرور، أنا إسْمَاعيل بن نجيد، أنا أبو مسلم الكجّي، نا أبو عاصم، عَن أيمن بن نابل، عَن قدامة بن عبد اللّه قال: رأيت النّبي ﷺ على ناقة صهباء يرمي الجمرة، لا ضَرْب، ولا طَرْد، ولا جَلْد، ولا إلَيْكَ إلَيْك. أخرجه الترمذي عن أحمد بن منيع، حَدَّثَنا مرزوق بن معاوية، عَن أيمن[١].

وممن مات فيها الوجيه موسى بن محمّد النِفْرِيَ المحدّث[٢]، والقدوة شرف الدين مَحْمُود التادفي[٣]، والرضى أبو بَكْر بن عمر القُسَنْطِيني النّحْوي[٤]، والبدر أبو الغنائم بن محاسن الكفرابي[٥]، والزاهد أبو محمّد بن أبي جمرة بمصر، والمجد أبو بَكْر بن عَبْد الرّحمن الموصلي المحدِّث، وأبو بَكْر بن عجرمة الحجار، والزاهد شرف الدين محمّد بن عبد الملك الأزْرُوني[٦]، والمحدّث محمّد بن سَنْجَر العجمي، ولؤلؤ المَسْعودي من كبار الأمراء، والقاضي زين الدين علي بن محمّد بن المنير بالثغر، وقاضي القدس جلال الدين عبد المنعم بن أبي بكر المَصْري، وشيخنا صدر الدين سحنون[٧].

---

(١) السنن (٢/ ٢٩٣)، من كتاب الحج.
(٢) ترجمة ابن العماد (٥/ ٤٣٣) في «الشذرات» وضبطه هكذا.
(٣) ترجمة ابن العماد (٥/ ٤٣٣) في «الشذرات» وضبطه هكذا.
(٤) ترجمة ابن العماد (٥/ ٤٣٣) في «الشذرات» وضبطه هكذا.
(٥) ترجمة ابن العماد (٥/ ٤٣٤) في «الشذرات» وضبطه هكذا.
(٦) ترجمة ابن العماد (٥/ ٤٣٤) في «الشذرات» وضبطه هكذا.
(٧) ترجمة ابن العماد (٥/ ٤٣١) في «الشذرات».

٦١٨٥ ـ بَايْدو بن الفوَيْن طُوْغاي بن هولاكو المغلي صاحب العراق والعجم

كان من كبار النوينات، فسيّره القان كَيْختو ليردع حراميّة الأعراب بالسّواد، فسار إليهم فما نفع بمنعها بالبطائح فنهب وسبى الذرية وأسر الفلاحين، ورجع، فلامه القان واعتقله ثلاثة أيام، ثم أطلقه فشمّر العزم، وتغيرت الأمراء على كيختو، وكاتبوا بايدو ثم قبضوا على كيختو وقتلوه وملكوا بيدو، وعقب غاران بن أرغون نائب خراسان فطوى البلاد، واقبل ليتملك، وقصد بايدو، وبعث أولاً الفُوَيْن نُوْرُوْز إلى بَيْدو ينكر عليه قتل عمه كيختو، فاعتل وأحال على الأمراء، والتمس من نوروز إصلاح أمره، وترددت الرسل بينهما، ومالت الأمراء إلى غاران فهرب بيدو، فأُخذ، رأُتي به إلى غاران فسلمه إلى أهل كيختو، فقتلوه في شهر شوال سنة أربع وتسعين، وعاش نحواً من أربعين سنة، وكانت دولته سبعة أشهر، ومات على المفراسة.

وتمكن غاران، وأذلّ النّصارى وكانوا قد استولوا ببغداد على دار عظيمة لعلاء الدين الدويدار الكبير، والرباط الذي بلقائها، فانتزعت منهم، ومحيت التماثيل، والخط السرياني، ونبشت موتاهم منها.

وفي سنة ست وثلاثين بعد موت الملك أَبي بكر، تملّك بالجرين موسى بن علي بن بيدو نام بأمره نائب الموصل على باش والتقوا صاحب تبريز أربكون ووزيره محمّد بن الرشيد فأنفلّ جَمْع أَرْبَكُوْن، وقتل صبراً هو وابن الرشيد في شهر الصيام، ثم بعد شهرين التقى الجمعان فكسر موسى، وقتل علي باش، ثم تقوّى موسى وقصد بغداد فأخذها، وقتل نائبها النوين طوغان في أوائل سنة سبع، والأمور مزلزلة جداً، وأمر جيشه إلى محمّد بيك أخي علي باش، ثم بين العيدين التقى الملك موسى وعسكر أذربيجان وانكسر موسى، وأهل العراق في شدّة.

٦١٨٦ ـ النقيب السيّد الحافظ الإِمام نقيب الأشراف، عز الدين أَبو القَاسم أَحمد بن محمّد بن عَبْد الرّحمن بن علي الحسيني الحلبي ثم المَصْري

صاحب كتاب «الوفيات» الذي ذيَّل به على كتاب المنذري.

مولده سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: فخر القضاة أَحمد بن الحُبَاب، والمُنْذري، والعطَّار، وابن بنين وخَلْق، وكتب العالي والنازل، وجمع وخرّج، وحدَّث.

روى عنه: البِرْزَالي واليَعْمُري، وقُطْبُ الدين، وغيرهم.

٦١٨٥ - المتوفى سنة (٦٩٤هـ). ذكره في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٤ ـ ٤٥) في وفيات سنة ثلاث وتسعين، ونقل ذلك عن الذهبي!.

٦١٨٦ - المتوفى سنة (٦٩٥هـ). «شذرات الذهب» (٣/ ٤٣٠)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٣٤٤٩).

توفي في المحرَّم سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر، وكان صدراً كبيراً، وسيِّداً عالماً، رحمه الله.

٦١٨٧ ـ صاحب الغرب المؤيد باللّه أبو حفص عمر بن الملك السلطان يَحْيَىٰ بن عبد الواحد بن عمر الهِنْتَاني البَرْبَري

صاحب أفريقية ومدائنها.

تملّك بعد أبيه المستنصر باللّه، وكان ملكاً هُمَاماً، وشجاعاً ضِرْغاماً، له نهضة، وحسن سيرة، وتوفي في ذي الحجّة سنة أربع وتسعين، يكون جيشه سبعة آلاف فارس.

٦١٨٨ ـ ابن قريش، الإمام المحدِّث المُتْقِن بقيَّة السَّلف تاج الدين أَبو الطاهر إسْمَاعيل بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن علي بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش القرشي المَخْزومي المَصْري الشَّافعي المُعَدَّل

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وقد سمع الكثير، فسمع من جعفر الهمداني، وابن الطُّفَيْل، وابن المُقَيِّر، وابن رواج، وابن الجُمَّيْزي، والسّبط، والمُنْذري، والرّشيد، وعدّة.

وقرأ على المشايخ وما رحل، كتب ما لا يعبَّر عنه كثرة، حتى نسخ المعجم للطبراني، ومسند الإمام أحمد، وكان ديِّناً، صيِّتاً، جليلاً، وافر الفضل، أسمع ولده علياً الكبير.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن مقيِّر[١]، واليَعْمُري، والبِرْزَالي، وسائر الطلبة، مات في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة رحمه الله.

٦١٨٩ ـ الدميري، الإمام المعمَّر محيي الدين أَبو الفضل عبد الرحيم بن عبد المُنْعِم بن خَلَف بن الدَّمِيرِيّ اللَّخْمي المَصْري الشَّافعي

ولد سنة ثلاث وستمائة، وكان خاتمة من سمع من الحافظ ابن المفضل[٢]، وابن أَبي الفخر[٣]، وأَبي طالب بن حديدة، وكان يؤمّ بالسلطان، ويقرأ في المصحف، لبس من

٦١٨٧ ـ المتوفى سنة (٦٩٤ هـ).

٦١٨٨ ـ المتوفى سنة (٦٩٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٢).

(١) وتقرا: «وابن منير» فقد ذكر ابن قصيِّر في شيوخه، على أنه لا مانع من أن يكون في شيوخه ومن أخذ عنه، على عادة المكثرين. رجعت فتأملتها فإذا هي أقرب لابن منير.

٦١٨٩ ـ المتوفى سنة (٦٩٥ هـ). «الشذرات» (٣/ ٤٣١).

(٢) يعني علياً.

(٣) الفارسي الحافظ.

السُّهْرَوَرْدِيّ(١)، وروى زماناً، توفي في سلخ المحرم سنة خمس وتسعين.

٦١٩٠ ـ ابن أَبي جَمْرَة، الإمام القدوة الرباني أَبو محمّد عبد اللّه بن سعد بن أَحمد بن أَبي جَمْرَة الأندلسي المريني

من بيت كبير لهم تَقَدُّم ورياسة، منهم القاضي أَبو بَكْر محمّد بن أَحمد بن عبد الملك المريني، راوي كتاب «التيسير» عالياً.

أدركت أَبا محمّد بروايته بالتيسير(٢) ولم أجلس معه، وكان ذا تمسُّك بالأثر، واعياً بالعلم، وباله وجمعه على العبادة، وشهرة كثيرة بالإخلاص، واستعداد للموت، وفرار من الناس. كان أولاً يعمل القروية ونزل على أقاربه بتونس، وانزوى في بُوَيْت، فلمحته الأعين، والتمسوا التبرّك به، فانملس، وقدم مصر، وسكن عند خموله، انْجَمع بالكلية عن الناس إلا من الجُمَع، ومات على خير إن شاء الله في تاسع عشر ذي القعدة وأنا بالأرض المقدسة راجعاً في سنة خمس وتسعين وستمائة، وقد شاخ. دفن بالقرافة.

تُذْكَر عنه كرامات، وله مصنَّف في الحديث، وكان بالإسكندرية مدرِّس قال: كنا فيما يتعلق بأن الإمرة مطنونة في ست من أجل أنكحة الجاهلية. ثم حكم قاض باستتابته، فغضب أَبو محمّد وخوّف الدولة، وقال: إن قصرتم في هذا أخاف من زوال ملككم، وبعد الواقعة انجمع بالكلية ولم تتهيأ لي زيارته.

٦١٩١ ـ ابن الفاضل، الشيخ الجليل سعد الدين أَبو القَاسم عَبْد الرَّحمن بن علي ابن الأشرف أَحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني المَصْري

أول سماعه من ابن باقا حضوراً، وسمع من: عبد الصَّمد القراءات، وجعفر الهمداني، وابن رواج وعدّة من أصحاب السِّلَفي، وتفرّد بأشياء، أخذ عنه الحارثي، والقُطْب اليَعْمُري، والبِرْزَالي، وكان خازن الكتب بمدرسة جدّه.

توفي في أوّل رجب سنة خمس وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين، قرأ عليه شيخُنا ابن دقيق العيد جُزْءاً.

---

(١) يعني خرقة الصوفيّة، ولا يصح في إلباس الخرقة شيء يرجع إليه، والعجب من هؤلاء المحدثين، كيف كانوا يتداولون مثل هذه التخاريف والبدع!!.

٦١٩٠ ـ المتوفى سنة (٦٩٥هـ). «شجرة النور الزكية» ترجمة رقم (٦٧٤).

(٢) كذا بالأصل. فيما يظن، فليحرر.

٦١٩١ ـ المتوفى سنة (٦٩٥ هـ).

٦١٩٢ ـ ابن زينب الأعز، قاضي القضاة فخر الإسلام تقي الدين عَبْد الرَّحمن المَصْري الشَّافعي

توفي سنة خمس كهلاً، كان مع أخيه صدر الدين عمر.

٦١٩٣ ـ الشَّرَف، قاضي الحنابلة الإمام شرف الدين الحسَن بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن الإمام الشيخ أَبي عمر المَقْدِسي

والد العلاَّمة شرف الدين. والإمام شرف الدين، مدرِّس عالم مليح الشكل، حسن السيرة، حكم بعد القاضي نَجم الدين ابن الشيخ.

وسمع من: أَبي القاسم ابن قَتَرَة، وابن مَسْلَمة، والمُرْسِي، وقرأ لنفسه على الكفرطابي، وأجاز له ابن القُبِّيْطي وطبقته، وكان حسن الطويّة، حميد السيرة، جيد الفقه.

مولده في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة، وحضره نائب السلطنة، ودفن عند جدّه.

روى عنه: البِرْزالي وغيره، وولي القضاء بعده شيخنا التقي سليمان، وخلف ابنه العلاَّمة المناظر شرف الدين أحمد، فَرُبِّيَ يتيماً، ثم اشتغل وتميَّز.

٦١٩٤ ـ ابن النحَّاس، الشيخ الإِمام العلاَّمة الصاحب قاضي القضاة محيي الدين أَبو عبد الله محمّد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الأسدي الحلبي الحنفي

ولد بحلب سنة أربع عشرة وستمائة في شوال. وسمع من: جده لأمّه موفق الدين يعيش، ومن القاضي بهاء الدين ابن شداد، وطائفة، وببغداد من أَبي إسحاق الكاشغري، وابن الخازن، وبماردين من عبد الخالق التُسْتَرِي[1]، وبمكة من شعيب الزَّعْفَرَاني، وكان إماماً مفتياً، مناظراً، ذكياً، مدركاً، صدراً، معظماً، وافر الحرمة، موصوفاً بالنهضة والكفاءة.

٦١٩٢ ـ المتوفى سنة (٦٩٥هـ). ترجمته في «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٦٤)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٤٦)، و«فوات بالوفيات» (١/ ٢٥٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣١)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٨٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٤١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٤٧١). وقد توفي سنة خمس وتسعين، ومضى تنبيه المصنف على ذلك.

٦١٩٣ ـ المتوفى سنة (٦٩٥ هـ).

٦١٩٤ ـ المتوفى سنة (٦٩٥هـ). «شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٢)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٣٥)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (٨٦٨)، و«المعين» (٢٢٢)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٧١٢).

(١) الذي في «معجم الشيوخ»: «التُسْتَبري».

ولي القضاء بحلب، ثم بعد أن نُكِبَتْ انتقل إلى دمشق، وسكن بالمزّة، ودرس بالريحانية[١]، ثم بالظاهرية، وولي نظر الجامع، ونظر الديوان الكبير لخبرته وأمانته، وكان محباً للحديث، صاحب سنّة، وولي إمرة الركب الشامي في سنة خمس وسبعين.

قرأت عليه جزء البَانْيَاسِيّ.

توفي في آخر يوم من سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن من الغد بالمِزّة.

٦١٩٥ ـ ابن المُنَجَّا، الشيخ الإمام المفتي العلاّمة شيخ الحنابلة فخر الإسلام زين الدين أبو البركات المنجا بن عُثمَان بن الإمام شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجّا بن بركات التَّنُوخي المَعَرّي ثم الدمشقي الحَنْبَلي

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وسمع حضوراً من أبي الحسَن ابن المُقَيَّر، وجعفر الهمداني.

وسمع من: السخاوي، وسالم بن صَصْرَى، وطائفة، وأخذ علم النظر عن كمال الدين التَّفْلِيسي، ودرّس وأفتى، وتخرَّج به الأصحاب، وبرع في الفقه وأصوله، ومَهَر في العربية وغوامضها، أخذها عن ابن مالك، وصنّف فيها، وعمل شرحاً للمقنع في أربع مجلدات، وجمع تفسيراً ولم يبيِّنه.

وكان رئيساً كبير القدر، خيراً، متنسّكاً، متعبّداً، ذا برّ ومعروف، وأوراد وتهجّد، وفيه عقل وتواضع، وكان متصباً للاشتغال، من أوعية العلم.

درّس بالمسماريّة وبالحَنْبَلية، وبالصدرية.

أخذ عنه: الشيخ مجد الدين إسْمَاعيل، والشيخ شمس الدين ابن الفخر، وطائفة.

مات في رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة، أجاز لي مروياته وقصدته لأسمع منه، فقال لي: الآن شغل، فقلت: إذا رجعت سأسمع منه، فتوفي وأنا بمصر، رحمه الله.

٦١٩٦ ـ سَيّدة بنت موسى بن عُثْمَان بن درباس المازانية أم محمّد

لها إجازة عين الشمس[٢] وابن الأخضر[٣] وابن هيل، وابن منينا، وسمعت مسند ابن العويش[٤]، وتفرّدت.

---

(١) وكذا في «معجم الشيوخ»، وفي البداية: «بالزنجانية».

٦١٩٥ - المتوفى سنة (٦٩٥هـ). «البداية والنهاية» (٩/ ٣٣٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٣).

٦١٩٦ - وقع في «معجم الشيوخ» للذهبي (٣٢٥): «المارانية» بالراء المهملة وقد تقدم الإشارة إلى الاختلاف فيها (ص١٨١).

(٢) هي الثقفية، وقد تقدم ذكرها.

(٣) هو عبد العزيز.

(٤) هو مسمار، وأما العويش، ففي «معجم الشيوخ»: العويس، بالسين المهملة.

روى عنها: المصريون، ماتت في رجب وقد قاربت السبعين.

٦١٩٧ ـ القُسَنْطيني، العلاَّمة النَّحْوي الصالح البركة رضي الدين أبو بَكْر بن عمر بن علي ابن سالم الشافعي المَصْري

مولده سنة سبع وستمائة، وسمع في سنة ثلاث وعشرين من الحسَن بن أَحمد الأَوْقي، وسمع من: ابن المُقَيِّر، ويوسف بن المَخَلي[1]، وزين الدين ابن مُعْطي. وروى عنه أَلْفِيَّته، وتزوّج بيته، وأتقن الفقه، وأفتى، ودرَّس، وأقرأ العربية مدّة.

أخذ عنه: بدر الدين التاذفي، وأثير الدين الغِرْناطي، وأَبو الفتح اليَعْمُريّ، وقُطْبُ الدين الحَلَبي، ولحقْتُه وسمعتُ منه، وقد أضرّ بأخرةٍ.

توفي في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦١٩٨ ـ ابن النَّصِيبيّ، الرئيس ضياء الدين أَبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد القاهر ابن النصيبي الحلبي

ناظر أوقاف حلب، ووزير حماه، ومدرِّس العصرونية.

أجاز له علي بن البنّا، وسمع من: الموفَّق عبد اللَّطيف، وابن شدّاد، والكاشَغْري، وابن اللَّتّي، وابن رَوْزَبَه، وخَلْق، مولده سنة ثمان عشرة، وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وستمائة.

روى عنه: البِرْزَالي، وأجاز لي.

٦١٩٩ ـ السَّامري، الرئيس الأجلّ الأديب سيف الدين أَحمد بن محمّد بن علي بن جعفر العراقي السَّامري الشاعر

واقف السامرية بدمشق، وبها دفن.

كان شيخاً متميِّزاً، منبسطاً، ذا نوادر، ونظْم جيد، وله هجو مُقْذِع، صودر، وأخذ منه نحو مائتي ألف، وكان من أبناء السبعين.

توفي في شعبان سنة ست وتسعين.

٦١٩٧ ـ المتوفى سنة (٦٩٥هـ). «الوافي بالوفيات» (٤٧٣٧)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٨٩)، و«بغية الوعاة» (١/ ٤٧٠)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٤٣٤)، و«معجم شيوخه» (١٠١٦) الذهبي.

(١) في «معجم الشيوخ»: «ابن المخيلي» وهو الصواب. وكذا في «الوافي» وغيره.

٦١٩٨ ـ المتوفى سنة (٦٩٦هـ). «العبر» (٣/ ٣٨٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٧)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١١١).

٦١٩٩ ـ المتوفى سنة (٦٩٦ هـ).

٦٢٠٠ ـ ابن صَدَقة، الرئيس المرتضى يعيش الدين إسْمَاعيل بن محمّد بن عبد الواحد الحرَّاني ثم الدمشقي

ناظر الأيتام. توفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين وله ثمان وستون سنة.

روى عن مُكْرِم بن أَبي الصَّقْر، وكان ساكناً، وقوراً، صيِّتاً[١]، وهو واقف دار الحديث النَّفِيسِيَّة، ولا عقب له إلاّ في البنات.

٦٢٠١ ـ العابد الشيخ الإمام الفقيه شيخ الـر نادرة الوقت شهاب الدين أَحمد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن سلطان بن سرور المَقْدِسي النابلسي الحَنْبَلي[٢]

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن رواج، والسَّاوي[٣]، وابن الجُمَّيْزي، ومحيي الدين ابن الجوزي، وسِبْط السِّلَفي.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزالي، وإمام الجوزية شمس الدين، وخلق، وحدَّث بمصر ودمشق بعدّة أجزاء، وقد ذكر في وقت لقضاء المقادسة بدمشق، وله الباع الأطول في التعبير[٤]، ويحكى عنه في ذلك عجائب تحيّر السامع من غيبيّات ينطق بها لا تعلق لها أصلاً بالرؤيا، وسمعت أنه كان له رأي من الجن[٥]، وأنه مخدوم، وعندي في ذلك أخبار دالّة على ذلك، وكان في مصر قد نفق سوقه، وأتته الأمراء وتبرّكوا به، ثم جرت له ملمّة، وهرب ابنه، فوقع من سطح فهلك، ورُسِمَ بإخراج الشهاب من مصر، فخرج.

توفي بدمشق في ذي القعدة سنة سبع وتسعين، ومات أخوه مفتي نابلس فخر الدين علي سنة اثنتين وسبعمائة، سمعت منهما.

٦٢٠٠ - المتوفى سنة (٦٩٦هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٨٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١١١).

(١) أو مهيباً.

٦٢٠١ - المتوفى سنة (٦٩٧هـ). وكذا في «العبر» (٣/ ٣٨٩)، ووقع في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٩٢): «العابر» بالراء وكذا في «الشذرات» (٣/ ٤٣٧)، ولعل هذا الصواب، لأنه اشتهر بالتعبير. ثم رأيته كذلك بالراء في «المعجم المختص» رقم (٢٣)، و«معجم الشيوخ» (٤٥).

(٢) له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٩)، و«المعجم المختص» رقم (٢٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٤٥)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٩٢)، و«الشذرات» (٥/ ٤٣٧)، و«البرنامج» (١٠٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٣٦).

(٣) هو: يوسف.

(٤) وله كتاب سماه: «البدر المنير» ذكره في «الشذرات» (٥/ ٤٣٧).

(٥) قال في «معجم الشيوخ» وهم الذين كانوا يخبرونه بالمغيبات!!.

٦٢٠٢ ـ ابن واصل قاضي حماه العلاّمة المتكلِّم جمال الدين محمّد بن سالم بن واصل ابن نصر الحموي الشّافعي

مات في شوال سنة سبع وتسعين، وله ثلاث وتسعون سنة.

صنَّف ودرس وأفتى وأفاد، وكان بارعاً في علوم الأوائل، والرياضي، وحدَّث عن الزّكي البِرْزالي بجزء، وصنَّف تاريخاً في أخبار ملوك بني أيوب، وكان فاضل عصره بحماه.

٦٢٠٣ ـ المحقِّق، الشيخ العالم المناظر جمال الدين أَحمد بن عبد اللّه بن أَبي الحسين بن أَبي نصر الدمشقي الشّافعي

شيخ الطِّبّ، درّس وأعاد(١) وأفتى، ثم ولي رياسة الطب.

وسمع من: ابن البرهان، وابن عبد الدائم وجماعة، وأَسْمع ولده معنا كثيراً، وكان داهية ماكراً، يخاف من قوله.

قال شيخنا ابن الزملكاني: هو قديم الاشتغال، له مشاركات في فقه وأصول وعربية، وعقله أوفر من علمه بكثير، وذهنه جيّد، قل ما سمع شيئاً إلا فهمه، وله التوصّل إلى أغراضه، ويُتْعب من يعاديه، وبينا هو من الفقهاء لا يعرف بغير ذلك إذا ظهر أنه طبيب حاذق، فحضر كبير الأطباء ابن أَبي خليفة إلى دمشق فقيل إنه دفع إليه مالاً حتى استنابه في الرئاسة، وجعله في البيمارستان(٢)، وكان الوقت قد خلا من طبيب جيّد، فأقام بجماعة زكاهم وصاروا أهنأ حالة، وتمّ ذلك ودرس بالدخواريّة، وأعاد بمدارس، ودرّس بالفرخشاهية(٣)، وعالج المرضى، إلى أن مات في رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة.

مولده سنة ثلاثين وستمائة، وروى عنه البِرْزالي. سامحه الله، وقد بدت منه هفوة في جانب النبوّة، فَتَعِبَ، واحسَب أنه جدد إسلاماً من أجلها، وكان معروفاً بتلقي الحِيَل والدهاء للأمير سالم وابن المجد الإِرْبِلي وتلك الحلقة.

٦٢٠٢ - المتوفى سنة (٦٩٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٩٠)، و«الشذرات» (٥/ ٤٣٨)، وعندهما: «محمّد بن سالم بن نصر اللّه بن واصل»، وله ذكر كذلك في «النجوم الزاهرة» (٨/ ١١٣).

٦٢٠٣ - المتوفى سنة (٦٩٤هـ). «العبر» (٣/ ٣٨٢)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٣٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٦).

(١) أي اشتغل معيداً، وهو من يساعد المدرّس.

(٢) وفي «البداية»: «بالمارستان» بدون الياء. وهو مثل المستشفى في أيامنا.

(٣) في «البداية»: بالفرخشانية. والذي هنا هو الصواب.

٦٢٠٤ ـ ابن عبد الرحيم، مفتي المسلمين ضياء الدين جعفر بن محمّد بن القدوة الكبير عبد الرحيم بن أحمد بن حجون العلوي الحُسَيْني الصَّعِيْدي الشَّافعي

ولد سنة تسع عشرة. وسمع ابن الجُمَّيْزي، والسِّبْط، وطائفة، وبدمشق من الزين خالد، وبرع في المذهب، ودرّس، أخذتُ عنه.

روى عنه: شيخنا الدِّمْيَاطي من نَظْمه، وروى عنه البِرْزالي، وقُطْبُ الدين، والناس.

توفي في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة بمصر.

٦٢٠٥ ـ ابن عبد الباري، المُقْرِىء المجوِّد الإمام شهاب الدين أَبو العباس أَحمد بن عبد الباري بن عَبْد الرَّحمن بن عبد الكريم بن عمر بن أبي بكر بن محمّد بن عبد اللّه بن عَبْد الرَّحمن بن القاسم بن عبد الحميد بن كنانة بن حنظلة بن الصحابي تميم بن أوس الدّاري، الصَّعِيْدي المالكي المؤدّب

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسمع الكثير بنفسه، وتلا بالروايات على ابن عيسى[(١)]، والصَّفْراوي، وسمع منه: ما فأكثر، ومن الهَمَذَاني وجماعة، وابتلي بوَسْواس، فكان يخرج من الصلاة ثم يُحْرِم، وهو أخو المحدِّث عبد الكريم، وأخو شيخنا أَبي بكر البزّاز، وله مسجد يؤمّ به، ومكتب.

أخذ عنه المِزِّي والبِرْزالي واليَغْمُري، ولم أُدْرِكه.

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦٢٠٦ ـ المُنقِذِي، الشريف محيي الدين أَبو العباس أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب بن أَحمد بن علي زيد بن حنش بن علي بن محمّد بن إسْمَاعيل المنقذي ابن جعفر بن زين العابدين علي بن الحسين العلوي الحسيني المتقدمي الدمشقي

خازن المصحف في مشهد علي[(٢)]، من بَيْت عدالة ورواية، حضر على درع[(٣)] بن فارس،

٦٢٠٤ ـ المتوفى سنة (٦٩٦هـ). ترجمه الذهبي في «العبر» (٣/ ٣٨٦)، و«معجم الشيوخ» رقم (٢١٣)، و«المعجم المختص» رقم (٢١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٠). وله ترجمة كذلك في «شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢١٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ٣٥).

٦٢٠٥ ـ المتوفى سنة (٦٩٥هـ). «العبر» (٣/ ٣٨٥)، و«الشذرات» (٥/ ٤٢٩).

(١) يعني أبا القاسم المقرىء.

٦٢٠٦ ـ المتوفى سنة (٦٩٥هـ). «معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٤٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٠).

(٢) يعني مشهد علي بن الحسين.

(٣) وفي نسخة «تاريخ الإسلام» كما بحاشية «الشذرات» (٥/ ٤٣٠): ذرع، بالمعجمة. وهو خطأ، والصواب بالمهملة، وهو العسقلاني.

وتفرد عنه، وسمع من: ابن غسان، وابن اللَّتي، وابن صبّاح، ومُكْرم[(١)]، وكريمة، وعدّة.

سمع منه: الفَرَضي، وأنا، المزّي والبرزالي، ومات في عشر الثمانين في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة. خرّجت عنه في «المعجم»[(٢)].

٦٢٠٧ ـ ابن عيّاش، الشيخ العالم الصالح ناصر الدين أَبو الفتح نصر اللّه بن محمّد بن عياش بن حامد بن حليف الصالحي الحَنْبَلي السَّكاكيني

مولده في أول سنة سبع عشرة وستمائة، وله إجازة من الشيخ موفّق الدين، وابن أَبي لُقْمَة.

وسمع: أبا المجد القَزْوِيني، وأبا القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبِيْدي، وارتحل فسمع بالإسكندرية من علي بن زيد النشاري[(٣)]، ويَحْيَىٰ بن محمّد بن مُحَارب، وابن رواج، وكان إنساناً مباركاً، خيِّراً، منور الشَّيْبة، حسن الفضيلة، بسَّاماً، كيِّساً، توفي في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

سمع منه: ابن يعيش، وابن الخبّاز، والبِرْزَالي، والمِزِّي، وأنا، وعدّة.

٦٢٠٨ ـ ابن عوض، قاضي القضاة بالديار المَصْرية للحنابلة، عز الدين أَبو حفص عمر بن عبد اللّه بن عمر بن عوض المَقْدِسي الصالحي نزيل مصر

ولد سنة إحدى وثلاثين، وحضر أبا المُنَجّا ابن اللَّتي، وسمع جعفراً الهَمَداني، وعبد الوهّاب بن رواح[(٤)]، وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن العماد، وصاهره، ودرّس وأفتى، وكان ذا سُكَيْنة وديانة، وسداد أحكام، وصيانة.

أخذ عنه الطلبة، وسمعت منه.

توفي في صفر سنة ست وتسعين وستمائة، وكان ابن جماعة يعتمد على إثباتاته.

---

(١) يعني: ابن أبي الصقر.

(٢) رقم (٤٧).

٦٢٠٧ ـ المتوفى سنة (٦٩٥هـ). له ترجمة في «المعجم المختص» (٣٦٩)، و«معجم الشيوخ» (٩٣٥) لكنه قال هناك: «نصر اللّه بن محمّد بن عياش بن حامد بن خلف» وهو الصواب، كما في «توضيح المشتبه» (٦/ ٨٩). وله ترجمة في «الشذرات» (٥/ ٤٣٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٤٦٤).

(٣) في «المعجم المختص» و«الشذرات»: «التسارسي».

٦٢٠٨ ـ المتوفى سنة (٦٩٦هـ). «العبر» (٣/ ٣٨٧)، و«معجم الشيوخ» (٥٧٧)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٣٥٠)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١١١)، و«الدليل الشافي» (١/ ٤٩٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٦)، و«درة الحجال» (٣/ ١٩٤).

٦٢٠٩ ـ الأيكي، الشيخ الزاهد العلاَّمة الأصولي شيخ الناظرين شمس الدين أَبو عبد اللّه محمّد بن أَبي بكر بن محمّد الفارسي الأَيْكي الشَّافعي الصوفي المتكلِّم

قدم الشام، ودرس بالغزالية، وكثرت فضائله، ثم انتقل إلى مصر، وولي مشيخة الشيوخ، ثم رجع إلى دمشق، وكان حلّالاً للمشكلات، عارفاً بالمَنْطق.

حضرت شروحه مع شيخنا المجد التونسي، وقاضي القضاة جلال الدين القَزْوِيْني، وكان حسن الهيئة، طيب الأخلاق، أَلّف معتقداً لطيفاً فيه فوائد، يقول فيه: «وللحَنْبَلية والأشعرية فضول من الكلام تركها من حسن الإسلام».

توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية، شهدت دفنه، وقارب سبعين سنة.

٦٢١٠ ـ الأَعْلاقي، المسند العالم زين الدين أَحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي المَصْري ابن الأَعْلاقي

نائب الحِسبْة، سمع من عبد القوي بن الحبَّاب[1]، وعبد الغفَّار المحلّي، ونَصْر بن جَرو، والقاضي زين الدين علي بن يوسف، وابن بَاقا، وجماعة.

قرأت عليه عدّة أجزاء، وكان بمسجد بين القصرين.

مات في صفر سنة ست وتسعين عن نيف وثمانين سنة.

٦٢١١ ـ ابن الظاهري، الشيخ الإمام الزاهد المحدِّث الحافظ المفيد بقية السلف جمال الدين أَبو العبَّاس أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن قيماز ابن الظاهري الحلبي الحنفي شيخ الزاوية الجماليّة بالمفس

ولد بحلب في سنة ست وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللتِّي والفخر الإرْبِلي، وابن

---

(١) كذا بالمهملة، والصواب بالمعجمة، كما تقدم مراراً.

٦٢٠٩ ـ المتوفى سنة (٦٩٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٩٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٩)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١١٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٥٣).

٦٢١٠ ـ المتوفى سنة (٦٩٦هـ). «معجم الشيوخ» رقم (٥٦)، و«العبر» (٣/ ٣٨٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٤).

(٢) كذا بالأصل، والصواب: وابن الحبّاب، وهو جعفر، وليس عبد القوي.

٦٢١١ ـ المتوفى سنة (٦٩٦هـ). «تذكرة الحفّاظ» (١٤٧٩ ـ ١٤٨٠)، و«معجم الشيوخ» (٨٤)، و«الغاية» (١/ ١٢٢) للجزري، و«المفس» غير واضحة بالأصل تماماً، ولكن هكذا جاء في «التذكرة». وترجمته كذلك في «الوافي بالوفيات» (٣٤٤١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٥)، وفي «الوفيات»: «المقس» بالقاف.

ابن معالي، . . . .[١] و، والضياء المَقْدِسي، وابن يعيش، وصفيّة، وكريمة، ورواحة، وصَدَقة الطروحي وبشير بن حامد، وابن الجُمَّيْزي، والنَشْتَبْري، وابن خليل، فأكثر عنه وعن خلق، وكتب العالي والنازل بالحرمين ومصر والثغر وحلب وحماه ودمشق، وماردين، وحرّان، وخرج لعدّة من المشايخ، ونسخ كتباً كباراً، وبرع في حسن الانتخاب، ومعرفة العوالي، وكان شيخاً مهيباً، ووقوراً، ساكناً، حسن السّمت، طيِّب الأخلاق، ذا ديانة وتصدّق، وتعفُّف، وانقطاع، قرأ القرآن بالروايات على أبي عبد الله الفارسي.

رحلت إليه ونزلت عليه، وأعارني وأفادني عن الشيوخ.

أكثر عنه البِرْزالي، وابن شامة، وأبو حيّان، والمِزّي، وقطب الدين، واليَعْمُري وأهل مصر، وأهل دمشق، فالله يرحمه ويحسن إليه.

مات في ربيع الأوّل سنة ست وتسعين وستمائة عن سبعين سنة، وكان بمعرفة المتأخرين أمهر، وببراعة الانتقاء أمهر، كان مديماً للطلب والكتابة، ولمعرفة الموافقات ومَكامِنها، والاعتناء بمشايخ الأزمنة لنفسه ولطلبته، سمحاً وقوراً، تام الشكل، أصابته ضربة سيف بكائنة[٢] حلب في عنقه لكن مالت عنقه[٣]، وكان بمصر عدّة أمراء يحبونه ويبذلون له، ويرون له من العلا[٤] خلالاً كثيرة، وقام في المسجد بعده ولده المحدِّث فخر الدين عُثْمَان رحمهما الله.

٦٢١٢ ـ عبد الخالق بن عبد السَّلام بن سعيد بن علوان الشيخ المعمَّر بن تاج الدين أَبو محمّد المغربي ثم البَعْلي الشّافعي

ولد سنة ثلاث وستمائة، وسمع من: الشيخ موفَّق الدين، وابن قدامة[٥]، وأَبي المجد القَزْوِيْني، وابن واصل، والشيخ البَهَاء، والكاشَغري، وجماعة.

وسمع السيرة من: أَبي القاسم بن رَوَاحة، أنا السِّلَفي[٦]، وأجاز له أَبو اليُمْن الكِنْدِي

---

(١) كلمة غير واضحة تشبه «سرايا».

(٢) غير واضحة بالأصل، والمثبت من «معجم الشيوخ» و«التذكرة».

(٣) وفصّل ذلك في «معجم الشيوخ» فقال: أصيب في كائنة حلب، وضربت عنقه، وسقط بين القتلى، ثم سلم وختم الجرح، فكان في عنقه اعوجاج.

(٤) كذا بالأصل.

٦٢١٢ ـ المتوفى سنة (٦٩٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٧)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (١٥٥)، و«معجم الشيوخ» (٣٩٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١١١)، و«المعين» (٢٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٨٠)، ووقع عند الجميع: «البَعْلَبَكِّي» بدل: «البعلي» وهما بمعنى.

(٥) كان في الأصل: «وابن أبي قدامة» وهو خطأ.

(٦) كذا. يعني أنه يرويه عن السلفي بواسطة ابن رواحة.

وغيره، وتفقّه وأفتى ودرّس، وولي قضاء بعلبك، ودرس بالأمينية وله يد في النظم والنثر، وكان صاحب عبادة، وأوراد تهجّد، وله تواضع ومروءة، وصفات محمودة، لازمته وأكثرت عنه، فسمعت منه تفسير ابن ماجة، والموطأ راوية القَعْنَبي، والمصافحة البرقانية والرقة والتوابين لابن قدامة(١) وعدّة أجزاء.

سمع منه: أبو الحسين شيخنا، وابن أَبي الفتح وأولادهما، والمِزّي، وابن شامة، والبِرْزالي، والمهندس، وشهاب الدين ابن عُدَيْسة، وزين الدين ابن عبيدان، والشيخ أَبو بَكْر الرحبي، وسبطه صفي الدين عبد الكريم، وشهاب الدين أَحمد بن النابلسي، وخلق كثير. توفي في المحرم سنة ست وتسعين وستمائة.

أخبرنا عبد الخالق القاضي، أنا ابن قدامة، أنا طاهر بن محمّد، أنا أَبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه، أنا أَبو بَكْر محمّد بن أَحمد الطوسي، نا محمّد بن يعقوب، نا أَبو عتبة، نا بقية، نا صفوان بن عمرو، حَدَّثَني أزهر بن عبد اللّه سمعت عبد اللّه بن بسر صاحب النَّبي ﷺ يقول: كنا نسمع أنه يقال إذا اجتمع عشرون رجلاً أو أكثر أو أقلّ، ولم يكن فيهم من يهاب في الله، فقد حضر الأمر(٢).

٦٢١٣ ـ السَّبْتي، الشيخ الإمام المحدِّث المفيد المعمَّر الزاهد بقية السَّلف ضياء الدين أَبو الهدى عيسى بن يَحْيَىٰ بن أَحمد بن محمّد بن مسعود الأنصاري السبتي، ثم المُقْرِىء الصوفي

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، فسمع من أَبي القاسم ابن سند، وابن المخيلي، وابن رواج وطبقتهم، وحج مع الصفراوي والحسَن بن دينار، ومنصور، ولبس من

---

(١) وقد تقدما في ترجمته، على لسان الذهبي.

(٢) أخرجه أحمد (فبي المسند ٦/ ٢١٠ الحديث ١٧٦٩٦) من طريق صفوان، عن أزهر، عن عبد اللّه بن بُسْر، به، ولفظه عنده: «إذا كنت في قوم عشرين رجلاً أو أقل أو أكثر، فتصفّحت في وجوههم، فلم تر فيهم رجلاً يهاب في الله، فاعلم أن الأمر قد رقّ».

٦٢١٣ ـ المتوفى سنة (٦٩٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٧)، و«معجم الشيوخ» (٥٩٧)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (٢٣٥)، و«البرنامج» (١٦٣)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١١١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٦)، و«درة الحجال» (٣/ ١٩٠)، ووقع عند الجميع: «السبتي» بالتاء المثناة من فوق. وخالف ابن العماد، فذكره بالنون، وقال: بفتحتين، ونون، نسبة إلى سبنة وهذا خطأ، وإن كان ثمة سبنة، بالنون، ومن ينسب لها، فإنه قد جاء في شعره ـ أعني صاحب الترجمة ـ:

«تطوّفت قِدماً بالحجاز وإنني بمصر مواليها وسَبْتَةُ مولدي»

كذا في «درة الحجال» (٣/ ١٩٠)، إلا أن يكون تحرف هذا البيت أيضاً.

السَّهْرَوَرْدِي[١] بمكة، والبستي، وسمعت منه جماعة أجزاء، وأخذ عنه الطلبة والرحّالة، وابنه مجد الدين. وكان خيِّراً، متنسكاً، عالماً، متواضعاً، وافر الجلالة، مات فجأة في رجب سنة ست وتسعين وستمائة بالقاهرة، وكان شيخ ميعاد جامع الحسينية وبجامع عمر، ويورد من حِفْظه.

٦٢١٤ ـ ابن خازم، الشيخ الإمام الصالح العابد المُسْند بَرَكَة المشايخ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن حازم بن حامد بن حسن المَقْدِسي ثم الصّالحي الحَنْبَلي

ولد سنة عشرين وستمائة، وسمع من: الحسين ابن صَصْرَى في الخامسة، ومن ابن الزَّبيدي، والنّاصح، وابن عساف، والشيخ الضياء، فأكثر عنه جدّاً، وحدَّث بالصحيح[٢] وأشياء، وكان كبير القدر، من بقايا السَّلف. زار بيت المقدس، فأدركه الأجل بنَابُلُس، في ذي الحجّة سنة ست وتسعين وستمائة، سمعت فيها منه أجزاءً.

وفيها توفي الحافظ أبو العبَّاس أَحمد بن محمّد بن الظاهري، والقاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السَّلام بن علوان بِبَعْلَبَكّ، والنفيس إسْمَاعيل بن محمّد بن صَدَقة، وابن النّفيسة، وضياء الدين جعفر بن محمّد بن عبد الرحيم المِصْري، وقاضي الحنابلة عزّ الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عَوَض، والزين أَحمد بن عبد الكريم بن الأَغْلاقي، والسَّيف أَحمد بن محمّد السّامري الشاعر، واقف السّامريّة، وقاضي الكَرْكي[٣].

٦٢١٥ ـ عائشة، الشيخة الصالحة المعمَّرة المُسْنِدَة أم أَحمد بنت المحدِّث المجد عيسى بن الإمام موفَّق الدين عبد الله بن أَحمد بن محمّد بن قدامة المقدسيّة ثم الصَّالحيّة الحَنْبَلية

سمِعَتْ من: جَدِّها، والبهاء عَبْد الرَّحمٰن، وابن الزَّبيدي، وأجاز لها القاضي جمال الدين ابن الحَرَسْتَاني، وحضرتْ على أبيها، وابن راجح، والعزّ محمّد بن الحافظ.

سمعت منها جماعة[٤] أجزاء، وكانت ثقيلة السَّمْع، مباركة، خيِّرة، عابدة، سمع منها الجماعة.

---

(١) أي خرقة الصوفية، وهذا من البدع المحدثة.

٦٢١٤ ـ المتوفى سنة (٦٩٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (٧١٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٦).

(٢) أي صحيح البخاري.

(٣) وغالب هؤلاء قد تقدمت تراجمهم.

٦٢١٥ ـ المتوفية سنة (٦٩٧هـ). لها ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٨٩)، و«معجم الشيوخ» رقم (٦٠٣)، و«البرنامج» (١٧٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٦٤)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١١٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٨)، و«درة الحجال» (٣/ ١٨١)، و«أعلام النساء» (٣/ ١٨٤).

(٤) كذا.

توفيت في شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة.

أخبرتنا أم أَحمد عائشة بنت عيسى سماعاً في سنة اثنتين وتسعين، أنا جدي عبد اللّٰه بن أَحمد الفقيه سنة أربع عشرة وستمائة حضوراً، أنا أَبو زرعة المَقْدِسي، أنا محمّد بن أحمد الكامِلي، أنا أَحمد بن الحسَن القاضي، نا محمّد بن يعقوب الأصمّ، نا أَبو يَحْيَىٰ زكريا بن يَحْيَىٰ بن أسد، نا ابن عيينة، عَن زياد بن علاقة، أنه سمع جرير بن عبد اللّٰه يقول: بايعت النّبي ﷺ على النصح لكل مسلم. أخرجه «م»[١] عن أَبي بكر بن أَبي شيبة، عَن سفيان بن عيينة، و«خ»[٢] عن أَبي نعيم عن الثوري كلاهما، عن زياد بن علاقة، وهو أسنّ شيخ للسفيانيين.

وفيها مات إمام التعبير الشهاب أَحمد بن عَبْد الرَّحمن النابلسي الحَنْبَلي، وجبريل بن إسْمَاعيل الشارعي الحطاب، وشهدة بنت الصائن العامري، والكمال المفسِّر ببغداد، والشَّرَف عبد الكريم بن محمّد بن المعيزل بحماه، وشيخ الصوفية النَجم عبد اللّطيف بن نصر الشِّيحي بحلب، والموفَّق عمر بن أَبي بكر بن خطيب بيت الأبّار، والقاضي جمال الدين محمّد بن سالم بن واصل، والشيخ شمس الدين محمّد بن أبي بكر الأيْكي الأصولي، وسُلَيْمَان بن داود بن كشا ببِلْبيس والبدر محمّد بن سُلَيْمَان بن المَغْربي، والشريف محمّد بن القاضي دانيال من منكلي بالشوبك، وعفيف الدين عبد السَّلام بن مزروع، والجمال عبد الواحد........[٣]، والضياء الفخر محمّد بن ملعز التَّغْلبي، ومحمّد بن أَبي بكر بن بطيخ، ومدرِّس الزبداني يَحْيَىٰ بن محمّد بن العدل.

٦٢١٦ ـ المكبِّر، الشيخ الإمام المُقْرىء المجوِّد المُسْنِد مُسْنِد العراق بقية المعمّرين كمال الدين أَبو الفرج عَبْد الرَّحمن بن الشيخ عبد اللّطيف بن محمّد بن وَرِيدة البغدادي الحَنْبَلي البرّاد ويلقب بالقويرة من الفروهيّة

ولد سنة ستمائة أو قبلها بعام. وسمع من: أَبي العباس بن صَرْما، وزيد بن يَحْيَىٰ البَيِّع، ومُهَذَّب بن قُنَيْدَة، وأَبي الوفاء مَحْمُود بن مَنْده، قدم عليهم حاجّاً، ومحمّد بن محمّد بن أَبي حرب، وعلي بن صُبُوْخَا، وابن أَشْنَانة، وطائفة.

---

(١) يعني مسلماً، وهو عنده (٢/ ١٢٩).

(٢) يعني البخاري (٦/ ٦٣٤).

(٣) ثلاث كلمات غير واضحات.

٦٢١٦ ـ المتوفى سنة (٦٩٧هـ). «معجم الشيوخ» رقم (٤١١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٨)، ووقع عنده «الفويرة» بالفاء الموحدة من فوق.

وتلا بالسبع: على الفخر الموصلي، وأجاز له أبو أحمد بن سُكَيْنَة وعمر بن طَبَرْزَذ، وعبد العزيز بن الأخضر، وخلق سواهم، وانتهى إليه علو الإسناد، ولقد هَمَمْت بالرحلة إليه فما تيسّر، وقد أجاز لنا بخطه في سنة خمس وتسعين وبعدها، وكان شيخ الحديث بالمُسْتَنْصِرِيَّة بعد ابن أبي الدنية.

أخذ عنه: الفَرَضي، وابن الفُوَطي، وابن شامة، وجماعة، وكان ذا فضيلة ومعرفة، عمّر وأسنّ، ووقع في الهرم، وتغير قبل موته بنحو من سنة.

توفي في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وستمائة، وقد قارب المائة.

وممن له إجازته: القاضي عز الدين ابن جماعة، والقاضي جمال الدين ابن الشَرِيْشي، والحج بدر الدين ابن الفُوَيْرة، ومحمّد بن عمتي.

ومن مشايخه بالسماع محمّد بن أَبي جعفر بن المهتدي بالله، وسعيد بن ياسين، وعمر بن كرم، ونصر بن عبد الرزّاق، ويعيش بن مالك، ومن مسموعه «الهداية» لأبي الخطاب على يعيش الأنباري، وكتابا «الموت» و«الرقة» لابن أَبي الدنيا، على أَبي الوفاء محمود، و«الإقناع» من السواد الأهوازي أنا عُمَر بن كَرَم، عَن عبد الوهّاب الصّابوني. وسمع «صفة المنافق» للفِرْيابي على ابن صُرْما، أنا الأرموي(١).

٦٢١٧ ـ عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان الشيخ العالم المُقْرِىء الفقيه مُسْنِد نَابُلُس وشيخها وواقف المدرسة بها عماد الدين أَبو محمّد النابلسي المَقْدِسي الحَنْبَلي

ولد سنة عشر وستمائة أو قبيلها.

وسمع من: الشيخ موفّق الدين، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، وأَحمد بن الحصري طاوس وزَيْن الأُمَنَاء، وابن الزَّبِيْدي، وجماعة، وأجاز له أَبو القَاسم بن الحَرَسْتَاني، وداود بن مُلاَعِب، وتفرّد بأشياء عالية، ورُحِل إليه، وكان يُقْصَد بالزيارة والتبرّك.

---

(١) وقد روى في «معجم الشيوخ» سنداً له من هذا الوجه قال: أخبرنا الكمال في كتابه، أنا أحمد بن صرما، أنا الأرموي، أنا عبد الصّمد بن علي، أنا الدارقطني، أنا البغوي، نا داود بن عمر، نا نافع، عن أمية بن صفوان، عن أبي بكر بن أبي زهير، عن أبيه قال: «خطبنا رسول الله ﷺ بالنباوة... الحديث».

٦٢١٧ - المتوفى سنة (٦٩٨هـ). «العبر» (٣/ ٣٩٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (٣٨٤)، و«المعين» (٢٢٣)، و«معرفة القراء الكبار» (٥٨٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٤١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٤٢).

قرأت عليه نحواً من عشرة أجزاء، ورحل إليه قبلي ابن العطّار والبِرْزالي، وسمع منه: ابن تَيْمِيَة، وابن شامة، وطائفة، وقت حصار عكا، وحدَّث عنه جمال الدين يوسف بن العفيف، وغير واحد، وأوّل سماعه كان في سنة خمس عشرة وستمائة.

ومات في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٦٢١٨ ـ ابن النقيب، العلاَّمة المفسِّر الأوحد الزاهد الورع جمال الدين محمّد بن سُلَيمَان ابن الحسَن بن الحسين البَلْخِي ثم المَقْدِسي الحنفي

صاحب التفسير الكبير، يكون خمسين سِفراً[(١)].

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، ودرّس بالعاشوريّة، ثم تركها، وأمّ بالجامع الأزهر، وكان خيِّراً، صالحاً، مطَّرحاً للتكلّف، قوّالاً بالحق، واسع النَّقْل.

حدثنا عن يوسف بن المَخِيْلي، وسمع منه: البِرْزالي، واليَعْمُري، وعدّة، ثم تحوّل ومات ببيت المقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٦٢١٩ ـ نوروز، من كبار المغول

ناب في الملك لغازان، وما زال يحسِّن لغازان الإسلام حتى أسلم بجوَيْن على يد الشيخ صدر الدين المحدِّث، وكان أميراً كبيراً، حسن الديانة، معظِّماً للإسلام.

كان في خدمة غازان بخراسان إذ قُتل القان كَيْخَتُو، وقام بَيْدُو بأذربيجان، فجهَّز غازان نَوْرُوْز إلى بَيْدُو ينكر قتلَ عمه كَيْخَتُو فأحال على المقدَّمين، والتمس من نوروز أن يصلح الحال، وهرب، ثم قتله أصحاب كَيْخَتُو، ثم بعد عام توحّش غازان من نَوْرُوْز، وبلغه أن الجمال الدسجرداني يخبره بأمور، فأمر غازان بقتل الجمال صاحب الديوان فوُسِط، وقتل أخوَي نَوْروز، وجهّز خطلوشاه الذي استنابه بحرب نوروز بخراسان، فأدركه بناحية هِرَاة، فقاتل عنه أهلُها فخذلهم عنه خطلوشاه واصطاده، فقطع رأسه، وبعث به إلى غازان في سنة ست وتسعين وستمائة.

٦٢١٨ ـ المتوفى سنة (٦٩٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣)، و«معجم الشيوخ» (٧٣٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٤٢)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٨٨)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٤٦) ط دار الفكر.

(١) وهكذا وقع في «معجم الشيوخ»، فشطبها الزرندي وكتب بخطه: «الصواب تسعة وتسعون مجلداً، الا إلا واحداً، ونراه في جامع الحاكم بالقاهرة فاعلمه». قلت: لا يمنع أن يكون ما رآه الزرندي، ليس بخط المصنف، والنساخ تختلف خطوطهم وليس كثير منهم يراعون عدد المجلدات.

٦٢١٩ ـ المتوفى سنة (٦٩٦ هـ).

٦٢٢٠ ـ البَيْسَري، الأمير الكبير مقدَّم الجيوش بدر الدين بَيْسَري بن عبد الله الشَّمْسي التُرْكي القَفْجَاقي الصَّالحي النَّجمي خشداش[١] الملك الظاهر والملك المنصور

وكان بطلاً شجاعاً مليح الشكل، أبيض اللحية، رأيته حاملاً للحصير على رأس السلطان الملك الأشرف، وكان ذا نعمة وافرة، وتجمّل زائد، ودار فاخرة بين القصرين، وكان يدوّن للسلطنة، فبادر، وقُدِّم على الكلّ للسلطان الملك المنصور، فتم ذلك، ثم اعتقله السلطان بلا كبير ذنب، فبقي في الجبّ تسع سنين، فأطلقه الأشرف، وعاد إلى رتبته، فلما تملّك الملك المنصور ولاجين في سنة ست وتسعين رآه كبيراً عليه، فأمسكه، فتوفي بقلعة الجبل في شوال سنة ثمان وتسعين وهو في عشر الثمانين، وعقد له العزاء بدمشق في الجامع.

ومات فيها الأمير الكبير ملك الأمراء سيف الدين طُغْجِي الأشرفي، كان من أحسن الترك وأجملهم، وأشجعهم، خبّ وأوضع، وخرج على السلطان حسام الدين لاجين في عدّة أمراء فقتلوه، وعمل طُغْجِي نيابة الديار المصريّة أربعة أيام ثم قتل في الموكب، في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، وكان محبوباً إلى أستاذه، رفيع المنزلة عنده. ونائب طرابلس الأمير عز الدين أَيْبَك الموصلي من كبار المنصورية فيه عقل ودين وسياسة. وكبير الخدّام الأمير الكبير الطوسي بدر الصَّوابي التكروري أحد الأبطال. روى عن ابن [عبد](*) الدائم، ونيّف على الثمانين، كان من مقدَّم الألوف. والوزير الصاحب تقي الدين بُوَيْه بن علي بن مهاجر التكْريتي الرَّبْعي عن ثمان وسبعين سنة، ودفن بقبّته بقاسيون، وكان يسافر في التجارة، ثم ترقى إلى الوزارة بدمشق، وكان وافر الحِشْمة، كثير التجمّل. والصَّاحب أمير الدين سالم بن محمّد بن صَصْرَى التغلبي ناظر الدواوين، كَهْلاً، وكان ذا دين وأمانة، ونا عن مكي بن علاّن. والملك الأوحد نَجْم الدين يوسف بن صاحب الكَرَك داود الأيوبي، روى لنا عن ابن اللّتّي، وكان ديِّناً متزهِّداً.

٦٢٢١ ـ المنصور السلطان الملك المنصور حسام الدين لاَجِين بن عبد الله المنصوري السيفي من نجباء مماليك السلطان

بعثه مولاه عندما تملّك نائباً على قلعة دمشق، فقبض عليه سُنْقُر الأشقر واستبدّ بالمُلْك

---

(١) كذا بخط واضح، والخشداشية هم الخدم.

٦٢٢٠ ـ المتوفى سنة (٦٩٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٩١)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٥)، و«الوافي بالوفيات» (٤٨٥٩)، و«أعيان العصر» ـ مخطوط ـ (١١٢)، و«المنهل الصافي» (١١٢)، وغير ذلك.

(*) زيادة ليست في الأصل.

٦٢٢١ ـ المتوفى سنة (٦٩٨هـ). «العبر» (٣/ ٣٩٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٤٢).

أياماً، ثم ولي لاَجِيْن نيابة دمشق إحدى عشرة سنة، وكان أشقر مهيباً وقوراً، رقيق الوجه، تام القامة، محبّباً إلى الرعيّة، حسن الديانة، وقد تحيّل من الملك الأشرف على حصار عكا، وشرع في الهرب، فردّه السلطان، وصفح عنه، ثم عزله من نيابة دمشق بالشُّجَاعي، ثم هَرَب يوم عيد الفطر من دمشق، وبها السلطان، فبطل السلطان عمل السِّمَاط، وركب، فما لبث أن ظفر به أمير العرب، وأتى به فعفا عنه السلطان أيضاً، وصار من كبار أمراء القاهرة، ثم رأى منه السلطان ومن حَمْوه طُقْصُو ومن سُنْقُر الأشقر خروجاً عليه، فَخُنِقُوا بين يديه، ثم بعد سُوَيْعَة تحرّك لاَجِيْن فرق له السلطان وتركه، فعاش، ونفاه السلطان على رتبته ليكون له عدواً، وامتحن بأمر هو وبَيْدَرا وغيرهما، فصمّموا على الفَتْك بالسلطان، فَقَتَلَه لاَجِيْن، ثم قُتِل بَيْدَرا واختفى لاَجِيْن أشهراً عند النائب كَتْبُغَا، ثم تشفّع فيه لأمر يريده الله وأحضره بين يدي السلطان الملك الناصر ملفوفاً في كفن باكياً، مستسبلاً للموت، فعفا عنه السلطان وأعطاه مائة فارس، فلما أن تسلطن كُتْبُغَا، وذهب السلطان إلى الكَرَك مقيماً، عمل لاَجِيْن نيابة المملكة، ثم بعد سنتين توثب على الملك وقتل الأزرق وبنْحَاص وفر منه كَتْبُغَا سليماً، وتمكّن لاَجِيْن وسمّي بالملك المنصور، واستناب مملوكه مَنْكُوتَمُر فبقي مَنْكُوتَمُر يوحش أستاذه من الأمراء، فقبض على طائفة، وسقى جماعة، وأمسك الذين قاموا بسلطنته مثل بَيْسَري وَقُرَاسُنْقُر وَأَيْبَك الحموي، ومن أجل ذلك خاف نائب دمشق فيختو وألبكي ومكتم السلحدار، ودخلوا إلى الشرق، فأقبل عليهم قازان وفرح بهم، فلما كان في عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، ركب السلطان صائماً، ثم أمسى وصلّى وجلس على الشطرنج، وعنده القاضي حسام الدين الحنفي وأمير[1] وبُرَيْد البدوي، والمحبر أمام السلطان[2]، فهجم عليه ستة في السلاح، فيهم كُرْجِي فنزلوا عليه بالسيوف وبادروا إلى مَنْكُوتَمُر فاستجار بطُغْجِي فأجاره ساعة، ثم قتل، وطلبوا الوصول للسلطان من الكَرَك وحلَفوا له، وكان لاَجِيْن من أبناء بضع وأربعين سنة.

وحدَّثني الأمير قان[3] بن الملك المعز قال: طلبني الملك الأشرف فاشترى منّي لاَجِيْن الذي تَسَلْطن بخمسة آلاف درهم، وكان باقياً على ملكي من زمن أبي.

---

(١) هو عبد الله، كما في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٨٣).

(٢) في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٨٣): «وعنده خواصه: القاضي حسام الدين، والأمير عبد الله، وبُرَيد البدوي، وإمامه محب الدين بن العسّال».

(٣) كذا.

٦٢٢٢ ـ ابن القواس، الشيخ الجليل الخيّر المعمَّر، مُسْنِد الشام، ناصر الدين أَبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائي الدمشقي ابن القواس

ولد سنة خمس وستمائة[(١)]، وكان له في سنة[(٢)] ثمان أَبو اليمن الكِنْدِي، وعبد الجليل بن مَنْدُوَيْه، وأَبو البركات، وابن مُلاَعِب، وعدةٌ، وسمع في الرابعة من القاضي ابن الحَرَسْتَاني معجم ابن جُمَيْع الغسَّاني، وتفرد بعلّوه سنوات، وسمع في سنة عشر وستمائة جزء الربعي من حمزة ابن أَبي لُقْمة، وظهر سماعه على الشمس العطّار سنة إحدى عشرة وستمائة لقطعة من البخاري بعد وفاته، وسمع من: أَبي نصر بن الشيرازي وجماعة بنفسه، حتى إنه سمع من الفخر علي مشيخته، وكان ذا دين وحياء ومروءة، وصبر على التحديث، وحب الرواية، له بستان كبير بقرية عربيل[(٣)] يقوم بكفايته.

روى الكثير وانتهى إليه علو الإسناد، وحمل عنه ابن نفيس، وابن الخبّاز، والمِزّي، والبِرْزالي، وابن شامة، وناصر الكَرَكي، وزين الدين عمر الغزّي، والقاضي برهان الدين الزرعيّ، والشيخ تاج الدين الفارقي، والشيخ محبّ الدين بن المحب، وزين الدين عبد الرحيم بن جماعة، والشيخ موسى بن بشير، وخلق، وأكثرت عنه.

حَدَّثَني أَبو عمرو المقاتلي أنه سمع ابن القوّاس شيخنا يقول: كان السعردي السُّيُوفي له مِسَنٌّ عنده يَسن به السَّيف ويَسْقِيْه، ثم يَضَعُه في الشمس فإذا حَطّت عليه الذبابة قطعها نِصْفين، ورأيت ذلك.

٦٢٢٣ ـ ابن النحّاس، الشيخ الإمام العلاّمة البارع حجة العرب بهاء الدين أَبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن أَبي عبد الله محمّد بن أَبي نصر الحلبي الشافعي النَّحْوي اللغوي

نزيل مصر وشيخها. ولد سنة سبع وعشرين وستمائة. وسمع من: أَبي المنجا بن اللَّتّي، وابن يَعيش، وابن رَوَاحة، وعدّة.

٦٢٢٢ -المتوفى سنة (٦٩٨هـ). له ترجمة عند الذهبي في «العبر» (٣/ ٣٩٢)، و«المعين (٢٢٣)، و«معجم الشيوخ» (٥٨١)، وترجمة ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٨٩)، وفي «الدليل الشافي» (١/ ٥٠٠)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥/ ٤٤٢)، والبغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٧٨٨).

(١) في «معجم الشيوخ»: ظناً.

(٢) كذا بالأصل واضحاً جداً، وكأنه سقط شيء من الناسخ، يريد أنهم أحضروه، أو أجازوا له. وقد ذكر الذهبي في «العبر» إجازة الكندي له. وفي «معجم الشيوخ» إجازة الباقين.

(٣) وتسمى: عربين، وهي واقعة في غوطة دمشق.

٦٢٢٣ -المتوفى سنة (٦٩٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٩٢)، و«المعين» (٢٢٢)، و«معجم الشيوخ» =

وتلا بالسبع على: الكمال الضرير، وأبي عبد الله الفاسي، وأخذ العربية عن جمال الدين بن عمرون، وعن علم الدين القاسم بن أحمد اللُّوَرْقي، وسكن مصر من سنة هولاكو، واشتغل وصنَّف، وكان من أذكياء العالم بحلّ كتاب إقْلِيْدِس والمنطق.

تخرَّج به أئمة، وكان ديِّناً، حسن الأخلاق، تاركاً للتكلُّف، سمحاً بعلمه وماله وجاهه، حلّالاً للمشكلات، قال الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر: كان كثير التلاوة والذكر والصلاة، ثقة، حجة، ديِّناً، سريع الدمعة، يسعى في مصالح الناس، عرضت عليه ألفيّة ابن مالك.

قلت: قرأت عليه جُزَيْئي فقال: وكم جُزَيْئي ودّي لو قرأ أحد عليّ الجَعْديّات، فإنها سماعي من أَبي عن ابن سُكَيْنة.

توفي الشيخ بهاء الدين بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة.

أخبرنا أبو الصفاء الصفدي أنا أبو جناب النَّحْوي، قال: قرأت على الشيخ بهاء الدين كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة، والمفصّل، والحماسة، وديوان حبيب، وديوان أَبي الطيّب، وديوان أَبي العلاء، يروي الجميع بالسماع، وانفرد بسماع الصحاح للجوهري، وكان كثير العبادة والصّلاة، كثير المروءة، معتنياً بأصحابه، كريماً لا يكاد يأكل وحده، ينهى عن الخوض في العقائد، وله ترداد إلى من ينتمي إلى الخير، وكان غير متزوج، وكان لي مكرماً معظماً، وله نظم ونثر، وخطّ حسن، قرأ القراءات، وسمع الحديث، وبحث في علم الخلاف، واعتنى بكتب النحو والآداب، فسمع منها جملة كثيرة.

وَلِيَ تدريس التفسير بجامع ابن طولون وبالمنصورية، وله تصدير في النحو بالجامع الأقمر، وتصادير بمصر، ولم يصنِّف إلا ما أملاه على كتاب «المقرب»، وذلك إلى باب الوقف، إلى أن قال: مات في سابع جمادى الأولى وأنشدني لنفسه فيما يكتب على منديل:

ضَاعَ مِنِّي خَصْرُ الحبيبِ نُحُوْلاً ... فلهذا أُضحِي عَلَيْهِ أدورُ
لَطُفَتْ خِرْقَتِيْ ودقّت فَجَلَّت ... عن نظيرٍ لما حَكَتْها الخُصُوْرُ
أكتمُ السّرّ عن رقيبٍ لِهٰذا ... بي يُخْفِي دُمُوْعَهُ المَهْجُوْرُ[1]

قال: وأنشدني لنفسه:

= (٦٥٩)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (٢٥٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٠ ـ ١٥)، و«البرنامج» (١٢٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٨)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٨٨)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٥٧٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٤٢)، و«درة الحجال» (٢/ ٢٦١).

(١) هكذا وجدت هذه الأبيات، وهذا موافق لما جاء مضبوطاً في «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤).

إنـي تـركـت لـذي الـورى دنـيـاهـم وظَـلَـلْـتُ أنـتـظـر الـمـمـات وأرقـبُ

وَقَطَعْتُ في الدُّنْيَا العلائِقَ ليس لي ولـد يـمـوت ولا عِـقَـارٌ يَـخْـرُبُ

وفيها مات المسند ناصر الدين عمر بن القوّاس، والعماد عبد الحافظ بن بدران بنابلس، وكبير الأمراء بدر الدين بَيْسَري الشمسي، والأمير مير الطواشي، وبدر الدين بدر الصوابي، وعز الدين أَيْبَك الموصلي نائب طرابلس، والصاحب تقي الدين توبة بن علي التكريتي البيّع بدمشق، والجلال النهاوندي قاضي صفد من أوّل فتحها، والصاحب أمين الدين سالم بن صَصْرَى، والأمير سيف الدين طُغْجي الأشرفي شاباً قتلوه. والشيخ علي بن بقاء الملقّن، وزوجته فاطمة بنت الآمدي، والزين محمّد بن أَحمد العُقَيْلي القلانسي، وشيخ التفسير جمال الدين محمّد بن سُلَيْمَان بن النقيب البَلْخي، والملك المظفر تقي الدين مَحْمُود بن المنصور محمّد صاحب حماه، والسلطان حسام الدين لاَجِيْن المنصوري، ونائب المملكة مَنْكُوتَمُرْ قتلاً، وإمام التجويد ياقوت المستعصمي ببغداد، والملك الأوحد يوسف بن صاحب الكَرَك داود.

٦٢٢٤ ـ عُبَيد بن محمّد بن عباس بن محمّد بن موهوب الإِمام المحدِّث المفيد الحافظ فخر الطلبة تقي الدين أبو القاسم الإِسْعَرْدِي

نزيل القاهرة. ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وقدم مصر مع والده، فسمع من علي بن مختار، والحسَن بن دينار، وأَبي الحسَن بن المُقَيَّر، ويوسف بن المَخِيْلي، وابن رواج، والسِّبْط فمن بعدهم.

وارتحل إلى دمشق، فأخذ عن مكي، والرشيد العراقي، وعدّة، وكتب العالي والنازل وخرَّج لجماعة، وكان صدوقاً، متقناً، متيقظاً، عالماً بالعالي والنازل.

حدَّث عنه: المِزّي، وأَبو حَيَّان، واليَعْمُرِي، والبِرْزَالي، والقُطْب، وخَلْق؛ مات في سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

قال اليَعْمُريّ: كان ذا عيال وتعفُّف وإقلال، يتكسّب بالشهادة والوِرَاقة، ولا يلقى من الفاقة إفاقة، أتى عليه عيد وهو مُعْدَم، فأتاه شيخنا ابن دقيق العيد بدراهم ملء يده، فقال: هذه كانت لك عليّ.

٦٢٢٤ ـ المتوفى سنة (٦٩٢هـ). «العبر» (٣/ ٣٧٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢١).

٦٢٢٥ ـ ابن تَرْجَم، الشيخ المُسنِد المعمَّر أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المَازِني المَصْري

راوي «الجامع» لأبي عيسى عن أبي الحسَن علي بن البنّا، كان آخر أصحابه، فرواه بالقاهرة في آخر عمره، وسمعه منه خلق كثير، ورواه عنه فتح الدين اليَعْمُري، وله سماع من عبد القوي بن الخبّاب، وعبد العزيز بن بَاقَا، عاش تسعين عاماً، وتوفي في رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالقاهرة.

ومات فيها: ابن الوَاسِطي، والكمال النُّصِيْبِي، وأحمد بن علي الحنفي جد قاضي القضاة برهان الدين بالبقاع، والشهاب أحمد بن محمّد الصابوني، والمنشيء البارع بهاء الدين علي بن عيسى الإرْبلي ببغداد، والسَّيف علي بن الرضى المَقْدِسي، والكمال علي بن محمّد ابن الأعمى الشاعر، وناصر الدين علي بن مَحْمُود بن قَرْقِيْن ببَعْلَبَك، والقاضي عز الدين عمر بن محمّد بن الأستاذ، وقاضي القضاة معز الدين النعمان بن حسن الحنفي بمصر، وصفيّة بنت علي بن الواسطي، والقدوة الشيخ إبراهيم بن الأرموي، وجمال الدين إبراهيم الفاضلي، والملك الزاهد داود بن شِيْرَكُوْه الحِمْصي، والأمير الكبير علم الدين سَنْجَر الحلبي، وقد شاخ، ومحيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، والمَكِيْن الأسمر عبد الله بن منصور مقرىء الإسكندرية[(١)]، وخَلْق.

٦٢٢٦ ـ ابن صَصْرَى، الشيخ الجليل المعمَّر علاء الدين علي بن أَبي بكر بن أَبي الفتح بن محفوظ ابن صَصْرَى التَغْلِبي

كان أبوه ابن عمّ الحافظ أَبي المواهب.

حدّث العلاء بصحيح البخاري عن عبد الجليل بن مسندويه[(٢)]، فكان خاتمة أصحابه، وعن الشمس العطّار، أخذ عنه الجماعة، وكان قد أضرّ وثقل سمعه، وكبر، وانقطع.

مات في شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله من العمر قريب السبعين.

٦٢٢٧ ـ سُنقُر، الأشقَر الأمير الملك الكامل شمس الدين سُنقُر بن عبد الله التركي الصَّالحي النَجْمِي

كان من كبار البحرية، وخُشْداش الملك الظاهر، أخذه الناصر يوسف وسجنه بحلب، فلما

٦٢٢٥ - المتوفى سنة (٦٩٢هـ). «العبر» (٣/ ٣٧٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٢)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٠).

(١) وقد تقدمت غالب تراجم هؤلاء.

٦٢٢٦ - المتوفى سنة (٦٩١هـ). «العبر» (٣/ ٣٧٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦).

(٢) وفي «العبر» و«الشذرات»: مندويه. بإسقاط السين.

٦٢٢٧ - المتوفى سنة (٦٩١ هـ).

أخذها هُولاكو وجَدَه في الحَبْس، فأنعم عليه، وصيَّره أميراً عنده، وجاءته هناك أولاد. فلمّا تملّك الظاهر حرص على خلاصه من بلاد التَّتار، فاتفق وقوع ابن صاحب شيش(*) في أسر الظاهر، فبعث إلى أبيه يقول: تحيّل في خلاص سُنقُر الأشقر وأطلق أَيْبَك، فنفذ رسولاً إلى هولاكو وأوصاه بسراح سُنْقُر وأن يحتال في ذلك، فلاطفه الرسول حتى أذعن وهرب معه، فلما قدم على السلطان سرّ به وأعطاه خبره[1] مائة فارس، ووصله بأشياء عظيمة.

ثم بعد خلع السعيد قدم على نيابة دمشق في سنة ثمان وسبعين، فلما تحيّل من السلطان الملك المنصور عندما تملّك، نهض بدمشق وحلّف له الأمراء، ووثب على قلعة دمشق ودخلها راكباً، وتسلطن، ودُقَّت الشعائر في آخر المِنْيَة، فحمل صاحب مصر لحربه الأمير علم الدين الحلبي، فالتقوا عند القُبَيْبات ومع سُنقُر صاحب حماه وعيسى بن مهنا أمير العرب، فلم يتم حرب، وانهزم صاحب حماه، فولّى سُنقُر الأشقر، وذهب مع عيسى، ثم غلب على صِهْيُون، فكاسر له السلطان، وراسله بأن يقيم ستمائة فارس، فقدم يوم وقعة حمص، وقاتل ونفع، وكان أحد الأبطال الموصوفين، ضخماً دموي اللون، محبَّباً إلى الرعية، ثم جهز السلطان مملوكه طرنطيه نائباً للمملكة لأخذ صهيون منه، فسار ونازله وراسله مدّة بكل جميل، وحلف له، ووفّى له، فنزل وسار معه إلى مصر، فأقبل عليه السلطان، وأعطاه خيراً جليلاً، ثم شهد مع الجيش أخذ عكا، وجرت له أمور، ثم قيل عنه إنه اتفق مع لاجين وطُقْصُو على الوثوب على السلطان الملك الأشرف، بسبب قضية، فعرف السلطان، فخنقه بين يديه بوَتَر مع طُقْصُو في سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقد شاخا، وكان طُقْصُو من كبار الدولة، وخنق معهما لاَجِيْن الذي تسلطن وترك حيناً، فبعد ساعة تنفَّس، فإذا فيه روح، فرقّ له السلطان وخلّاه، فكانت قتلة السلطان على يده خلف سُنقُر الأشقر، وأصبح يوم عيد التتار ولد أمير حامرة في الرُّسُلية، ونقل المؤيّد أن سُنقُر لما صار بالرحبة كاتب أبغا يُطَمِّعُه بالشام، وكتب بذلك عيسى بن مهنا موافقة له، فبئس ما صنعا، قال الكَازَرُوْني: قدمت رسلهما إلى بغداد [..........][2] على صاحب مصر.

٦٢٢٨ ـ ابن عبد الظاهر، المولى الأديب العلّامة البليغ محيي الدين عبد الله بن شيخ القرّاء عبد الظاهر بن نشوان الحذامي المُقرىء الكاتب

صاحب النظم والنثر، ومؤلّف سيرة الملك الظاهر، وهي كبيرة جداً، مولده في المحرم سنة عشرين وستمائة.

(*) في «النجوم الزاهرة»: بيس بمهملتين بينهما ياء، وهو الصواب.

(١) في «النجوم الزاهرة»: «خبز». أي إقطاعاً برتبة مائة أمير. (٢) كلمة غير واضحة. لعلها «تستجلب».

٦٢٢٨ ـ «العبر» (٣/٣٧٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٤٢١)، و«البداية والنهاية» (١٣/٣٣٤)، و«الوافي =

وسمع من: جعفر بن الهَمَذاني، ويوسف بن المَخِيْلي، وعبد اللّه بن إسْمَاعيل بن رمضان، وما حَدّثني أحد بالسّماع عن ابن رمضان هذا، خدم بديوان الإنشاء، وشاع نظمه ونثره.

روى عنه: أَبو حيّان، والبِرزَالي، واليَعْمُري، والقاضي شهاب الدين محمود، وآخرون.

وهو القائل:

إن لوزيَ خلق عَجْمُه لِيْن القِوى
ألم يكلّفك كسره فَالِق الحبّ والنّوى

وأنشدنا أَبو الصفار الألبكي أنشدنا أَبو حيّان أنشدنا محيي الدين لنفسه:

لا تَسَلْني عن أوّل العشق إنّي أنا فيه قَديمُ هَجْر وهِجْره
من دموعي ومن حبيبك أرّخها بمُسْتَهَلٍّ وغِرّه
ولغيري شهر تَمُرُّ وكم لي من سيوف الجفون سهم وسهرة

وله:

نسب الناس للحمامة جُرماً وأراها في الحزن ليست هنالك
خَضَبَتْ كَفَّها وطوّقَتِ الجيد وغنّتْ وما الحزين كذلك

وكان محيي الدين موصوفاً بالمروءة والعصبيّة، ونشأ له الولد العلاّمة الأديب القاضي.

٦٢٢٩ ـ فتح الدين محمّد صاحب ديوان الإنشاء

فبلغ الغاية، وساد، وبرع في الترسُّل، مولده في سنة ثمان وثلاثين.

وسمع من: بهاء الدين ابن الجُمّيْزي وغيره، وكان صدراً معظّماً، كامل السُّؤدَد، عالي الهمّة، صاحب فضائل، وله عقل ورزانة، فصار كاتب السرّ، وكان السلطان يعتمد عليه ويركن إليه ويثق بدينه، وله نظم في الدُّوَيْرة كأبيه:

أَيَا عُودَ الأراكِ ثَمَلْت سُكْراً فهل خلّفتَ بَعْدك من بقايا
وهل فضّلْتَ من زَيْنٍ يسير لِرَشْفي والحنايا في الزّاويا
فقال أصرت مثلي ذا ارتشافٍ أنا ابن جلاء وطلاّع الثنايا

ومنه:

= بالوفيات» (١٧/ ٢٥٧)، و«تاريخ الأسلام» (١٤٦/ب)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ١٦٢)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٧٠)، و«فوات الوفيات» (٢/ ١٧٩).

٦٢٢٩-المتوفى سنة (٦٩١ هـ).

ذو قوام يجور منه اعتدال كم طعينٌ به من العشّاق
سَلَبَ القُضْبَ لِينَها فهي غيظاً واقفات تشكوه بالأوراق

توفي الصاحب فتح الدين بقلعة دمشق في نصف رمضان سنة إحدى وتسعين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون، وفجع به والده والآداب[1] وأهلها.

ومات أبوه بالقاهرة بعده بأشهر في رجب سنة اثنتين وتسعين رحمهما الله تعالى.

وولي ديوان الشريعة الفتح المولى الصَّاحب تاج الدين أَحمد بن شرف الدين سعيد بن محمّد بن الأثير الحلبي، فباشر أياماً نحو الشهر، وأدركه الأجل في شوال سنة إحدى بغزّة، فولي بعده ولده عماد الدين إسْمَاعيل، فطلب القاضي شرف الدين عبد الوهّاب بن فضل اللّه وأشرك بينهما أياماً، ثم صُرِف العماد واستقلّ شرف الدين زماناً.

٦٢٣٠ ـ السَّيف، العدل سيف الدين علي بن الرضى عَبْد الرَّحمن بن محمّد الصَّالحي الحَنْبَلي النقيب

سمع موسى بن عبد القادر، والمؤمل أَحمد بن طاووس حضوراً، وسمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وابن أبي لُقْمة، والقَزْوِيْني وعدّة، وعمل زمان الشيخ شمس الدين، واشتهر وحصل.

أخذ عنه: المِزّي، وابن مسلم، والبِرْزَالي، وابن النَّابُلْسي، فاتني السماع منه، توفي في شوّال سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٦٢٣١ ـ أرجون، ـ صاحب الشَّرَف ـ بن أَبْغا بن هولاكو ملك التتار

كان شهماً شجاعاً مقداماً، جباراً، سفّاكاً، للدماء، شديد الوطأة.

مات في ربيع الأول سنة تسعين وستمائة، وهو والد الملكين قازان وخربندا، ولمّا مات أبغا كان أَبنه أَرْغُون نائباً له على إقليم خراسان، فلما ولي أَحمد اختلفت التتار واقتتل أرغون وعمه أحمد، فظفر به أَحمد وسلمه إلى أميره، ثم مالوا إلى أرغون فيما بعد وملّكوه، وناوءوا عمّه أَحمد، وتمكن أرغون وعتى وتمرّد.

(*) كذا فيما يظهر فليحرر.

٦٢٣٠ - المتوفى سنة (٦٩٢ هـ).

٦٢٣١ - المتوفى سنة (٦٩٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١١)، و«الوافي بالوفيات» (٣٧٨٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢١٢)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٤). والمثبت عند الجميع: «أَرْغُون».

وكان يصفّ له ثلاثة أفراس، فيظفر ويستوي على ظهر الثالث، واستخلف على خراسان في سنة ثلاث وثمانين لما تسلطن ابنه قازان وهو شاب حَدَث، وقتل الوزير شمس الدين الخويبي وأولاده، وسلّط على المسلمين طبيب الدولة اليهودي، فاستخدم يهود تفليس، واستطالوا على المسلمين إلى الغاية.

وقتل سعد الدولة جماعة من أعدائه، واستناب أخاه فخر الدولة على نظر العراق، ومهذب الدولة نصر بن الماشعري، واشتد الخطب، فتسلطن ببغداد، وكتب بمحضر في قَدْح سعد الدولة وأعوانه اليهود، وبأن الله أذلّهم فلا يعزّوا، فظفر سعد الدولة بالمَحْضَر، فأراه القان أرغون، فحكّمه في دماء كل من كتب فيه، فتأتّى الكاتب واستعمل الحرم، لكنه صلب ابن الجلاوي الضامن، ثم انحدر في أوّل سنة تسعين وستمائة ابن الماشعري إلى واسط، وأخذ ابن باشان وقيّده لكونه قال في حال سُكْره: إن سعد الدولة قتل، فنفذه إلى بغداد ليضرب عنقه، فجاء موت أرغون، وأن الأمراء قتلوا سعد الدولة، لا رحمه الله، قبل أن يموت أرغون، وأمسك أخوه فخر الدولة في ربيع الآخر سنة تسعين، وأطلق ابن باشان ورد إلى واسط، وثارت الرعية باليهود نهباً وقتلا، واستمر ذلك ثلاثة أيام، وفرح المؤمنون، ثم جمّدت الجُنْد الرعية، وقتلوا الكثير حتى هجم الناس وذبح ابن الماشعري وأسلم عدّة ممن نجى من اليهود، وجلس على تخت الملك كَيْخَتُو.

٦٢٣٢ ـ الخَبَّازي، العلاَّمة جلال الدين عمر بن محمّد بن عمر الخُجَنْدي الحَنَفي

من كبار الفقهاء، رأيته لما قدم دمشق، وكان ذا نسك وزهادة.

صنّف حواشي على «الهداية»، وصنّف في الأصلين، ودرس بخوارزم، وولي إعادة النظاميّة ببغداد، ودرس عندنا بالعِزِّيَّة البرّانية[(١)] ثم درّس بمسجد خاتون، وحجّ وجاور سنة، ثم رجع إلى دمشق وشرط مسجد خاتون الذي نصّبها الشام أن يكون مدرِّسة أفضل الحنفيّة.

توفي في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وستمائة، وهو في عشر السبعين، أثنى عليه القَرَضي، وترجمه بنحو مما قلنا[(٢)].

٦٢٣٣ ـ ابن المُجَاور، الشيخ العالِم الجليل المعمَّر المسند نَجْم الدين أَبو الفتح يوسف بن الوزير يعقوب بن محمّد بن المجاور الشَّيْبَاني الدمشقي الكاتب

ولد سنة إحدى ستمائة. وسمع أبا اليمن الكِنْدِي فأكثر، والخَضِر بن كامل الشُّروحي،

٦٢٣٢ ـ المتوفى سنة (٦٩١ هـ).

(١) «توضيح المشتبه» (٢/ ٤٦١).

(٢) له ترجمة في «الجواهر المضية» (٢/ ٤٩٠)، و«توضيح المشتبه» (٢/ ٤٦١).

٦٢٣٣ ـ المتوفى سنة (٦٩٠ هـ). «العبر» (٣/ ٣٧٥)، و«معجم الشيوخ» (٩٩٥)، و«المعين» (٢٢٠)، و«النجوم =

وعبد الجليل بن مندويه[١]، وداود بن مُلاَعِب، وهبة اللّه بن طاوس، وزينب بنت إبراهيم القَيْسيّة، وجماعة، وتفرّد بأشياء عالية، وله إجازة الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وعدّة.

وكان شيخاً معتبراً، حسن البزّة، أبيض الرأس واللحية، له أَنَسَةٌ بالعلم، كان يخدم في ديوان ضمان الطعم مدة[٢]، ثم تركه وعجز.

حَضَرْتُ مجلسه، وسمعت عليه بالمعرّيّة، وأجاز لي مروياته، أكثر عنه الصَفيّ، والمِزِّي، وابن الخرّاط، والبِرْزَالي، واليَعْمُري، وجماعة.

مات في ذي القعدة سنة تسعين وستمائة، ووقف مَكاناً وجنينة على بَرِيْد.

٦٢٣٤ ـ ابن مؤمن، الشيخ العالِم المعمَّر المُسْنِد شمس الدين أَبو عبد اللّه محمّد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري، ثم الدمشقي الصَّالحي

ولد سنة إحدى وستمائة.

سمع الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وابن البنّا، وابن مُلاَعِب، وببغداد من أَبي علي بن الجَوَالِيْقي وجماعة، وتفرّد بالعوالي، وروى بالإجازة عن ابن طَبَرْزَد، وسعيد بن روح، وزاهر الثقفي، وابن سُكَيْنة، وكان يؤدّب، ويخرج أميناً على الغلة.

روى عنه المِزِّي والبِرْزَالي، واليَعْمُري.

توفي في ذي الحجة سنة تسعين وستمائة.

٦٢٣٥ ـ ابن محفوظ، العدل الفقيه الصَّالح الخيِّر المسند سيف الدين أَبو الفرج عَبْد الرَّحمن بن محفوظ بن هلال الحروي الرَّسْعَني الشَّافعي

نزيل دمشق. أجاز له عبد العزيز بن مينا[٣]، وعلي بن محمّد الموصلي، وجماعة.

وسمع من: الفخر ابن تيمية، والمَجْد القَزْوِيْني، والموفَّق الطَّالقَاني وغيرهم، وكان من خيار الشهود، ديِّناً وقوراً، حسن السَّمت.

= الزاهرة» (٨/ ٣٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٧).

(١) في «معجم الشيوخ» مَنْوَيْه. وللباقين بالدال.

(٢) انظر «معجم الشيوخ» (١/ ٢٢١) ترجمة الخضر بن عبد الرّحمٰن الأزدي. و«دار الطعم» مكان يخدم فيه الكتاب.

٦٢٣٤ ـ المتوفى سنة (٦٩٠ هـ).

٦٢٣٥ ـ المتوفى سنة (٦٩١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٨)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣١) فيمن توفي في هذه السنة.

(٣) في «العبر» و«الشذرات»: ابن منينا. وهو الصواب.

روى عنه: المزِّي والبِرْزالي، وعلاء الدين المَقْدِسي، وطائفة.

مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله بضع وثمانون سنة.

وفيها توفي الصَّاحب تاج الدين أَحمد بن سعيد بن الأثر الحلبي، كاتب السر بغزة غريباً، وزكي الدين إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن المغربي، ورضيّ الدين جعفر بن دَبُوْقا المُقْرىء، وجلال الدين عمر بن محمّد الخبَّازي الخُجَنْدي الحنفي المدرّس بدمشق، وحرمته بنت تمّام السُّلَمِيَّة، لها إجازة عين الشمس، والمفتي البارع سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي، والأمير الكبير سنقر الأشقر الصالحي، والأمير طُقْصُو خنقاً، ومجد الدين عبد الله بن محمّد الطبري المكي، وعبد المنعم بن النجيب عبد اللَّطيف التاجر، وله اثنان وثمانون سنة، وعلاء الدين علي بن أَبي بكر بن صَصْرَى، وخطيب دمشق زين الدين عمر بن مكّي بن المرجّل، والملك المنصور، وأرسلان ابن السَّعيد صاحب مردين، وكاتب السر فخر الدين بن عبد الظاهر، والنَجْم أَبو بَكْر بن مشرف التاجر الأديب، والعماد يونس بن فرسق ابن والي دمشق، وبدر الدين أَبو بكر، ابن الأديب الشَّافعي.

٦٢٣٦ ـ النصيبي، المولى الجليل المُسْنِد كمال الدين أَبو العبَّاس أحمد بن محمّد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النَّصِيبي الحلبي الشَّافعي

ولد في سنة تسع وستمائة.

وسمع من: الإِفْتِخَار الهاشمي، وثابت بن مشرف، وأَبي محمّد بن علوان، وأَبي إسحاق الكاشَغْري وجماعة، وتفرد بأجزاء، وسماعه للشمائل من الافتخار في الخامسة.

حدَّث عنه: المِزّي، والبِرْزَالي، وابن العطَّار، والموفَّق، والد ابن العطَّار، وجماعة في الأحياء، ولي منه إجازة.

مات في المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة بحلب.

٦٢٣٧ ـ طُرُنْطية، نائب المملكة حسام الدين أَبو سعيد التركي المنصوري السَّيفي

من نبلاء الأمراء حزماً ورأياً وشجاعةً وخبرة، وسياسة، وهيبة ورواء، اشتراه أستاذه قبل السلطنة من ابن الموصلي، فترقّى عنده إلى أعلى الرتب، حتى صيره في الأستاذ دارية، واعتمد عليه، فلما تملّك صيَّره نائبه وعظم، وتمكّن وكثرت أمواله وغلمانه.

٦٢٣٦ ـ المتوفى سنة (٦٩٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٧)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٧٧) وقال: «النَّصْبي» وكذا وقع في «معجم الشيوخ» رقم (٨٦) في موضعين، بل ثلاثة مواضع، وترجمه ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٤) وقال: «النصيبي» بزيادة الياء.

٦٢٣٧ ـ المتوفى سنة (٦٨٩ هـ).

وكان مليح الشكل، وقوراً، من أبناء الخمسين أو دونها.

ندبه السلطان إلى محاصرة سُنْقُر الأشقر سنة ست وثمانين، فأقبل وعبر بدمشق في دست الملوك الكبار، وقصد صِهْيَون، فنزل إليه سنقر الأشقر بأيمان مؤكدة، فوفّى له وصيَّره أميراً بالقاهرة، وقعد، لما توفي السلطان وقام ولده الملك الأشرف، فبُسط العذاب الشديد المهلك على طرنطية حتى تَلِف، ولقد صبر المسكين صبراً جميلاً، رحمه الله، فيقال عُصِر إلى أن مات، وما سمع منه كلمة، ولي بعد أبيه علم الدين الشجاعي، وكان بينهما عداوة وشحناء، ولما غسّل تزيغ[(١)] وتزايلت أوْصاله.

قيل: خلّف من الذهب ألف ألف دينار، وكان ذا حرص، وفي لسانه بذاء، واصطفى السلطان أمواله. مات في آخر سنة تسع وثمانين. وفيها مات:

٦٢٣٨ ـ الأمير الكبير الحاج علاء الدين طيبرس الوزيري الصَّالحي

صهر السلطان الملك الظاهر ـ في آخرها[(٢)] ـ أيضاً وخلف أموالاً عظيمة، وأوصى بثلاثمائة ألف درهم صَدَقة، وقد عمل منارة[(٣)] دمشق في وقت في أوّل الدولة الظاهريّة، وكان فيه عقل ودين، رحمه الله.

٦٢٣٩ ـ ابن الأثير، القاضي الأمجد البليغ تاج الدين أحمد بن القاضي شرف الدين سعيد بن المولى شمس الدين محمّد بن الأثير الحلبي الكاتب

صاحب ديوان الإنشاء. كان وافر الجلالة، ثابت الأصالة، عين المملكة، حضره الأجل بغزة ذاهباً إلى وطنه، فمات في شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة، فولي المنصب بعد الأوحد الكامل فتح الدين بن عبد الظاهر، فبقي نحواً من شهر، وتوفي في عام أحد وتسعين.

وتوفي معه في الشهر شيخ الترتيل والبلاغة سعد الدين سعد الله بن مروان، أخو شيخنا زين الدين الفارقي كهلاً بدمشق.

حدّث عن: كريمة وغيرها. وتوفي بعده بأشهر والده القاضي البليغ محيي الدين

---

(١) في «النجوم الزاهرة» تهرأ لحمه وتزايلت أوصاله.

٦٢٣٨ ـ المتوفى في سنة (٦٨٩هـ) له ترجمة في: «الوافي بالوفيات» (١٦/٥٠٨)، و«ذيل الروضتين» (٢٢٠)، و«إعلام الورى» (٥)، و«تاريخ الإسلام» (٨٩/ب)، وتالي كتاب «وفيات الأعيان» رقم (١٣٨)، و«البداية والنهاية» (١٢/٣١٩)، و«عيون التواريخ» (٢٠/٢٦٧ ـ ٣٤٥)، و«أمراء دمشق» (٤٦).

(٢) أي سنة (٦٨٩).

(٣) أو «نيابة» وطيبرس هذا

٦٢٣٩ ـ المتوفى سنة (٦٩٢ هـ).

عبد اللّه بن عبد الظاهر بن نشوان، صاحب كتاب «سيرة الملك الظاهر»، سنة اثنتين وتسعين، وله نحو السبعين[1].

٦٢٤٠ ـ ابن النجيب، الشيخ نَجْم الدين أبو محمّد عبد المنعم بن مسند الوقت نجيب الدين عبد اللّطيف بن عبد المنعم بن الصَّيقَلي الحرّاني التاجر

ولد سنة ثمان وستمائة بحرّان.

وسمع من: الشيخ الموفّق، وفخر الدين ابن تيمية، والفخر الفارسي، والمجد القَزْوِيْني، وتفرد ببعض مروياته.

سمع منه البِرْزَالي، وابن سيِّد النَّاس، وابن مُنِير، والمصريّون.

توفي بالإسكندرية في شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٦٢٤١ ـ ابن الواسطي، الإمام العالم الفقيه القدوة المعمَّر المُسْنِد شيخ الإسلام تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل ابن الواسطي الدمشقي الصَّالحي الحَنْبَلي

ولد سنة اثنتين وستمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وأبي عبد اللّه بن البَنَّاء، وداود بن مُلَاعِب، وأبي الفتوح الجَلاجِلي، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفّق، وابن راجح، وعدّة.

وارتحل فسمع من الفتح بن عبد السّلام، وعلي بن بورنداز[2]، وأبي منصور بن عفيجة، وعدّة، وبحلب من أبي محمّد بن الأستاذ.

وسمع من: أحمد بن عبد اللّه السلمي، وأحمد بن يَحْيَىٰ بن البراج، وأبي علي بن الجواليقي، والنفيس بن البنّ، وابن الزُّبيدي، وزكريا العُلَبِي، وطالب بن عبد السيِّد، وعبد السّلام الداهري، وعلي بن الجوزي، وعمر بن كرم، وشهاب الدين السَهْرَوَرْدي،

---

(١) وقد تقدم أكثر هذا. ومضت ترجمته.

٦٢٤٠ ـ المتوفى سنة (٦٩١ هـ).

٦٢٤١ ـ المتوفى سنة (٦٩٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/٣٧٨)، و«معجم الشيوخ» (١٤٢)، و«المعجم المختص» (٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٧٧)، و«البداية والنهاية» (١٣/٣٣٣)، و«شذرات الذهب» (٥/٣١٩)، و«مرآة الجنان» (٤/٢٢١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٢٩)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٦/٦٦)، و«النجوم الزاهرة» (٨/٢٩)، و«الدليل الشافي» (٢٣).

(٢) في «معجم الشيوخ»: «بُوْرِنْدَاز» وفي «المعجم المختص»: «نورنداز» بالنون بدل الباء.

ومحاسن الحرّاني، وابن أبي لُقْمة، وأبي الرضا محمّد بن عصبة، ومحمّد بن هبة اللّه الدّيْنوري، والمهذّب بن قُنَيْدة، وشرف النساء بنت الأبنوسي، والأنجب الحمامي، وخلق سواهم.

وأجاز له أبو الفخر(1)، وأسعد بن روح، وزاهر بن أحمَد، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنة، وعدد كثير، وكان بصيراً بالفقه، قوّالاً بالحق، عابداً، مجتهداً، كبير الشأن، أمّاراً بالعرف، نهّاءً عن المنكر، ناشر مشيخة الحديث بالظاهرية، ودرس بالصاحبيّة، وألحق الأولاد بالآباء.

حدّث عنه: المزّي، والبِرْزالي، واليَعْمَري، وابن مسلّم، وأبو العبّاس بن النابلسي، وعيسى المَوَاقِيْتي، وعدد كثير، وأجاز لنا مروياته.

توفي في شهر جمادى الآخرسنة اثنين وتسعين وستمائة بالجبل، وشيّعه الخلق.

وكان له وقع في النفوس، وهيبة في القلوب، كثير الأوراد، درس وأفتى، واشتغل مدة بالموصل، وببغداد.

وكان أبوه عالماً خيراً من أهل القرآن.

وأخوه هو شمس الدين محمّد، سيأتي.

وأختاه زينب وصَفيّة روتا عن الشيخ الموفّق.

وبنته هي ست الفقهاء الصّالحة المعمّرة، عاشت نيّفاً وتسعين سنة كأبيها، بل أزيد، وروت الكثير، وتفردت بالإجازات العالية، سوف تأتي.

وقد سمّى البِرْزَالي مسموعاته من ابن الواسطي في ثمان ورقات، وانتخب من ذلك خيراً كثيراً، وانتخب له جزءين بإجازات.

وآخر نسائه موتاً الصالحة آمنة، روت عن ابن عبد الدائم وجماعة، وتوفيت في ذي الحجّة سنة أربعين وسبعمائة.

٦٢٤٢ ـ الكَرْخي، الشيخ الإمام المحدّث المعمَّر فخر الدين أبو حفص عمر بن الفقيه محيي الدين يَحْيَىٰ بن عمر بن حميد الكَرْخي ثم الدّمشقي الشّافعي الشاهد

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

---

(1) ثمة اختلال في الصفحات أدى لتفرقة هذه الترجمة في الأصل، فجمعناها في هذا الموضع.

٦٢٤٢ ـ المتوفى سنة (٦٩٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٤)، و«معجم الشيوخ» (٥٨٨)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (٢٣٣)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٧)، و«الطبقات الكبرى» للسبكي (٨/ ٣٤٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢١٤) ط دار الفكر، ووقع عند الجميع بالجيم، سوى صاحب «النجوم الزاهرة» فعنده كالذي هنا.

وكتب بخطه كتبه مدة سنة تسعين، وقيل غير ذلك بمدينة الكرخ[1]، وهي بلد مشهور بين هَمَذان وأصبهان، وقدم شاباً، فَسَمع من البهاء عَبْد الرّحمن، وابن الزّبيدي، وابن اللّتّي وطائفة، وانقطع إلى ملازمة ابن الصّلاح، وتزوّج بابنته، وحدّث عنه بالسُّنن الكبير للبيهقي؛ وحدّث بصحيح البخاري، وبعلوم الحديث، وولي مشيخة الظاهرية بعد اللوزي.

قرأ عليه النّووي علوم الحديث لشيخه أَبي عمرو، وكان أحد العلماء، لكن تكلم في إتقانه وتحرّيه، لا يؤخذ عنه إلا من أصل، الله يسامحه.

أجاز لنا مروياته، وروى عنه الدِّمْيَاطي في معجمه شعراً، عمّر دهراً وانحطم.

توفي في ثاني ربيع الآخر مع الفخر ابن البخاري سنة تسعين وستمائة، وله إحدى وتسعون سنة، ودفن عند حموه الشيخ تقي الدين بن الصلاح بمقابر الصوفية، وقد حدّث عنه الشيخ برهان الدين الإسكندراني في سنة سبع وتسعين بعلوم الحديث، وكان قد اقتنى ملكاً بستاناً وهو والد الرئيس عزيز الدين.

٦٢٤٣ ـ ابن المحدث، الشيخ الإمام الأديب العدل شمس الدين أَبو الفضل بن محمّد بن المحدّث الكبير الإمام عبد الرزّاق بن رزق اللّه بن أَبي بكر بن خلف الرّسْعَني الحَنْبَلي الشاهد الشاعر

نزيل دمشق، كان من أعيان العدول. ولد برأس عين في سنة إحدى وعشرين، وسمّعه أَبوه «الصّحيح» من ابن رَوْزَبَه، ورحل هو فسمع من عبد اللطيف بن القُبَيْطي، وابن المنى، وأَبي القاسم بن رواحة، وغيرهم.

أخذ عنه: المِزّي، ورافع، والبِرْزَالي، والطَّلَبة، وله نظم رائق، وشكل حسن، وعبارة عذبة.

ذهب في آخر أيامه في شهادة إلى مصر فأخذ عنه أبو حيان وغيره وهو القائل:

ما ابيضَّ مِنْ لَمَّتِي سَوْدَاءَ في عُمُر ... إلا وَقَدْ سَوَّدَتْ بَيْضَاء من صُحُفِ
ولا حلوت مدا الأيام من لَعِبِ ... إلاّ ورحتُ به صباً أخا كَلَفِ
وليس من شافع أرجو النجاة به ... إلا الرسول وحتى ساكن النَّجَفِ

وكان حارساً بدرب الأَكْفَانيين، وله ابنان من أَقراني تُوفّيا، أَمّ بمسجد الرمّاحين.

---

(١) انظر الحاشية السابقة.
٦٢٤٣ - المتوفى سنة (٦٨٩ هـ).

قال قطب الدين اليونيني: اجتمعت به بمصر؛ وكان يتردد إلى الوزير ابن السَّلْعُوس ويمدحه، فلما ورد سار إلى بابه، ولما رجع سرق حماره بما عليه في الطريق، فردَّ إلى القاهرة، فما تحصل له مقصود، ثم سافر على فرس له فغرق به في الشريعة، وأتي بالفرس والمتاع إلى دمشق، غرق في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستمائة سامحه الله وإيانا.

وقد سمع بدمشق من كريمة، والحافظ الضياء.

٦٢٤٤ ـ الفَارِقي، العلاَّمة شيخ الأدب قدوة الفقهاء رشيد الدين أَبو حفص عمر بن إسْمَاعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أَبي الكتاب الفارقي الشَّافعي الشاعر

ولد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: البَانْيَاسي، ومن الخطيب فخر الدين ابن تيمية. وسمع من: عبد العزيز بن باقا، والحسين بن الزبيدي، وساد في الأدب، والإنشاء وحاز قَصَب السَّبْق، وخدم في ديوان الرسائل، ومدح العَلَم السخاوي بقصيدة بديعة، فمدحه السخاوي بقصيدة التي مطلعها: «فاق الرشيد...» فأمّت بحره الأمم. وكان طويل الباع في التفسير، والمعاني والبيان واللغة.

تخرَّج عليه جماعة من الفضلاء، وقد وزر وتقدم وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية، وسكنها، وله مقدمتان في النحو، وكان مليح المجالسة، حلو النادرة يقظاً فطناً، مشاركاً في الأصول والطبّ وغير ذلك، وقد درس بالناصريّة أيضاً مدة.

روى عنه: من نظمه رضي الدين ابن دَبُوقا، والدِّمْيَاطي والمِزِّي والبِرْزالي وطائفة، وهو القائل:

ذرية في الورى ذُرّية زهر ... يرجي بها الغيث أو يجلى بها العشقُ
هم معاذي وذخري في المَعَاد وهم ... كَنْزي وحِرْزِي إذا ما ألجم العرقُ
خفض الجناح لهم رفع لمنزلتي ... فأجزم بهذا ولا تَنْصَبْ فتحترقُ
هم الأولى اعرفوا مبني مجدهم ... تنحوهم كل شأوٍ ليس ملتحقُ
من شاء أهلني بأهلية بهم ... ويَغْدُ عند ورود الحَوْض نَسْتَبِقُ
وهل أتى شاعر إلا وقلت له ... هل في مدح أهل البيت متَّسَقُ

٦٢٤٤ ـ المتوفى سنة (٦٨٩هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٨)، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٤٣)، و«الأعلام» (٥/ ١٩٩)، و«طبقات السبكي» (٥/ ١٣٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٠٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٨)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٥١)، و«بغية الوعاة» (٣٦٠)، و«هدية العارفين» (١/ ٧٨٧)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٢٧٧).

ومن شعره:

إنّ في عينيك معنى حدّث النرجس عنه
ليت لي من غضّه سهم ففي قلبي منه

وقال:

لشيخنا في التقاء الشيب والكرم كما لسواه الشيب والهرم
ففي العلا عليّ والسخاء سِخا وي وفي علمه بين الورى علمُ
شيخ المشايخ في زُهْدٍ وفي لَسَنٍ يجول في كلّ أقليم له قلمُ
لولا عليٌّ لِعِلْمِ النحو أجمعه ما كان زيد ولا عَمْرو لا الكَلِمُ

وله:

مرّ النسيم على الروض البسيم فما شككت أن سلمى حلت السلما
ولاح برق على أعلى الثنية لي فخلتُ برق الثنايا لاح وابتسما
جود يجمع فيها كل مفترق من المعالي التي تستغرق الكلما
لما سَرَتْ أَسَرَتْ قلبي ومُذْ برحت ما برحت حصون تحجل الديما
وصار مربعها قلبي ومرتعها لبّي وموردها دمعي الذي انسجما
ولم أكن راضياً منها بطيف يرى فالنوم من لي به والنوم قد عدما

خنق الرشيد في رابع محرم سنة تسع وثمانين بالظاهرية، ودرس بها بعده علاء الدين ابن بنت الأعزّ، وكان يدخل في التنجيم، وفيه حرص وجمع، وبعض العلماء يقول: إنه جاوز المائة، وذلك وهم، فإنه أخبر لما كاتب ابن وداعة فقال: مولدي في حادي عشر شعبانَ سنة ثمان وتسعين، وقد وَزَرَ لنائب السلطنة الشمس لولو، واتهم بقتله ابن أخته ولد سعد الدين.

حط عليه عمّه زين الدين وبالغ، فقال سعد الدين: أنا أثبت أن الرشيد مات كافراً يعبد الأصنام، فقيل وجدوا في جيب الرشيد لوحاً فيه صورة، وبعد شهرين ضرب ابن سعد الدين، فأقرّ بأخذ المال، وأقرّ على شاب أنه هو القاتل، وهرب وهو ابن الشيخ علي مثلا.

٦٢٤٥ ـ الملك المنصور السلطان الكبير الملك المنصور سيف الدنيا والدين أَبو المعالي قَلاوون التركي الصَّالحي النَّجْمي

صاحب مصر والشام والحجاز، وكان في أمرته يعرف بالألفي، لأن السلطان نَجْم الدين

٦٢٤٥ ـ المتوفى سنة (٦٨٩ هـ). «العبر» (٣/ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٩)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٠٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٦).

اشتراه بألف دينار[١]، وكان من أجمل الرجال في صباه وأهيبهم، وأبهاهم في كِبَره، تامّ الشكل، مستدير اللحية، خفيفها، قد وخطه الشيب، يَعْلوه وقار وجلالة، رأيته غير مرّة، وكان من أبناء الستين، وكان موصوفاً بالشجاعة، والرأي والهمّة العالية.

كان من أمراء الألوف في دولة خشداشة، ثم لما خلع السَّعيد من السلطنة خلفت الأمراء لسَلامش وهو ابن سبع سنين، وخلفوا معه لسيف الدين قلاوون، ودعي لهما معاً في الخطبة، وضربت السكّة على الوجهين باسميهما، ودام الأمر على هذا أكثر من شهرين في أثناء سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم في رجب عزلوا الصبي، وبايعوا سيف الدين بالسَّلطنة، ودانت له الأمم، وقبض على عدّة من الأمراء المروش، واستتاب مماليكه، وتمكن ثم كسر التتار يوم حمص سنة ثمانين، وافتتح حصن المرقب، وبلد طَرَابُلُس، وصهيون وغير ذلك، وأنشأ مدرسة عظيمة، وبيمارستان، وبرية له بين القصرين، وعمل أنواعاً من البرّ.

ونشأ له غلمان خلا قل أن ترى العيون مثلهم، كالحسَام لاجين، وزين الدين كَتْبُغَا اللذين تملّكا، وحسام الدين طُرُنْطية نائب الملك، وعلم الدين الشّجاعي، وبدر الدين بَيْدَرَا، وسيف الدين قَبْجَق الطباخي، وقَرَاسَنْقَر وأمثالهم، وقبض على الحلبي وبِبَيْسَري والكبار، وسار إلى خدمته سَنْقَر الأشقر، فعفا عنه، وأعطاه خيراً جليلاً، وخلّف في الملك ولده السلطان الملك الأشرف خليل، وولده مولانا السلطان الملك الناصر أيّده الله.

توفي في يوم السَّبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة، ودفن بتربته بين القصرين، رحمه الله تعالى. وقبض ولده على نائب المملكة حسام الدين طُرُنْطية، وبسط عليه عذاباً أتلفه، واستأصله، وصَبَر المسكين صبراً جميلاً، وكان ناقلاً، ذكياً، مهيباً، خبيراً بالأمور، كامل السؤدد، مليح الشكل، ديّناً، له من الأموال والمماليك والخيل ما يفوق العد، دفن بزاوية السعودي.

قال قطب الدين البوطي: كان طُرُنْطاي معدوم النظر، ولولا شحّه وبذاءة لسانه لكان أوحد زمانه، خلف من العين ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار، ولم يبلغ الخمسين.

٦٢٤٦ ـ قبلاي بن مولى، وقيل: طلو

ابن الطاغية جنكزخان الحاكم على ملوك الأقاليم، امتدت أيامه وملكوه بعد أخيه وهما أخوا هولاكو.

---

(١) وقد نازع ابن تغري بردي في صحة هذا، وأن الذي ذكره الصفدي هو آق سنقر، كما في «النجوم الزاهرة» (٧/ ٦٨٩).

٦٢٤٦ ـ المتوفى سنة (٦٨٨ هـ).

قال المؤيد: مات سنة ثمان وثمانين وستمائة، فجلس بعده ولده سرمون، قلت: وقيل إن قبلاي بقي إلى سنة ثلاث وتسعين وهؤلاء على دين جدّهم، ما بدّلوا ولا اهتدوا، ومقامهم كان بالق، وكانت دولته سبع سنين.

٦٢٤٧ ـ الخَزْرَجيّ، الشاعر المُحْسن الإمام ضياء الدين علي بن محمّد بن يوسف بن عفيف الأنصاري الخَزْرَجي السِّنْدي الأَنْدَلسي الغِرْنَاطي

نزيل الثَّغر. ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة تقريباً، وسمع من: ابن حَوْط اللّه، وبالإسكندرية من جعفر، وابن رواج، وله النظم البديع.

روى عنه الدِّمْيَاطي، والبِرْزَالي في مُعْجَمَيهما، عُمِّر وأقعد وأضرّ، وكان قد حج في سنة إحدى عشرة وستمائة، ولقي المشايخ، ثم رجع إلى الوطن ولقي أبا زيد الفازازي، ثم استوطن الإسكندرية وكان يتزهّد.

وهو القائل:

قلبٌ يقوم به الغَرَام ويقْعُدُ ... وجوىً يفوقُ وعَبْرَة تَتَصعَّدُ
للّه ما يَلْقاه قتيل منهم ... أحشاؤه ممّا به تتوقَّدُ
قد كان يقنع بالخيال إذا سرى ... عند الكَرَى لو كان ممّن يَرْقُدُ
وإذا أنختَ لِسَرْحتي وادي قبا ... أو بالكثيب واستبان المَشْهَدُ
بادر إلى تقبيل موطىء نعل من ... هدى المحبّ له وصلّى المُلحِدُ
فتأخّر الروح الأمين وقال سِرْ ... يا سيِّدِ الكونين إنك أَمْجَدُ
فرأى بلا كَوْن ولا أينٍ ولا ... حَدٍّ وحل الأَوْحَدُ

توفي في ربيع الآخر سنة ست وثمانين عن نيِّف وسبعين عاماً.

٦٢٤٨ ـ ابن خطيب المِزَّة، الشيخ الفقيه الفاضل المُسْنِد المعمَّر شهاب الدين أَبو الفضل عَبْد الرَّحمن بن الخطيب أَبي الحجاج يوسف بن يَحْيَىٰ بن يوسف الموصلي ثم الدمشقي

ابن خطيب المزّة بالعراق، ويعرف بابن العلم.

---

(١) «كذا» هكذا كتب الناسخ فوقها بخط ضعيف.

٦٢٤٧ - المتوفى سنة (٦٨٦ هـ)، «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٥٧)، و«تذكرة النبية» (١/ ١١٤) و«السلوك» (١/ ٧٣٨) و«درة الحجال» (٤٢٣)، و«نفح الطيب» (٢/ ١٩٥).

٦٢٤٨ - المتوفى سنة (٦٨٧ هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠١)، وعندهما: «عبد الرحيم»، و«المعجم المختص بالمحدثين» (١٦٦).

ولد بسفح قاسيون في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين، وسمع الكثير في الخامسة من حَنْبَل المكبِّر، وعمر بن طَبَرْزَد، والشيخ أبي عمر، وجماعة.

حدَّث عنه: الحارثي، وابنه، وأبو حيان، والمِزِّي، والبِرْزَالي، والقطب، والفتح، وخلق في الأحياء.

وقد روى عنه الحافظ عبد العظيم في معجمه شعر ألفيّة بمَنْبِج. سألت أبا الحجّاج الحافظ عنه، فقال: شيخ جليل فاضل كثير السماع، سمع المُسْنَد جميعه حضوراً من حَنْبَل، وحدَّث بعامة مسموعه.

وقال القاسم بن محمّد الحافظ: كان شيخاً حسناً، ذا فضيلة ونباهة، وتدين، تفرد هناك يعني بمصر، قال: وكان جده خطيباً بالمزّة، وكان أبوه وعمّه علي يرويان عن الحافظ ابن عساكر.

توفي الشهاب بالقاهرة في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان يعاني الكتابة.

٦٢٤٩ ـ خطيب القدس، الشيخ الإمام الفاضل القدوة المفسِّر الخطيب بركة الجماعة قطب الدين أبو الذكاء عبد المنعم يَحْيَىٰ بن إبراهيم بن علي القرشي الزهري المَقْدِسي النابلسي الشَّافعي

شيخ بلد القدس وفقيهه، وخطيبه.

ولد سنة ثلاث وستمائة تقريباً، وأجاز له أبو الفتح المندائي، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنة.

وسمع من: داود ابن مُلاعِب، وأبي عبد الله بن البنّا الصوفي، وأبي محمّد ابن البُنّ.

وقرأ «الأحكام» لعبد الحق تفهّماً على أبي بكر المَقْدِسي، وتفقه وقرأ في النحو، وتميَّز مع الدين والجلالة.

روى عنه: ابن العطّار، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وقاضي حلب زين الدين، والقاضي شمس الدين بن مسلم، والشيخ علاء الدين المَقْدِسي، وعدّة.

قال البِرْزالي: كان جليل القدر، رفيع الذكر، له أبّهة وموقع، مع الدين والفضل، له ميعاد يُلْقي فيه من تفسير الثعلبي من حفظه، وذكر أنه كان سائر الكتاب على ذهنه من كثرة ترداده.

توفي في سابع رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وشيّعه خلائق، قلت: أجاز لي مروياته رحمه الله تعالى.

٦٢٤٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٨)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٠٠). ولم يذكره الذهبي في «معجم الشيوخ» له مع أنه صرح هنا أنه أجاز له مروياته. فليستدرك من هنا.

وفيها مات الشيخ أبو إسحاق اللوزي المحدّث[١]، والشيخ إبراهيم معضاد الجَعْبَري الزاهد[٢]، وزينب بنت أحمد بن كامل[٣]، والقاضي فخر الدين عبد العزيز بن عَبْد الرّحمن السّاري، وشيخ الأطباء علاء الدين علي بن أبي الحرم ابن النَّفِيس بمصر[٤]، وأبو العبّاس أحمد بن أحمد الرضى المَقْدِسي[٥]، وشيخ حماه التاج أحمد بن محمّد المغرل المفتي، والجمال أحمد بن أبي بكر ابن الحموي، والشيخ سعد الخير بن أبي القاسم النابُلْسي[٦]، والشّرَف عبد الرحيم ابن خطيب المِزّة[٧]، والنجيب أحمد بن محمّد بن محمّد الهَمَذاني[٨]، والشّرَف محمّد بن عبد الخالق من طَرَخان[٩]، والقدوة مجد الدين محمّد بن خالد بن حَمْدون الحَمَوي، والبرهان محمّد بن محمّد الشيخ المتكلّم[١٠].

٦٢٥٠ ـ زينب بنت مكي بن علي بن كامل الشيخة الصّالحة الزاهدة العابدة المعمَّرة المُسْنِدة أم أحمد الحرّانية، ثم الدمشقية الصالحة

سمعت وهي في الخامسة من ستّ الكَتَبَة بنت الطرّاح سنة ثمان وتسعين.

وسمعت من حَنْبَل الرّصَافي جميع المسند، ومن ابن طَبَرْزَذ عامّة ما قرىء عليه بقاسيون، وعن الشمس العطّار، وأبي المجد الكَرَابِيسِي وطائفة، ولها إجازة عفيفة الفارقانية، وأسعد بن روح، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، وعدّة.

روت الكثير، وألحقت الصغار بالكبار، وكانت فقيرة، ناسكة، متعفّفة، وهي أخت الفخر ابن البخاري من الرّضاع، وفي علو السّماع، حدثت بالمسند جميعه في آخر عمرها.

سمع منها: الحافظ زكي الدين البِرزالي مع تقدّمه، والدِّمْياطي، والنَّجيب الصفّار،

(١) له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٦٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٤).
(٢) له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٦٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٤).
(٣) وترجمتها بعد التالية.
(٤) «العبر» (٣/ ٣٦٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠١)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٠٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٧).
(٥) «العبر» (٣/ ٣٦٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٧).
(٦) «العبر» (٣/ ٣٦٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٠).
(٧) وقد تقدمت ترجمته قبل ترجمة، ونبهنا على الخلاف بين عبد الرحيم وعبد الرّحمٰن.
(٨) «العبر» (٣/ ٣٦٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٢).
(٩) «العبر» (٣/ ٣٦٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٢). وترجمته بعد الآتيتين.
(١٠) وقد مضت تراجم لجماعة ممن ذكر.
٦٢٥٠ ـ المتوفى سنة (٦٨٨ هـ).

والحَارثي، والمِزّي، وابن تَيْمِيّة، والمَنبِجي، والمُهَنْدِس، والبِرْزَالي، وعبد العزيز بن أبي الدرّ، وإبراهيم بن الكمال ابن النحّاس، وعلاء الدين ابن الخرّاط، وعدد كبير من كهول العصر. توفيت في شوال سنة ثمان وثمانين عن بضع وتسعين سنة، رحمها الله.

٦٢٥١ ـ زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم المَقْدِسية

ولدت سنة إحدى وخمسين وستمائة، وحضرت على ابن طَبَرْزَذ، وسمعت من ابن الزَّبيدي، وأجاز لها أَسْعَدَ بن روح، وابن سُكَيْنَة.

حدّث عنها المزّي، والبِرْزَالي، والمهندس، وآخرون، ماتت في شوال سنة سبع، قبل بنت مكي بعام.

٦٢٥٢ ـ ابن عبد الخالق، الشيخ المُسْنِد الثقة شرف الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الخالق بن طرخان بن حسين بن مغيث الأموي المالكي الإسكندراني

ولد في حدود خمسٍ وستمائة. وسمع من: ابن المفضّل الحافظ، وعبد الله العُمَاني، ومحمّد بن عماد، وله إجازة من أسعد بن روح، وعفيفة الفَارْقَانيّة، وجماعة، ويعرف بابن السَّخَاوي، وقد سمع من علي ابن البنّا «جامعَ الترمذي»، وسمع «الشفاء» من ابن جبير الكناني، وقد كان الشَّرَف ضيِّق الخُلُق، عسى الله يسامحه.

حدّث عنه: أبو حيّان، والقُطْب، والتاج الفَاكهَاني، والمِزّي، والبِرْزَالي، والرحّالون.

توفي في سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان أبوه عبد الخالق، قد سمع من المبارك ابن الطبّاخ بمكة، ومن ابن موقى بالثغر، وحدّث. وكان الشَّرَف يبيع الحرير.

٦٢٥٣ ـ ابن الزجّاج، الإمام المحدّث القدوة عفيف الدين أبو محمّد عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس ابن قاضي العراقي العَلْثِيّ الحَنْبَلي ابن الزَّجّاج

من كبار مشيخة بغداد، ومن أئمة السنّة، ومن بقايا الطلبة.

مولده سنة اثني عشر وستمائة.

سمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبد السّلام، وعلي بن بوزيدان[1]، وعبد السّلام

٦٢٥١ - المتوفى سنة (٦٨٧ هـ).

٦٢٥٢ - المتوفية سنة (٦٨٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٣).

٦٢٥٣ - المتوفى سنة (٦٨٥هـ). «العبر» (٣/ ٣٥٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣١٢).

(١) تقدمت أنها وقعت على ثلاثة أوجه: «بوزنداز»، و«نورنداز» و«نوريدار»، وهذا وجه رابع. والصواب: بورنداز.

العَبَرْتي، وأبي الحسَن بن رَوْزَبَه، والقطيعي، والنشتبري، وعدّة، وأجاز له أبو القاسم الحَرَسْتَاني في دمشق، والافتخار الهاشمي من حلب، وطائفة.

وروى شيئاً كثيراً ببغداد، وبدمشق لما حجّ.

أخذ عنه: ابن الفُوطي، والفَرَضي، وابن تيميّة، والمِزّي، والبِرْزَالي، وآخرون.

وكان محدّثاً فهماً، ورعاً، صالحاً، قوّالاً بالحق، نهّاءً عن المنكر، شديداً على المبتدعة، له أتباع ومريدون، ينهضون معه عند المنكرات، وكان من أهل المأمونية شرقي بغداد، وقد ذكره محدّث المغرب أبو عبد الله بن رشيد فيمن لقيه، فقال فيه: نحوي، فقيه، لغوي، مُفْت، وأثنى عليه.

وقال القاضي: صحبته إلى دمشق، فحدّث وحجّ، ثم توفي في ذات حج في سابع عشر محرم سنة خمس وثمانين وستمائة، ودفن هناك.

٦٢٥٤ ـ الشيخ الثقة مكين الدين عبد الحميد بن أحمد بن محمّد بن محمّد

ولد سنة عشرين وستمائة. وسمع من: ابن رَوْزَبَه، والقَطِيْعي، وابن بَهْرَوز، والأنجب الحمّاني، ومحمّد بن محمّد بن السباك، وطائفة. ابن أخيه:

سمع منه: القلانسي، والفَرَضي، وابن شَامة، والبِرْزَالي، وابن الكَازَرُوْني.

قال فيه الفرضي: كان زاهداً، عابداً، فقيهاً، ثقة، عدلاً، وأجاز له أحمد بن صرما.

مات سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وستمائة ببغداد، رحمه الله، وحدّث بدمشق.

٦٢٥٥ ـ ابن مالك، العلاّمة شيخ العربية، وابن شيخها الإمام بدر الدين محمّد بن محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي ثم الدمشقي

أحد أذكياء وقته، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء في علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرّج به أئمّة، وكان مؤمل النفس في البحث، تصدر بجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده، وشرح ألفية أبيه، وشرح «العمدة»، وصنّف كتاب «المصباح» في المعاني والبيان. وكان كيّساً، منطقياً، مُعَاشِراً.

توفي في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق، وما شاخ، بل مات في أول الكهولة.

ناب في تدريس الرّوَاحِيّة عن ناصر الدين ابن المَقْدِسي، وأعاد بالأمينيّة، وكان يعتريه

٦٢٥٤ - المتوفى سنة (٦٩٢ هـ)، أو (٦٩٣ هـ).

٦٢٥٥ - المتوفى سنة (٦٨٦هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٩).

قُوْلَنج، منه مات، وخلّف أولاداً، وأعاد بالأمينية بعده كمال الدين ابن الزَمَلْكاني، فعمل مدرّساً كذلك، وحضر الأعيان، وكان أمره.

٦٢٥٦ ـ أَبو صادق، الإمام المحدِّث جمال الدين أبو صادق محمّد بن الحافظ الكبير رشيد الدين يَحْيَىٰ بن علي القرشي الأموي النابلسي ثم المَصْري العطّار جدّه

ولد قبل سنة عشرين وستمائة، وسمع من: ابن باقا، ومكرم القرشي، وارتحل به والده، فسمعه من ابن عماد، وابن الصفراوي، والهمداني وعدّة.

أخذ عنه: قُطْب الدين، وفَتْح الدين، والبِرْزَالي، وابن شَامَة، وأَبو العبّاس من الزَّبيدي، وطلب وخرّج، ونسخ أجزاء كثيرة ومجلدات، مع دين وفضيلة، وحبّ للرواية، وجودة كتابة.

توفي في ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين، أثنى عليه الشيخ شمس الدين ابن نباتة.

٦٢٥٧ ـ الزَرْزَاري، الإمام المُقرىء العلّامة أبو الفضل محمّد بن عثمان بن سُلَيْمَان الزرزاري الرهاوي الإربلي الشافعي

من مشيخة عبد الكريم الحافظ.

تلا بالسبع على: الصَّفْراوي، والهَمَداني، وبدمشق على ابن نَاسَوَيْه، والسَّخاوي، وبمصر على ابن الرمّاح.

وسمع كثيراً من: ابن عماد، وابن صبّاح وعدّة. وصحب الصوفية والزهْلي، وداوم التلاوة، واختصر «المهذّب»، و«المَحْصول في الأصول»، وبحث على التاج الأرموي، وانقبض عن الناس. مات بالقاهرة في شوال سنة ثمان وثمانين وستمائة، لَقِيَه الضِّياء.

٦٢٥٨ ـ السّبْتي، الشيخ المحدِّث المفيد الشهير وجيه الدين أَبو القَاسم عَبْد الرَّحمن بن حسن بن يَحْيَىٰ القيسي المغربي السبتي

نزيل دمشق، وأحد أَحْلاس الرواية، ما اشتغل بغير فن الرواية.

قدم وهو شاب الإسكندرية، فسمع من أصحاب ابن موقا في سنة خمس وستين، وبمصر من النجيب وابن عزّون والطبقة، وبدمشق من ابن عبد الدائم، والكَرَماني، وأصحاب الخُشُوعي، وابن طَبَرْزَد وعدّة، ونزل إلى أصحاب السّخاوي، وابن مسلّم، وكتب الكثير، وعقل أصولاً، وقرأ

٦٢٥٦ ـ المتوفى سنة (٦٨٦هـ). «شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٩).

٦٢٥٧ ـ المتوفى سنة (٦٨٨هـ).

٦٢٥٨ ـ المتوفى سنة (٦٨٦هـ).

الكتب والأجزاء، وقرأ للصغار كثيراً، ولم يزل في الطلب إلى أن مات، وما حدَّث، وله صولة على السّامعين، وزعارة، وفي قراءته تَمْتَمة، لم يكن فصيحاً، وكان فيه دعابة، سامحه الله.

مات في جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وستمائة، ووقف أجزاءه بالجوزية.

حَدَّثني الفقيه عبد القادر بن عبد الله بن محبوب قال: كنا نمضي للسماع مع الوجيه السبتي فيقرأ فلا نفهم كثيراً مما قرأه.

٦٢٥٩ ـ ابن فارس، المسند الجليل سراج الدين أبو بَكْر عبد الله بن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسْمَاعيل بن فارس التميمي المَصْري الإسكندراني

أخو شيخ القراء كمال الدين بن فارس.

سمع من: أَبي اليُمْن الكِنْدِي، وأَبي القاسم الحَرَسْتَاني، وابن مُلاعِب، وجماعة.

روى عنه: أَبو حيّان، والمِزّي، وسعد الدين الحَارِثي، وصَفِيّ الدين مَحْمُود، وآخرون.

توفي بالإسكندرية في أول ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين وستمائة عن سنٍ عالية.

٦٢٦٠ ـ ابن تميمي، المولى محيي الدين محمّد بن يعقوب بن علي بن تميم الدمشقي الجندي

من أعيان الشعراء، خَدَم بحماه صاحبَها المنصور، وتقدّم بها، وبها توفّي، وكان صاحب حماه يُلقِّبُه بأَبي تمّام، توفي سنة أربع وثمانين، وهو القائل:

ولم أَنْسَ قول الورد والنار قد سطت ... عليه فَأَمْسَى دمعهُ يتحدّر
ترفّق فما هٰذي دموعي التي ترى ... ولكنها روحي تذوب فتقطر

وله:

ومذ قلت للمنصور إني مفضّل ... على حُسْنِكَ الوردَ الذي جلّ عن شِبْهِ
تلوّن من قولي وزاد اصفراره ... وفتح كفّيه وأوما على وجهي

٦٢٦١ ـ صاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين أَبو المعالي محمّد بن الملك المظفر تقي الدين مَحْمُود بن المنصور محمّد بن الملك المظفّر عمر بن شاهنشاه الأيوبي

تملّك وله عشر سنين لأجل أُمّه غازية أخت السلطان الملك الصّالح نَجم الدين أيوب، وكان ذا

٦٢٥٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٥ هـ)، «العبر» (٣/٣٥٩)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٩١).

٦٢٦٠ ـ المتوفى سنة (٦٨٤ هـ).

٦٢٦١ ـ المتوفى سنة (٦٨٣ هـ).

كرم، وودّ، لكنه غارق في الملذّات المُرْدِيَة، وكانت دولته أربعين سنة، وتملّك بعده ولده المظفّر.

مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة في شوّال بعد تعلُّله شهرين بحمّى صَفراويَّة.

وكان في العام الماضي قد سار إلى مصر فأكرمه السلطان، وبالغ، وأركبه بمصر بعصائب السلطنة وبالغاشية، والتمس له حاجة، فقال: إن يعفيني مولانا السلطان من التلقب بالمنصور، فإنه اتخذ لمولانا، فما بقي مسوّغ لي، فقال: ما تلقبت بالمنصور إلاّ لمحبتي فيك، فلا يغيّر عنك أبداً، واقترح المظفَّر ولد السلطان وهو الملك الصَّالح فادّعى لصاحب حماه، فسرّ بذلك، ونَقَدَ له تُحفاً، وأعتق المنصور محمّد مماليكه، وتاب إلى الله، وكتب يلتمس من السلطان تقرير ولده في مملكة حماه، وعاش إحدى وخمسين سنة، فكانت أيامه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، وجاء الجواب بتولية ابنه المظفر بعد المعز [..........](1) الملك قلاوون أعز الله أنصار المقام العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري الناصري رافع الإسلام، لا خَوَّرته السيوف والأقلام، وحمى حماه من الآلام، ذكر هذا المؤيد بن أخيه وقال: كان ملكاً ذكياً، فطناً، محبوب الصورة، له قبول عظيم عند ملوك الترك، وكان حليماً إلى الغاية، يتجاوز عما يكره ويكتمه، قدم الملك الظاهر حماه، فنزل بدار المبارز، فرفعت عدّة قصص في صاحب حماه، فجمعها الظاهر في منديل وأمر بحملها إلى صاحب حماه من غير أن يفتح السلطان منها قصة، فبالغ في الدعاء له، وخلع على الدويدار الذي جاء بها، ثم أحرقها وما عرف ما فيها، فالله يتجاوز عنه.

قلت: كان الأولى به أن يقرأ القصص، وينصف من نفسه منها فيما أمكنه، ويعتذر عن الباقي، ويؤدب الرافع والمُبْطل، أو يعفو عنه.

٦٢٦٢ ـ النور العَيْدلياني، شيخ الحنابلة مدرِّس المُسْتَنصرية، نور الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الضرير العيدليّاني

من قرية عَيْدليّان.

وقد درس أولاً بالقُشَيْريّة، ثم بعد ابن عُكْبَرَة بالمستنصرية، وله كتاب «جامع العلوم» في التفسير، والحاوي في [..........](2)، والكافي في شرح الخرقي، والطريقة في علم الخلاف والنظر.

وكان علاّمة ذكياً، يلقب عرق الموت، عاش ستين سنة، وتوفي ليلة عيد سنة أربع وثمانين

(١) كلمتان غير واضحتين.

٦٢٦٢ - المتوفى سنة (٦٨٤ هـ).

(٢) بياض بالأصل، وفي «هدية العارفين» (١/ ٥٢٥): «الحاوي في فروع الحنابلة». ووصفه بأنه كثير الفوائد.

وستمائة ببغداد، وانتهت إليه إمامة المذهب بالعراق، ومن تلامذته جمال الدين أَحمد بن عصبة القاضي، والفقيه محمد بن يحيى، وصفي الدين بن عبد الحقّ وغيرهم؛ وكان ذكياً له أجوبة مسكتة، وحدث بمسند الشّافعي عن ابن الحارث بقراءة ابن الكسّار.

٦٢٦٣ ـ الرضى الشاطبي، العلاَّمة إمام اللغة رضي الدين محمّد بن علي بن يوسف الأنصاري الأندلسي الشاطبي

نزيل القاهرة. ولد ببَلَنْسِيَه سنة إحدى وستمائة.

وحدّث عن: ابن المُقَيّر، وغيره، وروى التفسير عالياً عن محمّد بن أَحمد بن مسعود الشاطبي، صاحب ابن هُذَيل، وتلا عليه لوَرْش، وانتهت إليه الإمامة في اللغات وغريبها وشرحها وضبط ألفاظها.

روى عنه أَبو حيّان، وأَبو الحسين اليُونِيني، والمِزّي، وقُطْبُ الدين عبد الكريم، وعدّة، وكان موثّقاً. توفي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة.

أجاز لمن أدرك حياته.

٦٢٦٤ ـ ابن المهتار، الإِمام المحدِّث الصّالح الكاتب المجوِّد مجد الدين يوسف بن محمّد بن عبد الله ابن المهتار المُقْرىء محمّد الدمشقي

ولد سنة عشر وستمائة تقريباً، وسمع من: ابن الزُّبَيْدي، وابن صبّاح، وابن اللَّتّي، ومُكَرم، وخلق. وطلب الحديث، وقرأ وكتب، وشارك في العلم، مع الدين والتصوّن والجلالة.

كُفَّ بأخرة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن أَبي الفتح، والمِزّي، والبِرْزالي، وابن الخرّاط. مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة، وجوّد عليه جماعة.

٦٢٦٥ ـ ابن الزَّكي، قاضي القضاة بهاء الدين أَبو الفضل يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين علي بن محمّد بن علي بن محمّد القرشي الزكوي الدمشقي الشّافعي

مولده سنة أربعين وستمائة، وأخذ عن أبيه، والقاضي كمال الدين التَّفْليسي.

٦٢٦٣ ـ المتوفى سنة (٦٨٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٨)، «الوافي بالوفيات» (٤/ ١٩٠)، و«بغية الوعاة» ص (٨٣)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢١٣).

٦٢٦٤ ـ المتوفى سنة (٦٨٥هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٦١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٩٦) ط دار الفكر.

٦٢٦٥ ـ المتوفى سنة (٦٨٥هـ). «العبر» (٣/ ٣٦١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٠)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٢).

وسمع بمصر من عبد الوهّاب بن رواج، وحدّث، سمع منه: الحافظ عَلَم الدين، وجماعة.

وولي القضاء سنة اثنتين وثمانين بعد ابن الصايغ، وكان من رجال الكمال علماً وذكاء ونُبْلاً وسُؤْدَداً ووسامة، وجلالة وفصاحة.

قيل كان يحفظ درسه نحو ورقتين وثلاثة من نظرة واحدة، كان من أذكياء رفاقه، وله عمل، تفقه في المذهب وأصله.

تعلّل مدة، وتوفي في ذي الحجّة سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٢٦٦ ـ اللَّوْزي، الإِمام القدوة الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز الرعيني اللَّوْزي المالكي

نزيل دمشق وشيخ الظاهرية، ولَوْزَة من فلائح الأندلس.

ولد سنة أربع عشرة، وسمع من: ابن رواج، والسِّبْط، وابن مسلَّمة وطبقتهم، وبرع في المذهب، وكان محدِّثاً ضابطاً، متقناً، قانتاً لله، عابداً، مؤثراً، جواداً، مع الفقر.

نُدِبَ للقضاء فامتنع، وقد ناب في الحكم، وكان كل أحد يثني عليه، وله نظم جيد.

روى عنه: ابن العطّار، والمِزّي، والبِرْزَالي، وأجاز لي رواياته.

توفي بالمُنَيْبع بظاهر دمشق في صفر سنة سبع وثمانين وستمائة رحمه الله.

٦٢٦٧ ـ ابن معضاد، الشيخ الزاهد القدوة المذكر أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد ابن شداد الجَعْبَري

ولد سنة تسع وتسعين. وحدّث عن: السَّخاوي.

أخذ عنه: أبو محمّد البِرْزالي وجماعة، وأمّ بمسجد بمصر، وذكّر ووعظ، وكان لكلامه وقع في النفوس، وكان قوّالاً بالحق، أمّاراً بالمعروف، كبير القدر لأصحابه، فيه مغالاة زائدة، وله نظم وسجع، وتصوُّف وشَطْح، نعوذ بالله من الخذلان، ومن مصايد الشيطان، فالزم السنة.

توفي في المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة، والمشيخة في أولاده.

وحفيده يؤثر عنه كُفْريات وشَطَحات ودَعَاوي.

٦٢٦٦ - المتوفى سنة (٦٨٧ هـ).

٦٢٦٧ - المتوفى سنة (٦٨٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٤)، ووقع عنده: «المذكي» بالياء، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٠٠)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ١٤٧)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٤٩)، و«المنهل الصافي» (١/ ١٦٣).

٦٢٦٨ ـ السِّنْجَاري، الوزير قاضي القضاة برهان الدين خضر بن حسن بن علي الزرزاري السنجاري

أخو قاضي القضاة بدر الدين.

مولده سنة ست عشرة وستمائة، وساد في أيام أخته، بسبب خدمتها للسلطان نَجْم الدين، وولي برهان الدين القضاء بالقاهرة مدة، ثم آذاه الوزير بهاء الدين بن حنى، وعمل عليه حتى عزل وضرب وحبس ونفي معه، وولي المدرسة المعزيّة، فلما توفي ابن حنى سنة سبع وسبعين وستمائة قلّده الملك السعيد الوزارة، فرفق ببني حنى ولم يؤذهم، واستمر، فلمّا ولي الشجاعي الشدّ، سعى في عَزْله وصَرْفِه، فصرف.

ثم لمّا مات الوزير نَجْم الدين الأصفوني أعيد السِّنْجَاري في الوزارة ثم آذاه الشجاعي، ولما توفي قاضي دمشق بهاء الدين ابن الزكي عُيِّنَ السِّنْجَاري مكانه بمزْولية شهاب الدين بن الخُوَيِّي، ثم إنه ولي قضاء القاهرة، والوجه البحري، فبقي عشرين يوماً، حكم منها أياماً، ومرض ومات، فيقال سقي(١)، وكان ذا مروءة وحسن سيرة في الجملة، وعنده فقه متوسّط فقط.

روى عن عبد الله بن اللمط، سمع منه البِرْزَالي وغيره.

مات في تاسع صفر سنة ست وثمانين.

وولي بعده تقي الدين عَبْد الرَّحمن بن تاج الدين بن زينب بنت الأعز قاضي مصر، فجمع حينئذ قضاء جميع الديار المصرية، وقيل لم يحمد البرهان ولا البدر في القضاء، سامحهما الله، وإنما إثم ذلك على [. . . . .](٢) المملكة إذا كاسر ولم ينصح لرعيَّته فأين الإمام العادل، بل إنما الراعي من جِنْس الرعايا.

٦٢٦٨ ـ المتوفى سنة (٦٨٦ هـ).

له ترجمة في «رفع الإصر» (١/ ٢٢١) وعنده: «الخضر بن حسين» بزيادة الياء، و«حسن المحاضرة» (٢/ ١٦٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٦٥)، و«السلوك» (١/ ٤٧٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٥)، و«تاريخ الفرات» (٧/ ١١٦ ـ ١٤٨ ـ ١٥٢ ـ . . .)، و«المنهل الصافي رقم (٩٨١)، و«الانتصار» لابن دقماق (٤/ ٩٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٥)، و«ذيل مرآة الزمان» (١/ ٦٠) ـ (٢/ ٢) ـ (٣/ ٢٩٦)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٩٨)، و«تذكرة النبيه» (١/ ٥١) و(١/ ١٠٧)، و«كنز الدرر» (٨/ ٨٥)، و«وفيات الأعيان» للصقاعي رقم (١٠٥)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» (٧٩).

(١) يعني سماً، وكذا وقع في «العبر» وغيره.

(٢) كلمة غير واضحة. بل لعلها ضرب عليها.

٦٢٦٩ ـ الدُنَيْسَري، شيخ الأطباء العلاّمة عماد الدين محمّد بن عبّاس بن أَحمد بن عبيد الرَّبْعي الدُنَيْسَري

ابن خطيب دنيسر.

ولد سنة خمس وستمائة أو سنة ستّ، وفاق الأقران في الطب.

وسمع بمصر من علي بن مختار، وعبد العزيز بن باقا، وجماعة، وصحب البهاء زهير، وبرع في النظم الرائق، وتفقه للشافعي، وله تواليف في الطب وتلامذة، وفيه مروءة وانطباع.

روى عنه قاضي القضاة ابن صَصْرَى، والبِرْزَالي، ورئيس الأطباء أمين الدين سُلَيْمَان.

مات في صفرسنة ستّ وثمانين وهو القائل:

وقُلْت شهودي في هَوَاك كثيرةٌ　　وأصدقها قَلْبي ودمعي مسفوح

فقال شهودٌ ليس يُقْبَل قَوْلهم　　فَدَمْعُك مقذوفٌ وقلبك مجروح

٦٢٧٠ ـ الفرضي، الإِمام الزاهد الفرضي شرف الدين أَبو العبَّاس أَحمد بن أَحمد بن عُبَيْد الله بن أَحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الحَنْبَلي

تَفَقَّه بالتقي ابن العزّ، وسمع من: عمّ أبيه الشيخ الموفَّق، وابن أَبي لُقْمَة، والقَزْوِيْني، وجماعة.

وروى الكثير، وعنه ابن الخبّاز، والمِزِّي، وابن مسلم، والبِرْزَالي، وآخرون، وكان كبير القدر، من العلماء العاملين، قانعاً باليسير.

توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

٦٢٧١ ـ ابن الحَمَوي الشيخ جمال الدين أَبو العبَّاس أَحمد بن أَبي بكر بن سُلَيمَان بن علي الدمشقي ابن الحَمَوي

ولد سنة ستمائة ظنّاً.

وسمع الغيلانيّات على ابن طَبَرْزَد حضوراً، سمع كثيراً من الكِنْدِي، وعبد الجليل بن مَنْدَوَيْه، وابن الحَرَسْتَاني وجماعة.

٦٢٦٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٦هـ). «شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٧).

٦٢٧٠ ـ المتوفى سنة (٦٨٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٧)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٧٠٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣١٨).

٦٢٧١ ـ المتوفى سنة (٦٨٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٨)، و«معجم الشيوخ» (١١٣)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٧٦٣)، و«الدارس» (٢/ ١٤٩).

سمع منه ابن يعيش، وابن الخبّاز، وابن تيميّة، والمِزّي، والبِرْزالي وآخرون.

وأجاز لي، ولم يزل مستوراً، ذا صلاة وتنسك، حتى دخل في شهادة بخسة[1] على قاضي القضاة ابن الصائغ، فأهين وأهدره الحكام، وامتنعوا بعد من السماع منه.

قال لي أبو محمّد البِرْزَالي: كان كثير النوافل، وكان يزكّي من جاءه، ويشهد لمن قضاه، وروى «البخاري» مرتين.

مات بدُوَيْرة حَمْد في ذي القعدة سنة سبع وثمانين.

تفرّد بعدّة أجزاء، ولا ينبغي الحمل عنه لسقوط عدالته، سمع نسخة طالوت من ابن مَنْدُوْيَه، وكان حضوره للغيلانيات في البانية، وكان يعظ للنساء بمسجد ابن اليمن[2]، وكان له حال وتجمُّل، فافتقر ومات مسقوط الشهادة، وكان يدخل في مكاتيب واهية.

٦٢٧٢ ـ اللمْتُوني، الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يَحْيَىٰ البَرْبَرِي المَرَاكشي ثم الدمشقي السَّقْطي ابن مؤذن الكلاَّسة

ولد سنة تسع وسبعين بدمشق، قاله أبو الحَجّاج المِزّي.

سمع من ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأُمَنَاء والقَزْوِيْني، وعدّة.

أخذ عنه: المِزّي، والبِرْزَالي، وابن بَضْحان، وآخرون، وهو أخو شيختنا علي الشوّا.

مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة، رحمه الله.

٦٢٧٣ ـ المُهَذَّب بن أَبي الغَنَائم بن أَبي القاسم الإمام كبير العدول زين الدين أبو محمّد التَّنُوْخي الدمشقي الشَّافعي الشُّرُوْطي كاتب الحُكْم

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة، وتلا على السَّخَاوي، وحدَّث عن: مُكْرِم، وابن اللَّتّي.

انتهت إليه معرفة الشروط ودقائقها، وحسْن كتابتها، حصّل منها ثروة، وقد أعطي مرة على كتاب واحد ثلاثة آلاف درهم، وكان عدلاً صيّناً، رئيساً، بصيراً بالأحكام، عرض عليه نيابة القضاء بدمشق فامتنع، لكثرة ما يحصل من التسجيل.

روى عنه: البِرْزَالي وغيره.

---

(١) كذا بالأصل، وفي «معجم الشيوخ»: «لكنه أفسد نفسه بشهادة شهدها على القاضي ابن الصائغ بالباطل فأسقطه الحاكم. وفي «العبر» و«الشذرات»: افترى على ابن الصائغ».

(٢) في «معجم الشيوخ»: «أبي».

٦٢٧٢ ـ المتوفى سنة (٦٨٧ هـ).

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، وخلفه ابنه العدل الرئيس شمس الدين، ثم حفيده العدل شهاب الدين أحمد بن محمّد.

٦٢٧٤ ـ ابن معافى، القاضي الإمام أبو محمّد عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى الحجري الكِنْدِي المالكي

نائب الحكم بالإسكندرية، وراوي جامع أبي عيسى[1] عن علي بن البنّا.

كان يلقب بالكَمَال، وتلا بالسّبع على الصّفراوي.

من أبناء التسعين، وكان يتعاسر على الطلبة، ثم أُقْعد وعَزَل نفسه، ولزم بيته.

سمع منه المِزّي وغيره، وسمع أيضاً من ابن عماد، ويعرف بابن التقي.

توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة في شوّال.

٦٢٧٥ ـ النَّسَفي، العلّامة برهان الدين محمّد بن محمّد بن محمّد النسفي الحنفي صاحب المنطق والخلاف

ذكره ابن الفُوَطي، فقال: هو شيخنا المحقّق، العلّامة المدقّق، له التصانيف الشهيرة، وكان أوحد [زمانه][2] في الخلاف والفلسفة، مُتّع بحواسّه، وكان زاهداً، وقد لخّص تفسير فخر الدين الرازي.

مولده تقريباً سنة ستمائة، ومات في الثاني والعشرين من ذي الحجّة سنة سبع وثمانين وستمائة ببغداد.

قال: وكان قدمها حاجّاً في سنة خمس وسبعين فسكنها، واشتغل عليه هارون ابن الصاحب.

قلت: ما علمته روى حديثاً ولا تشاغل في الأثر.

٦٢٧٦ ـ الفاضلي، الشيخ كمال الدين أحمد بن يوسف بن نصر بن شَادِيْ المِصْري الفاضِلي

ولد سنة عشر وستمائة. وسمع بإفادة القاضي الأشرف من ابن أبي لُقْمَة، وابن البُنّ.

٦٢٧٣ ـ المتوفى سنة (٦٨٨ هـ).

٦٢٧٤ ـ المتوفى سنة (٦٨٨ هـ).

(١) يعني الترمذي.

(٢) زيادة مقترحة.

٦٢٧٥ ـ المتوفى سنة (٦٨٧ هـ).

٦٢٧٦ ـ المتوفى سنة (٦٨٨ هـ).

وببغداد من أَبي هريرة بن الوسطابي، وأبي علي بن الجَوَاليقي، ومحاسن الخزائني، وغيرهم.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزَالي، والشيخ تاج الدين مَحْمُود الفارقي، والتقي ابن العَلَم، وجماعة. توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٧٧ ـ ابن العِماد، الزاهد الفقيه العماد أحمد بن الشيخ الكبير عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي

سمع من ابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعِب، وعدّة، وببغداد من الداهري، وله أتباع وفقراء.

أخذ عنه المِزِّي، والبِرْزَالي.

عاش ثمانين سنة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة، وهو أخو قاضي مصر الشيخ شمس الدين.

وتوفي يوم عرفة قال الشيخ تاج الدين في تاريخه: ما كان يُعاب بشيء إلا بالحشيشة، وله في ذلك حكايات.

٦٢٧٨ ـ ابن أَبي الربيع، الإمام شيخ العربية بالمغرب وحامل لوائها، أَبو الحسين عبيد ابن أَحمد بن عُبَيْد الله بن أَبي الربيع القرشي الأموي الإشْبِيلي المالكي

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

وقرأ كتاب سيبويه على العلاّمة أَبي الحسَن الدباج، وتلا بالروايات على أَبي عمر ومحمّد ابن هارون التميمي عن والده أَحمد، وأخذ العربية أيضاً عن أَبي علي الشلوبين، وأمره أن يقرىء الناس، فصار يبعث الطلبة المبتدئين، ويحصل له منهم رزق، فإنه كان فقيراً. وقد سمع بعض «الموطأ»، وبعض كتاب «الكافي» من القاضي أَبي القاسم أَحمد بن بقي، وأجاز له مرويّاته، فلما استولت النصارى على إشبيلية سنة ست وأربعين انتقل ابن الربيع إلى سَبْتَة فتدبرها وأقرأ بها، وألّف كتاب «الإفصاح في شرح الايضاح»، الذي لأبي علي الفارسي، عمله في أربع مجلدت، فجلب إلى مصر، وابتيع بخمسة وثلاثين مثقالاً، وصنّف كتاب «القوانين» مجلد ضخم، وله «تعليقة» على كتاب سيبويه، وجمع كتاباً حافلاً في عشرة أسفار، في شرح «الجمل» قلّ أن فاته فيه مسألة نحويّة أخبرني هذا صاحبي أبو القَاسم بن عمران السبتي.

٦٢٧٧ - المتوفى سنة (٦٨٨ هـ).

٦٢٧٨ - المتوفى سنة (٦٨٨ هـ).

وقال: حضرت مجلسه وسمعت منه وأجاز لي، وأجاز عند موته لكل من أدرك حياته، وخلفه في مجْلِسِه كبيرُ طَلَبَتِهِ أبو إسحاق الغَافِقِيُّ، قلت: توفي في سنة ثمان وثمانين وستمائة بسَبْتَة.

٦٢٧٩ ـ الفخر البَعْلي، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الربّاني فخر الدين أَبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن أَبي بَكْر بن نصر البَعْلَبَكّي الحَنْبَلي

والد العلاّمة شمس الدين. ولد سنة إحدى عشرة، وسمع من: أَبي المَجْد القَزْوِيْني، والبهاء المَقْدِسي، وابن الزَّبِيْدي، والناصح الحَنْبَلي، وعدّة. وروى الكثير.

حدّث عنه ابن أَبي الفتح، وابن تَيْمِيَّة، وابن العطّار، والمِزّي، والبِرْزَالي، وابن الخبّاز، وآخرون. وأجاز لنا مروياته.

قال ولده، قال لي أَبي في حال صحته: أنا أعيش في عمر الإمام أَحمد، لكن شتان ما بيني وبينه، فعاش سبعاً وسبعين سنة، وهذه من كراماته، قال: وقال لي بأنني تنزهت عن الأوقاف، إذ كان يمكنني ولي شيء، فلما احتجت تناولت منها.

قلت: ولي تدريس حلقة العماد، ومشيخة النّوْرِيّة، والصّدْرِيّة، ومشهد عروة[(١)]، ودرس بالمِسْمَارية نيابة.

قدم دمشق أولاً سنة ثلاثين فتَفَقّه بالتقي بن العزّ، والشمس ابن المُنَجّا، وعرض علوم الحديث على ابن الصلاح، وتردد في المعقول إلى السيف الآمدي، ثم رجع إلى بلده، وأمّ بمسجد الحنابلة مدة، وكان الشيخ الفقيه يجله ويحترمه، ثم تحول إلى [. . . . .][(٢)] فاستوطنها.

سألت أبا الحجاج شيخنا عنه فقال: هو أحد عباد الله الصالحين، وأحد من كان يُظن به أنه لا يحسن أن يعصي الله.

قلت: توفي في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

وفيها توفي الشيخ العماد أَحمد بن الشيخ العماد إبراهيم المَقْدِسي[(٣)]، والشيخ العَلَم

٦٢٧٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/٣٦٦)، و«معجم الشيوخ» (٤٣٥)، و«المعجم المختص» (١٦٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣١٩)، و«شذرات الذهب» (٥/٤٠٤)، و«البداية والنهاية» (٩/٣٢٠٣)، و«مرآة الجنان» (٤/٢٠٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٨٢).

(١) في «معجم الشيوخ»: العَزْوِيّة.

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) «النجوم الزاهرة» (٧/٣٨٣).

أَحمد بن الصاحب المَصْري المُجَرِّد[١]، والكمال أَحمد بن يوسف الفَاضِلِي[٢]، والجمال أَحمد بن أَبي محمّد المغاري العطّار[٣]، وإبراهيم بن مسعود الجَوْبَري النجّار، والمعمَّرة زينب بنت مكي، ونائب الحكم بالثغر عبد القادر بن أَبي الرضا بن معافا، يروي «الترمذي» عن ابن البنّا، مظفّر بن مُقْلة بن الصّائغ، والتقي وأَبو الحسين بن أَبي الربيع شيخ النحو، وعلي بن عبد العزيز الإرْبِلي شيخ القرّاء، وشمس الدين محمّد بن الكَمَال، والأصبهاني، شَمْس الدين صاحب كتاب «القواعد»، ومُظَفَّر بن مُقْلَة بن الصَّائغ[٤]، والتقي يعقوب بن بدران بن الجرائِدِي المُقْرىء[٥].

٦٢٨٠ ـ ابن الكمال، الشيخ الإمام العالم المحدِّث القدوة الورع بركة المشايخ شمس الدين أَبو عبد الله محمّد بن الشيخ الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد ابن أَحمد المَقْدِسي ثم الصَّالحي الحَنْبَلي

ابن عم الشيخ الفخر بن البخاري. مولده في ذي الحجة سنة سبع وستمائة.

وسمع من: الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني حضوراً، وسمع من: داود بن مُلاَعِب، وأَبي الفُتُوح البَكْرِي، والشمس العطّار، وموسى بن عبد القادر، وابن أَبي لُقْمَة، والشيخ الموفّق، والشيخ العماد، وعدّة.

وكان من أوعية الرواية مع الفهم، والدِّراية المتوسطة، والتقوى والإصلاح[٦]، تخرَّج بعمّه الحافظ ضياء الدين ولازمه، وأكثر عنه، وتمم تصنيف «الأحكام» الذي لعمّه، وانتصب للرواية نحواً من أربعين سنة.

حدَّث عنه: القاضي تقي الدين، وسُلَيْمَان، وابن الخبَّاز، والمِزِّي، وابن تَيْمِيَّة، وابن مسلم، وابن العطّار، وابن تمام، والبِرْزَالي، وابن المُحِبّ، وآخرون، وأجاز لي مَرْوِيّاته.

---

(١) «العبر» (٣/ ٣٦٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٧).

(٢) «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٧).

(٣) «شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٤)، وستأتي ترجمته.

(٤) كذا بالإعادة.

(٥) وقد تقدمت تراجم أكثر من ذكر. وستأتي تراجم الباقين.

٦٢٨٠ - المتوفى سنة (٦٨٨هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٦٧)، و«معجم الشيوخ» (٧٦٤)، و«المعين» (٢٢٠)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (٢٩٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٥)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٨٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٢٠)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٤٧)، و«درة الحجال» (٢/ ٢٣).

(٦) كذا بالأصل. ولعلها و«الصلاح».

وَلِيَ مشيخة الأشرفية بالجَبَل، وتدريس الضِّيَائية، وغزا غير مرة، وكتب بخطه كثيراً، وقرأ على المشايخ.

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال: هو من المشايخ الجلة المشهورين بالعبادة والورع والعلم والفضل، سمع من ابن الحَرَسْتَاني كتاب «مكارم الأخلاق»، وأجاز له المُؤَيَّد الطُوْسي، وأبو روح الهَرَوي.

قلت: يقال أنه حفر في بيته فوجد ذهباً، فطمره تورّعاً، وقال: له أصحاب، ولم يشغل ذمّته به.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨١ ـ الإرْبِلي، المُقْرىء المحدِّث بقية العلماء تقي الدين أَبو الحسَن علي بن عبد العزيز بن محمّد بن أَبي الحسَن الإرْبِلي الشّافعي

نزيل بغداد.

قال: ولدت في ربيع الأول سنة عشر وستمائة.

سمع من: إبراهيم بن يوسف بن خُتَّة بالموصل «المصباح» على أبي الكرم. أخبرنا نصر الله بن سلامة عنه.

وأجاز له أَحمد بن الدُبَيْقي، وريحان بن بيْكار، وإسْمَاعيل بن حمدان، والكاشَغْري، وعدّة.

أخذ عنه: تلميذه أبو عبد الله الموصلي شُعْلَة[1]، والفَرَضي، وابن شامة، والجمال القلانسي، وابن الفوطي، وآخرون.

وروى الكثير بالإجازة.

قال الفرضي: كان فقيهاً، عالماً مقرئاً، نحوياً في صنائعه عدلاً، خرج له القلانسي عوالي، وألّف «بهجة الأسوار»، وأقرأ القراءات مدة، وأخذ عنه شيخنا الجَعْبَري، وسمعه كثيراً من نظم تلميذه شُعْلَة(*)، فكان يروي عنه بعد.

٦٢٨١ ـ المتوفى سنة (٦٨٨ هـ).

(١) هو أبو عبد الله محمّد بن أحمد الموصلي، المتقدم ذكره، وكتابه «الشَمعة في القراءات السبعة».

(*) كذا: الأسوار.

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، ومات سَمِيّه التقيّ علي بن عبد العزيز بن المغربي شاعر بغداد قبله في سنة أربع وثمانين كما مرّ.

٦٢٨٢ ـ المُغَاري، الصالح الجمال أبو العباس أحمد بن أَبي محمّد بن عبد الرزّاق بن هبة الله الصالحي العطّار

شيخ مغارة الدَّم، وأخو شيخنا عيسى. مولده سنة إحدى عشرة، وسمع موسى بن عبد القادر، والموفَّق، وابن البَنّ، وعِدّة.

روى عنه: ابن الخبّاز، والمِزّي، والبِرْزَالي، وآخرون، وكان ذا دين وخلق رضي.

مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٣ ـ الأصبهاني، العلاّمة الأصولي شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن مَحْمُود بن محمّد بن عباد الكافي الأصبهاني نزيل مصر

قدم الشام سنة نيِّف وخمسين وستمائة، فناظر واستدلّ وشُهِرت معارفه.

وسمِع مَن بحلب: طغريل الحسيني[1] وغيره، وانتهت إليه الرئاسة في فن الأصول.

وصنّف التصانيف، وشرح «المحصول» للرازي شرحاً كبيراً، وله كتاب «القواعد» يشتمل على أربعة فنون: أصول الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والخلاف، وللطلبة به اعتناء، وله كتاب «غاية المطلب في المنطق»، وكان يدري العربية والأدب والشعر، لكنه مَزْجِيّ الصناعة من الفقه، عَرِيّاً من الآثار والسنّة. ولي قضاء مَنْبج في الأيام الناصرية، ثم دخل مصر، فولي قضاء قوص، ثم ولي قضاء الكَرَك، ثم رجع إلى مصر، وتصدّى للإفادة، ودرّس بالصَّاحبيّة، وولي تدريس مشهد الحسين، وتدريس قبة الشّافعي. تخرَّج به الأصحاب.

سمع منه: الحافظ عَلَم الدين.

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة، ومات بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٢ ـ المتوفى سنة (٦٨٨ هـ)، «شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٤).

٦٢٨٣ ـ المتوفى سنة (٦٨٨هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٦)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٠٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٨٢).

(١) كذا بالأصل، ولم أجده لا في «ذات النقاب» ولا في «نزهة الألباب» فإما أن يكون فات صاحبيهما ـ أعني الذهبي المصنف وابن حجر العسقلاني ـ أو يكون تصحّف. نعم، ثمة من اسمه طُغْريل من ولاة الملك الأشرف، كما في «النجوم الزاهرة» (٨/ ١١).

٦٢٨٤ ـ ابن الصاحب، هو الشيخ العَلَم أحمد بن يوسف بن الصاحب الوزير عبد الله بن المكي المَصْري

فقير مُتَجَرِّدٌ[١]، وصاحب نوادر ومزاح، واشتِلاق بزيِّ الحَرَافِشة[٢]، وله عِلْم وذكاء، وله أولاد رؤساء.

مات سنة ثمان وثمانين وستمائة، وقد شاخ.

٦٢٨٥ ـ ابن النَّفِيس، العلاَّمة الأَوْحد إمام الطبِّ علاء الدين علي ابن أَبي الحرم ابن النفيس القُرَشي الدمشقي الطبيب

صاحب التصانيف.

ولد بدمشق، واشتغل على المُهَذَّب الدَّخْوَار[٣] شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه، وكان لا يضاهى ولا يجارى في هذا الشأن، استبحاراً، واستكثاراً، واستنباطاً، واستحضاراً.

وله كتاب «الشامل» يدلّ فهرسه على أن يكون الكتاب ثلثمائة مجلد، فبيّض منه ثمانين سفراً، هي موقوفة بالمنصورية بالقاهرة، وألّف كتاب «المُهَذَّب في الكُحْل» في مجلدين، و«المؤخر في الطّب»[٤] مجلد من أنفس المختصرات، وصنّف شرحاً للقانون في عدّة أسفار.

ذكره الإمام أبو حيان، فقال: كان يصنّف مِن صَدْره من غير مراجعة، وله معرفة بالمنطق، وألّف فيه، وعمل شرحاً للهداية لابن سينا في ذلك، وكان يميل إلى طريقة ابن سينا والفارابي، ويكره طريقة الأفضل الخونجي والأثير الأبهري.

قرأت عليه جملة من «الهداية»، وكان يقرّرها أحسن تقرير، وصنّف في الفقه وأصوله، وفي العربية، وفي الحديث، وعلم البيان، ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدِّم، وقرأ «الأُنْمُوذَجْ»

٦٢٨٤ - المتوفى سنة (٦٨٨هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٣)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٠٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٧).

(١) أي أنه كان يسأل، ويقال: جَرَد القوم: إذا سألهم، أعطوه كارهين، أو منعوه.

(٢) أي تشبه بزيّ الحرافيش، المشهورون في التاريخ، فكان يتعمّم بخرقة طويلة جداً، حتى يبدو رأسه أضعاف حجمه.

٦٢٨٥ - المتوفى سنة (٦٨٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠١)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٠٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣١٨)، و«الأعلام» (٤/ ٢٧٠).

وقد اختلفت المصادر في ضبط «الحرم» فجاءت بالراء كما هنا، وفي «العبر»: «المحرم» بزيادة الميم، وهو تصحيف، وفي «البداية والنهاية»: «الحزم» بالزاي الساكنة، وكذا في «النجوم الزاهرة» وغير ذلك.

(٣) مهذّب الدين عبد الرحيم بن علي.

(٤) في «النجوم الزاهرة» «الموجز في الطب»، وهو اختصار «القانون» لابن سينا.

للزَّمَخْشَري على شيخنا ابن النحّاس، فتجاسر به على أن صنّف في العربية مجلدين، وعليه وعلى العماد النابلسي، تخرّج [به][1] أطباء مصر، وكان طويلاً، أَسِيل الخَدّ، نحيفاً، ذا مروءة.

قيل: أشير عليه أن يتداوى بخمر، فقال: لا ألقى الله وفي بطني منه شيء، وقد أنشأ بالقاهرة داراً فرشها بالرّخام، وكان يبغض كلام جالينوس، ويصفه بالعِيّ، وهذا بخلاف رفيقه العماد النابلسي، فكان يعظّمه.

درّس العلاء بالمَسْروريّة بمصر في الفقه، مرض ستة أيام، ومات سَحَراً، بجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة.

حدَّثني صلاح الدين الصفدي: أنه وقف للعلاء على تأليف صغير، عارض فيه رسالة «حي بن يقظان» لابن سينا، ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق انتصر فيه للإسلام، والنبوات، والمعاد الجسماني، أَبْدَعَ فيه.

قلت: خلَّف أموالاً ووقف أملاكه على البِيمَارِسْتَان المنصوري وكتبَه؛ وكان من أبناء الثمانين، ولم يخلف بعده مثله في الطبّ، ولم يرزق سعادة في معالجته بالنسبة إلى علمه، وله نظم حسن، واسم رفيقه العماد عَبْد الرَّحمن بن عبد الوهّاب النابلسي شيخ الطب، من تلامذة ابن الرَّحَبِي، ما علمته صنَّف شيئاً، وله نظم ومشاركة في النحو، ومَيْل كبير إلى كلام أَبي محمّد بن حزم، وتوفي قريباً من ابن النفيس.

٦٢٨٦ ـ النجيب، العدل مجيب الدين أَحمد بن الشَّرَف محمّد بن الحسَن بن عبد السَّلام ابن المَقْدِسية يكنى أبا علي.

ولد سنة خمس وستمائة. وسمع من: خال ابنه ابن المُفَضَّل الحافظ، ومن ابن عيسى الصفراوي.

أخذ عنه: المِزِّي والبِرْزَالي والقُطْب، وجماعة، وكان ثقيل السمع.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين.

٦٢٨٧ ـ النجيب، الإمام المُقرىء المحدِّث بقية السلف نجيب الدين أَبو عبد الله محمّد بن أَحمد بن محمّد [بن][2] المُؤَيَّد بن علي الهَمَذاني ثم المُقْرىء

مولده سنة اثنتين وستمائة، وأجاز له عُمَر بن طَبَرْزَذ، وعَفِيْفَة الفَارْقَانِيَّة، وطائفة.

---

(١) زيادة مقترحة.

(٢) وكذا في «الشذرات» وسقطت من «العبر».

٦٢٨٦ ـ المتوفى سنة (٦٨٧ هـ).

٦٢٨٧ ـ المتوفى سنة (٦٨٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٢).

وسمع من: أَبي البركات عبد القوي بن الحبّاب، وابن بَأقَا، وعلي بن جبارة، ومُكْرِم بن أَبي الصَّقْر؛ وتلا بالسبع على الشيخ أَبي الحسَن ابن الرّماح.

أخذ عنه المِزّي، وأَبو حَيّان، واليَعْمُري، والبِرْزَالي، والقطب الحَلَبي، وآخرون.

وهو ابن عم شيخ الأَبَرْقُوهِي، وصار في آخر عمره كاتباً.

قال الحافظ قطب الدين: كان عدلاً، ثقة، مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة.

٦٢٨٨ ـ ابن حمدون، الإِمام القدوة الزاهد الربّاني المحدِّث مجد الدين محمّد بن خالد بن حمدون الهذباني الحموي الكتبي الصوفي

سمع من: هارون وجماعة، وبمصر من ابن الجُمَّيْزي، وبحلب من ابن رواحة، وبدمشق من ابن مسلَّمة، وحدَّث بأماكن، وجاور، ثم أقام بدمشق بالبَلْخِيَّة، كان شيخاً لابن الظّاهري يُعظمه، وكان القاضي محيي الدين ابن النحّاس يزوره.

سمع منه: المِزّي، والبِرْزَالي وطائفة.

مات بحلب في المحرم سنة سبع وثمانين عن سنٍ عالية.

٦٢٨٩ ـ الشيخ قاضي القضاة أَبو العباس أَحمد بن شيخ الإسلام نجم الدين أَبي الفرج عَبْد الرَّحمن بن الشيخ القدوة الربّاني أَبي عمر محمّد بن الإِمام الزاهد القدوة أَحمد بن محمّد بن قدامة بن مقدم المَقْدِسي الجماعيلي الصَّالحي الحَنْبَلي

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وسمع من: إبراهيم بن خليل وجماعة، ولم يحدِّث؛ رأيته شاباً ضخماً وسيماً، أبيض، حسن الزيّ، لحيته يسيرة.

ولي الخطابة بالجامع المُظَفَّري، ودرَّس وحكم، وكان ذكياً، جيّد المشاركة في العلوم، مطوِّلاً لدروسه، وله نظم جيد، وسيرة حميدة.

كان يحضر الجهاد، ويركب الخيل العربية، ويتجمّل، ويعاشر الأمراء، ويسافر بالجنائب إلى الغزاة، ولما عَزَلَ والدهُ نَفْسَه فوّض القضاء إلى نَجم الدين، عاش ثمانياً وثلاثين سنة، وخلَّف ولديه الخطيبين سعد الدين وفخر الدين.

٦٢٨٨ - المتوفى سنة (٦٨٧ هـ).

٦٢٨٩ - المتوفى سنة (٦٨٩هـ). «العبر» (٣/٣٦٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٤٠٧)، و«الوافي» (٢٩٧٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٢٢)، و«قضاة دمشق» (٢٧٣).

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

ومن نظمه:

آنات(١) كُتْبِ الغَرام أَدْرُسُها ... وعَبْرتي لا أطيق أخبِسُها

لبسْتُ ثوب الضنا على جَسَدي ... وحِلْة الصبر لست ألبسُها

وشادِنٍ ما رنا بمقلتيه ... إلا سبى العالمين نرجسُها

ووجهه جنَّة مزَخْرفة ... لكن نبيل(٢) الحتوف يحرسُها

وريقه خمرةٌ مُعَتّقَةٌ ... دارت علينا من فِيْهِ أكوُسُها

يا قمراً أصبحت ملاحته ... لا يعتريها غيب يدنِّسُها

صِلْ هائماً إن جرت مدامعه ... تلحقها زفرةٌ تُيَبِّسُها

ولما توفي درّس تقي الدين سُلَيْمَان بالجَوْزِيَّة شطر المعلوم، والشطر للولدين مدّة.

٦٢٩٠ ـ ابن الصَّائِن، خطيب المصلى الإِمام العدل عماد الدين أَبو بَكْر عبد الله ابن الخطيب صائن الدين محمّد بن حسَّان بن رافع بن سُمَيْر العامري الدمشقي الشَّافعي

سمّعه أبوه من ابن أَبي لُقْمَة، وابن البُن، وزَيْن الأُمَنَاء، والقَزْوِيْني، والحسَن بن الزَّبِيْدي، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، وابن العطَّار، والبِرْزَالي وآخرون، ولي منه إجازة.

حجّ وهو مراهق، فلقي ابن الزَّبِيْدي، ثم حجّ في أواخر عمره بعد ستين سنة.

مات في صفر سنة تسع وثمانين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة، وولي الخطابة بعده ابنه صائن الدين، فبقي بضعاً وأربعين سنة.

٦٢٩١ ـ ابن عبد الكافي، الإمام المفتي خطيب دمشق جمال الدين أَبو محمّد عبد الكافي ابن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الربعي الدمشقي الشَّافعي

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسمع من: أَبي صادق بن صبَّاح، وأَبي عبد الله بن

---

(١) في «الشذرات»: «آيات».

(٢) في «الشذرات»: «بنبْل».

٦٢٩٠ ـ المتوفى سنة (٦٨٩هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٦٩)، و«معجم الشيوخ» (٣٧٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٨).

٦٢٩١ ـ المتوفى سنة (٦٨٩هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٦٩)، و«معجم الشيوخ» (٤٦٦)، و«شذرات الذهب» =

الزَّبِيْدي، وأبي الفضل الهَمَداني، والفخر الإربِلي، وابن اللَّتِّي.

وقرأ على السخاوي، وكان فقيهاً نقَّالاً للمذهب، وافر الحرمة، حسن السَّمت، جميل الطريقة، للناس فيه عقيدة.

حدَّث عنه: ابن مُسْلم، والمِزِّي، وابن تَيْمِيَّة، والبِرْزالي، وابن حَبِيْب، والجنبي، وعدَّة. ولي منه إجازة.

توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

٦٢٩٢ ـ التِلِمْسَانيّ، العفيف سُلَيْمَان بن علي بن عبد اللّه بنَ علي بن ياسين التِلِمْسَاني المَغْربي النُصَيْري الاتِّحادي الشاعر الكاتب

ولد سنة عشر وستمائة.

قال قطب الدين اليونيني: كان يدَّعي العرفان، ويتكلم على اصطلاحهم، قال: ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقَّة الدين، والميل إلى مذهب النُصَيْرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق، له حرمة ووجاهة، خدم في عدَّة جهات بدمشق، يعني جهات المُكْس، وحدَّث عن السَّخاوي، وابن الصَّلاح، وكان يُرْمى برذائل.

وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم، وجاع، وشرح الأسماء الحسنى على طريق زهّاد الفلاسفة، وشرح مقامات النفري(١)، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله مذ عرفته ما خفته، بل رجوته.

قلت: هذا كلام مردود.

ونظمه في غاية الحسن لولا ما شانه بالاتحاد وله:

مـا صَادِحَـات الـحَـمَـام فـي الـقُـضُـبِ ... ولا ارتـقـاصُ الـمُـدَام بـالـحُـبَـبِ
إلا لـمـعـنـى إذا ظـفـرت بـه ... ألـزَمَـكَ الـجِـدُّ صـورة الـلـعـبِ
مـن أجـل ذا فـي الـجـمـال مـا نـقـلـت ... قـومـاً عـن الـقـبـض بَـسْـطَـةُ الـطَّـرَبِ

= (٥/ ٤٠٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٨٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٨).

٦٢٩٢ ـ المتوفى سنة (٦٩٠هـ) ـ له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٢)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢١٦)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢١٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٤٠٨)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٧٢) رقم (١٧٩) و«تالي وفيات الأعيان» (٨٢) رقم (١٢٢).

(١) في «الشذرات»: «النفزي» بنون ففاء، فزاي. وفي «البداية»: «له شرح مواقف النفر»، وفي «الوافي» شرح «مقامات النفري» بالراء المهملة.

قد شاهدوا منطلق الجَمَال بلا ... رقيب غَيْرَتِه ولا حُجُبِ
فأولعوا بالقدود مايسة ... أعطافها والمياسم الشُّنُبِ
وافتتنوا بالجفن إن رمقت ... ترم قسيٌّ بأسهم الهُدُبِ
وأسلموا في الهوى أزمَّتهم ... طوعاً لحُكْم الكواعب العُرُبِ
قد خلقت للجمال أعينهم ... وظهرت بالمدامع السُّرُبِ
ما لاحظوا رتبةً تفنّدهم ... وهم جميعاً عُمَارة الرُّتَب
فطف بحاراتهم عسى قَبَسٌ ... من بعض كاساتهم بلا لهب
تصرَّف من صَرْفِها هُمُومَكَ أو ... تصبح في القوم ملحق النَّسَبِ
وكن طفيليّهم على أدب ... فما أرى شافعاً سوى الأدب

مات في رجب سنة تسعين وستمائة، وقيل له: أأنت نُصَيْري؟ قال: بل نُصَيْرٌ بعضٌ منّي. وقد أضلّ جماعة.

٦٢٩٣ ـ الأبهري، القاضي الإمام شمس الدين أَبو محمّد عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري الشّافعي

قدم دمشق شاباً، وسكنها، وسمع من: ابن رُوْزَبَه بالموصل، ومن ابن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتّي وعدّة بدمشق، وله إجازة عالية من عين الشمس الثقفيّة، وزاهر بن أَحمد، وأَبو الفتح المِنْدائي، وطائفة.

وروى الكثير، وناب في القضاء عن ابن الصائغ.

روى عنه: المِزّي، والبِرْزَالي، وابن سَيِّد الناس، وسبطه الأمين السنواسي.

توفي في شوال سنة تسعين وستمائة، وله إحدى وتسعون سنة، وأشهر، وكان ذا دين، وفقه، وورع، وسداد أحكام، رحمه الله.

٦٢٩٤ ـ ابن قريش، الشيخ الجليل ظهير الدين إسحاق بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن قريش المَخْزُومي المُقْرِىء الشّافعي

محتسب المحلّة.

حدّث بجامع الترمذي عن علي بن البنّا، وسمع أيضاً من عبد القوي بن الحُبّاب. عُمِّر، وأُقْعِد.

٦٢٩٣ ـ المتوفى سنة (٦٩٠ هـ).
٦٢٩٤ ـ المتوفى سنة (٦٩٠ هـ).

أخذ عنه: المَصْريون وغيرهم.

توفي في رمضان سنة تسعين وستمائة، وله ست وثمانون سنة، رحمه الله، وهو أخو المحدث تاج الدين إسْمَاعيل بن قريش المتوفى سنة خمس وتسعين.

٦٢٩٥ ـ ابن المَقْدِسي، المولى الرئيس الظلوم ناصر الدين محمّد بن العلاّمة شمس الدين عَبْد الرَّحمن بن نوح بن محمّد المَقْدِسي ثم الدمشقي الشَّافعي

ولد سنة ثلاثين وستمائة ظناً. وحضر ابن اللَّتّي، وسمع من: تاج الدين ابن حَمَوَيْه، وتفقَّه بأبيه، ودرّس بتربة أمّ الصَّالح، ثم بالرَّوَاحِيَّة، ودَاخَلَ الدولة، ومَهَر في الحِيَل والمَكْر، وتوصل إلى أن ولي في سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال، ووكالة السلطان، ونظر كل الأوقاف، وأموال البرّ.

وشرع في فتح أبواب الظلم، وخُلع عليه بالطَّرْحَة مرّات، وعمل نظر الجامع، وخاف الناس من كَيْده وجبروته، رأيته بالخلعة يمشي الخُيَلاء، وكان ربعة، كثير الشيب، فعدا طَوْرَه، وآذى غير واحد، وتحامق حتى على النائب والقضاة، فتبرّموا به، وكاتب النائب فيه، فجاء الأمر بالكشف، وكان قد ارتشى وحصّل فَرُسِمَ عليه بالعَذْرَاويّة، فظهر عليه بلايا، ومقته النَّاس، ثم ضرب بالمَقَارع، فحمل مَبْلغاً وذاق ذلاً، واشتفوا، وكان قد عثر السيف[1] واقف السَّامريَّة، وأخذ منه قرية الزنبقيّة وظلمه، فأتاه يتغمّم له يتشفّ، فقال: بالله لا تجيء إليّ، فقال: ما ينصبر لي عنك، وعمل أبياتاً مُقْذِعَةً في هَجْوه أولها:

ورَدَ البشيرُ بما أَقرَّ الأعين ... فشفى الصُّدور وبلَّغ الناس المُنى
واستبشروا وتزايدت أفراحهم ... فالكلّ مشتركون في هذا الهَنا
فَلَكَمْ يتيم مُدْقِعٌ ويتيمة ... من جَوْره باتوا على فَرْش الضَّنَا
وَلَكَمْ غنيّاً ظلّ في أيامه ... مستَغطياً للناس من بعد الغِنى
إن أنكر اللّصّ الخبيث فِعَاله ... بالمسلمين فأوّل القتلى أنا

ثم جاء مرسوم بإرساله إلى باب السلطان، فخاف الكلُّ من غائلته، فأصبح مشنوقاً.

قال الشيخ تاج الدين في ثالث شعبان، تحدث الناس بأنه شَنَق نفسه، وأخرجت جنازته، فَصُلّي عليه بعد الجمعة، وقلّ من شيّعه، وكنت محضراً، فيهم أزالوا عنه الترسُّم قبل يوم، وسُلِّم إلى أهله، ثم وجد مشنوقاً، وغلب على الظن أنهم شنقوه كما فعل بابن الحصني، والي زرع،

٦٢٩٥ ـ «العبر» (٣/ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٠).

(١) كذا.

قال: وبالجملة استراح الناس من ابن المَقْدِسي، فإنه بغا وطغا، واستحلّ المحارم، وتقدّم على العظائم، وفرحوا بموته.

وبلغني أنه أصبح يوم الجمعة مستوحشاً، أحضروا له[1] نصارى جبليّة، فطلبَ ابنه وَتَمَسّكَ به، فأخذوه من حُضْنه قَهراً، وأخرج الابن ثم خنقوه، وقال ابنه أخذوني من عنده جرًا[2] وهو يمسكني، حتى أخرجت مكشوف الرأس. قلت: خنق بأمر من السلطنة، وأشاعوا أنه شنق نفسه.

وهو أخو شيخنا بهاء الدين الذي عُمِّر إلى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٢٩٦ ـ ابن الزَّين، الشيخ الإمام الفقيه الخيِّر المُسْنِد الرحّال شمس الدين أبو الفرج عَبْد الرَّحمن بن زين الدين أَحمد بن عبد الملك بن عثمان المَقْدِسي الصَّالحي الحَنْبَلي

ولد سنة ست وستمائة. وسمع من: الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وعبد الجليل بن مَنْدُوَيْه حضوراً، ومن أبي عبد الله بن البنّا.

وعبد الوهّاب بن المُنَجّا، وابن راجح، وأبي الفتوح البكري، ومحمّد بن علي الجلاجلي، وابن مُلاَعِب، وابن عبد القادر، والشيخ الموفّق وعدّة.

ثم ارتحل مع السيف، وابن الواسطي، فسمع من الفتح بن عبد السّلام، وأَبي علي بن الجَوَالِيقِي، والأمير السيِّد، وعُمَر بن كَرَم، ومحسن بن عمر، وعلي بن بُوَرَنْدَان[3]، وعبد السّلام الداهري، وطبقتهم، وأجاز له أبو الفخر أسعد بن روح، وعين الشمس الثقفية، وزاهر بن أحمد، وابن سُكَيْنَة، وعمر بن طَبَرْزَد، وعدّة، وكان ثقة، صادقاً، عابداً، متيقظاً، كثير المسموع، تفرّد بأشياء.

حدّث عنه: ابن العطّار، وابن الخبّاز، وابن تَيْمِيَّة، وابن نَفِيْس، وابن مسلم، والمِزّي، والبِرْزَالي، وابن المهندس، وخلق، وأجاز لنا.

توفي في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة.

وفيها مات الشيخ رشيد الدين عمر الفارقي شيخ الأدبِ، وعماد الدين عبد الله بن

---

(١) كلمتان غير واضحتين.

(٢) كذا، ولعل الصواب: قسراً.

٦٢٩٦ ـ المتوفى سنة (٦٨٩هـ). «العبر» (٣/٣٦٩)، و«شذرات الذهب» (٥/٤٠٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٨٦)، و«معجم الشيوخ» (٣٩٥)، و«المعين» (٢٢٠).

(٣) وقيل: «نوريداز» وقيل: «نورنداز» وقيل غير ذلك كما قدّمت. والصواب: «بورنداز».

محمّد بن حسّان الخطيب، وقاضي الحنابلة نَجم الدين أَحمد بن الشيخ، وخطيب دمشق جمال الدين بن عبد الكافي، والسلطان الملك المنصور سيف الدين، ونائبه طُرُنْطِيَة، والشيخ علاء الدين طبيرس الوزيري، والزاهد فخر الدين إسْمَاعيل بن عز القضاة الدمشقي، والمجد إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن المَارَدَاني مدرِّس الأتابكية، والمُقْرِىء نور الدين علي بن الكعبي بمصر، والمحدِّث محمّد بن أَحمد سبط إمام الكَلاّسة، وناصر الدين محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن المَقْدِسي مشنوقاً، وعزّ الدين محمّد بن المحدِّث عبد الرزّاق الرَّسْعَني بنهر الشريعة غريقاً، والمسند محمّد بن عمر بن المِزِّيج ببغداد، والشيخ محمّد بن علي بن شمام الذهبي.

٦٢٩٧ ـ السُّوَيْدي، الشيخ العالم البارع الأوحد شيخ الطب، وصاحب التواليف عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن طَرْخَان الأنصاري السويدي، ثم الدمشقي

من ذرية سعد بن معاذ الأوسي رضي الله عنه.

ولد سنة ستمائة بدمشق، وسمع من: داود بن مُلاَعِب، والشمس العطّار، وزَيْن الأُمَنَاء، وطائفة، ثم طلب الحديث في الكُهُولة، وحصَّل، وقرأ، وسمَّع ابنه من ابن علاّن، وابن مسلَمة، وعدَّة.

وقرأ المقامات على التقي خَزْعَل النَّحْوي، وأخذ العربية عن ابن معطي، وأخذ علم الطبّ عن المهذّب الدَّخْوار، وفاق الأقران، وصنَّف التصانيف، وكانَ من أذكياء زمانه.

تخرَّج به أطباء البلد، وله كتاب «الباهر في الجواهر»، وله شعر وفضائل، وكتب «القانون» بخطه ثلاث مرّات، وكان أبوه تاجراً، وأخذ عنه المِزِّي، والبِرْزَالي وطائفة.

توفي في شعبان سنة تسعين وستمائة، ودفن بمقبرة حماه إلى جانب الحافكاه الشِّبْلِيّة.

٦٢٩٨ ـ سُلاَمِش بن بَيْبَرس، السلطان الملك العادل بن الملك الظاهر

لما خلع السعيد نفسه من السلطنة مكرهاً، عمدوا إلى هذا الصبي فسلطنوه في سنة ثمان وسبعين، وولي نيابة المملكة سيف الدين قَلاون، وضربت السِّكّة باسمه، وخُطِب له نحو شهرين،

٦٢٩٧ـ المتوفى سنة (٦٩٠ هـ)، ترجمته في «الوافي بالوفيات» رقم (٢٥٥٨)، و«طبقات ابن أَبي أصيبعة» (٢/ ٢٦٦)، و«فوات الوفيات» (١/ ٥٤)، و«المنهل الصافي» (١/ ١٢٤)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٨)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (٢/ ١٣٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١١)، و«بركلمان» الذيل: (١/ ٩٠٠)، ووقع في الوافي وغيره: «ودفن بتربته إلى جانب الخانقاه» ووقع هنا في آخر الترجمة: «الحافكاه».

٦٢٩٨ ـ المتوفى سنة (٦٩٠ هـ)، «سلامش» في «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٣٢٦)، بضم الميم، وانظر «كنز الدرر» (٨/ ٢٢٩) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٨٦)، و«تاريخ ابن الفرات (٧/ ١٤٧).

ثم عُزل، وتسلطن الملك المنصور سيف الدين أيّده الله، ثم بقي سُلاَمِش هو وأخوه، حَضَر مصر مدة، فلما تسلطن الأشرف بعث بهما إلى بلد اصطنبول، فلم يلبث سلامش أن مات سنة تسعين وستمائة، وهو ابن بضع وعشرين سنة، وكان من المِلاح.

٦٢٩٩ ـ بلابغا، القان الكبير صاحب دست القفجاق ابن القان مَنْكُوتَمُر بن طغان المغلي

قام عليه قرايبه نعمة بن مغل بن طَطَرْ بن دوسي خان بن حكام خان فقتله في سنة تسعين وستمائة، فكانت دولته أربع سنين، وملّكوا عليهم أخاه طقطغا بن مَنْكُوتَمُر، قاله الملك المؤيّد في تاريخه.

٦٣٠٠ ـ الخَابُوري، شيخ القرّاء خطيب حلب شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري الشّافعي

فقيه مقرىء، متفنن؛ أخذ القراءات وسمع من: فخر الدين بن تيمية بحرّان، ومن أبي محمّد بن الأستاذ، وابن رَوْزَبَه بحلب، وابن عبد السّلام الداهري ببغداد، ومن ابن صبّاح بدمشق.

أخذ عنه: القراءات جماعة.

وسمع من: المِزّي والبِرْزالي، وابن شامة، وآخرون. وله نوادر ومزاح معروف.

توفي في محرم سنة تسعين وستمائة، وله سبعون سنة، ثم بلغني أن ابن خطيب[1] فضربت على اسمه؛ ومن شيوخه: أبو غانم محمّد بن أبي جرادة، وعبد العزيز بن هلالة، وطائفة. وروى عنه القراءات والشاطبية الشيخ يَحيَىٰ المَنبِجي في سنة أربع وستين، ومات قبله بزمان.

٦٣٠١ ـ الحُوَيْرِي، المُسْنِد أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الحَبَشي ثم الدمشقي النجّار

كان يسكن بالحُوَيْرَة التي عند سوق السلاح، وهو مولى ابن الصائغ التميمي.

ارتحل وسمع من: الدّاهِري، وأبي الحسَن القَطِيْعي، وَأَمَةُ اللّه بنت أَحمد بن الآبَنُوسِي، وفَرْحة بنت نَمِيْرة، وعلي بن الجَوْزي، وعدّة، بإفادة عمر بن الحاجب، وكان فيه دين وخير، وله فهم. ولد بالحويرة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وعاش نيفاً وتسعين سنة.

أخذ عنه: الحارث، والمِزّي، وابن شامة، والبِرْزَالي، والطلبة، وخرج له سعد الدين

٦٢٩٩ ـ المتوفى سنة (٦٩٠ هـ).

٦٣٠٠ ـ المتوفى سنة (٦٩٠هـ). «العبر» (٣/ ٣٧١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢١٦).

(١) ثلاث كلمات غير واضحات.

٦٣٠١ ـ المتوفى سنة (٦٨٨هـ). له ترجمة في «توضيح المشتبه» (٢/ ٥٥١).

جزءاً، وتفرد ببعض ما عنده. توفي في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٣٠٢ ـ العماد الشيخ الزاهد عماد الدين أَحمد بن الإِمام الكبير عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي الصَّالحي الحَنْبَلي

أخو قاضي الحنابلة الشيخ شمس الدين الحَنْبَلي.

ولد سنة ثمان وستمائة.

وسمع من: ابن الحَرَسْتَاني، وأبي عبد الله بن البنّا، وابن مُلاَعِب، والشيخ الموفَّق، وَأَبِيه، والدَّاهِري، وعُمَر بن كَرَم، والسُّهْرَوَرْدِي.

حمل عنه الطلبة، وكان مكثراً، متزهِّداً، متعبِّداً، ضر بأَخَرَةٍ، وأُقْعِد، وقد تفقه مدة، ثم تجرَّد وتَمَفْقَر، ولِلخَلْق فيه اعتقاد.

توفي يوم التروية سنة ثمان وثمانين.

٦٣٠٣ ـ الشيخ تاج الدين الإِمام العلاَّمة البارع الفَقيه المجتهد شيخ الشَّافعية جمال الإِسلام حجة المذاهب تاج الدين أبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم بن سِبَاع بن ضياء الفَزَاري الصَّعِيْدي الأصل الدمشقي المُفْتي

صاحب التصانيف. ولد سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمّعه والده من ابن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتي، ومُكْرم، وابن مَاسَوَيْه، وابن الصَّلاح، والسخاوي، وعدّة.

روى عنه: ابنه العلاَّمة برهان الدين شيخنا، وابن الزملكاني، وابن صَصْرَى، والمِزِّي، وابن العطَّار، والبِرْزَالي، وعلاء الدين المَقْدِسي، وأبو الحسَن الخَتْني وعدّة.

وتخرَّج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في المذهب، وكان يتوقد ذكاء، ومحاسنه جمّه. تفقّه بابن عبد السَّلام، وأفتى وله نيِّف وعشرون سنة.

وكان أسمر بحُمْرة، حلو الصورة، لطيف القدّ، مُفَرْكَح الرِّجْلين، خيِّراً، ديِّناً، متواضعاً، مُنبسطاً، سمحاً، جواداً، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان محباً للحديث، وللإكثار من روايته،

٦٣٠٢ - المتوفى سنة (٦٨٨هـ). له ترجمة في «العبر» () (٣/ ٣٦٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٠٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٨٢).

٦٣٠٣ - المتوفى سنة (٦٩٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢١٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٢٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٦٠)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٢٥٠)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ١٠٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٣٦)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٣٦٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٤٧٠).

مقصوداً بالفتاوى من البلاد والنواحي، جزل الرأي، فقيه النفس، من أوعية العلم. درس بالمَسْرُوْرِيَّة، ثم درس بالبَاْدَارائيَّة زماناً، وكانت له حلقة عظيمة بالجامع للاشتغال.

توفي في خامس جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكانت جنازته مشهودة.

حدَّث بصحيح البخاري، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة في عشرة أجزاء، وعاش ستاً وستين سنة، رحمه الله تعالى، وقد ارتحل سنة سبع وخمسين هو وأخوه إلى مصر، فأقام أشهراً يتفقه على الشيخ عز الدين، ومن تاريخه قال: كتبت إلى الأيكي مدرّس الغزالية:

يا سيِّداً إحسانه شامل ... يعني دون ما صِلَةٍ عن وسِيْط
أصبحت بَحْراً للندا زاخراً، ... وبحر عِلْم بالمعاني مُحِيْط
قل قول العَبْد لقَوْلِ عسى ... يلقاه مولانا بوجه بسيط[1]

٦٣٠٤ ـ ابن البخاري، الشيخ الإمام الفقيه الأديب الصَّالح الثقة المأمون الخيِّر بركة المشايخ مُسْنِد العصر فخر الدين أبو الحسَن علي بن العلاَّمة الأصولي شمس الدين أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصَّالحي الحَنْبَلي

المشهور بابن البخاري، لكون والده اشتغل ببخارا في علم الخلاف.

مولده في آخر سنة خمس وتسعين.

واستجار له عمّه الحافظ ضياء الدين الشيخ أبا المكارم اللبَّان، ومحمّد بن بن أبي زيد الكَرّاني، وأبا جعفر الصَّيْدلاني، وأبا الفرج ابن الجَوْزي، وأبا سعد[2] بن الصفَّار، وأبا طاهر الخُشُوْعي، وطبقتهم.

وسمع من: حَنْبَل المُكَبِّر مسند الإمام أحمد بكماله، ومن ابن طَبَرْزَد سنن أبي داود، وجامع الترمذي، والغَيْلانِيّات، وكتباً وأجزاء كثيرة جدّاً، وسمع من: محمّد بن وهب، ومحمّد بن كامل، وأبي اليُمْن الكِنْدِي، وعبد المجيب بن زهير، وستّ الكَتَبَة، والحُصَري كامل المعبِّر،

---

(١) فعيل، بمعنى مفعول، أي مبسوط، والمراد يلقاه مولاه بالبشر.

٦٣٠٤ ـ المتوفى سنة (٦٩٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٣)، و«معجم الشيوخ» (٥١٢)، و«المعجم المختص» (١٩٤)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٢٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢١٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٤).

(٢) في «معجم الشيوخ»: «سعيد».

وعدّة، وببغداد من عبد السّلام الدّاهِري، وعُمَر بن كَرْم، وبمصر من عبد القوي بن الجبّاب وغيره، وبالقدس من أبي علي الأَوْقي، وبالإسكندرية من ظافر بن شَحْم وغيره، وبحلب من ابن خليل، وروى ما لا يوصف كثرة، وحدّث نيفاً وستين سنة.

سمع منه عمر بن الحاجب، والحافظ المُنْذِري، والرشيد العطّار، وابن الكمال وعدّة؛ وحدّث عنه ابن جماعة، وتقي الدين سُلَيْمان، وابن صَصْرَى، والحَارِثي، وابن تَيْمِيَّة، والمِزّي، والبِرْزَالي، وأبو محمّد المحبّ، والمَجْد التَّوْنِسِيّ، والكمال الشريشي، والقُطْبُ الحلبي، وقاضي القضاة ابن المُنَجَّا، وخلق كثير نحو الثلاثمائة، وأجاز لنا غير مرّة.

وكان صحيح السماع، كامل العقل، ثخين الورع، له بصر بالفقه وبالأدب، وفيه سكون ومروءة، وصبر على الرواية، سافر في التجارة مدة، ثم صار شيخ الحديث بالضبابية، وألحق الأحفاد بالأجداد، وانحطّ النّاسُ بموته دَرَجَة، توفي في ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة، وله تكلُّم يسير.

٦٣٠٥ ـ الزكي المَعَرّي، الشيخ الإمام القدوة العابد الولي زكي الدين إبراهيم بن عبد الرحمن المَعَرّي، ثم البَعْلَبَكّي

ولد سنة تسع.

وسمع من: الموفّق حضوراً، ومن البَهَاء، وابن رَوَاحة، والقَزْوِيني، وصحب الشيخ الفقيه، والشيخ عثمان، وحفظ «المقنع».

قال شيخنا الأمين ابن خولان: كان من أعيان العدول، والعلماء العاملين، ولم يشتغل بكتب، ولا تزوّج، وكان قنوعاً يقوم الليل، ويكثر الصوم، وغالب أيامه يتلو نصف ختمة، صحبته سنين كلانا في بيت واحد، وما رأيته نام على يسارة، وقال لي في مرضه: قد عملت كما قال الله، واتقيت الله ما استطعت، وما أعلم أني فعلت كبيرة قط.

وتوفي بالإسهال في شوال سنة إحدى وتسعين.

قلت: سمع منه البِرْزَالي، وعدّة، ولم أَلْحَقه، وروى عن الكِنْدِي بالإجازة.

٦٣٠٦ ـ غازي ابن أبي الفضل بن عبد الوهّاب الشيخ المعمَّر مُسْنِد مصر أبو محمّد الدمشقي الحَلاوي

سمع جملة من «المسند» من حَنْبَل المُكَبّر، و«الغَيْلانِيّات»، وغيرها من عمر بن طَبَرْزَذ، وجزء ابن الفخر الإِرْبِلي.

٦٣٠٥ ـ المتوفى سنة (٦٩١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٥)، و«شذرات الذهب» ٥/ ٤١٨.

٦٣٠٦ ـ المتوفى سنة (٦٩٠هـ). «العبر» (٣/ ٣٧٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٧).

وحدَّث بمصر والشام، وسكن قُطْبَة منقطعاً عند متولِّيها.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي والحارثي، وابنه، وأبو حيَّان، والقُطْب، واليَغْمُري، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وعدد كثير في الأحياء، وكان صحيح السّماع، قوي البُنْيَة، مُمَتَّعاً بحواسّه، مُتَنَوِّعاً، متعفِّفاً، حافظاً لكتاب الله، كان ينوب عن الإمام بجامع قطبة، ويعرف قدماً بابن الرداف، انتهى إليه علو الإسناد بمصر.

توفي في صفر سنة تسعين وستمائة، وله خمس وتسعون سنة.

وفيها مات خطيب حلب ومقرئها شمس الدين أحمد بن يَحْيَىٰ عبد الله الخَابُوري[١]، عن تسعين سنة، وشيخ الطب عز الدين السُّوَيْدِي[٢]، وصاحب الشَّرَف القان أرغون بن أبغا بن هولاكو، أبو قازان[٣]، والقاضي ظهير الدين إسحاق بن قريش المَخْزُومي[٤] راوي الترمذي، وإسْمَاعيل بن نور الهِيْتِي[٥]، وسُلاَمِش بن الظاهر باصطنبول مسجوناً[٦]، والعفيف سُلَيْمَان بن علي التِّلِمساني الشاعر[٧]، والشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم شيخ الشَّافعية[٨]، والقاضي شمس الدين عبد الواسع الأَبْهَري[٩]، والفخر بن البخاري[١٠]، والفخر الكرْجي[١١]، وعلاء الدين ابن الزَّمَلْكَاني مدرِّس الأَمِينِيَّة[١٢]، والشهاب محمّد بن مُزْهِر المُقرىء[١٣]، والشمس محمّد بن موفَّق، والنَّجم يوسف بن المُجَاور العَسْقَلاني ثم المَصْري القَلْيُوبي الشَّافعي أحد الفضلاء[١٤]، شرح التنبيه في اثني عشر سِفراً، وصنَّف في القرآن وعلومه، وأفتى ودرس وأجاب، وكان ذا دين وتعبّد.

روى عن: ابن الجُمَّيْزِي، وقد لحقه أبو العلاء الفَرَضي، وسمع منه:. مولده سنة سبع وعشرين وستمائة أو في سنة ثمان.

---

(١) «العبر» (٣/ ٣٧١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١١)، وقد تقدم.

(٢) «العبر» (٣/ ٣٧١)، وقد تقدم.

(٣) «العبر» (٣/ ٣٧٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٢٤)، وقد تقدم.

(٤) وقد تقدمت ترجمته.

(٥) «توضيح المشتبه» (٢/ ١١٤)، و«العبر» (٣/ ٣٧٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١١).

(٦) «العبر» (٣/ ٣٧٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١١)، وقد تقدم.

(٧) «العبر» (٣/ ٣٧٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٢)، وقد تقدم.

(٨) «العبر» (٣/ ٣٧٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٣)، وقد تقدم.

(٩) «العبر» (٣/ ٣٧٣)، وقد تقدم.

(١٠) هو الماضي قبل ترجمة.

(١١) «العبر» (٣/ ٣٧٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٧)، وقد تقدمت ترجمته.

(١٢) «العبر» (٣/ ٣٧٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٧).

٦٣٠٧ ـ ابن المُغَيْزِل، مفتي حماه وكبيرها، الشيخ تاج الدين أبو العباس أَحمد بن محمّد بن محمد بن محمّد بن نَصِير الله العَبْدي الحَمَوي الشّافعي

مدرّس العَصْرُونِيّة ببلده. ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من: ابن رواحة، وأجاز له، ومن ابن الخازن، وابن النجّار، وجماعة، وقدم بغداد رسولاً، وله إجازة من أبي نصر بن الشّيْرَازي، والسّخاوي، وكَرِيمَة، وابن العَرَبي، بدمشق، ومن ابن المُقَيّر، وابن دينار، وظافر بن شَحْم، وعدّة بمصر، ومن ابن يعيش بحلب، وكان أحد الثلاثة الذين إذا رآهم المنصور ترجّل لهم، وتبرّك بهم، هو ونَجْم الدين بن البازِري، ونَجْم الدين بن الحكيم، وليست رواياته على قدر سنه.

مات في شعبان سنة سبع وثمانين، وهو والد العلماء زين الدين وناصر الدين وفخر الدين. وسمعت من أخيه:

٦٣٠٨ ـ العالِم الصّدر شرف الدين أبي محمّد عبد الكريم بن محمّد الشّافعي

وكيل بيت المال بحماه. وهذا كان ارتحل فسمع من الكَاشَغري، وابن الحارثي، وبمصر من عبد الرحيم ابن الطُفَيْل، وطائفة، وعُلّ مدّة ونعي إلى المحرم سنة سبع وتسعين وستمائة، وأخوهما:

٦٣٠٩ ـ الصدر الإمام بدر الدين عبد اللّطيف بن محمّد خطيب الجامع الأعلى بحماه.

حدّث أيضاً عن الكَاشَغري، وكان مفتياً، مدرّساً، جواداً، متواضعاً، كبير القدر.

كتب عنه البِرْزَالي وغيره.

وله تَعَلُّم ومكارم، وهو والد رئيس حماه وخطيبها المفتي الأوحد معين الدين أبي بكر الذي روى لنا عن سبط السِّلَفي بلا إجازة، وعاش إلى سنة أربع وعشرين وستمائة.

٦٣١٠ ـ ابن الدبّاب، الشيخ الإمام الثقة الواعظ المعدَّل جمال الدين محمّد بن أبي الفرج محمّد بن علي بن الفرج ابن أبي المعالي البغدادي البَأبَصري الحَنْبَلي ابن الدَّبّاب

لقّبوه بذلك أعني جده علياً لمشيه بتؤدة وسكون.

---

(١) «العبر» (٣/ ٣٧٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٧)، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو يوسف بن الصاحب يعقوب، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٧٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١٧)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣).

٦٣٠٧ - المتوفى سنة (٦٨٧ هـ).

٦٣٠٨ - المتوفى سنة (٦٩٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٩٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٣٨).

٦٣٠٩ - المتوفى سنة (٦٢٤ هـ).

٦٣١٠ - المتوفى سنة (٦٨٥هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٣).

مولده سنة ثلاث وستمائة، وأوّل سماعه وله ثلاث عشرة سنة. سمع من أحمد بن صَرْما عدّة أجزاء، منها المَهْروانيّات[1] الخمسة، وسمع جزء بن هرازمرد من عبد الملك بن أبي الفتح الدلاّل، أنا المبارك السمدي عنه، وسمع «أمالي الدرر» من الشيخ ابن عبد السّلام، وسمع «صفة المنافق» وأمالي طراد، من أبي جعفر بن المُكرم، وسمع جزء ابن الطّلاّية من أبي القاسم بن أبي الجُوْد، وعبد السّلام البَرْدغُولي، وسمع السادس والسابع من أمالي بن ناصر من عمر بن أبي السّعادات، وسمع «مداراة الناس» لابن أبي الدنيا من ثابت بن مُشْرف، وسمع «التفكّر» و«الاعتبار» من علي بن محمّد بن السقّا، وأخذ الكثير عنه أحمد القَلانسي، والفَرَضي، وابن الفُوطي، وثنا عنه عبد الأحد بن نجيح.

توفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة ببغداد.

٦٣١١ ـ المَرِيْنِي، صاحب المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبد الحقّ المَرِينّي

أحد الشجعان الموصوفين.

خرج على الواثق أبي دبّوس بمَرَاكِش، فقتله وتملّك، فكانت دولته سبع عشرة سنة، وبه زالت دولة الموحّدين.

مات في المحرّم سنة خمس وثمانين.

٦٣١٢ ـ أمين الدين، الشيخ الإمام العالم المحدّث القدوة العابد الخيّر بقية السّلف أمين الدين أبو اليُمْن عبد الصّمد بن عبد الوهّاب بن زَيْن الأُمَناء أبي البركات الحسَن بن محمّد بن الحسَن بن هبة اللّه بن عساكر الدمشقي الشّافعي المُجَاور بالحَرَمَيْن

ولد في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: جده الكثير، ومن الشيخ الموفّق، وابن البُنّ، وأبي المَجْد القَزْوِيْني، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبِيْدِي، وطبقتهم؛ وببغدد من أبي إسحاق الكَاشْغَري.

وكتب وطلب، وخرّج وصنّف، وكان صادقاً خيّراً، عارفاً قانتاً لله، كبير القدر، محبباً إلى الناس، مليح النظر، حسن التصنيف.

---

(١) للمهرواني المحدّث.

٦٣١١ - المتوفى سنة (٦٨٥هـ). «توضيح المشتبه» (٨/ ١٢٦ ـ ١٢٨).

٦٣١٢ - المتوفى سنة (٦٨٦هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٢)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (١٧٢)، و«معجم الشيوخ» (٤٤٨)، و«المعين» (٢١٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٢)، و«الدليل الشافي» (١/ ٤١٣)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٣٢٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٥)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٠).

أخذ عنه الزاهد علي الواسطي، وأبو الحسَن ابن قِرْبَاس، وابن عبد الله المطيري المُوَقِّت، وجماعة.

توفي بالمدينة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ولي منه إجازة.

٦٣١٣ ـ العز الحرّاني، الشيخ المسند المعمَّر رحلة الوقت عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيقَل الحرّاني التاجر

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وسمع من: أبي حامد بن جُوَالِق، ويوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، ومحمّد بن هبة الله الوكيل، وسعيد بن عطّاف، وعمر بن طَبَرْزَذ، وعبد العزيز بن الأَخْنَس وعدّة، وتفرّد بالرواية عن أكثرهم، وتفرّد بإجازة بن كُلَيْب وطائفة، وتكاثر عليه الطلبة، وأكثروا عنه.

حدَّث عنه أبو عبد الله بن الزَّرَّاد، والحارثي، والمزّي، وأبو حَيّان، والمَنْبِجِي القُطْب، والبِرْزَالي، واليَعْمُري، وعدّة من كهول زماننا، وكان شيخاً حسناً، سهل القياد، مطبوعاً، صاحب حكايات[(١)] ومحاضرة.

توفي في رجب سنة ستّ وثمانين وستمائة، وبعض سماعاته في الخامسة.

انتهى إليه علو الإسناد بالقاهرة.

وفيها مات أبو اليُمْن بن عساكر[(٢)]، والوجيه عَبْد الرّحمن بن حسن السَّبْتي المحدِّث، والإِمام أبو بَكْر محمّد بن أَحمد بن القَسْطَلاني[(٣)]، وقاضي القضاة بدر الدين[(٤)] خضر السِّنجاري، وبدر الدين بن مالك النَّحْوي، والشيخ أبو العباس المُرْسي، والشَّرَف بن يَلْمان الأديب الشاعر، وشيخ الطب العماد محمّد بن عباس الدنيسري بدمشق، وأبو صادق محمّد بن الرشيد العطّار، والضياء علي بن محمّد الخزرجي الشاعر نزيل الإسكندرية عن ثنتين وتسعين سنة[(٥)].

٦٣١٣ ـ المتوفى سنة (٦٨٦هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٣)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٩٨).

(١) وهي غريبة عجيبة، ذكر فيها ابن كثير في «البداية والنهاية» ثلاثاً، كل واحدة أعجب من أختها. إحداها أن نبّاشاً فتح قبراً، فقام الميت حياً، وكانت أصابته سكتة، وخرّ النبّاش ميتاً مكانه!.

(٢) هو المتقدم في الترجمة الماضية.

(٣) وترجمته هي الآتية.

(٤) كذا، وقد تقدمت ترجمته، وهناك: برهان الدين.

(٥) وقد تقدمت غالب تراجم من ذكر، وسيأتي ذكر الباقين.

٦٣١٤ ـ ابن القَسْطَلاني، الشيخ الإمام العالم المفتي القدوة الربّاني شيخ الإسلام قطب الدين أبو بَكْر محمّد بن القدوة الزاهد أبي العباس أحمد بن علي بن محمّد بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القَيْسي القَسْطَلاني التَّوْزَرِيّ الأصل المصْري ثم المَكّي

مولده بمصر في سنة أربع عشرة وستمائة.

ونشأ بمكة، فسمع بها جامع «أبي عيسى» من علي بن البنّا، وسمع من: الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِي كتاب «العوارف»، وسمع من: أبي علي بن الزُّبَيْدي، وتفقّه وبرع ودرس واشتغل، ثم ارتحل في الحديث في سنة تسع وأربعين، فسمع من أبي القاسم بن قُمَيْرَة، وإبراهيم بن أبي بَكْرَة الرّعيني(1)، ومحمّد بن الحُصَري، وفضل الله بن الحُبُلي، وطبقتهم.

وسمع: بالموصل ودمشق ومصر، واستجاز حينئذ لأولاده السبعة، وكان مبرّزاً في العلم والعمل، طلب من مكة، وأعطي مشيخة الكاملية، ومحاسنه غزيرة، وله تواليف مفيدة، ونظم وفضائل.

حدّث عنه: الدِّمْيَاطي، والحارثي، وابنه شمس الدين الحارثي، وقطب الدين المَنْبِجي، وفتح الدين اليَعْمُري، وجمال الدين المِزّي، وعَلَم الدين البِرْزَالي، وعدّة في الأحياء.

مات في المحرم سنة ستّ وثمانين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة.

أخبرنا أبو الصّفا أنا أبو حيّان قال: وابن القَسْطَلاني شيخ صوفي متخلّق محبوب للعوام، مشتغل بالحديث، له سماع كثير، ورحلة، نقله الصاحب بهاء الدين من مكة، وولاّه مشيخة الكامِليّة، وله نظم ونثر وتواليف، وكان بينه وبين ابن سَبْعِيْن عداوة، إذ كان ينكر عليه أحواله، صنّف في الطائفة التي يَسْلك ابن سَبْعِيْن طريقهم، فبدأ بالحلاّج، وختم بالعفيف التِّلْمِسَاني، وكان مأمّاً للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة، يعمل لهم سماطاً ويبرُّهم، ويعين كثيراً منهم على الحجّ.

وقال الحافظ الحلبي: كان إماماً عالماً محدثاً حافظاً، حجة، يلقّن من فيه أكثر «العدّة» للحافظ عبد الغني، وهو الذي لقنني بلغته، قلت وله نظم رائق، وهيئة، وجلالة، بالغ في تقريظه

٦٣١٤ - المتوفى سنة (٦٨٦هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٢)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣١٤)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٣٢)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٢٢٦).

(1) في «الوافي»: «الزعبي».

أبو الفتح الحافظ فقال: كان له نظر في العلوم، فبرع في علائها، وطلع في شهابها بدراً، وشارك في علوم الفقه وأصوله، وخاض في معقول العلم ومنقوله، وجمع في التصوف مجموعات، وهو سبط الإمام بقية الأولياء أبي عبد اللّه القرشي.

٦٣١٥ ـ ابن السُّكَّري، الإمام أقضى القضاة فخر الدين أبو الفضل عبد العزيز بن عَبْد الرَّحمن بن عبد العلي بن مُغرف ابن السكري المَصْري الشافعي

أحد الأعلام. مولده سنة أربع وستمائة، أجازت له عَفِيْفة الفَارْقَانية، وجعفر بن أموسان، والمؤيّد بن الاخوة[1]، وطائفة، وأخذ عنه الطلبة، وكان عالماً بالمذهب.

ولي خطابة جامع الحاكم بعد حموه بهاء الدين ابن الجُمَّيْزي، وأما أبوه فكان قاضي الديار المَصْرية، من العلماء العاملين، له صولة على الدولة، ثم عزل نفسه من الحكم والخطابة، وزاوية الإمام الشّافعي، وعيّن الخطابة وزاوية الشّافعي لابن الجُمَّيْزي، وعيّن للقضاء نائبه شرف الدين عين الدولة، وبقي على تدريس منازل العز، ثم وليها من بعده ابنه القاضي فخر الدين هذا، ثم عزل الفخر ثم أعيد، فلما توفي في شوّال سنة سبع وثمانين وستمائة ولي المدرسة والخطابة من بعده ابنه القاضي عماد الدين علي، الذي ذهب في المَرْسَلِيَّة، وكان العماد إماماً بمشهد الست نَفِيْسة، وناظراً على أوقافه، وقد حدّث بدمشق عن جده لأمّه الشيخ بهاء الدين، وبقي إلى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، أخذ عنه وعن أبيه قطب الدين البِرْزَالي والطلبة.

٦٣١٦ ـ عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس الإمام القدوة المحدّث الأثري الصالح عفيف الدين أبو محمّد العَلْثِيّ ثم البغدادي الحَنْبَلي الشيخ

مولده سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسمع من: أبي العباس بن صَصْرَى، والفَتْح بن عبد السّلام، وعلي بن بُوْرنداز، وعبد السّلام العَبَرْتي.

وأجاز له: أبو القاسم بن الحَرَسْتَاني، والافْتِخَار الهاشمي، وعدّة.

حجّ في آخر عمره من درب الشام، وحدّث بدمشق وبغداد، وكان قوّالاً بالحق، شديداً على المبتدعة.

سمع منه: الفَرَضي، وابن يعيش، والمِزّي، والبِرْزَالي، والطلبة.

توفي بعد قضاء نسكه راجعاً من الحج في المحرّم سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣١٥ - المتوفى سنة (٦٨٧ هـ).

(١) كذا.

٦٣١٦ - المتوفى سنة (٦٨٥هـ). «النجوم الزاهرة» (٧/٣١٢).

٦٣١٧ ـ ابن الخِيَمِي، الإمام الأديب شاعرالزمان شهاب الدين محمّد بن عبد المنعم بن محمّد الأنصاري اليمني ثم المَصْري الصوفي

حدَّث بجامع الترمذي عن أبي الحسَن ابن البنّا، وحدّث عنه الدِّمْيَاطي، وأبو حيّان، والمِزِّي، والقُطْب، واليَعْمُري وعدّة.

وكان حاسب الديوان[1] ونظمه في الذروة، وحدّث أيضاً عن أبي عبد الله بن البنا الصّوفي، وعَبْد الرّحمن مولى ابن باقا، عاش بضعاً وثمانين سنة.

توفي بالقاهرة في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة، وقد سقت من نظمه ونحو ذلك في «تاريخ الإسلام»، وكيف عمل النّجم بن إسرائيل قصيدة ابن الخِيَمِيّ وادّعاها.

قال العلامة أبو حيان أنشدنا ابن الخِيَمِيّ قصيدة:

يا مَطْلَباً ليس لي في غَيْرِهِ أَرَب[2]

ثم قال لنا الناظم إن البيت الذي فيها:

يا بارقاً يا عالي الرقمتين يداً لقد حكيت ولكن فاتك الشَّنَب

ادعى النَّجم بن إسرائيل أنه له، وادعيت أنه لي، فتحاكمنا فيه إلى ابن الفارض، فأمر كلاً منا ينظم قصيدة، ويدرج البيت فيها، ففعلنا، فحكم لي به.

ولابن الخِيَمي من أبيات:

لو رأى وجه حبيبتي عاذلي لتفاضلنا على وجه جميل

٦٣١٨ ـ الشَّرِيْشِي، الشيخ الإمام العلامة الأوحد ذو الفنون جمال الدين أبو بَكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن سُحْمَان البَكْري الواحِدي الأنْدَلُسي الشَّرِيْشِي المَالِكِي الأصولي المفسّر

مولده بشَرِيْش في سنة إحدى وستمائة.

٦٣١٧ ـ المتوفى سنة (٦٨٥هـ). كذا ضبطه صاحب «توضيح المشتبه» (٣/ ٤٩٤) وسمّاه، واختلف الضبط في «العبر» (٣/ ٣٦٠)، أما في «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣١٢) فعلى الصواب.

(١) في الأصل وكان حاسباً ديواناً. (٢) وعجزه: «إليك آل التقصي وانتهى الطلب».

٦٣١٨ ـ المتوفى سنة (٦٨٥هـ). «العبر» (٣/ ٣٦٠)، و«معجم الشيوخ» (٦٨٦)، و«المعجم المختص» (٢٦٢)، و«المعين» (٢١٩)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٣١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٢)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٩٥). و«شريش» على وزن كريم، كما في «الشذرات»، وسحمان بسين وحاء مهملتين، ووقع في المعجمين: «سجمان» بالجيم، وفي «البداية» بحمان بباء، بعدها حاء، وهو تصحيف.

وارتحل بعد الثلاثين، فسمع محمّد بن عماد وغيره بالإسكندرية، وابن رَوْزَبَه، وأبا الحسَن القَطِيْعي، وابن بَهرُوْز، وياسمين بنت البيطار، والأنجب ابن أبي السّعادات، وعدّة ببغداد، والفخر قَنُوز[1] بإربل، وابن يعيش بحلب، ومُكرِم بن أبي السقر[2] بدمشق، ودرّس، وأفتى، وصنّف، وله النظم والنثر، واليد الطولى في العربية والأصول والفقه والتفسير، وكان أحد الأذكياء، درّس بالرِّباط الناصري بحضور واقفه[3] السلطان، ثم انجفل إلى مصر ودرّس بالفاضِليّة، وتخرّج به أئمة، منهم ولده الإمام جمال الدين، ثم سكن بيت المقدس، ثم دمشق، وعاد إلى الرِّباط.

طُلِب لقضاء دمشق، فامتنع، تورعاً وديناً، وقد صنّف لألفية ابن معطي شرحاً كبيراً، ومدحه شيخه علم الدين السخاوي بأبيات، درس أيضاً بدمشق بالنورية المالكية، وبحلقة الجامع، وكان شيخاً بالتربة الصالحية، وكان من العلماء العاملين.

حدَّث عنه: ابنه، والمِزّي، والبِرْزَالي، وابن العطّار، والمجد الصَّيْرَفي، وأجاز لي مروياته.

توفي في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال الشيخ تاج الدين عَبْد الرّحمن في وفيات الشريشي: شيخ المالكية وأوحد الزمان في جميع فنون العلم، إلى أن قال: خلّف ولداً حسناً فاضلاً.

٦٣١٩ ـ ابن شدَّاد، القاضي البليغ الأديب عز الدين أبو عبد اللّه محمّد بن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي

من كبار الموقعين بالقاهرة، له جلالة في الدولة وتقدُّم، ورأي ونُبْل، وهو جمع «سيرة الملك الظاهر» في سفرين.

روى عن المعظم ثوران شاه، وضبط وفاته براك الحافظ في سابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة.

٦٣٢٠ ـ البَيْضَاوِيّ، صاحب كتاب «المِنهاج في أصول الفقه»

من كبار الأئمة في المعقول، توفي سنة خمس وثمانين.

مات بتَبْرِيْز ودفن واسمه: [عبد اللّه بن عمر بن محمّد بن علي، قاضي القضاة][4].

---

(١) هو محمّد بن إبراهيم الإربلي.

(٢) كذا بالسين، وقد ذكره الناسخ هكذا مراراً فيما مضى، والذي في الكتب، وكما مضى في ترجمته بالصاد.

(٣) في «معجم الشيوخ»: عندما رافقه ـ يعني السلطان ـ، وهو تصحيف.

٦٣١٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٤ هـ).

٦٣٢٠ ـ المتوفى سنة (٦٨٥ هـ).

(٤) ما بين قوسين زيادة من «الشذرات» (٥/٣٩٢)، و«البداية والنهاية» (٩/١٩٥)، وكان وقع في النسخة في =

٦٣٢١ ـ القليوبي، العلاَّمة قاضي المَحَلَّة جمال الدين أبو العباس ابن الشيخ ضياء الدين عيسى بن رضوان الكِنَاني العَسْقَلاني

٦٣٢٢ ـ ابن جَعْوَان، الإمام الحافظ النَّحْوي البارع شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبّاس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري الدمشقي الشّافعي

مولده سنة تسع وأربعين.

أتقن العربية على ابن مالك، وعُنِيَ بالحديث، فسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، ومحمّد بن النشبي، وابن عبد، وابن أبي الخير، فقرأ عليه «حلية الأولياء»، وقرأ على ابن علان «المسند» قراءة فصيحة لم يأخذوا عليه فيها لحنةً، وسمع بمصر من عامر القلعي، والعز الحرّاني، وجماعة، وكان مليح الشكل، رأساً في علم النحو.

٦٣٢٣ ـ الحَبْلي، المُقرىء المعمَّر أبو عبد الله محمّد بن ربيعة بن حاتم بن سنان المَصْري الحَبْلي الكُتُبِي ابن الخِرَقِيّ

وسمع كتاب «الشهرة»(*) من عبد القوي بن الجبّاب في سنة ثمان وستمائة، ومولده في رمضان سنة سبع وتسعين.

روى عنه: ابن شامة، وأبو عبد الله بن نباتة، وأبو الحَجّاج المِزّي، والمصريّون.

توفي نحو سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣٢٤ ـ ابن ذي الفقار، السّيّد المفتي مدرِّس المستنصرية عماد الدين محمّد بن ذي الفقار أشرف بن محمّد بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيْنِي العَجَمي المِرَنْدي الشّافعي

مولده بمرَنْد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، واشتغل وسمع ببغداد من أبي الحسَن القَطِيْعي «صحيح البخاري»، ودرس واشتهرت فضائله، وتوفي في شعبان سنة ثمانين وستمائة، ونزل في أواخر أيامه عن تدريس المستنصرية لابنه السّيّد العلاّمة أبي جعفر ذي الفقار بن محمّد،

= هذا الموضع بياض قدر سطر ونصف. ولا أظنه سقطاً من النسّاخ، ولعل الذهبي بيّض له، ثم فاته ذلك، وقد أهمله من «العبر» كذلك كما نبه على ذلك ابن العماد وغيره.

٦٣٢١ - كذا بالأصل، من غير ذكر الترجمة. وإنما أورد كلاماً قد مضى، ثم ضرب عليه.

٦٣٢٣ - المتوفى سنة (٦٨٥ هـ).

(*) في «توضيح المشتبه» (٢/ ٢٠٥): محمّد بن ربيعة بن حاتم بن سنان الحبلي المصري سمع منه أبو الحجاج المزي «السيرة».

٦٣٢٤ - المتوفى سنة (٦٨٠ هـ).

فاستمرّ. وكان مولد أبي جعفر بِجُوَيّ في سنة ثلاث وعشرين وستمائة. وسمع ببغداد من الكَاشْغري، وابن الخَازِنْ، وطائفة، وحدَّث وكتب في الإجازات.

أخذ عنه: وعن أبيه القلانسي، وابن الفُوطي، وأبو العلاء الفَرَضي.

توفي أبو جعفر في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة بعد الوالد بخمسة أعوام.

٦٣٢٥ ـ ابن شيبان، الشيخ العالم المُسْنِد الرحالة بقية الشيوخ بدر الدين أبو العبَّاس أحمد بن شيبان بن تَغْلب بن حَيْدَرَة بن طراد الشَّيْبَاني الدمشقي الصَّالحي العطَّار ثم الخيَّاط

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة؛ وسمع «المسند» بكماله من حَنْبَل الرّصَافي، وسائر ما حدَّث به عُمَرُ بن طَبَرْزَدْ بالجبل من الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعِب، وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدَلاني، وأسعد بن روح، وخلف بن أحمد، وخَلْق.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الظَّاهِري، وولده الفخر، والحارثي، والمِزّي، وابن شامة، والبِرْزَالي، وابن خَبِيْب، وابن تَيْمِيَّة، وابن المُهَنْدس، وابن مسلم، وأبو اليسر بن الصائغ، وخلق كثير.

وكان شيخاً حسناً، متواضعاً، منقاداً، صبوراً، صحيح السماع، له نظم لا بأس به، ختموا عليه بدار الحديث المسند للإمام أحمد، قبل موته بتسعة أيام، وانتقل إلى رحمة الله في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال شيخنا المزّي: سمعنا «المسند» كاملاً منه سوى مسند بني هاشم، فلم يُقرأ عليه لأنه لم يكن في النسخة المقروء عليه منها، ولم يثبته لذلك حتى مات بعد الفراغ بخمسة أيام، وكان أبوه مؤدباً حاذقاً، له نظم جيد، يروي عن أبي المعالي بن نباتة ويَحْيَىٰ الثقفي.

مات سنة عشرين وستمائة.

وقيل: بل ولد في رجب سنة تسع وتسعين، فعلى هذا يكون سماعه للمسند حضوراً في الرابعة فيصبح تصحيف، والله أعلم. ثم وجدت مولده قد نقله الحافظ علم الدين من خط أبيه شيبان أنه في آخر ليلة من ربيع الآخرة سنة ثمان وتسعين فهذا الصحيح، وما تقدم وهم. فأوائل سماعه للمسند، يكون في الخامسة، ثم قال البِرْزَالي في معجمه ولد في رجب سنة سبع، ثم قال: وأنا رأيت بخط القاضي ابن مسلم في عاشر رجب منها.

٦٣٢٥ - المتوفى سنة (٦٨٥هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٠)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٩٥).

٦٣٢٦ ـ شَامِيَّة، الشيخة السَّيِّدة المعمَّرة المُسْنِدة أَمَةُ الحق شامية بنت المحدِّث صدر الدين أبي علي الحسَن بن محمّد بن محمّد بن محمّد القُرَشية التيميَّة البَكْرِيَّة الدمشقية

نزيلة القاهرة، ثم نزيلة شَيْزَر.

ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمعت من حَنْبَل حضوراً، وابن طَبَرْزَد، وعبد الجليل بن مَنْدَوَيْه وجماعة، وتفردت بأجزاء عالية، وأجاز لها أسعد بن روح، وعفيفة الفَارْقَانية.

حدَّث عنها الدِّمْيَاطي، والحارثي، وأبو حيّان النَّحْوي، والمِزّي، والبِرْزَالي، وأبو الفَتْح اليَعْمُرِي، وعدّة.

توفيت بشَيْزَر في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣٢٧ ـ ابن فارس، الشيخ الجليل المسند سراج الدين أبو بَكْر عبد الله بن الوزير نجيب الدين بن إسْمَاعيل بن فارس التميمي الإسكندراني

أخو شيخ القراء الكمال بن فارس، نَشَأ بدمشق، وسمع بها من التاج الكِنْدِي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وأبي البركات بن مُلاَعِب.

أخذ عنه: أبو حَيّان، والمِزّي، والحارثي الصفيّ العراقي وعدّة.

توفي في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة بالثغر، وكان أخوه أبو إسحاق من طبقة القراء بدمشق، تلا بعده، وكَتَب على الكِنْدِي، وطال عمره، وتفرّد وأقرأ.

توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

٦٣٢٨ ـ مجد الدين عبد الله بن مَحْمُود بن بلدحي الموصلي.

ولد سنة تسع وتسعين. وسمع من: ابن طَبَرْزَد الخُطَب البيانيّة، ومجلس الصَّرِيفِينِي سنة خمس، وسمع من: مِسْمَار النيّار، والمجد محمّد بن محمّد الكرابيسي، سمع منه في سنة ست، «عمل اليوم والليلة»، أخذ عنه الفَرَضي، وابن الفُوطي. وروى الكثير.

٦٣٢٦ ـ المتوفية سنة (٦٨٥هـ). لها ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٨٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٠).

(*) «الوافي بالوفيات» (٥/ ٨٩)، «بروكلمان» الذيل (١/ ٦٦٥).

٦٣٢٧ ـ المتوفى سنة (٦٧٦ هـ).

٦٣٢٨ ـ المتوفى سنة (٦٨٣ هـ).

مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين ببغداد، ودفن بمشهد الإمام أبي حنيفة.

وكان مدرساً، وقد ولي قضاء الكوفة وروى «جامع الأصول» عن مؤلِّفه بالإجازة، وله من التصانيف كتاب «المجاز في الفتوى»، وشرحه بكتاب سماه «الاختيار»، وله شهرة بين الأصحاب، وتفقه به جماعة، وكان له حلقة اشتغال، وكان يدري الأصول والخلاف، وقد سمع «الصحيح» من أبي العز محمّد بن عَبْد الرَّحمن الواسطي، وأبي الحسَن بن رَوْزَبَه بسماعهما من أبي الوَقْت.

قال ابن الفُوطي: سمعنا منه «كتاب جامع الأصول» بإجازته من مؤلِّفه، وكان قد سافر إلى الشام، وقرأ على أبي عمر، وابن الحاجب، ومحيي الدين ابن الغَزّي، ألحق الأحفاد بالأجداد.

قلت: وقد أجاز لمن أدرك حياته، وكنيته أبو الفضل، وله إجازة أيضاً من حَنْبَل المُكَبِّر، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وعدَّة، وأجاز له أبو سعد الصفّار عامّاً، وتزهّد بأَخَرَة، وترك القضاء.

٦٣٢٩ ـ ابن المُرَيْح، المسند الصّدوق أبو عبد اللّه محمّد بن عمر بن محمّد بن أبي الحسَن الحَنْبَلي البغدادي النجّار المعروف بابن المُرَيْح

سمع من: علي بن يونس بن بُوْرنداز وزيد بن يَحْيَىٰ البيّع، وعَبْد الرَّحمن بن الخَبّازة، وأبي نصر أحمد بن الحسين ابن النَّرْسي، والحسَن بن مَحْمُود الدُّبُوْقي، وطائفة، وأجاز له من دمشق الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني.

سمع منه: الفَرَضي، وأحمد بن القَلانسي، وابن الفُوطي، ونا عنه أبو المَجَامع حَمَوَيْه بحديث سمعه من عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن يعيش، حدَّثنا عبد الوهّاب الأنماطي. وأجاز لجماعة منهم ابن الكَازَرُوني.

توفي سنة تسع وثمانين وستمائة، وهو من أهل باب الأَزَج.

٦٣٣٠ ـ ابن النُّعْمَان، القدوة الزاهد أبو عبد اللّه محمّد بن موسى بن النعمان المزالي المَالكي المَغْربي التِّلِمْسَاني الفَاسِي

ولد سنة سبع وستمائة، وحجّ، وسمع من: محمّد بن عماد، وأبي القاسم الصّفراوي، وجعفر الهَمَداني بالإسكندرية، ومن ابن المُقَيِّر، وعبد الرحيم بن الطُّفَيْل بمصر، وكان ماهراً بمقالة الأشعري، رأساً في النحو استوطن مصر وصحبه المُرِيْدون، توفي في رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفن بالقَرَافة، وكانت جنازته مشهودة.

٦٣٢٩ - المتوفى سنة (٦٨٩ هـ).

٦٣٣٠ - المتوفى سنة (٦٨٣ هـ).

أخذ عنه: قطب الدين عبد الكريم، وابن نباتة، والمَصْريون.

قوي المعرفة، مُتْعِباً لما يقوله، حسن البشارة، مليح الهيئة، حلو المحاضرة، مؤتمناً صادقاً، كبير القدر، كتب عنه آحاد الطلبة، لأنه توفي قبل الكهولة في سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وتأسف عليه الطلبة، رحمه الله.

وعاش أخوه المفتي الورع شهاب الدين أحمد مُعِيْد الناصرية، إلى سنة تسع وتسعين.

قال الشَّرَف يعقوب بن الصابوني رأيت الشمس بن جعوان في [المنام][1] فقمت واعتنقته وقلت ما وجدت من ربك؟ قال: كل خير، .... [2] يرزقكم الله ما رزقنا، قال: فاستيقظت ودموعي على خدي[3]. بكيت لدعوته[*].

٦٣٣١ ـ جكيبان، الأمير نائب بغداد على جكيبان

ولي العراق أكثر من ثلاث سنين، ثم قبض عليه الكاتب وعلى مجد الدين محمّد بن الأمير والوزير سعد الدين القَزْوِيْني الكاتب محمد، فصودروا وعذّبوا، ثم قتلوا بالأزد، وتأمر أرغُون، واشتد إذ ذاك القحط بالعراق، وكثر الوباء، واشتد العسف والظلم، وبيع الخبْز بثلاثة أرطال بالبغدادي بدرهم، وذلك سنة خمس وثمانين، وقتل هارون بن حاجب الوزارة شمس الدين الجويني، وماتت معه أو قبله بليال زوجته رابعة بنت أحمد بن الخليفة المستنصر، ثم ولي نظر بغداد خطلوشاه غلام صاحب الديوان، فالتمس إبعاد سعد الدولة بن الصَّفيّ اليهودي الطبيب عنه، وكف يده، فأُجيب، فلزم سعد الدولة الأزد وطبيب أرغون وخدمه وأوضح له أمور العراق، وتكلم وترافع، فبعثه على العراق، فخفف من المؤن وعذَّب النظار، ووفد عليه عدّة من يهود تفليس، وصاروا كتبة وشمخوا وتكبروا وكثر العسف، ورتب سعد الدولة أخاه الفخر والمهذب بن الباشغري، وقتل خطلوشاه الصاحبي، وقتلوا منصور بن صاحب الديوان، ثم صلب مسعود ابن الوزير شمس الدين الجويني وأحاط البلاء بآل الجويني بحيث أنهم أحضروا فرج الله ابن الوزير صبياً في المكتب وجردوه، فلما عرف أنه القتل فبكى وقال: والله ما بقيت أبطل[4] الكتاب، فبكى الناس، وقتل هو وأخوه نوروز واستصرف اليهود على الأمة، فالأمر لله. قال العلاّمة أبو حيّان أنشدني الخيمي قصيدة: يا مطلباً ليس من غيره أرب.

---

(١) زيادة مقترحة. (٢) كلمتان غير واضحتين.

(٣) ورتبت هذه الرؤيا في هذا الموضع، وحقها أن تذكر قبل خمس تراجم عند صاحبها ابن جعوان. ولكن هكذا الأصل.

(٤) كذا.

ثم قال لنا: . . .[(١)].

٦٣٣٢ ـ ابن الضائع الأستاذ نحو الأندلس أبو الحسَن علي بن محمّد بن علي بن يوسف الكناني الإشبيلي ابن الضائع

الضائع، بضاد معجمة. تلميذ لأبي علي الشلوبين.

ذكر لي ابن سهل الوزير أنه قرأ عليه العربية، وجملة من تفريع الجلاّب.

قال: وعرضت عليه الفصيح وأشعار الستة، ودولاً من علم الكلام وأصول الفقه.

قال: وتوفي سنة ثمانين وستمائة.

قلت: كان من أوعية العلم، له ذكار وفنون وتلامذة ومريدون. وكان من أئمة زمانه في العربية مثل ابن عصفور، وابن مالك، وابن الربيع شيخ سبتة، فعلم النحو مسلَّم إلى أهل المغرب.

٦٣٣٣ ـ الأخميمي، الشيخ الزاهد العارف الكبير شرف الدين الشيخ محمّد بن حسن بن إسْمَاعيل الأخميمي

اصطحب هو والكمال بن طلحة، وحدَّث هو عن أبي طلحة بجزء ابن نجيد[(٢)]، سمعه منه ابن تيمية والبِرْزَالي، وكان ذا تألّه وتعبّد، وللناس فيه عقيدة، ومنهم من يقول فيه تصنّع.

وكان يفتي بأشياء من الحال فتؤثر به، ويطلب ويقول للرئيس نفسك ولا آخذ لنفسي شيئاً، وإذا قويل بقليل ردّه، فانتقد عليه ذلك.

وكان أسمر طويلاً نحيفاً، مهيباً كبير القدر، حسن السمت، لطيف الإشارة، عذب العبارة.

قال الشيخ تاج الدين في تاريخه: صلّي على الشيخ العارف المحقّق الأخميمي بالصالحية، ودفن بقبر أعدّ له. وكان من المعرفة بمكان عالٍ، له الكلام الدقيق والإشارات الحسنة، الخفية، صحب جماعة، وبه تزهّد ابن طلحة، وكان بينه وبين الشيخ يوسف البقاعي صحبة أكيدة، ثم نزع الشيطان بينهما فتناكرا، وأصابه مرض منعه الجمعات وهو يشكو ظهره ولا يتداوى، ثم وقع على جنبه مدة، ودفع إليه الركن دراهم ثم شاء يستردها وأخذت فتألم الشيخ.

كان مولده سنة ثمان وستمائة فيما حدّثني القاسم بن البرزالي.

---

(١) كذا وقع في نفس الورقة، قبل الانتقال لأخرى، وظاهر أن هذا غير متسق، ولا متتابع، وأن الناسخ قد ذهل في هذا الموضع، وتداخلت عليه التراجم. فخبط فيه خبط عشواء. وقد تقدم هذا الكلام على كل حال قبل في ترجمة ابن الخيمي، قبل ثلاث عشرة ترجمة.

(٢) في «الوافي» (٣٠٣/٤) بجزء ابن يحيى.

٦٣٣٢ - المتوفى سنة (٦٨٠ هـ).

٦٣٣٣ - المتوفى سنة (٦٨٣ هـ).

قال: وحَدَّثَني علاء الدين بن غانم قال: اجتمع زين الدين بن الصاحب بالشيخ محمّد الأخميمي فقال: هات ألفي دينار بصرّة تكون فداك، وحلف له أنه لا ينفقها على نفسه، ولا على من تلزمه نفقته، فما حمل إليه شيئاً، وسافر، فنكب في تلك السنة، ثم قدم أخوه تاج الدين محمّد إلى الشيخ أربعة آلاف دينار على يد الجمال بن صصري، فأخذها وسافر تاج الدين فنكب أيضاً.

وحَدَّثَني أن والي [. . .] أتاه فقال: أعطني خمسمائة تكون فداك، فغاب وبعث بخمسين درهماً، فردها، وصاح فيه ـ أو قال ـ قم سترى عافية ذلك. قال تاج الدين: وكنت عند الشيخ محمّد فقال مصري: ادع لنا قال: دعائي ما ينفعك. . .

. . . . وستمائة[1] ببيسان، وسافر الشّافعي من كبار الأئمة مع أخيه فتفقها بحلب على الصَّلاح والد الشيخ تقي الدين وعلى غيره.

وسمع من: ابن الزبيدي، وابن باشويه، وابن اللّتي، وجماعة.

روى عنه: البِرْزالي وغيره. قال ابن الزملكاني: هو من أكبر الفقهاء في وقته ولي قضاء زرع وغيرها مدة، ثم ناب بدمشق لابن الصَّلاح، وابن سَنِيِّ الدولة، ودرس بالرواحية، وأعاد بالعزيزية، وكان كثير السَّكينة.

وقال الشيخ تاج الدين في تاريخه: كان طويلاً، كبير الهامة، لحيته يسيرة، وكان عنده قوة نفس وشدة في البحث، توفي في شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيَّعه الخلق، رحمه الله.

قلت: هو والد علي الأشقر أحد الباجربقية الذي مات سنة تسع وثلاثين وسمعه هو وأخوه شمس الدين عبد الله في عام.

قال البِرْزالي في ترجمة البَيْساني: كان عنده تفهم وصلابة في الأحكام، ولما ولي قضاء حلب ولم ينفذ شيئاً من أحكام تاج الدين السخاوي الحنفي، وكلمه نائب في ذلك، فلم يجب، ثم اختار ترك حلب وورد إلى دمشق، وكانت ولايته بحلب عقيب واقعة حمص سنة ثمانين، بعد التاج يَحْيَىٰ الكردي الذي استشهد فأقام بها نحو عامين.

٦٣٣٤ ـ كافور، الأستاذ الأمير المعمر شبل الدولة الصَّفَوِي الصَّوابي الصَّالحي الخزندار بقلعة دمشق

سمع كثيراً من: ابن رواج، وابن المُقَيِّر، والسَّخاوي، وعدَّة، وقيل إنه سمع من ابن الزَّبِيْدي، فالله أعلم.

---

(١) كذا في الصفحة التالية، والظاهر أن صفحة سقطت.

٦٣٣٤ـ المتوفى سنة (٦٨٤ هـ)، «العبر» (٣/ ٣٥٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣١١).

ولد سنة بضع وستمائة، وقيل قَبْل ذلك، فإنه قال لِلُنقري في سنة ست وسبعين: عمري ثمانون سنة.

أكثر عنه: المحدِّثون، وكان ديِّناً، وقوراً، كبير المنزلة عند السلطان، وله فهم ومعرفة.

ومات في شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٣٣٥ ـ فاطمة بنت الحافظ علي بن الحافظ بهاء الدين القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر، الشيخة الجليلة المعمَّرة، أمّ العرب الدمشقية

ولدت سنة ثمان وتسعين، وسمعت من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وست الكَتَبَة بنت الطَّرّاح، وأبي الفُتُوح الجَلاجِلي، وأبي اليُمْن الكِنْدِي.

وأجاز لها أبو جَعْفر الصَّيْدلاني، والكِبَار، وسماعها من حَنْبَل في الخامسة.

حدَّث عنها: الدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي، وابن جَعْوان، والبِرْزالي، وجماعة. وأجازت لي.

توفيت في شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وسمعت من ابنها عبد المنعم بن عساكر.

٦٣٣٦ ـ ست العرب بنت يَحْيَىٰ بن قايماز مولى العلاَّمة تاج الدين أبي اليُمْن الكِنْدِي

ولدت في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمعت من مولاها كثيراً، وحضرت في الخامسة على ابن طَبَرْزَد.

حدَّث عنها: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وخالي أبو الحسَن الذهبي، وجماعة، وأجازت لي مروياتها.

وتوفيت في المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة.

سألت عنها المِزِّي فقال: شيخة جليلة، كثيرة السماع، كبيرة، سمعت من عمر بن طَبَرْزَد «الغَيْلانِيَّات».

٦٣٣٥ -المتوفية سنة (٦٨٣هـ). لها ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٦٣١).

٦٣٣٦ -المتوفية سنة (٦٨٤هـ). «العبر» (٣/ ٣٥٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٣١٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٦٨).

٦٣٣٧ ـ ابن الصَّائغ، الشيخ الإمام القدوة العالم الفقيه الحاكم العادل قاضي القضاة أبو المفاخر عز الدين محمّد بن محمّد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الأنصاري الدمشقي الشَّافعي

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة.

سمع أبا المُنَجّى ابن اللّتّي، وأبا الحسَن ابن الجُمَّيْزِي، وتفقه وبرع في المذهب وأصوله، ودرس بالشامية مشاركاً لابن المَقْدِسي، ثم نزلها وولي قضاء وكالة بيت المال، ورفع الوزير ابن جنّي من قَدْره، ونوّه بذكره، ثم عزل ابن طَرْخان من قضاء الشام بابن الصَّائغ، فَحُمِدت سيرته، وظهرت نهضته، وحكم بالقسط، وضبط أموال اليتامى والأوقاف، وأحبّه أهل الخير.

وكان يقظاً، مهيباً، ورعاً، كبير القدر، جيِّد الفِقْه، ينطوي على دين، ومحاسنَ جمّة، قال أبو الحسَن ابن العطّار: أردفني وراءه وهو حاكم من زاوية الحريري إلى البلد.

قلت: وليس يعدم من أهل الريبة ذماً لأنه كان يصدع[1] بالحق، ويوبِّخ ويُقِلُّ المداراة، فتفرغوا له، وتغيّر عليه الوزير ولم يمكنه أن يتكلم فيه عند السلطان لأنه كان يبالغ في الثناء عليه، ثم عزل بعد سبعة أعوام، وأعيد ابن خلُكان، وبقي هو على تدريس العذراوية[2] ثم إن السلطان الملك المنصور أعاده إلى القضاء سنة ثمانين فعاد إلى صَرَامته وقوته، وأسقط جماعة من شهود الرِّيْبَة لهم وجاهة، فسعوا فيه، وتألّبوا عليه، وقدم السلطان في سنة اثنتين وثمانين فغمزوه عنده فنالته محنة صعبة، فطلب إلى القلعة، فقال له المشد: أقم في هذا المسجد، وعمل عليه محضراً أثبته عليه قاضٍ بمائة ألف دينار عنده، من جهة ريحان الحليفي، ونفذ المحضر النِّظام بن الحَنَفي، وولي القضاء بهاء الدين ابن الزكي، ثم برز مدعٍ على القاضي بأن خياصة بخمسة وعشرين ألف دينار، كانت عند العماد بن العربي لابن صاحب حمص، وأنها انتقلت إلى ابن الصائغ، ووكلوا ابن السكاكري، وأن شهودهم بها الكمال ابن النجار، والجمال أحمد بن الحموي، فتوقف ابن النجّار عن الأداء، واقتحم الآخر، وطولب القاضي بحمل المال.

ثم أظهروا قضية ثالثة، وعقد المجلس، فشهد عدلان أن القاضي كان قد أسقط ابن

٦٣٣٧ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ). «العبر» (٣/ ٣٥٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٣)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٩١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٩٩)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٦٤)، و«طبقات الشافعية» رقم (٥٦٨) لابن قاضي شهبة، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣٢٥).

(١) غير واضحة بالأصل تماماً.

(٢) في «البداية والنهاية»: «العزروية» وفي «العبر»: «العَذْراويّة».

الحموي. وحضر المحدِّث ابن يعيش، وآخر عند الحنفي، فشهدا على إقرار ابن الحموي أنه لا علم له بهذه القضية، فبدر ابن السكاكري المدير وقال: من مذهب مولانا أن ذلك ليس بدافع، وبالغ بحيث أنه قال للقاضي النظام إن لم تحكم فُسِّقْت وعُزِلْت.

وتكلم ابن الحريري، وهو إذ ذاك مدرس، فقال له ابن السكاكري: اسكت يا صبي. ثم طلب القاضي من السلطان أن يحاكم خصمه بلا وكيل فأجيب.

وعقد مجلس وطلبوا الزاهر فتغيب وحضر ولده الأوحد، فقرىء المحضر، فقال ابن الصائغ: أنا أحلفك بأنك ما تعلم شهودكم شهود زور.

فقال: أنا أصبو عن القضية، ونكل.

فقال: وأطلب من شهودكم تعيين صفة الخياصة، وما فيها من جوهر.

فأفتى بعض الحضور بلزوم ذلك.

فقال الحنفي: أنا أكشف هذا وأسأل أصحابنا. فإن التعيين يختلف.

ثم ادعى زين الدين الوكيل بمضمون المحضر الأوّل.

فقال ابن الصائغ: لي دوافع، منها أن الحاكم هو ابن السنجاري عدوي.

وانفصل المجلس، وقامت الحنفية على ابن الحصري، وعابوا حكمه.

فقال: ما حكمي بباطل، لكنه لا يلزم الخصم.

وبحثوا في ذلك، وألح ابن السكاكري لطلب الحكم.

فأخرج ابن الصائغ الفتاوى بأن الدعوى من أصلها باطلة، أو هي بمجهول.

وقال المشدّ للحنفي: أما تحكم.

فقال: لا والله. وقام مسترجعاً، وكتب بذلك صورة مجلس. ثم قال المشد بعد أيام: أيشٍ نعمل.

قال: صلّ في اللّيل ركعتين، وأدع أن يكشف لك أمري.

وسعى نائبا السلطنة طرنطاي ولاجين، وبيّنوا للسلطان أن القاضي مظلوم. ولاحت لهم شواهد المحال، فأطلق ولزم بيته، ثم انتقل إلى الله في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين بعد أن هلّل سويعة رحمه الله، عن خمس وخمسين سنة.

قرأت في تاريخ الشيخ تاج الدين الفزاري: كان ابن الصائغ، شديد الوطأة على الشهود والنواب، وساس الولاية سياسة عظيمة، وعمر الأوقاف، وكان أبوه تاجراً بالصاغة. اشتغل على

شمس الدين بن نوح، والكمال إسحاق صاحبي ابن الصلاح ولازم كمال الدين التفليسي، فاستنابه بالشامية ثم علا شأنه.

اشتغل، ورحل[1] فسمع من محمّد بن محمّد بن السبّاك، وابن رَوْزَبَه، والقطيعي وطائفة، وبدمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى، ومصر من مُرْتَضَى بن حاتم، وبحلب من ابن خَنْبَل، ونسخ الأجزاء بخط مليح، لكنه سقيم[2].

خرّج له ابن شامة عوالي، وله سماع كثير.

ذكره القطب في تاريخ مصر، وقال: سمعت مسعود بن أحمد الحافظ يذكر أنه أفسد سماعاته وزور طباقاً، وكتباً، وقال لنا المِزّي: كان أهل الحديث لا يَسْتَحِلُّونه.

روى عنه ابن سنان الزاهد بحلب، والمِزّي، والبِرْزَالي.

مات في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٣٣٨ ـ المِزّي، الشيخ الصَّالح المسنّ المُسْنِد أبو بَكْر بن عمر بن يونس المِزّي

ولد بالمِزَّة سنة ثلاث وتسعين.

وسمع من: ابن الحَرَسْتَاني، وعبد الجليل بن مَنْدُوَيْه، وأحمد بن عبد الله العطّار.

كان من رواة الصحيحين.

أخذ عنه: ابن أبي الفَتْح، والمِزّي، والبِرْزَالي، وعُبَادة، والعلاء الخرّاط، وآخرون.

مات في شعبان سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٣٩ ـ الكَمَال، الشيخ المُسْنِد العابد المُقْرِىء كمال الدين أبو محمّد عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمّد بن قُدَامة بن مِقْدام المَقْدِسي الجَمَاعيلي الصَّالحي الحَنْبَلي

ولد سنة ثمان وتسعين تقريباً، وسمع من: حَنْبَل حُضُوراً، ومن عُمر بن طَبَرْزَد، والكِنْدِي،

---

(١) كذا في الأصل، ولا دخل لهؤلاء الشيوخ المذكورين بابن الصايغ المتقدم، وقد بحثت عن صاحب هذه السماعات، وهذا الخط، فإذا هو ابن المجبر الكتبي، شرف الدين محمّد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي... وله ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٤٥)، و«الشذرات» (٥/ ٣٦٨) وغيرهما. لكن ذكر في «العبر» وفاته سنة ثمانين وستمائة.

(٢) وفي «العبر»: وخطه مليح فيه سقم.

٦٣٣٨ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). «العبر» (٣/ ٣٤٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٩).

٦٣٣٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). «العبر» (٣/ ٣٤٣).

ومحمّد بن الريف، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعِب، وجماعة.

وأجاز له أبو عبد الله بن الخطيب، وأبو جعفر الصَّيْدلاني، وعفيفة، وأبو الفتح المِنْدائي، وآخرون.

أجاز عنه: ابن يعيش، وابن العطّار، والمِزِّي، والشيخ محمّد بن قوام، والمجد الصَّيْرفي، والبِرْزَالي، وآخرون؛ وهو سبط الشيخ أبي عمر، وقد حدَّث بحلب في أيام أبي خليل، وكان ذا دين وورع وسكون.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٤٠ - ابن جُوْسَلين، الشيخ الإمام عماد الدين إسْمَاعيل بن إسْمَاعيل بن جُوْسَلِيْن البَعْلي الشروطي الحَنْبَلي

روى عن الشيخ الموفَّق، والفَرَاوي، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وكان خيِّراً، ثقة، صالحاً، عالماً، بصيراً بكتابة السجلات، كثير التلاوة.

حدَّث عنه: أبو الحسين اليُوْنِيْنِي، وابن أبي الفتح، وابن العطّار، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وقد ناب في قضاء بعلبك، وروى سنن ابن ماجه مرّات.

توفي في صفر سنة إحدى وثمانين رحمه الله.

٦٣٤١ - الزَّوَاوي، الإمام العلاّمة القُدْوة الأَوْحد شيخ القرّاء والمالكية بدمشق زين أبو محمّد عبد السَّلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس الزواوي المغربي الزمخشري

مولده بعمل ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وقدم مصر سنة ست عشرة، فتلا بالسمع على ابن عيسى، وبدمشق على السنجاري[1] في سنة سبع عشرة، واستوطنها وألَّف كتاباً في الوقف والابتداء، وآخر في عِدّة الآي، ودرّس وأفتى وطال عمره، وولي مشيخة الأمراء بالتربة الصَّالحية، وتكاثر عليه المقرئون، وكان رأساً في العلم والعمل.

تلا عليه: برهان الدين الإسكندري وشهاب الدين الكوفي، والشيخ محمّد المَصْري، والشيخ أحمد الحرّاني، والتقى الموصلي، وعدد كثير، وولي قضاء المالكية في سنة أربع وستين متكرهاً لذلك، ثم إنه عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطا الحنفي، وبقي على التدريس والإقراء.

٦٣٤٠ - المتوفى سنة (٦٨١هـ). «معجم الشيوخ» رقم (١٧٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٠١).

٦٣٤١ - المتوفى سنة (٦٨١هـ). «العبر» (٣/ ٣٤٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٦)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٠).

(١) كذا في «البداية»، وفي «الشذرات»: السخاوي. وهذا هو الصواب.

روى عنه المِزّي، والبِرزالي، وابن العطّار، وكان خيّراً مخلصاً، متواضعاً، ربما حمل الحطب على يده، وقد اشتغل أيضاً على أبي عمرو بن الحاجب، توفي في رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة، وشيّعه القضاة والخلق، ونائب السلطنة حسام الدين.

ومات في العام سلطان تلمسان يغمراسن ابن عبد الوادّ البربري أحد الأبطال الذين يضرب المثل بشجاعتهم، ودام في الملك قريباً من سبعين سنة.

٦٣٤٢ ـ ابن عَكْبَر، الإمام المفتي العلاّمة فخر الوعّاظ ولسانهم جلال الدين أبو محمّد عبد الجبّار بن عبد الخالق بن محمّد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي الجبيلي

مدرس المستنصرية، أحد المشاهير.

ولد في حدود سنة عشرين وستمائة، وسمع أبا المُنَجّا ابن اللّتّي، ونصر بن عبد الرزّاق، وجمع وصنّف، وساد أهل زمانه في الوعظ.

أخذ عنه: ابن الفُوطي، وأبو العلاء الفَرَضي وجماعة، توفي فيما قرأت بخط ابن الفوطي قال: توفي شيخنا رئيس الأصحاب، جلال الدين مدرّس المستنصرية في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة، وكان وحيد دهره في علم الوعظ، ومعرفة التفسير، قال: قرأت له مصنفات منها كتاب «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، وكتاب «المربعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسلين»، وكتاب «اتّعاظ الوعاظ»، ولم يخلف في وقته مثله، قلت: وله نظم رائق، ونثر فائق، وربما تكلم في أعزية(١) الكبراء فيخلع عليه ويعطى الذهب.

ومات معه في ذي الحجة الصدر المعلّم صاحب الديوان علاء الدين أبو محمّد عبد الملك الجويني أخو الوزير الكبير شمس الدين، وإليهما كان العقد والحلّ، وفي دولة أبيه تسلط على صاحب الديوان عبد الملك الجويني، فرفعه واستأصله، ثم بعده بقليل قتل أرغون بن أبْغَا الوزير، وقد بلغ هذان من المنزلة والجاه والأموال ما لا يوصف، وكان فيهما خير ومروءة ومكارم، ولديهما إنصاف، وكان أبوهما الصاحب بهاء الدين محمّد بن محمّد من أعيان زمانه.

٦٣٤٣ ـ الأَشْتَري، الفقيه القدوة بقيّة السلف أمين الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الأشتري الحلبي الشامي

ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع أبا محمّد بن الأستاذ، وأبا المَجْد القَزْوِيْني، وأبا

٦٣٤٢ ـ المتوفى سنة (٦٨١ هـ).

(١) وفي الحاشية: «مراتع» بالتاء، وكتب: صح.

٦٣٤٣ ـ المتوفى سنة (٦٨١هـ). «العبر» (٣/ ٣٤٧)، و«معجم الشيوخ» (٣٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٧)، =

المحاسن بن شدّاد، والموفّق عبد اللّطيف، وابن رَوْزَبَه، وعدّة.

حدّث عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، والبِرْزَالي، وآخرون. وأجاز لي مروياته.

سمعت أبا الحجّاج الحافظ يقول: كان أمين الدين ممن تظن به أنه لا يحسن أن يعصي الله تعالى. وقال لي أبو محمّد البِرْزالي: كان يقرىء الطلبة السنة، وله اعتناء بالحديث.

قلت: مات فجأة في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

وقال أحمد الإربلي: كان يصوم الدهر، ويؤثر فضل قوته، رحمه الله.

٦٣٤٤ ـ منكوتَمُر، قائد المغول وطاغيتهم يوم حمص منكوتمر بن هولاكو بن مولي بن جَنكِزْخَان أخو السلطان أَبْغَا

أقبل في مائة ألف أو يزيدون، وكان ذا شجاعة وعتوّ، وسفك للدماء، وعدم إيمان.

قال قطب الدين اليُونِيْني: هو نَصْراني خرج يوم الوقعة وحصل له أَلَمٌ شديد وغمّ عظيم، لرجوعهم مكسورين في أنحس تقويم[1] فعزم على جمع التتار لأخذ الثأر، فلحقه موت أخيه أبغا، وسلطان أخيه أحمد، فذل مَنْكَوْتَمُر واعتراه صَرَعٌ متوالي أهلكه كما أهلك أباه من قبل، فمات في آخر سنة ثمانين، وقيل في أوّل سنة إحدى، بجزيرة ابن عمر، ولم يتكهّل، ويقال إن الذي طعنه هو الأمير الحاج أَزْدَمُر.

وكان أهل الإسلام في بلاء شديد وخوف، وقد كان العدو استظهروا أولاً، وفصل المنهزمون إلى دمشق، وضج الخلْق، بالبكاء والدعاء، ثم لطف الله بهم.

٦٣٤٥ ـ ابن بنت الأعز، قاضي القضاة صدر الدين أبو حفص عمر ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العلامي[2] المصري الشّافعي

مولده سنة خمس وعشرين وستمائة.

وأخذ عن: الحافظ عبد العظيم وعدّة، وليَ القضاء بالديار المصرية، في سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم صُرف سنَة تسع في رمضان بابن رزين، فبقي ثلاثة أشهر وتوفي في يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

= و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٠)، و«تبصير المنتبه» (١/ ٤٦).

٦٣٤٤ ـ المتوفى سنة (٦٨٠، ٦٨١هـ). «العبر» (٣/ ٣٤٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٥)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٠١) وعنده: «ابن هولاكو بن خان، بن تولي، بن خان، بن جنكيزخان».

(١) والمعركة كانت في حمص. (٢) في «البداية والنهاية»: العلاّبي.

٦٣٤٥ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٤٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٧)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٩٤)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٣).

وكان إماماً معظَّماً، وقوراً، جيّد الفقه، عارفاً بالمذهب، وبالعربية، وافر الجلالة، تعلوه هيبة ووقار، وفيه برّ وإيثار لفقهاء مدرسته، عديم المزاح.

كان أبوه يتبرّك به، وهو على طريقة والده في التصلّب والتحري والقوة، وتوفي أبوه سنة خمس وستين، وتوفي أخوه قاضي القضاة تقي الدين أبو الفرج عَبْد الرّحمن بن عبد الوهّاب سنة خمس وتسعين وستمائة.

كان تقي الدين أولاً ناظر الخزانة، ثم ولي قضاء القضاة، والوزارة، ثم استعفى من الوزارة، ودرّس بمدرسة الشّافعي وبأماكن، وولي مشيخة المُسْتَنْصِرِيّة، وكان يدري الأصول والعربيّة، وله الخطب والنظم والنثر والفصاحة التامّة، وكان شهماً، مهيباً، ماضي الأحكام، جمّ المناقب، من رجال العالم، امتحن بابن السّلْعُوس، ثم سلم منه، وسكن القرافة، وله قصيدة بليغة في النبي ﷺ، وكان قد تفقّه بابن عبد السّلام، وحدَّث عن الرشيد العطّار ثم أعيد إلى القضاء في سنة ثلاث وتسعين وإلى أن مات، ثم تولى بعده شيخنا ابن دقيق العيد سنة خمس.

٦٣٤٦ ـ القائد ابن سنان الكبير حسام الدين اللاوي الرومي

صاحب القلاع والأموال بالروم.

نزح عن بلاده واستراح من دولة المغول من مصر فأنفق أموالاً جزيلة، وترك الإمرة.

قال قطب الدين اليونيني: كفّ بصره، وجار الملك عليه لثلاثة أعوام.

توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين، وله ولد أمير كبير وهو بهاء الدين بَهَادر مات قبل أبيه بمدّة وكان أحد الأبطال.

٦٣٤٧ ـ المُرَاغي، الأستاذ العلاّمة برهان الدين مَحْمُود بن عُبيد اللّه بن عَبْد الرّحمن الشّافعي نزيل دمشق.

حدَّث عن: ابن رواحة وغيره، وسمع منه: ابن الخبّاز، وابن السلطان، والمِزّي، والبِرْزالي، وآخرون، ودرّس مدّة بالفلكية، وكان مع سعة معارفه ذا زهد وتألّه، وحين عرض عليه قضاء في دمشق فامتنع، ومشيخة المشايخ فأبى، وكان لطيفاً، كامل الأدوات، بارعاً في الأصول.

مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة، وترك ابناً صغيراً، فاستقل، ثم فسد عقله، وجنّ، وبقي إلى أن شاخ.

٦٣٤٦ ـ المتوفى سنة (٦٨١ هـ).

٦٣٤٧ ـ المتوفى سنة (٦٨١هـ). «العبر» (٣/ ٣٤٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٨٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٦).

٦٣٤٨ - ابن القَوّاس، العدل شرف الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائي الدمشقي أخو شيخنا ناصر الدين

ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من: الخضر بن كامل العابر، والتاج الكِنْدِي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وأبي الفتوح البَكْري، ومقداد بن عمر، وكرم، وطائفة، وأجاز له عمر بن طَبَرْزَذ وغيره، وكان شيخاً جميلاً، نبيلاً، صحيح السماع.

روى عنه الدُمْيَاطي وابن الخبّاز، والمِزّي، والبِرْزَالي، وابن العطّار والشرف بن بشارة وآخرون.

توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين، وقد روى الحديث ابنه المجد محمّد، وحفيده ابن الفضل محمّد، وطائفة من أقاربه.

٦٣٤٩ - ابن ذي الفقار، الصدر الإمام العلاء عماد الدين محمّد بن ذي الفقار أشرف بن مَحْمُود بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيْني المزبدي ثم البغدادي الشافعي مدرّس المستنصرية

سمع صحيح البخاري من: أبي الحسَن بن القطيعي، ودرس وأفاد وأجاد، وساد، ولمّا شاخ نزل عن المدرسة لابنه شرف الدين.

مولده بِمَزْيِد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات في شعبان سنة ثمانين وستمائة، واسمه محمّد بن أشرف بن محمّد بن ذي الفقار رحمه الله، وتكلم في العز جلال الدين بن عكبر، أن ينزل فقيهاً بالمستنصرية، أوّل ما فتحت، وتميّز.

٦٣٥٠ - ابن مناقب، العدل فخر الدين محمّد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب الحُسَيْنِي المُنْقِذِي الدمشقي

من كبار الشهود.

سمع من: ابن طَبَرْزَذ حضوراً، ومن دِرْع بن فارس، وعلي بن الكويش، والنَّجم محمّد بن البكري، وطائفة.

وأجاز له عبد اللّطيف الخَوَارِزمي، وداود بن مَعْمَر، وعين الشّمس الثقفية، وعفيفة، وأسعد بن روح.

٦٣٤٨ - المتوفى سنة (٦٨٢هـ). «العبر» (٣/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١).

٦٣٤٩ - المتوفى سنة (٦٨٠ هـ).

٦٣٥٠ - المتوفى سنة (٦٨٠هـ). «معجم الشيوخ» رقم (٨٣٤).

توفي في شعبان سنة ثمانين، وقد كمل الثمانين.

روى عنه المِزّي، والبِرْزالي، وأجاز لي.

٦٣٥١ ـ ابن الدهّان، العلاّمة الأصولي وجيه الدين أبو عبد الله محمّد بن عَبْد الرّحمن ابن أبي طالب أَحمد بن عمران بن كُلَيب الأنصاري الأوسي السَّعْدي الإسكندراني المالكي ويعرف بابن الدهان

أجاز له الصَّيْدلاني، وابن سُكَيْنَة، وابن طَبَرْزَدْ.

وسمع على ابن المفضل، وأذن له أبو القَاسم الصفراوي في التدريس، وطال عمره.

روى عنه القطب الحلبي، وأبو حيّان النَّحْوي، وطائفة.

ومات في التسعين في شوال، سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٦٣٥٢ ـ ابن العَسْقلاني، الشيخ المسند المعمَّر أبو عبد الله إسْمَاعيل بن أبي عبد الله الصالح ابن العَسْقلاني

سمع حضوراً، وهو في الرابعة في سنة تسع وتسعين، ثم سمع من: عمر بن طَبَرْزَدْ، فأكثر، ومن حَنْبَل والكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني.

حدَّث عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن تيميّة، والبِرْزَالي، والمِزّي، وخلق كثير.

قال لي أبو الحجاج الحافظ: سمع من حَنْبَل «المسند»، وسمع من: ابن طَبَرْزَد عامة ما قرىء عليه بالجبل، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدلاني، وعفيفة، سمعنا منه أشياء كثيرة، وكان أمّياً.

قلت: توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وفيها مات الإمام الأصولي الشهير شهاب الدين أَحمد بن إدريس القرافي المالكي صاحب كتاب «التنقيح»، والمحدث جمال الدين الجزائري، والإمام شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ مجد الدين بن تيمية والد الشيخ، وشيخ الوقت شمس الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر المَقْدِسي، وشيخ القرّاء عماد الدين علي بن زهران الموصلي، ومحيي الدين عمر بن محمّد بن عصرون، وخطيب دمشق محيي الدين محمّد بن عبد الكريم بن الحَرَسْتَاني، وشرف الدين محمّد بن عبد المنعم بن عمر بن القوّاس. والقاضي عماد الدين محمّد بن محمّد بن الشيرازي، صاحب الخط البديع، والحافظ شمس الدين محمّد بن محمّد بن جعوان، والرشيد محمّد بن أبي بكر

٦٣٥١ ـ المتوفى سنة (٦٨١ هـ).

٦٣٥٢ ـ المتوفى سنة (٦٨٢ هـ).

العامري، ومحيي الدين يَحْيَىٰ بن علي بن القلانسي، ومقرىء العراق، وأبو إسحاق يوسف بن جامع القفصي الضرير(١).

٦٣٥٣ ـ ابن أبي عمر، الشيخ الإمام العالم العامل القدوة البارع مفتي الأمة شيخ الإسلام كبير الحنابلة شمس الدين أبو الفرج وأبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن الإمام شيخ الإسلام أبي عمر محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة بن مقدام بن نصر المَقْدِسي الجماعيلي الصالحي الحَنْبَلي

مولده في أول سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدَّيْر من سَفْح قَاسيون، وسمع حضوراً قبل الستمائة، وسمع من: حَنْبَل «المسند» كلّه، ومن عمر بن طَبَرْزَد، فأكثر، ومن الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وأبي المحاسن محمّد بن كامل، والقاضي أسعد بن المنجّا، وابنه، وعمّه الشيخ موفّق الدين، وتفقه به، وعرض عليه «المُقْنِع» وعمل له شرحاً في عشرة مجلدات، وطلب الحديث، وقرأ على الشيوخ، وقرأ على أصحاب أبي الوقت والسِّلَفي وسمع بمصر من مرتضى بن جابر، وبمكة من المَجْد القَزْوِيني، وبالمدينة من عبد المحسن العفيفي، وأجاز له أبو سعيد بن الصفار، وأبو الفرج بن الجوزي، وأبو جعفر الصيدلاني، وعدة من المكيين، وروى الكتب الكبار، وخرج له ابن بَلَبَان مَشْيَخة، والحارثي أخرى، وحدَّث عنه ابن عبد الدائم مع تقدّمه، والشيخ محيي الدين النَّووي، والحارثي، والمِزّي، وابن نفيس، وابن العطّار، وابن تيمية، وابن مسلّم، والبِرْزَالي، والمحدِّث الصيرفي، والشيخ مجد الدين بن إسْمَاعيل، والقاضي تقي الدين سُلَيْمَان، وأولاده وخلق كثير.

وكان كبير الشأن، بعيد الصيت، منقطع القرين، له وقع في النفوس، ومحبة في القلوب، جميل الصّورة، بهياً، وقوراً، حسن البشر، وافر الجلالة، سريع الحفظ والفهم، بديع الكتابة، كبير القدر، كثير التعبّد والصيام والتهجد، والسُّكَيْنة والتودد، وحسن الأخلاق، والصفات الحميدة، قلّ أن ترى العيون مثله.

وكان رحمه الله ليس بالطويل، ولا بالضخم، أزهر اللون، مُشْرباً حُمْرة، واسع الوجه، أزجَ الحاجبين، أقنى، أشهل، رقيق البشرة، كثّ اللحية، مقتصداً في ثيابه، صغير العمامة مرسل عُذَيْبَة بين يديه، يدخل إلى مجلس الحكم على بهيمة.

---

(١) وقد تقدمت غالب تراجم هؤلاء.

٦٣٥٣ ـ المتوفى سنة (٦٨٢هـ). «العبر» (٣/ ٣٥٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٠)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٧).

وكان يقوم الليل، ويصلي الضحى، وبين العشاءين، فيقضي ويحكم، فقلّ ما انتقم لنفسه، وكان يقبل جوائز الدولة ويصرفها على الفقراء.

حج ثلاث مرات، وغزا عدّة غزوات، نوبة صَفَد، ونوبة الشقيف، وحصن الأكراد، قد جمع الله الألسنة على تعظيمه وتوقيره، ولقد جمع له نَجم الدين بن الخبّاز سيرة في مائة وخمسين جُزءاً، تسرّى بجارية ثم بأخرى، وتزوج بابنة الشديد الإِربلي، فولدت له الشّرَف عبد الله، والعز محمّداً، ونَجم الدين أحمد الذي ولي الفقهاء، ثم تزوج حبيبة بنت أَحمد الحافظ، فولدت له جماعة منهم علي الشهيد، وزينب.

قال ابن أبي الفتح، ولي القضاء اثنتي عشرة سنة، لم يتناول على القضاء رزقاً، ثم ترك القضاء. وقال الشيخ فخر الدين عَبْد الرّحمن التغلبي: أعرف منه خمسين سنة ما رأيته غضب.

وممّن سمع منه: المحدِّث عمر بن الحاجب، ومات قبله باثنتين وخمسين سنة.

وسألت عنه الضياء في الصافي ذلك الزمان فقال: عالم خبير.

وكان الشيخ محيي الدين النووي يقول: هو أجلّ شيوخي، وقد أثنى عليه الموافق والمخالف.

توفي شهيداً بعد سبعة عشر يوماً بالبطن، ومات في سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وله خمس وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكانت جنازته مشهودة، كان الجمع يتعذّر الإحصاء، ورثته الشعراء بعدّة قصائد، ودفن عنده والده بسفح قاسيون.

٦٣٥٤ ـ القَرَافي، العلاَّمة بن الأصولي المُصَنِّف شهاب الدين أَحمد بن إدريس الصِّنهَاجي الصَّعِيدي البَوْشي المالكي الشهير بالقَرَافي صاحب السفح

وكان بصيراً بالفقه عارفاً بالتفسير، حادّ القريحة، درّس بالمدرسة الصالحية، وتخرَّج به أئمة، وله تواليف ممتعة، وله «الذخيرة في مذهب مالك».

وكان حسن الشكل، وقوراً متنبّهاً.

توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وفي أول سنة ثلاثمائة، مات قبل القاضي ناصر الدين ابن المنير، ولم يسكن القرافة، وإنما ذكروه بقرافة الجامكية، فقيل هو في القرافة، فقيل اكتبوه القرافي، فلزمه ذلك، ودرس أيضاً بجامع عمرو، وله شهرة بالذكاء ومعرفة.

٦٣٥٤ -المتوفى سنة (٦٨٢ هـ).

٦٣٥٥ ـ الفقيه الشيخ الزاهد العابد شيخ العراق نَجْم الدين أَحمد بن محمّد بن علي البغدادي شيخ رباط الشيخ علي بن إدريس

كان ممن صحب الشيخ عثمان الفقير، وتفقّه لأحمد، وسمع الحديث من بقايا أصحاب أبي الوقت.

ذكره الظهير الكَازَرُوني وأثنى عليه، وكان شيخنا الدباهي يعظّمه، وكان ذا سماحة وآداب وأخلاق، وله أتباع ومحبّون.

توفي بيعقوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن إلى جانب ابن إدريس.

٦٣٥٦ ـ مَحْمُود بن سلطان بن مَحْمُود البَعْلَبَكِّي الزاهد شيخ تلك الناحية

صحب أباه وإبراهيم البَطَائحي.

قال قطب الدين موسى: كان من الأولياء الأفراد، وأرباب الأحوال والمعاملات.

توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وقد قارب المائة.

وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين قبل وقعة حِطِّين، حدّث عن البهاء عَبْد الرَّحمن.

٦٣٥٧ ـ كُتَيْلَة، الإمام الربّاني الزاهد الشيخ عبد الله بن أبي بكر ابن أبي البدر الحَرْبي

أحد العارفين، صاحب أحوال، وكرامات، وزاوية ببغداد.

سافر وطلب العلم، وجمع وصنّف، يكنى أبا أَحمد.

قال ابن الفُوطي: يروي فيها عن شيخ الإسلام موفّق الدين المَقْدِسي، وله تصانيف في الزهد، وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وستمائة، ومات في نصف شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

قلت: سمع من الحافظ الضياء، والخطيب سُلَيْمَان الأسْعَرْدي، وصحب الشيخ أَحمد المهندس، حكى لنا عنه الشيخ شمس الدين الدباهي(١)، وصحبه مدة، والشيخ شعيب الكشّي.

قال ابن الفُوطي: له كتاب «المهم في الفقه» ثمان مجلدات، وكتاب «التحذير من المعاصي»

٦٣٥٥ ـ المتوفى سنة (٦٨٢ هـ).

٦٣٥٦ ـ المتوفى سنة (٦٨١ هـ).

٦٣٥٧ ـ المتوفى سنة (٦٨١هـ). «العبر» (٣/٣٤٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٧٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٠٢).

(١) في «العبر»: الدماهي، بالميم.

في ثلاث مجلدات، وكتاب «العمدة في أصول الدين»، وكتاب «السماع»، و«ما وقع من الاختلاف» في مجلد، وكتاب «الفوز» مجلد. حدَّثني الدباهي أنه كان إذا خلا ترنّم وتغنّى وحَدَّثني قال: كنت على ضفّة يوم عرفة مستلقياً فما أفقت إلا وأنا بعرفة فبقيت سويعة ثم إذا أنا بمكان ببغداد على ظهري فوصل الوفد وبادر إليّ رجل وقال حلفت بالطلاق أني رأيتك بعرفة، فقالوا: أنت غالط إن الشيخ ما حجّ السنة، فقلت: اذهب لم يقع عليك طلاق.

ثم ثبت من الكرامات والدخول فيها [. . .][1] وشرب الخمر. وأخبرنا أبو المجامع إبراهيم بن محمّد قرأت على الشيخ عبد الله بن كُتَيْلَة، أنا عبد الحق بن خلف، أنا الثقفي، فذكر حديثاً.

٦٣٥٨ ـ المريني، يعقوب بن عبد الحق بن مخيتو المَرِيني صاحب مراكش وقابس وسومرتى

من أعراب العرب، لهم شجاعة وكيد وحفة على الحِيَل، تَمَلَّكوا البلاد، وأزالوا الدولة المؤمنية، تملك هذا وحارب السلطان أبا دبّوس[2] فظفر به وقتله في سنة ثمان وستين وستمائة، وعاش إلى سنة ثمانين أو نحوها، وتوفي، فتسلطن بعده ابنه يوسف الذي قتل محاصراً تلمسان، وممالكه واسعة وعساكره كثيرة، سامحه الله، والسلطنة فيهم إلى الآن، ولهم قوة ودولة قاهرة وجهاد.

٦٣٥٩ ـ مَنْكُوتَمُر القان الكبير وصاحب ممالك القفجاق، منكوتمر بن طُغان بن سرطق بن دوشي بن جنكزخان المغلي سلطان سراي

تملك بعد عمّ والده بركة، ولم يكن مسلماً فيما علمت، وكانت دولته نحواً من ست عشر سنة، توفي سنة ثمانين أو سنة إحدى وثمانين، فموته قريب من موت أبغا، قرابته، وكان بينهما السّيف، ثم قام بعد منكوتمر هذا أخوه قان منكو قيّد ذلك المؤيّد في تاريخه، ثم ذكر في سنة ست وثمانين فقال فيها نزل منكوتمر الملك وتزهد، وانقطع إلى الصالحين وأشار أن يملّكوا ابن أخيه بلابغا بن منكوتمر فملكوه.

---

(١) كلمات غير واضحات.

٦٣٥٨ -المتوفى سنة (٦٨٠ هـ).

(٢) انظر «العبر» (٣/٣١٨) وذكر قتله على يدي يعقوب.

٦٣٥٩ -المتوفى سنة (٦٨٠ هـ)، أو (٦٨١ هـ).

٦٣٦٠ ـ الخليلي، الشيخ الصالح مجد الدين أبو محمّد عبد العزيز بن الحسين بن الحسَن الدّاريّ اللّخْمِي الخَلِيْلي ثم المصري

والده الصاحب عمر.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمع الشفاء من ابن جُبيْر الكِنَاني[1]، وارتحل فسمع من الفتح بن عبد السّلام، وأبي علي بن الجَوَالِيْقِي، والسَهْرَوَرْدِي، وجماعة.

روى عنه المِزِّي، والبِرْزَالي، وقُطْبُ الدين، وعلاء الخرّاط، وآخرون.

قال قطب الدين عبد الكريم: كان ديِّناً متعبداً، يبر الفقراء، وله وجاهة في الدول، وعلى ذهنه من التواريخ والأيام قطعة صالحة.

قلت: حدَّث بدمشق، ومصر، ومات بدمشق في ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة.

ومات بعده بثلاث سنين أخوه الصدر المعيني نظام الدين محمّد بن الحسين، له إجازة ابن المعطوش، وابن الجوزي، وسمع من: الداهري ببغداد، وبمصر من ابن جبير، وتفرّد.

أخذ عنه الحارثي، وجماعة.

٦٣٦١ ـ الحاج أَزْدَمُر الأمير الكبير عز الدين الجَمْدَار

أحد أبطال الإسلام، كان من أعوان سَنْقَر الأشقر حين سلطنوه فصيّره نائبه، ثم فر معه إلى صهيون، واستقر بشَيْزَر على حمص، وقاتل حتى قتل، وذكروا أنه هو حمل على طاغية العدو مَنْكُوتَمُر فطعنه رماه ونزل النصر[2].

٦٣٦٢ ـ الخَلاّطي، العلاّمة الحكيم فخر الدين عبد العزيز بن عبد الجبَّار بن عمر الخلاطي

اشتغل بالموصل على أبي الحَسَن بن هبل، وسمع «جامع الأصول» من مصنِّفه الشيخ مجد الدين، قاله ابن الفُوطي، واستدعاه هولاكو لعمل الرصد، وكان صحب الأوحد الكرماني.

كثرت أمواله، وعظم جاهه، وجَهِل، وشرب الخمر، ومات في شوال سنة ثمانين وستمائة، وكان من أبناء المائة، أجاز مروياته لابن الفوطي.

٦٣٦٠ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). «العبر» (٣/ ٣٤٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٦).

(١) وقع في بعض المصادر «الكتاني» بالتاء بدل النون، وهو تصحيف.

٦٣٦١ ـ «العبر» (٣/ ٣٤٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٦)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٦ و(١٣/ ٢٩٨)).

(٢) كذا في الأصل بخط واضح جداً، والذي في «البداية»: «هو الذي جرح ملك التتار منكوتمر فإنه خاطر بنفسه، وأوهم أنه مقفز إليه، وقلب رمحه حتى وصل إليه فطعنه فجرحه، فقتلوه، رحمه الله».

٦٣٦٣ ـ المَلِيحِي، مُسْند القرّاء أبو الطاهر فخر الدين إسْمَاعيل بن هبة اللّه بن علي بن المليحي المَصْري المعدَّل

تلا بالسبع، وهو حَدَثٌ على أبي الجُود، وسمع من: ابن جُبَيْر، وأبي عبد اللّه بن البنّا.

تلا عليه التقي أبو بَكْر الجَعْبَري، والقُطب الحلبي، والأثير أبو حَيّان.

مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وله نيف وتسعون سنة، كان من خيار الشهود.

٦٣٦٤ ـ ابن الشِّيرازي، القاضي الجليل الصّدر الرئيس عماد الدين أبو الفضل محمّد بن القاضي العلاّمة شمس الدين أبي نصر محمّد بن هبة اللّه بن محمّد بن الشيرازي الدمشقي المجوِّد

صاحب الخط البديع، الذي لا يُلْحق به.

مولده سنة خمس وستمائة.

وسمع من: داود بن مُلاَعِب، وابن الحَرَسْتَاني، وعنه ابن الخبّاز، والمِزّي، وابن العطّار، والبِرْزَالي، وعدّة.

كتب على الولي، وسافر في التجارة، وحصّل ثروة، وورث زَوْجة، ثم ولي وكالة الملك الظاهر، ونظر ديوان ابنه السّعيد، ثم ترك ذلك ورجع إلى بلده، وأسمع ولدَه المعمَّر أبا نصر، توفي ببستانه بالمِزّة في صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وكان من كبراء البلد، رحمه الله.

كان مليح الشكل، فاخر البزّة، جَهْوَري الكلام، وقيل ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة.

٦٣٦٥ ـ ابن خَلِّكان، الشيخ العلاّمة الأديب الفقيه قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكرة بن خَلُكان البَرْمَكيّ الإِرْبِلي الشّافعي

مصنِّف التاريخ.

ولعل الصواب: «فطعنه رمحاً ونزل النصر».

٦٣٦٢ - المتوفى سنة (٦٨٠هـ).

٦٣٦٣ - المتوفى سنة (٦٨١هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٦).

٦٣٦٤ - المتوفى سنة (٦٨٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٢).

٦٣٦٥ - المتوفى سنة (٦٨١هـ). «العبر» (٣/ ٣٤٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٦)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم =

ولد سنة ثمان وستمائة.

سمع صحيح البخاري من أبي جعفر محمّد بن هبة اللّه بن مُكرم، وأجاز له المؤيَّد الطوسي، وعبد المُعِزّ الهَرَوي، وطائفة.

حدّث عنه: الحِزّي والبِرْزَالي، والطلبة، وكان إماماً ذكياً بارعاً لغويّاً، طَلْق العبارة، متقناً، إخبارياً، عالماً بالشعر والتاريخ، وأيام الناس، وافر الجلالة، حلو المذاكرة، تفقه بالموصل على الكمال ابن يونس، وبحلب على بهاء الدين ابن شداد، وسكن مصر مدّة.

ناب في الحكم، ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع وخمسين، ثم عزل بعد عشر سنين بابن الصّايغ، وتحول إلى مصر، ثم قدم وصُرِف ابن الصائغ بعد سبع سنين بابن خلّكان، وكان صدراً نبيلاً جواداً ممدحاً، وصرف ابن الصائغ ودرّس بالأمينيّة والنجيبيّة وله مآثر، رحمه الله وسامحه، وخطّه رديء الرفيع.

توفي في سنة إحدى وثمانين وستمائة بدمشق. أخوه:

٦٣٦٦ ـ قاضي بَعْلَبَكّ بهاء الدين محمّد بن محمّد

ولد سنة أربع وستمائة. وسمع من: ابن مكرم، صحيح البخاري.

وأجاز له المُؤيّد الطُوسي؛ وكان فقيهاً ديّناً، متواضعاً، كثير المحاسن والمروءة.

توفي في سنة ثلاث وثمانين بِبَعْلَبَكّ، وحدّث.

٦٣٦٧ ـ [الشيخ قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي] بالحق، فللّه الأمر(١).

حدّث عنه: أبو الحسَن ابن العطّار، والقاضي شمس الدين ابن الحريري، وطائفة، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وشيّعه الخلق، وطاب الثناء عليه، رحمه الله.

وفيها مات المُقْرىء الرشيد بن أبي الدر، والفقيه زهير بن عمر بزرع، وأبو الفتح عمر بن

= (٤٦٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٤)، و«قضاة دمشق» لابن طولون ص (٧٦)، و«فوات الوفيات» (١/ ٥٥)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ١٩١)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٢٠)، و«مفتاح السعادة» (١/ ٢٠٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣٢٠)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٥٩).

٦٣٦٦ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ). «العبر» (٣/ ٣٥٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٤).

٦٣٦٧ ـ المتوفى سنة (٦٧٣هـ). كذا بدأت هذه الترجمة، من غير ذكر صاحبها، والمقصود هو المثبت بين حاصرتين، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٤٠)، وغير ذلك.

(١) كذا بالأصل.

يعقوب الإِزبِلي، والعلاّمة الأصول القاضي أبو الحسين محمّد بن يَحْيَىٰ بن ربيع الأشعري، قاضي غرناطة، ومحدِّث الثغر.

٦٣٦٨ ـ القونويّ، الكبير الشهير شيخ الاتحادية بالروم الشيخ صدر الدين أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يوسف القونوي الصوفي

صحب محيي الدين بن العربي، وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير يعقوب الهدماني(١)، وحدَّث به، فقرأه عليه العلاّمة القطب الشيرازي، وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسأل الله السَّلامة منها، كتاب «النفحات».

قلت: نفحات الأفاعي ولا تلك النفحات المُزْدِيَة التي هي من فرط الجوع، وخيالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوّف السلف وخوفهم وتوكّلهم واتبّاعهم وتمسّكهم بالسنن، وتركهم رعونات النفس، اللّهمّ فثبّت قلوبنا على دينك.

نعم وله كتاب «تحفة الشكور» وكتاب «التجليات»، وكتاب «تفسير الفاتحة» في مجلد.

مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية، وأوصى أن ينقل تابوته فيدفن عند شيخه ابن العربي، فلم يتهيّأ ذلك، وعاش نيّفاً وستين سنة. رأيت سماعه من ابن ناسويه للناسخ والمنسوخ للحازمي، وقد كتب له الولد النجيب في سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٦٣٦٩ ـ التَفليسي، العلاّمة الأوحد القاضي كمال الدين أبو حفص عمر بن بُنْدار التَّفْلِيسِيّ الشافعي الأصولي

ولد بعد الستمائة، وبرع في الفقه والأصلين والكلام، ودرس وأفتى، وكان جيد السيرة، حسن الديانة، سليم الاعتقاد إن شاء الله، جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة، فباشر أياماً أحسن فيها بكل ممكن، وذبّ عن الرعية، وكان نافذ الكلمة، محترماً عند التتار، وما تدنس في ولايته بشيء، وكان مدرس العادليّة، ثم رجع ابن الزكي لقضاء الشام، ووجه التفليسي إلى قضاء حلب، وعصمه الله مِمّن أراد كيده، ثم الزم بسكنى مصر، فأفاد أهلها، وكان من أوعية المعقول، مات عصر سنة اثنتين وسبعين وستمائة في ربيع الأول، وكان من أبناء السبعين.

٦٣٦٨ - المتوفى سنة (٦٧٢هـ). ترجمته «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٠٠)، و«طبقات السبكي (٥/ ١٩).

(١) في «الوافي»: «الهذباني».

٦٣٦٩ - المتوفى سنة (٦٧٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٢٥)، وعنده «أبو الفتح».

٦٣٧٠ ـ ابن العجمي، الإمام المحدِّث أبو عبد اللّه محمّد بن مسعود بن عمر بن العجمي الموصلي الشافعي الصيرفي

سمع من: عبد المحسن بن خطيب الموصل، وأبي الفتح الغزنوي، والفتح بن عبد السّلام، وطائفة.

روى عنه: ابن العمادية في تاريخه، وشيخنا محمّد بن خروف، وكان عالماً صالحاً، جاور مدة مولده سنة خمس وتسعين بالموصل، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٦٣٧١ ـ السبّاق، المحدِّث العالم سيف الدين أبو حفص عمر بن طغريل السبّاق

وهو عمر بن أيوب بن عمر بن أرسلان بن حاولي بن أفيكين، وقيل بدل أفيكين: «يلمش» الدمرداشي التركماني الدمشقي الحضرمي.

عالم زاهد من طلبة الحديث، سمع الكمال الضرير، والزكي المنذري، وابن عبد السّلام، وعثمان الشارعي، وطبقتهم. وكتب وقرأ وطلب وخرّج وتنبّه، وعمل معجماً لنفسه، وكان صدوقاً، وكان دخل بغداد فإنه سمع بها شعراً، وسكن، أثنى عليه الشريف عز الدين وغيره، ولد بلمشق في سنة خمس وعشرين وستمائة بحمينا، وتوفي بمصر في جمادى الأولى سنة سبعين، رحمه الله.

٦٣٧٢ ـ الخيّاط، الأديب الكبير مجاهد بن سُلَيمَان بن مزهر المَصْري الخياط، ويعرف بابن أبي الربيع

له قصيدة ونظم باهر، وشهرة بين العامّة، وهو القائل في أبي الحسين الجزاز:

إن تاه جزاركم عليكم بقطنة عنده وكيس[1] فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير بيس

توفي سنة اثنتين وسبعين.

٦٣٧٣ ـ المنتظمي، الشيخ الزاهد الكبير أبو بَكْر بن فتيان الشطي الفقيه الساكن بجبل قاسيون

صاحب حال وتألّه، وتوكل، وله أتباع ومريدون، وله نظم كثير محرِّك إلى الإنابة، لكنه

٦٣٧٠ ـ المتوفى سنة (٦٧٣هـ).
٦٣٧١ ـ المتوفى سنة (٦٧٠هـ).
٦٣٧٢ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ).
٦٣٧٣ ـ المتوفى سنة (٦٤٢هـ).
(١) كذا فيما يظهر، وهو بيت مكسور على كل حال، ولم أقف على من أورده.

مَلْحون، وفيه حِكَمٌ ووصايا جيدة، وتحذير من الدعاوي والشطح، توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكان والده النَّجْم فتيان من الصالحين أيضاً.

٦٣٧٤ ـ التيتيّ، الإمام الأديب المؤرِّخ الصاحب شرف الدين أبو الفداء بن إسْمَاعيل بن أبي سعيد أَحمد بن علي الشيباني الآمدي الحَنْبَلي

ويعرف بابن التيتيّ، صدر محتشم صاحب أدب وفنون، ورأي وحزم، ألّف تاريخاً لآمد، وترسَّلَ من جهة صاحب ماردين إلى الخليفة، وسمع بدمشق من كريمة، وبمصر من ابن المُقَيِّر، وبماردين من التُّسْتَري[1]، روى عنه ابنه شيخنا الأمير شمس الدين، وشيخنا الدِّمْيَاطي، مات بماردين في رجب سنة ثلاث وسبعين وله أربع وسبعون سنة.

٦٣٧٥ ـ ابن سعيد، العلامة الفاضل نور الدين أبو الحسين بن موسى بن محمّد بن سعيد الأندلسي الغرناطي صاحب التصانيف

فله كتاب «المُشْرق في محاسن أهل المَشْرق»، وكتاب «المُغْرب في محاسن أهل المَغْرب»، أرخ التاج عبد الباقي وفاته في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وصحب ابن العدم إلى بغداد مرتين، ومدح الملك الناصر يوسف، وله باع مديد في الآداب وعجائب الأقاليم، وشهرة في زمانه، ونَفَسٌ طويل بالمرّة في الفضائل.

٦٣٧٦ ـ الوُجُوهَيّ، الإمام الكبير شيخ القراء شمس الدين أبو الحسَن علي بن عثمان بن عبد القادر بن مَحْمُود البغدادي الحَنْبَلي

إمام مجوّد، زاهد خَيِّر، بارٌ، تقيّ، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتلا بالسبع على

٦٣٧٤ - المتوفى سنة (٦٧٣هـ). له ذكر في «توضيح المشتبه» (٢/ ٦٧)، و«تكملة ابن الصابوني» (٤١)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٢٧)، واسمه محمّد. ولكن عنده: «محمّد بن إسماعيل بن أسعد» وفي «التوضيح»: «محمّد بن إسماعيل بن أبي سعد» وانظر «السلوك» للمقريزي (١/ ٧٠٧).

(١) في «توضيح المشتبه»: «النشتبري».

٦٣٧٥ - المتوفى سنة (٦٧٣هـ). ترجمته في «اختصار القدح المعلّى» (١)، و«رايات المبرزين» (٦٥)، و«المغرب» (٢/ ١٧٢)، و«الذيل والتكملة» (٤١١)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ١٠٣)، و«البدر السافر» (٣٥/ أ)، و«تاريخ علماء بغداد» (١٤٥)، و«الإحاطة» (٤/ ١٥٢)، و«عقود الجمان» (٢٢٨/ب) للزركشي، و«الديباج المذهب» (٢٠٨)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٢٠٩)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٥٥)، و«درة الحجال» (٤٣٧)، و«نفح الطيب» (٢/ ٢٦٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٢٥٣)، وهو عنده: علي بن موسى بن سعيد، لم يذكر محمّداً، وكذا وقع في «كشف الظنون» بل إنه اختلف عليه اسمه في الموضعين، أعني «المشرق» و«المغرب».

٦٣٧٦ - المتوفى سنة (٦٧٢هـ).

الشيخ فخر الدين الموصلي، صاحب ابن سعدون، وسمع من: الشهرزوري، وابن روزبه، وطائفة في الكبر، ولم يسمع في الصبى شيئاً، بل فاته مثل ابن يونس، وابن كُلَيْب، وفاتته التلاوة العالية على أصحاب سبطه الخياط أخذ عنه القراءات شيخنا البرهان الجعبري وغيره، ولم يكتب الإجازة له لكون البرهان كان يحضر السماع.

مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد، رحمه الله تعالى، وقد ذكرته في «طبقات القراء».

٦٣٧٧ ـ ابن وضاح، الإمام الأوحد ذو الفنون كمال الدين أبو الحسَن علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن وضاح العراقي الشهراياني ثم البغدادي الفقيه الحَنْبَلي النَّحْوي الفرضي

مدرس المجاهدية ببغداد كان من بقايا الصلحاء الكبار، له جلالة وشهرة.

مولده في سنة إحدى وتسعين بقرية شهرايان وسمع بها صحيح مسلم في سنة نيف عشرة وستمائة على شيخ لا يعتمد عليه اسمه أَحمد بن محمّد بن نَجْم المروزي، ادعى أنه سمع الكتاب كلّه من محمّد بن الفضل الفُرَاوي، وراج هذا على بعض الناس، وهذا شيء كالمستحيل، نعم، وسمع ببغداد من الشيخ علي بن إدريس، وعمر بن كرم الدِّيْنوِريّ، وأبي الحسين القَطِيْعِيّ، وابن القُبَّيْطي وعدّة، وعُنِيَ بالرواية، وكتب الخط المنسوب، وبرع في العربيّة، وفي المذهب، وكان صديقاً للشيخ يَحْيَىٰ الصرصري، وللشيخ عبد الصَّمد، كتب إلى الكازروني في تاريخه قال كان منّور الوجه، عالماً بالمذهب، له تصانيف، اجتمع لجنازته عالم لا يحصون، توفي في ثالث صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بتربة الإمام أَحمد بقرب ضريحه.

أخبرنا ابن حَمَّوَيْه، أنا ابن وضاح، أنا ابن اللتي فذكر حديثاً.

٦٣٧٨ ـ الموفّق خطيب بيت الأبار وابن خطيبها الشيخ العالم موفَّق الدين أبو عبد الله محمّد بن عمر بن يوسف بن يَحْيَىٰ الزبيدي المَقْدِسي، ثم الدمشقي الشافعي

مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة، سمع من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدِي، وأجاز له الخُشُوعي، وطائفة.

روى عنه الدِّمْيَاطي، وابن الخبّاز، وابن يعيش، وأبو الحسَن بن العطّار، وآخرون.

٦٣٧٧ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ).

٦٣٧٨ ـ المتوفى سنة (٦٧١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٠).

توفي في سابع عشر صفر سنة إحدى وسبعين وستمائة، وله إخوة وأقارب فضلاء.

٦٣٧٩ ـ الإِرْبِلي، الشيخ العالم تقي الدين عمر بن يعقوب بن عثمان الإِرْبِلي محمّد الدمشقي الصوفي

مولده بإربل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ورحل فسمع من أبي القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمَنَاء، وعدّة، فأكثر، وأجاز له المؤيَّد الطوسي، وزينب.

روى عنه: ابن الخباز، وابن العطّار، والطلبة، والدواداري، والمجد الصيرفي.

توفي في يوم النحر سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٦٣٨٠ ـ المؤيّد، الصاحب الأمجد مؤيد الدين أسعد بن الصاحب عز الدين مظفر بن أسعد بن الرئيس العميد صاحب التاريخ حمزة بن أسد بن علي التميمي الدمشقي بن القلانسي الصاحب عز الدين حمزة

سمع من حَنْبَل الرصافي حضوراً ومن عمر بن طَبَرْزَد، والتاج الكِنْدِي وحدَّث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسَن ابن العطّار، وآخرون، وكان رئيس البلد كوالده، ذا رأي وحزم وسؤدد، ألزم بمباشرة خاص السلطان[(١)] بعد الوحيدي بن سويد فباشره تكلّفاً[(٢)].

توفي ببستانه بسفح قاسيون في المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة وعاش ابنه بعده بضعاً وخمسين سنة.

٦٣٨١ ـ صاحب الروم السلطان عز الدين كيكاوس بن السلطان كَيْخَسْرو بن السلطان قلج رسلان السلجوقي أخو السلطان زكي الدين كَيْقُبَاذ

اقتسما ممالك الروم بعد أبيهما، ثم إن كيقباذ قَوِيَ عليه، واستولى على بلاده، فهرب عز

٦٣٧٩ ـ المتوفى سنة (٦٧٣هـ). كذا، ولا معنى لوجودها هنا، والتقي مترجم في «العبر» (٣/ ٣٢٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٤١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٨) وعنده كنيته: «أبو الفتح». و«الوافي بالوفيات» (٣٩٤٣)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٣٦)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٢٢/ ب).

٦٣٨٠ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ).

(١) يعني أملاكه.

(٢) أي من غير أجرة، كما أوضح ذلك الصفدي في عبارة: «بلا معلوم».

٦٣٨١ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ١٦٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٦٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٣٤٧)، و«مرآة الزمان» (٨/ ٥٩٣)، و«ذيل الروضتين» (١٠٩)، و«مفرج الكروب» لابن واصل» (٣/ ٢٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣٠١١ ـ آيا صوفيا)، وغير ذلك. وقد تقدمت ترجمة كيكاوس =

الدين في خواصه وأهله إلى صاحب القسطنطينية فلم [. . . . .][1] فجهز القان بركة عشرين ألفاً، فأغاروا على أعمال قسطنطينية ثم صالحهم ولده على أن يسلم إليهم عز الدين، فقدم على بركة فتلقاه وأكرمه، وجعله من أمرائه، ثم مات بركة، فبقي في خدمة جدّه، فلما توفي عز الدين بقي ولده الملك المسعود هناك أميراً ببلاد القفجاق، مات عز الدين بقاسيون سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وله ست وثلاثون سنة، وقيل بقي إلى سنة ست وسبعين، فالله أعلم.

٦٣٨٢ ـ النصير الغلام الفَيلَسوف خواجا، نصير الدين محمّد بن محمّد بن حسن الطوسي الحكيم

كان رأساً في حكم الأوائل، ومعرفة الرياضي والأرصاد، والحساب قرأ على المعين سالم الرّافضي وغيره، وخدم ابن الصباح صاحب الألموت، واجتمع بهولاكو فنفق عليه وأحبه، وتمكّن حتى صار مشير دولته، وأنشأ له الرصد بمراغة، وحمل فيه عظيمة وخزانة للكتب ما سمع قط بمثلها، فأوقرها من كتب البلاد المنهوبة حتى زاد فهرس أسماء الكتب في نحو من ستين كراسة[2]، ونزّل في الرصد المنَجّمين والفلاسفة والأدباء والفقهاء، وكان ذكياً حليماً سمحاً جواداً، حسن الأخلاق، كبير المقدار، إلا أنه على مذهب الحكماء.

قال الظهير الكازروني: كان مليح الصورة، مهيباً، متفنناً متواضعاً، مجتهداً، شغل الناس إلى قريب الظهر، مولده بطوس سنة سبع وتسعين.

وكان موته ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بمشهد موسى، وشيّعه الديوان والكبراء، وله عدّة تواليف.

اشتغل على والده، وكان أبوه من تلامذة ابن الخطيب الرّازي، وروى عن المؤيد الطوسي بالإجازة، ويحكى عنه كرم وتواضع وحلم، وقد أفردت له ترجمة فيها أنه كان لا يعتقد قول الفلاسفة، ويعدّ تأثير النجوم هذياناً، ويقرىء في أصول الفقه ومن تواليفه «إقليدس» وله

= هذا أخو كيقباذ، لأن وفاته في سنة خمس عشرة وستمائة، لا هنا، ولا كان المكان بقاسيون بل الخوانيق، وترجمته التي أوردها له الذهبي فيما مضى من السير غير هذه، مع اتحاد اسمه، واسم أبيه وجدّه، وأن له أخاً سلطاناً اسمه كيقباذ!!.

(١) كلمة غير واضحة.

٦٣٨٢ ـ المتوفى سنة (٦٧٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/٣٢٦)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٣٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/٢٦٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٤٤)، و«الوافي بالوفيات» (١/١٧٩)، و«فوات الوفيات» (٢/١٤٩).

(٢) وقدرها الصفدي بأربعمائة ألف مجلد!!!.

«مجسطي» و«تذكرة في الهبة» في غاية التحرير، وله «شرح الإشارات». أجاب عن أكثر اشكالات الفخر الرازي، ولعله مات على خير.

٦٣٨٣ ـ التلعفري، شاعر وقته الشهاب محمّد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري

مولده بالموصل سنة ثلاث وتسعين، واشتغل بالأدب وبرع ومدح الملوك والأعيان، واشتهر أمره، وسار شعره، وله ديوان.

وكان لعّاباً خليعاً ممتحناً بالقمار، ومهما صح له أذهبة في القمار، مدح الأشرف موسى والعزيز صاحب حلب، ونودي في حلب: من قامر الشهاب قطعت يده فضاقت به الأرض، فتركها ورد إلى دمشق، وآل به الحال حتى أوى إلى قمين من البرد، ثم نادم صاحب حماه إلى أن مات سنة خمس وسبعين وهو القائل:

وأعِد جُمَانَ الظلِّ وهو مُنَظَّم ... عِقداً بِجِيدِ البانةِ المَمْطُوْرِ

وإذا الثنيَّة أشرقت وشممت من ... أرجائها أرجاً كَنَشْر عَبِيْرِ(1)

سل هَضْبَها المَنْصُوبَ أين حَدِيثُها الـ ... ـمرفوع عن ذَيْل الصَّبا المَجرور

٦٣٨٤ ـ الزنجاني، المفتي الزاهد ظهير الدين أبو المحامد مَحْمُود بن عُبَيْد اللّه بن أحمد الزنجاني الشّافعي الصوفي

إمام المدرسة التقوية.

٦٣٨٣ ـ المتوفى سنة (٦٧٥هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٤٩)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٥٨)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٥٥)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٥٤٦)، و«ذيل بروكلمان» (١/ ٤٥٨).

(1) في «الوافي» عجز البيت: «نفس الحمى أرجاً كنشر عبير». والذي هنا موافق لشرح لامية العجم ٢/ ٨٠. والبيت الثالث الذي هو:

سل هضبها المنصوب أين حديثها الـ ... ـمرفوع عن ذيل الصَّبا المجرور

قال الصفدي في شرح اللامية (٢/ ٨٠): فتأمل كيف نصب الهضب، ورفع الحديث، وجرّ ذَيل الصبا، وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الألفاظ من غير تكلّف. انتهى. قلت: إنما أوردت هذا لكثرة ما في شعر التلعفري من نحو هذه الأشياء التي ارتفع بها كثير من الشعراء، وتمنى حذاقهم أن يكون قال بعضاً من شعره، أو بيتاً من بيوته، التي منها:

دموعي بعدها دال وميم ... على خدّي لها ميم ودال

٦٣٨٤ ـ المتوفى سنة (٦٧٤هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٢٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٤)، وقد وقع في بعضها: «أبو الثناء محمود»، وترجمة المصنف في «معجم شيوخه» (٩٠٦).

صحب السهروردي، وحدّث عنه بعوارفه، تفقّه به جماعة، وحدّث عنه إمام الكلاّسة، وابن العطّار، وعدّة، وأجاز لي.

مات في رمضان سنة أربع وسبعين، وله سبع وسبعون سنة، من جلّة الأئمة.

٦٣٨٥ - ابن العمادية، المحدث الإمام الرحّال وجيه الدين أبو المُظَفَّر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهَمَدَاني الإسكندراني الشّافعي

محتسب بلده. مولده سنة سبع وستمائة.

سمع: محمّد بن عماد، وأبا القاسم الصفراوي، ومشيخة الثغر، وفي رحلته من ابن روزبه، وأبي الحسَن القطيعي، وبمصر من علي بن مختار، وبدمشق من مكرم، وبحلب من يعيش، وبحرّان من حمد بن صديق، وبحماه من العز بن رواحة، وبمكة بشير التبريزي وصنف «الأربعين البلدانية» وتاريخاً للثغر، ومعجماً لنفسه، وكان أحد من عني بهذا الشأن، وكان فقيهاً عالماً ديناً صادقاً ذا مروءة وفتوة، يكرم الطلبة، ويصلهم، أخذ عنه الدِّمْيَاطي، والشريف الحسَنِيّ، والقاضي سعد الدين، وطائفة، من آخرهم ابن حافي رأسه، وما خلف مثله ببلده، سمعت من أخويه[1] أبي القاسم ووجيهة، توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة، واشتهر بابن العمادية، وكان جده العلاّمة منصور بن فتوح بن يخلف بن عمر بن شذرات المالكي من كبار المفتين بالثغر، وكان الوجيه ممن برع في المذهب ودرس بالعادلية الحافظية وغيرها، وخرج لغير واحد، رحمه الله، وهو القائل مما سمعه أبو الخير الذهلي من المفتي شرف الدين أحمد بن أبي الحسين أنشدنا الوجيه.

أجزت لكم رواية ما التمستم ... من المسموع عندي والمجاز
وما ألّفته نظماً ونثراً ... بألفاظ الحقيقة والمجاز
وما حصلته عن ألف شيخ ... بمصر وبالشام وفي الحجاز
وفي بغداد دار العلم كانت ... على ثوب البسيطة كالطراز
على شرط الرواية من أصول ... مُصَحَّحَةٍ بضَبْطٍ واحتراز
فخذوا بالحديث بلا توانٍ ... فتحصيل العلوم بالانتهاز

٦٣٨٥ - المتوفى سنة (٦٧٣هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٢٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٧)، و«مرآة الجنان» (٥/ ١٧٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٤١)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٦٧).

(١) هما أخواه لأمه.

٦٣٨٦ ـ المحدث المفيد شهاب الدين أبو العباس أَحمد بن محمّد بن عيسى الأنصاري الدمشقي الحَنْبَلي ابن الخَرَزي

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وكتب وتعب ورحل وتميز، وكان فَهِماً جَيِّد القراءة. قال شيخنا ابن الظاهري: كان يسمى الحُوَيْفظ.

قلت: سمع من ابن اللتي، ومكرم، وابن المُقَيِّر، وجعفر، وابن رواحة، وخلق كثير.

روى عنه ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمزّي، وآخرون.

وكان يقرأ للعامة على كرسي ابن بضحان بالجامع. أجاز لي مروياته، وكان قانعاً، ربما لوّح بالطلب، توفي بالدار الأشرفية في جمادى للآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٣٨٧ ـ شيخ الحنفية قاضي القضاة صدر الدين سُلَيمَان بن أبي العز ابن وهيب الأذرعي ثم الدمشقي

انتهت إليه معرفة المذهب. تفقّه بجمال الدين الحُصَيْري، وأقرأ الفقه بعده، ثم درّس بمصر، وحكم بها، ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فمات ابن العديم، فولي الفتيا بعده ثلاثة أشهر، ومات وكان الملك الظاهر(١) يحبّه ويحترمه، وكان لا يكاد يفارقه في غزواته، وحج معه.

توفي في شعبان سنة سبع وسبعين، وله ثلاث وثمانون سنة، ودفن بقاسيون، فولي بعده حسام الدين الرومي.

٦٣٨٦ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٣٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧)، ووقع عندهما «الجزري» بالجيم المعجمة بعدها زاي معجمة، ثم راء مهملة، وهو تحريف، وقد ضبطه المصنف كما ذكره ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٢/ ٣٢٢) في مادة: [الخَرَزي] قال: والشهاب أحمد بن الخرزي، متأخر، أجاز لي.

قال ابن ناصر الدين: هو المحدث الفاضل أحمد بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن الخرزي، سمع منه الحافظ أبو الحجاج المزي وغيره، ووجدت نسبته بخط رفيقه أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد بن ميسرة الأسدي، في ثلاثة مواضع: «الخرزي» بضم الخاء وكسر الراء، بعدها زاي، ولم أره لغيره. انتهى.

قلت: فهذا الضبط الثاني غير صحيح أيضاً، ولفظه يدل على ذلك.

وقد جاء على الصواب في «معجم شيوخ الذهبي» (٩٠)، و«المعجم المختص» (٤٢).

٦٣٨٧ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٧)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٦٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٨٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٨٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٤٠٤)، و«تالي وفيات الأعيان» رقم (١١٥)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ٤٧٥).

(١) يعني بيبرس.

٦٣٨٨ ـ العلامة المتفنِّن قاضي الجماعة بغرناطة أبو الحسين محمّد بن يَحْيَىٰ بن عَبْد الرَّحمن بن أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن ربيع الأشعري اليماني الأندلسي القرطبي ثم الغرناطي المالكي المتكلِّم الأشعري

أحد رؤوس المتكلِّمين.

ولد قاضي غرناطة العلامة المتكلِّم أبي عامر، أخذ عن أبيه، وعمّه أبي جعفر أحمد، وأبي القاسم بن بقي، وجماعة، وكان المشار إليه في المعقول بتلك الديار، ويدري الطبّ، والهيئة[(١)]، والحساب، وله حرمة عند ابن الأحمر، وتصانيفه جمّة، كان شيخنا ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من مهاجري المغاربة يشبه كلام العجم مثل كلام أبي الحسين.

قلت: توفي بغرناطة في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، قدم ولده أبو العباس وسمع معنا من الشَّرَف ابن عساكر، وتزهّد، ثم مات كهلاً.

٦٣٨٩ ـ أبو الفتح، عثمان بن هبة الله بن عَبْد الرَّحمن بن مكي بن الفقيه أبي الطاهر إسْمَاعيل بن عوف الزهري الإسكندراني المالكي الشماع

صاحب ابن موقا.

روى عنه الدِّمْيَاطي، والحارثي، وشعبان الإرْبِلي، وخلق، وعاش خمساً وثمانين سنة، مات في ربيع الأول سنة أربع وسبعين.

٦٣٩٠ ـ الشيخ المسند المؤرِّخ سعد الدين أبو سعد الخضر بن الشيخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن علي بن محمّد بن حَمَّوَيْه الجويني ثم الدمشقي الصوفي

ويسمى أيضاً مسعود بن عبد السَّلام[(٢)].

٦٣٨٨ ـ لم أقف عليه في وفيات هذه السنة، ورأيت في «الوافي بالوفيات» (٢٢٦٧)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٨٠) سميّه، وهو أشعري مالكي، ووافقه كذلك في اسم أبيه وجدّه، وجدّ أبيه، لكنه توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، فهو آخر، وكذا له سمي آخر هو محمّد بن يحيى، أشعري مالكي أيضاً، مترجم في «شجرة النور الزكية» ص (٢١٣ ـ ٢١٤)، فهذا ثالث، ووفاته سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. نعم، صاحب الترجمة أبو الحسين ترجمه الصفدي في «الوافي بالوفيات» رقم (٢٢٦٣)، وجميع ما أورده له مطابق لما هنا.

(١) في «الوافي»: «الهندسة» وهو الأشبه.

٦٣٨٩ ـ المتوفى سنة (٦٧٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٠٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٥٠)، وغير ذلك.

٦٣٩٠ ـ المتوفى سنة (٦٧٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٨)، و«معجم الشيوخ للذهبي» (٢٣٦)، و«شذرات =

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طَبَرْزَد، والكِنْدِي، وأجاز له ابن كُلَيب، وابن الجوزي وابن المعطوش، وجماعة، وصار جندياً حاجباً لابن عمه مقدم العساكر فخر الدين، ثم تصوف ولبس البقيار، وأمّه من ذريّة أبي القاسم القشيري، وعمل تاريخاً في مجلدين، وله نظم وفهم.

روى عنه ابن الخبّاز، وابن العطّار، والدواداري وآخرون. وأجاز لي مروياته، بكتابة الشيخ علي ابن يعيش عنه، لضعف بصره كان في الآخر شيخ الصّوفية مع أخيه شرف الدين عبد الله، توفي في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وستمائة، قرأت بخطه أنه رأى عند خطيب القاهرة ابن السكري قشر حبة عرضه ثلاثة أشبار، قال ورأيت بناحية الزبداني أصل جوزة دورها اثنا عشر ذراعاً.

٦٣٩١ ـ الشيخ الإمام العلاّمة الإخباري مؤرّخ الزمان تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله بن عُبَيد الله بن عبد الرحيم ابن الساعي البغدادي الخازن

مولده قبل سنة ستمائة ببغداد، ثم ظفرت به في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين في سنة ثمان وستمائة، وأجاز له المؤيّد الطوسي، ومن قبله أبو سعيد الصفّار، كما زعم، وأبو أحمد بن سُكَينة، وابن الأخضر، وأبو اليُمْن الكِنْدِي، وأحمد بن الدُّبَيْقي، وإسماعيل بن حمدي، وخلق، رأيتهم في تعاليق الذهلي، ولعل بعض ذلك عامة، وقرأ تاريخ ابن النجار كلّه عليه، وسمع من: علي بن محمّد بن علي الموصلي وسمع «معالي ابن النحاس» لإسماعيل [..........][1] سعيد.

روى عنه الدِّمْيَاطي، والدَّقُوقي، وصالح الأحمر، وصدر الدين ابن حمويه، وجماعة، وسمع من: أصحاب ابن ناصر، وأبي الوقت وعدّة، وصنّف التصانيف الكثيرة، وفيه يقول الظهير الكازروني فيما أجاز لي:

كان بحر العلوم شيخ بني الوقت ... جميل الأخلاق عذب الكلام

= الذهب» (٥/ ٣٠٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٥٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٣٢)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (٢/ ١٥٥)، وقد وقع في ضبط اسمه بين هذه المراجع اختلاف كبير.

(٢) ويسمى: أبو عبد الله بن عمر بن علي.

٦٣٩١ ـ المتوفى سنة (٦٧٤هـ). له ترجمة في «شذرات الذهب» (٥/ ٣٤٣)، وأنه كان خازن المستنصرية، و«طبقات ابن شهبة» رقم (٤٤١)، وقد وقع عندهما اختلاف في المذكور بعد عثمان عن الذي هنا.

(١) كلمة غير واضحة.

عـالـم عـامـل كـريـم ودودٌ صـاحـب الـمَـكْـرُمـات والإنـعـام
دَرَسَـتْ بـعـده الـفـضـائـل والـ أفـضـال مـن كـل عـالـم وإمـام

ثم قال: فكان مقبول الصورة، منوّر الوجه، دمث الأخلاق، لطيفاً، كثير الاطلاع، صحب المشايخ وما زال محترماً مكرماً، ومصنفاته كثيرة، منها «سماعاته» مجلّد، «الإيضاح» أربعة مجلّدات، «الصحاح العوالي» مجلّد، «شرح الفصيح» مجلّد، «شرح المقامات» خمسة، «بشارة المستغفر» مجلّد، «مناقب الخلفاء» ثلاثة، «الجامع في التاريخ» خمسة وعشرون مجلداً، آخره أَخْذُ بغداد، «شعراء زمانه» عشرة مجلدات، «سيرة الناصر» خمس مجلدات، «الوزراء» ثلاثة مجلدات، «طبقات الفقهاء» سبع مجلدات، «أخبار من صنف [.........](1) حب الأثني عشر» مجلّد، يدل على تَشيُّعه، «أخبار الحلاّج» مجلّد، «المصرع» مجلّد، «الأسماء الحسنى» مجلّد، «أخبار الصاحب ابن عبّاد» مجلّد، «معجمه» بالسماع والإجازة، عشرة مجلدات، وهم أكثر من تسعمائة شيخ، وسرد له الظهير عدّة تواليف تركتها، وقد طالعت له كتاب «قضاة بغداد وعدولها» في ثلاثة أسفار، ثم قال: توفي في سنة أربع وسبعين وستمائة، ورثاه جماعة من الشعراء، وكان كثير التردد إلى الكبراء والصدور، وما نقل عنه أنّه حكى مجلساً قط، وحصّل بالتاريخ مالاً كثيراً من الخليفة فمن دونه.

قلت: كان خازن كتب المستنصرية، صحب ابن النجار، وتخرَّج به في التاريخ، وكان يحصل له الذهب على عمل هذه التواليف، توفي في شهر رمضان سنة أربع، وما هو من أجلاّء بني الحديث، وفيه مجازفة الله يسامحه، ولا له ذوق الحفاظ، بل هو إخباريّ جَبَلٌ، على رفض فيه متوسط، وفيها مات الأديب الأمير جمال الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن شيث، وحبيبة بنت الشيخ أبي عمر، وسعد الدين الخضر بن حَمّوَيْه الجويني، والمسند عثمان بن هبة الله بن عوف الزهري، وعماد الدين عبد العزيز بن محمّد بن الصائغ، والتاج مَحْمُود ابن عابد الصرخدي الشاعر، وظهير الدين مَحْمُود بن عبد الله الزنجاني الشّافعي، والمحدِّث مكين الدين أبو الحسَن ابن الحصني المَصْري، وعبد الله بن وزخر ببغداد.

٦٣٩٢ ـ ابن الشعار، الإمام الأديب الأوحد كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر ابن حمدان بن علوان ابن الموصلي المشهور بابن الشعار

مصنّف كتاب «عقود الجُمَان في شعراء الزمان»، سمع من يعقوب ابن صابر المنجنيقي،

---

(١) كلمة غير واضحة.

٦٣٩٢ ـ المتوفى سنة (٦٥٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٢٧٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٦٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٣٦)، وقد نزل الذهبي بذكره هنا سنوات كثيرة، لكونه كان نبّه على وفاته في هذه السنة، عند ذكره له في آخر ترجمة ابن النحاس، عبد الله بن الحسن بن الحسن الأنصاري الدمشقي الأصم.

وطائفة، لم تبلغنا أخباره إلا أن الدِّمْيَاطي روى عنه، وتاريخه موجود في السميساطية.

توفي بحلب في سابع جمادى الآخرة وله إحدى وستون سنة، من سنة أربع وخمسين وستمائة.

٦٣٩٣ ـ اليغموري، الإمام المحدِّث جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن مَحْمُود الأسدي الدمشقي

ويدعى بالحافظ اليغموري، لصحبة الأمير جمال الدين ابن يغمور.

ولد سنة ستمائة تقريباً، وحدَّث عن أحمد بن الأخضر وغيره، وكتب الكثير، وكان يفهم ويشارك في الآداب والتاريخ، وله مجاميع حسنة، وفيه لطف وكيس وقناعة.

روى عنه الدِّمْيَاطي، والدواداري، وتوفي عند الأمير شهاب الدين ابن يغمور، ثم مات ابن يغمور بعده بشهر.

توفي في ربيع الآخرسنة ثلاث وسبعين بأرض مصر.

٦٣٩٤ ـ صاحب تونس المستنصر أبو عبد اللّه محمّد بن الملك يَحْيَىٰ بن الأمير عبد الواحد بن الشيخ عمر البَرْبَري الهِنْتَاتي المُوحّدي

كان عمر أحد العشرة الخواص بالمهدي ابن تومرت.

توفي يَحْيَىٰ سنةسبع وأربعين ، وعهد إلى محمّد هذا، فظهر مَلِكاً شهماً داهيةً، شديد الوطأة، بطلاً شجاعاً، عسوفاً متحيِّلاً، جواداً ممدحاً، ذا غرام بالعمارات الفاخرة، وتناول الملذوذات، تُزَفُّ إليه كل ليلة جارية.

اتفق موت أبيه وهذا غائب، فساق إلى تونس خوفاً من عمِّيه، وتسلطن، وقتلهما، وبذل الأموال في الغرب، وظفر بجماعة ثاروا عليه فسجنهم في مكان صَيَّر أساسه من ملح، ثم بعد مدة أرسل على الأساس ماءً فانهدم عليهم، وكانت أسلحة جيشه عنده فإذا كان هيج فَرَّقها عليهم، وينفق فيهم كل ثلاثة أشهر من دَخْل ممالكه، ويصطفي لنفسه الربع والثمن، وهو الذي قتل الحافظ الرئيس أبا عبد اللّه الأبار بلا جرم.

مات في أواخرسنة خمس وسبعين وستمائة ، وكانت دولته ثمانياً وعشرين سنة، وتملك بعده ابنه يَحْيَىٰ.

٦٣٩٣ - المتوفى سنة (٦٧٣هـ).

٦٣٩٤ - المتوفى سنة (٦٧٥هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٤٩)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٠٢).

٦٣٩٥ - الدَّبِيراني، العلاَّمة البارع الفَيْلَسوف الضالّ نَجم الدين أبو الحسَن علي بن علي القَزْوِيني الكاتبي الشهير بالدَّبِيراني، ويقال له دبيران

كان أحد أذكياء عصره، وله تصانيف في المنطق، وحكمة الأوائل، وكان ينعق بقدم العالم حتى عند موته. وله «شرح الملخص» وكتاب «المُفَصَّل في شرح المُحَصَّل»، وكتاب «عين القواعد» وكتاب «شرح الكشف» للخونجي، وله مآخذ على فخر الدين الرازي، وحكى عنه الشيخ شمس الدين الأصبهاني أن تلامذته سألوه أن يوصيهم عند موته، فقال: ما ثبت عندي من النظر شيء، إلا أن هذا العالم قديم، قلت: هذا من أخبث الكفر الذي أدّاه إليه ذكاؤه المفرط، ونظره التام، فقبح الله الحكمة وأهلها، ولد في رجب سنة ستمائة، وتوفي في رمضان سنة خمس وسبعين وأجاز لعز الدين عبد العزيز بن أبي الدر مؤلّفاته.

٦٣٩٦ - دراس الإماميّة، الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن أبي صالح عبد الله بن أبي شامة بن الأحواضي

رأس الرفض. مات بجبل الجرد كهلاً، كان يحكم المنطق، ومذهب الأوائل، وله مشاركات وفضائل، مع جهل بالكتاب والسنّة، ولهم فيه عقيدة كبيرة، مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين، وفيها مات شيخ الرافضة ببعلبك الشيخ تقي الدين مبارك بن حامد ابن الحداد، وإنما [........][(١)] رسولاً للاعتبار.

٦٣٩٧ - ابن وزخر، الشيخ المسند أبو محمّد بن عبد الله ابن أبي القاسم ابن علي بن مكي ابن وزخز البغدادي

روى عن ابن الأخضر، وعمر بن الحسين بن المعوج، وأحمد بن علي الغزنوي، وطائفة.

روى عنه القلانسي والدقوقي، وصدر الدين ابن حَمّوَيْه، وآخرون.

ذكر تاج الدين مولده في سنة ست وستمائة، ومات في سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان عنده جزء الأنصاري عن ابن الأخضر.

٦٣٩٥ - المتوفى سنة (٦٧٥هـ).

(١) طمست هنا كلمتان.

٦٣٩٦ - المتوفى سنة (٦٧٤هـ).

٦٣٩٧ - المتوفى سنة (٦٧٤هـ).

٦٣٩٨ ـ الإمام الكبير مدرِّس القَيْمُرِيَّة وأبو مدرِّسها، وجدّ مدرِّسها اليوم شمس الدين أبو الحسَن علي بن مَحْمُود بن علي بن عاصم الشهرزوري الكردي الشّافعي

من كبار الشّافعية، وقور مهيب، نقّال للمذهب، قوي النفس.

أنشأ له الأمير ناصر الدين الفهري مدرسة كبرى بالخريميين[1] من ناحية المطرّزين بدمشق، وقرر تدريسها له ولذريته العلماء.

ناب في القضاء عن ابن خلّكان، وتكلّم في دار العدل بحضرة الملك الظاهر لما احتاط على البساتين[2]، فقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا يُمَلَّك، والناس فيه شركاء، ومن بيده ملك فهو له. فبهت منه السلطان. وقد كان سمع ببغداد مع الصاحب ابن العديم ومن جماعة، ولم يحدث، توفي بدمشق في شوال سنة خمس وسبعين وستمائة بالقيمرية، ودفن بمقبرة الصّوفية.

فدرّس بعده ولده القاضي صلاح الدين محمّد مدة، وتوفي شاباً عن ولدين، الكبير منهما هو الإمام المفتي شمس الدين علي بن الصلاح مدرس القميرية في هذه الأزمنة، وقد درس بها قبله لكونه كان صغيراً شيخنا القاضي بدر الدين ابن جماعة بعد الثمانين، مدة، والقاضي علاء الدين ابن بنت الأعز، والشيخ صدر الدين عبد البر بن رزين، والقاضي إمام الدين القَزْوِيْني، ثم تأهّل المذكور وولِيها.

٦٣٩٩ ـ الصدر الكبير القاضي نَجْم الدين أبو بَكْر عَبْد الرَّحمن بن المولى تاج الدين أَحمد بن قاضي الشام مدرس الشّافعيّة شمس الدين أبي نصر محمّد بن هبة اللّه بن مُحَمّد بن نميل الفارسي الأصل الدمشقي

من بيت حشمة وجلالة ولد ظناً في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدِي، وداود بن مُلاعب، وابن الحَرَسْتَاني، وغيرهم.

حدّث عنه: الدّمْيَاطي، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والمحدث الصيرفي، والطلبة، وكان من

٦٣٩٨ ـ المتوفى سنة (٦٧٥هـ). له ترجمة في «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٢٧)، ولابن قاضي شهبة (١١/ ٤٧٢)، و«الأعلاق الخطيرة» وتاريخ مدينة دمشق ـ (٢/ ٢٤٥)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» (١٠٣)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣/ ١٩٢)، و«طبقات الأسنوي» (٢/ ١٢٠) و(٢/ ٣٥٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٥٧)، و«الدارس» (١/ ٤٤٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٣١).

(١) بالخاء المعجمة، وكذا في «الوافي» وغيره، وفي طبقات ابن قاضي شهبة بالحاء المهملة، والصواب بالمعجمة.

(٢) يعني الغوطة.

٦٣٩٩ ـ المتوفى سنة (٦٧٣هـ).

كبار العدول، وهو والد شيخنا زين الدين إبراهيم، وجدّ الصدر شمس الدين الذي سكن حماه، وابن عمّ شيخنا المعمَّر شمس الدين محمّد بن محمّد، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق، وتوفي معه في الشهر عمّه العدل علاء الدين علي بن محمّد في عشر السبعين حدّث عن الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني.

٦٤٠٠ ـ الإِمام المفتي الواعظ البليغ شمس الدين أبو المناقب محمّد بن أَحمد بن عبد الله بن داود بن محمّد بن علي بن يَحْيَىٰ بن زيد بن يَحْيَىٰ بن أحمد بن داود بن صالح بن محمّد بن عبد الله بن سُلَيْمَان بن محمّد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي الهاشمي الكوفي الحنفي

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة.

وسمع من: محيي الدين بن الجوزي كتاب «نقي النقل»، وسمع ولده من ابن الدُّبَيْثة، ويوسف بن سرور الوكيل، وطائفة، سمع منه ابنه جلال الدين محمّد، ومحيي الدين محمّد بن محنا العباسي، والمحبّ ابن عبد الصّمد، وكان طويل الباع في النظم والنثر، ذكياً، عالماً، غزير الفضائل، حسن التصنيف، درس بالتشوشية وغيرها، وله مرثية سائرة في كائنة بغداد ومن نظمه ما أنشدنا أبو الخير الذهلي، أنشدنا جلال الدين أبو هاشم بن الكوفي، أنشدني أبي لنفسه وقد رجع الوفد ولم يحجوا خوفاً من القطاع:

يا ربع ليلى ضاقت بنا الحيل ... وانقطعت دون قصدك السبل
وجردت للذي تجرد للمسيـ ... ـر إليك الشوف والأسل
وكلّ ما همّ بالنهوض فتى ... جرى عليه ما ليس يحتمل
هذا قربان الغرام تقلعه ... وما لقلب بناره قِبَلُ
واحسرتي ما أمر قولهم ... قد رجعوا والدموع تنهمل
أملت اني أزور دارهم ... فحال ظني وخانني الأمل
وما انقضى لي من منيتي وَطَرٌ ... بل ذهب العمر وانقضى الأجل

قال حفيده العدل سَنِيّ الدين محمّد نظم جدي وعمره اثنا عشرة سنة هذه:

حبذا من ليلة سَلَفَتْ ... نِلْتُ فيها بغية ولقى

٦٤٠٠ - المتوفى سنة (٦٧٥هـ).

بِتُّ فيها والحبيب معي في قميصي عِفَّة وتُقَى
يا له من أهَيفٍ غَنِجٍ بت من جيبه مُعْتَنِقَا
مذ رمى عن قوس حاجبه لم يَذَرْ للعاشقين بَقَا

توفي ابن الكوفي ببغداد في المحرم سنة خمس وسبعين وستمائة، كهلاً رحمه الله، وكان مشاراً إليه بحسن الوعظ.

٦٤٠١ ـ الموصلي، الإمام المحدِّث المفتي أبو العباس أحمد بن محمّد بن عبد الله الموصلي ثم الدمشقي الصوفي بالسميساطية الناسخ

سمع من ابن صَبَّاح، وابن الزَّبِيْدي، وجماعة، ولازم ابن الصَّلاح، وأتقن عنده السنن الكبير بخطه، ثم صحب المنذري وأكثر عنه، وكان ثقة عالماً.

أجاز لِلبِرْزَالي، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة توفي في رجب سنة خمس وسبعين وستمائة.

٦٤٠٢ ـ ابن أسفنديار، الواعظ الكبير نَجْم الدين أبو عيسى علي بن علي بن أسفيديار بن موفَّق البوشنجي ثم البغدادي

نزيل دمشق.

سمع الحسين بن رئيس الرؤساء، وأبا المُنَجَّا ابن اللَّتِّي، وطائفة، ووعظ بدمشق، وحصل له قبول تامّ، لحسن إيراده، ولطافة شمائله، وكان نديماً، حلو المحاضرة، طيب العشرة، كانوا يحتفلون لمجلسه.

نا عنه أبو الحسَن بن العطَّار. مولده سنة أربع عشرة في رجب، وقيل سنة ست عشر، ومات في رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة بدمشق.

٦٤٠٣ ـ الحصني، المحدث الإمام مكين الدين أبو الحسَن ابن عبد العظيم بن أبي الحسَن بن أحمد الحصني المَصْري

مولده سنة ستمائة.

وطلب في كبره، فحمل عن ابن رواج، وسبط السِّلَفي، وابن الجُمَّيزي، فمن بعدهم، وجمع فأوعى، ونسخ الكثير، وتخرَّج بالزكي المنذري، وسمّع ولديه، شهدة ومحمَّداً.

٦٤٠١ ـ المتوفى سنة (٦٧٥هـ).

٦٤٠٢ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٣)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٧٩).

٦٤٠٣ ـ المتوفى سنة (٦٧٤هـ). «العبر» (٣/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨).

قال الشريف في الوفيات: لم يزل يسمع ويقرأ للطلبة إلى حين وفاته، وكان فاضلاً متميزاً ثقة، حسن القراءة، سمعت بقراءته جملة، وكان حسن الأخلاق، مأمون الصحبة كثير الإفادة، سمّاه بعض الطلبة ثابتاً قال: وتوفي في رجب سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٤٠٤ ـ ابن شيث، الصدر الكبير الأمير كمال الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي الكاتب المنشيء

تأمّر وولي الرحبة للظاهر، ثم ولاه بعلبك، وله النظم والنثر، ومعرفة أيام الناس، وحَفِظ «الملخص» للقابسي، حدّث عنه ابن الحَرَسْتَاني، ثنا عنه الحافظ أبو الحسين(١)، وكان والده جمال الدين من كبراء دولة المعظم.

مات الكمال في مصر سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٤٠٥ ـ الصَّرْخَدِيّ، الإمام العلاَّمة تاج الدين مَحْمُود بن عابد بن حسين التميمي الصَّرخدي الحنفي الشاعر المشهور

مولده بصرخد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكان من كبار الفقهاء، ومجيدي الشعراء، وافر الحرمة، دمث الأخلاق، ذا عفّة وقناعة، ولطف، وتواضع، روى عنه أبو حامد بن الصابوني، والدِّمْيَاطي، وشمس الدين ابن التيتي، وآخرون من نظمه.

توفي سنة أربع وسبعين وستمائة، وما أعلمه روى شيئاً من الحديث.

٦٤٠٦ ـ ابن عبد الوهّاب، العلاَّمة الأصولي شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد الوهّاب ابن منصور الحرّاني الحَنْبَلي

تفقه بالنَّجم ابن خلف القاضي، وبالشيخ المجد، وقرأ النحو والكلام على علم الدين القاسم اللُّوْرَقي، ولازم بمصر ابن عبد السّلام، وناب في الحكم عن ابن العماد، ثم قدم دمشق، وتصدر للإفادة.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، وابن الفخر البَعْلِيّان، ومجد الدين إسْمَاعيل، وأقام بالجوزية،

٦٤٠٤ ـ «المنهل الصافي» (١/ ٨٢)، و«الطالع السعيد» ص (٥٤)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٤٨٥).

(١) يعني اليونيني.

٦٤٠٥ ـ المتوفى سنة (٦٧٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٥٠)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٠).

٦٤٠٦ ـ المتوفى سنة (٦٧٥هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٥٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٤٨).

وناب في حرّان للحنابلة، ثم أصابه فالج، وعُقِلَ لسانه أشهراً، وحدّث عن الموفّق الظهير، وابن اللّتّي.

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين، وكان أحد الأذكياء المناظرين، عاش نيفاً وسبعين سنة.

٦٤٠٧ - ابن فارس، مُسْنِد القرّاء جمال الدين أبو إسحاق بن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي السّعْدي الأَهْتَمِيّ الإسكندراني، ثم الدمشقي

مولده سنة ست وتسعين وتلا بالعشر، وكتب عدّةً على التاج الكِنْدِي، سنة ست وسبعين وخمسمائة[1]، ولم يكن بالمتقن للقراءات، تلا بها أيضاً على السخاوي.

٦٤٠٨ - البَيْلَقَاني، الشيخ الإمام الفقيه الأصولي المتكلّم ركن الدين أبو الحسَن وأبو أحمد زكي بن حسن بن عمر البَيْلَقَاني الشّافعي التاجر

الذي نزل اليمن، وأقرأ بها العقليات.

أخذ عن فخر الدين الرازي، وسمع الموطأ، و«جزء بن نجيد» وغير ذلك، من المُؤيّد بن محمّد الطوسي، وكان من آخر من روى عن المؤيّد بالسّماع، مولده في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقد حدّث بعد الثلاثين وستمائة بدمشق، بقراءة تاج الدين ابن جعفر.

سكن اليمن، واشتهر بها، وسمع منه: أهلها.

٦٤٠٧ - كان أورده المصنف فيما مضى في آخر ترجمة ابن المعز أحمد بن محمّد بن محمود الحراني البغدادي الصوفي، وأنه توفي معه في سنته - أعني سنة ثمان وثلاثين - ثم فاته أن يترجم له هناك، فأورده هنا، وله ترجمة في «الوافي» رقم (٢٦٣٧)، وغيره. نعم، لعلّه أراد أن يترجم هنا لولده كمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد، فإنه توفي سنة ست وسبعين وستمائة، وهو آخر من قرأ على الكندي. له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥١)، وغير ذلك. ثم نظرت الترجمة، فإذا هي قد تداخل فيها أمران، فإنه ذكر أن مولده سنة ست وتسعين - وهذا عام ولادة الولد إبراهيم - وأنه كتب سنة ست وسبعين وخمسمائة، وهذا لا يتأتى، إما أن يكون أراد والده. وكأنه لما حصل له ذلك، بيّض للرجوع له، وإثبات الصحيح من ذلك مع تاريخ الوفاة، ففاته ذلك، والله أعلم. ومما يؤيّد هذا - أعني أنه أراد الولد - ذكره له في الترجمة الآتية مع من توفي فيها.

(١) انظر الحاشية السابقة.

٦٤٠٨ - المتوفى سنة (٦٧٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٨٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٤/ ٢١١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٢)، و«تاريخ ثغر عدن» (٢/ ٨٠) رقم (١٠٨).

روى عنه الشّهاب أحمد بن محمّد الأسعردي، والمحدِّث علي بن جابر اليمني، وغيرهما.

توفي بَعد سنة ست وسبعين وستمائة[١]، وفيها توفي شيخ القرّاء كمال الدين إبراهيم بن فارس صاحب الكِنْدِي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمّد المَقْدِسي، والسلطان الملك الظاهر ركن الدين بَيْبَرس الصالحي، في المحرم، كهلاً، ونائبه بدر الدين بيليك الخزندار، والشيخ خضر العدوي[٢]، ووزير الروم معين الدين البرواناه سليمان بن علي، وعامر بن مَحْمُود القلعي، وشيخ القراء ببغداد مجد الدين عبد الصَّمد بن أحمد بن أبي الجيش الحَنْبَلي الزاهد، والشمس عبد العزيز بن أبي نصر عبد الرحيم بن عساكر، والعدل عماد الدين عتيق بن عبد الجبَّار الصقلي، والواعظ نَجْم الدين علي بن علي بن أسفنديار البغدادي بدمشق، وشيخ الحنابلة القاضي شمس الدين محمّد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بمصر، والمُقْرىء الشيخ يَحْيَىٰ بن زكريا المَنْبِجي، والإمام محيي الدين النواوي في رجب.

٦٤٠٩ ـ الشيخ الإمام الفقيه المفتي قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن السيد القدوة الولي عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحيّ الحَنْبَلي

ولد بعد الستمائة في صفر سنة ثلاث، وسمع حضوراً من عمر بن طَبَرْزَد، وسمع من: الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وموسى بن عبد القادر، وابن مُلاَعب، والشيخ موفَّق الدين، وعدّة، وببغداد من الفتح ابن عبد السَّلام، وعبد السَّلام الداهري، وطائفة، وأقام ببغداد مدة، وجاءته الأولاد، وسمَّعهم للحديث، ثم خرج منها وسكن مصر، واشتغل بها ودرَّس وأفتى، وروى الكثير وكان إماماً، مجموع الفضائل، موطَّأ الأكناف، حسن الجملة، جيد القريحة، واسع العلم، متين الديانة ولي القضاء بمصر عندما جددت القضاة الأربعة، فحمدت سيرته، وقد نالته محنة، وأوذي، وحبس سنين بالقلعة، ثم أطلق، ولزم بيته يفتي ويشتغل ويحدِّث.

حدَّث عنه: الدمياطي، والقاضي سعد الدين الحارثي، والشيخ علي النشار، والحافظ أبو الفتح اليعمري وعدة، وخرجوا له عوالي.

توفي في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة.

---

(١) وأثبت وفاته في هذه السنة في «العبر» وغيره، وكذا في «الوافي» ومن قدمنا ذكر تواليفهم.

(٢) يعني ابن أبي بكر المهراني، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٢) وغيره.

٦٤٠٩ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٣)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٧٩).

وروى عنه معجمه بتخريج ابن الظاهري قطب الدين الحلبي، وقال قطب الدين: سمعت منه صحيح مسلم، وسمعه منه ابن الحرستاني.

٦٤١٠ ـ ابن عصرون، الشيخ الإمام الفاضل الفقيه المدرس المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو المعالي أحمد بن عبد السَّلام بن المطهر بن قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن محمّد بن أبي عصرون التميمي الموصلي الأصل الشامي الحلبي الشافعي

مدرِّس الأَمِينِيَّة والعَصْرُونِيَّة.

ولد في رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن في سنة تسع وتسعين، وأجاز له أبو الفرج بن كليب[1]، والمبارك بن المعطوش، وأبو طاهر الخشوعي، وعدة. وسمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتاني، وعبد الجليل بن مَنْدَوَيْه، وداود بن مُلاَعِب وطائفة.

وتفقه وتميّز، ولم يكن بالماهر في الفروع.

حدَّث عنه: الدمياطي وابن العطار، وابن جعوان، وابن تيميَّة، وابن الكيال، وعدة، وأجاز لي مروياته[2].

ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وستمائة.

وفيها مات القاضي شمس الدين علي بن مَحْمُود الشهرزوري مدرِّس القَيْمُرِيَّة، والعدل عز الدين عمر بن أَحمد بن عمر المقدسي كاتب الحكم، والشرف محمّد بن أَحمد العمري الشروطي، ومدرِّس الإقبالية فخر الدين أبو الوليد محمّد بن الحنان الشاطبي الشاعر الحنفي، والمفتي بدر الدين محمّد بن علي بن السكاكري، والصالح عماد الدين محمّد بن غوضة، وصاحب تونس أبو عبد الله محمّد بن الملك يَحْيَىٰ بن عبد الواحد بن الشيخ عمراتيتي[3]

٦٤١٠ ـ المتوفى سنة (٦٧٥هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٤٥)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٥٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٣٠٥)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٦٠)، و«المنهل الصافي» (١/ ٣١٦)، و«مرآة الزمان» (٦٩٤)، و«الدليل الشافي» ص (٥٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٥٢).

(١) الظاهر أنه كان في الأصل «وابن كليب» لأنه ليس من هو أبو الفرج بن كليب فيما ذكر في تراجم الرجال، وقد جاء على الصواب في «الوافي» وغيره: «أجاز له ابن كليب، وأبو الفرج ابن الجوزي»، قلت: وابن كليب اسمه عبد المنعم.

(٢) وهو أكبر شيوخ المصنف رحمهما الله، وقد ذكره في «معجم الشيوخ» برقم (٥٢).

(٣) كذا، وقد تقدم أنه عمر، فيما مضى من ترجمته قبل صفحات.

البربري، والعلاّمة الفَيْلسوف نَجْم الدين علي بن عمر الكاتبي الدَّبِيراني، القَزْويني، والشيخ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، والشهاب التَلْعَفري محمّد بن يوسف الشاعر.

٦٤١١ ـ عبد الصَّمد بن أَحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش الشيخ الإمام العالم القدوة الصالح المجوّد شيخ القرّاء شرف الأئمة مجد الدين أبو أحمد البغدادي الحَنْبَلي المقرىء

ولد بعد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وأجاز له الشيخ جمال الدين بن الجوزي وغيره، وتلا بالروايات على عبد العزيز بن الناقد، وعلى الفخر الموصلي، وأبي عبد الله بن الدبيثي، وعبد العزيز دلف، وعلي بن خطاب، وإبراهيم بن الخير، ومحمّد بن مَحْمُود الأرجي وجماعة، وعني بالقراءات عناية تامة، وسمع من: كتبها ما لا يوصف كثرة، وسمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبد السَّلام وجماعة.

أخذ عنه: القراءات الشيخ تقي الدين المقصاتي، وأبو عبد الله خروف الموصلي، والشيخ أَحمد بن علي الموصلي، وروى لنا عنه القدوة الشيخ إبراهيم الرَّقِّي، وصدر الدين ابن حَمَويه، وكان رأساً في القراءات، بصيراً بها وبطرقها وعللها، صالحاً، ورعاً، كبير القدر، بعيد الصيت.

قرأت بخط السيف بن المجد قال: كنت ببغداد فبنى المستنصر مسجداً وزخرفه، وجعل به من يقرىء ويسمع، فاستدعى الوزير جماعة منهم صاحبنا عبد الصَّمد بن أَحمد، فقال له: تنتقل إلى مذهب الشافعي، فامتنع، فقال: أليس مذهب الشافعي حسناً؟ قال: بلى، ولكن مذهبي ما علمت به عيباً أتركه لأجله، فبلغ الخليفة هذا فأعجبه وقال: تكون إمامه دونهم.

وعرضت عليه العدالة فأباها، قلت: توفي في ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة، وقد استوفيت أخباره في «طبقات القراء»، وابنه اليوم هو شيخ المستنصرية أبو الربيع، مكثر عن أبيه، ومن جملة سماع ابنه منه «جامع المسانيد»، و«جامع الترمذي» بسماعه من أبي الفتح الغزنوي الكروخي.

خطب مدة بجامع الخليفة من خطب له ينشئها، وجمعت في أسفار، وتؤثر عنه كرامات، وكان عالي الصوت جهورياً، له عجيبة، رحمه الله، وسمع منه: أيضاً الشيخ صفي الدين عبد المؤمن بن الخطيب جزءاً هو لابن فضل سماعه من النفيس بن حقي، وأجاز لأبي الحجاج المزي، ولابن الكازروني، ورثاه الجلال بن علي والظهير الكازروني، والأمين بن السمدي، وسمع من: الشهرزوري، وقرأ على أحمد بن الحسين بن النرسي البخاري.

٦٤١١ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ). ترجمته في «العبر» (٣/٣٣٣)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٥٣).

وسمع من: نصر بن عبد الرزّاق.

٦٤١٢ ـ الملك الظاهر سلطان الحرمين والشام ومصر ركن الدين أبو الفتوح بَيْبَرْس التركي القَفْجَاقي البَنْدُقْدارِيّ ثم الصَّالحي النَّجْمي

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة تقريباً أو بعدها، فأُخِذَ وجُلب إلى الشام، وله ست عشرة سنة، فاشتراه الأمير علاء الدين البيدقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح، وطلع منه أمر كبير من الشجاعة المفرطة، والإقدام، والرأي والحزم والهيبة، وكان أسمر بحمرة، أشهل بزرقة، تام القامة، مليح الشكل، جهير الصوت، وصار من أعيان الجامكية، شهد وقعة المنصورة، ثم تأمر في دولة المعز، وله مواقف مشهودة، وسيرة كبيرة، أنشأها محيي الدين ابن عبد الظاهر في مجلدات يصف فيها شجاعته وفتوحاته وشمائله، وسيرة أخرى في مجلدين لابن شداد، وكان طليعة الجيش في مصافّ عين جالوت، ثم وثب الأمراء الذين واطؤوه على قتل الملك المظفر قُطُز وملكوا الظاهر في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين، وكان عظيم الهيئة، كثير الغزو، خليقاً للملك، والله يعفو عنه، فله أيام بيض في الإسلام، ودوخ الفرنج، وأخذ منهم عدة حصون، كقيسارية، وحصن الأكراد، وصفد، وأنطاكية، وكسر التتار بالأبنستين من أرض الروم، ودخل مدينة قيصرية، وجلس في دست الملك، وخضعوا له، ثم رجع مؤيَّداً مظفراً، واقتنى من الغلمان الأبطال ما لا يوصف كثرة، وأقام خليفتين: المستنصر ثم الحاكم، وحج البيت، وأسرع فقدم دمشق، وسار إلى حلب، ثم إلى قلعة البيرة، ثم كرّ مسرعاً فوافق دخوله مصر يوم قدوم الركب المصري. فكذا فليكن العزم.

قال قطب الدين اليونيني: كان له عشرة آلاف مملوك، وخلف أولاداً عشرة ذكور: الملك السعيد، والملك سلامش، والخضر وتفاصيل أخباره قد ذكرنا منها في حوادث السنين، قدم دمشق من نوبة دخوله الروم فنزل بقصره بدمشق في سابع المحرم، ومرض في نصف المحرم، فتوفي في الثامن والعشرين منه، ثم حمل إلى القلعة ليلاً وغسله وصيره المهتار[1] والكمال بن المنبجي المؤذن، والأمير عز الدين الأفرم، وجعل في تابوت في بيت بالقلعة، وله نيف وخمسون سنة، وذلك في سنة ست وسبعين ثم عملت له التربة وأنزل إليها وتملك ولده السعيد وله ثمان عشرة

٦٤١٢ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٣١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ١٠٠) و(٧/ ٢٧٤)، و«فوات الوفيات» (١/ ٢٣٧)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٤٨٤١)، و«ذيل مرآة الجنان» (٣/ ١٧٨)، وغير ذلك.

(١) المعروف بالشجاع عنبر.

سنة، ثم خلع بعد سنتين وبعث إلى الكرك فأقام أياماً ومات رحمه الله، وقيل إن الظاهر سقى [. . .](١) ونسي أثر الكأس، وملأه الساقي، فشرب الملك الظاهر فتأثر به، والله أعلم.

وكان كثيراً ما يباشر الحصارات والنقور، والمجانيق بنفسه، ويتعجب الأمراء من إقدامه، وكانت الفرنج والتتار تهابه، وكان قد جعل نائب ملكه مملوكه بدر الدين بَيْلِيْك الحربدار، فكان من نبلاء الرجال، له فهم ومعرفة وديانة، فكتم موته وساق بالجيش والحراس حول محضر السلطان، يوهم أنه مريض، فوصل إلى السعيد بمصر، وأعلن بالوفاة، فسقي بيليك سماً سقاه شمس الدين الفارقاني وولده السعيد، فمرض بقولنج أسبوعاً، ومات في ربيع الأول.

٦٤١٣ - ابن الظهير، الشيخ العلّامة شيخ الأدباء مجد الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الإربلي الحسني نزيل دمشق ومدرس القيمازية

ولد بإربل سنة اثنتين وستمائة، وسمع صحيح البخاري من ابن المكرم في سنة عشرين، وسمع ببغداد من أبي إسحاق الكاشغري، وأبي بكر الخازن، وبدمشق من كريمة، وأبي الحسَن السخاوي، وطائفة، وروى عنه أبو شامة والقوصي، وماتا قبله بمدة، وأبو الحسين اليونيني، وأبو محمّد الدمياطي، وأبو الحسَن بن العطار، وابن أبي الفتح، وابن جماعة، والمزّي والشهاب مَحْمُود، وآخرون، وكان ديناً صيناً كَيساً، فيه خير وانقطاع، وله فضائل ويد بيضاء في الشعر، دُوِّن شعره، وكان كثير الإيثار والصدقة والمروءة، تخرج به جماعة، وأنشدني لنفسه إجازةً:

إذا رمت أن تتوخى الهدى ... وأن تأتي الحق من بابه
فَدَعْ كلَّ قول ومن قاله ... بقول الرسول وأصحابه

وأنشأ لنفسه:

فلم ينج من محدثات الأمور ... بغير الحديث وأربابه

وأنشدني لنفسه:

عجّل هديت المَتَاب يا رجل ... أبطأتَ والموتُ سائق عَجِلُ
أسرفت في السيئات لا ملل ... يَعْرُوْكَ من قُبحها ولا خَجَلُ

---

(١) كلمات غير واضحة.

٦٤١٣ - المتوفى سنة (٦٧٧هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٨٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٨٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٨٥)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٢٣)، و«فوات الوفيات» ص (٢١٩)، و«الجواهر المضيّة» (٢/ ٤٠١).

تفرح إن أمكنتك موبقة وأنت من خوف فوتها وَجِلُ

يا مُعْسراً والغريم طالبه وقد دَنَا من كتابه الأَجَلُ

كم تَتَرَوّى إذ دعاك هدًى وعند داعي هواك تَرْتَجِلُ

وقد كتب مجد الدين مرّة في استدعاءه أجازهم ما سألوا بشرطه المعتمد محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد، مات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفيّة.

٦٤١٤ - بُصَيْلة، الشيخ رشيد الدين عثمان بن سُلَيْمَان بن رمضان بن أبي الكرم الثعلبي المصري الزاهد

عرف ببصيلة عمّة شيخنا بهاء الدين ابن القيّم.

سمع من أبي الحسَن بن هيل بالموصل، سمع منه التقي عيد، والشيخ شرف الدين ابن المقدسي، وأخوه محيي الدين.

توفي في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة، وهو في عشر التسعين.

٦٤١٥ - ابن حنّا، الوزير الكبير بهاء الدين علي بن محمّد بن سليم ابن حنّا المصري

أحد رجال الدهر، حزماً، وعزماً، ورأياً، نهض ناعياً الأمور، وعفّ، وعمل الوزارة للظاهر ولابنه، وله مدرسة، وبرّ، ومتاجر، وثروة، وابتلي بفقد ابنيه الصاحبين فخر الدين ومحيي الدين فصبر وتجلّد، عاش أربعاً وسبعين سنة.

توفي في ذي القعدة سنة تسع وسبعين.

٦٤١٦ - الشيخ خضر، هو الفقير العدوي خضر بن أبي بكر بن موسى المِهْراني شيخ الملك الظاهر

صاحب حالٍ وتصرّف، وكشف، ونفسٍ مؤثرة، وهمّة فعالة، ومدد شيطاني، بحيث أنه

٦٤١٤ - المتوفى سنة (٦٧٥هـ).

٦٤١٥ - المتوفى سنة (٦٧٤هـ). له ترجمة في «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٠)، و«تالي وفيات الأعيان» (٩٩)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٣٨٤)، و«الدرة الزكية» (٢٢٥)، و«فوات الوفيات» (٣/ ٧٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٨٨)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٢٥)، و«السلوك» (١/ ٦٤٩)، و«تبصير المنتبه» (٤٧٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٨٥)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٢١٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٨)، و«تاج العروس» (٩/ ١٨٦).

٦٤١٦ - المتوفى سنة (٦٧٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥١)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٦٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٧٩)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٢١) رقم (٤٨)، و«السلوك» =

أعلم الظاهر بأنه يتملّك، فارتبط عليه لما تَسَلْطَن، وكان ينزل لزيارته في الشهر مرات، ويحادثه بأسراره، ويستصحبه في أسفاره، ويسأله متى أفتح أرسوف؟ فعيَّن اليوم، فوافق. وكذا في صفد[١] وقال له نوبة: لا ترح إلى الكرك، فخالفه، فوقع وانكسرت رجله، وقال في حصن الأكراد: تفتحونه بأربعين يوماً، فوافق، ولكنه كان مزّاحاً، كثير الشطح والسَفَه، بذّالاً للمال، لا يدَّخر شيئاً.

يكتب في أوراقه: من خضر نيّاك الحمارة ونقم عليه الكبار والسلطان مخازي، ونسب إلى كفريات، وأحضر من يحاققه، فصاح يا سلطان أنا أجلي أقرب من أجلك، فوجم لها السلطان، وحبسه، وكان يتحفه بالأطعمة، فبقي في الحبس أربع سنين، وأخبرهم نوبة البلسين وهو مسجون أن السلطان يظفر ويعود ويموت بعدي بأيام، فاتفق كذلك، أنشأ عدة زوايا في مدائن، وكان كل أحد يتّقي جانبه حتى الوزير ابن حنّى، ودخل كنيسة قمامة وذبح الراهب بيده[٢]، وأخذ كنيسة اليهود، واتخذها زاوية، وعطل سبتهم وغير ذلك.

مات في المحرم سنة ست وسبعين، كهلاً، في أواخر سنة خمس[٣].

٦٤١٧ ـ الشريف الشيخ السيد علاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب الحسيني الدمشقي

سكن مصر، وحدّث بالكثير عن حَنْبَل، وابن طَبَرْزَدْ.

روى عنه قطب الدين، وأبو الفتح وجماعة، وهو أخو الشريف محمّد بن محمّد الذي أجاز لنا.

مات إبراهيم في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة، من أبناء الثمانين.

= (١/٦٠٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/٣٣٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/١٠٢)، و«المنهل الصافي» رقم (٩٧٩)، و«تاريخ الملك الظاهر» لابن شداد (٥٨ ـ ٦٠ ـ ٢٧٢)، و«الروض الزاهر» (٢٦٣)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣/٢٦٤ ـ ٢٦٨)، و«فوات الوفيات» (١/٤٠٤)، و«تاريخ أبي الفداء» (٤/١٠)، و«تاريخ الصالحية» (٢٥٩)، و«طبقات الشعراني» (٢/٢)، و«تذكرة النبيه» (١/٣٣٩)، و«كنز الدرر» (٨/١٢٣ ـ ٢١٢)، و«تالي وفيات الأعيان» للصقاعي رقم (١٠٦).

(١) وكذلك قيساريّة، على ما في «الوافي» وغيره.

(٢) في «الوافي»: وهدم بدمشق كنيسة اليهود، وكنيسة المصلّبة بالقدس التي للنصارى، وقتل قسيسها بيده، وعملها زاوية.

(٣) كذا، ولعلها: «أو في سنة خمس»، فإن صاحب السلوك ترجمه في وفيات سنة خمس وسبعين وستمائة.

٦٤١٧ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ).

٦٤١٨ ـ ابن عساكر، الشيخ شمس الدين عبد العزيز بن القاضي عبد الرحيم بن محمّد بن عساكر

ولد سنة ست وتسعين.

وسمع من: ابن طَبَرْزَذ، والكِنْدي، وطائفة، روى عنه ابن الخباز، وابن العطّار، وابن رباب الغزي، وآخرون، عاش ثمانين سنة، توفي في جمادى الأولى أيضاً سنة ست.

٦٤١٩ ـ ابن صلايا، الشريف الكبير بقية العلويين بمشهد الحسين الشهيد كمال الدين علي بن صلايا الحسيني الشيعي

اتفق أن التتار أخذوه وكتّفوه وألقوه في دجلة، ثم رموه بالنشاب، حتى غرق، فمرّ بصيادين فوقعوا به، فأطلقوه، فوجدوا فيه الروح، فداووا جراحاته فعاش بعد ذلك سنوات ثم إنه مرض ومات في سنة ثمان وسبعين وستمائة، سامحه الله.

٦٤٢٠ ـ البَرْوَاناه، الوزير الكبير الصاحب معين الدين سُلَيْمَان بن الوزير مهذب الدين علي العجمي

سكن أبوه الروم يؤدب أولاد مستوفي بلاد الروم، ثم إنه ناب عن المستوفي، ثم ولي الاستيفاء بعده للسلطان علاء الدين، ثم عظم أمره وولي الوزارة ثم وزر لغياث الدين، وجاءه الموت سنة اثنين وأربعين وستمائة، فوزر بعده للسلطان غياث الدين ابنه معين الدين بن البرواناه، وعظم شأنه، وتمكن زمن التتار، وصانعهم، ودراراهم بالأموال، وعمرت بلاد الروم به، وكان من رجال العالم ودهاتهم، له عقل، وفكر، وفيه شجاعة، وإقدام، وخبرة بالأمور، كاتب سلطان المسلمين الملك الظاهر وحسّن له المجيء لأخذ الروم، فسار وهزم العدو، نوبة البلستين، وجلس على تخت الملك بقيصرية، وجرت أمور، وقالب معين الدين أبغا مدة حتى انكشف له أمره، وصاحت الخواتين، وبكين على تتلاهم بالبلستين وقلن لا بد من قتل هذا الباغي، فقتله في المحرم سنة ست وسبعين رحمه الله.

قال الظهير الكازروني: مات سلطان الروم ومدبر جيوشها سليمان البرواناه مقتولاً في سابع

٦٤١٨ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ).

٦٤١٩ ـ المتوفى سنة (٦٧٨هـ).

٦٤٢٠ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٢)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٧٩)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٤٠٧)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٧١)، و«تالي وفيات الأعيان» رقم (١٢٠)، و«كنز الدرر».

عشر ربيع الأول سنة ست، اتّهم بالميل إلى صاحب مصر، فقطعت أعضاؤه وهو حيّ، وطبخ في مرجل، وأكلوا منه حنقاً عليه، وقتل معه خلق، قلت: حتى قيل إن التتار قتلوا من رعايا الروم مائتي ألف أو يزيدون.

٦٤٢١ ـ بَيْلِيك، ملك الأمراء نائب المملكة بدر الدين بيلبك الخزندار الظاهر بن الركني

من نجباء الترك، عاقل، ديِّن فاضل، محبَّب إلى الرعية، كثير البرّ، خليق بالإمارة، جيد الكتابة، له رتبة عالية عند السلطان، فبلَّغه أعلى الرتب، وكان واسطة حين كتم موت أستاذه[1] بدمشق، وأظهره أنه مريض في المحفَّة، وساس العساكر والخزائن إلى مصر، فدخل إلى بين يدي الملك السعيد، فرمى عمامته وبكى بعد أن تخلف الأمر للسعيد، وأتى إلى أمّ السعيد يعزّيها، فأخرجت له هنات سكّر وليمون، فشرب قليلاً، وألحّوا عليه، فتحيّل وتركه، وتمرض ومات بقولنج بعد أسبوع، فيقال: سمّه الفارقاني.

مات في ربيع الأول سنة ست، ولم يتكهّل.

٦٤٢٢ ـ الفارقاني، ملك الأمراء شمس الدين أَقْسُنقُر الفارقاني الظاهري

كان وسيماً جميلاً، فارساً، شجاعاً، حسَن السياسية، ليِّن الكلمة، كان الظاهر يعتمد عليه، عمل نيابة السعيد مدة، فلم يرض خواص السلطان به، ووشوا به، وقبض عليه، وأخفي أمره، فقيل خنقوه، وعجز السعيد أن يخلصه، فراح غلطاً كما راح بيليك الخزندار، وشرعت الدولة الظاهرية في اضمحلال، هلك سنة سبع وسبعين.

٦٤٢٣ ـ النجيبي، نائب السلطنة بدمشق جمال الدين أقوش النجيبي الصالحي النجمي

أمّره أستاذه، وصيَّره أستاذ داره، وكان تام الشكل، ضخماً، مهيباً، جهوري الصوت، أكولاً، فيه خير وبرّ، ومحبة للعلماء.

استنابه الظاهر بدمشق، وأنشىء القصر الأبلق بمباشرته، ثم عزله السلطان من دمشق بعز

٦٤٢١ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥١)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٦٣)، و«النجوم الزاهرة»، و«الوافي بالوفيات» (١٠/ ٣٦٥)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٢٦٢).

(١) بيبرس، كما تقدم ذلك في ترجمة قبل ورقات، وقد ذكرت هناك وفات بيليك كذلك، فلتنظر.

٦٤٢٢ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). «العبر» (٣/ ٣٣٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٧)، و«الوافي بالوفيات» (٩/ ٣١٠)، و«تالي وفيات الأعيان» (١٦)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ٢١٠)، ويطلق عليه: آقسنقر، بمدّ الهمزة كذلك.

٦٤٢٣ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). «الوافي بالوفيات» (٩/ ٣٢٣)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٣٠٠)، وغيرهما.

الدين أَيْدَمُرْ الظاهري، فانتقل إلى مصر، وتمرّض مدةً وأصابه فالج مدة أربع سنين، وعاين[1] الملك السعيد مرة ثم توفي بمصر في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة في سن الشيخوخة، وله مدرسة بدمشق، عمل فيها قبة ليدفن فيها، فما تهيأ له.

٦٤٢٤ ـ ابن إسرائيل، الأديب الفقير المشهور نجم الدين محمّد بن سوار بن إسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي الشاعر

تلميذ الحريري.

له ديوان، وشعره جيد، يعتنى به، مدح جماعة، ونظم في طريقة الاتحاد، وكان فقيراً مجرداً أشمأ عاتياً، له محبّون، ولما عنى القوال بقوله:

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ... ويفهم هذا السر من هو ذائق

أنكر عليه الكبار وقالوا: هذا كفر، وقد استوفيت ترجمته في «التاريخ الكبير».

توفي في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وله أربع وسبعون سنة.

٦٤٢٥ ـ فاطمة السيدة الخاتون أم عبد الله فاطمة بنت المحدِّث الملك المحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي

مولدها في سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

وسمعت من: حَنْبَل المكبِّر، وعمر بن طَبَرْزَد، وأجاز لها أبو الفتوح العجلي، وطائفة، حدَّث عنها: شيوخنا الدمياطي، وابن الخباز، والدواداري، وأبو الحسَن بن العطَّار، اتفق موتها ببلد بزاعة من أعمال حلب في وسط ثمان وسبعين وستمائة.

٦٤٢٦ ـ صفيّة المسندة أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية

سمعت من ابن طَبَرْزَد.

روى عنها ابنتها زينب، وابن العطّار، وابن الخبّاز، والمِزّي، والبِرْزَالي، وآخرون.

توفيت في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة.

---

(١) كذا، والصواب: «عانيه»، كما يدل عليه السياق، وقول الصفدي: «عادة الملك السعيد».

٦٤٢٤ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). ترجمته في «العبر» (٣/٣٣٦)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٥٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/٢٨٣)، و«مرآة الجنان» (٤/١٨٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٨٥).

٦٤٢٥ ـ المتوفية سنة (٦٧٨هـ). لها ترجمة في «العبر» (٣/٣٣٩)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٦٢).

٧٤٢٦ ـ المتوفى سنة (٦٧٩هـ).

٦٤٢٧ ـ ابن عَرَبْشَاه، المحدّث المفيد العالم ناصر الدين أبو عبد الله محمّد بن عَرَبْشاه ابن أبي بكر بن أبي نصر الهَمَذاني ثم الدمشقي

سمع المسلّم المازني، وابن صبّاح، وابن الزّبِيْدي، والناصح، وابن اللّتّي وطبقتهم، وقرأ ونسخ الأجزاء وتميّز، وأسمع أولاده صالحاً وداود ومحمّداً، وكان ثقة صدوقاً.

روى عنه ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، ولي منه إجازة.

وقد ارتحل ولقي ابن رواج وسمع ابن خليل بحلب.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد قارب التسعين، رحمه الله.

٦٤٢٨ ـ مُؤَمَّلُ المُسْنِدُ عزّ الدين أبو المُرَجَّا المؤمل بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن منصور البالسي ثم الدمشقي أخو المحدّث علاء الدين

ولد سنة اثنتين وستمائة. وسمع الكثير من أبي اليُمْن الكِنْدي، والخضر بن كامل، وسمع أبا القاسم بن الحَرَسْتَاني، وهبة الله بن طَاوُس، وأبا الغنائم الكهفي.

روى عنه ابن الخبّاز، والمِزّي، وابن العطّار، وآخرون، وأجاز لي مروياته، وكان حسناً، صحيح السماع، مات في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٤٢٩ ـ عبد السَّاتر، الشيخ الإمام الفقيه تقي الدين أبو الفضل عبد السَّاتر بن عبد الحميد بن محمّد بن ماضي المقدسي الحَنْبَلي

الذي كانت تلطخ بالتجسيم، وكان بريئاً منه، لكنه كان لهجاً بإيراد الصفات، والتحرُّش بالخصوم، ومن صَيّر ذلك دَيْدَنَه رُمِيَ بالتجسيم، كما أن من تتبع غرائب الحديث كُذِّب، ومن تطلب الكيمياء أفلس، أو قيل زغلي، ومن عالج التعويز والدواوين قيل ساحر، ومن قرأ الشفاء قيل زنديق، ومن لم يتق ربه لم ينفعه علمه فضلّ.

ولد هذا سنة ثمان وستمائة، وله عدّة إخوة، سمع موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفّق، وجماعة، ولزم في الفقه التقي بن العز، وكان خفيفاً طيّاشاً زعراً، بذيء اللسان، حتى على الشيخ

٦٤٢٧ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ) ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٣٧) و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٩) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٨٥)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (٧٨٨)، و«المعين» (٢٠٦)، و«المعجم المختص» (٣٠٣)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٦٥٤)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٩٣)، وبعضهم يذكر الهمذاني، بالدال المهملة.

٦٤٢٨ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٣٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٨٥)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (٩٣٠).

٦٤٢٩ ـ المتوفى سنة (٦٧٩هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٣).

شمس الدين ابن أبي بكر عمر، كان يزايد في المشيخة، رأيت له مصنفاً في الصّفات، غالبة جيّد، وحَدَّثَني الشيخ إبراهيم بن بركات أن بعض الأشعرية قال لعبد السّاتر: يا شيخ أنت تقول إن الله استوى على العرش؟ فقال: لا والله، لكن الله تعالى قاله، والرسول عليه السلام بلّغ، وأنا صَدَّقْتُه وأنتَ رَدَدْتَه، فَبُهِتَ ذلك الرجل.

روى عنه: ابن الخبّاز، وخطيب أفرى علي الكتاني، ويحكي عنه المبغضون أشياء لا تصح، نعوذ بالله منها.

مات في شعبان سنة تسع وسبعين وستمائة، ولم يشهده المقادسة، شيّعه عدد قليل، يبحث ويقرِّر، وله فضيلة، وشكل جميل، أقام بميارفقين، روى عنه صاحبها الكامل مدة، ثم جاء بعد أخذ حلب منهوباً حافياً، وناقش المقادسة، واستحكمت العداوة، وحبسوه وقطعوا ما كان له، دفن بمقبرة الشيخ الموفّق.

٦٤٣٠ ـ ابن العُود، شيخ الرافضة، وعالمَهم الفاضل المتكلّم الفقيه نجيب الدين أبو القاسم بن الحسين الأسدي الحلّي

كان صاحب قبول وتلامذة، استرسل مرة بحلب، ونال من الصّحابة، فطلبه نقيب السّادة عزّ الدين، وشُجِبَ وشتم، وأركب حماراً، وطيف به بحلب، فاغترف بعض الرعاع خرية بيديه، وجاء فلطخه بها، ونبل قدر النقيب عند الناس.

ثم سافر النجيب وسكن بقرية جزّين يرى أهلها مذهب الإماميّة، وعمّر دهراً ووقع في الهرم.

مات في شعبان سنة تسع أو سنة سبع وسبعين، وفيه يقول شاعرهم:

عرس بجزّين يا مستبعد النّجَفِ ففضل من حلّها يا صاح غَيْرُ خَفِي

٦٤٣١ ـ ابن حياة، القاضي تقي الدين محمّد بن حياة بن يَحْيَىٰ الرقي الشافعي الزاهد

ناب في القضاء لابن الصلة، ثم ولاه الملك الظاهر قضاء حمص، وكان يثق بدينه ويعرفه، فزاره في بيته بحمص، وقال: أَطْعِمْنا شيئاً، فأحضر مأكولاً وأكل أولاً، فتبسم منه السلطان، ثم نفذه على قضاء حلب، فسار إليها على حمار المكاري، وما اتخذ بغلة وكان حميد السيرة، متين الديانة، توفي في تبوك بعد المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى، وكان يدري المذاهب جيداً.

٦٤٣٠ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ) أو (٦٧٩هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤١)، وعنده: «العود أبو القاسم»، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٦٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٤٧).

٦٤٣١ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ).

٦٤٣٢ ـ كبير الأدباء جمال الدين أبو الحسين يَحْيَىٰ بن عبد العظيم المصري الكاتب الشاعر المعروف بالجزّار صاحب نوادر

مدح الأعيان والأمراء، وحدّث عن أحمد بن محمّد بن الخباز، وله باع أطول في النظم.

مات في شوال سنة تسع وسبعين وستمائة بمصر.

٦٤٣٣ ـ القاضي صفي الدين إسحاق بن الفقيه إبراهيم بن يَحْيَىٰ الشقراوي الحنبلي

ولد بدمشق سنة خمس وستمائة، وسمع من: موسى بن عبد القادر، وأحمد بن طاوس، والشيخ الموفّق.

روى عنه ابن الخبّاز، والمِزّي، وجماعة، وأجاز لي مروياته.

وكان فقيهاً خيراً، طيب الخلق، كيّساً، حكم بزرْع نيابة عن ابن أبي عمر، وكذا ناب عنه بنابلس الفخر النابلسي، وببعلبك شرف الدين أبو الحسين.

توفي في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وهو أخو شيخنا النجم موسى.

مات أبوهما بعد الأربعين وستمائة، وكان يروي عن الخشوعي.

٦٤٣٤ ـ الواعظ الكبير عز الدين عبد السّلام بن أَحمد بن الشيخ غانم بن علي المَقدِسي النابلسي

وعظ بدمشق، وأعجب الناظر، وله باع أطول في النظم والنثر، ولشأن التذكير، وله شهرة ظاهرة.

مات كهلاً بالقاهرة في شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وكان جدّه من كبار الزهّاد، وإليه ينسب الكتبة بنو غانم هو جدهم للأم.

٦٤٣٢ ـ المتوفى سنة (٦٧٩هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٦٤)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٤٧).

٦٤٣٣ ـ المتوفى سنة (٦٧٨هـ). ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٠)، و«الدليل الشافي» (١١٥)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (١٦٦)، و«الوافي بالوفيات» (٨/ ٣٩٧).

٦٤٣٤ ـ المتوفى سنة (٦٧٨هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٣٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٢)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٨٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٠).

٦٤٣٥ ـ شيخ الحنفية، قاضي القضاة صدر الدين سُلَيمان بن أبي العز بن وهيب الأذرعي ثم الدمشقي

من أوعية العلم له جلالة، وصورة كبيرة، وبصر في المسائل، تفقه بالعلّامة جمال الدين الحصيري وغيره، ودرّس بمصر، وحكم، ثم رد إلى دمشق في آخر العمر فوكل بالقضاء بعد ابن العديم، فلم يطوّل، وعاش بعده ثلاثة أشهر، وكان الملك الظاهر يحبه ويحترمه، فأذن له في الحكم حيث حلّ، وقد صحبه في عدّة غزوات، وحجّ معه، فله نظم وفضائل رحمه الله، توفي في سادس شعبان سنة سبع وسبعين، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، وقبره بجبل الصالحية.

وولي القضاء بعده العلامة حسام الدين الرومي.

٦٤٣٦ ـ الولي الصاحب الأبيض الإمام المفتي قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد بن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: ثابت بن مشرف حضوراً، ومن عبد الله أبي غانم، ومحمّد بن هبة الله، والشيخ شهاب الدين السهروردي والقاضي بهاء الدين ابن شداد، والحسَن بن الزبيدي، وعمر بن قشام، وابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وإبراهيم الكاشغري، وعبد الرحيم بن الطفيل، وخرج له شيخنا ابن الظاهري معجماً في مجلد، وله إجازة من المؤيّد الطوسي، وطائفة.

حدَّث عنه: ابن العطَّار، وبهاء الدين يوسف بن العجمي، والقاضي سعد الدين الحارثي، والقاضي شمس الدين بن الحريري، ومجد الدين ابن الصيرفي، وطائفة، وأجاز لي، وكان إماماً يقظاً، فقيهاً محتشماً، تيّاهاً[1]، وافر الجلالة، ينطوي على دين وصيانة، وتعبّد وديانة، وكان يدري علم العربية، درس بالظاهرية بمصر بحضور الواقف، ثم قدم على قضاء دمشق، فما غيّر رؤى رؤساء الحلبيين، ولا وسّع كمّه، وكان يخضع للصلحاء ويحبّهم، توفي في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند زاوية الحريري من أرض المِزّة.

٦٤٣٥ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). تقدمت ترجمته مع ذكر مصادرها، مما أغنى عن الإعادة هنا.

٦٤٣٦ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٨٢)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٨٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٨٨)، واسم صاحب الترجمة مجد الدين: عبد الرّحمٰن. وقد ترجمه كذلك الذهبي في «معجم الشيوخ» رقم (٤٢٠)، وصاحب «الدليل الشافي» (١/ ٤٠٣)، والمقريزي في «السلوك» (٢/ ٦٥١).

(١) أي كثير التجمّل، والترفّع، كما هو صريح عبارته في «المعجم» و«العبر»، وذلك أنه لم يغيّر زي الوزراء لما ولي القضاء.

وقد رثاه العلاّمة شهاب الدين مَحْمُود بن سُلَيْمَان بأبيات أنشدنيها وقال:

رقادي أبى إلا مفارقة الجفن وقلبي نأى إلا عن الوجد والحزن
أبيت وراحي أدمعي وكآبتي كؤو سي وحزني مؤنسي والأسى خدني
وأضحي وطرفي يحسد العمى إذ يرى حمى المجدّ تغشاه الخطوب بلا أذن
ألا في سبيل المَجْد وَجْد وأدْمُعٌ وهبتهما للبرق إن كَلّ والمُزْنِ
لأنهما سبقا الجداد فأقبلا يزوران في سود الملابس والدكن
ثوى المجد وحزن من الأرض فاغتدت تتيه على سهل الربا روضة الحزن
وكان لوفد الجود معناه كعبة يطوفون منها من يمينه بالركن
فأصبحت وهذا القلب مرمى جمارها وأمست وهذا الحضن مجرى دم البدن
غدت بعده كأس العلوم مريرة وكانت به من قبل أحلى من الأمن
أمر على معناه كي يذهب الأسى كعادته الأولى فيغري ولا يغني
وتنثر عني لؤلؤاً كان كلما يساقطه من فيه تلقطه أُذني
وأحسد عجم الطير فيه لأنها تزيد على إعراب قولي باللحن
وأقسم أن الفضل مات لموته ويخطر في ذهني أخوه فاستثني

ومات معه في سنة سبع شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عيسى بن الجزري الدمشقي المحدِّث، والزين إبراهيم بن أحمد بن الشديد الحنفي الدمشقي، وجمال الدين أقوش النجيبي الذي كان نائب السلطنة بدمشق، وقاضي القضاة صدر الدين سُلَيْمَان بن أبي العز بن وهيب الأذرعي شيخ الحنفية، والرئيس بهاء الدين عبد الله بن محبوب النفيلي ناظر البيمارستان والأسرى، ومدرس الكلاّسة الإمام مجد الدين عبد الله بن الحسين الرزرازي الإزبلي الشافعي، والوزير بهاء الدين علي بن محمّد بن سليم المَصْري بن حنّا، والشيخ مجد الدين محمّد بن الظهير الإزبلي الحنفي الشيخ الأديب، ونَجْم الدين محمّد بن إسرائيل الدمشقي الفقير الشاعر، وناصر الدين محمّد بن عَرَبْشاه المحدِّث، والعزّ مؤمل بن محمّد البالسي.

٦٤٣٧ ـ المعظم، ركن الدين أرسلان بن الملك الزاهر داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

روى بالإجازة العامّة عن أبي جعفر الصيدلاني، وكان مولده في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وحدَّث بدمشق، ومصر.

٦٤٣٧ ـ المتوفى سنة (٦٥٨هـ). له ترجمة في «الوافي بالوفيات» رقم (٣٧٧٥)، وانظر ما قاله الصفدي عن سميّه هناك.

سمع منه ابن جعوان، والمِزّي، وأجاز للبِرْزالي، وبقي إلى آخر سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان من أعيان دولة عمّه الملك الظاهر ودولة ابن عمّه الملك العزيز، ودولة ابن عمّه السّلطان الملك يوسف، وقل من بقي اليوم من ذرية السلطان صلاح الدين، وقد خلف بعده بنين انقرضوا، وكان آخرهم موتاً المعظم نوران شاه ابن يوسف.

توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة بحلب.

٦٤٣٨ ـ ابن أبي الخير، الشيخ المُقْرِىء المعمر مسند وقته زين الدين أبو العباس أحمد بن الإمام المحدث أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف الدمشقي الحَنْبَلي الحداد أبوه الخياط ثم الدلاّل ثم أحد فقراء الناصرية

مولده في ربيع الأول سنة تسع وثمانين، فمات أبوه إمام حلقة الحنابلة، ولهذا خمس سِنِيْن، سمع سنة ستمائة من الكِنْدِي وغيره، وتفرد بالشام بإجازة أبي جعفر الطرسوسي[1]، ومسعود بن أبي منصور الجمّال، وخليل بن بدر الراراني، ويَحْيَىٰ بن مؤمل، وعبد الرحيم بن محمّد الكاغدي، وأبي القاسم البُوْصَيْري، وبنت سعد الخير، والحافظ عبد الغني وعدّة، وأجاز له أيضاً ابن كُلَيْب، والخُشُوْعي، وابن الجوزي، وروى الكثير.

وقد حجّ سنة عشرين وستمائة، فسمع منه بعرفات عمر بن الحاجب.

وحدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الحلوانية، وابن العطّار، وابن تيميّة، والمزّي، والمجد الصَّيْرفي، والشيخ محمّد بن عبدان، والبِرْزالي، وقد سمع من الشيخ أبي عمر في سنة سبع وستمائة، ومن العز محمّد بن الحافظ، ومن الشمس البخاري، وخرّج له ابن الظاهري معجماً بالإجازات في مجلد، وأضرّ في أواخر عمره.

وقد أكثر عنه أبو الحجاج المِزّي، ورثاه بأبيات، وسألته عنه فقال: شيخ جليل، متيقظ، عُمِّر وتفرد، وسمعت منه الكثير، وكان سهلاً في الرواية، توفي يوم عاشوراء سنة ثمان وسبعين وستمائة.

قلت: بلغني أنه كان خيّراً متواضعاً، وأضرّ قبل موته، أجاز لي مروياته.

وفيها مات جمال الدين ابن الصيرفي[2]، والصفيّ إسحاق بن إبراهيم الشقراوي، وشمس

٦٤٣٨ ـ المتوفى سنة (٦٧٨هـ). ترجمته في «العبر» (٣/٣٣٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٦٠)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٩١٠)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (٢/١٢٢)، و«المنهل الصافي» (١/٢٨٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (٢٣).

(١) في «معجم الشيوخ» الطرطوشي.

(٢) هو يحيى بن أبي منصور الحراني الحنبلي، له ترجمة في «العبر» (٣/٣٣٩) وغيره. وترجمته هي الآتية.

الدين عبد الله بن محمّد بن الأوحد الزبيري، والواعظ عبد السّلام بن أَحمد بن الشيخ غانم المَقْدِسي، وفاطمة بنت الملك المحسن، والملك السعيد محمّد بن الملك الظاهر بيبرس، وشهرمان المولد، وشرف الدين عبد الله بن حَمّوَيْه شيخ الشيوخ، والزاهد نَجْم الدين عبد الله بن الحكيم الحموي، وصاحب تونس أبو زكريا يَحْيَىٰ بن محمّد الهنتاني، والعدل يوسف بن تمام الحنفي.

٦٤٣٩ ـ ابن الصيرفي، الشيخ الإمام الفقيه المفتي الصالح القدوة بركة المشايخ جمال الدين أبو زكريا يَحْيَىٰ بن أبي منصور بن أبي الفتح ابن رافع بن علي بن الجيشي الصّيرفي الحرّاني الحَنْبَلي، نزيل دمشق، وشيخ الحديث بالصَّدْرِيَّة

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وطلب لنفسه الحديث والفقه، وارتحل في تحصيل ذلك. سمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وأَحمد بن الدُّبَيْقي، وعبد العزيز بن مَنِيْنَا، ومحمّد بن علي القُبَيْطي، وعلي بن محمّد الموصلي، وعدّة ببغداد، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وجماعة بحرّان، والتاج الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعب، وأبي الفتوح ابن الجلاملي، وعدّة بدمشق. وأخذ العربية، عن أبي البقاء، والفقه، عن أبي بكر بن عتمة، والشيخ الموفّق، ثم عاد إلى بغداد وتزوج بها، وولد له بها فخر الدين محمّد، فسمّعه من أصحاب أبي الوقت.

وبرع في الفقه، ودرّس وناظر، وكان لطيف الشكل، مصبراً، قوالاً بالحق، ذا أوراد، وتعبّد، وصدق، وتألّه، واتّباع للسنة، وإجابة دعوة. حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن يعيش، وابن أبي الفتح، وابن تيميّة، الحارثي، وابن العطّار، وتقي الدين ابن [. . .](1) وأَحمد بن حمود، وحفيده أبو الفتح، وزين الدين ابن تيمية، وعبد الغالب المُقْرِىء وعدّة، وأجاز لي مروياته، وعمر دهراً، ثم وقع في الهرم، وتغثر قليلاً نحو سنتين، فمنع ابنه الطلبة من الدخول إليه، فأحسن، وبقي يطلب من ابنه أن يسريه في ذلك السن، مات في رابع صفر سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان من المكثرين.

أجاز لي مرويّاته.

قيل تغيّر.

٦٤٣٩ ـ المتوفى سنة (٦٧٨هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٣٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٩٧٠).

(١) كلمة غير مقروءة.

٦٤٤٠ ـ مبارك أبو المناقب بن الخليفة الشهيد المستعصم بالله أبي أَحمد بن المستنصر العباسي

حدَّث عن: والده، سمع منه الكمال بن الفوطي.

وأسره هولاكو، وأقام بمراغة، وتزوج وجاءه الأولاد، ثم توفي بمراغة، ودفن عند المسترشد بالله في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة، وله سبع وثلاثون سنة، واحتفلوا ببغداد لعزائه ورثته الشعراء.

وخلف محمّداً وعبد الله، ويوسف، ثم نقل تابوته بعد عامين إلى بغداد. أخته:

٦٤٤١ ـ السّيدة الإمامية باب جوهر خديجة بنت المستعصم

أُسِرَتْ، فنذرها الطاغية هولاكو إلى أخيه القان الكبير منكوقا، فوطئها بتركستان واتخذها زوجة، فولدت له عبد العزيز، وعبد الحق، ثم ماتا صغيرين.

ثم خلصها الصدر محيي الدين يَحْيَىٰ بن إبراهيم المخزومي الخالدي وتزوج بها، وقدم بها إلى بغداد في سنة إحدى وستين، وهو أخو الصدر الكبير مسافر، ثم مات في سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وماتت باب جوهر قبله في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، وكانت جنازتها مشهودة إلى الغاية، وكثر النوح والندب عليها.

٦٤٤٢ ـ النّظّام، القاضي الإمام النظام ويعرف بشيخ الإسلام مَحْمُود بن عمر القروي الشافعي

قاضي الجانب الغربي من بغداد، كان بصيراً بالفقه، ذا فنون وخبرة بالطلب، مع الدين والتزهّد.

خنق ببغداد سنة سبع وسبعين، ودفن عند الجنيد، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة، ورثته الشعراء، ودرس بالبشيرية، وحكم ولده صدر الدين. وله ابن كبير بالهند له شأن، وابن آخر على قضاء هراة.

٦٤٤٠ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ).

٦٤٤١ ـ المتوفية سنة (٦٧٦هـ). ترجمتها في «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٩٧).

٦٤٤٢ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ).

٦٤٤٣ ـ العَزَفيّ ملك سَبْتَة الفقيه أبو القاسم محمّد بن ملك سبتة أبي العباس أحمد بن محمّد اللخمي السَّبْتيّ العَزَفيّ

ولي بعد أبيه الفقيه أبي العباس في سنة ثلاث وثلاثين، وتمكّن.

وقال أبو حيان: ساس بلده أحسن سياسة، بحيث لم يختلف عليه اثنان، ولا يؤدي لأحد من ملوك المغرب طاعة، ولم يتسمّ بألقاب الملوك، إنما يقال الفقيه كما يقال لأبيه.

وكان أبيض ربعة ذا شيبة، شهماً، عادلاً، ذا هيئة، سائساً، لا يدخل غريب سبتة إلا بضامن، ولا يخرج إلا بإذن وما قتل أحداً، ولا قطع إلا في حَدّ، وكان لا يدخل سَبْتَة أحداً راكباً، قال: وكان متواضعاً قريباً من الناس، يمر في الطُرُق، ويسلِّم على العامّة، ويسألهم عن أحوالهم، ويؤانس صبيانهم، ويسألهم عما يشتغلون به من علم أو صنعة، وبقي الغرباء يرغبون في سكن بلده، ويشترون به العقار.

وكان عسكره وأهل بلده يحكمون الرّمي، وأجرى عليهم رزقاً، ولهم صنائع، وله مراكب للقتال، وصاهر بني الريداحي رؤساء البحر، وكانوا شجعاناً فقوي بهم.

روى عن أبي القاسم بن بقي، وأبي الربيع بن سالم، وله منه إجازة، وجمع كتاباً في المولد[1]، وكان يعمل المولد.

قلت: بقي إلى قريب الثمانين، فتوفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة، وكان أبوه من محدِّثي زمانه.

٦٤٤٤ ـ عُمْرَاس، ويقال يِغْرَاسِيْن بن عبد الوادّ البزبَرِيّ سلطان تِلْمِسَان

أحد من يضرب بشجاعته المثل.

تغلَّب على مدينة تلمسان عند ضعف الدولة المؤمنية، وتمكّن، وامتدت أيامه، وهو الذي قتل الخليفة السعيد علي بن إدريس المؤمني غدراً، بنواحي تِلْمِسان، توفي في العشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين، وكانت دولته أزيد من ستين سنة، وعُمِّر دهراً، وتمكّن بعده ولده أبو

٦٤٤٣ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ). والعزفي، كانت بالأصل بما يشبه القاف، ولكن الصواب بالفاء، كما ضبطها المصنف، وأورده ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٦/ ٢٣٢)، وكذا الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٤٩).

(١) وسمّاه «أعذب الموارد وأطيب الموالد» لكنه لم يكمله، وأتمّه ولده محمّد بعد أن هذّبه ورتّبه، كما في «توضيح المشتبه» (٦/ ٢٣٢).

٦٤٤٤ ـ المتوفى سنة (٦٨١هـ).

سعيد عثمان فامتدت أيام عثمان، وحاصره صاحب المغرب الأقصى أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المَرِيْني مدَّة.

فمات السلطان عثمان بعد السبعمائة، وتملّك عند موته ابنه السلطان أبو زيَّان قنديل بن عثمان، وبقي عليه مستمراً بحيث أن المَرِيْنيّ بنى على باب تِلِمسان مدينة، وأسكنها جُنْدَه، وحلف أن لا يرحل حتى يفتح تلمسان، فدام الحصار تسع سنين، فمات أبو يعقوب المريني وهو يحاصر تِلِمسَان، وقام بعده حفيدة أبو ثابت عامر بن عبد الله بن أبي يعقوب المريني، فترحّل بجيوشه، وصالح صاحب تلمسان، وسار إلى فاس في آخر سنة ست وسبعمائة، ومات أبو زيَّان سنة ثماني عشرة وسبعمائة، وتملّك بعد أبي زيَّان أخوه السلطان موسى بن عثمان شاباً، فامتدت دولته، وكان سيِّء السِّيْرَة، قتل أخاه، وشرب الخمر، وركب قبائح، فثار له السلطان أبو المَرِيْني مدّة وضايقه، إلى أن خرج عسكر البلد وكبسوا الجيش في رمضان، فغلب الجيش، ودخلوا في الحال البلد، وقتل موسى، وانقضت دولة بني عبد الوادّ، وذلك في سنة سبع وثلاثين.

٦٤٤٥ ـ النَّوَاوِيُّ، الشيخ الإمام القُدْوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد الربّاني شيخ الإسلام أحسبه، الإمام محيي الدين أبو زكريا يَحْيَىٰ بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمّد بن جِزَام الحِزَامي[1] الحَوْرَانِيّ النَّواويّ الشَّافعي صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان، واشتهرت بأقاصي البلدان.

ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى، وكان أبوه دكّانياً بها، فنشأ الشيخ في ستر وخير، وحفظ القرآن، وبقي يتعيّش في الدكان لأبيه، ثم نقله أبوه في سنة تسع وأربعين إلى دمشق ليشتغل بها، فنزل بالرواقية يتقوّت بالجِرَاية[2]، ويدرس في «التنبيه» فحفظه في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع «المهذب» في تمام السنة، على الشيخ الكمال إسحاق بن أحمد.

ثم حج مع والده، وقد لاحت عليه أمارات النجابة والفهم، فاتفق أنه أقام بالمدينة النبوية شهراً ونصفاً، وتعلّل في أكثر الطريق، ورجع وأكب على طلب العلم ليلاً ونهاراً اشتغالاً، فضرب به المثل، وهجر النوم إلا عن غلبة، وضبط أوقاته إلا بلزوم الدرس أو الكتابة أو المطالعة، أو التردد إلى الشيوخ، وترك كل رفاهية وتَنعُّم، مع تقوى وقناعة وورع وحسن مراقبة لله في السّرّ

٦٤٤٥ ـ المتوفى سنة (٦٧٦هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٣٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ١٦٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ١٦٥)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٧٨)، و«مفتاح السعادة» (١/ ٣٩٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٤٥٤).

(١) بإثبات الألف وحذفها، كما ذكر ابن قاضي شهبة وغيره.

(٢) أي بما تجريه عليه المدرسة من معلوم للدارسين.

والعلانية، وترك رعونات النفس، من ثياب حسنة، ومآكل طيبة، وتجمّل هيئة، بل طعامه جلف الخبز يابسه، ولباسه خام، وشيخانيته[1] لطيفة، فرحمه الله ورضي عنه وجزاه عن العلم خيراً.

ذكر صاحبه الشيخ أبو الحسَن علي بن العطّار: أن الشيخ محيي الدين حدّثه أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه، شرحاً وتصحيحاً، درسين في الوسيط، ودرساً في «المهذّب»، ودرساً في «الجمع بين الصَّحيحين»، ودرساً في «صحيح مسلم»، ودرساً في «اللُّمَع» لابن جنّي، ودرساً في التَّصْريف، ودرساً في أصول الفقه، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين.

قال: وكنت أُعلِّق جميع ما يتعلق بها، من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي، وخطر لي أن أشتغل بالطبّ واشتريت كتاب «القانون»، فأظلم قلبي، وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال، فأفقت على نفسي، وبعت القانون فأنار قلبي، قلت: لو سمع أول قدومه للحِقَ الرشيد بن مسلمة، ومكي بن علّان، والكبار، بقي مدة لا يسمع الحديث سمع رضيّ الدين ابن البرهان، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمّد الحموي، وزين الدين ابن عبد الدائم، والقاضي عماد الدين عبد الكريم ابن الحَرَسْتَاني، والحافظ زين الدين خالداً، وتقي الدين ابن أبي اليُسْر، والمفتي جمال الدين يَحْيَىٰ بن الصَّيْرفي، والشيخ شمس الدين عَبْد الرَّحمن، وخلقاً سواهم، وأكثر من رواية الدواوين الكبار، وقرأ «الكمال» للحافظ عبد الغني على الزين خالد، وسمع الصحيحين على المحدِّث أبي إسحاق بن عيسى المُرَادِي، وأخذ الأصول عن القاضي التَّفْلِيسِيّ، والفقه عن الكمال إسحاق، وشمس الدين ابن نوح، وعز الدين عمر الإِربلي، وكمال الدين سلار الإِربِلي، والعربية عن الشيخ أَحمد المَصْري، وعن ابن مالك، ولازم الاشتغال والتصنيف والإفادة، محتسباً في ذلك، مبتغياً وجه الله، مع التعبّد والصوم والتهجّد والذكر والأوراد، وحفظ الجوارح، وذم النفس، وصَبْرٍ على العيش الخشن، ملازمة كليّة، لا مزيد عليها.

تخرّج به أئمة منهم الخطيب صدر الدين سُلَيْمَان الجعفري، وشهاب الدين أَحمد بن جَعْوان، والقاضي شهاب الدين الأربدي، والمفتي علاء الدين ابن العطّار، وحدَّث عنه ابن أبي الفتح، والمِزّي، وجماعة.

قال ابن العطّار: ذكر لي شيخنا أنه كان لا يضيع له وقتاً في ليل ولا نهار إلا في اشتغال، حتى في الطُّرُق، وأنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف والإفادة والنصيحة، وقول الحق.

---

(١) أي عمامته.

قلت: كان مع ملازمته التامّة للعلم ومواظبته له، فائق الورع، وتزكية النفس من شوائب الهوى، وسيء الأخلاق، ومحقها من أغراضها، عارفاً بالحديث، قائماً على أكثر فنونه، عارفاً برجاله، رأساً في نقل المذهب، متضلِّعاً في علوم الإسلام.

قال شيخنا الرشيد الحنفي ابن المعلِّم: عذلت الشيخ محيي الدين في تركه الحمَّام، وضيق العيش، وخوّفته من مرض يعطِّله عن العلم، فقال: إن فلاناً صام حتى أخضر جلده.

كان الشيخ يمتنع جملة من أكل الخيار والفاكهة، ويقول: أخاف ترطِّبُني وتَجْلِب النوم، وكان يأكل في اليوم والليلة غالباً أكلةً واحدة، ثم يشرب مرة عند السَّحَر.

قال ابن العطَّار: كلمته في الفاكهة، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، وأملاك المحجور عليهم، ثم المعاملة فيها على وجه المساقاة، وفيها حلف، فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك.

وقد جمع ابن العطَّار له سيرة في ست كراريس، مضمونها العلم والعمل والزهد والورع، وله «شرح مسلم» في مجلَّدات و«رياض الصالحين» مجلّد، و«الأذكار» مجلّد، و«مختصر علوم الحديث» وهو «الإرشاد» ثم اختصره وسماه «التقريب»، وكتاب «المتممات» مُجَيْلِيْد، و«تحرير ألفاظ التنبيه»، و«العمدة في تصحيح التلبية»، و«المَناسك» مجلّد، وله ثلاثة مناسك أخر(١) و«التبيان في أدَب حَمَلَةِ القرآن»، و«الفتاوى» و«الروضة» في أربعة أسفار، وشرح ربع «المهذّب» في غاية الحسن والجودة، وشرح قطعة من «الوسيط»، وعمل قطعة من «الأحكام» وكثيراً من «الأسماء واللغات» ومسوَّدة في طبقات الفقهاء، وأشياء لم تتم، وكان لا يقبل من أحد شيئاً إلا في النادر، يقبل شيئاً يسيراً ممن لا يشتغل عليه، قد أهدى له فقير إبريقاً فقبله، وعزم عليه صاحبه الخطيب برهان الدين الإسكندراني أن يفطر معه، فقال: هات الطعام ونفطر معاً، فأكل منه وكان لَوْنين، وقل أن كان يأكل إدامين، وكان قليل الضحك، عديم اللعب، بل هو جد صرف، يقول الحق، وإن كان عليه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ويواجه الأمراء والظلم بالإنكار، ويكتب إليهم، ويخوفهم بالله، كتب مرة من عبد الله يَحْيَىٰ النَّوَوِي، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء، بدر الدين أدام الله له الخيرات، وتولاّه بالحسنات، وبلَّغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله، وبارك له في جميع أحواله آمين، [. . . .](٢) إلى العلوم الشرعية، أن أهل الشام في ضيق وضعف حال بسبب قلة الأمطار، وذكر فصلاً طويلاً، وفي طي ذلك ورقة إلى الملك الظاهر فرد جوابها رداً عنيفاً مؤلماً، فتلبدت خواطر الجماعة.

(١) قال ابن قاضي شهبة: له «إيضاح المناسك» و«الإيجاز في المناسك» وله أربع مناسك أخر.
(٢) كلمة غير واضحة.

وله غير رسالة إلى الملك الظاهر في النهي عن المنكرات.

قال ابن فرح ـ وكان ممن يشرح على الشيخ ـ صار الشيخ محيي الدين إلى ذلك رتب لو نهض رجل منها لشدت إليه الرحال: العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكان الشيخ رضي الله عنه يقتنع باليسير، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية مع صغر سنّه، ونزول روايته في حياة مشايخه بعد الإمام أبي شامة، فما أجد ما مكنه فيما بلغني، بل كان يجيئه من والده شيء يقتات منه، واشترى بالجامكية كتباً وفقهاً، سافر وزار بيت المقدس، فرد إلى نوى مريضاً، وانتقل به إلى الله في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، قبره يزار بنوى.

قال قطب الدين موسى شيخُنا: كان أوحد زمانه في العلم والزهد والورع والعبادة والتقلّل وخشونة العيش، وافق الملك الظاهر بدار العدل غير مرة، فحكى عنه قال: أنا أفرغ من هذا، وقال الفقيه شمس الدين محمّد بن الفخر: كان إماماً بارعاً حافظاً مُفتياً، أتقن علوماً شتى، وصنف بالتصانيف الحسنة، وكان شديد الورع والزهد، تاركاً لجميع ملاذ الدنيا من المآكل، إلا ما يأتيه به أبوه من كعك وتين، وكان يلبس الثياب الرثّة المرقعة، ولا يدخل حمّاماً، وترك الفواكه جميعها، ولم يتناول من الجهات.

قلت: وكان تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكان أسمر، كثّ اللحية، ربعة مهيباً، لا يرى الجدال ولا تعجبه المغالبة، ويتأذى ممن يجادل، ويعرض عنه، وقلمه أبسط من عبارته، رحمه الله تعالى، فقد كان عديم النظير.

قال الشيخ شمس الدين ابن النقيب مدرّس الشّامية: قال لي الشيخ محيي الدين النّوويّ وما عندنا ثالث وقد قرأت نصف التنبيه وأنا مراهق: أنت مدرس بالشامية، يا قاضي شمس الدين.

قلت: ولي ابن النقيب قضاء حمص، ثم قضاء القضاة بطرابلس، ثم بحلب ثم رجع ودرس بالشامية بعد.

أخبرنا علي بن إبراهيم الفقيه سنة سبع وتسعين أنا يَحْيَىٰ بن شرف الحافظ، أنا خالد بن يوسف ح، وأنبأتني ست العرب بنت يَحْيَىٰ قالا: أنا أبو اليمن الكِنْدِي، أنا منازل بن الحسين، أنا علي بن أحمد، أنا محمّد بن عَبْد الرَّحمن، نا عبد اللّه هو البغوي، نا شيبان، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلب الشهادة صادقاً من قلبه أعطيها ولو لم يصبه» أخرجه مسلم[1] عن شيبان.

---

(١) كتاب الجهاد، باب (١٩).

٦٤٤٦ ـ السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمّد بركه خان ولد السلطان الملك بَيْبَرْس

ولد في صفر سنة ثمان وخمسين، وسلطنه أبوه وله خمس سنين، وتملك بعد أبيه وله ثمان عشرة سنة، وكان شاباً حسن الصورة، كريماً، محبباً إلى الرعية، يؤثر العدل ويحب فعل الخير، وفيه لين، وسلامة باطن، دمشق فعملت القباب لمجيئه في آخر سنة سبع، وعجز عن ضبط الأمور، فوقع فيه الطُمّع، وخلعوه من السلطنة، وعملوا محضراً وأنه عاجز، وأعطي الكرك، فتحول إليها، وقصده جماعة، فأنعم عليهم وقلّ ما عنده.

ويقال سمّ.

وقيل: لعب بالكرة، فتَقَنْطَر به الفرس فحمّ، ثم توفي عن مرض قليل في نصف ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة، وله عشرون سنة وأشهر، ودفن عند جعفر الطيّار، ثم نقل إلى تربة أبيه بعد سبعة عشر شهراً.

وجَدَتْ عليه زوجته بنت السلطان الملك المنصور وَجْداً شديداً، فلم تطوّل بعده، وقرّر بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خضر مُدَيْدَة، ثم أُخِذَ وسُجِنَ هو وأخوه سلامش الذي سلطنوه أياماً بعد خلع السعيد عند النصارى بمدينة اصطنبول، فمات سلامش هناك في سنة تسعين وله عشرون سنة.

٦٤٤٧ ـ أَبْغَا، صاحب الشرق القان أباقا بن هولاكو بن تُولي بن جَنْكِزخَان المُغلي

ملك بعد أبيه، وكان شجاعاً مقداماً، كبير الهمّة، كافر النفس والنحلة، سفاكاً للدماء، فيه كبر زائد، وله دهاء وحزم.

وقد قهره الملك الظاهر وقتل خلقاً من أبطاله، وتملك الروم أياماً.

ولما توجه أخو أبغا منكوتمر لحرب الإمام نوبة حمص، لم يكن ذلك برأي أبغا بل أشير عليه. وقد كان الملك الظاهر بعث إليه رسولاً وهدية. وكان أسمر ربع القامة، جَهْوَرِيّ، فيه بحّة يسيرة فرآه الرسول عليه قباء نفطيّ، وسراقوج بنفسجي، وزوجته التي كانت امرأة أبيه إلى جنبه، وهي أكبر منه.

٦٤٤٦ ـ المتوفى سنة (٦٧٨هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٣٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٢)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٧٤).

٦٤٤٧ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٦)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٧)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ١٨٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٤٨)، و«المنهل الصافي» (١/ ١٨٥)، ويقال له «أبغا» و«أباقا» كما ذكر المصنف.

٦٤٤٨ ـ ابن المُنَيِّر، القاضي العلاّمة الأوحد ناصر الدين أحمد بن محمّد بن منصور بن قاسم بن مختار الجُذَامي الجَرْوي الإِسْكَنْدَراني المالكي ابن المُنَيِّر

قاضي الثغر وخطيبه وعالمه.

ولد سنة عشرين وستمائة، وله التصانيف المؤنّقة، وهو ابن أخت شيخ القرّاء كمال الدين ابن فارس التميمي.

سمع من: أبيه ومن ابن رواج، ويوسف السّاوي، قيل إن الشيخ عزّ الدين ابن عبد السّلام كان يقول: مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالثغر، وابن دقيق العيد بقوص، ولابن المنيِّر خطب بليغة، وتفسير نفيس، وصنَّف كتاباً في تفسير حديث الإسراء، لم أطالعه، وقد سمعت بالثغر من أخيه القاضي زين الدين علي بن محمّد.

توفي ناصر الدين بالإسكندرية في مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وفيها مات صاحب قفجاق الذي أسلم: الملك أحمد بن هولاكو[1]، والمفتي مجد الدين عبد الله بن مَحْمُود بن بلدحي الموصلي الحسيني، يروى عن ابن طَبَرْزَد، وقاضي حماه الإمام نَجم الدين عبد الرحيم ابن إبراهيم بن البارِزي الشّافعي[2]، وأمير العرب عيسى بن مهنّا الطائي[3]، وفاطمة بنت الحافظ علي بن القاسم بن عساكر[4]، ومحدِّث القاهرة شرف الدين محمّد بن إبراهيم المندوي النّحْوي، وقاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر محمّد بن عبد القادر ابن الصائغ الأنصاري[5]، وصاحب حماه المنصور محمّد بن المظفر مَحْمُود الأيوبي[6]، والزاهد أبو عبد الله محمّد بن موسى بن النعمان التِلْمِسَاني بمصر[7]، والمؤذن أبو العباس أحمد بن بُرَاق بن ظاهر بن مَزيد بن توفيق بن عزيز بن فخر بن حيي بن أبي الجِنّ السَّوَادي.

روى عن ابن اللّتّي وغيره، وعبد الوهّاب بن الفرات بالثغر.

٦٤٤٨ - المتوفى سنة (٦٨٣هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٣)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٣٥٤٨)، و«فوات الوفيات» (١/ ١٣٢)، و«الديباج المذهب» (٧١).

(١) «العبر» (٣/ ٣٥٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٤).
(٢) «العبر» (٣/ ٣٥٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٤).
(٣) «العبر» (٣/ ٣٥٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٤).
(٤) «العبر» (٣/ ٣٥٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٤).
(٥) «العبر» (٣/ ٣٥٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٤).
(٦) «العبر» (٣/ ٣٥٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٤).
(٧) «العبر» (٣/ ٣٥٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٤).

٦٤٤٩ ـ ابن الفرات، الفقيه المعمَّر أبو محمَّد عبد الوهَّاب بن الحسَن بن إسْمَاعيل بن الفُرَات اللَّخْمِي الإِسْكَنْدَرَاني

من أكابر أهل الثغر، له إجازة إسْمَاعيل بن ياسين، والشهاب الغَزْنَوي والأَرْتَاْحِي، وابن منجًا، وعبد اللَّطيف ابن أبي سعد.

خرَّج له شيخنا العراقي مشيخة. روى عنه أبو حيان والقطب وجماعة، وتفرد في وقته، ولد سنة إحدى وتسعين، ومات في جمادى الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٤٥٠ ـ ابن أبي المنصور، الشيخ الزاهد العارف الكبير صفي الدين أبو عبد اللّه الحسين بن الوزير علي بن المفتي أبي المنصور ظافر

من متأخري الصوفية، عليه بعض ما أخذ.

مولده بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: علي بن البنا، وغيره، وحدَّث بجامع أبي عيسى.

سمع منه: عبد الغفَّار السعدي، وصحبه عتيق العمري، وكتب عنه كراريس بزاوية القرافة.

صحب الشيخ أبا العباس الإشبيلي الجزار.

وقال الصفي: رأيت بالثغر عبد الرحمن المغربي، فحكى لي أنه بلغ جبل قاف، ورأى الحية الدائرة بجميعه، وهي خضراء رأسها على ذنبها، إلى أن قال: ورأيت الفخر الفارسي، وابن العربي والشاذلي.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة بالقرافة، وله سبع وثمانون سنة.

ولقد زاد تعجبي من أمثاله، فيما يحكون عن المشائخ من الخوارق المستحيلة، وأنا مصدق بكرامات القوم إذا صحت، ولكن تسعة أعشار المحكي كذب أو تخيُّل فاسد، وبعضه لا يسوغ شرعاً، فالله يعفو عنهم، فإيّاك والخرافات ومخالفة السنّة.

٦٤٥١ ـ الفوطي، الكاتب الرئيس أبو العباس أَحمد بن عبد العزيز الفوطي الشاعر

قدم دمشق سنة ثمانين.

٦٤٤٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ).

٦٤٥٠ ـ المتوفى سنة (٦٨٢هـ). «الوافي بالوفيات» (١٣/ ١٩)، و«كشف الظنون» (١/ ٣١٣)، و«إيضاح المكنون» (٢/ ٢٩٩)، و«معجم المؤلفين» (٤/ ٣٧).

كتب عنه ابن الخباز، والبرزالي.

وهذه القصيدة له:

أيا طالباً علم الحديث لك البشرا فشمّر فقد يسرت باللطف لليسرى

وهي في معجم، ولم تذكر له وفاة.

٦٤٥٢ ـ ابن المقدسي، الإمام العلاّمة العابد مدرس الشامية الكبرى شمس الدين محمّد بن الخطيب كمال الدين أَحمد بن الفقيه موفَّق الدين نعمة بن أَحمد المقدسي النابلسي ثم الدمشقي الشافعي

أفتى وناب في القضاء، وتفقّه به جماعة.

سمع من: علم الدين السخاوي، وابن الصلاح، وتاج الدين ابن الشيرازي، وتاج الدين ابن حمويه، وجماعة.

وكان من العلماء العاملين. ترك القضاء وحج من مصر، وحدّث بها وجاور. وكان كثير التعلّل، وله جلالة في العلم، وشفقة على الطلبة، ومروّة. وكان الشيخ محيي الدين النووي يثني عليه، ويعظمه. اشتغل بتدريس الشامية بعد مشاركته لعز الدين بن الصائغ مدة. وكان طويلاً كبير اللحية، تفقه بالكمال إسحاق، وبابن رزين.

مولده في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وقيل سنة سبع، وتوفي في ذي القعدة، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، بباب كيسان عند أبيه، وصلّى عليه أخوه العلاّمة شرف الدين.

حدّث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي وآخرون. ذكر الشيخ تاج الدين في تاريخه، أنه في سنة خمس وستين درس بالشامية الكبرى ابن الصائغ انتزعها من ابن المقدسي، وسعى ورفع قضية، وأحضر من خطوط كبار بأولوية ابن الصائغ. ثم برز من يقدم بهاء الدين المقدسي وإن كان مفضولاً، فدرّس. ثم عقد مجلس وجرى خصام وقاموا. ثم عملوا مجلساً آخر، وانفصل على تعطيل المدرسة من مدرّس. وكان ابن المقدسي مدة النزاع يلقي بها الدرس، ثم منع. ثم أشرك بينهما، فكان يلقي هذا درس بعد الآخر، وتم ذلك مدة، ثم استقل بها شمس الدين.

٦٤٥٢ ـ المتوفى سنة (٦٨٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٩).

٦٤٥٣ ـ ابن سني الدولة، قاضي القضاة نجم الدين أبو بَكْر محمّد بن قاضي القضاة صدر الدين أَحمد بن قاضي القضاة شمس الدين يَحْيَىٰ بن سني الدولة الدمشقي الشافعي

ولد سنة ست عشرة وستمائة، وناب عن أبيه، ودرس بالأمينية وغيرها. وكان موصوفاً بصحة النقل، وله هيئة وقوة نفس، وتبحّر في الأحكام. ولي قضاء القضاة وذلك أياماً سنة تسع وسبعين وصرف، وولي قبل ذلك قضاء حلب. مات في المحرم سنة ثمانين وستمائة.

وأحسبه ما حدَّث.

٦٤٥٤ ـ الجزائري، المحدّث العالم المتقن جمال الدين أبو محمّد عبد اللّه بن يَحْيَىٰ بن أبي بكر بن يوسف بن حيّون الغساني المغربي الجزائري الخطيب

نزيل دمشق. نسخ الكثير، وعني بالرواية، مع الدين والتواضع والنباهة. روى عن: عثمان بن دحية، ويوسف بن المخيلي، وكريمة، والسخاوي، وابن الصلاح، ولم يسمعوا منه إلا القليل. روى عنه: ابن الخباز، والمِزّي، وابن العطار، وآخرون.

توفي بالنجيبية[1] في شوال سنة اثنتين وثمانين، وقد شاخ. أجاز لنا مروياته، وكان من أبناء الثمانين.

٦٤٥٥ ـ ابن الحرستاني، خطيب البلد الإمام المفتي العالم العامل محيي الدين أبو حامد محمّد بن عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمّد الأنصاري الدمشقي الشافعي

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وأجاز له جده قاضي القضاة أبو القاسم، والمؤيَّد الطوسي،

٦٤٥٣ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٢)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٤٧٧)، و«قضاة دمشق» ص (٧٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٢٧).

٦٤٥٤ ـ المتوفى سنة (٦٨٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٧١)، و«تاريخ الإسلام» (ق/ ١٢/ أ)وفيات (٦٨١ ـ ٦٩٠)، و«المعجم المختص» رقم (١٥١) وفاته ذكره ـ أعني الذهبي ـ في معجم شيوخه، مع أنه على شرطه، وقد صرح بأنه أجاز له هنا، وفي «التاريخ»، وفي «المعجم المختص»، وكذا ذكر ذلك الصفدي في الوافي.

(١) في «الوافي وغيره»: «ولي مشيخة النجيبية، وتوفي في شوال. . .» وهو الصواب.

٦٤٥٥ ـ المتوفى سنة (٦٨٢هـ) له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٠)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٢)، وعنده: «يحيى بن الخطيب عماد الدين»، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٥٣)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٨٢)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٤٢١)، و«معجم الشيوخ» رقم (٧٧٦).

وسمع من: زين الأُمَنَاء، وابن الزَّبِيْدي، وابن صبّاح، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وسمع بمصر من عَبْد الرّحمن بن الطفيل، وحدَّث بالصحيح.

وقد سكن صهيون مدة، وولي الخطابة بعد أبيه العماد، ودرس بالغزّالية والمجاهدية، وكان ذا تصوّن وانجماع، وتنسّك، وحسن خطابة، وبصر بالمذهب.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي، وآخرون، وأجاز لي. توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وخطب بعده ابن عبد الكافي.

٦٤٥٦ ـ **العامري، الشيخ رشيد الدين محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن سُلَيمَان العامري الدمشقي**

حدَّث بصحيح مسلم وبدلائل النبوة للبيهقي، عن أبي القاسم بن الحرستاني، وبجزء الأنصاري عن الكندي. وعنه: ابن الخباز، والمِزّي والبرزالي، وابن العطار، وآخرون.

مات في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين، وكان لا بأس به. كان قيّماً بالمدرسة المجاهدية رحمه الله تعالى.

٦٤٥٧ ـ **ابن القُشّ، الزاهد القدوة العارف نجم الدين أَحمد بن محمّد بن علي بن القش البغدادي**

من ثقات المشايخ. صحب الشيخ عثمان القصير، وتاب على يده، وتفقه لأَحمد، وسمع من: ابن اللّتّي وطائفة. وله أصحاب ورواية.

توفي بيعقوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٦٤٥٨ ـ **ابن أبي عَصْرون، الشيخ الجليل العالم المدرس المسند محيي الدين أبو الخطاب عمر بن محمّد بن شيخ الشافعية القاضي أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي**

مدرس مدرسة جده أبي سعد. ولد سنة تسع وتسعين، وسمع من: عمر بن طَبَرْزَد في

٦٤٥٦ - المتوفى سنة (٦٨٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١).

٦٤٥٧ - المتوفى سنة (٦٨٢هـ). هو المعني بقول الحافظ ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٧/ ٢١٨): «وابن القُش من صلحاء بغداد قبل هولاوو» يعني هولاكو، «وهولاوو» لفظ العامية في تلك الأزمان، وكان الصواب أن يقول «زمن هولاوو» لأن هولاكو قد توفي سنة أربع وستين وستمائة، فهما قد تعاصرا، وإن توفي صاحب الترجمة بعده.

٦٤٥٨ - المتوفى سنة (٦٨٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٥٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٩)، و«النجوم =

الخامسة، ومن الكندي، ومحمّد بن الدنف، وعبد الجليل بن مندويه، وأبي القاسم العطار، وطائفة.

وعمل الجنديّة مدة، ثم لبس زي الفقهاء بعد موت أخيه الشيخ شرف الدين عثمان.

حدّث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، وابن تيمية، والمِزّي، والحارثي، والبرزالي وجماعة، وأجاز لي مروياته. وكان حسن الهيئة، جميل البزّة. وقد ولي والده قضاء القضاة، وهو القاضي[١] محيي الدين، وتوفي قديماً.

مات شيخنا في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وفيها توفي الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر[٢]. والمحدِّث شيخ الطلبة جمال الدين أبو محمّد عبد اللّه بن يَحْيَىٰ بن أبي بكر الغسّاني الجزائري المغربي بدمشق[٣]، والإمام مفتي حران شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ مجد الدين بن تيمية الحَنْبَلي بدمشق عن ست وخمسين سنة[٤]. وشيخ القراء عماد الدين علي بن أبي زهران الموصلي المجوّد شيخ تربة أم الصالح[٥]. وزاهد بغداد نجم الدين أَحمد بن محمّد بن القُشّ[٦]، تلميذ الشيخ عثمان القصير، وزعيم آل مرّي أَحمد بن حِجّي[٧]، وإسْمَاعيل بن[٨] عبد اللّه العسقلاني الصالحي، والفقيه عباس بن علي[٩] البعلبكي، والحافظ شمس الدين محمّد بن محمّد بن جَعْوان[١٠]، والمحدِّث محمّد بن محرز الكجي، والعلامة شمس الدين محمّد بن أحمد بن نعمة المقدسي مدرس الشامية[١١]، وخطيب دمشق محيي الدين أبو حامد محمّد بن عبد الكريم بن القاضي عبد الصَّمد بن

= الزاهرة» (٧/ ٣٨٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (٥٨٤) وقال: «أبو حفص».

(١) كذا بالأصل، ولعل الصواب: «هو والقاضي».

(٢) هو أبو الفرج أو أبو محمّد عبد الرحمن المقدسي، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٠)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٧).

(٣) هو المتقدم قبل ترجمتين.

(٤) والد حبر الأمّة شيخ ابن تيمية أحمد، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٤٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٦) وكناه: أبا المحاسن، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٧)، وغير ذلك.

(٥) هو أبو الحسن المقري الشافعي، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٨٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٨)، وغير ذلك.

(٦) تقدمت ترجمته قبل هذه.

(٧) له ترجمة في ««الوافي بالوفيات» (٦/ ٣٠٤)، و«المنهل الصافي» و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٧).

(٨) في «العبر»: «ابن أبي عبد اللّه» (٣/ ٣٤٩).

(٩) في «العبر»: «عباس بن عمر» (٣/ ٣٤٩).

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

الحرستاني(١)، عن ثمان وسبين سنة، وشرف الدين محمّد بن عبد المنعم بن عمر بن القوّاس الدمشقي(٢)، يروي عن الكندي، والرئيس عماد الدين محمّد بن أقضى القضاة شمس الدين أبي نصر بن الشيرازي(٣)، صاحب الخط البديع، يروي عن ابن الحرستاني، والشيخ رشيد الدين محمّد بن أبي بكر بن محمّد العامري(٤)، يروي عن الكندي، والشيخ محيي الدين يَحْيَىٰ بن محمّد بن القلانسي التميمي(٥)، يروي عن ابن البنّا، ومقرىء بغداد الشيخ يوسف بن جام، والفوطي الضرير.

٦٤٥٩ ـ المَيدومي، الإمام المقرىء المحدث النَّحْوي الورع شرف الدين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان المَيْدُوْمِيّ المصري(٦)

ولد سنة إحدى عشرة. وسمع الكثير، ونسخ وأتقن وجود، وكان من العلماء العاملين.

سمع من: ابن باقا، وعبد القادر بن محمّد البغدادي، وابن المُقَيِّر، وعبد الوهّاب بن رواج، وابن الجُمّيْزي، والسِّبط، ولازم الحافظ المنذري فأكثر عنه. وولي خزانة الكاملية، ثم ولي مشيختها بعد أن توقف.

أخذ عنه: الحارثي، وقطب الدين، وقال في تاريخه: كان من العلماء الأتقياء، كتب الكثير، وكان ذا سمت وصلاح، وهَدْيٍ على سمت السلف، درس بالكامليّة.

انتفعت ببركته، وعرضت الشاطبية بسماعه من أبي عبد الله القرطبي، وكان ثقة حجة كان له تلميذ في الحديث، فلما توفي بكى ومرغ وجهه، وقال: يا سيدي اطلبني من الله، فمات من الغد، في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٤٦٠ ـ ابن البارزيّ، قاضي حماه وابن قاضيها، وأبو قاضيها العلاّمة ذو الفنون، نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي الحموي الشافعي(٧)

مولده سنة ثمان وستمائة. وحدّث عن: موسى بن عبد القادر. روى عنه: ابنه القاضي

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١).

(٣) له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٢).

(٤) المتقدم قبل ترجمة.

(٥) له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١).

٦٤٥٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ). له ترجمة في «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٠)، و«بغية الوعاة» ص (٥).

٦٤٦٠ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨١)، و«النجوم =

شرف الدين، وابن الظاهري، وابنه عثمان، وبدر الدين النحوي، وكان متفنناً أصولياً شاعراً محسناً، لم يأخذ على القضاء رزقاً، وعزل قبل موته بأعوام. اشتغل وصنّف، وكان ذا دين وتواضع، وحب للصالحين.

وقد أنشدني محمّد بن يعقوب النحوي، قال أنشدني القاضي نجم الدين لنفسه في العلم:

ومشفط للخط يحكي فعل سحر الخط إلا أن هذا أصفر
في رأسه المسوّد إلا أجروه في المبيض إلا علا موت أحمر

وقد كتب شيخنا الدمياطي عن محمّد بن عَبْد الرّحمن الأزدي، عن ابن البازري هذا، حج فأدركه الأجل بتبوك في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين، فنقل ودفن بالبقيع رحمه الله.

ومات ابنه شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٤٦١ ـ صاحب الديوان صدر العراق علاء الدين عطاء ملك بن الصاحب بهاء الدين محمّد بن محمّد بن الجويني الخراساني

أخو الوزير أَبْغَا، وإليهما كان العقد والحلّ، وبلغا أعلى الرتب.

وتأدب بخراسان، وكتب بين يدي أبيه، وتنقل إلى أن ولي ممالك العراق بعد القزويني معمر القزي، ووفر الأموال، وأسقط المغارم عن الفلاحين، ولمّ شعث الناس، وعمِّرت بغداد به، ولم يزل في ارتقاء، إلى أن قدم مجد الملك، فأمسكه وصادره، وزالت أيامه.

ولزم النظم والنثر، والمكارم والسؤدد، وكان في وقته رفق عظيم بالرعية، حفر نهراً مبدؤه في الأنبار، ومنتهاه مشهد علي، فجدد عليه مائة وخمسين قرية.

وقد قدم القان أبغا العراق، فاجتمع الأخوان علاء الدين والوزير شمس الدين وأحضرت جوائزهم في العيد، فبلغت ألف جائزة.

وكان الفاضل إذا ألّف كتاباً وعمله، كانت جائزته ألف دينار.

ولهما إحسان إلى الفقهاء والصلحاء، ولهما يد في العقول والآداب.

جاء المجد في سنة ثمانين وأتى صاحب الديوان، وأخذ أمواله وعقاره، وعذّبه.

= الزاهرة» (٧/ ٣٦٤)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٧١)، و«فوات الوفيات» (١/ ٢٦٦)، وفيه «عبد الرحمن بن إبراهيم» وهو خطأ، وبركلمن (١/ ٣٤٩)، وذيله (١/ ٥٩١).

٦٤٦١ ـ المتوفى سنة (٦٨١هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٥٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٣)، وعندهما: «عطاء ومالك».

ثم مات النائب نجم الدين الأصفر، وله سيرة طويلة، وقتل مجد الملك قتلة شنيعة، سلخه هارون بن الصاحب، وشربوا الخمر في جمجمته، فلم يلبث بعده فتوفي علاء الدين في سنة إحدى وثمانين، ونقل فدفن بتبريز.

ولما عاد منكوتمر مهزوماً من الشام، حمل صاحب الديوان إلى همدان، فهلك أبغا ومنكوتمر، واختفى الأخوان، فمات علاء الدين في الخفية، ثم ظفر أرغون بالوزير فقتله.

توفي العلاء في ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين وستمائة، وله ثمان وخمسين سنة، ومن محاسن صاحب الديوان عطاء ملك أنه بنى مساكن كثيرة ظاهر بغداد، وهو الكشك الذي بين الحلبة، وباب الطغرية، كسره له أعيان التتار. وقد كانت بغداد على ما ذكره ابن النجار في أيام السلجوق إذا قدمها العسكر من العجم دخلوها ونزلوا في بيوت الرعية وخالطوهم، وامتزجوا بأهاليهم، وتصرفوا في القماش والحرير، فنزح كثير منها لهذه المفسدة الكبرى.

قلت: فأنشأ عطاء ملك هذه الأماكن الفسيحة المليحة لكف أذى العسكر. ثم أنشأ رباطاً كبيراً بالمشهد النجفي، وأجرى إليها الماء وإلى جامع الكوفة، وأنشأ المدرسة [. . .][1] على المذاهب الأربعة.

وفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، كان القحط بالعراق، فعمل داراً للضعفاء، وبراً للمستورين.

وهمّ بإنشاء قناطر على دجلة، وأمر بعمل بركة في وسط المستنصرية يصعد إليها بمدار، بعد أن كان يحمل الماء. وكان له مجلس يجتمع فيه العلماء، ويتناظرون، ويبحث معهم ويكرمهم. قال شرف الدين أحمد بن الكازروني [. . .][2] علي بن عيسى الكاتب قال: كاتبني الصاحب عطاء مالك [. . . .][3] وذلك في يوم بارد، وهو جالس على الرمل، وعليه قميص، وهو صابر وحامد لله:

لا تعجبين لما جرى فالخير فيه لَعَلّه قد كنت عبداً آبقاً يعصي الإله فَغَلّه

قال ابن عيسى وعمل الصاحب أيضاً:

لئن نظر الزمان إليك شزراً فلا تك ضيقاً من ذاك صدرا
وكن بالله ذا ثقة فإني أرى لله في الأمر سرّا
زماني إذ رماني لا أبالي فقد جاريته عسراً ويسرا

---

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) مقدار كلمتين غير بيّن، وكأن المراد صيغة من صيغ التحمّل.

(٣) كلمتان غير واضحتين.

وقد صاحبته ستين عاماً ... مضى وذقته حلواً ومرا
سلكت فجاجه سهلاً وحَزْناً ... وخضت بحاره مداً وجزرا
رأيت الدهر لا يبقى بحال ... يُرِيكَ الوَجْهَ ثم يريك ظهرا
إذا دُكَّتْ جبال الصبر دكاً ... ترى مني فؤاداً مستقرّا
ففي البأساء لم أخضع لبؤس ... وفي السراء لست أطيش كِبْرا

ولصاحب الديوان:

رعى الله أياماً لنا ولياليا نقضت ... وبرد العيش صافٍ مقوف
يدور علينا الكأس كأس فكاهة ... يلذّ لدينة لا حميّاً وقرقف
نأيتم فلا العين القريحة بعدكم ... رقا دمعها يوماً ولا تنزف
عصينا أحاديث العذول عليكم ... وغيّركم قول الحسود المحرّف
وكم عنّ للقلب الحزين مقرطق ... غرير كما شاء الجمال مشرّف
من التّرْك أما قلبه فيه قسوة ... الحديد وأما جسمه فهو مترف
يروم وصالاً من فؤاد معذب ... بحبكم فانصاع لا يتوقف
ولولا هواكم لم أكن عنه عادلاً ... ولا كنت من تقريبه أتعفف
تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة ... فنحيي ثمار الوصل فيها ونقطف
وإن كنتم تلقون من ذاك كلفة ... دعوني أبيت وحداً ولا تتكلفوا

وللشعراء عدة مدائح في صاحب الديوان، واختلف في شهر وفاته، فقيل في شعبان، وقيل في رابع ذي الحجّة، وقيل في خامس ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين.

٦٤٦٢ ـ الجويني، الوزير الكبير شمس الدين أبو المكارم محمّد بن محمّد

وزير هولاكو، والمتصرف بأقلامه في الأقاليم. وله ترسّل ونثر ونظم، ورزق من التقدم في الدولة التتارية ما لا مزيد عليه، وصيّر أخاه علاء الدين في العراق صاحب الديوان. وكان جواداً ممدّحاً، ينطوي على إسلام، وخير في الجملة. ولم يزل في رفعة وارتقاء إلى [. . . .](١).

فقتل في رابع شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

قال ابن الفوطي: سمعت منه قضاء بدمشق وتبريز. وقال غيره: لما تسلطن أرغون، سارع إلى ركابه الوزير شمس الدين، فصفح عنه أياماً، ثم تنمّر له، وعذبه، وأخذ أمواله وقتله. ولقد

٦٤٦٢ - المتوفى سنة (٦٨٣هـ).

(١) كلمات غير واضحة.

كتب وصية يقول فيها: وإن رأى الوصي حيفاً فليعذر، فإني سطرتها، وأنا عريان، والسيف مشهور.

ثم دفن رحمه الله بجنب أخيه عطاء ملك، وقد بلغا أعلى المراتب، والوزارات، ونالا من المال، والجاه والجود، ما لا يعبّر عنه.

وقبض ببغداد على ناظرها صاحب الديوان هارون بن الجويني، وعذّب. فللّه الأمر، وبيده الخير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٦٤٦٣ ـ المرسي، الشيخ العارف الكبير أبو العباس أحمد بن عمر بن محمّد الأندلسي المرسي الأنصاري

نزيل الإسكندرية. صاحب الشاذلي، وكان يجلس مع الشهود.

صحبه الشيخ تاج الدين ابن عطاء اللّه، والمجاور نجم الدين الأصبهاني، والشيخ ياقوت، وآخرون. قرأت بخط المحدث محمّد بن عرّام سبط الشاذلي قال: المرسي هو العلامة المحقق القدوة شيخ الوقت، وارث مشيخة قطب الدين، الأشعري معتقداً، إلى أن قال: ولولا قوة اشتهاره وكراماته، لذكرت له ترجمة جليلة. إلى أن قال:

توفي في سابع عشر شعبان، سنة ست وثمانين وستمائة بالإسكندرية.

٦٤٦٤ ـ ابن بُنيمان الأديب النديم الشاعر شرف الدين سُلَيمَان بن بنيمان بن أبي الجيش الهمداني ثم الإربلي

نزيل دمشق.

كان يديع وثمانين[(١)]، وكان من أبناء التسعين.

٦٤٦٥ ـ الدعيّ السلطان أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة البخاري

الذي توثّب بأفريقية، وزعم أنه ولد الواثق يَحْيَىٰ بن محمّد بن يَحْيَىٰ الهنتاني[(٢)]. وسم

٦٤٦٣ ـ المتوفى سنة (٦٨٦هـ). له ترجمة في «الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٦٤)، و«نيل الابتهاج» (٦٤)، و«نفح الطيب» (٢/ ٣٨٩).

٦٤٦٤ ـ له ترجمة في «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٣٥٦)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٥٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٥)، و«العبر» (٣/ ٣٦٢)، وعنده: «ابن يليمان» و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٢).

(١) كذا بالأصل، وفي «العبر»: «توفي في دمشق في عاشر صفر، وقد كمل التسعين» ذكره في وفيات سنة ست وثمانين، ونحو هذا في بقية المراجع.

٦٤٦٥ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٨/ ١٧٥)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦/ ٣٠٢).

(٢) في «الوافي» يحيى بن محمّد بن عبد الواحد بن عمر الهنتاني.

نفسه الفضل، والتفّ عليه خلق، وأقبل في عسكره، ودخل مدينة تونس، وظفر بملكها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم بن يَحْيَىٰ بن عبد الواحد فسجنه ثم ذبحه صبراً، وتمكّن ودانت له البلاد بالقحة والجراءة[(١)]. وتلقب بأمير المؤمنين، وعرف الناس بأنه زغل، وأنه دعيّ، ثم أساء السيرة، فانتدب له أخو المجاهد الأمير أبو حفص عمر بن يَحْيَىٰ وجمع العساكر، فخارت قوى الزغل، وذل واختفى، وبايع الناس عمر ولقّبوه بالمؤيّد، وقيل بالمستنصر.

ثم إنه ظفر بأحمد الدعي وعذبه، فأقرّ بأنه أحمد بن مرزوق، ثم هلك تحت السياط وكانت دولته دون عامين، وذلك في سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

وكان المجاهد المقبول، قد توثّب أيضاً على ابن أخيه المخلوع، وأخذ منه الملك، واستمر أربعة أعوام إلى أن قتل.

٦٤٦٦ ـ ابن أبي المنصور، العماد شيخ القراء بدمشق وإمام التجويد عماد الدين علي بن يعقوب بن أبي زهران الموصلي الشافعي

أخذ عن أبي إسحاق بن وثيق، وحفظ «الوجيز» و«الحاوي»، وسوّد شرحاً للشاطبية وتخرج به جماعة. وولي الإقراء بعد الزواوي بالصالحية.

توفي في صفر سنة اثنتين وثمانين، وله إحدى وستون سنة، سامحه الله.

كان ذا شهامة وجلادة. وله فكّ[(٢)] قوي بالأداء، وفصاحة.

عريه من الرقة والخشية، ويكثر ذلك في قراء التجويد.

٦٤٦٧ ـ ابن مهنّا، ملك العرب أبو الفضل عيسى بن الأمير مهنا بن مانع بن حديثة بن فضل بن الأمير ربيعة الطائي

زعيم آل فضل عرب الشام.

---

(١) في «الوافي»: «وقام بالوقاحة».

٦٤٦٦ ـ المتوفى سنة (٦٨٢هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٥٠)، وعنده: «ابن زهران»، وفي «شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٨٢)، و«مرآة الجنان»، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٣٣)، و«ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٩٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٩٢)، و«تذكرة النبيه» (١/ ٨٣)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٨٤)، وهو علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمّد بن أبي زهران.

(٢) كذا فيما يظهر، وفي «العبر»: «كان فصيحاً مفوّهاً»، ونحو هذا في «الوافي» وغيرهما.

٦٤٦٧ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٥٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٩)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٦٤).

كان رئيساً شجاعاً سرياً مطاعاً، له أولاد نجباء، وكان كامل العقل، حسن الديانة وافر الجلالة، ذا منزلة عند الملك الظاهر، والملك المنصور.

أعطي مدينة تدمر ملكاً، وحضر مع الملك سنقر الأشقر يوم وقعة الجسورة، فلما تفلل جمعه، أخذه عيسى في ذمامه إلى ناحية الرحبة، ثم استولى على صهيون، وشهد المصاف على حمص سنة ثمانين.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وقد شاخ.

وتأمّر بعده ابنه حسام الدين مهنا، فامتدت أيامه. وتوفي قبل عيسى بأربعة أشهر. سيد آل مرّي وهو أخو فضل الأمير البطل بن حجي، وقد رأيته سنة سبع وسبعين بدار السعادة، وكان شجاعاً مقدّماً [. . . .][١].

وكان القاضي شمس الدين ابن خلكان يضيفه ويقول [. . . .][٢] عمنا كان يزعم أنه من ذرية جعفر البرمكي، ومن أولاد أخت هارون الرشيد، وكان ذا رتبة، ومنزلة عند الملك الظاهر.

خلف عدة أولاد أمراء.

والصحيح أنهم طائيون.

٦٤٦٨ ـ القَرْطَاجَنّي، العلامة اللغوي شاعر الأندلس أبو الحسين حازم بن محمّد بن الحسَن بن محمّد بن حازم الأنصاري الأندلسي

وقرطاجنّة من عمل مرسية. أخذ من جرير بن حطان المرسي، وابن أبي الشداد وغيرهما. مولده سنة تسع وستمائة.

وله تصانيف ونظم كثير، ألّف كتاب المشترك في اللغة، وألّف في القوافي، وله تأليف في علم البيان فائق، وله قصيدة ميمية في النحو، ومقصورة من نحور ألف بيت، وخمسين «قفا نبك» ضمّنها مدح النبي ﷺ علم[٣] ليس لأحد مثلها، ومدح ملوك الأندلس، وله موشحات بديعة، حتى قيل: كان متنبي زمانه.

---

(١) كلمتان غير واضحتين.

(٢) كلمتان غير واضحتين.

٦٤٦٨ ـ المتوفى سنة (٦٨٤هـ). له ترجمة في «الوافي بالوفيات» (١١/ ٢٧١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٧)، و«بغية الدعاة» (١/ ٤٩١)، و«نفح الطيب» (١/ ٢١٠)، و«أزهار الرياض» (٣/ ١٧٢)، و«كشف الظنون» ص (١٣٤٧) و (١٨٧٠)، و«الأعلام» (٢/ ١٦٣).

(٣) كذا بالأصل بخط جلي.

أخذ عنه [. . . .][١] وبالغ في تعظيمه في الأدب، وقال: مات بتونس في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٦٩ ـ الرشيد سعيد شيخ الحنفية وقاضيهم رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد البَصْرَوي

مدرس الشُّبْلِيّة. كان رأساً في الفقه، قويّ العربية، شديد الورع، ذكر للقضاء فامتنع، قال شيخنا ابن أبي الفتح: سمعت غير واحد يقول: ما خلّف مثله في المذهب، وله نظم جيد.

مات كهلاً في رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٧٠ ـ عَبْد الرَّحمن الشيخ الكبير الذي نفذه القان أحمد بن هولاكو رسولاً إلى سلطان الإسلام

كان والده مملوكاً، وربما من غلمان دار الخلافة فنشأ عَبْد الرَّحمن بالدار، ثم صار من فرّاشي المستعصم بالله، وكان اسمه: قراجا في الأول.

ولما قتل الخليفة واستبيحت بغداد نجا عَبْد الرَّحمن وقيل بل أسر وكان قد ظفر بجواهر نفيسة، ثم صُيِّر فراشاً للقان، ثم إنه تزهد وعمل الناموس، وسار إلى الموصل، فاتصل بالأمير أَيْبَك، وكان أيبك مهووساً بالكيمياء، فربطه عَبْد الرَّحمن، ومَخْرَقَ عليه، فمضى في صحبته إلى أَبْغَا، فدخل إليه عَبْد الرَّحمن وقال: رأيت رؤيا أن في قلعة دفينا من توابيت، وكان عَبْد الرَّحمن قد دفن هناك تلك الجواهر، فبعث معه أَبْغَا جماعة، فوقف وتردد ثم قال لهم: احفروا هنا، فحفروا فظهر الدَّفين، فعظم بذلك عند أَبْغَا وقرّبه، وخضع له، فربطه أيضاً بشيء من السيمياء والشعوذة، ثم اتخذ خاتمين على صفة واحدة، فأخرج أحدهما فأعطاه أَبْغَا وهو على حافة بحيرة عميقة، ثم قال: إن ألقيته في البحيرة استخرجته لك، فألقاه وقاما، فلما كان من الغد أقبلا، وقد عمل عَبْد الرَّحمن سميكة من خشب مجوفة ملأها ملحاً مع الخاتم الآخر ورماها في الماء، فغاصت ساعة وهو يهمهم ويرقي، فذاب الملح، فطفت السميكة والخاتم يبرق في فمها، فانبهر

(١) غير واضحة بالأصل، وربما ضرب عليها، ولعل المذكور هو «الشمني» كما في «الشذرات». هذا على أن المتبقي من الرسم لا يساعد كونه هو. فالله أعلم.

٦٤٦٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٤هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٥)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٢٤٥)، و«تالي وفيات الأعيان» رقم (١١٦)، و«بغية الوعاة» (٢٥٦).

٦٤٧٠ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ).

أبْغا، وأحضروها له، فأخذ الخاتم من فيها، ودك عَبْد الرّحمن فيها رصاصة وألقاها في البحيرة، فغاصت، والملك يتعجب.

ثم إنه اتصل بالملك أَحمد وحسَّن له الإسلام، فأسلم، ووعده بأنه يتملَّك، فتملَّك، فصار أحمد ينزل إلى زيارته، ويقبِّل يده، ولا يخالفه في أمر، فانتُفِع به في الجُمْلة، فأشار عليه بمصالحة صاحب مصر، وباجتماع الكلمة، فبعث رسلاً في ذلك.

ثم قال عَبْد الرّحمن: أنا أذهب في توثيق الصلح، فأقبل وفي خدمته عدد من المغول والكبار، فوصل إلى دمشق في آخر سنة اثنتين وثمانين، فأُنزل بالقلعة في دار رضوان، ورتب لهم أشياء مفتخرة، ثم بلغ السلطان ـ رحمه الله ـ مصرع أَحمد، وسلطنه أرغو ابن أبْغا، فاستُحْضِر عَبْد الرّحمن بقلعة دمشق ليلاً، وسمع ما قدم به، ثم أخبره بهلاك مرسله، فبقي عَبْد الرّحمن وأتباعه في القلعة معتقلين مدة، فلما كان بعد تسعة أشهر توفي هذا في آخر رمضان سنة ثلاث وثمانين ، ودفن بسفح قاسيون، وقد جاوز الستين، وكان مع طريقته مسلماً، حسن العقيدة، ديناً، لولا دخوله في السحر والزوكرة، ولما احتضر طلب ملك الأمراء الأمير فأتاه ليلاً إلى القلعة، فأجتمع به، فناوله عقد جوهر له قيمة عظيمة، ووهبه إياه، وأوصى إليه بما أحب، وتوفي؛ وبقي أتباعه في القلعة، وتطاول بهم الأمر، وأهمل جانبهم، وجاعوا وعروا، فعمل النَّجم يَحْيَىٰ منهم أبياتاً وبعث بها إلى النائب:

أولي بسجنك أن يحيط ويقتفي ... صيد الملوك وأفخر العظماء
خلعوا رسولاً ما لهم علم بما ... يخفى وما يبدى من الأشياء
لم يتبعوا هذا الرسول ديانةً ... وطلاب علم واغتنام دعاء
بل رغبة في نيل ما يتصدق ... السلطان من درّ وفيض عطاء
ويؤملون فواضلاً تأتيه من ... لحم وفاكهة ومن حلواء
نفروا من الكفار والتجأوا إلى ... الإسلام واتبعوا سبيل نجاء
فيقابلون بطول سجن دائم ... وتحسر ومجاعة وعناء
أكبادهم مقطوعة فكأنهم ... موتى وهم في صورة الأحياء
إن كان خيراً قد مضى أو كان شراً ... قد آمنت عواقب الأسواء
وإذا قطعت الرأس من بشر فلا ... تحفل بما يبقى من الأعضاء

فلما سمعها أطلق معظمهم، وبقي اثنان أو ثلاثة، قيل: أشار صاحب ماردين باعتقالهم.

ولعَبْد الرّحمن سفرات إلى الشام ومصر والحجّ، وكان لما قدم رسولاً لا يسيرون به إلا ليلاً.

٦٤٧١ ـ ابن حبيب، شيخ التجويد الكاتب البارع زكي الدين عبد الله بن علي بن حبيب البغدادي

شيخ رباط الأصحاب. تخرَّج به أئمة في براعة الخط.

قال السُّهْرَوَرْدي ويَاقُوت الكاتب. وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة، وقد مدحه بعض تلامذته بقصيدة مليحة، وكان عاقلاً مصوناً نسخ الكثير وشاع نُبله.

٦٤٧٢ ـ ابن الصَّبَّاغ، شيخ الطب جَالِينُوس العصر شمس الدين أبو منصور المبارك بن المبارك بن عمر البغدادي ابن الصَّبَّاغ

طبيب المدرسة المُسْتَنْصِرية، كان رأساً في الصَّنْعة، له مصنَّفات، وتخرَّج به جماعة، وطال عمره، ومتِّع بحواسِّه.

مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين، وقد نيَّف على المائة. قاله ابن الفوطي.

٦٤٧٣ ـ علي بن بَلْبَان، الشيخ المحدِّث العالم المفيد الرحّال علاء الدين أبو القَاسم المَقْدِسي الكَرَكِيّ النَّاصِريّ المشرف

ولد سنة اثنتي عشرة.

سمع ببغداد من: المحدِّث أبي الحسَن بن القطعي، والأنْجَب الحَمَّامي، وابن بَهْرُوْز وطبقتهم، وبالكَرَك من أبي المنجّا بن اللَّتِّي، وبدمشق من كريمة وجماعة، ومن ابن الجُمَّيْزي وعدّة، وبالثغر من ابن رواج والسِّبْط.

وكتب العالي والنازل، وخرج وجمع، وعني بهذا الفن، وعمل «الموافقات» و«المصافحات»، وغيره أحسن منه وأتقن، وكان صدوقاً، خيِّراً، متواضعاً، رَيِّض الأخلاق، فاضلاً، له نظم وفهم، أجاز لي مروياته.

٦٤٧١ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ).

٦٤٧٢ ـ المتوفى سنة (٦٨٣هـ).

٦٤٧٣ ـ المتوفى سنة (٦٨٤هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٥٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٨)، وفي «العبر» مفتوح اللام، لكن في «معجم الشيوخ» (٥٢٢) ساكنها، وكذا في «المعجم المختص» (٢٠٠). وترجم له كذلك في «المعين» (٢١٨)، وترجمه ابن تغري بردي في «الدليل الشافي» (١/ ٤٥٢)، والسيوطي في «بغية الوعاة» (٢/ ٥٢)، وغيرهم.

وكان يحضر مدارس الحنفية، وولي مشيخة العربية، ومشارفة الجامع الأموي، وإمامة مسجد الماشلي[١].

وحدَّث عنه: المزّي، وابن تَيْمِيَّة، وابن حبيب، والمَجْد الصيرفي، وابن مُطيع، والبِرْزَالي، وطائفة.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

وفيها مات البرهان الوزيري المُقرىء بدمشق[٢]، وعلاء الدين أبو بَكْر[٣]، والصائن الضرير مقرىء الروم[٤]، والطواشي شبل الدولة الصفوي الخزندار[٥]، والمنشىء عز الدين محمّد بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي صاحب «سيرة الظاهر»[٦]، والزاهد الشيخ محمّد بن حسن الإخميمي[٧]، والزاهد الشيخ محمّد بن عامر صاحب الميعاد ليلة السبت[٨]، ومحمّد بن ربيعة المَصْري، راوي السيرة، والشيخ شرف الدين محمّد بن القدوة الشيخ عثمان الرومي[٩]، وشيخ اللغة رضي الدين محمّد بن علي الشاطبي بمصر[١٠]، وشاعر بغداد تقي الدين علي بن عبد العزيز بن المَغرّي، له ديوان، وأبو بَكْر محمّد بن الأَنْمَاطي[١١].

٦٤٧٤ ـ ابن الأَنْمَاطي، الشيخ الجليل المُسْند أبو بَكْر محمّد بن الحافظ أبي الطاهر إسْمَاعيل بن عبد الله بن عبد المحسّن الأنماطي المَصْري

مولده بدمشق سنة تسع وستمائة.

---

(١) في «العبر»: الماشكي.

(٢) هو إبراهيم بن إسحاق المصري ـ الوزيري ـ، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٥).

(٣) هو البندقداري الأمير مولى الظاهر، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٨).

(٤) هو أبو عبد الله محمّد البصري المجوّد، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٦).

(٥) هو الأمير أبو المسك كافر الصالحي، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٨).

(٦) هو الملقب بالرئيس البليغ، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٨).

(٧) هو الزاهد نزل سفح قاسيون، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٩).

(٨) هو أبو عبد الله الصالحي، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٩).

(٩) هو الزاهد صاحب الزاوية، له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٩).

(١٠) له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٥٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٨).

(١١) ترجمته هي الآتية.

٦٤٧٤ ـ المتوفى سنة (٦٨٤هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٥٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢١٩)، ولم يذكره الذهبي في «معجم الشيوخ»، ولا في «المعجم المختص»، مع أنه على شرطه، فقد ذكر الصفدي فقال: «قال الشيخ شمس الدين ـ يعني الذهبي ـ سمعت عليه كثيراً بالقاهرة». فليستدرك على معجمه من هنا.

وسمع كثيراً: من الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، بالحضور، ثم سمع من ابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعِب، وهبة اللّه بن طاوس، والشمس العطّار، وابن عبد القادر، وابن أبي لُقْمَة، والشيخ الموفّق، وخلق كثير، ثم مات أبوه وله عشر سنين.

ثم سكن مصر، وروى الكثير، ومن مسموعاته «تاريخ دمشق»، للحافظ أبي القاسم، سمعه مُلَفَّقاً.

روى عنه: الخبَّاز، والدِّمْيَاطي، وابن يَعيش، والمِزِّي، وأبو حَيَّان، وأبو الفَتْح، والقُطْب، وخالي أبو الحسَن، وقاضيا القضاة ابن المَجْد الإِرْبِلي، وابن الأَخْنَائِي، وابن تَيْمِيَّة، وأخوه، وعدّة.

حدَّث بدمشق في أيام ابن عبد الدائم، وكان سهلاً في القياد، محباً في الحديث وأهله.

توفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة.

٦٤٧٥ ـ الساقي، الخطيب القدوة محيي الدين أبو نصر محمّد بن أبي شجاع بن أبي سعد بن مقدام الساقي الحَنْبَلي الضرير

خطيب جامع الخليفة.

ولد سنة اثنتي عشر وستمائة، وما أحسبه روى شيئاً[1]، كان فصيحاً، خيِّراً، ديِّناً، متعفِّفاً، تنزّه عن الجامكية، وكان طيب الصوت، ذكياً، فطناً، عالماً، جيّد المذاكرة، من العلماء العاملين، توفي ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيّعه الخلق.

٦٤٧٦ ـ البَيْسَاني، القاضي العلاّمة نَجْم الدين أبو حفص عمر بن نصر بن منصور الأنصاري البَيْسَاني الشّافعي

من كبار الأئمة.

ولد سنة ستمائة وقيل سنة إحدى، وقد لازم جامع الموصل أزيد من أربعين سنة، وحَدَّثني الحافظ محمّد بن منيان عن عبد صالح كان وهبه عمر الشيخ فخدمه زماناً، قال كان الشيخ ينفق من الغيب وما طلبت منه درهماً أقل أو أكثر إلا قال لي خذه من الكوّة، فآخذ طلبته سواء بسواء.

قلت: هذه كرامة، وبعض العلماء يقول الورع الاستقناع، ومن أخذ ذلك يجوز أن يكون مخدوماً.

٦٤٧٥ - المتوفى سنة (٦٨٣هـ).

(١) قلت: لكن ذكر صاحب «توضيح المشتبه» (١/ ٦١٢) أن ابن الفرضي قد روى عنه.

٦٤٧٦ - المتوفى سنة (٦٨٠هـ).

وروى عنه: أبو العلاء الفرضي وقرّظه، وقال: مات في سابع عشر جمادى الآخر سنة ثمانين وستمائة، رحمه الله.

ومات في سنة ثمانين العلامة خطيب غرناطة ومقرئها أبو جعفر أحمد بن علي بن الطباع الرعيني المقرىء تلميذ الكوّاب، والشيخ إبراهيم بن جيعانة الشاغوري المولّه، وصاحب العراق، والمشرف أبغا بن هولاكو، بعَرَب همدان كَهْلاً على دين آبائه، ومات أخوه مَنْكُوتَمُر الذي هزمه المسلمون نوبة حمص، مات قبله جريحاً، واستشهد قاتله الحاج عز الدين أزدمر الجمدار(١). والجمال الفَيْلَسوف الفخر الحيسوب الإسكندراني بدمشق، وإسْمَاعيل بن أحمد بن يعيش المالكي، يروي عن الكِنْدِي، والكمال عبد الرحيم بن عبد الملك المَقْدِسي، والمجد عبد العزيز ابن الحسين الرازي الخليل، عن نيِّف وثمانين سنة، والحكيم الفَيْلَسوف الفخر عبد العزيز بن عبد الجبّار الخلاطي، وعلي بن مَحْمُود بن نبهان الربعي المنَجِّم الأديب، يروي عن ابن طَبَرْزَد، وشيخ النحو أبو الحسن علي بن محمّد بن الضايع بضاد معجمة الإشبِيْلي، تلميذ الشلوبين، وقاضي القضاة صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبد الوهّاب ابن بنت الأعز، وأمير الدين القاسم بن أبي بكر الإِرْبِلي، راوية مسلم، وقاضي القضاة نَجْم الدين محمّد بن أحمد بن سَنِيِّ الدولة، والمحدِّث شرف الدين محمّد بن المحب أحمد بن إبراهيم الكشي، وقاضي القضاة تقي الدين محمّد بن رزين الحموي، والحافظ أبو حامد بن الصابوني، والسّيد فخر الدين محمّد بن محمّد بن عبد الوهّاب المنقذي، ومسند العراق محمّد بن يعقوب بن أبي الدنيَّة، وأبو الغنائم المسلم بن علان القَيْسي، والنفيس هبة الله بن محمّد بن جرير الحارثي الزيداني، والبدر يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الشاعر، والشمس أبو بَكْر بن عمر بن يونس المزّيّ، وآخرون.

٦٤٧٧ ـ ابن رزين، الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الشّافعية قاضي القضاة تقي الدين أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى العامري الحموي الشّافعي

نزيل القاهرة وحاكمها ومفتيها.

ولد بحماه سنة ثلاث وستمائة، وحفظ جمع «الوسيط» و«المفصّل» للزَّمَخْشري، وبحثه

---

(١) وقد مضى خبر ذلك فيما تقدم مبسوطاً، وكما في «العبر» (٣/ ٣٤٢).

٦٤٧٧ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٤٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٨)، و«النجوم الزاهرة» (١٧/ ٣٥٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٩٢)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١/ ٤٧٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٩).

بحلب على الموفَّق ابن يعيش، وأفتى ابن ثمانية عشر عاماً، وحفظ «المُستصفى»، ومقدمَتَي ابن الحاجب، وبرع وساد، وتلا بالسبع على العلم السخاوي، ولازم ابن الصَّلاح، وحدَّث عنه بعلوم الحديث، وعن كريمة القرشية، وولي الوكالة بدمشق، ثم تحوّل في سنة هولاكو إلى مصر، وولي مناصب وجالس ابن عبد السّلام، تفقه به قاضي القضاة ابن جماعة والمَصْريون، ودرّس بقبة الشّافعية، وبالظاهرية، ثم ولي القضاء فامتنع من أن يأخذ عليه جامكيّة دِيْناً وورعاً، وكان مقصوداً بالفتاوى من البلاد.

حدَّث عنه: ابن جماعة، والدِّمْيَاطي، وطائفة، وكان من العلماء العاملين الأتقياء المتورعين، قلّ أن ترى العيون مثله، توفي في رجب سنة ثمانين وستمائة، فولي القضاء بعده الإمام وجيه الدين البهيشي.

٦٤٧٨ ـ ابن الصَّابُونيّ، الشيخ الإِمام المحدِّث الحافظ المفيد المُسْند شيخ الدار النورية جمال الدين أبو حامد محمّد بن العلم علي بن مَحْمُود بن أَحمد بن الصَّابوني المحمودي المَصْري ثم الدمشقي المعدَّل

ولد سنة أربع وستمائة. سمع ابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاعِب، وابن البنّا الصوفي، وابن أبي لُقْمَة، ولم يظهر له شيء عن الكِنْدِي، ثم طلب بنفسه، وسمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأُمَنَاء، والمسلم المازني، وابن صبّاح، وابن الزَّبِيْدي، ووالده، وعلي بن رحال، وعلي بن مختار، ومرتضى بن العفيف، وابن رواحة، وطبقتهم.

وكتب العالي والنازل، وجمع وخرَّج، وتميَّز، وكتب الكثير، وصنَّف في المؤتلف والمختلف، وجلس مع الشهود.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن العطّار، والمِزّي، وابن صَصْرَى، والبرهان الذهبي، والبِرْزَالي، وابن الكيال، وعدّة من الأحياء. وأجاز لي مروياته في سنة ثلاث وسبعين، وقد لحقه بلغم ونسيان، فتغير قبل موته بنحو من سنة أو سنتين فليعلم ذلك. ذكر لي تغيّره البرهان الذهبي وابن أبي الفتح.

مات في نصف ذي القعدة سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٧٨ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/٣٤٦)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٦٩)، و«مرآة الجنان» (٤/١٩٣)، و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥٣)، و«معجم الشيوخ» (٨٠٢)، و«المعجم المختص» (٣١٢)، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/٢٥٥)، و«الوافي بالوفيات» (٤/١٨٨)، و«الدليل الشافي» (٢/٦٥٧).

٦٤٧٩ ـ ابن أبي الدَنِية مُسْند العراق شهاب الدين أبو سعد محمّد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن خطاب بن أبي الدنية البغدادي

شيخ المستنصرية. ولد سنة تسع وثمانين. وسمع في حياة ابن كُلَيْب، سمع من أبي الفتح المِندائي، وحَنْبَل الرُّصَافي، وضياء الدين أبي أحمد بن سُكَيْنَة، وابن الأخضر، وعمر بن طَبَرْزَد، وعلي بن جابر، وابن الحرَيْف[١]، وحضر، ويقال إنه سمع، من ابن الجوزي، وأجاز له يَحيَىٰ بن يونس، وابن كُلَيْب، وابن الجوزي، وذاكر بن كامل، وعدّة.

وكان بقية المسندين ببغداد، والبُوصَيْري[٢]، والأَرْتَاحي، والخُشوعي، والقاسم بن عمر.

حدّث عنه: الدِّمْيَاطي، وأبو العلاء الفَرَضي، وعبد الرزّاق الفُوطي، وأبو سعد عبد اللّه بن محمّد بن الحُبُلي، وتقي الدين الدَّقُوقي، وابن الشيخ عبد الصَّمد وآخرون.

مات في رجب سنة ثمانين وستمائة[٣].

وفيها مات الخطيب شيخ القراء أبو جعفر أَحمد بن علي بن الطباع الرعيني بغرناطة، والمفسِّر الزاهد موفّق الدين أحمد بن يوسف بن حسن الموصلي الكواشي، وملك العراق والعجم أَبْغا بن هولاكو، وأخوه مَنْكُوتَمُر على دين المغول، والشمس إِسْمَاعيل بن أَحمد بن يعيش المالكي الدمشقي، والكمال عبد الرحيم بن عبد الملك المَقْدِسي الصالحي، ومجد الدين عبد العزيز ابن الحسين الخليلي، ثم المُقْرِىء العلامة فخر الدين عبد العزيز بن عبد الجبّار الخلاطي الحكيم، وقاضي القضاة صدر الدين عمر بن عبد الوهّاب بن بنت الأعز الشّافعي، وأمين الدين القاسم بن أبي بكر الإِرْبِلي، راوي صحيح مسلم، وقاضي القضاة نَجم الدين محمّد بن أَحمد بن سنيّ الدولة، وقاضي القضاة تقي الدين محمّد بن الحسين بن رزين الحموي

٦٤٧٩ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٤٦)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٣٦٩)، وعندهما كالذي هنا: «الدنية» بالنون قبل الياء المثناة من تحت. وفي «تذكرة الحفّاظ» (١٤٦٦): «الدثنة». بالثاء المثلثة بعدها نون، وفي نسخة أخرى من «التذكرة» هي النسخة المكية: «الدينة» بالياء ثم النون. وفي «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٢٨): «الدنية» مثل النسخة المكية للتذكرة، وقال الصفدي: «ويقال الديني». وفي «توضيح المشتبه» (٤/ ٢٤) (٤/ ٨٢) (٤/ ٣٣٨)، فإنه ضبطه نقلاً عن المصنف مثل «الوافي» والنسخة المكية للتذكرة، وقال: بكسر أوّله ـ مع التشديد ـ ثم مثناة تحت ساكنة، ـ ثم النون الموحدة من فوق ثم هاء، ـ ثم ذكر محمداً هذا وأخاه عبد الوهّاب .. ونحو هذا وقع في الاستدراك لابن نقطة (٢/ ٦٢٥).

(١) في «العبر» بالخاء المعجمة، وفي «الوافي» بالحاء المهملة.

(٢) كذا بالأصل، وفي هذا الإيراد سقم.

(٣) ووقع في «الوافي بالوفيات»: سنة سبعين وستمائة، وهو وهم، إن لم يكن مما عملته أيدي النسّاخ وربما المصححين!.

بمصر، والحافظ جمال الدين محمّد بن الصابوني، وشمس المسلمين بن محمّد بن علان القيسي[1].

٦٤٨٠ ـ ابن عَلاّن، الشيخ الإمام الفاضل المُسْنِد الجليل شمس الدين أبو الغنائم المُسَلَّم بن محمّد بن المُسَلَّم بن مكي بن خلف بن علان القيسي العلائي الدمشقي الكاتب

مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع من: حَنْبَل جميع «المُسْنَد»، ومن ابن طَبَرْزَد، ومحمّد بن الريف[2] وابن مُلاَعب، وهبة الله بن طاوُس، والكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، والسُّهرَوَرْدِي، وجماعة. وأجاز له الخُشُوْعي، والقاسم بن عساكر، وأبو سعيد بن الصفّار، والعماد الكاتب، وعدّة. وحدَّث بالمسند بدمشق، وبعلبك.

حدَّث عنه: أبو الحسين بن اليونيني، والدِّمْيَاطي، وابن أبي الفتح، وابن تَيْمِيَّة، وابن العطَّار، والمِزّي، والخرَّاط، وشرف الدين ابن مُنَجَّا، والشيخ محمّد بن أبي الحسَن، وسعد الدين الحارثي، والبِرْزَالي، وخلق سواهم.

وكان شريفاً نبيلاً سخياً متصوّناً، ولي نظر الديوان بدمشق مرة في سنة ستين وستمائة، ثم نظر الجهات القبليّة، ونظر بعلبك، ثم ترك الخدمة وأقبل على شأنه، وقُرِّرَ مسمّعاً بدار الحديث الأشرفية، وهو جد قاضي القضاة نَجم الدين ابن صَصْرَى لأمّه.

أجاز لنا مروياته.

توفي في ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة.

ومن مسموعه «الغَيْلاَنِيَّات» و«القَطِيْعِيَّات» «والزهد» لابن المبارك، و«الأشربة» لأحمد، وجزء الغطريف، و«الصيام» ليوسف، و«الترمذي»، و«أبي داود»، الكُلُّ من ابن طَبَرْزَد، وكان قد ألزم نفسه بتلاوة ختمة كل يوم إلى أن توفي، وبقي كذلك بمارسين، رحمه الله، واتفق خروج روحه مع آخر سورة فاطر.

---

(١) قد مضت تراجم أكثر هؤلاء، وستأتي بقية.

٦٤٨٠ - المتوفى سنة (٦٨٠هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/ ٣٤٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٩)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٣)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (٩١٨)، و«المعين» (٢١٨)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٧٣٤)، و«السلوك» (٣/ ٧٠٥).

(٢) في «معجم الشيوخ»: «الرنف»، بنون، وقد مضى في ترجمة ابن أبي عصرون «الدنف» بالدال المهملة، وهو الصواب، والدال مفتوحة، والنون مكسورة كما في «توضيح المشتبه» (٤/ ٣٠٨).

٦٤٨١ ـ ابن الدَّرَجِيّ، الشيخ العالم المُقرىء المُسْند الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الصفيّ إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحْيَىٰ بن علوان القرشي الدمشقي الحنفي

إمام المدرسة العزِّيَّة بالكشك.

ولد سنة تسع وتسعين. وأجاز له أبو جَعْفَر الصَّيْدلاني، وأبو الفخر أسعد بن روح، وإدريس، وعفيفة الفارقانية، والمُؤيَّد بن الاخوة، وطبقتهم، وسمع من: أبي اليُمْن الكِنْدِي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وأبي الفتوح البَكْري، سمع منهم أجزاء يسيرة، وحدَّث في آخر عمره بالمعجم الكبير للطبراني بالإجازة.

حدَّث عنه: المِزِّي، وابن تَيمِيَّة، وابن العطَّار، وابن شامة، والبِرْزَالي، وعدة، وأجاز لنا مروياته. حجّ في آخر عمره، فمات يوم قدوم الركب في سابع صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وما ظهر سماعه من الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني إلا بعد موته، وكان خيراً، ومات في سنة إحدى الفقيه أمين الدين أَحمد بن عبد الله بن الأشتري الحلبي، وقاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أَحمد بن محمّد بن خلّكان الإرْبِلي المؤرِّخ، والعماد إسْمَاعيل بن إسْمَاعيل بن جُوسَلين البَعْلي، والمُقرىء صاحب أبي الجُوْد فخر الدين إسْمَاعيل بن هبة الله المليحي، وزاهد بغداد أبو عبد الله بن أبي بكر الحَنْبَلي كُتَيْلَة، وواعظ بغداد جلال الدين عبد الجبَّار بن عبد الخالق بن عكبر، ومقرىء دمشق زين الدين عبد السلام بن علي البرداوي، والوزير علاء الدين عطاء ملك الجويني، وسلطان تِلْمِسَان يعمراسن[1] بن عبد الوادّ، ونجيب الدين المقداد بن أبي القاسم القَيْسِي.

٦٤٨٢ ـ المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي ابن المقداد الشيخ الجليل الأمين العدل الخيِّر الفاضل المُسْنِد نجيب الدين أبو المرهف القيسي الصَّقِلّي الأصل، الشّافعي، التاجر السفّار

نزيل دمشق.

٦٤٨١ ـ المتوفى سنة (٦٨١هـ). له ترجمة في «العبر» (٣/٣٤٦)، و«معجم الشيوخ» (١٢٥)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٧٣)، و«البداية والنهاية» (١٣/٣٠٠)، و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥٦)، و«الوافي بالوفيات» (١/٣٢٧)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/٥٥٦).

(١) ويقال: عمراس، وقد ضبط هذا في موضعه.

٦٤٨٢ ـ المتوفى سنة (٦٨١هـ). ترجمته في «العبر» (٣/٣٤٩)، و«المعجم المختص» رقم (٣٦١)، و«المعين» (٢١٧)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٧٥)، و«المعجم» للذهبي (٩١٩).

مولده ببغداد سنة ستمائة.

سمع: عبد العزيز بن الأخضر، وأحمد بن الدُّبَيْقي[١]، وعبد العزيز بن مَنِيْنَا، وعبد الله بن أحمد المنصوري، وأبا منصور الرزّاز، وأبا القاسم موسى بن سعيد الهاشمي، وثابت بن مشرف، وأبا[٢] البقاء العكْبَري، وغيرهم ببغداد، وأبا الفتوح بن الخَضْري، وأبا الحسَن بن البنّا بمكة، وأجاز له داود بن الفاخر، وطائفة، وكان صاحب كتب وأثبات، وفيه علم وعقل وديانة.

حدَّث عنه: والدي، والمِزّي، وابن العطّار، وابن الخبّاز، والبِرْزَالي، والوجيه السَّبْتي، وابن يعيش، وعدّة[٣]، روى الكثير، توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٦٤٨٣ ـ ابن المجبر، المحدِّث المُقرىء شرف الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم أبو عيسى القرشي الدمشقي الكتبي الناسخ

مولده في ربيع الأول سنة عشر وستمائة. . . . .[٤] البغدادي الوكيل عبد الحكيم.

أجاز له ابن كُلَيْب وابن الجوْزي وغيرهما. وسمع من: ابن الأخضر جامع الترمذي فيما بلغني.

سمع منه: ابن الفوطي، وعبد العزيز بن أبي الدر، وصدر الدين ابن حمويه.

مولده في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وتوفي في سنة سبع وسبعين وستمائة، ببغداد.

---

(١) في «المعجم المختص»: الدبيثي، وهو خطأ، وأما في «معجم الشيوخ» فعلى الصواب كالذي هنا.

(٢) في الأصل: «وأبي».

(٣) منهم المصنف رحمه الله كما ذكر ذلك في «المعجم المختص» وأورده في «معجمه» (٩١٩) كما قدمت.

٦٤٨٣ ـ المتوفى سنة (٦٧٧هـ).

(٤) كذا بالأصل، ولعله سقط شيء من الناسخ، فإن الكتبي صاحب الترجمة، مذكور في «توضيح المشتبه» (٧/ ٣٨٠ ـ ٣٨١) وأنه حدَّث عن أبي عبد الله محمّد بن غسان الأنصاري، وترجمه صاحب «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٣١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٨)، بل كذلك المصنف الذهبي في «العبر» (٣/ ٣٤٥)، وليس عند أحد منهم ذكر لأي من المذكورين هنا في شيوخه ولا الآخذين عنه. ووفاته عندهم جميعاً سنة ثمانين وستمائة، ومما يذكر ثبوت تحريف، وانتقال من ترجمة لأخرى أنه ذكر له هنا في الترجمة مولدين مختلفين سنة إحدى وسبعين، وسنة عشر وستمائة!!. نعم، قد ظهر ما كنت ظننته، من سقوط ورقة كاملة في هذا الموضع، وأن بقية هذه الترجمة، هي ما كان تقدم في آخر ترجمة ابن الصائغ محمّد بن محمّد بن عبد القادر، عند قوله «اشتغل ورحل، وسمع من محمّد بن محمّد بن السباك، وابن روزبه والقطيعي. . .» ثم ذكر أنه زوّر طباقاً وسماعات، فهذا هو المذكور في ترجمة ابن الكتبي هذا، فهو هو. وكنت ذكرت هناك أن ثمة تداخل في التراجم، واستظهرت أن غير التطابق مع ترجمة ابن الصائغ، هو للكتبي هذا، فالحمد لله على التوفيق.

٦٤٨٤ ـ ابن طرخان، الشيخ ولي الدين أبو بَكر ابن محمّد ابن طرخان الصَّالحي الحَنبَلي المُقرِىء بالألحان

شيخ جليل مرضي، سمع ابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاعِب حضوراً، ومن ابن قدامة، وابن أبي لُقْمَة، وجماعة. روى الكثير، وأسمع أولاده.

روى عنه ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي؛ وأجاز لي، توفي في جماد الأول سنة تسع وسبعين.

٦٤٨٥ ـ ابن النّنّ، الشيخ الإمام الفقيه العَبْسي شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن مسعود البغدادي الشّافعي

وُلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد العزيز ابن مَنِينَا، وسُلَيْمَان الموصلي، ويَحْيَىٰ بن ياقوت الفرّاش، وثابت ابن مشرف، وكان ثقة فاضلاً.

حدَّث عنه: الشيخ علي ابن العطّار، وأبو حيّان النّحْوي، والشيخ علي بن يعيش، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وقطب الدين عبد الكريم، وأبو خالد الفارقي، ومحمّد بن إبراهيم الدهني(١)، وجماعة سواهم، وأجاز لي مروياته.

مات بالإسكندرية في رجب سنة تسع وسبعين وستمائة، رحمه الله.

وفيها مات الفقيه محمّد داود بن إلياس البعلي، والمفتي ابن مسعود بن سُكّر، والفقيه عبد الساتر بن عبد الحميد الحنبلي، والشيخ يوسف الفُقّاعي ابن موهوب، وشيخ الرافضة النجيب أبو القاسم العود، بجزّين، ويوسف بن مرة ببغداد، والزين أبو بَكر ابن طرخان.

٦٤٨٦ ـ الكمال الشيخ الصالح المُسْنِد كمال الدين أبو محمّد عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمّد بن قُدامة مقدام الجماعيلي الصالحي الحَنْبَلي

سمع من حَنْبَل الكبير حضوراً في الخامسة، ومن عمر بن طَبَرْزَد، وأكثر، ومن الكِنْدِي،

٦٤٨٤ ـ المتوفى سنة (٦٧٩هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» رقم (١٠٢٠).

٦٤٨٥ ـ المتوفى سنة (٦٧٩هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» رقم (٧٤٦)، و«العبر» (٣/ ٣٤١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٦٤)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٤٧)، و«النن» بنونين كما في «تبصير المنتبه» (١/ ١٠٧) وغيره.

(١) أو «اللذهبي».

٦٤٨٦ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٦).

ومحمّد بن الذّنِف، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَاني وطائفة، وأجاز له أبو جَعْفر الصَّيْدلاني، رعفيفة، وخلق.

وحدَّث عنه: ابن العطّار، وابن تَيْمِيَّة، والشيخ محمّد بن قوّام، والمِزّي، والمَجْد الصَّيْرفي، والبِرْزَالي.

وهو سبط الشيخ أبي عمر، وجدّه هو ابن عم أبي عمر. وكان صالحاً، قانتاً، ذكاراً.

توفي سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٧ ـ الإِرْبِلي، الشيخ الجليل العَدْل المُسْنِد أمين الدين أبو محمّد القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة الإِرْبِلي التاجر السفّار المُقرىء

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة بإربل تقريباً.

وسمع من: المُؤَيِّد الطوسي في سنة عشرين وستمائة، وحدّث بصحيح مسلم بطوله.

وحدّث عنه: ابن أبي الفتح، وابن تيميَّة، وإخوته، وابن الوكيل، والمِزّي، وعلاء الدين الخرّاط، والبِرْزَالي، وزين الدين عبادة، وجماعة. وأجاز لي مروياته، سألت المِزّي عنه فقال: شيخ جليل قديم المولد، كان يذكر أن أباه سفَّره إلى نيسابور مع إخوته، وأنه سمع الصحيح من المُؤَيّد الطوسي، سمعناه منه اعتماداً على قيله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلّكان وغيره فأثنوا عليه خيراً، وحَدَّثني الحافظ أبو محمّد البِرْزالي أن الشيخ فخر الدين ابن البخاري حدّثهم أن والد القاسم الإربلي كان تاجراً، فاجتمع بأبي، وقال: أما تخلّي ولدك علياً يرحل معنا، ويسمع من المُؤَيّد الطوسي، فلم يفعل أبي، ثم إنه سافر بابنه، وحَدَّثني بعد أن الإربِلي قال لهم: كان لي فوت في صحيح مسلم، فأعيد بالقصد على المؤيد، وذكره الإربِلي أنه كان عنده ثبت بسماع الكتاب فذهب منه.

قال ابن خلكان: أخبرني غير مرّة أن مولده سنة أربع وتسعين، وسمع من: المؤيّد الطوسي.

فقال شيخنا ابن أبي الفتح بلغني عن القاضي ابن خلّكان أنه رأى ثبت الإربِلي بصحيح مسلم.

وقال الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر: اسمعوا عليه، فسماعه صحيح.

ثم قال ابن أبي الفتح: سمع الصحيح في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة، قلت: وكان من عدول [. . . . .][1] السّاعات في آخر أمره، حميد السيرة، ويعرف بالمُقرىء بالعادلية.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٧ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٧)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٣)، و«معجم الشيوخ» (٦٣٤) للذهبي، و«المعين» (٢١٦).

(١) كلمة مثل «يحب» أو «تحت» أو نحو هذا، فلتحرر.

٦٤٨٨ ـ الكَوَاشي، العلاَّمة المفسِّر الزاهد الورع القدوة موفَّق الدين أبو العباس أَحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصلي الكواشي

شيخ الموصل. مولده بقلعة كواشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة، وتلا على والده بالسبع، وسمع من: عبد المحسن بن خطيب الموصل، وأبي الحسَن بن رَوْزَبَة، وطائفة، وأخذ بدمشق عن أبي الحسَن السخاوي.

وصنَّف تفسيرين، كبيراً، وصغيراً.

وقيل إنه اشترى قمحاً من قرية الجابية التي من فتوح عمر وحمله في خزانة، ثم زرعه بيده وخَدَمَهُ، وحصده فكان لا يموتُ منه، ويسبق في الزرع.

وله وقع في النفوس، وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتألُّه، أضر قبل موته بأعوام، وكان ينكر على صاحب الموصل وغيره، ويؤثر عنه كرامات وأحوال، ولأهل تلك الديار فيه اعتقاد عظيم لعلمه وزهده.

قال تقي الدين القضاعي بحثت عنه سنة ونصفاً وأتيته وقد أضرّ فدفعت الباب ولم أتكلم، فقال: من ذا؟ أبو بَكْر؟. فاعتددت بها كرامة له، وقرأت عليه تفسيره فلما انتهيت: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ قال: قف، وأجاز لي باقيه، وقال: حتى لا تقول كمل الكتابَ[(١)].

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما[(٢)].

٦٤٨٩ ـ البَطرني، شيخ تونس في القراءات والحديث الإمام أبو العباس أَحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح الأنصاري المغربي البطرني المالكي

أخذ القراءات عن أبي محمّد عبد اللّه بن عبد الأعلى الشَّبَارْتي صاحب ابن عون[(٣)]، وعن أبي بكر ابن مَشْليون، وطائفة.

٦٤٨٨ ـ المتوفى سنة (٦٨٠هـ). ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٤٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٦)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٢)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٣٧١١)، و«نكت الهميان» (١١٦)، و«غاية النهاية» (١/ ١٥١)، و«بغية الوعاة» ص (١٧٥).

(١) كذا من ترجمة الشيخ الكواشي، ولعل شيئاً سقط من الناسخ، أو ذهبت ورقة من الأصل بكاملها، والكواشي من وفيات سنة ثمانين وستمائة.

(٢) كذا وجدت في رأس الصفحة قبل الشروع بترجمة البطرني.

٦٤٨٩ ـ المتوفى سنة (٧٠٣هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ٣٢٢)، و«الوافي بالوفيات» (٨/ ٢٠٤)، و«أعيان العصر» (١٤٢/أ)، و«غاية النهاية» (١/ ١٤٢).

(٣) في «الوافي»: صاحب ابن عون الله.

وروى عن: صالح بن محمّد بن وليد، ومحمّد بن أحمد بن ماجه، وعلي بن محمّد الكتاني وعدّة.

تلا عليه بالسبع ابن جابر الواداياشي، وأبو فارس ابن أبي زكنون، فقرأت وفاته في برنامج أبي فارس في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة بتونس، وتبرّك الخلق بجنازته.

قال أبو فارس: أخذت عنه: السبعة، ويعقوب[1]، وعرضت عليه «الشاطبية» و«الملخص»، و«الشهاب»، وسمعت منه «الموطأ» و«الصحيحين»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«الدارقطني»، وأربعين مؤلفاً في القراءات رحمه الله [..........][2] والتاج يَحْيَىٰ بن دهمان السنبلي التاجر، والزاهد علي بن أبي بكر المُقْعَد بكَفَرْبَطْنَا، والتاج محمّد بن محمّد الخادم مجاوراً مكة، والقاضي أحمد بن محمّد بن أحمد الطحّان السبع، والعدل شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب، والشيخ محمّد بن الشوّا المُقْرىء بقبر الستّ، والموقع شرف الدين محمّد بن الموقع شمس الدين سعد بن محمّد بن سعد بدمشق، وناظر السكر شهاب الدين محمّد بن أبي بكر بن حمزة الحَنْبَلي، والمُقْرىء محمّد بن قاسم بن الأحمر الحلبي المسند، وكمال الدين موسى بن قاضي القضاة أحمد بن خلُكان خطيب كَفَرْبَطْنَا، وست الفقهاء بنت خطيب بيت الأبّار عماد الدين داود بن عمر، وآخرون. وشيخ السنبلية والطاحونة بدر الدين علي بن محمّد السمرقندي الحنفي، والنَجم إبراهيم بن مَحْمُود العقرباني الشاهد، ونائب حمص عز الدين أَيْبَك الحموي، والركن أحمد بن المناديلي، وخطيب القرية عمر بن كثير الشاعر، والإمام شمس الدين محمّد بن عبد الكريم بن السماع القرشي، والمحدِّث عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غار الشروطي، والطبيب النَّحْوي شهاب الدين أبو بَكْر بن يعقوب الساعوري، باليمن كهلاً، ومحيي الدين محمّد بن يوسف المَقْدِسي المَصْري النَّحْوي، وأبو محمّد ظافر بن أبي القاسم النابلسي، وأبو عمرو محمّد الدباغ الإشبيلي.

توفي بسبتة قرأ على الدبّاج، وأجاز له أبو الحسين ابن زينون، وكان كاتباً.

٦٤٩٠ ـ القَبْتَوْرِيّ العلامة المُقْرىء أبو القَاسم خلف بن عبد العزيز بن محمّد بن خلف الغَافِقِي الأندلسي القبتوري ثم السبتي الكاتب

مولده سنة خمس عشرة وستمائة، وتلا بالسبع على أبي الحسَن الدبّاج[3]، وقرأ الشفاء بسبتة

---

(١) هو يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله قارىء أهل البصرة، المتوفى سنة خمس ومائتين.

(٢) كلمتان غير واضحتين، ضبّب فوقهما الناسخ، لكن يفهم أن المراد ذكر من توفي في هذه السنة.

٦٤٩٠ - المتوفى سنة (٧٠٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» رقم (١٦٥٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٧١)، و«بغية الوعاة» (٢٤٢ ـ ٢٤٣)، و«نفح الطيب» (٢/ ٥٩٥)، و«درة الحجال» (١/ ٢٦٢) رقم (٣٩٤).

(٣) وكذا قرأ عليه كتاب سيبويه.

على عبد الله بن أبي[1] القاسم الأنصاري، وله باع مديد في صناعة الترسُّل والنظم الرائق، مع التقوى والخير والفضائل، وله إجازة من الرضي ابن البرهان، والنجيب بن الصَّيْقَل، وكتب لأمير سبتة، وحج سنة تسع وثمانين، فحدَّث بتونس عن شيخنا العراقي، ثم حجّ سنة خمس وتسعين، وجاور زماناً، وأخذ عنه الطلبة.

توفي بالمدينة في أوائل سنة أربع وسبعمائة عن تسعين سنة إلا سنة.

٦٤٩١ ـ الأوحد، الملك الأوحد الأمير الكبير تقي الدين شاذي بن الملك الزاهر محيي[2] الدين داود بن صاحب حمص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن الملك محمّد بن الملك أسد الدين وزير الديار المَصْرية وفاتحها شيركوه بن شاذي بن مروان الحمصي ثم الدمشقي

ولد سنة ثمان وأربعين وستمائة، وحفظ القرآن، وساد أهل بيته، وكان ذا رأي وسؤدد وفضيلة، ومهابة.

سمع من: الفقيه اليونيني والزين ابن عبد الدائم، وسمّع ولده عبد الملك صلاح الدين من ابن البخاري، وغيره. وسمع منه: البِرْزالي وغيره.

توفي بالبقاع، ونقل فدفن بتربة أبيه بقاسيون في صفر سنة خمس وسبعمائة، وكان أحد الأمراء الكبار.

٦٤٩٢ ـ الرقّي، الشيخ الإمام العلاّمة المذكر القدوة المخلص القانت الربّاني شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن أَحمد بن محمّد بن معالي الرقي الحَنْبَلي الزاهد، نزيل دمشق

ولد سنة نيف وأربعين وستمائة. تلا بالروايات على الشيخ إبراهيم القُفْصي، وصحب الشيخ عبد الصَّمد بن أبي الجيش.

---

(١) كلمة «أبي» ليست في «الوافي»، وهي مثبتة في «الدرر» وغيره.

(٢) وفي بعض تراجمه: «مجير الدين».

٦٤٩١ ـ المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ١٨٣)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٧٢)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٨٥)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٩٢) رقم (١٣٤)، و«تذكرة النبيه» (٢٧٠)، و«السلوك» (١/ ٢١)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢١٩)، و«ترويح القلوب» (٤٢) (٤٣)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (٢/ ٢٤٨). وقد وقع في «الدرر» أن وفاته سنة خمسين وسبعمائة، وهو خطأ.

٦٤٩٢ ـ المتوفى سنة (٧٠٣هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ١٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٧٤)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٣٨٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٤٩)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (١٢٢)، و«العبر» (٤/ ٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٣٨).

وروى لنا عنه: جزءاً من حديث أبي حفص الكتاني، وعني بالتفسير وبالفقه والتذكير، وبرع في الطب، وشارك في المعارف، وله النظم والنثر، والمواعظ المحرِّكة إلى الله، وكان عذب العبارة، لطيف الإشارة، ثخين الورع، صادقاً، متعفِّفاً دائم المراقبة، داعياً إلى الله، لا يلبس عمامة بل على رأسه طاقيّة، وخرقة صغيرة، وعليه وقار وسكينة، وله تواليف ومختصرات، وقد ألّف تفسيراً للفاتحة في مجلّد، وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد.

توفي ليلة الجمعة في نصف المحرم سنة ثلاث وسبعمائة بمنزله المصنوع له بجنب المنارة الشرقية بالجامع، عن نحو من ستين سنة، وشيّعه أمم لا يحصون إلى الجبل[١]، وكثر التأسّف عليه، رضي الله عنه.

وقيل: ولد سنة سبع وأربعين تقريبًا، وكان طويلاً، قليل الشيب. اقتصر عليه[٢] وقام وله ورد بالليل، وكان سريع الكتابة حسنها.

قلت: كان هو وأخوه الفقيه إبراهيم غريبين بالنبهية، وكان أبوهما يجهّز البزّ، فولد له شيختا علي ببلد السن قرية من أعمال الموصل.

توفي بالثغر في ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة، وأخوهما الشيخ محمّد بن أحمد من أهل خانقاه سعيد السعد. توفي سنة تسع وسبعين وستمائة.

سمع حضوراً من ابن بهروز ببغداد، من ابن رواج، وعلي بن زيد اليشارشي، رأيته بمصر.

٦٤٩٣ ـ ابن الصَّوَّاف، الشيخ الإمام المُقرِىء المعمَّر شرف الدين أبو الحسين يَحْيَىٰ بن نجيب الدين أَحمد بن الشيخ عبد العزيز بن عبد اللّه بن علي الجُذَامي ابن الصواف الإسكندراني المالكي الشروطي

ولد سنة تسع وستمائة. وسمع: في سنة خمس عشرة وستمائة من ناصر الأغماتي، وسمع من: محمّد بن عماد «الخِلَعِيَّات» في سنة عشرين وستمائة، وسمع من: جمال الدينَ ابن الصفراوي، وتلا عليه بالثمان، وسمع من: جعفر الهمداني، ومن جدّه، وطائفة، ثم إنه كبر وثقل

(١) وقال في «معجم الشيوخ»: «لم ألحق مثله، ولم أشهد جمعاً مثل جنازته أبداً».

(٢) سقط من النسخة من هنا ورقة أو أكثر، وهذا المتبقي هنا هو آخر ترجمة الإمام المحدث علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي المعدّل، له ترجمة في «العبر» (٤/ ١١) وغيره.

٦٤٩٣ ـ المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٠)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٩٥٥) وعنده: «عبيد اللّه» بدل «عبد اللّه»، و«المعين» له كذلك (٢٦٦)، و«معرفة القراء الكبار» (٢/ ٢٩٧)، و«البرنامج» للوادي آشي (١٦٣)، و«غاية النهاية» (٢/ ٣٦٦)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٨٥)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٧٧٤)، و«درة الحجال» (٣/ ٣٢٨).

سمعه، وذهب بصره، فقرأت عليه فوجدته صَعْب المِرَاس، وانقطع صوتي ممّا أرفعه، فسمعت منه ثلاثة أجزاء، وتركت القراءات، وقد سمع منه الرجال بعدي، ولحقه القاضي تقي الدين السبكي بآخر رمق، فلقّنه أحاديث سمعها منه.

مات في ثاني عشر شعبان سنة خمس وسبعمائة.

٦٤٩٤ ـ بنت الأسعردي، المسندة المعمَّرة زينب بنت سُلَيمَان بن إبراهيم بن رحمة الأسعردي الدمشقي

نزيلة القاهرة. سمعتْ الصحيح من ابن الزبيدي، وسمعت من شمس الدين أَحمد بن عبد الواحد البخاري، وعلي بن حجاج السُلَفي[1]، وابن صبّاح، وكريمة، وأجاز لها خلق. سمعنا منها، وتوفيت في ذي القعدَة في سنة خمس وسبعمائة، وهي في عشر السبعين.

حدَّث عنها: السبكي.

٦٤٩٥ ـ القزاز، الشيخ المُقْرىء العابد المسند أبو عبد اللّه محمّد بن أَحمد بن أبي بكر بن محمّد الحرّاني القزاز أبوه الحَنْبَلي ابن أخت المحدِّث سراج الدين ابن شحاتة

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة بحرّان، وسمع فيما زعم من ابن رَوْزَبَه صحيح البخاري أو بعضه، وسمع في رحلته من إبراهيم بن الخيِّر، وأبي بكر عبد اللّه بن عمر بن النحَّال، والمؤتمن ابن قُمَيْرَة، وأبي الوقت الزكيدار، ومحمّد بن البدر بن المثّي، وعلي بن دكروش، ومحمّد بن إسْمَاعيل بن الطبّال، وتفرّد بأشياء.

وسمع: بمصر من بهاء الدين الجُمّيزي، وسمع الصحيح من صالح المدلجي، صاحب المأموني، وسمع من: الصائن البقال، والشَّرَف المُرْسي، وابن بنين، ومحمّد بن عبد اللّه بن

٦٤٩٤ ـ المتوفية سنة (٧٠٥هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ١٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤١)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١١٩)، و«معجم الشيوخ» رقم (٢٧٠) وعنده «هبة اللّه» بدل «إبراهيم» ولعله لقب، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/ ١٤٧٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٦٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٦٧).

(١) غير واضحة بالأصل تماماً، والمثبت من «العبر»، و«الدرر» و«الوافي» وغير ذلك.

٦٤٩٥ ـ المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٧٤)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٧٠٠)، و«العبر» (٤/ ١٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٢)، و«العقد الثمين» (١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨)، وقد اضطرب كلام الذهبي فيه، ففي «العبر» أورده في وفيات سنة سبع وسبعمائة، وأما في «معجم الشيوخ» فذكر أنه توفي سنة خمس وسبعمائة، وهذا الثاني هو الصواب على ما في «الدرر» وغيره. و«شحاته» كذا بالأصل، وهي لهجة في «شحادة» عند من يبدل الدال تاء.

إبراهيم المخزومي، وبحلب من أبي الحجاج ابن خليل، وكان تلاّء لكتاب الله متزهداً، صاحب نوادر، ودعابة.

حَدَّثني أنه تلا بمكة أزيد من ألف ختمة، وأنه اتكأ في ميزاب الكعبة فتلا فيه ختمة، فلعله قرأ سورة الإخلاص ثلاثاً.

حدَّث بدمشق وبالحجاز.

وتوفي إثر رجوعه إلى مكة في ذي الحجة سنة خمس وسبعمائة.

٦٤٩٦ ـ ابن شهاب، الشيخ المعمَّر أبو عبد الله محمّد بن عبد المنعم بن شهاب القاهري ابن المؤدب، وأخو شيخنا عيسى

سمع من ابن باقا، وتفرّد.

حدَّث عنه: الإمام تقي الدين السّبكي، وشمس الدين بن خلف، وجماعة. توفي سنة خمس وسبعمائة، لم أقع[1] به.

٦٤٩٧ ـ القلانسي، مفيد بغداد المحدِّث جمال الدين أبو بَكْر أَحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر[2] البغدادي القلانسي

مولده في جُمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، وعني بالرواية، وهو ابن عشرين سنة، وسمع الكثير من الشيخ عبد الصَّمد، ومحمّد بن أبي الدنية[3]، وابن وَزْخَر، وابن بلدجي، وعدَّة، وخرّج وأفاد، وكتب، وروى سنين.

حدَّث عنه: التقي محمّد بن مَحْمُود الكَرْخي[4]، وابنه أَحمد، وأحمد بن عبد الغني الوفاياتي، وعبد الله بن سُلَيْمَان العرّاد، ومحمّد بن يوسف بن منكلي[5].

٦٤٩٦ ـ المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٢)، و«العبر» (٤/ ١٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٠).

(١) وعبارة ابن حجر نقلاً عن المصنف: «لم أجتمع به».

(٢) في «الدرر»: «ابن أَبي الدر»، بإسقاط الباء الموحدة. وهو خطأ.

٦٤٩٧ ـ المتوفى سنة (٧٠٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ٢١٦)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٤٣)، و«أعيان العصر» (٩٩/ ب)، و«المنهل الصافي» (١/ ٣٧٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠)، و«المعجم المختص» (٣٠).

(٣) وقد قدمت الخلاف في ضبطها عند ترجمته، ولعل الصواب «الدُّبَيْقة».

(٤) وفي بعض «نسخ الوفيات» الكرجي. بالجيم، وانظر «توضيح المشتبه» (٧/ ٣٠٤ ـ ٣١٦).

(٥) وكذلك أجاز للمصنف رحمه الله، كما ذكر في «المعجم المختص» وفاته ذكره في «معجم الشيوخ» مع أنه على شرطه، فاستدركته عليه من هنا.

توفي في رجب سنة أربع وسبعمائة، وكان صدوقاً، كتب عن [. . . . .][1] في الإجازات كثيراً.

٦٤٩٨ ـ التَّبْرِيزِيّ، المُقرىء المعمَّر نظام الدين محمّد بن عبد الكريم بن علي التبريزي

ولد بتبريز في سنة ثلاث عشرة وستمائة تقريباً، ونشأ بها، وسافر مع أبيه[2] للتجارة، وأقام بحلب خمس عشرة سنة، وسمع بها من ابن رواحة، وقال: سمعت بها من بهاء الدين يوسف بن شداد، وكمل القراءات في سنة خمس وثلاثين على السخاوي إفراداً وجمعاً، وتلا بحرف أبي عمرو بالثغر على أبي القاسم ابن الصفراوي، وبمصر على ابن الرّماح، وتلا به وبغيره حتما على النجيب[3] الهمذاني، ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد، وأمّ الحلقة، وكان ساكناً متواضعاً، كثير التلاوة.

تلا عليه: بالسبع ولده، وتلوت عليه لأبي عمر، وسمعنا عليه جزء الأمالي بقراءة ابن منتاب.

مرض مدة، وهرم، وبقي في المارستان أشهراً.

توفي إلى رحمة الله في ربيع الآخر، سنة أربع وسبعمائة، وعاش ابنه المُقرىء شمس الدين محمّد إلى سنة ست عشرة، ومات بالكهولة.

٦٤٩٩ ـ الحَموي، الأمير الكبير نائب دمشق عز الدين أَيبَك التركي الحموي

ولي دمشق بعد الشجاعي، ثم في سنة خمس وتسعين تحوّل[4] وجعل في قلعة صرخد، ثم أنه قبل موته بشهر ولي نيابة حمص. ومات بها سنة ثلاث وسبعمائة في ربيع الآخر، وحمل في تابوت إلى تربته إلى شرقي عقبة دمّر، وقد شاخ، ولحيته صغيرة بيضاء في حنكه، وكان ساكناً عاقلاً، يتردد إلى داره شيخنا البدر الباذقي[5] يلقنه، وكان معروفاً بالشجاعة والإقدام.

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل، وعليها خطوط، لعله ضَرْبٌ، لكن في «المعجم المختص»: «وكتب في الإجازات نيابة عن شيوخ بغداد». وفي «الوافي»: «كتب عن المشايخ في الإجازات». فلعل الكلمة المبهمة هي: «المشائخ».

٦٤٩٨ ـ المتوفى سنة (٧٠٤هـ). ترجمته في في «معجم الشيوخ» للذهبي (٧٧٧)، و«معرفة القراء الكبار» له كذلك (٢/ ٦٩٦)، و«غاية النهاية» (٢/ ١٧٤)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٨٢)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣).

(٢) في «معجم الشيوخ»: مع ابنه.

(٣) في «معجم الشيوخ» و«الدرر»: المنتخب.

٦٤٩٩ ـ المتوفى سنة (٧٠٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٣٠)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢١٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٢٢)، و«الوافي بالوفيات» (٩/ ٤٧٩)، و«أعيان العصر» (٢٥/ أ/ ٩)، و«ذيل مرآة الجنان» سنة (٧٠٣)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٨/ ب)، و«المنهل الصافي» (٢٩/ أ).

(٤) في «الوافي»: عزل.

(٥) أو «البادقي»، أو «التاذفي» على ما في بعض المصادر الواردة، وقد قدمت الراجح فيما مضى.

٦٥٠٠ ـ المغاري الشيخ المسند الصالح ضياء الدين أبو مَحْمُود عيسى بن أبي محمّد بن عبد الرزّاق الصالحي العطّار

أبوه شيخ مغارة الدم، شيخ حسن، مليح الشيبة، طيب الأخلاق، وحدّث بالصحيح عن ابن الزبيدي، وسمع ابن صبّاح حضوراً، وسمع من: الإِرْبلي، وابن اللَّتِّي، وجعفر، وعدّة، وأخذ عنه: المحب، والمقاتلي، والواني، والطلبة. توفي في ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة.

٦٥٠١ ـ الرفاعي شيخ البطائح الإِمام تاج الدينْ أحمد بن الشيخ شمس الدينْ

شيخ كبير القدر، بقي مدة في المشيخة، وكان وقوراً عاقلاً فاضلاً، يكره دخول [. . .][1]، وأخذ [. . . . .][2] لبس منه الشيخ القدوة محمّد الشقاري، وأثنى عليه، ثم نزع شيخنا عن الخرقة لعدم أصلها في السنن.

٦٥٠٢ ـ أمير سلاح الأمير الكبير، مقدّم المجاهدين بدر الدين بَيْلِبَك الصالحي

أحد الشجعان المذكورين.

له غزوات ومواقف وفيه عقل وسياسة، شاخ وأسنّ، وكان من بقايا الصالحية.

توفي بمصر في ربيع الآخر سنة ست وسبعمائة، من أبناء الثمانين.

٦٥٠٣ ـ خضر بن السلطان الملك الظاهر بَيْبَرس التركي

يلقّب بالملك المَسْعُود. تملك الكرك بعد أخيه السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه

٦٥٠٠ ـ المتوفى سنة (٧٠٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢١٠).

٦٥٠١ ـ ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٣٩)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٣٥) ووفاته سنة أربع وسبعمائة.

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) كلمة غير واضحة.

٦٥٠٢ ـ المتوفى سنة (٧٠٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٤) وسمّاه: «بكتاش بن عبد الله»، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٢٤)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٤٨٦٢)، و«ذيل مرآة الجنان» (٤/ ٤٤)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٤).

٦٥٠٣ ـ المتوفى سنة (٧٠٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٤)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٨٣)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٢٩)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٣٩)، و«تاريخ الملك الظاهر» (٧٦ ـ ٢٣٣)، و«تشريف الأيام والعصور» (٨٨م)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٢٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤١١)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٣٣)، و«تذكرة النبيه» (١/ ٥٣ ـ ٦٦ ـ ١٠٢)، و«كنز الدرر» (٨/ ٢١٩ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣٥ ـ . . .)، و«السلوك» (١/ ٧٧٤)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٣٥ ـ ٣٧)، و«المنهل الصافي» رقم (٩٨٠)، و«بدائع الزهور» (١/ ١١١)، و«الدارس» (١/ ٣٥٠)، و«تالي وفيات الأعيان» (٥٢).

سَلامُش إلى بلاد الاشكري النصراني، فأقام هناك دهراً، وتوفي أخوه، ثم أقدم خضر، وسكن مصر مدة.

فقيل إنه سقي[١] سنة ثمان وسبعمائة، وكان من أحسن الرجال شكلاً وعقلاً، مات كهلاً.

٦٥٠٤ الدِّمْيَاطي، شيخنا الإمام العالم الحافظ البارع النسّابة المحمود الحجّة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين أبو محمّد وأبو أحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسَن بن شرف التوني الشافعي

صاحب التصانيف. مولده بتونة قرية من أعمال تنّيس، في آخر عام ثلاثة عشر وستمائة، وكان منشأه بدمياط، ويعرف أولاً بابن الجامد[٢] وكان من الملاح في وقته.

حَدَّثني ابن حرمي الفرضي عن شيخٍ دمياطي قال: كانوا إذا بالغوا في نقد العروس بالجمال قالوا: كأنما ابن الجامد.

تفقه بدمياط وتميّز في المذهب، وقرأ القرآن، ثم طلب الحديث بعد وقد صار له ثلاث وعشرون سنة.

سمع: بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين من أصحاب السِّلَفي، ثم قدم القاهرة وعني بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار مُعِيْدَه، ثم حجّ سنة ثلاث وأربعين، ودخل إلى الجزيرة، وإلى العراق مرتين، وكتب العالي والنازل، وبالغ وصنّف إذ ذاك، وحدّث وأملى في وجود كبار مشيخته وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بسّاماً، فصيحاً نحوياً لغوياً، مقرئاً رائع القراءة، جيّد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، مكثراً، مفيداً، جيد المذاكرة، حسن المعتقد، مانعاً عن الدخول بعلم الكلام.

سمع من: أبي الحسَن بن المَقْدِسي، وابن عماد العامري، ويوسف بن عبد المعطي بن المخيلي، والعلم ابن الصابوني، وإبراهيم بن الخيّر البغدادي، وأبي نصر بن العلّيق، وأحمد ويَحْيَىٰ ابني العماد، وموهوب بن الجواليقي، وعبد العزيز بن يَحْيَىٰ بن الزبيدي، وهبة الله بن

---

(١) وقال في «العبر»: مات فجأة.

٦٥٠٤ - المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤١)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢١٨)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٤٢٤)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٧٨)، و«المعجم المختص» رقم (١١٢)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٧).

(٢) وكذا في «الدرر» وفي بعض النسخ الماجد، وفي بعضها «الحابد».

محمّد بن مفرج بن الواعظ، وعلي بن زيد النسارسي[١] وطاهر بن نَجم[٢] المطرّز، وشقيق المجاور، وصفية بنت عبد الوهّاب القرشية، وحمزة بن أوس الجمّال، ومحمّد بن محمّد بن محارب القيسي، وإبراهيم بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن الخبّاب، وابن عمه أبي الفضل أحمد بن الخبّاب، وعبد الوهّاب بن رواج، وعبد اللّه بن الحسين بن رواحة، وأبي الحسَن محمّد بن عمر بن ياقوت، وأبي الحسَن علي بن هبة اللّه بن الجمّيزي، وحسين بن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز بن النقار الكاتب، ومظفر بن عبد الملك الفوّي، وأبي علي منصور بن سلمة بن الدباغ، ويوسف بن محمّد الساوي، وعَبْد الرَّحمن بن مكي السجاد، ومحمّد بن الحسَن السفاقسي خاتمة من سمع حضوراً من السِّلَفي، وسمع بدمشق من عمر بن البراذعي، والرشيد بن مسلمة، ومكي بن علاّن وطبقتهم، وبدمياط من خطيبها الجلال عبد اللّه بن الحسن الشافعي. وبحرّان من عيسى بن سلامة الخياط، وبماردين من عبد الخالق بن أنجب النشتبري، وبحلب من الحافظ ابن خليل، فأكثر، فلعله سمع منه مائتي ألف حديث، وبالموصل من أبي الخير إياس الشهرزوري صاحب خطيب الموصل، وبمصر من عبد الكريم بن عَبْد الرَّحمن بن البراني، حدَّثه عن خطيب الموصل أيضاً وعنده عدّة من أصحاب السِّلَفي، و[. . . . .][٣]، وابن عساكر، وقد ذكرناهم، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز، وابن بري النَّحْوي، وإسْمَاعيل بن عوف، ويَحْيَىٰ الثقفي، وابن كُلَيب، ثم أصحاب ابن طَبَرْزَد، وحَنْبَل، والبُوصَيْري، والخُشُوْعي، وينزل إلى أصحاب الكِندِي، وابن مُلاَعب، والافتخار الهاشمي، وكتب عن طائفة من رفقائه، ومن هو أصغر منه فعَدَد معجمه ألف ومائتان وخمسون نفساً، وقد أجاز له أبو المنجّا ابن اللَّتّي، وأبو نصر ابن الشيرازي، وخلق، ويروي بالإجازة العامّة عن المؤيَّد الطوسي، وجماعة.

ومن مصنفاته كتاب «الصلاة الوسطى» مجلّد لطيف، كتاب «الخيل»[٤] مجلّد، وقد سمعتهما منه، وكتاب «قبائل الخزرج» مجلّد، «العقد المُثمن فيمن اسمه عبد المؤمن» مجلّد، «الأربعون المتباينة الإسناد من حديث أهل بغداد»، مجلّد، «مشيخة البغاددة» مجلّد، «السيرة النبوية» مجلّد. وله تصانيف كثيرة لم أقف على بعضها، وهي مهذّبة منقّحة، تشهد له بالحفظ والفهم، وسعة العلم.

---

(١) وجاء بالباء الموحدة من تحت بدل النون، كما في «معجم الشيوخ»، وجاء غير ذلك.

(٢) وفي «التذكرة»: ظافر بن شحم.

(٣) كلمة غير واضحة.

(٤) وقع في الدرر «الحيل» بحاء مهملة.

حدَّث عنه: الصالح جمال الدين عمر بن أبي جرادة العقيلي، والإمام أبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين ابن الأخنائي، وشيخ الشيوخ علاء الدين القونوي، والإمام أثير الدين أبو حيّان النَّحْوي، والحافظ جمال الدين أبو الحجاج المِزّي، والعلاَّمة تقي الدين السبكي، والعلاَّمة فخر الدين النويري، وخلق كثير من الرحّالين.

وحَدَّثَني عنه: طائفة منهم الثقة مَحْمُود بن خليفة، وقد قرأت عليه عدّة أجزاء، وما فاتني عنه من الأجزاء العالية أكثر، ولقد رأيت أني قرأت عليه في اليوم ثلاثة أجزاء القاضي أبي الأحوص العُكْبَري، ثم إنه طال عمره وتفرد بأشياء، وتكاثروا عليه، وآخر من ارتحل إليه صاحبنا أبو عمرو المقاتلي، فأكثر عنه.

سمعت أبا الحجاج الحافظ يقول: ما رأيت أحداً أحفظ من الدِّمْيَاطي، وسمعت شيخنا الدِّمْيَاطي يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ عليّ السراج بن سحابة نَتْفَ الإِبْط فحرّكه بالكسر فقلت: لا تحركه نفْح صيانه(١).

ذكر لي الدِّمْيَاطي أنه تلا: بالسبع على الكمال العباسي، وأراني الإجازة منه في مجلّد، وقد كان شيخنا أبو محمّد حمل عن الصنعاني عشرين كتاباً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسمع «جزء الحسن بن عرفة» من بضعة وثمانين نفساً، بالشام ومصر والعراق والجزيرة، و«جزء الأنصاري» عن أكثر من مائة شيخ، وأما علم النسب فمسلَّم إليه أربى فيه على المتقدمين، سكن دمشق مدة، وأفاد أهلها، ثم تحوّل إلى مصر ونشر بها علمه، وكان موسعاً عليه في الرِّزق، وله حرمة وجلالة، ومما خلف لابنيه ثلاثة آلاف مثقال.

قال أبو الفتح اليَعْمُري: هو أجمع أصحاب [.........](٢) رحلةً، وأرفعهم جلَّةً، وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم في منقوله ومفهومه، إلى أن قال: كان ينتقد كل رئيس، ويقر له بالنفاسة كل نفيس، لم يزل عاكفاً على العلم عكوف نوبة على حب [.........](٣) يلقي دروساً تحلو على الأسماع.

قلت: ما زال يسمع الحديث إلى أن مات فجأة، بعد أن قرىء عليه الميعاد، ثم صعد إلى بيته فغشي في البيت عليه.

وتوفاه الله تعالى في نصف ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة عن اثنتين وتسعين سنة، وصلّوا عليه بدمشق، صلاة الغائب، وكانت جنازته مشهودة. وله نظم جيد.

---

(١) ومراده أن «الإبط» بسكون الباء الموحدة.

(٢) كلمة مطموسة.

(٣) كلمات غير واضحة.

وبها مات خطيب حلب وحاكمها ومفتيها العلاء شمس الدين محمّد بن محمّد بن بهرام الدمشقي، توفي عن ثمانين سنة، وقاضي نابلس الشيخ مجد الدين سالم بن أبي الهيجاء الأذرعي الشافعي، وشيخ الإسكندرية المُقرىء شرف الدين يَحْيَىٰ أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصواف الحوراني في شعبان، وله ست وتسعون سنة، ومقرىء حماه الإمام علاء الدين محمّد بن أيوب البلاقي الحنفي، تلميذ أبي عبد الله القاضي، وخطيب دمشق ومحدثها الشيخ شرف الدين أَحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري المَصْري الدمشقي الشافعي النَّحْوي، في شوال عن خمس وسبعين سنة، والمعمّر مسند مصر أبو عبد الله محمّد بن عبد المنعم بن شهاب بن مؤدب الحدادين عن بضع وثمانين سنة والقاضي بدر الدين محمّد بن مسعود بن أيوب بن التوري الحلبي، وهو في عشر الثمانين، ومسندة القاهرة زينب بنت سُلَيْمَان بن إبراهيم الإسعردية.

قرأت على الحافظ الناقد أبي محمّد عبد المؤمن بن خلف بن يَحْيَىٰ بن أبي السعود سماعاً: أن سهلة بنت أبي نصر الكاتبة أخبرته، أنا الحسين بن أَحمد البغالي، أنا عبد الواحد بن محمّد الفارسي، أنا أَحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسي، نا جدي، نا روح بن عبادة، تا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت: ما نسيت الغبار على شعر صدر رسول الله ﷺ وهو يقول: اللهم إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة، إذ جاء عمار، فقال: ويحك أو ويلك يا ابن سُمَيّة تقتلك الفئة الباغية.

أخرجه مسلم والنسائي من حديث خالد الحذاء وابن عون عن الحسَن(١). وإسناده صحيح.

٦٥٠٥ ـ الفاروثي، العلاّمة سيف النظر نصير الدين أبو بَكْر عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الفارسي الفاروثي الشافعي

مدرِّس المستنصرية.

من كبار الشافعية، قدم دمشق وتكلّم، وبانت فضائله.

مات ببغداد في سنة ست وسبعمائة. وفاروث قرية من قرى شيراز.

---

(١) كلام المصنف يوهم أن كليهما ـ أعني مسلماً والنسائي ـ أخرجاه من طريق الحذاء وابن عون، كلاً منهما أخرجه عن الرجلين، وليس كذلك. فإن مسلماً هو الذي أخرجه عنهما جميعاً وأما النسائي فأخرجه من طريق ابن عون فقط. كما في تحفة الأشراف (١٨٢٥٤).

٦٥٠٥ ـ المتوفى سنة (٧٠٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٣)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٢).

٦٥٠٦ ـ العبيدي، شيخ الشافعية شمس الدين التبريزي

توفي سنة سبع وسبعمائة وخلف كتباً نفيسة[١]، وله تلامذة بتبريز.

٦٥٠٧ ـ خطلوشاه، نائب التتار

كان كافراً، ماكراً شاطراً، رفيع الرتبة، تولّى بالقصر، وخرج إليه الشيخ تقي الدين[٢] فكلّمه في الرعيّة، فتمرّد[٣] ولم يلوِ عليه، وهو كان مقدم التتار يوم شقحب، فرّ[٤] حافياً مهزوماً، وسار بالمغول لمحاربة صاحب جيلان، فبيته الملك دوياج، وبثقوا عليهم ماء البحر فغرق منهم عدّة، ورماه دوياج بسهم فقتله في أول سنة سبع وسبعمائة.

ودوياج هو الذي قدم الشام فمات وله تربة بسفح قاسيون.

٦٥٠٨ ـ ابن خُشْنام، القاضي المدبر شمس الدين إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردي الحُمَيْدي الحلبي الحنفي

كان أبوه قد روى عن داود بن العامر[٥]، وقُتِل في كائنة حلب.

روى عنه الدِّمْيَاطي وابن الظاهري. وهذا ولد سنة تسع وعشرين، وتفقّه، وسمع من: ابن يعيش النَّحْوي، وأبي القاسم بن رواحة، ومكي بن علاّن، وصحب ابن العديم ثم سكن حمص، وولي بها قضاء الحمصية، ثم عزل، ثم ولي إمامة جامع حمص، وكان شهماً، شجاعاً، جريئاً، وخدم غازان وداخل التتار وولي قضاء حمص من جهة غازان، وحكم وظلم، ثم خاف وسافر مع التتار، فولّوه قضاء خلاط فأقام هناك نحو ست سنين، ثم مات على قضائها.

٦٥٠٦ ـ المتوفى سنة (٧٠٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٣).

(١) يريد أنها نفيسة ثمناً، فذكر في «العبر» أنها تساوي ستين ألفاً.

٦٥٠٧ ـ المتوفى سنة (٧٠٧هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٨٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٤٨)، و«تذكرة النبيه» (١/ ٢٤٥)، و«كنز الدرر» (٩/ ٣١ ـ ٣٢)، و«ذيول العبر» (١٩ ـ ٢٠)، و«الدارس» (٢/ ٢٤٥)، و«ذيول تاريخ الطبري» (١٩).

(٢) يعني شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٣) في «الوافي»: فتنمّر، وهو أشبه بالصواب.

(٤) في «الوافي»: فرقّ.

٦٥٠٨ ـ المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٦/ ٦٨)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٢)، و«إعلام النبلاء بسيرة حلب الشهباء» (٤/ ٥٣٩).

(٥) في «الوافي»: داود بن الفاخر، وهو الصواب، وهو أبو الفتوح القرشي العبشمي الأصبهاني، تقدمت ترجمته فيما مضى من تراجم «السير».

سمع منه: البِرْزالي وغيره.

توفي نحو سنة خمس وسبعمائة. وكان غير أهل للأخذ عنه.

٦٥٠٩ ـ ابن سيد الناس الإمام النَّحْوي المحدِّث الفقيه جمال الدين أبو عمرو محمّد بن العلامة أبي بكر محمّد بن الفقيه أحمد[١] بن عبد الله بن محمّد بن يَحْيَىٰ بن محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن عمرو الربعي ثم اليَعْمُري يعمر بن ملك بن بهثة

مولده في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمائة بالمغرب.

وسمع ببجانة من أبيه والحافظ ابن الأبار، والمسند أبي الحسين أحمد بن محمّد بن سراج، وبتونس من أبي إسحاق ابن عياش، وأبي عمرو بن السقر، وبالإسكندرية من الحافظ منصور بن سليم، وبمصر من النجيب، وابن علاق، وعبد الهادي القيسي، وبمكّة من أبي اليمن ابن عساكر، وبطيبة من عبد الله بن محمّد بن حسان العامري، وطلب الحديث، وقرأ ونسخ بخطه المتقن، وسمّع أولاده، وأجاز له في سنة اثنتين وخمسين المحدِّث عبد الرحيم بن عبد المنعم بن محمّد بن القرشي، ومحمّد بن عبد الله بن أحمد الأيدي [.....][٢] سنة ثمان وستين وخمسمائة، وإسْمَاعيل بن يَحْيَىٰ الأزدي، وأحمد بن فرتون المؤرخ، ومن الشام ابن عبد الدائم، وشيخ المشايخ الحموي، والزين خالد، وخلق، وكان يدري اللغة والعربية، وله نظم وقضايا رأيته واقفاً مع ابنه، ولم أسمع منه.

أنبأنا الحافظ أبو الفتح الأندلسي أنا أبي، أنا أبو أحمد، أنا ابن بشكوال وذكر حديثاً.

قرأت بخط أبي الفتح أن أباه أنشده لنفسه:

بادر إلى الخيرات وأعمالها فإن المرء بأعماله
ولا بد أن يسأل عن جاهه بمثل ما يسأل عن ماله

---

(١) في «الدرر» (٤/ ٢١٣)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٢٨٩): «ابن محمّد بن أحمد...» فالمحمّدون عندهما ثلاثة.

٦٥٠٩ - المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١٣)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٢٨٩)، و«أعيان العصر» (٣٣/ أ)، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/ ١٥٠٣)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (١٦ ـ ١٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٢٦٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٩٠)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣٠٣)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٢٥٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠٨ ـ ١٠٩)، و«فوات الوفيات» (٢/ ١٦٩)، و«الأعلام» (٧/ ٢٦٣)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٩)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣٠٥)، و«البدر الطالع» (٢/ ٢٤٩)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ٢٦٩)، وغير ذلك.

(٢) خلل مقدار كلمتين.

ومن خط العلاء بهاء الدين ابن [.....][١] قال: كتبت لصاحبنا الإمام أبي عمرو ابن سيّد الناس في صدر كتاب:

بيني لديك لسانه وبنانه ... ويودّ لو معك انقضت أيامه

يشتاق منك فضائلاً ما مثلها ... إلا الغمام مواصلاً هيامه

وقد مرّ والده أبو بكْر وولده أبو الفتح تبعاً لجده.

توفي أبو عمرو في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وقد كان ولي مشيخة الكاملية بعد شيخنا ابن دقيق العيد، ثم أخذت منه لشيخنا ابن جماعة رحمهم الله.

٦٥١٠ ـ الجَعْبَرِيّ، الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل صالح بن تامر بن حامد الجَعْبَرِيّ الشافعي

مولده في سنة بضع وعشرين وستمائة. وسمع من: يوسف بن خليل، وعبد الحق المَنْبِجي، والضياء صقر، والنظام البلخي، ومجد الدين ابن تيميّة، وعبد الله بن الخُشُوْعي، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، وعدّة، وخرج له أمين الدين الواني[٢] مشيخة، ولي قضاء أماكن كبعلبك وناب بدمشق في القضاء والخطابة، واستسقى بنا وكان مليح الشكل، طويلاً، وقوراً، حسن الأخلاق، خيراً، عفيفاً، سلفيّ الطريقة، له قصيدة طويلة في الفرائض، وكان حميد الأحكام، رحمه الله.

توفي ببستانه بمقرى[٣]، وصلي عليه بجامع العقيبة، فدفن بسفح قاسيون في سادس عشر ربيع الأول سنة ست وسبعمائة، وقد قارب الثمانين، وأول ما ولي القضاء في سنة سبع وخمسين وستمائة.

روى عنه: البِرْزالي، وابن الفخر، والواني، والطلبة.

---

(١) كلمة غير واضحة.

٦٥١٠ ـ المتوفى سنة (٧٠٦هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٣٣٤)، و«المعجم المختص» رقم (١٢٩)، و«البرنامج» (١٦٩ ـ ١٧٠) للوادي آشي، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٥٢)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٨)، و«الدليل الشافي» (١/ ٣٥٠)، و«تذكرة النبيه» (٢٧٥)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٤٢)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٤٦٦). وعند بعضهم: «ثامر» بالثاء رابع الحروف.

(٢) في «المعجم المختص»: «الولي». وهو تصحيف، ويدل عليه الآتي من ذكر الواني مرة أخرى.

(٣) كذا بالأصل.

٦٥١١ ـ المريني، ملك المغرب السلطان الكبير أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب بن عبد الحق بن محيو[١] المريني المغربي الأعرابي

وبنو مرين عرب ذوو عدد من ظواهر فارس، تضرب بفروسيتهم الأمثال، لا يختلفون على حرب، بل يقاتلون في ثيابهم بلا جُنّة ولهم خفّة عجيبة على الخيل، وأول مظهرهم كان مع رئيسهم الأحور أبي سعيد عثمان بن عبد الحق بن محيو في حدود سنة ثلاث وأربعين وستمائة، عند وهن الدولة المؤمنية وإدبارها، فاستولوا على تازة، ثم بعد ثلاثة أعوام تملّك الأحور فاس، ثم توفي، فقام أخوه محمّد الأعرج، فلم يطوّل، ثم قام أخوهما أبو بكر، ثم ابنه عمر، فبقي أشهراً، وخلعه عمه المجاهد يعقوب، وتمكّن ودانت له المغرب، وبقي في الملك ثمانياً وعشرين سنة، فتوفي بالجزيرة الخضراء مرابطاً فتسلطن بعده ابنه أبو يعقوب هذا وتلقب بالأصفر، وهو الذي حاصر تِلِمسَان بعد السبعمائة مدة طويلة، فقُتِلَ بظاهرها، وثب عليه الخادم الأسود على فراشه ففتك به، بمواطأة من أخيه أبي بكر، وكاتب سرّه عبد الله بن أبي مدين، في ثاني عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة، ويقال في سنة سبع[٢].

وتسلطن بعده حفيده عامر بن عبد الله، ثم مات مسموماً بطنجة بعد سنة ونصف.

وتسلطن بعده أخوه أبو الربيع سُلَيْمَان بن عبد الله، وكانت دولته ثلاث سَنين، ومات على رباط الفتح.

وتسلطن الملقب بأمير المؤمنين عمّ أبيه أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب ين عبد الحقّ، فامتدت أيامه.

٦٥١٢ ـ الفزاري، الشيخ الإمام المُقرىء المجوِّد المحدِّث المفيد النَّحْوي البارع فخر الخطباء شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الصعيدي، ثم الدمشقي الشافعي

خطيب دمشق.

---

(١) في «الدرر» (٤/ ٤٨٠): «يحيو». بياءين، والمثبت هو الصواب.

٦٥١١ ـ المتوفى سنة (٧٠٥هـ). له ترجمة في «العبر» (٤/ ١٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤١)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٢٥)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٨٠).

(٢) لكن المعتمد عند المؤرخين الأول، وقد جزم بذلك المصنف في «العبر» حيث أورده في وفيات سنة خمس، ولم يشر لخلاف ذلك.

٦٥١٢ ـ المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٠)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢١٧)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (٣)، و«المعجم المختص» (١)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٧٩)=

ولد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وتلا القرآن بثلاث روايات على السخاوي، وسمع منه: كثيراً، وتلا بالسبع على غير واحد، وأحكم العربية على المجد الإربلي، قرأ عليه كتاب «المفصّل»، وسمع من: عتيق السلماني، والتاج القرطبي، ونَجْم الأمناء عَبْد الرَّحمن بن علي، وأبي عمر وابن الصلاح، وعدّة، ثم طلب الحديث بعد سنة ستين وأكثر عن ابن عبد الدائم، والكرماني، وابن أبي اليسر، وقرأ الكتب الكبار، وقرأ «المسند» على شيخ الشيوخ. وكان مليح القراءة، عذب العبارة، حسن الصوت، فصيحاً، مسرعاً، محرّراً للألفاظ، عديم اللحن، بصيراً بالعربية. تخرّج به عدّة من الفضلاء، وله يد في اللغة، ومشاركة في الرجال، وعلم قوي بالتفسير، مع التواضع والتودد، والكيس، والدعابة، وكان ينطوي على دين، وصدق، وخير، وله وُدّ في القلوب.

أخذ عنه النحو: ابن أخيه الشيخ برهان الدين وكمال الدين [. . . .][1] والخطيب نَجْم الدين القحفازي، وجماعة. وحدّث بالصحيح بإجازته من ابن الزبيدي. وولي مشيخة الرباط الكبرى، ومشيخة التربة العادلية مدة، ثم ولي خطابة جامع الشاغور، ثم نقل إلى خطابة البلد، وتلا عليه الشيخ محمّد البالسي، وبدر الدين بن بضحان، وقرأ على الكراسي، وقد حدَّث بالسنن الكبير للبيهقي.

توفي في العشرين من شوال سنة خمس وسبعمائة.

٦٥١٣ ـ سُنْقُر، بن عبد الله الشيخ المسند الخيِّر المعمَّر علاء الدين أبو سعيد الأرمني ثم الحلبي القضائي الزَّيْنيّ

ولد في حدود سنة ثمان عشرة وستمائة. وجلب إلى حلب في أول سنة أربع وعشرين وستمائة، فاشتراه قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ وسمع مع أولاده كثيراً، وكتبوا له في صفر وأنه لا يفهم بالعربي، ثم سمع في سنة خمس، وبعدها سمع من الموفّق عبد اللّطيف اللغوي،

= و(١٥٠١)، و«معرفة القراء الكبار» رقم (٦٨٢)، و«المعين» (٢٢٧)، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢)، و«غاية النهاية» (١/ ٣٣)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٨٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢)، و«بغية الوعاة» (١/ ٢٩٢)، و«درة الحجال» (١/ ٥٦)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٤٢)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ١١٩)، و«معجم المؤلفين» (١/ ١٣٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٥٤).

(١) طمست بالأصل.

٦٥١٣ ـ المتوفى سنة (٧٠٦هـ). له ترجمة في «العبر» (٤/ ١٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٣٠٦) له كذلك ـ أعني الذهبي ـ وكذلك «المعين» رقم (٢٢٧)، وفي «شذرات الذهب» (٦/ ١٤)، و«الدليل الشافي» (١/ ٣٢٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٤٩٦)، و«الدرر الكامنة» رقم (١٨٩٧).

وعز الدين ابن الأثير، والقاضي بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبي الحسَن بن رَوْزَبه وجماعة، وسمع «الثلاثيات» بدمشق من ابن الزبيدي، وسمع ببغداد من الأمجد الحمامي، وعبد اللَّطيف بن القبَّيْطي، وجماعة، وبمصر من عَبْد الرَّحمن بن الطفيل، وعمِّر، وتفرّد، وروى الكثير، وما حدَّث إلا ببعض مروياته.

وكان قد أكثر عن ابن خليل، وسمع منه: «المعجم الكبير» بكماله.

ارتحلت إليه أنا والمقاتلي، وكان طويل الروح، فيه سكون وحياء ومروءة، كان لنا عليه في اليوم والليلة ثلاثة مواعيد، وكانوا يثنون عليه، وكان يقول: أحضرت إلى حلب ولي خمس سنين.

خرَّجتُ له مشيخة، وخرج له أبو عمرو المقاتلي أخرى، وأكثر عنه ابن حبيب وولداه.

توفي في تاسع شوال سنة ست وسبعمائة بحلب.

وفيها مات كبير الأمراء المجاهدين أمير سلاح بدر الدين الصالحي، والخطيب شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن إمام الكلاّسة، والنصير عبد اللّه بن عمر الفاروثي الشافعي مدرِّس المستنصرية، وخطيب بيت لهيا بهاء الدين يَحْيَىٰ بن زياد الحرّاني، والقاضي تاج الدين صالح الجعبري، وصدر العراق جمال الدين إبراهيم بن السَّواملي، ومدرّس النجيبية ضياء الدين عبد العزيز بن محمّد بن علي الطوسي، شارح الحاوي، ومدرِّس الزنجبلية بدر الدين يوسف بن القاضي تاج الدين محمّد بن دياب بن البجيلي، وشيخ البوشية الصدر سيف الدين الرجيحي بن سابق بن هلال بن الشيخ يونس العقبي، وعلاء الدين علي بن مظفر الكتاني العزولي، المحدث، والقدوة العابد عبد للّه ابن مطرف الأندلسي الذي جاور ستين سنة، والطواشي الأمير الكبير شمس الدين صواب السهيلي بالكرك، في عشر المائة، والصدر بدر الدين محمّد بن فضل اللّه بن علي العدوي الموقع أحد الإخوة، روى عن الرشيد العراقي، وناظر الزكاة علاء الدين علي بن حسن بن عمرون الحلبي، والصدر عزيز الدين يَحْيَىٰ بن الفخر عمر بن يَحْيَىٰ بن الكرخي الكاتب، روى عن ابن البرهان، ونائب حمص سيف الدين الجوكندار المنصوري، والإمام يَحْيَىٰ بن منظور الإشبيلي، والإمام أبو بَكْر محمّد بن عبد اللّه بن منده الأنصاري الإشبيلي وكلاهما قرأ على الدبّاج.

٦٥١٤ ـ الصرصري، رئيس العراق ظهير الدين محمّد بن حسن بن عَبْد الرَّحمن بن عبد السيد بن محاسن الصرصري الحَنْبَلي

صَدْرٌ مُعَظَّمٌ في دولة أَبْغَا ومن بعده، وافر الجلالة، محترم الجناب معه فَرَمَان، كان لأبيه

٦٥١٤ ـ المتوفى سنة (٧٠٦هـ). له ترجمة في «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٠).

بهاء الدين من هولاكو، فَسَلِمَ هو وأقاربه وأصدقاؤه الصراصرة، لأنه كان يَتَّجِرُ إلى خراسان فعرفوه.

مولد الظهير سنة اثنتين وخمسين وستمائة ببغداد، وكان ذا مروءة وجود ومكارم وأموال، وجاه عريض، يزور الصالحين ويصلهم، ويبذل لهم، وبيته بيت كبير، وله مطالعة في العلم، ومشاركة، كان يتردد إليه حكّام البلد، فينجدهم(١) ويتفضّل، وكان عليه رواتب من الغلّة والكسوة، بلغ في العام من القمح سبعة عشر كراً، فالكرّ سبعة آلاف وثمان مائة رطل بالبغدادي، ولعله يجني اثنتي عشرة غرارة ويخرج من [...](٢) نحو عشرين كراً، وأياديه كثيرة، كان يفطر كل ليلة من رمضان مع مائة فقير وفقيه(٣) وعمل لأبيه لما مات في سنة سبع وسبعين وستمائة تربة فاخرة، ووقف عليها أملاكاً كثيرة، وأنشأ قنطرة ومسجداً، وأماكن، غرم عليها سبعة عشر ألف دينار، وبين صرصر وبغداد فرسخان وزيادة.

وكان له نحو من عشرين ضيعة معه مرسوم بأن لا يؤدي عنها شيئاً(٤)، وكان له نوّاب ووكلاء من أكابر بغداد كالظهير الكازروني، وابنه الجمال محمّد، وابن ابنه شرف الدين أَحمد، وكان على بابه نحو من عشرة خدّام، ولما مرض عاده متولي بغداد أدينه وقد تزوج بالسيّدة زبيدة بنت الملك هارون بن الوزير الجويني، فأصدقها اثني عشر ألف مثقال. اتفق أن غلامين له قتل أحدهما الآخر فأسرع بالخروج، فضربه القاتل بسكين في خاصرته، مات بعد ليلة لكونه وعده بزواج بنت جارية له ثم صرفها إلى الغلام المقتول(٥).

وتوفي على توبة وإنابة في شوال سنة ست وسبعمائة كهلاً. وشيّعه النائب أدينة والكبراء. نقلت أخباره من خط الشّرَف ابن الكازروني.

٦٥١٥ ـ الذهبي، المسند الأصيل شمس الدين أبو الفضل محمّد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الإرْبِلي ثم الدمشقي الذهبي

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وأجاز له أبو محمّد ابن البُنّ وجماعة.

---

(١) في «الدرر»: فيتحفهم.

(٢) كلمة تشبه: السبعة.

(٣) في «الدرر»: وفقيرة.

(٤) هو الفرمان الماضي ذكره في أول ترجمته من هولاكو.

(٥) وإيراد القصة في «الدرر» أوضح مما هنا ولفظ الحافظ ابن حجر: اتفق أنه كان وعد غلاماً له، بزواج بنت جارية له، ثم بدا له فزوجها لغيره، فبادر المذكور وقتل الزوج، فبلغ ذلك ظهير الدين، فخرج، فضربه القاتل بسكين في خاصرته.

٦٥١٥ ـ المتوفى سنة (٧٠٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٣٩)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٥)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٦٥).

وسمع من: المسلَّم المازني، وأبي نصر ابن عساكر، وابن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتي، ومُكْرم، والزكي البِرْزالي، وعدّة.

خرَّجْتُ له: مشيخة وذيلت عليها، وكان مكثراً، قد سمع «السنن الكبير» للبيهقي في سنة اثنتين وثلاثين من المُرْسي، وكان شيخاً عامياً يتبرّم(١) بالحديث.

سقط من سُلَّم فمات لوقته، ورُحِمَ إن شاء الله في رمضان وهو صائم سنة أربع وسبعمائة تفرّد بأشياء، وبلغ الثمانين.

٦٥١٦ ـ قاضي حلب، العلاّمة قاضي حلب ومفتيها وخطيبها شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن بهرام الدمشقي الشافعي

ولي القضاء مدة طويلة، وقد تفقّه بمصر على الشيخ عز الدين ابن عبد السَّلام، وبرع في المذهب، وتصدر، وخرج له [الأصحاب](٢) وكان محمود الأحكام على ضيق في خلقه.

صليت خلفه الجمعة وعدته في مرضه وكان قد صرف من الحكم بابن قاضي الخليل لكونه كان بخلاف قراسنقر في أغراضه.

مات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة وله ثمانون سنة.

٦٥١٧ ـ ابن السَّوامِلي، الصدر الكبير الأكمل رئيس العراق جمال الدين إبراهيم بن محمّد بن سعدي الطيبي السفار المشهور بابن السوامِلي

كان أبوه يعمل في السوامل وهي أوعية من خزف(٣)، فسافر هذا وله مال يسير، وأبعد إلى الصين، فَفُتِح عليه وتموّل إلى الغاية، ثم قبّله حاكم العراق بلاداً كباراً، فكان يؤدي المقرر لهم، ويرفق بالرعية، ثم صار بنوه ملوكاً، وكان ينطوي على دين وكرم، وبرّ واعتقاد في أهل الخير، كان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروثي في العام ألف مثقال، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتى

---

(١) في «الدرر»: غير صبور على التحديث.

٦٥١٦ ـ المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٣)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٢٠)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٧١).

(٢) غير واضحة بالأصل تماماً، والمثبت من «الوافي».

٦٥١٧ ـ المتوفى سنة (٧٠٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٣)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٤٣) وعنده السوابلي، و«الدرر الكامنة» (١/ ٥٨)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ١٣٦)، و«أعيان العصر» (٣٣/ أ)، ووقع عند بعضهم: «سعيد» بدل «سعدي».

(٣) في «العبر»: كالطاسات.

تضعضع حاله وقلّت أمواله، وكان جده من بلد الطيب، فانتقل لما دثرت الطيب إلى واسط يعمل السوامل، ثم تحوّل ابنه محمّد إلى بغداد من الخليفة الناصر، فتزوج ثم ولد له جمال الدين وتقي الدين محفوظ، فتعلّم الجمال ثقب اللؤلؤ وبرع فيها، وجمع دراهم، وقدِم واسط، فصحب الفاروثي، وعنه قال: ركبت أنا [وجدي إلى][1] الهند وغبنا فلم نرجع إلا ونحن لا نحصي أموالاً كسبناها، ثم سافرنا إلى الزنج ثم إلى الصين وإلى الخطا وأقام أخي بالمعبر، فوزر لصاحبها، واتصلت أنا بصاحب شيراز، ثم توكّلْتُ له، وجاءني أولاد نجباء، ثم نزل الوقت بمُوَكِّلي، وافتقر، وركبه دين، حتى مشى مرة معي وأنا راكب ومات سنة سبعمائة.

قلت: رد أمر بغداد والبصرة في دولة قازان إلى ابن السواملي، وعنّفوه في المطالبة حتى إنه قال لصاحبنا ابن منتاب: ما بقي لي شيء سوى هذا الحُبّ وأراني حُبّاً بثمانين دينار[2] وبعثه إلى الصين، فكسب الدرهم تسعة دراهم.

توفي في جمادى الأول سنة ست وسبعمائة وله ست وسبعون سنة، وقد ولي ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمَعْبر، وصار ابنه محمّد ملك شيراز، وابنه عز الدين كان كافل جميع ممالك فارس، في حدود السبعمائة.

٦٥١٨ - السيف المنطيقي[3]، العلّامة سيف الدين أبو الروح عيسى بن داود البغدادي الحنفي المصنّف

أخذ الجدل عن البدر الطويل، والفخر بن البديع، وتفقّه وشارك وبرع في المنطق.

وكان متواضعاً، ساكناً، مقتصداً، سمحاً، لطيف الشكل، حلو المجالسة، تخرّج به طائفة، كقاضي القضاة تقي الدين السبكي.

وشرح الموجز[4] إملاء من حفظه، و«الإرشاد» كذلك، وسكن مصر.

قال السبكي: قال لي: كان لي وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان، وولدت بخوارزم وقال له أيضاً في سنة خمس وسبعمائة لي تسعون سنة، فهذا تناقضٌ منه.

---

(١) غير واضحة في الأصل.
(٢) في «الدرر» و«الوافي»: فيه ثمانون ألف دينار.
(٣) في «الدرر» و«الوافي»: «المنطقي» بدون الياء بعد الطاء، وهو الصواب.
٦٥١٨ - المتوفى سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٠٢).
(٤) للخنجي.

توفي سيف الدين في جُمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة بالقاهرة.

٦٥١٩ ـ ابن حنّا، المولى الصاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد بن سليم المَصْري والد الصاحب محيي الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنّا

مولده سنة أربعين وستمائة.

وسمع من: سبط السِّلَفي جزء الذهلي، وسمع من: الشَّرَف المُرْسي، وبدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وله النظم والنثر، وشعره مدوّن.

حدَّث بدمشق وبمصر، وانتهت إليه رياسة عصره بمصر، وكان ذا تصون وسؤدد، وشكل حسن، ومكارم.

توفي في جُمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة.

كتبت عنه، وروى عنه أبو حيان وقال: كان محبّاً للفقراء، كثير الصَّدَقة والتواضع، متناهياً في المطعم والملبس والمنكح، جالسته، تمرّض وطال مرضه وأنشدني لنفسه(١).

٦٥٢٠ ـ إمام الكلاَّسة، خطيب دمشق الإمام المفتي شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أَحمد بن عثمان بن سَيَاوش الأَرمني الخلاطي، ثم الدمشقي الشافعي

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة.

وجوّد الختمة على أبيه وغيره، وتفقّه وكتب المنسوب، وسمع من: ابن عبد الدائم وجماعة، وكتب الطِّباق، ونشأ في صون وفضل، وكان ينطوي على برّ وعبادة، له سمت، وصمت، وشكل تام حسن، وصوت مُطْرِب، أمّ زماناً بالكلاّسة، ثم خطب إلى الخطابة، فولي بعد شيخنا شرف الدين دون السنة، سمعنا منه جزء ابن عرفة.

توفي فجأة في ثامن شوال سنة ست وسبعمائة، وقد ناب في تدريس الغزالية وقتاً.

٦٥١٩ ـ المتوفى سنة (٧٠٧هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١/ ٢١٧)، وقد طوّل له كثيراً.

(١) ضبّب الناسخ فوقها، لكونه لم يرد شعر بعدها، وقد أورد له صاحب الوافي كثيراً من شعره.

٦٥٢٠ ـ المتوفى سنة (٧٠٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٤ ـ ١٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٤)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٤٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١١٩)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٥٩٨)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٤).

ودخل عليه لص نوبة فجرحه وقتل ولده.

وتوفي والده إمام الكلاّسة أيضاً الزاهد المُقْرىء تقي الدين صاحب السخاوي في رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة، ثنا عنه أبو الحسَن ابن العطّار.

٦٥٢١ ـ ابن أبي القاسم، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدِّث الصالح بقية المشايخ مسند العراق شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي المُقْرىء الحَنْبَلي الناسخ

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمّعه والده الكثير من عمر بن مُكْرم، والحسَن بن الأمير السيد، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وزكريا العُلَبي، ورحل إليه، وكان بديع الخط، كامل العقل، متين الديانة، موصوفاً بالفضل والصّيانة.

أخذ عنه: ابن الفوطي، والفرضي، وابن سامة، وشهاب الدين القَزْوِيْني، وشمس الدين بن خلف، وجماعة. وكتب إلينا بمروياته.

باشر المشيخة بعد الكمال القَزْوِيْني. توفي أول رجب أو قبله [. . . .](١) سنة سبع وسبعمائة، وكان مر عليه مشايخ العلم(٢).

وفيها مات: كبير الشافعية بتبريز شمس الدين العبيدي(٣)، وأقضى القضاة جمال الدين محمّد بن عبد العظيم السقطي، ومقدم الجيش ركن الدين بَيْبَرس بن الصالحي الجالق، وشهاب الدين ابن مشرف(٤)، والمولى عز الدين محمّد بن أحمد الخزرجي، وتاج العرب بنت المسلّم بن علان، وشيخنا يَحْيَىٰ بن محمّد المكي بهاء، وخطلو الأشرفي، والمعمر يونس بن أحمد

٦٥٢١ ـ المتوفى سنة (٧٠٧هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» للذهبي (٧٥١)، و«المعين» (٢٢٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٥٣)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٥).

(١) كلمة غير واضحة، وفي «معجم الشيوخ»: توفي في آخر جمادى الآخرة.

(٢) وكان الذهبي أطال في «معجم الشيوخ» بذكر ما انفرد به من الكتب والأجزاء، سوى ما كان حصّل فذكر مما انفرد به: «تاسع الجعديات» و«الأطعمة» للدارمي، و«الذرية الطاهرة» للدولابي، و«ذم الكلام» للهروي، و«المسند» لعبد بن حميد، و«فضائل القرآن» لأبي عبيد، و«مسند الشافعي»، و«إصلاح المنطق»، و«إعراب القرآن»، و«مصارع العشاق»، و«مقامات الحريري»، و«المسند» لإسحاق بن راهويه، و«الأحكام» للمجد. وغير ذلك كثير!!.

(٣) وشمس الدين اسمه، وكان شيخ الشافعية، له ترجمة في «العبر» (٤/ ١٧) وغيره.

(٤) هو محمّد بن أبي العز الأنصاري، له ترجمة في «العبر» (٤/ ١٧) وغير ذلك، وترجمته هي الآتية.

الدمشقي المؤذن، وقاضي طرابلس شمس الدين أَحمد بن بكر الإسكندري، وخلق سواهم.

٦٥٢٢ ـ ابن مشرف، الشيخ الجليل المسند المعمَّر شهاب الدين محمّد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري الدمشقي البزّاز

شيخ الرواية بالدار الأشرفية.

روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدي، وحدَّث أيضاً عن ابن صبّاح، والناصح، وابن المُقَيِّر، ومُكْرم، وابن ماسويه وتفرّد في وقته، وكان حسن الإصغاء، جيد الخط، أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

توفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعمائة.

٦٥٢٣ ـ ابن الطبّال الشيخ الجليل العالم المسند المعمَّر عماد الدين أبو الفضل إسْمَاعيل بن علي بن أَحمد بن إسْمَاعيل البغدادي الأَزَجيّ الحَنْبَلي، شيخ الحديث بالمستنصرية بعد ابن أبي القاسم

ولد في صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من أبي منصور ابن [عُفَيْجَة](1) في سنة أربع.

وسمع جامع أبي عيسى من عمر بن كرم، بإجازته من الكروخي، وسمع من: أبي الحسَن ابن القَطِيْعي، وابن رَوْزَبَه، وجماعة.

أخذ عنه: الفرضي، وابن الفوطي، وابن شامة، وسراج الدين القَزْوِيني، وابن خلف، وعدّة.

مات في شعبان سنة ثمان وسبعمائة.

أجاز لنا، وسمع صحيح البخاري من القطيعي.

٦٥٢٢ ـ المتوفى سنة (٧٠٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٧)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٣)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٩)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٩٤).

٦٥٢٣ ـ المتوفى سنة (٧٠٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٥) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٩)، و«الوافي بالوفيات» (٩/ ١٦٥)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (١٨٢)، و«أعيان العصر» (١٨٥/ ب)، و«المنهل الصافي» (١٨٥/ أ).

(١) مطموسة بالأصل، والمثبت من «الدرر» و«المعجم» و«الوافي» وغير ذلك.

٦٥٢٤ ـ بنت سُلَيمَان، الشيخة الصالحة المسندة المعمَّرة أم عبد الله فاطمة بنت المقريء المحدِّث سُلَيمَان بن عبد الكريم بن عَبْد الرَّحمن الأنصاري الدمشقي

سمّعها والدها الشيخ جمال الدين بن المسلَّم بن أَحمد المازني، وكريمة القرشية، وأبي القاسم بن رواحة. وأجاز لها من العراق الفتح بن عبد السَّلام، وأبو منصور بن عُفَيْجَة، وجماعة، ومن دمشق أبو القَاسم بن صَصْرَى، وغيره.

وروت الكثير بالإجازة، وتفرّدت عن المذكورين بالإجازة، وكانت آخر من روى عن الحارثي.

سمع منها المحب والواني، والسَّنِيُّ(١) وعدّة.

توفيت في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعمائة، ولم تتزوج قط، وكان لها ملك يقوم بأمرها، حضَرت ابني عبد الله عليها.

٦٥٢٥ ـ المَوَازيني، الشيخ المُقْرىء الصالح الحاج بقية المسندين شمس الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن سالم السلمي المرداسي الدمشقي ابن المَوَازيني

ولد سنة خمس عشرة وستمائة تقريباً. وسماعه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وبعدها إذ كان عند الملقن.

سمع أبا القاسم بن صَصْرَى، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وتفرّد بالرواية عنهما، وسمع من: إسْمَاعيل بن ظفر(٢)، وأبي سُلَيْمَان ابن الحافظ، والشيخ الضياء وعدّة.

وورث من أبيه ثروة وعقاراً، وجاور مدة، وأنفق في البرّ والقُرب، ثم أعطى ملكه لابنته، وبقّى لنفسه كل يوم درهمين، ولبس العَسَليّ، وتزهّد.

٦٥٢٤ ـ المتوفية سنة (٧٠٨هـ). ترجمتها في «العبر» (١٨/٤)، و«شذرات الذهب» (١٧/٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٤)، و«الدرر الكامنة» (٢٢٢/٣).

(١) ضبّب فوقها الناسخ، وكأنه فعل ذلك لكونه لم يشتهر في هذه الطبقة من عرف بذلك بل لم يعرف، فلينظر فيه.

٦٥٢٥ ـ المتوفى سنة (٧٠٨هـ). ترجمته في «العبر» (١٩/٤)، و«المعين» (٢٢٨)، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/ ١٤٨٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٧٩٤) جميعها للذهبي، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٥)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٨٢)، و«شذرات الذهب» (١٨/٦)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢١٣)، ووقع عند بعضهم: «العباسي» بدل «المرداسي».

(٢) وفي «معجم الشيوخ»: «ابن مظفر» وهو خطأ.

سمعنا منه كثيراً، وقد حجّ في سنة خمس وسبعمائة، وحدّث بالحرم، ثم انحطم، وثقل سمعه، وضعف بصره، وسكن بكفرسوسية، ثم ببلتياثا[١].

وحدَّث عنه: ابن الخبَّاز وعامة الطلبة. توفي في نصف ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة بقرية بلتياثا[٢].

٦٥٢٦ ـ ابن سامة، الشيخ الإمام الفقيه المحدّث الحافظ المتقن الصالح الخيّر شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن سامة بن كوكب بن عزّ بن حميد الطائي السبيسي السوادي ثم الدمشقي الصالحي الحَنْبَلي

نزيل القاهرة. ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمّعوه حضوراً من ابن عبد الدائم، وطلب بنفسه، فسمع من ابن أبي عمر، وابن الدرجي، والكمال عبد الرحيم، وأصحاب حَنْبَل، والكِنْدِي، وارتحل فسمع بمصر من العزّ الحرّاني، وابن خطيب المزّة، وغازي الحلاّوي، وببغداد من الكمال [ابن][٣] الفويرة، وعدّة، وبواسط وحلب والثغر، وانتهى إلى أصبهان فما أحسبه ظفر بها برواية.

وقرأ الكثير من الأمهات، وانتفع به الطلبة، وكان فصيحاً، سريع القراءة، حسن الخط، له مشاركة في أشياء، وفيه كيس وتواضع وعفّة، مع الدين والتلاوة والأوراد.

تزوج بأخرة.

ثم توفي في ذي القعدّة سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله.

سمعنا بقراءته كثيراً وسمعنا منه[٤]. وكان عمه الشيخ شهاب الدين أَحمد بن سامه محدّثاً عدلاً شروطياً، نسخ الأجزاء، وحمل عن ابن عبد الدائم، وعدّة، ومات بعد السبعمائة.

---

(١) كذا بالأصل، وفي «معجم الشيوخ»: «بكفرسوسة» بدون الياء، و«بتلتياثا» وكذا في «معجم الشيوخ» (١/ ١٦٨) لياقوت.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

٦٥٢٦ ـ المتوفى سنة (٧٠٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٩)، و«معجم الشيوخ» رقم (٧٥٨)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٥٠١) جميعها للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٩٧)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٣٣٨)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٦٣٣)، وقد جاء عند جميعهم بالسين المهملة، وضبطه ابن حجر وجاء في «شذرات الذهب» (٥/ ١٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٥): «شامة» بالشين المثلثة، وهو تحريف.

(٣) زيادة لم تكن بالأصل، واستدركت من المصادر السابقة.

(٤) كذا بالأصل.

٦٥٢٧ ـ الحلبوني، الشيخ الزاهد العابد القدوة أبو عمرو عثمان الصعيدي المعروف بالحلبوني لإقامته مدة بحلبون

رأيته فيها مهيباً حسن السّمت، قليل الشيب، محفوظ الوقت، فيه تألّهٌ وصدق، يؤثر عنه حال، وتوجّه وتأثير.

أقام مدة ببعلبك، ومدة بتروة، وبها توفي، فطلع إلى جنازته ملك الأمراء الأخرم والقضاة.

توفي في المحرم سنة ثمان وسبعمائة، وكان قانعاً متعففاً حسن الاعتقاد، قد ترك الخبز سنين عدّة، ويقول إنه تضرر بأكلة حضرت معه دعوة، ودعا لنا.

٦٥٢٨ ـ شهاب بن علي بن عبد الله الشيخ المبارك أبو علي المُحْسِنِيّ

رجل أمّي مقيم بتربة القارس أقطايا[1]، بظاهر القاهرة.

روى الكثير عن ابن المقيّر، وعبد الوهّاب بن رواج، وتفرّد بأجزاء.

أخذ عنه ابن شامة، وأنا، والواني، والسبكي، وابن خلف، وابن الفخر، وطائفة.

توفي في ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة.

٦٥٢٩ ـ ابن الحبّوبي، الشيخ المسند جمال الدين إبراهيم بن علي بن محمّد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحبوبي الثعلبي الدمشقي من بيت الرواية والعدالة

سكن مصر، وروى بها، وبدمشق عن أبي المُنَجّا ابن اللّتّي، وبالإجازة عن مَحْمُود بن منده، ومحمّد بن عبد الواحد المديني، وكان فرّاشاً[2] معتبراً.

توفي في شوال سنة ثمان وسبعمائة.

سمعت منه أنا وسائر الطلبة، من أبناء الثمانين.

٦٥٢٧ ـ المتوفى سنة (٧٠٨هـ). ترجمته في «العبر» (١٨/٤)، و«شذرات الذهب» (١٦/٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٤)، و«البداية والنهاية» (٤٨/١٤)، و«الدرر الكامنة» (٤٤٢/٢)، ووقع عنده: «الحلبي»، في بعض النسخ، وفي بعضها موافق للذي هنا.

٦٥٢٨ ـ المتوفى سنة (٧٠٨هـ). ترجمته في «العبر» (١٨/٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (٣٢٩)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٨٥) جميعها للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٢٩٢/٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٨٩/١٦)، و«شذرات الذهب» (١٧/٦)، و«الدليل الشافي» (٣٤٥/١).

(١) وفي «الوافي»: أقطاي، وهو أمير القرافة كما في «المعجم».

٦٥٢٩ ـ المتوفى سنة (٧٠٨هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» رقم (١٤٤)، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/ ١٤٨٥) كلاهما للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٤٦/١).

(٢) واشتهر بذلك، حتى إنه يترجم له بـ«الفرّاش».

٦٥٣٠ ـ السروجي، الإمام الأوحد قاضي القضاة شيخ المذهب شمس الدين أبو العباس أَحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي صاحب التصانيف

كان أحد الفقهاء الأذكياء، وتواليفه دالّة على ذلك، عاش ثلاثاً وسبعين سنة، عزله السلطان من الحكم لا لنقص فيه، بل لقيامه في دولة الشاشنكير[1] إذ تملك، فصُرف وطلب ابن الحريري من دمشق، فولي مكانه، فاتفق أن السروجي جاءه الأجل بعد عزله بأيام قلائل دون الشهر.

وكان نبيلاً وقوراً كثير المحاسن، توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة.

وما أظنه روى شيئاً من الحديث، وله ردّ على شيخنا ابن تيميّة، بسكينة، وصحة ذهن، ثم رد الشيخ على ردّه، وما زال الفضلاء يختلفون قديماً وحديثاً في الأصول والفروع، لكنهم متفقون على الأصل الأكبر، وهو توحيد الحق، وتمجيده، وتنزيهه، والإيمان به، وبصفاته، وأسمائه المقدّسة من حيث الجملة، وقد يختلفون في تفاصيل بعض ذلك، والله الموفّق.

٦٥٣١ ـ ابن الزبير، الإمام العلاّمة المُقْرِىء الحاذق المحدِّث الحافظ المنشيء البارع عالم الأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمّد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي العاصمي الأندلسي الغرناطي المُقْرِىء المحدِّث النَّحْوي صاحب التصانيف

مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة، وطلب العلم في حداثته، وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسَن علي بن محمّد الشاري، صاحب ابن عُبَيْد اللّه الحجري، وعلى أبي الوليد إسْمَاعيل بن يَحْيَىٰ الأزدي العطَّار، صاحب ابن حسنون الحمْيَريّ، وسمع في سنة خمس وأربعين من سعد بن محمّد الحفار، وأبي زكريا يحيى بن أبي الغصن، وإسحاق بن إبراهيم بن عامر الطُّوسي، بفتح الطاء، ومحمّد بن عَبْد الرّحمن بن جرير ـ بجيم مشوبة بشين ـ البلنسي، وابن إسحاق إبراهيم بن محمّد الكمّاد الحافظ، والوزير أبي يَحْيَىٰ عَبْد الرّحمن بن عبد المنعم بن القرشي[2]، وأبي

٦٥٣٠ ـ المتوفى سنة (٧١٠هـ). ترجمته في «العبر» (٦/ ٢٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٣)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢١٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٦٠)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٩١).

(١) أو «الجاشنكير». كما في بعض المصادر.

٦٥٣١ ـ المتوفى سنة (٧٠٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٥)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٢٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٨٤)، و«أعيان العصر» (٤٧/ ب)، و«المنهل الصافي» (١/ ١٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٤)، و«غاية النهاية» (١/ ٣٢)، و«بغية الوعاة» (١٢٦)، و«درة الحجال» ص (٤)، و«البدر الطالع» (١/ ٣٣)، و«ذيل بركلمان» (١/ ٧٣٣).

(٢) في «الوافي»: الفرس.

الحسين أَحمد بن محمّد السراج، والمؤرّخ أبي العباس أَحمد بن يوسف بن فَرْتُون، وأبي الخطاب محمّد بن أَحمد بن خليل السكوني الكاتب، والقاضي أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الأزدي، والقاضي أبي زكريا يَحْيَىٰ بن أَحمد بن عَبْد الرَّحمن بن المرابط، والحافظ أبي يعقوب الحسامي[(١)]، وطائفة سواهم.

وارتحل إلى بابه العلماء لسعة معارفه. قال أبو حيان: كان محرّر اللغة وتعلّم النطق لها[(٢)]، وكان أفصح عالم رأيته، وتفقه عليه خلق الله[(٣)]، أمّاراً بالمعروف، وله صبر على المِحَن، ما كان يضحك إلا تبسّماً، وكان ورعاً، عاملاً، له اليد الطولى في علم الحديث، والعربية، والقراءات، ومشاركة في أصول الفقه، صنّف فيه وفي علم الكلام، والفقه، وله كتب كثيرة، وأمّهات، وله إيثار وبرّ وخير.

قلت: ومن مسموعه «السنن الكبير» لأبي عَبْد الرَّحمن النسائي، سمعه من أبي الحسَن الشاري بسماعه له من أبي محمّد بن عُبَيْد الله الحجري عن أبي جعفر البطروجي سماعاً متصلاً بينه وبين المصنف ستة.

وعني بالحديث أتمّ عناية، ونظر في الرجال، وفهم وأتقن، وجمع وألّف، وعمل تاريخاً للأندلس، ذيّل به على الصلة لأبي القاسم بن بشكوال، طالعته وعلقت منه جملة. ساد أهل غرناطة في معرفة القراءات وعللها، ومعرفة أسانيدها، وأحكم العربية، وأقرأها مدة طويلة، وكان رأساً فيها.

أخذ عنه: الإمام أبو حيان وأبو القَاسم محمّد بن محمّد بن سهل الوزير، وأبو عبد الله محمّد بن القاسم بن رمان، والزاهد أبو عمرو بن المرابط، وأبو القَاسم بن عمران السبتي، وخلق كثير في فنون العلم.

رأيت خطه بالإجازة لابن [. . . .][(٤)] وهي مصدرة بخطبة بديعة مؤنّقة من عمله.

توفي في ثاني ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة، وله إحدى وثمانين سنة، ولم يخلف بتلك الديار [. . . .][(٥)].

---

(١) في «الوافي»: المحسّاني.

(٢) في «الوافي»: «كان يحرر اللغة ويعلمني المنطق - يعني النطق -».

(٣) في «الوافي»: «وأشفقه على خلق الله».

(٤) كلمة غير واضحة.

(٥) كلمة غير واضحة.

ومات فيها مسند دمشق أبو جعفر محمّد بن علي السلمي المَوَازيني، والمعمّرة أم عبد الله فاطمة بنت سُلَيْمَان الأنصارية الدمشقية، وشيخ المستنصرية عماد الدين إسْمَاعيل بن علي بن الطبّال عن ثمان وثمانين سنة، ومحدث مصر الحافظ شمس الدين محمّد بن عَبْد الرّحمن بن سامة الطائي، ومقرىء دمشق جمال الدين إبراهيم بن عاني البدوي، والشيخ عثمان الحلبوني الزاهد، وعفيف الدين محمّد بن علي بن عبد الجبّار البابْشرقي، وشهاب بن علي المحسني، وعبد الغفّار بن بصلا البغدادي، وعلي بن عثمان بن عنان الطيبي، وأمين الدين ابن [....](1) ونقيب الأشراف زين الدين حسين بن عدنان الحسيني، وأبو الحرم بن رشيد الصالحي، والجمال يوسف بن محمّدِ العزاري المنشد، ورئيس الأطباء العلم ابن أبي خليفة، قيل بلغت تركته ثلاثمائة ألف دينار، والشيخ علي بن إلياس القواس الحَنْبَلي، وشيخ الجندرية محمّد المشرفي بداره بالعقيبة، وقاضي نابلس الفخر عثمان بن أحمد الزرعي الأعرج، والفخر محمّد بن محمّد بن علي بن العَسْقلاني وطغريك الدواداري، والشّرَف عبد الله بن الشيخ، وولده صلاح الدين محمّد، والمولى عماد الدين سعيد بن زيات، والطائي الكاتب ناظر حلب، وشيخ الحرم ظهير الدين بن منعة.

٦٥٣٢ ـ المخرمي، الشيخ المسند المُقْرىء المعمّر سيف الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسَن بن صَدَقة بن إبراهيم البغدادي المخرمي ثم الدمشقي

ولد بدمشق سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمع من: ابن اللّتّي، وأبي نصر ابن عساكر، وأبي الحسَن ابن المقيّر، ومُكْرم بن أبي الصّقْر، وجعفر الهمداني، وأجاز له ابن صبّاح، والناصح، وأبو الوفاء مَحْمُود بن منده.

تفرد وروى الكثير وكان رجلاً جيداً، حسن الأخلاق، خيِّراً، يؤم بمسجد، ويقرىء الصغار وله حلقة.

توفي في رمضان سنة تسع وسبعمائة. سمعنا عليه بكفربطنا، أخذ عنه المِزّي، والبِرْزالي، والواني، وبنو الفخر، والمحبّ، وابن العلم، والسبكي، وحضره ولدي عبد الله.

وفيها توفي بمكة المجاور الصالح المعمّر أبو العباس أحمد بن أبي طَالب بن الحمّامي البغدادي في جمادى الآخرة، من أبناء التسعين، سمع من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات،

---

(1) كلمة غير واضحة.

٦٥٣٢ ـ المتوفى سنة (٧٠٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (١٢٨)، كلاهما للذهبي، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٧).

والمعمّر شمس الدين يوسف بن أبي بكر بن صغبين الراوي كتاب «ذم الكلام» عن ابن [. . . .][١] والعدل المعمّر بدر الدين حسن بن أَحمد بن عطاء الأذرعي الحنفي، ثنا عن ابن الزبيدي، والعدل نبيه الدين أبو علي حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري المَصْري عن ثمانين سنة، سمع ابن المقيِّر وغيره. ومؤذن القلعة الشيخ علي بن جعفر الحلبي، ثنا عن ابن قميرة، والمولى شرف الدين إِسْمَاعيل بن خطيب دمشق محيي الدين ابن الحَرَسْتَاني، عن سبعين سنة، وخطيب العقيبة ناصر الدين أَحمد بن يَحْيَىٰ بن عبد السّلام، وشيخنا الإِمام شمس الدين محمّد بن أبي الفتح البعلي، وقاضي القضاة الحَنْبَلي شرف الدين عبد الغني بن يَحْيَىٰ الحرّاني بمصر، وكبير المؤذنين نَجْم الدين أيوب بن سليمان المَصْري مؤذن التجيبي، ونائب بغداد الأمير أَدينة، وشمس الدين ابن الأعسر المنصوري، من كبار الأمراء، وشيخ الشاذلية الواعظ تاج الدين أَحمد بن محمّد بن عطاء اللّه الإسكندري، وست الفخر بنت عبد الرحمن بن الشيرازي، والشهاب غازي الدمشقي، والمجوّد شرف الدين حسن بن الكمال الضرير، وشهدة بنت الصاحب عمر بن العديم بحلب، والمظفَّر بيبرس، قتل وعدّة من أعوانه الأمراء، وسجن آخرون.

٦٥٣٣ ـ ابن أبي الفتح، الإِمام العلاّمة المفتي المحدّث المتقن النَّحْوي البارع شيخ العربية شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي الحَنْبَلي

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة.

وسمع من: الفقيه محمّد اليونيني، وابن عبد الدائم، والكرماني، والعز حسن بن المهير، وابن أبي اليسر، ومن بعدهم، وَعُني بالرواية وحصل الأصول، وجمع وخرّج، وأتقن الفقه، وبرع في النحو، وصنّف شرحاً كبيراً للجرجانية.

أخذ عن: ابن مالك، ولازمه. وحدّث بمصر، ودمشق، وطرابلس، وبعلبك، وتخرَّج به جماعة، وانتفعت به ورافقته في السفر، وكان إماماً ديِّناً متعبداً متصوناً متواضعاً، ليِّن الأخلاق، تاركاً للتكلّف، مديماً للاشتغال والتعليم، كثير المحاسن. كان شيخنا أبو الحسين حمزة يحترمه ويثني عليه، قال مرّة: هو جبل عِلْمٍ يمشي.

---

(١) كلمة غير واضحة.

٦٥٣٣ ـ المتوفى سنة (٧٠٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢١)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٨٩٦) وعنده: محمّد بن أبي الفتح، بن أبي سهل» وهو تصحيف، وترجمه كذلك ابن العماد في «شذرات الذهب» (٦/ ٢٠)، والوادي آشي في «البرنامج» (١٣٩)، والذهبي كذلك في «المعين» (٢٢٨)، وابن حجر في «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٥٧)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٣١٦)، والسيوطي في «بغية الوعاة» ص (١٨٩)، وغيرهم.

قلت: كان جيد الخبرة بألفاظ الحديث، مشاركاً في رجاله، ذهب إلى مصر في تحصيل معلوم فدخلها مريضاً، وحضرت منيّته، فتوفي إلى رحمة الله بالمنصورية في المحرم سنة تسع وسبعمائة، ودفن بمقبرة الحافظ عبد الغني، وتأسّفوا عليه كثيراً.

حمل عنه: البِرْزالي، وأبو حيان، وابن مظفَّر، والواني، والصلاح العلائي، وخلق.

٦٥٣٤ ـ ابن عطاء الله، الشيخ الزاهد المذكر الكبير تاج الملك بن أحمد بن محمّد بن عطاء الله الإسكندراني تلميذ الشيخ أبي العباس المُرْسي صاحب الشاذلي

ولقيه بالإسكندرية فيما أرى، فكان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة. وله عبارة عذبة، وفيه صدق، وله مشاركة في الفضائل، ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيميّة، ورأيت الفتح تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظماً لوعظه وإماراته.

مات في سنة تسع وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله، وله جلالة عجيبة، ووقع في النفوس.

٦٥٣٥ ـ الزانكي، الحاج الصالح المعمَّر المجاور أكثر زمانه بمكة، أبو العباس أَحمد بن أبي طالب بن محمّد البغدادي الحمّامي

رأيت شيخنا الدباهي يثني على دينه ومروءته. سمع عدّة أجزاء من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي.

وحدَّث فروى عنه القاضي شمس الدين ابن مسلّم، ومجد الدين عَبْد الرَّحمن بن الإسكندراني، وأجاز لي ولابني أبي الدرداء عبد الله.

توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، عن بضع وثمانين سنة. قصده الواني وما تهيّأ له السماع منه.

٦٥٣٦ ـ المُظَفَّر، السلطان الملك المظفَّر ركن الدين بَيْبَرْس المنصوري البُرْجِيّ الشاشنكير

كان أبيض أشقر مستدير اللحية، فيه عقل وديانة، وله أموال لا تحصى، وإقطاعه عدّة أجناد وأمراء[1].

٦٥٣٤ ـ المتوفى سنة (٧٠٩هـ). له ترجمة في «العبر» (٤/ ٢١ ـ ٢٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٦)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٨٠)، وقد وقع عندهم اختلاف في ضبط اسمه.

٦٥٣٥ ـ المتوفى سنة (٧٠٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (١١٤)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٤٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٩).

٦٥٣٦ ـ المتوفى سنة (٧٠٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٠)، و«الوافي بالوفيات» (٤٨٤٣)، و«أعيان العصر» (٩٩/ أ)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٣٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٥٠٢).

(١) في «الوافي»: وله إقطاع كبير، في عدة إقطاعات لأمراء.

عظم شأنه واشتهر ذكره في الدولة الناصرية، وبقي مرجوع أمور الملك إليه وإلى سلار نائب السلطان في ذلك، وسار في [.....][1] أنه حج إلى الكرك فأقام بها، وأمر بوواب الأقاليم باجتماع الكلمة، وإن يتقوا الله ولا يشقوا العصا، فبادر المظفّر وتسلطن، وفوض إليه الخليفة، وكتب تقليده وأوله: إنه من سُلَيْمَان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، وركب بخلعة الخلافة السوداء، والعمامة المدوَّرة، والتقليد على رأس الوزير، وزيِّنت البلاد، وناب له سلار، واستوسق له الأمر في شوال سنة ثمان وسبعمائة، وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير نغية[2] وعدّة من الخواص نحو المائة، وبادروا إلى الكرك، وحرّكوا السلطان، فسار إلى دمشق، وسارع إلى خدمته جيوش الشام، فقصد الديار المَصْرية، فجهز المظفر بزكاً مقدَّمهم على مخامر عليه إلى ركاب السلطان[3]، فذل الشاشنكير وهرب في مماليكه نحو المغرب، ثم رجع إلى حتفه، وطلب مكاناً يأوي إليه، فعيّن له صهيون، فسار إليها مرحلتين فاقتضى الرأي الشريف ردّه، فشتمه السلطان ووبّخه، وخنق بوتر، وقيل بل سُقِيَ كأساً أهلكه في الحال، وكان في أول الكهولة، وكان يرجع إلى دين وخير في الجملة، وله اعتقاد زائد في الشيخ نصر المَنْبِجي.

مات سامحه الله في شوال سنة تسع، وأباد السلطان في هذه النوبة نحواً من ثلاثين أميراً، وسجن منهم، وتمكّن.

٦٥٣٧ ـ ابن الأحمر، صاحب الأندلس أبو عبد الله محمّد بن السلطان أمير المسلمين محمّد بن السلطان الكبير أبي عبد الله محمّد بن الأمير يوسف بن نصر الخزرجي الأنصاري الأندلسي الأرجوني

بويع بعد أبيه سنة إحدى وسبعمائة، فتملك ثمانية أعوام ثم توثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر، وظفر به، فخلعه وسجنه مدّة، ثم جهّزه إلى بلدة شلوبينة فحبسه بها، إلى أن تحرك على نصر ابن أخته الغالب بالله، فطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة، فجعله عنده بالحمراء في بيت أخته.

قال لي أبو عمرون المرابط: مرض أبو الجيوش نصر فأغمي عليه ثلاثة أيام، فأحضر الكبير أخاه ليملّكوه، فلما عوفي نصر تعجّب منه وأخبر، فغرقه بعد يوم كما كان المخلوع فعل بأخيه،

(١) كلمة غير واضحة، وفي «العبر»: السلطان.

(٢) في «الوافي»: نغاي.

(٣) كذا بالأصل، وفي «الوافي»: «فجهز المظفر بزكاً قدّم عليهم الأمير سيف الدين برلغي، فخامر إلى الناصر، فذلّ المظفر وهرب....». ووقع في «العبر» «برغلي» بتقديم الغين على اللام.

[. . . .][1] شهامته ولم أظفر بوقت تعريق المخلوع، لكنه خلع سنة سبع وسبعمائة[2].

٦٥٣٨ ـ الكفتري،[3] المحدّث الصالح العالم أبو الفضل يوسف بن محمّد بن منصور بن عمران الهلالي الحوراني الفراء

كتب «أحكام» الضياء، وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متوناً جمّة، وأمّ بمسجد بيت أبيات[4] وقرأ الحديث على ابن الدائم، وصحب الزاهد مَحْمُود الدشتي، وسمع بمصر من الرشيد العطّار.

كتب عنه الجماعة، وكان يقرأ على كرسي في الجامع من حفظه، وربما قرأ في القرى فيه فيهنونه[5]، وكان ديّناً قانعاً، عاش خمساً وسبعين سنة، ومات في رجب سنة عشر وسبعمائة.

وفيها مات بالجوع في قلعة مصر الأمير الكبير سيف الدين سلار المغلي الأشرفي، والأمير الكبير، قال السبع[6] جمال الدين أبو علي المنصوري من كبار الدولة.

٦٥٣٩ ـ سلّار، هو نائب المملكة بالديار المَصْرية

أعظم أمراء زمانه، سيف الدين التركي[7] الصالحي المنصوري.

نقلت من خط المولى شمس الدين الجزري قال: كان أولا من مماليك الملك الصالح علي، ولد السلطان الملك المنصور قلاون، فلما مات الصالح صار من خاصكية[8] والده، ثم اتصل بخدمة الملك الأشرف صلاح الدين، وحظي عنده وتأمّر، وكان عاقلاً وادعاً للشر، ينطوي على

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٤).

(٢) كلمات غير واضحة.

(٣) وقد جزم ابن حجر أن وفاته كانت في جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة.

٦٥٣٨ ـ المتوفى سنة (٧١٠هـ). في «الدرر الكامنة» (١/ ٤٧٥): الكفري، بدون التاء، وفي «معجم الشيوخ» رقم (٩٩١): الكثيري.

(٤) في «الدرر»: بمسجد آدم.

(٥) كذا بالأصل، وفي «معجم الشيوخ»: فيطعمونه، وهو الصواب، فإن صاحب الترجمة كان خشن العيش، كما لوّح بذلك المصنف بقوله: «قانعاً».

(٦) كذا فيما يظهر، فلتحرر.

٦٥٣٩ ـ المتوفى سنة (٧١٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٤)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٨٦)، و«تالي وفيات الأعيان» للصقاعي رقم (١٣٠)، و«تذكرة النبيه» (٢١٣ ـ ٢٢١ ـ ٢٤٦ ـ . . .)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٥٧)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٦)، و«السلوك» (٢/ ١/ ٩٧)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ١١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٩).

(٧) في «الوافي»: التتري.

(٨) هم المقربون، وفي «الوافي»: خاصة.

دهاء وخبرة بالأمور، وفيه دين، وكان صديقاً لحسام الدين لاجين المنصوري، الذي تسلطن، ومصافياً له، ويقدم في دولته، فلما قتل لاجين ونائبه منكوتمر، ندب سلار إلى إحضار السلطان الملك الناصر من الكرك، فسار إليه، فركن السلطان إلى عمله وإيمانه، وسار معه إلى مصر، وجلس على السرير، واستناب سلار وقدّمه على الكل، فخضعوا لأمره، ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة، حتى أشتهر على أفواه الناس أن دخله كل يوم كان مائة ألف درهم، واستمر في الدست إحدى عشرة سنة، وكان يتحدثون أن أقطاعه بضعة وثلاثون طبل خاناه، وكان مما أعطاه السلطان بلد الشُّوبَك، فعني بها وحول إليها ذخائر كثيرة.

وحاصل الأمر أن سلار وبيبرس استوليا على الممالك وأسرفا، وكان السلطان كالمحجور عليه معهما، لا يناله إلا ما فضل عنهما، وهو شاب حيي، فكان يكتم ما عنده، فلما نصر الله الإسلام على يده، وكسر التتار وأشرب حبه القلوب، وعظم وقعه في النفوس، أضمر لهما الشر، والانتقام، وأنف من تحكمهما، وسار مظهراً للحج، فاستقر بالكرك، وأعرض عن الملك، فبدر هذان الملكان المغروران، فتسلطن بَيْبَرْس وناب له سلاّر، فلم تنقص رتبة سلاّر بل ازداد عظمة وحشمة، فأقاما على ذلك تسعة أشهر، وأقبلت سعادة دولة السلطان، ونزل من الكَرَك ليعود إلى مملكته، ويستأصل أعداءه، فانبرمت له الأمور، وألقت إليه مصر والشام أفلاذ كبدها، فحار المظفر في أمره، وخارت قوى سلاّر، وحلّ بهما الدمار، ووقعا في قبضة السلطان، فأهلكهما، فأما المظفر بَيْبَرْس فإنه خنق بين يدي السلطان، وأما سلاّر فإنه توجّه إلى الشُّوبَك في جماعته حانقاً وجلاً وتشاغل السلطان عنه بترتيب ملكه أشهراً، ثم اهتم بإدراكه وإهلاكه، ونزح سلاّر عن الشُّوبَك وطلب البريّة، وضاقت عليه الأرض بما رحبت، ثم خُذِل وأرسل يطلب أَمَاناً على أن يقيم ببيت المقدس يعبد الله، فأجيب، ومشى إلى حتفه برجليه، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ودخل القاهرة بعد أن بقي أياماً في حيرة متردداً في البريّة مع العربان، ينوبه كلّ يوم نفقة ألف درهم وأربعون غرارة شعير، وسيِّر إليه أمان وإقطاع مائة فارس مما قيل، ويقال إنه كاتب أمراء قبض عليهم السلطان، فالله أعلم، فلما جاء عاتبه السلطان ثم اعتقل بمكان، ومنع من الزاد حتى مات جوعاً، وفي أهرائه نحو من مائتي ألف إردبّ، فلا قوة إلا بالله، وقيل وجدوه قد أكل خُفَّه، وقيل دخل عليه جماعة فقالوا له وهو في السياق: قد عفا عنك السلطان، فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتاً.

وكان أسمر لطيف القد، أسيل الخد، لحيته في حنكه سوداء، من التتار الغويزانية[1]، مات في أوائل الكهولة، بلغ خمسين سنة، أو دونها.

---

(١) في «الوافي»: الأويراتية.

مات في ليلة الرابع والعشرين من جُمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة وذلك بعد زوال دولته وسعادته بثمانية أشهر، مات بقلعة الجبل، وأذن السلطان للحاول[١] أن يدفنه، فتولّى جنازته ودفنه بتربة عند الكبش[٢]، إلى أن قال الجزري: فقيل إنه أخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار، وخمسون ألفاً، وشيء كثير من الجوهر والحلي والخيل والسلاح والغلال، مما لا يكاد ينحصر، قلت: أما قوله ثلاثمائة ألف ألف دينار فشيء كالمستحيل، ولم يكن ذلك قط، فإن ذلك يجيء عشرة آلاف وِقْر بَغْل، الوقر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أحداً من كبار السلاطين ملك هذا ولا ربعه.

ثم تدبّر رحمك الله إذا فرضنا صحة قولهم: إن دخله كان في اليوم أربعة آلاف، أما عليه خراج منها، فلما مكّنه[٣] أن يكنز كل يوم ثلاثة آلاف دينار، أكان يكون في السنة إلا ألف ألف دينار، ومائتي ألف، فيصير في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار، وهذا لعلّه غاية أمواله. فلاح لك فَرْط ما حكاه صاحبنا الجزري، واستحالته، ثم إن شمس الدين نقل بعض تفاصيل تركة سلّار مما كنت علقته أنا من خط بعض الكتاب فقال شمس الدين قرار بخط الشيخ علم الدين البِرْزالي، قال: دفع إليّ المولى جمال الدين ابن الفويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة على داره في أيام متعددة: يوم الأحد: زمرّد تسعة عشر رطلاً يعني بالمَصْري، ياقوت رطلان، يلحس[٤] رطلان ونصف، صناديق فيها جواهر ستة فصوص ماس وغيره، ثلاثمائة قطعة لؤلؤ، كبار مدرّز[٥] زنة درهم إلى مثقال، ألف ومائة وخمسون حبّة، ذهب مائتا ألف وأربعون ألف دينار، دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألفاً.

يوم الاثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفاً، فصوص بذهب رطلان ونصف، مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربع قناطير يعني بالمَصْري، فضيات أواني وهواوين وصدور ستة قناطير. يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار، وثمان مائة ألف درهم[٦]، براجم وأهلّه وصناجق ثلاثة قناطير، فضة وذهب أيضاً ألف ألف دينار وثمان مائة ألف درهم، أقبية ملوّنة بفرو قائم[٧] ثلاثمائة قباء، وأقبية بفرو سحاب[٨] أربعمائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

---

(١) في «الوافي»: الجاولي، وهو الأمير علم الدين.
(٢) في الأصل تشبه «الكيس»، والمثبت من «الوافي».
(٣) كذا بالأصل، والصواب ما في «الوافي»: فلو أمكنه.
(٤) في «الوافي»: بَلَخش.
(٥) في «الوافي»: مدوّر.
(٦) في «الوافي»: وثمانية آلاف درهم.
(٧) في «الوافي»: قاقم.
(٨) في «الوافي»: سنجاب، ولعل هذا هو الصواب.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت، كان من جملة ما فيها عشر مرابض[1] مجوهرة سلطانية، وبركاش[2] ما يقوَّم، ومائة ثوب طرد وحش وقدم صحبته طلبه من الشوبك خمسون ألف دينار وأربعمائة وسبعون ألف درهم وثلاثمائة خلعة ملونة، وخركاه بأطلس معدني مبّطنة بأزرق، وبابها مزركش، وثلاثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال، ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجواري والغلمان، والأملاك، والعُدَد، والقماش.

وذكروا أن كاتبه عوقب فأقر أنه كان يحمل في كل يوم إليه ألف دينار ما يعلم بها غيره. وقيل إن مملوكاً له دلّهم على كنز له مبني في داره فوجد فيه أكياساً، وفتحوا بركة فوجدوها ملأى أكياس ذهب، ثم مات البائس يتحسّر على خير يابس.

وحدَّثني شيخنا فخر الدين النويري أن إنساناً حكى له قال: دخل العام إلى شونة سلّار من أصناف الغلال ستمائة ألف إردب. قلت: هذه الغلال كافية لثلاثة آلاف فارس.

حكاية غريبة: حَدَّثَني صدوق وحجّة أنه بلغه من الحاج عبد اللّه بن كيدار ـ أمير كبير ـ أن جارية من خواصّ السلطان رأت أخرى معها زبدية وخبز، نزلت بذلك في سرداب، وذلك بعد موت سلّار بسنين، فقالت لها سراً: لمن هذا يا فلانة قالت: لسلّار لسلّار، فالله أعلم بصحة ذلك، فكمال دهاء الكبار يجوّز مثل ذلك.

وبلغني أنه لما مات أنزل من القلعة مكفَّناً فلم ير أحد وجهه حتى وضع في قبره.

وقد جُعِلَ على قبره حرس يحفظونه أياماً، وهذا شيء ما فعل بغيره فالله يسامحه وإيانا.

قال لي الحجة: فكونه ما مُكّن من رؤية وجهه وأنه احْتُرِزَ على القبر، يُحْرَسُ أيّاماً، مع قول تلك الجارية، أمور توقف العاقل في وفاته.

وممن أهلك في هذه النوبة خلق كثير من الأمراء الشاشنكير مخنوقاً، وقبجق الذي كان نائب الشام سقي بحماه، ونائب طرابلس أَسَنْدَمُر أهلك بالكرك، وبقية، وقطلبك الكبير، وكربة نائب دمشق، وخلق كثير.

٦٥٤٠ ـ ابن رفعة، شيخ الشافعية نَجم الدين أبو العباس أَحمد بن محمّد بن علي بن مرتفع بن صارم المشهور بابن الرِفعَة المَصْري

صاحب «شرح التنبيه» و«شرح الوسيط»، كان من أئمة المذهب.

---

(١) في «الوافي»: حوايص، وفي «الفرات»: جواشن. (٢) في «الوافي»: تركاش.

٦٥٤٠ ـ المتوفى سنة (٧١٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٢)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢١٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٩)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٨٤)، وقال: «حازم» بدل «صارم».

توفي في رجب سنة عشر وسبعمائة بمصر، وقد شاخ.

وقد درس بالمُعِزِّيَّة وحدَّث بشيء من تصانيفه. وسمع من: محيي الدين ابن الدميري، وولي الحِسْبة بمصر، ولم يكمل «شرح الوسيط»، وعاش خمساً وستين سنة، بل بيَّض من «شرح الوسيط» فبقي عليه قريب الثمن في أثناء العبادات، تفقه بالظهير جعفر الزميني والشديد محمّد الرضيني[(١)]، والشريف العباسي، وهؤلاء من أئمة المذهب.

وقلّ أن ترى العيون مثله.

٦٥٤١ ـ ابن رزين، العلاّمة بدر الدين عبد اللَّطيف ابن شيخ الشافعية القاضي تقي الدين محمّد بن الحسين بن رزين الحموي ثم المَصْري الشافعي

إمام متفنن عارف بالمذهب.

درّس، وأفتى، وأعاد لابنه، وولي قضاء العسكر، ودرّس بالظاهرية، وغيرها، وخطب بجامع الأزهر، وحدَّث عن عمر بن خطيب القرافة، وعبد اللّه بن الخُشُوْعي، وعدّة، توفي في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة عن إحدى وستين سنة، ومن محفوظاته «المحرَّر».

٦٥٤٢ ـ مثلا، العلامة الزاهد أبو الحسَن علي بن علي بن أسمح اليعقوبي الشافعي النَّحْوي ويلقب بالشيخ علي مثلا

أخذته التتار من يعقوبا صغيراً فأقام ببلغار عند إنسان فقيه، فحفظ «المصابيح» للبغوي، و«المفصّل»، و«المقامات»[(٢)]، وغير ذلك، وتميّز، وسكن الروم، وولي مشيخة الحديث بها، وهو شاب وركب البغلة، ثم زهد وفارق الروم ولبس دلقاً، ولف رأسه بمئزر صغير، وسكن دمشق سنة بضع وثمانين، واقتات من النسخ، وجلس للإفادة، ثم حضر مدارس، وكان ديّناً خيراً.

حضرت مجلسه.

توفي في قصد الحج باللجون في شوال سنة عشر عن نيف وستين سنة، وكان ممن يؤذي شيخنا[(٣)] بلسانه، رحمه الله.

---

(١) في «الدرر»: «التزمنتي»، والسديد الأرمنتي.

٦٥٤١ - المتوفى سنة (٧١٠هـ).

٦٥٤٢ - المتوفى سنة (٧١٠هـ). له ترجمة في «الدرر الكامنة» (٣/ ٨٦)، و«العبر» (٤/ ٢٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٩).

(٢) في «الدرر»: «والمفتاح» كذا في بعض نسخه، وفي بعضها مثل الذي هنا.

(٣) يعني تقي الدين ابن تيمية شيخ الإسلام.

٦٥٤٣ ـ القطب العلامة الفَيلَسوف ذو الفنون مَحْمُود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي الشافعي المتكلِّم صاحب التصانيف

مولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان أبوه طبيباً، وعمّه من الفضلاء، فاشتغل عليهما، وعلى الشمس الكتبي، والزكي البرسكاني(١)، ورُتِّب طبيباً في المارستان، وهو حَدَث، وسافر إلى النصير الطوسي، ولازمه، فبحث عليه شرحه للإشارات والرياضي، وعلم الهيئة، وبرع واجتمع بهولاكو وبأَبْغَا وقال له أَبْغَا: أنت أفضل تلامذة النصير، وقد كبر، فاجتهد حتى لا يفوتك شيء من علمه، قال: قد فعلت وما بقي لي حاجة، ثم دخل إلى الروم فأكرمه البَرْوَاناه وولاّه قضاء سيواس وملطية، وقدم الشام رسولاً من الملك أحمد، فلما قتل أحمد ذهب القطب فأكرمه أَرْغُون، ثم سكن تَبْرِيزَ مدّة، وأقرأ المعقولات، وسمع كتاب شرح السنّة من القاضي محيي الدين، وله كتب منها «عزة التاج» حكمة(٢)، وشرح «الأسرار» للسهروردي(٣) المقتول، وشرح «الكلّيات»، وشرح «مختصر ابن الحاجب»، وكان من أذكياء العصر، وكان طريفاً مزّاحاً لا يحمل همّاً، وهو بزيّ الصوفة، وكان يجيد نقل الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه، وكان حليماً سمحاً لا يدّخر شيئاً بل ينفق على تلامذته، ويسعى لهم، وصار له في العلم ثلاثون ألف درهم، وقد قصده صفي الدين عبد المؤمن المُطرِب فوصله بألفي درهم، وفي الآخر لازم الإفادة، فدرّس «الكشّاف»، و«القانون» و«الشفاء»، وعلوم الأوائل، نسأل الله النجاة.

وكان قازان يعظمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات، وإذا ألف كتاباً صام ولازم السهر، فمسودته مبيَّضة وروى للناس كتاب «جامع الأصول» في رمضانين، قراءة على الصدر القونوي عن يعقوب الهذباني عن مؤلّفه. وقيل إنه كان في الاعتقاد على دين العَجائز، ويحب صلاة الجماعة، ويخضع للفقير، ويوصي بحفظ القرآن، وإذا مُدِح يخشَع ويقول: أتمنّى أني كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلمحني بنظره.

٦٥٤٣ ـ المتوفى سنة (٧١٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٤٨)، وعنده: «محمّد بن مسعود»، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢١٣)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٣٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٢٤٨)، وعنده: «محمّد»، و«الطبقات» للأسنوي (٢٨٣)، و«بغية الوعاة» ص (٣٩٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (٦/ ٢٥٩)، و«البدر الطالع» (٢/ ٢٩٩)، و«مفتاح السعادة» (١/ ١٦٥)، و«هدية العارفين» (٢/ ٤٦)، و«الأعلام» (٨/ ٦٥)، و«معجم المؤلفين» (١٢/ ٦٠)، و«بروكلمن» (٢/ ٢١١)، و«ذيله» (٦/ ٢٩٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٥٢٣).

(١) في «الدرر»: البركشاني، وفي نسخة أخرى له: «البرشكاني»، وفي «بغية الوعاة»: الشركاوي.

(٢) في «الدرر»: وله كتاب «غرة التاج» في الحكمة.

(٣) في «الدرر»: وشرح «الإشراق».

ثم تمرض نحو الشهرين وتوفي في سابع عشر رمضان سنة عشر وسبعمائة، وأُدِّيَتْ عنه ديونه وكان يتقن الشعبذة، ويضْرب بالرَّباب، ويورد من الهزليات ألواناً بحضور خَرْبندا، وفي دروسه، والله أعلم بطويّته، فظاهرة ما قلنا وباطنه [. . .][1] وله محاسن ومروءة وأخلاق، والله يسمح له ولنا آمين. فلقد كان من بحور العلم، ومن ذوي الذكاء، وكان أجود فنونه معرفة الرياضي، رأيت تلامذته يبالغون في تعظيمه.

٦٥٤٤ ـ الجلال، القاضي الإمام مفتي المسلمين جلال الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد النابلسي ثم الدمشقي الشافعي

ولد قبل الأربعين وستمائة.

وسمع من: عمّه خالد الحافظ، ومجد الدين الإسفرايني، والمُرْسي، وشيخ الشيوخ، وطائفة، وأمّ بالشامية، وأعاد بها، وعرف بجودة النقل، وولي قضاء بعلبك، ثم نابلس، ثم عاد إلى بعلبك.

إلى أن توفي بها في الخامس والعشرين من رمضان سنة عشر وسبعمائة، وكان ديِّناً حميد الأحكام، حدَّث بدمشق وبعلبك.

٦٥٤٥ ـ ابن الماسح، الإمام الذكي نَجم الدين أَحمد بن شيخنا العماد إبراهيم بن القاضي نَجْم الدين أَحمد بن الشهاب بن راجح المَقْدِسي الحَنْبَلي سبط الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر

ولد في نحو سنة ستين.

وتفقّه وشارك، وسمع من: ابن عبد الدائم وغيره، وحدَّث، وكان كثير الفضيلة، حصل له جنون من الحشيشة، فكان يقف في الطرق ويسرد أشياء مفيدة، وينبسط على المُرْد ويَشْحَذُ، ثم عقل، ولزم الخير، ثم تغير، ثم عقل، وقيل كان يفعل ذلك خلاعة.

وله تلامذة وزبون[2].

---

(١) كلمة غير واضحة.

٦٥٤٤ ـ المتوفى سنة (٧١٠هـ).

٦٥٤٥ ـ المتوفى سنة (٧١٠هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ٨١)، و«أعيان العصر» (٤٨/ب)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٢٣).

(٢) كذا، وقد وردت من قبل مرة أو مرتين، وكنت أظنها «مريدون» لكن رأيت الصفدي نقلها عنه كذلك.

ثم مات على سكون سنة عشر وسبعمائة، وهو أخو المفتي شمس الدين الحَنبَلي نزيل مصر.

٦٥٤٦ ـ ابن الحشيشي، شمس الدين محمّد بن الحشيشي الموصلي الرَّافضي

حدَّثني الإمام محمّد بن منتاب: أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه ـ وأراني كتابه ـ قال: كان لنا رفيق معنا في سوق الطعام يقال له الشمس ابن الحشيشي، كان يسبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ويبالغ، فلما صدر شأن تغيير الخطبة إذ ترفَّض القان خَرْبَندا افترى وسبّ، فقلت له: يا شمس قُبِّح عليك أن تسبّ، وقد شِبْتَ، ما لك ولهم، وقد درجوا من سبعمائة سنة، والله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر في النار، قال ذلك في ملأ من الناس، فقام شعر جسدي، فرفعت يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده، يا من لا يخفى عليه شيء، أسألك بنبيّك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آيةً، وإن كان ظالماً فأنزل به ما يعلم هو والجماعة أنه على الباطل في الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج، واسود جسمه حتى بقي كالقير، وانتفخ، وخرج من حلقه شيء يصرع الطيور، فحُمِلَ إلى بيته، فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات، ولم يتمكّن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينيه، ودُفن لا رحمه الله.

ثم قال لي ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل، وحدّثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة، وذلك في سنة عشر وسبعمائة.

٦٥٤٧ ـ ملك القفجاق،[1] السلطان طَقْطَاي ويقال تَوْقيقا بن مَنْكُوتَمُر بن سايرخان بن الطاغية الأكبر جَنْكِزْخَان المُغْلي

ومنهم من يُسَمِّيه بختنه[2]. جلس على التخت وله سبع سنين فكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة، ومات سنة اثنتي عشرة.

وكان يحبّ السحرة ويعطيهم، وفيه عدل وميل إلى أهل الخير من أهل الملل، ويرجح الإسلام، ويحب الأطباء، وممالكه واسعة، منها قرم وسراي، وحبسه كبير إلى الغاية يقال جهز مرة مائتي ألف فارس.

٦٥٤٦ ـ المتوفى سنة (٧١٠هـ). انظر «توضيح المشتبه» (٣/ ٤٢٦)، و«الإكمال» (٣/ ١٥٣).

(١) أو «القبجاق» بالباء الموحدة، تصح على الوجهين.

٦٥٤٧ ـ المتوفى سنة (٧١٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٥) وعنده: «طَقْطُغَيه»، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٠)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٢٦)، وعنده: «طقطاي» و«سابن» بدل «سايرخان»، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٤٦٩)، وعنده: «طُقْطَاي» و«سائِرْ خان».

(٢) وفي بعض نسخ «الوافي»: «تخته»، وفي البعض الآخر: «تُختِيَه».

وكان له ولد مليح، فأسلم، وكان يحب سماع القرآن، مات قبل أبيه، وقام في الملك السلطان أزبك خان وهو بطل شجاع مليح الصورة مسلم، فأباد طائفة من الأمراء والسحرة [. . . . .](1) في رمضان سنة اثنتي عشرة، وامتدّت أيّامه، وصاهر السلطان الملك الناصر على أخته. ومملكته شمال يناً للشرق، وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أريس مسافة ثمان مائة فرسخ، وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار، وذلك نحو ستمائة فرسخ، لكن أكثر ذلك مراعي وقرى، ولها في أيدي التتار مائة سنة، وكانت قبلهم لملوك القفجاق.

٦٥٤٨ ـ الكريم، شيخ خانقاه سعيد السعداء كريم الدين عبد الكريم بن حسن الآملي

من كبراء القوم، ينتمي إلى سعد الدين ابن حمويه، ويخوض تلك الغمرات، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافي للشريعة، وكان محبَّباً إلى الأعيان، وله صورة كبيرة، ورياضة قديمة، وتمرّق.

مات في شوال سنة عشر بمصر، وقد شاخ.

وكان ابن تيميّة يَحُطُّ عليه، وهو معذور فيه، وقد أثبت الصوفية فِسْقَه من ستة عشر وجهاً، وولي عِوَضَه ابنُ جماعة.

٦٥٤٩ ـ خطيب غرناطة، الإمام أبو محمّد عبد الله بن أبي جمرة المالكي

روى عن أبي الربيع بن سالم بالإجازة، وأقام مدة بسَبْتَة، وولي خطابة غرناطة في أواخر عمره، فخطب يوم جمعة بعد سنة عشر فخرّ من المنبر ميتاً رحمه الله.

٦٥٥٠ ـ الفخر ابن عساكر، الشيخ العالم الأنْبَل المُسْنِد فخر الدين أبو الفتح إسْمَاعيل بن نصر الله بن تاج الأُمَنَاء أحمد بن محمّد بن حسن بن عساكر الدمشقي مَشرف المساجد البرَّانية

ولد في صفر سنة تسع وعشرين.

وروى عن: ابن اللَّتِّي، ومُكْرم، وأبي نصر ابن الشيرازي، وابن المُقَيِّر، وجعفر الهمداني،

---

(1) كلمة غير واضحة.

٦٥٤٨ ـ المتوفى سنة (٧١٠هـ). في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٧): حسين، بزيادة الياء.

٦٥٤٩ ـ المتوفى بعد سنة (٧١٠هـ). «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥١)، «ذيل تاريخ الإسلام» ـ مخطوطة ليدن ص (٢٦٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ١١٣).

٦٥٥٠ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٨)، و«المعين» (٢٢٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٩٥)، و«المعجم المختص» رقم (٨٨)، جميعها للذهبي، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٠٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٢١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٠).

وكريمة، وسالم بن صَصْرَى، وعدّة، وخرّج له الشيخ علم الدين مشيخة في جزءين، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردي، وإسْمَاعيل بن باتكين، وعدّة، وحدّث بالكثير، وكان له أجزاء، وعلى ذهنه تاريخ ونُتَفٌ[١] وفيه دين، وهمّة وجلادة، على خِفَّةٍ فيه[٢]، حدّث بدمشق ومصر.

توفي في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة.

٦٥٥١ ـ بنت جوهر > الشيخة المعمَّرة العابدة المسندة أم محمّد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن مَحْمُود بن جوهر البَطَائحي البعلي والدة الشيخ إبراهيم بن القرشية

ولدتْ في سنة خمس وعشرين. وسمعت «صحيح البخاري» من ابن الزَّبِيْدِي، وأشياء، وسمعت من العلامة ابن الحَصِيْري «صحيح مسلم»، وحدثت في أيام ابن عبد الدائم، وطال عمرها، وروت الصحيح مرّات. توفيت في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة.

سمع منها: ابني والسبكي، وسراج الدين ابن الكويك، والتقي ابن أبي الحسَن، وعدد كبير[٣]، رحمها الله.

٦٥٥٢ ـ ابن البَالِسِيّ الشيخ الأمين العدل المُسْنِد عماد الدين أبو المعالي محمّد بن المُحَدِّث العدل ضياء الدين علي بن محمّد بن علي بن البالسي الدمشقي الشافعي الشاهد

مولده في صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وبكّر به أبوه فسمّعه حضوراً كثيراً على كريمة القرشية، وإسحاق الشاغوري، ومحاسن الجوبري، وأبي الحسَن السخاوي، وعدّة، وسمع من: السخاوي في الخامسة، ومن ابن قُمَيْرة، وعمر بن البراذعي، والرشيد بن مَسْلَمة، ومرجا بن الشقيرة، ومكي بن علاّن، وعدّة، وأجاز له عبد اللَّطيف بن القُبَيْطي، وابن أبي الفَخَار، وخلق،

---

(١) وكذا في «الدرر»، ومعناه ما في «المعجم المختص» ويذاكر بالتاريخ ويعلّق فوائد.

(٢) أي طيش، كما هو صريح عبارة المصنف في «العبر» و«معجم الشيوخ».

٦٥٥١ ـ المتوفية سنة (٧١١هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ٢٨)، وعنده: «أم فاطمة» وهو تصحيف، و«معجم الشيوخ» رقم (٦١٩)، و«المعين» (٢٢٨)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٩٥) جميعها للذهبي، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٠)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٨)، و«أعلام النساء» (٤/ ٢٥).

(٣) منهم المصنف رحمه الله كما في «معجم الشيوخ» رقم (٦١٩) له. وذلك سنة وفاتها. رحمها الله.

٦٥٥٢ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٩)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٩٥)، و«المعين» (٢٢٩)، و«معجم الشيوخ» رقم (٧٩٩) جميعها للذهبي، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٧)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠١).

وروى الكثير. وخَرَّجْتُ له معجماً في مجلّد، ووقف أجزاءه، وكان معروفاً بالعدالة والتحرّي والجلالة.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

سمع منه أصحابنا.

٦٥٥٣ ـ ابن مُكَرَّم، القاضي الأنبل الأديب البليغ جمال الدين أبو الفضل محمّد بن القاضي جلال الدين مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرُّوَيْفِعِيّ الإفريقي ثم المَصْري المُنْشِىء

من ولد رويفع بن ثابت الصحابي.

ولد في أول سنة ثلاثين، وسمع من: يوسف بن المخيلي، وعبد الرحيم بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم، وابن المُقَيِّر وطائفة، وتفرّد وعمّر وأكثروا عنه، وكان عالِماً فاضلاً رئيساً، اختصر «تاريخ دمشق»، وخدم في الإنشاء، ثم ولي بطرطوس[(1)] مدة، كتبت عنه، نسخ كتباً كثيرة بخط يده، ومات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٤ ـ رشيد بن كامل، العلاّمة رشيد الدين الحرشي الرقّي الشافعي

وكيل بيت المال بحلب.

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع ابن مَسْلَمة، وابن علاّن، والقوصي، وعدّة، وتفنن، وله النظم والنثر، عمل في ديوان الإنشاء بدمشق، وحضر مجالس الناصر الحلبي، وولي نظر الحِسْبة[(2)] بدمشق، كتبنا عنه، ودرّس بعَصْرُونِيَّة حلب، وكان ذا عمل وصيانة.

توفي بحماه غريباً في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٣ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٩)، و«المعين» (٢٢٩)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٥٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٩٦)، جميعها للذهبي، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٥٤)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥١)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٧٠٦)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٣١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٦).

(١) في أكثر المصادر أنه ولي نظر طرابلس.

٦٥٥٤ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٠)، و«معجم الشيوخ» رقم (٢٦١)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٦)، و«المعجم المختص» رقم (١١٥) جميعها للذهبي، و«الوافي بالوفيات» (١٤/ ١٥٧)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠٢)، و«الدليل الشافي» (١/ ٣٠٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥١).

(٢) كذا في «الدرر» وفي الأصل: «الجسر»، وفي «الوافي»: الحشر.

٦٥٥٥ ـ العماد، الشيخ الإمام القدوة العارف عماد الدين أَحمد بن العارف شيخ الحزاميّة أبي إسحاق إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن الواسطي الشافعي الصوفي نزيل دمشق

تفقه وتأدّب، وكتب المنسوب، وتجرّد[١] ولقي المشايخ، وتزهّد وتعبّد، وصنّف «السلوك» و«المحبة»[٢]، وشرح أكثر «منازل السائرين»، واختصر «دلائل النبوة»، و«السيرة» لابن إسحاق، وكان يتبلّغ من نَسْخِه، لا يحب الخوائك ولا الاحتجاز، وقد أقام بها مدة، جالسته مرات وانتفعت به، وكان منقبضاً عن الناس حافظاً لوقته، تسلّك به جماعة، وكان ذا ورع وإخلاص ومعاندة[٣] للاتحادية، وذوي المعقول، وله نظم حسن، عاش بضعاً وخمسين سنة.

وتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، بالمارستان الصغير.

ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله، وعاش أخوه الإمام القدوة ناصر الدين شيخ الصوفية بواسط إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٥٦ ـ الدَّباهي، الإمام القدوة الزاهد المتبع شمس الدين محمّد بن أَحمد بن أبي نصر بن الدباهي البغدادي الحَنْبَلي

من كبار التجار كان، ثم تزهّد ولبس عباءة، وجاور مدّة وتصوّف، ولقي المشايخ، وكان ذا صدق وتألّه وإنابة، وله مواعظ نافعة، انتفعنا بصحبته في دمشق، وصحب ابن تيميّة، وكان ممن يقول الحق، وإن كان مُرّاً، وفيه صفات حميدة، وكان يغبط عليها.

حَدَّثني عن القشيري[٤] بالإجارة، وأنشدني غير مرّة لغيره:

الدهر يساومني عمري فقلت له ... لا بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه تَفَارِيقاً بلا ثَمَنٍ ... تبّت يدا صفقةٍ قد خاب شاريها

٦٥٥٥ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٩)، و«معجم الشيوخ» (٥)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٩٥) للذهبي، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٠)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٩١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٥٨)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٦٨٩)، و«أعيان العصر» (٤٧/ أ)، و«المنهل الصافي» (١/ ١٩٦).

(١) كذا بالأصل، و«الدرر» و«الوافي» وغيرها.

(٢) في «الوافي» وصنّف في السلوك والمحبة.

(٣) في «الوافي»: «ومنابذة»، وكان نص الصفدي أنه نقله عن الشمس الذهبي، وفي «الدرر»: وكان يحط على الاتحادية.

٦٥٥٦ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٨ ـ ٢٩)، و«معجم الشيوخ» رقم (٧٠٢)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٧٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٧).

(٤) في «الدرر»: التشتري.

توفي في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٧ ـ ابن الوحيد، الرئيس العالم الأديب شرف الدين محمّد بن شريف بن يوسف الزرعي

عرف بابن الوحيد.

صاحب الخط الفائق، والنظم والنثر الرائق، وكان تامّ الشكل، حسن البزّة، موصوفاً بالشجاعة، متكلماً بعدّة السنّة[1]، يضرب بحسن كتابته المثل.

توفي في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وقد شاخ، سافر إلى العراق، واجتمع بياقوت المجوِّد، وقد اتّهم في دينه، حتى قيل إنه بلّ الدواة بخمر، وكتب بها المصحف.

وممن يحطُّ عليه أخوه مدرِّس الباذرائية.

٦٥٥٨ ـ الساوجي الوزير الكبير سعد الدين محمّد بن علي العجمي

أنشأ ببغداد جامعاً، قتله خَرْبَنْدا، وقتل معه الوزير مبارك شاه، والملك ناصر الدين يَحْيَىٰ بن إبراهيم بن صاحب سنجار، وصاحب الديوان المانَشْتَري، قتلوا ببغداد، وممن قتل تاج الدين الآوي الشيعي، كبير الأشراف، وذبح ابناه قبله، وكان جبّاراً ظالماً، فرافعوه، فقبل وأخذ للساوجي أموالاً عظيمة، ويقال إنه غرم على الجامع الذي بناه ألف ألف درهم.

قتلوا في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة، قيل إنه صلى ركعتين، وودّع أهله، وثبت للقتل، وخلع فرجيته على قاتله فباس[2] يده واستجعل منه في حلّ، ثم طيّر رأسه.

٦٥٥٩ ـ ابن العَدِيم، قاضي القضاة عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن القاضي محيي الدين محمّد بن أحمد بن هبة اللّه بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي الحلبي الحنفي ابن العديم

قاضي حماه.

٦٥٥٧ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٧٠)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٢٠)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٦٤)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٥٣).

(١) في «الدرر»: السن.

٦٥٥٨ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٠)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٠٩)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٠١).

(٢) كذا، والمراد «قبّل» واللفظة عاميّة، لا زالت تستعمل عندنا في البلاد الشامية، وهي من جملة ألفاظ عامية استعملها حفاظ وكبار من قرن المصنف، مثل ابن كثير وغيره، ككلمة: «جوّا» و«برّا» يريد: خارج، ونحو هذا.

٦٥٥٩ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٢٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (٤٥٦) للذهبي، و«مرآة =

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وروى عن ابن خليل، وأخويه يونس وإبراهيم، والضياء صقر، وهدية بنت خميس، وحدَّث بدمشق وحماه، وكان كبير القدر، كثير العلم، له اعتناء بالكشاف وبالمفتاح الذي للسكاكي، وملازمة للإفادة. حكم نحواً من أربعين سنة، ودرس بأماكن.

سمعنا منه، وتوفي في ربيع الآخرسنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسمعنا من أخيه، وتوفي قبله.

٦٥٦٠ ـ الحارثي، الشيخ الإمام العالم المفتي الحافظ المجوّد فخر المحدِّثين قاضي القضاة سعد الدين أبو محمّد مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الغرامي الحارثي الحَنْبَلي والحارثية قرية قريبة من بغداد. المَصْري المولد الحَنْبَلي

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: الرضى بن البرهان، والنجيب عبد اللَّطيف، وابن علاق، وطبقتهم، وبدمشق من جمال الدين ابن الصَّيْرفي، وابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وعدّة، وَعُني بهذا الشأن، وكتب العالي والنازل، وخرج وصنَّف، وتميَّز وأفاد، ودرّس بالناصرية، وبالصالحية، وبجامع ابن طولون، وحكم سنتين ونصفاً، وقد كان قدم دمشق على مشيخة دار الحديث النورية، ثم ضجر ورجع وحدَّث بدمشق، ومصر، وكان رئيساً فصيحاً، عذب الإيراد، قويّ المعرفة بالمتون والرجال والفقه، ديِّناً صيناً، وافر الحرمة، فاخر البزّة، وكان أبوه من التجّار.

توفي في ذي الحجةسنة إحدى عشرة وسبعمائة، وخلفه في الفقه ولده الإمام شمس الدين عَبْد الرَّحمن.

وفيها مات الشيخ عمر بن عبد النصير القوصي الزاهد، وفخر الدين إسْمَاعيل بن نصر اللّه بن عساكر، وفاطمة بنت إبراهيم بن مَحْمُود بن جوهر، وقاضي حماه عز الدين عبد العزيز بن محمّد بن العديم الحنفي، والقدوة شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي، والقدوة عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي، والمسند عماد الدين محمّد بن علي بن محمّد بن البالسي، والمنشيء جمال الدين محمّد بن مكرم المَصْري، والمجوِّد شرف الدين

= الجنان» (٤/ ٢٥٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٧)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٧٩)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٥٩)، و«النجوم الزاهرة» (١١/ ٨٩)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٤٥٧).

٦٥٦٠ ـ المتوفى سنة (٧١١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٠)، و«المعين» (٢٢٩)، و«معجم الشيوخ» رقم (٩١٦) للذهبي، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥١)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٦٧)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١١٧)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٨ ـ ٢٩)، و«درة الحجال» (٣/ ١١).

محمّد بن شريف بن الزرعي، والملك يَحْيَىٰ بن إبراهيم بن صاحب سنجار، قتل مع وزير خَرْبَندا سعد الدين محمّد بن علي المساوجي الذي أنشأ جامعاً ببغداد، والوزير مبارك شاه صاحب الديوان وكجك أخوه، وافقهم الشريف تاج الدين الآوي الرّافضي بأنهم يعملون على قتل خربندا، وخرّ خطيب غرناطة من المنبر ميتاً، وهو أبو محمّد عبد الله بن أبي جمرة الربعي، وله نيّف وثمانون سنة.

ومات نقيب الأشراف بحلب شمس الدين حسن بن علي بن حسين بن زهرة الحسيني بطريق الحجّ، والمفتي نَجم الدين إسحاق بن علي الحلبي، مدرِّس الباركوجية بمصر، وجلال المترجم بمصر أمين الدين عبد الحق بن علي بن الفارع الحموي الأديب عن ستين سنة، وناصر الدين محمّد بن عمر بن أبي بكر بن ظافر النصري، ثم المَصْري، عن أربع وسبعين سنة، والبدر محمّد بن الصدر الكبير عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم القرشي، ابن المُطَرِّز، والمفتي وكيل بيت المال رشيد الدين عيسى بن عمران الحساب الدمشقي الكاتب، والجلال محمّد بن محمّد البخاري الحنفي، خطيب الرَّحَبِيَّة، والمفتي شمس الدين محمّد بن يوسف المخزومي الشافعي، ووالد وكيل بيت المال بمصر، صدر الدين أحمد، والبدر محمّد بن شيخ الأطباء عز الدين إبراهيم بن السويدي الدمشقي الكاتب، والجلال محمّد بن محمّد البخاري الحنفي خطيب الزَّنْجِيلِيَّة، والمفتي شمس الدين محمّد بن يوسف المَخْزومي الشافعي بمصر، والزاهد سفيان الإِرْبِلي، صاحب ابن الظاهري، والشمس محمّد بن إسحاق قاضي اليمن الدمشقي المجلِّد، والصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسَن بن الخليل الداري عن ثنتين وسبعين سنة، ومُحْتَسِب حماه شرف الدين عبد الكريم بن القدوة نَجم الدين أبي الفرج ابن الحكيم الحَمَوي، والمفتي رشيد الدين رشيد بن كامل الرقّي الأديب بحلب، والمعين عبد الرحيم بن الزكي أبي بكر محمّد بن عبد الواحد بن اللّتّي وقد ولي نظر الشيّع، وسنقر شاه الظاهري من كبار أمراء دمشق، وتاج الدين عبد الحليم بن أبي بكر الرقّي المُعَدِّل، والخطيب ركن الدين محمّد بن يوسف بن نهار البَكْري المالكي، والمُقرىء جمال الدين عبد الله بن علي الغرناطي بالقدس.

٦٥٦١ ـ ابن هارون، الشيخ المُقْرىء العالم المحدِّث الصالح المعمَّر المسند نور الدين أبو الحسَن علي بن محمّد بن هارون بن محمّد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبي الدمشقي[(١)]

نزيل القاهرة، وقارىء العامّة.

٦٥٦١ ـ المتوفى سنة (٧١٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٥٥٤)، و«المعجم =

ولد سنة ست وعشرين وسمع حضوراً في الرابعة، وفي الخامسة من ابن صبّاح، وابن الزَّبيدي، والناصح ابن الحَنْبَلي، وسمع من: الفَخْر الإرْبِلي، والمسلّم المازني، وابن اللَّتّي، ومُكْرم بن أبي الصَّقْر، وعدّة.

وروى الكثير، وتفرد في وقته، وأكثر عنه الطلبة والرحّالة، وكان خيّراً ناسكاً متواضعاً، طيّب القراءة، محبّباً إلى العامّة، خرج له الشيخ تقي الدين على السُّبْكي مشيخة وسمع منه: البِرْزالي، واليَعْمُري وأنا.

توفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وهو آخر من سمع من ابن صبّاح، لكني ما علمته حدّث عنه.

سكن بمصر وهو صبي مع أمه وله إجازة من ابن عماد، وابن باقا، وأكثر عن ابن اللتي، وسمع من: ابن المُقَيَّر الثاني من حديث سعدان، ومن عبد الكريم بن خلف الزملكاني الجُزْءَ الثالث من الطُّوالات، ومن مُكْرم جُزْءَ الفَلَكِيّ والموطّأ، ومن المازني العاشر من حديث المَيَانِجِيّ، وجزءً من فوائد الذهلي، ومن ابن صابر معجم أبي يعلى.

٦٥٦٢ ـ بنت عسكر، الشيخة الصالحة المعمَّرة أم علي هدية بنت علي بن عسكر البغدادي الهرّاس

جدُّها اللبّان.

أبوها كان بسوق الصالحية بسفح قاسيون.

روت عن ابن الزبيدي حضوراً وعن ابن اللَّتّي كثيراً، وجعفر الهمداني، وتحوّلت في آخر أيامها إلى بيت المقدس، ثم توفيت به في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

= المختص» رقم (٢١٢)، و«المعين» (٢٢١) جميعها للذهبي، واضطرب عنده القول بين التغلبي أو الثعلبي، ولعله مما صنعته أيدي النساخ، وترجمه ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٥)، وكذا اختلف القول في نسخه، فجاءت على الوجهين، وترجمه ابن العماد في «شذرات الذهب» (/ ٣٠)، وعنده: «التغلبي»، وله ترجمة كذلك في «مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٦٨)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٢٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٥٢) وقال: «الثعلبي»، وانظر «درة الحجال» (٤٣٢)، و«السلوك» (٢/ ١٢١)، و«دول الإسلام» (٢/ ١٦٦)، والثعلبي الثاء المثلثة رابعة الحروف، ثم العين المهملة، تصحيف.

٦٥٦٢ ـ المتوفية سنة (٧١٢هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ٣٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (٩٥٠)، للذهبي، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣١)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٧٧)، و«درة الحجال» (٣/ ٣٢٣)، و«أعلام النساء» (٥/ ٢٠٨).

قرأتُ عليها لولدي مسند الدارمي.

٦٥٦٣ ـ موفقية، مسندة القاهرة ست الأجناس بنت أحمد بن وهّاب بن عتيق بن وردان المَصْرية

ولدت سنة ثلاثين.

وسمعت من الحسَن بن دينار، وعبد العزيز بن النقار، والقاسم ابن الصابوني، وطائفة، وتفرّدت بسماع أجزاء.

أخذ عنها ابن سيد الناس، والواني، وابن الفخر، وسائر الطلبة.

توفيت يوم(١) نصف شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٦٥٦٤ ـ ابن حاتم، الإمام القدوة العابد الفقيه شيخ بعلبك أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي الجبيلي

ولد سنة إحدى وثلاثين، وأجاز له نصر بن عبد الرزّاق، وابن روزبه، وابن اللَّتّي، وابن بهروز، وابن القُبَيْطي، وعدّة، وسمع من: سُلَيْمَان الأسعردي، وأبي سُلَيْمَان ابن الحافظ، وخطيب مَرْدَا، وعدّة، واشتغل على الفقيه اليونيني، وصحبه، وكان له وظائف، ونسخ «المغني»(٢)، وطلب العلم مدة.

وكان خيراً ناسكاً فقيهاً ربّانياً سَلَفيّاً، متواضعاً، يبدأ من لقيه بالسّلام، ويأمر بالمعروف برفق، وكان والده يؤم بمسجد الحنابلة في أيام الفقيه.

أضرّ شيخنا إبراهيم في أواخر عمره، وسمعنا منه ومن أخته مريم.

توفي في صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ببعلبك.

حدّث عنه: البرزالي وطائفة.

٦٥٦٣ - المتوفية سنة (٧١٢هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ٣٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٢)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٨٤).

(١) غير واضحة بالأصل واستدركت من «الدرر».

٦٥٦٤ - المتوفى سنة (٧١٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (١١٩) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (١/ ٨)، و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٦٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٢)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٣٨٤).

(٢) في «الوافي»: نسخ «المنتقى».

٦٥٦٥ ـ ابن العماد، الشيخ الفقيه المُقْرِىء الصالح المسند عماد الدين أبو العبّاس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن الشيخ القدوة عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسي البغدادي المولد ثم المَصْري الحَنْبَلي

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، وسمع سنة اثنتين وأربعين من الكاشَغْري، وابن الخازن، وسمع بمصر من عبد الوهّاب بن رواج، وطائفة، وتفرد بأجزاء عالية.

أخذت عنه، وكان يؤمّ بمسجد له، وله مدارس.

مات في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

روى عنه: القُطْبُ والبِرْزالي والسُّبْكي.

٦٥٦٦ ـ ابن الصوّاف، الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمَّر المسند نور الدين أبو الحسَن علي بن نصر اللّه بن عمر بن عبد الواحد القرشي المَصْري الشافعي خطيب قرية بظاهر القاهرة

روى أكثر «صحيح النسائي» عن عبد العزيز بن باقا، وسمع أيضاً من جعفر الهمداني، والعلم ابن الصابوني، وأجاز له أبو الوفاء ابن مَنْدَه، وأبو سعد المديني، وعدّة، وتفرد ورحلوا إليه، وكان خاتمة من سمع شيئاً من ابن باقا.

سمع منه: السُّبْكي، والواني، وابن خلف، وابن المهندس، وابن حَرَمي، وعدّة، وإنما ظهر لهم بعد رحلتي إلى مصر. أثنوا عليه. وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة عن نيف وتسعين سنة.

٦٥٦٧ ـ الأذرعي، العلاّمة قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود الحنفي

مدرس السنبلية. أمام بارع، يدري الفقه والأصول والعربية.

سمع من: ابن عبد الدائم، ومحمّد بن النشبي، ودرس بحلب مدة، ثم ولي قضاء دمشق في آخر سنة خمس وسبعمائة، ثم عزل بعد سنة.

٦٥٦٥ ـ المتوفى سنة (٧١٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (٧٢) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٤١)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٣١٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٠)، و«معجم الألقاب» (٤/ ٢)، و«أعيان العصر» (١٠٧/ أ)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٦٨) لابن رجب.

٦٥٦٦ ـ المتوفى سنة (٧١٢هـ). له ترجمة في «العبر» (٤/ ٣٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣١)، و«السلوك» (٢/ ١٢١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٦)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٨٩)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٢٧٣).

٦٥٦٧ ـ المتوفى سنة (٧١٢هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٨).

تفقه بالرشيد سعيد[١]، وبابن الشمّاع[٢].

مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن ثمان وستين سنة.

٦٥٦٨ ـ سِبْطُ زِيَادَة، الشيخ العالم المُقرىء المُجَوِّد الصالح المعمَّر بقية المسندين زين الدين أبو محمّد الحسَن بن عبد الكريم بن عبد السّلام بن فتح الغماري المصري ثم المَصْري المالكي الملقن المؤدب سبط الفقيه زيادة بن عِمْران

مولده سنة سبع عشرة وستمائة بمصر. وتلا بالروايات على أصحاب أبي الجُوْد.

وسمع من: أبي القاسم بن عيسى جملةً صالحة، فكان آخر من حدَّث عنه، قل ما روي لنا عنه سواه، كان عنده عنه «التفسير»[٣] و«التذكرة» و«العنوان» في القراءات وكتاب «المحدِّث الفاصل» الرامَهُرمزي وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي داود وعدّة أجزاء، وسمع الشاطبيتين من أبي عبد اللّه القرطبي تلميذ الشاطبي، وتفرّد بمروياته، وكان شيخاً حسناً، ذا سمة، خيِّراً متواضعاً، طيِّب الأخلاق، طلب أن يحمل عني شيئاً.

روى عنه: أبو حَيَّان، واليَعْمُري، والواني، وابن الفخر، والسُّبكي، وعدّة.

مات في شوال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وله خمس وتسعون سنة.

وفيها مات الفقيه إبراهيم بن أحمد بن حاتم ببعلبك، وصاحب ماردين الملك المنصور غازي الأرتقي عن نيف وستين سنة، والشيخ علي بن محمّد بن هارون المحدِّث بمصر، وهدية بنت علي بن عسكر، والعماد أحمد بن محمّد بن العماد الحَنْبَلي، والقاضي شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن إبراهيم الأذرعي الحنفي، والنور علي بن نصر اللّه القرشي ابن الصوّاف بمصر، وست الأجناس موفَّقية بنت أحمد بن وردان، والشَّرَف عبد الأحد بن أبي القاسم بن تيمية البزار، وسلطان القفجاق طقطاي، وعفيف الدين عبد الخالق بن الفارع، والمحدِّث عز الدين يوسف بن حسن الزرندي المدني، والمُقرىء إبراهيم بن داود الكردي، وعز النساء بنت محمّد بن خلدون، وشهاب الدين أحمد بن مروان البعلبكي، والصدر تاج الدين أحمد بن محمّد بن الشيرازي ببستانه، والمظفر غازي بن صاحب الكرك الناصر داود، وناصر الدين محمّد بن عطاء اللّه بن الخطيب،

---

(١) هو سعيد بن علي بن سعيد.

(٢) هو عماد الدين محمّد بن عثمان الماردينى.

٦٥٦٨ ـ المتوفى سنة (٧١٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٢٢٠)، و«المعين» (٢٢٩) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٩)، و«غاية النهاية» (١/ ٢١٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٧٣)، و«حسن المحاضرة» (١/ ١٢٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٠).

(٣) في «الوافي»: التيسير.

والأديب البارع شرف الدين محمّد بن موسى القدسي بمصر، والبدر أحمد بن محمّد بن الحسَن بن الصواف، والعلاء علي بن أحمد بن أبي الفهم بن البقّال، والقاضي شرف الدين يوسف بن أبي النجد النصيبي عن اثنتين وتسعين سنة، ومدرّس الصلاحية بالقدس نَجْم الدين داود الكردي الشافعي، والشمس محمّد بن أيوب بن الأطروش المجلّد، وست القضاة بنت الشيرازي، والزاهد الكبير الشيخ علي بن حسن السقباني الكردي عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٦٩ ـ صاحب ماردين، الملك المنصور نَجْم الدين غازي بن الملك المظفر فخر الدين قرا رسلان بن الملك السعيد نَجْم الدين غازي بن المنصور ناصر الدين أرتق بن الملك قطب الدين غازي بن الملك ألبي الملك تمرتاش بن غازي بن أرتق بن أكسب التركماني الأرتقي

وأول من تملّك ماردين من ملوكها هو ابن غاري بن أرتق، استولى عليها سنة تسعين وأربعمائة، ولدولتهم نحو من مائتين وخمسين سنة، تملّك صاحب الترجمة المنصور بعد أخيه الملك السعيد شمس الدين داوُد الذي قام بعد أبيهما المظفر الذي تأخر عن هولاكو تسعة أشهر فمات، وضعفت نفس ابنه، ونزل إلى المقدم ومت بخدمته للقان، وإنما الذنب [. . .](1)، فأمّنوه ـ أعني داوداً ـ وكان كريماً حازماً جليلاً، وزر له شرف الدين إسْمَاعيل بن البيتي وولده شيخنا الأمير شمس الدين. رسم مقدم المنصور في خدمة قازان لما غلب على الشام، ومعه ثلثمائة فارس أو أكثر وكان يسكر ويظلم، ولكنه يناصح في السر لسلطان الإسلام، فحدَّثني صِنْو ابن صبّاح في أول سنة تسع وسبعمائة أنه زوّج بنته بالقان خَرْبَنْدا فعظم بذلك ولما تسحب قَرَاسُنْقُر والأَفْرَم أكرمهما، فيقال سقياه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وكان ضخماً، تام الشكل، وكانت دولته عشرين سنة وعاش بضعاً وستين سنة، وتملّك بعده ابنه الملك العادل ثم فَجَأَةُ الموت بعد سبعة عشر يوماً، فقيل سقي أيضاً، فتملّك بعده أخوه السلطان الملك الصالح ابن المنصور وهو شاب أمْرَد، فامتدّت أيامه.

٦٥٧٠ ـ ابن تَيمِيَّة، الشيخ العدل بقية الأحبار شرف الدين أبو البركات عبد الأَحد بن أبي القاسم بن عبد الغني بن خطيب حرّان فخر الدين ابن تيمية التاجر

سمع من: ابن اللّتي في الخامسة، ومن ابن رواحة، ومُرَجّا بن شقيرة، وعلوان بن جميع،

٦٥٦٩ ـ المتوفى سنة (٧١٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٢)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٣١٧)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٢٤)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢١٦).

(١) كلمات غير واضحة.

٦٥٧٠ ـ المتوفى سنة (٧١٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (٣٨٢) للذهبي، و«شذرات =

كان له حانوت في البر[١]، ثم انقطع وحدّث زماناً. وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وكان من خيار عباد الله.

٦٥٧١ ـ الدَّشتِي، الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بَكر أَحمد بن محمّد بن أبي القاسم بن بدران الأَنِمي الكُردِي الدَّشْتِي الحَنْبَلي المؤدّب

ولد بحلب سنة أربع وثلاثين، وحضر في الثانية على جعفر الهمداني، وسمع من: ابن رواحة، وابن يعيش[٢]، والنفيس بن رواحة، وصفية القرشية، وابن الصلاح، والضياء، وابن خليل، وتفرّد وروى الكثير، وكان يتفرد بالرواية، ويطلب نسخ عدّة أجزاء لنفسه، وحدّث بمصر بمسند الطيالسي، ورتب مسمعاً بالدار الأشرفية، ومعلماً بمكتب الطواشي ظهير الدين أكثر عنه الطلبة.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وخرج له الحافظ علم الدين مشيخة، رحمه الله.

٦٥٧٢ ـ ابن صَصْرَى، الرئيس العدل ناظر السبع نَجْم الدين أَحمد بن محمّد بن القاضي جمال الدين الحسن بن القاضي نفيس الدين علي بن محفوظ التغلبي

فالنفيس عم الحافظ أبي المواهب ابن صَصْرَى[٣].

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع السخاوي، وعبد العزيز بن الدجاجية[٤]، والمخلص[٥]

= الذهب» (٦/ ٣٠)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣١٤).

(١) في «الدرر»: البزّ، بالزاي المعجمة.

٦٥٧١ ـ المتوفى سنة (٧١٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٧)، و«معجم الشيوخ» (٩٤)، و«المعجم المختص» (٣٨)، و«المعين» (٢٢٩) للذهبي جميعها، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣١٢)، و«الدليل الشافي» (١/ ٨٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٢).

(٢) في «المعجم المختص» و«معجم الشيوخ»: ويعيش النحوي.

٦٥٧٢ ـ المتوفى سنة (٧١٣هـ). كذا في الأصل، والصواب أنه: أحمد بن محمّد بن الحسن، كما في «معجم الشيوخ» رقم (٧٩)، و«المعين» (٢٣٤)، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/ ١٤٩٤) للذهبي، وانظر ترجمته كذلك في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٢٧)، وللسبكي (٥/ ١٧٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٦٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٢٦١)، و«الدارس في تأريخ المدارس» للنعيمي (١/ ١٣٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٩).

(٣) لأن أبا المواهب هو الحسن بن هبة الله بن محفوظ، فهبة الله، أبو أبي المواهب، أخو النفيس علي.

(٤) أو: «ابن أمية» كما في «معجم الشيوخ».

(٥) هو عبد العزيز.

ابن هلال، وعتيق السلماني، وجماعة، وكان حسن المذاكرة، سكن عند باب توما.

أخذنا عنه، ومات في شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٣ ـ التَّوْزَرِيّ، الشيخ الإِمام المُقرىء المحدِّث الفقيه الزاهد مفيد الديار المَصْرية فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمّد بن عثمان بن أبي بكر المغربي التَّوْزَرِيّ، ثم المَصْري المالكي المُجَاور

ولد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن الجُمَّيْزي، وسِبْط السِّلَفي، ثم طلب سنة نيف وخمسين، وتلا بالسّبع على أبي إسحاق بن وثيق، والكمال ابن شجاع، وقرأ «صحيح مسلم» على أبي البرهان، وأكثر عن المُنْذري، والرشيد، وابن عَزّون، وأصحاب البُوْصَيْري، فمن بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبراني، والدواوين الكبار.

ذكر أنه قرأ صحيح البخاري نحواً من ثلاثين مرّة. وسمع بعزلته خلق كثير، وشيوخه نحو الألف، ثم أقبل على شأنه، وتعبّد وجاور بمكة زماناً، وحدَّث بالكثير، وكان صاحب أصول وفهم، ومذاكرة، وخبرة بالقراءات متوسطة.

قرأت عليه جزءاً بمنى، وأخذ عنه الإِمام عبد الله بن خليل، والناس.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وكان له إجازة من ابن المقيَّر.

وفيها مات القاضي الخطيب الكبير عماد الدين علي بن عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين ابن السكري بمدرسته منازل العز، والشهاب أبو بَكْر أَحمد بن محمّد بن أبي القاسم الدَّشْتي المؤدب، والشَّرَف محمّد بن العماد داود بن عمر بن خطيب بيت الأَبّار، وعلاء الدين بَيْبَرْس التركي المجدي العديمي، والصدر عز الدين عبد العزيز بن منصور الكولمي، ذو الأموال، ومقدّم الأشرفي، وقاضي القدس شرف الدين منيف بن سُلَيْمَان الزرعي، وشيخ القراء أبو بَكْر بن الشيخ الجزري المفضالي، والعلم محمّد بن نصير بن الأصفر بمصر، ونَجْم الدين أَحمد بن محمّد بن صَصْرَى الكاتب، والفقيه شمس الدين محمّد بن التاج عَبْد الرَّحمن بن عوض الحنبلي، وإبراهيم أخو ابن الظاهري، والمحدِّث عبد القادر بن محمّد الصعبي، وشيخ القراء نور

٦٥٧٣ ـ المتوفى سنة (٧١٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٦)، و«معجم الشيوخ» (٤٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٢)، و«المعجم» (٢٢٩)، و«معرفة القراء الكبار» (٢/ ٧٣٣)، جميعها للذهبي، و«البرنامج» (١٥٧)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٦٤)، و«غاية النهاية» (١/ ٥١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٢)، و«العقد الثمين» (٦/ ٤١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٣).

الدين علي بن يوسف الشطيوفي، ومفتي المالكية، شمس الدين محمّد بن أحمد بن شبل الجزري العدل، وإمام جامع الصالح تاج الدين محمّد بن علي بن همام.

٦٥٧٤ ـ العَدِيمِيّ، الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعد بَيْبَرْس بن عبد الله التركي العديمي

مولى الصاحب القاضي مجد الدين عَبْد الرَّحمٰن بن العديم.

مولده في حدود العشرين وستمائة، وارتحل مع أستاذه، سمع ببغداد جزء البانياسي من الكاشغري، وجزءي العيسوي من ابن الخازن، وأسباب النزول من ابن أبي السهل، وتفرد بأشياء وسمع أيضاً من ابن قُمَيْرة.

حدَّث بدمشق، وبحلب، سمع منه البِرزالي، وابن حبيب، وأولاده، والواني، وابن خلف، وابن حلوان[1] المكي، وعدّة. وكان مليح الشكل، نقي الشيبة، حسن البزّة، أمياً فيه عُجْمَة.

مات في تاسع ذي القعدّة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بحلب.

٦٥٧٥ ـ ابن المُعَلِّم، الشيخ الإمام العلاّمة المفتي المعمَّر شرف العلماء رشيد الدين أبو الفضل إسْمَاعيل بن عثمان بن محمّد القرشي الحنفي التَّيْمَانِيّ الدِمَشْقِيّ ابن المعلّم

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع من: ابن الزبيدي ثلاثيات البخاري، وقرأ بالروايات على السخاوي، وسمع منه: أيضاً ومن العزّ النسّابة، وأبي عمرو ابن الصلاح، وابن أبي جعفر واعتذر لنا من الإقراء، بأنه تارك للفن، وكان بصيراً بالعربيّة رأساً في المذهب.

٦٥٧٤ ـ المتوفى سنة (٧١٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٧)، و«مرآة الجنان» رقم (٢٠٢) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (١/ ٥٠١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٢)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٢٥)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٤٨٤٤)، و«أعيان العصر» (١٠١/و). وجمهورهم قال: علاء الدين أبو سعيد، ووقع عند بعضهم «ركن الدين» ووقع «سعد» بحذف الياء.

(١) في «الوافي»: وابن خليل.

٦٥٧٥ ـ المتوفى سنة (٧١٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (١٨١) للذهبي، و«البرنامج» (١٢١) للوادي آشي، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٩)، و«غاية النهاية» (١/ ١٦٦)، و«بغية الوعاة» (١/ ٤٥١)، و«المعين» (٢٣٠) للذهبي، و«الوافي بالوفيات» (٩/ ١٥٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٣)، و«الدليل الشافي» (١٢٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٣)، و«أعيان العصر» (١٨٥/أ)، و«تالي وفيات الأعيان» (٢٣/ أ)، و«درة الحجال» رقم (٣٠٠).

حدَّث بدمشق وبمصر، وانجفل من التتار، فاستوطن القاهرة، وكان ديِّناً مقتصداً في لباسه متزهداً.

بلغني أنه قبل موته بعام أو أكثر تغيّر وساء خلقه، ووقع في الهرم، عاش إحدى وسبعين سنة.

توفي إلى رحمة الله في خامس رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة.

سمعت منه: جزءين، وكان منقبضاً عن الناس، ترك تدريس البلخية لابنه تقي الدين، ثم تحولا إلى مصر. ومات ابنه قبله بيسير. وقد عُرِضَ على الرشيد قضاءُ دمشق فامتنع.

وفيها ماتت الصالحة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية بمصر، والعلاَّمة علاء الدين علي بن محمّد التاجي، وأبو بَكْر أَحمد بن محمّد بن أبي طالب بن العجمي بحلب، ونائب حلب سَوْدي، والزين إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن الشيرازي، وشمس الدين محمّد بن المهدي كاتب الحكم، والشيخ محمّد بن علي بن ساعد الحلبي، ومحمّد بن عمر بن محمّد الهروي الأعسر، والملك دُوبَاج صاحب جيلان، والقاضي إسْمَاعيل بن صالح بن العجمي بحلب، والصفيّ أَحمد بن محمّد بن إبراهيم الطبري بمكة، ونقيب الأشراف أمين الدين جعفر بن محمّد بن عدنان الحسيني ناظر الدواوين، والإمام شهاب الدين عبد المحمود بن عَبْد الرَّحمن بن العماد أبي جعفر محمّد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي رئيس بغداد، وناظر حلب شرف الدين يعقوب بن مظفر بن مُزْهِر الصاحب، عن ست وثمانين سنة، والبدر محمّد بن محمّد بن عبد المنعم بن النواس، ومفتي الثغر فخر الدين عثمان بن محمّد بن علي بن البزار الشافعي، والعدل جمال الدين بن عطية بن إسْمَاعيل بن عبد الوهّاب اللخمي المالكي، الذي روى «كرامات الأولياء» عن مظفر الفوّى.

٦٥٧٦ ـ دوباج، الملك أبو العز دوباج بن الملك فيل شاه بن الملك رستم بن عبد الله صاحب جَيْلان

نزل عن السلطنة لابنه وقدم الشام ليحج. وسكن دمشق، فأدركه الأجل بقباقب، بقرب تدمر، فحملوه إلى دمشق، وأنشأت له تربة مليحة شرقي سوق الصالحية، ورتب بها المَصْريون.

توفي في شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وله أربع وخمسون سنة.

وكان فارساً شجاعاً عاقلاً مهيباً، يقال: إنه هو الذي رمى الملك خطلوشاه بسهم قَتَلَه نَوْبَة

٦٥٧٦ - المتوفى سنة (٧١٤هـ). في «العبر» (٤/٣٩): فين شاه. فهو بالنون بدل اللام، وفي «الدرر الكامنة»: بن قطلي شاه. وانظر «شذرات الذهب» (٦/٣٣)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٧٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٣).

قَصَدَتِ التَّتَار أَخْذَ جَيْلان سنة ست وسبعمائة، وعليهم خَطْلُوْشَاه، فقتل وسلطت عليهم الخيالية البحر الملح في الليل، فغرق طائفة، وانهزموا بأسوأ حال.

٦٥٧٧ ـ ابن العجمي، الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بَكْر أَحمد بن محمّد بن أبي طالب عَبْد الرَّحمن بن الحسَن بن العجمي الحلبي الشافعي

ولد سنة سبع وثلاثين، وسمع من: جدِّه، وأبي القاسم بن رواحة، ويوسف بن خليل، وحضر الموفَّق ابن يعيش، وروى الكثير.

روى عنه: المقاتلي، والواني، وابن الفخر، والمِزِّي، وأنا.

وقد قاسى عذاباً شديداً زمن هولاكو، وأُخِذَ مَالُه وحصل له غَفْلَةٌ وَبَلَهٌ مَا.

توفي بحلب في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٨ ـ ابن المهتار، العدل الجليل المسند ناصر الدين أبو عبد اللّه محمّد بن الشيخ مجد الدين يوسف بن محمّد بن المهتار المَصْري ثم الدمشقي الشافعي

سمع من: أبي عمرو ابن الصلاح، والمُرَجّا بن شُقَيْرَة، ومكي بن علاّن، والرشيد العراقي، والمعظم نورشاه، واليَلْداني، وابن خطيب القرافة، وجماعة.

وأجاز له ظافر بن شحم، وأبو الحسَن ابن المُقَيَّر، وتفرَّد بأجزاء، وكان عيّن قاضي القضاة إمام الدين القَزْوِيْني(١).

مولده في رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومات في ذي الحجّة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

سمّعت ابني عبد اللّه منه. سمع منه ابني، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن إمام الجوزية، والصلاح العلائي، وابن العلم، وخلق.

٦٥٧٩ ـ ابن الشيرازي، العدل الجليل المسند زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نَجْم الدين عَبْد الرَّحمن بن تاج الدين أَحمد بن محمّد بن الشيرازي الدمشقي

شيخ بهي، كثير التلاوة، يؤمّ بمسجد ويشهد.

٦٥٧٧ ـ المتوفى سنة (٧١٤هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» رقم (٨٥)، و«أعلام النبلاء في سيرة حلب الشهباء» (٤/ ٥٤٤).

٦٥٧٨ ـ المتوفى سنة (٧١٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٧٧) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٨).

(١) في «الدرر»: عمل نيابة الحكم لجلال الدين القزويني. وفي «الوافي»: «وكان نقيب قاضي القضاة...».

٦٥٧٩ ـ المتوفى سنة (٧١٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (١٣٧)، للذهبي، و«الدرر =

ولد في أول سنة أربع وثلاثين وسمع من: السخاوي، وكريمة، وتاج الدين ابن حَمّوَيْه، وجده، وعدّة. وخرّج له العلائي مشيخة، وتفرد بعدّة أجزاء.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٨٠ ـ ابن عطية، العدل الكبير جمال الدين أبو الماضي عطية بن مكين الدين إسْمَاعيل بن عبد الوهّاب بن محمّد بن عطية بن المسلم بن رجاء اللخمي الإسكندراني المالكي

مات في ذي الحجّة سنة أربع عشرة وقد زاد على الثمانين أشهراً. سمع «كرامات الأولياء» من مُظَفَّر بن الفوّي، وتفرد بذلك، وكان والده من أصحاب الصفراوي، وجدّه يرويه عن الحافظ ابن المفضل، وجدّهم عطية أخو أحمد يروي عن أبي بكر الطرطوشي.

٦٥٨١ ـ الصَّفِيّ، الفقيه المسند صفي الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم الطَبَرِيّ المَكّي أخو الشيخ رضيّ الدين

ولد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع «صحيح البخاري» من عَبْد الرّحمن بن أبي[1] حرمي العطّار صاحب ابن عمّار، وسمع شُعَيْباً الزعفراني، وأبا الحسَن ابن الجُمَّيْزي، وحدَّث غير مرّة، وكان ديّناً خيّراً، أضر مدّة مديدة، وسمعت منه في تلك المدة، ثم اتفق أنه وقع من مكان فانقدحت عيناه وأبصر[2]، فسبحان القادر.

مات في شوال سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٨٢ ـ الكَازَرُونِيّ، الشيخ العالم الأديب جلال الدين عبد اللّه بن الشيخ ظهير الدين علي بن الفقيه الأصولي أبي عبد اللّه محمّد بن القدوة الشيخ مَحْمُود بن الكازروني البغدادي الشافعي الأديب

مر أبوه سنة سبع وتسعين، ومات أخوه محمّد والد شيخنا الشَّرَف أحمد في سنة ثلاث

= الكامنة» (١/ ٣٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٣)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٤٢)، و«الدليل الشافي» (١٩)، و«أعيان العصر» (١٩/ أ)، و«المنهل الصافي» (١/ ٨٠).

٦٥٨٠ ـ المتوفى سنة (٧١٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٤)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٤٥٦).

٦٥٨١ ـ المتوفى سنة (٧١٤هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» رقم (٧٣)، و«الدليل الشافي» (٧١)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٢٠)، و«أعيان العصر» (١٠٧/ ب)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٤١).

(١) في «الوافي»: «أخي»، والمثبت موافق لمعجم الشيوخ.

(٢) وكذا في «الوافي» بحروفه، وفي «المعجم»: وقع من سلّم فانقدح الماء من عينه فأبصر.

٦٥٨٢ ـ المتوفى سنة (٧١٤هـ). ترجمته في «المعجم المختص» رقم (٢١١) ولم يورده في «معجم الشيوخ» مع =

وتسعين عن ست وخمسين سنة.

كان الجلال لغوياً أديباً، بارع الخط والتذهيب، وتحرير الخط الكوفي. ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع أباه، وعبد الصَّمد بن أبي الجيش، وجوّد على الزكي بن حبيب، وإلى تذهيبه المنتهى، أخذوا عنه ذلك ببغداد، وبدمشق وسكنها.

وكان متصوّناً خيّراً حلو المحاضرة، ثم كفّ بصرة وكان بخانقاه القضاعين ثم نقل إلى خانقاه الطاحون وبها مات في رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وله مواليا:

أي(١) من عيون(٢) السود عثرني(٣) ومن بحمرة خدود البيض صفرني

أموت أنا كلما آتيك(٤) تؤخرني وتنصب الغير في حسنك على قرني

٦٥٨٣ ـ القاضي، الحَنبَلي الشيخ الإمام الفقيه المفتي شيخ المذهب مسند الشام بقية الأعلام تقي الدين أبو الفضل سُلَيمَان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن القدوة الشيخ أبي عمر محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقدِسي الجماعيلي الأصل الدمشقي الصالحي الحَنبَلي

ولد في نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح حضوراً في الثالثة من ابن الزَّبِيدي، وسمع صحيح مسلم، وما لا يوصف كثرة من الحافظ ضياء الدين، ربما عنده عنه ستمائة

= أنه على شرطه، وقد ذكر في هذا الجزء من السير كثيراً كم أجاز له، وأن من ذلك تاريخه ـ أعني تاريخ الكازروني ـ وقد نقل منه المصنف الذهبي كثيراً. بل قال في موضع من هذا الجزء: «أنبأنا» وتكلمت على هذه اللفظة في موضعها. فليستدرك على الذهبي من هنا.

وانظر ترجمة الكازروني في «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٢٤٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٣٩)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٣)، و«هدية العارفين» (١/ ٧١٥)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٢٣٢)، و«الأعلام» (٥/ ١٥٥)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٤٠)، و«الحوادث الجامعة» (٤٩٧)، و«البدر السافر» (٣٠/ ب).

(١) في «الدرر»: «أيا».

(٢) في «الدرر» هكذا، وكان بالأصل: عيونوا.

(٣) في «الدرر»: عيَّرني.

(٤) في «الدرر»: رأيتك، وعلى كل حال فالبيت مكسور.

٦٥٨٣ ـ المتوفى سنة (٧١٥هـ). له ترجمة في «العبر» (٤/ ٤٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (٢٩٦)، و«المعجم المختص» رقم (١٢٢)، جميعها للذهبي، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٣٧٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٣)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٨٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٥)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٨٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣١).

جزء، وسمع حضوراً: من جدّه الجمال أبي حمزة، وأبي الحسَن ابن المُقَيَّر، وأبي عبد الله الإِرْبِلي، وسمع من: ابن اللَّتّي، وجعفر الهمداني، وأبي الحسَن ابن الجُمَّيْزي، وكريمة الميطورية، وعدّة، وأجاز له: محمّد بن عماد، وابن باقا، والمسلَّم المازني، ومَحْمُود بن مَنْدَه، ومحمّد بن عبد الواحد المديني، ومحمّد بن زهير شعرانة، وأبو حفص السهروردي، والمعافى بن أبي السنان والمُقرىء ابن عيسى وخلق كثير.

خرج له: ابن المهندس مائة حديث، وخرّجت له أنا جزءاً فيه مصافحات وموافقات، وخرّج له ابن الفخر معجماً ضخماً وتفرد في عصره، ورحل إليه، وروى الكثير، ولا سيما بقراءة الشيخ علم الدين[(١)]، وقد كان طلب الحديث لنفسه، وقرأ على المشايخ في الوظائف، وحدّث وهو شاب فسمع منه الأبيوردي، والعلاء الكِنْدِي، ثم تكاثر عليه المحدِّثون بعد السبعمائة، وقد تفقّه بالشيخ شمس الدين وصحبه مدّة، وبرع في المذهب، وتخرّج به الأصحاب، وكان له معرفة بتواليف الشيخ موفّق الدين، وأقرأ المقنع وغيره، ودرس بالجوزية، وبغيرها، وكان جيّد الإيراد لدرسه، يحفظه من ثلاث مرّات أو أكثر.

ولي الجوزية من سنة ست وستين وستمائة، وولي القضاء عشرين سنة.

ومن تلامذته: ولده قاضي القضاة عز الدين، وقاضي القضاة ابن مسلَّم، والإِمام عز الدين محمّد بن العِزّ، والإِمام شرف الدين أحمد بن القاضي، وطائفة.

وسمع منه: المِزّي، وابن تَيْمِيَّة، وابن المُحِبّ، والواني، والعلائي، وابن رافع، وابن خليل، وعدد كبير، وكان محباً للرواية، كثير التلاوة، طيِّب الأخلاق، حسن التواضع، صاحب ليل وتهجّد، وصيام وإيثار وسماح، ولزوم للجماعة، لا يخلّ بها.

وكان ضخماً، تام الشكل، أبيض أشعر، منوّر الشيبة، حليم النفس، منشرحاً لقضاء الحوائج، ليِّن العريكة، مَحْمُوداً في القضاء، عالياً، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فالله يرضى عنه ويسامحه.

مات فجأة في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة بعد أن حكم بالجوزية يوم الأحد وطلع إلى منزله بعد العصر، فعرض له تغير مزاج من أكل بسيسة في يومه بزيت ودبس، ثم خارت قواه بعد المغرب وأخّر الصلاة، وقال: نويت الجمع، فعبر إلى الله قبل العشاء، وكانت جنازته مشهودة، وقد كان عزل من القضاء في سنة تسع بالقاضي شهاب الدين ابن الحافظ، ثم لما قدم السلطان من الكرك، اجتمع به، وردّه إلى المنصب، وكان يقول لنا:

(١) يعني البرزالي.

سمعت من الشيخ الضياء ألف جزء، وكان زوج أختي، وقطع لي من عمامته خفيفة.

قال الحافظ علم الدين: سمع أيضاً من: سعيد بن ظفر، وأحمد بن سلامة، وابن الكريم، والمؤتمن ابن قميرة، وسمع لنفسه من المريني، واليلداني، وابن عبد الدائم، وقرأ كثيراً، وكتب الطباق، وحفظ القرآن، وبرز في المذهب، وقرأ طرفاً من العربية، وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الأحكام لعبد الغني، والمقنع، ودرس وأفتى وتصدر للإفادة، ودرس بالجوزية بعد الشيخ العز إبراهيم مشاركاً لشيخه ابن أبي عمر، ثم لابن شيخه، ثم بعده، استقل بها، وكان أبيض أشقر أزرق العينين، يتعمم بلا تكلّف، ولا يجيد تكويرها، وكان رفيع البزة، فيه دين متين، وتمسّك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه.

ثم قال: حَدَّثني من سمعه يقول: لي خمسون سنة ما فاتتني الجماعة سوى العصر مرة، وإذا ذكرتها كأني ما صليتها، وكان يصوم الأيام البيض وغيرها، وإلى حسن أحلامه المنتهى، لا يعرف الغضب ولا ينهر أحداً، ويصمم على مراده، بعقل وسكون، وفيه برّ ولطف بالناس، وبالأطفال.

قرأ بالأشرفية بالجبل على ابن سعد، وابن عبد الهادي، وابن الكمال، ثم صار شيخها مدة، ثم تركها وصار المدرس، ودرس بمدرسة جدِّهم، ثم ترك الجوزية لولده، فكان يحضر دروس ابنه، ويدعو للجماعة، وقد ذكر للقضاء في حياة الشيخ.

ولما توفي القاضي نَجْم الدين كان هو المتعين للقضاء، فسعى طائفة للقاضي شرف الدين حسن، فولي، ثم لما توفي سنة خمس وتسعين ولي القضاء تقي الدين فباشر عشرين سنة، وقد لان لجماعة بالفتوى، وأجلس خلقاً مع الشهود، وكان يفرح لهم بتحصيل الرزق، ويقول يدخل لإقامة الوظيفة ولأجل الشهود والوكلاء والرحالة.

وحدَّث أن خاله القاضي نَجْم الدين ابن راجح تفرس فيه وهو صبي فقال لأخته: إن صار في ذرياتنا قاضٍ فابنك سُلَيْمَان، وقد حضر درس الناصرية مع شيخه بحضور السلطان لما درس بها ابن سَنِيِّ الدولة سنة إحدى وخمسين، وإنما حضره أعيان الفضلاء، وكان الشيخ الضياء زوج خالته، ثم زوج أخته.

أول ما حدَّث في سنة ست وخمسين بالثلاثيات، وحدَّث بالصحيح في سنة ستين.

اغتسل القاضي في بيته في الشتاء يوم الجمعة قبل وفاته بعشرة أيام لانقطاع الحمّامات فثقل سمعه، فحضر الميعاد يوم السبت، وكان يسمع الحديث يوم السبت ويوم الثلاثاء بين الصلاتين، فقال اليوم سمعي ضعيف، فقرأ عليه الشيخ علم الدين جزءاً.

قال علم الدين قال لي ابنه عز الدين: وصفوا له أشياء فقال: أتداوى إن شاء الله بغير هذا،

وأشار إلى الدعاء في السحر، فأصبح وقد طاب سمعه فتصدّق وسُرّ.

وحكى لي ابنه: أنهم لما كانوا على حصار طرابلس قال رحمه الله: من الساعة إلى يوم الثلاثاء ما يبقى بيننا وبين هؤلاء معاملة، قال: ففتحتْ يوم الثلاثاء. قال: وحكى التقي عبد اللّه بن القاضي شهاب الدين ابن الحافظ أن والده مرض مدة، فخرجت قلقاً، فقال لي القاضي تقي الدين لا تخف ما يموت والدك في هذه المرضة. وحكى ولده عز الدين والقاضي شرف الدين ابن الحافظ أن القاضي تقي الدين لم يحتلم قط. ثم قال ابنه: وأنا ما احتلمت سوى مرة أو مرتين. وحكى القاضي شهاب الدين ابن المجد قال: حضرت عند القاضي تقي الدين ولا أعلم ما طبخ في بيتي، فقال لي: نم وكل عجورية طيبة وحصّل لك قنبريش فأتيت فوجدت العجورية ولم أجد عندهم قنبريش.

وقال ولده: ما رأيت أحرص منه على الصلوات في أول وقتها في الحضر والسفر والمرض. ولما تسلطن الشاشنكير(١) تكلم في القاضي بأنه ربما دلّس عليه فعزل بالقاضي شهاب الدين، وكان بيته تلقاء بيت القاضي، فصبر وثبت ولم يسمع منه سوءٌ في حق شهاب الدين، وبقي الأمر أشهراً، وهو يقول لابنه: طيّب قلبك ما نسكت عن منصبنا، وهذا ما يدوم، فأعاده السلطان لما قدم من الكرك وأهلك سلّار والشاشنكير(٢) ومات ابن الحافظ بعد بقليل.

جرت محنة الشيخ تقي الدين ابن تيمية في سنة خمس وسبعمائة وحصل للحنابلة أذًى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهدّدوا، فتلطف القاضي تقي الدين في الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، ودارى بحسن خلقه وأخذ يدافع، ويماطل، وما كتب شيئاً، وخمد الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفّق بهم.

قال الشيخ علم الدين: حَدَّثني أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد الحميد قال: حججت سنة خمس عشرة فاجتمعت بابن الحارثي المفتي شمس الدين فقال لي: رأيت في اليوم كأن قنديلاً بمحراب جامع الصالحية قد طفيء، فقلت لهم في إشعاله، فقالوا: ما بقي يعود، وقد أوّلته على موت القاضي تقي الدين سُلَيْمَان. قال أحمد: فلما قدمنا إلى عقبة الصوّان سمعنا بموته. وقد نال القاضي من المشاق في نوبة قازان ما رُحم به، فإنه قعد في جماعته بالدير، فنُهبوا، وعُذّبوا وسُبِيَتْ الذُّرِيّة، فقال القاضي: أُسِرَ من بَنِيْنَا وبني عمّنا نحو السبعين.

قال الشيخ سعد الدين ابن سعد أخرج القاضي بأيدي التتار على رأسه طاقية وعليه فروة ما

(١) أو: الجاشنكير، تلفظ بالجيم والشين.

(٢) أو: الجاشنكير، تلفظ بالجيم والشين.

تساوي خمسة دراهم وفي رقبته حبل فغاب إلى العشاء وجاء مكشوف الرأس، وقد توجل وسلق من الفطاير، فسألناه عن حاله فقال: أوقدوا ناراً وظننت أنهم يعذبوني، وأذا هم بصوت.وصياح فذهبوا وبقيت وحدي، فعدت إليكم. ثم إنه دخل المدينة مع ناس من التتار على حفل فجبوا لهم مالاً من أهل البلد، وأتى إلى الجوزية في أطْمَارٍ رثَّة، فأحضر له القاضي تقي الدين ابن الزكي جُبَّة. إلى أن قال علم الدين: جاء خبر موته إلى المدينة عشاء الآخرة، وحضره نائب السلطنة، والكبار، وصلى بهم عليه ابن تمام خطيب البلد، ثم ابن تَيْمِيَّة، وتأسّف الناس عليه.

٦٥٨٤ ـ سلطان الهند، الملك علاء الدين مَحْمُود بن السلطان شهاب الدين مسعود صاحب الممالك الواسعة

توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة، وصُلِّيَ عليه بمكّة صلاة الغائب، وتَسَلْطَن بعده ولده السلطان غياث الدين، فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين مبارك، وتملّك، وسجن غياث الدين، فدام مبارك في الملك إلى سنة عشرين، وقُتِلَ فتسلطن مملوكهم خَسْرُوْ التُرْكي.

وقد بنى مَحْمُود المذكور منارة عظيمة، ارتفاعها مائة وخمسون ذراعاً، مرحلة الأساس، فعرضها من أسفل رمية بسهم، ويراها الإنسان من مسيرة يومين [. . . .](1) بلد عظيم جداً، وهي كرسي الملك، لها ثلاثة عشر باباً، وبها نحو من ستين مدرسة مخفية.

٦٥٨٥ ـ الباجي، العلاَّمة مفتي الشافعية علاء الدين علي بن محمّد بن خطاب المغربي الباجي ثم المَصْري الشافعي

ولد بمصر سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وقد اختصر «المُحَرَّر»، وكتاب «علوم الحديث»، وكتاب «المحصول في أصول الفقه»، وكان بارعاً في علم الكلام، واختصر «الأربعين»، وكان عمدة في الفتوى. درّس بالصارمية والسقفية، وروى جزء ابن حَرَسْتَا عن أبي العباس التِّلْمِسَاني، تخرّج به الأصحاب، وكان ديِّناً صيِّناً وقوراً.

أخذ عنه قاضي القضاة السبكي وغيره.

٦٥٨٤ ـ المتوفى سنة (٧١٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٤)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤١).

(١) كلمتان غير واضحتين.

٦٥٨٥ ـ المتوفى سنة (٧١٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٣٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٤)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٠١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٥١٢) وعنده: «علي بن محمد بن عبد الرَّحمٰن بن خطاب»، و«طبقات السبكي» (٦/ ٢٢٧)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٧٥)، و«الأعلام» (٥/ ١٥٥)، و«طبقات الأسنوي» ص (١٠١)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣١٤)، و«مفتاح السعادة» (٢/ ٢٢٤)، و«هدية العارفين» (١/ ٧١٦)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٢٠٨)، و«بركلمن» (٢/ ٨٥)، و«ذيل بركلمن» (٢/ ١٠٠).

مات في ذي القعدة سنة أربع عشرة، وقد شاخ.

٦٥٨٦ ـ البغدادية، الشيخة المفتية الفقيهة العالمة الزاهدة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح البغدادية الحَنْبَلية الواعظة

انصلح بها نساء دمشق، وبصدقها في تذكيرها، وقناعتها باليسير، وقد زرتها وأعجبني سمتها وتخشُّعها، وكانت تدري الفقه جيدًا، وتسأل، فكان الشيخ تقي الدين(١) يتعجّب من علمها وذكائها، ويثني عليها كثيرًا، ثم تحولت بعد السبعمائة إلى مصر، وبعد صيتها وانتفع بها نساء القاهرة.

توفيت ليلة عرفة سنة أربع عشرة وسبعمائة، عن نيف وثمانين سنة. تفقهت عند المقادسة بالشيخ شمس الدين وغيره، وقلّ من أنجب من النساء مثلها، رضي الله عنها.

٦٥٨٧ ـ السيد ركن الدين العلاّمة المتكلِّم ركن الدين أبو محمّد الحسَن بن شرف شاه العلوي الحُسيني الأسترآباذي

عالم الموصل، ومدرِّس الشافعية، وكان من كبار تلامذة النصير الطوسي.

له تصانيف مشهورة، كشرح «المختصر» لابن الحاجب، وشرح مقدمتي ابن الحاجب، وكان وافر الجلالة عند التتار، وله إدرار جيد في الشهر، فبلغ ألفاً وخمسمائة درهم، وقد شرح «الحاوي» في المذهب شرحين، وتخرَّج به الفضلاء، وقيل كان لا يحفظ الختمة، وكان يوصف بحلم زائد، وتواضع، بحيث أنه يقوم للسقاء إذا نهل(٢)، وفي دينه رقّة.

مات سنة خمس عشرة وسبعمائة، وله بضع وسبعون سنة، رحمه الله وسامحه.

٦٥٨٨ ـ الهندي، العلاّمة الأوحد صفي الدين محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد الأرموي ثم الهندي الشافعي الأصولي

نزيل دمشق، ومدرِّس الظاهرية، وشيخ الشيوخ.

٦٥٨٦ ـ المتوفية سنة (٧١٤هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ٣٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٤)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٤)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٧٢).

(١) يعني ابن تيمية، وقد ذكر الحافظ ابن كثير، أن الشيخ كان يستعد لمسائلها وأنها هي التي أقرأت زوجته ـ بنت الحافظ المزي ـ وأمها ـ زوجة المزي ـ رحمهم الله أجمعين.

٦٥٨٧ ـ المتوفى سنة (٧١٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٥)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٦).

(٢) وعبارة ابن حجر: «كان يقوم لكل أحد حتى للسقاء».

٦٥٨٨ ـ المتوفى سنة (٧١٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٧)، و«البداية والنهاية» =

ولد بالهند سنة أربع وأربعين وستمائة، فتفقه هناك بجدّه لأمّه، ثم رحل من دهلي[(١)] سنة سبع وستين إلى اليمن، فأعطاه صاحبها أربعمائة دينار، فحجّ، وخاطب ابن سبعين، وقدم مصر، ثم سار إلى الروم فأقام بقونية وسنواس مدة، فأخذ عن السراج الأرموي العقليات، وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين، وسمع من: الفخر علي. وأقرأ الأصول والمعقول، وصنّف وأفتى، وكان يحفظ ربع الختمة، وفيه دين وتعبّد، وله أوراد، درّس أيضاً بالرواحية، واشتغل بالجامع، وكان حسن الاعتقاد، على مذهب السّلف[(٢)].

مات في صفر سنة خمس عشرة.

٦٥٨٩ ـ الموسوي، الشريف العدل بقية المسندين عز الدين أبو الفتح موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله بن أبي البركات العلوي الحُسيني الدمشقي الحنفي

من ذرية إبراهيم ولد موسى الكاظم.

ولد في ذي الحجّة سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من الفخر الإِربِلي، وسمع الموطأ من مكرم القرشي، وسمع من: السخاوي، وابن الصلاح، وأبي طالب بن صابر، وعدّة، وتفرّد، وأكثر عنه الطلبة، وسكن مصر من سنة سبعمائة، وحضر المدارس، وكان مليح الشكل، حسن البزّة، تفرد أيضاً عن جدّه مدرِّس المُعِينيّة رشيد الدين النيسابوري.

أخذت عنه، وأخذ عنه: السُّبكي، وابن رافع، والواني، والناس.

= (١٤/ ٧٤)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٤٠)، و«الأعلام» (٧/ ٧٢)، و«معجم المؤلفين» (١٠/ ١٦٠)، و«طبقات الشافعية الوسطى» (ق ٧٩/ ب)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٣٠)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٣٩)، و«نزهة الخواطر» (٢/ ١٣٨)، و«طبقات الأسنوي» ص (٤٨٣)، و«البدر الطالع» (٢/ ١٨٧)، و«مفتاح السعادة» (٢/ ٢١٨)، و«هدية العارفين» (٢/ ١٤٣)، و«بروكلمن» (٢/ ١١٦)، و«ذيل بروكلمن» (٢/ ١٤٣).

(١) في «العبر»: «دلّي».

(٢) لعله يريد أن ذلك بالنسبة لإمرار الصفات فقط وحتى هذا لا أظنه صواباً، وإلا فإن صاحب الترجمة قد عيّن في بعض المجالس لمناظرة شيخ الإسلام ابن تيمية، ولولا الإطالة لنقلت بعض ذلك وتكلمت عليه. ثم هذا ابن قاضي شهبة يقول فيه: «المتكلم على مذهب الأشعري». وهذا السبكي يقول: «كان من أعلم الناس بمذهب الأشعري، وأدراهم بأسراره، متضلعاً بالأصلين». وكفى بهذا من السبكي وهو من هو فيمن يمدح أو يذم، ممن هو على طريقته. وراجع لما قدمنا ذكره من المراجع لترجمته.

٦٥٨٩ ـ المتوفى سنة (٧١٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (٩٢٧) للذهبي، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٧٥)، و«السلوك» (٢/ ١/ ١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣١)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٧٥١)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٥٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٥)، و«درة الحجال» (٣/ ٩).

مات في ذي الحجّة سنة خمس عشرة وسبعمائة، وهم يسمعون عليه في صحيح مسلم، فانتهوا إلى نصف الكبار.

وفيها مات القاضي الحَنْبَلي بدمشق[1]، والسيد ركن الدين حسن بن شرف العلوي الأستراباذي المتكلّم بالموصل، والعلاّمة محمّد بن علي الغرناطي المالكي المُقْرىء بالمدينة، والعلاّمة صفي الدين محمّد بن عبد الرحيم الأرموي الجندي الشافعي، وقاضي الثغر شمس الدين محمّد بن أبي القاسم الربعي التونسي، وصاحبُ الهند علاء الدين مَحْمُود والد السلطان غياث الدين، وناصر الدين محمّد بن يوسف بن محمّد بن المهتار الدمشقي، والمحبي علي بن مَحْمُود بن عبد اللّطيف بن سيما السلمي، والشيخ علي بن محمّد بن الشيخ الكبير علي الحريري، توفي عن اثنتين وسبعين سنة، والقاضي الشهير أحمد بن عبد اللّه بن الزكي، وداود بن يَحْيَىٰ، وتاج الدين محمّد بن الكمال أحمد بن محمّد النصيبي بحلب، وصدر حماه علاء الدين علي بن يَحْيَىٰ الولي، في المحرم ليالي هجم جيوش الشام على ملطية وشعثوها ونهبوا وأسروا، والرئيس شرف الدين محمّد بن محمّد القلانسي، وأصيل الدين ولد النصير الطوسي ببغداد، وكان ناظر الأوقاف، وقاضي الرحبة نَجم الدين إسحاق بن إسْمَاعيل البغدادي الشافعي، ومقرىء حماه الجمال إسْمَاعيل بن الفقاعي، وقاضي الموصل وأبو قاضيها كمال الدين موسى بن رضي الدين محمّد بن العلاّمة كمال الدين موسى بن يونس، والطبيب الكبير بهاء الدين عبد السّيد بن إسحاق الدمشقي ديان اليهود هو وبنوه بعد السبعمائة، والأمير المعمّر عز الدين الحسين بن صبرة، والصدر نظام الدين حسن بن القلانسي أخو عز الدين.

٦٥٩٠ ـ الكِنْدِي، الشيخ العالم البارع المحدِّث المُقْرىء الأديب المنشىء علاء الدين أبو الحسَن علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكِنْدِي الإسكندراني ثم الدمشقي كاتب وداعة

ولد سنة أربعين وستمائة تقريباً، وتلا بالسبع على علم الدين القاسم وشمس الدين أبي الفتح، وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من: عبد اللّه بن الخُشُوْعي، وعبد العزيز

---

(١) يعني سليمان بن حمزة، تقي الدين المقدسي.

٦٥٩٠ ـ المتوفى سنة (٧١٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٥٦١)، و«المعجم المختص» رقم (٢١٦)، و«دول الإسلام» (٢/ ١٦٩)، و«المعين» (٢٣٠)، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/ ١٥٠٣)، جميعها للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٠٤)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣٥)، و«الدليل الشافي» (١/ ٤٨٥)، =

الكفرطابي، والصدر البَكْري، وعثمان بن خطيب القَرَافة، وإبراهيم بن خليل، والنقيب ابن أبي الجنّ، وابن عبد الدائم، ومن بعدهم.

ونظر في العربية، وحفظ كثيراً من أشعار العرب، وكتب المنسوب فيما بعد، وعُدّ من بلغاء زمانه في النظم والنثر، وخدم مُوَقِّعاً بالحصون مدة، وتحوّل فيما بعد إلى دمشق، ورُتّب بديوان الإنشاء، وشاهداً بديوان الجامع، وقُرِّر شيخاً بالنَّفِيسِيَّة، وهو صاحب «التذكرة الكِنْدِية» الموقوفة بالخانقاه في خمسين مجلداً، فيها فنون ومنثورات.

ويلغني عنه أمور، وكان يخلّ بالصلوات، نسأل الله العفو، حملنا الشره على الأخذ عنه.

توفي ببستانه عند قبة المُسَجَّف في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.

أنشدنا العلاء الكِنْدِي لنفسه:

مـن زار بـابـك لـم تـبـرح جـوارحـه   تروي أحاديث[1] مـا أولـيـت مـن مـنـن

فـالـعـيـن عـن قُـرَّةٍ والـكـفُّ عـن صِـلَـةٍ   والقلب عن جابر والسَّمْع[2] عن حَـسَـنِ

٦٥٩١ ـ ابن الحَظِيرِيّ، الصدر الجليل العدل المأمون شمس الدين أبو محمّد عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري الدمشقي الكاتب

من عقلاء الرجال ونبلائهم وأجلائهم.

مولده سنة خمس وثلاثين.

وسمع بمصر: من عبد الوهّاب بن رواج، وأجاز له أبو القَاسم ابن الصفراوي، وعلي بن مختار وجماعة.

سمع منه: الواني والبِرزالي، وابني، وجدّه، وولي نظر الجامع المعمور ونظر الخزانة.

مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وسبعمائة، رحمه الله.

= و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٩)، و«فوات الوفيات» (٣/ ٩٨)، و«عقود الجمان» (٢٢٧)، و«السلوك» (٢/ ١٦٧)، و«لسان الميزان» (٤/ ٢٦٣)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ١١٤)، و«درة الحجال» (٤٢٨).

(١) في «الوافي»: محاسن. وهو الصواب، حتى لا يختل الوزن.

(٢) في «الوافي»: والأذْنُ. وكلاهما جائز.

٦٥٩١ ـ المتوفى سنة (٧١٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٣)، و«معجم الشيوخ» (٤٦٣) للذهبي، وجاء في «العبر»: «الخطيري» بالخاء المعجمة، بعدها طاء مهملة، وهو تصحيف، والصواب: ما أثبتناه، وهو موافق لمعجم الشيوخ، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٨).

٦٥٩٢ ـ الغَافِقِيّ، العلاّمة شيخ القرّاء والنحاة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الإشبيلي الغَافِقِي

شيخ بلد سبتة

ولد سنة إحدى وأربعين، رحل صغيراً إلى سَبْتَة سنة ست وأربعين، عندما تغلّب الفِرَنْج على إشبيلية.

سمع: «التيسير» من محمّد بن جَوْبَر الراوي عن ابن أبي حمزة[1]، وسمع «الموطأ» وكتاب «الشفاء»، وأشياء وأكثر عن أبي عبد الله الأزدي سنة ستين[2]، وتلا بالروايات على أبي بكر بن مَشْلَيُوْن، وقرأ كتاب سيبويه تفهّماً على أبي الحسين بن أبي الربيع، وساد أهل المغرب في العربية، وتخرّج به جماعة.

حَدَّثني بأخباره تلميذه أبو القَاسم بن عمران الحصري[3]، وبأنّه توفي سنة ست عشرة وسبعمائة، وشيّعه خلق عظيم، وقد ألّف كتاباً كبيراً في شرح الجُمل، وكتاباً في قراءة نافع.

٦٥٩٣ ـ ابن سومر، قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمّد بن سُلَيْمَان بن سومر البَرْبَرِيّ الزَّوَاوِيّ المَغْرِبي المَالكي

ولد في حدود سنة ثلاثين وستمائة، وقدم الإسكندرية فتفقّه بها وبرع في المذهب، وفرّط في السماع من ابن رواج، والسِّبْط، ثم سمع من أبي عبد الله المريني، وأبي العباس القرطبي، والشيخ عز الدين ابن عبد السّلام، وأبي محمّد بن برطلة، وعالج الشروط، وناب في الحكم بالقاهرة، وحكم بالشرقية، وغير مكان، ثم قدم على قضاء دمشق في سنة سبع وثمانين، فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوة وصرامة بتؤدة، وكان ماضي الأحكام، بتّاتاً[4] فيها، عارفاً بالمذهب،

٦٥٩٢ ـ المتوفى سنة (٧١٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٦)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٣٨٥)، و«غاية النهاية» (١/ ٨)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٣)، و«بغية الوعاة» (١٧٧).

(١) كذا بالأصل، وعنه نقل الصفدي كذلك، والصواب: «جمرة» بالجيم ثم الميم فالراء المهملة بعدها هاء. وهو محمّد بن أحمد بن عبد الملك راوي «التيسير» كما في «غاية النهاية» (٢/ ٦٩) وغيره. وقد جاء على الصواب في «الدرر الكامنة»، و«العبر» وغيرهما.

(٢) ومثله في «الدرر»، وفي «الوافي»: «وأكثر عن أبي هريرة عن أبي عبد الله الأزدي. . .».

(٣) في «الدرر» الحضرمي.

٦٥٩٣ ـ المتوفى سنة (٧١٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٧)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٨٤)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٥)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤٨).

(٤) في «الدرر» نقلاً عن الذهبي: «ثباتاً». وهو تصحيف.

وقد حصل له في أواخر عمره فالج ورَعْشَة، وبقي ينطق بمشقَّة، وعجز عن الكلام فاستناب من يكتب عنه، ثم عزل قبل وفاته بابن سلامة بنحو من عشرين يوماً.

توفي في جُمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، ولم يسرع إليه الشيب، رحمه الله.

٦٥٩٤ ـ ستُّ الوزراء، الشيخة الصالحة المعمَّرة مسندة الوقت أم عبد الله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلاَّمة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المُنَجَّا بن أبي البركات التنوخيَّة الدمشقيَّة الحَنْبَليَّة

ولدت في أول سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمعت «الصحيح» و«مسند الشافعي» من أبي عبد الله ابن الزبيدي، وسمعت من والدها جزءين، وعُمِّرت دهراً، وروت الكثير، وطلبت إلى مصر، وحجّت مرتين، وتزوجت بأربعة، رابعهم نَجْم الدين بن عَبْد الرَّحمن بن الشيرازي، وكان لها ثلاث بنات.

روت الصحيح مرات بمصر ودمشق، وقرأت عليها مسند الشافعي في آخر عمرها، وهي آخر من حدَّث بالكتاب، وكانت ثابتة، طويلة الروح على طول [المواعيد][1] رحمها الله.

سمع منها: ابني عبد الله، والواني، وابن المحبّ، والقاضي فخر الدين المَصْري، والعلائي، وابن قاضي الزبداني، وخلق كثير.

توفيت في ثامن عشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وفيها مات الصدر شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن الحظيري ناظر الخزانة، وعلاء الدين الكِنْدِي المحدِّث[٢]، وصدر الدين إسْمَاعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقي، وصاحب العراق خَرْبَنْدَا بن أرغون بن أَبْغَا، وشيخ سَبْتَة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغَافِقِي، والشيخ صدر الدين محمّد بن الوكيل بمصر، ورشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير الهمداني الطبيب، وزير التتار، والنَّجم موسى بن البصيص المجوِّد، والأديب المناظر ناظر الدين أبو بَكْر بن عمر بن السّلار، والنور علي بن عبد العظيم الزيني بمصر، والصاحب ضياء الدين أبو بَكْر بن عبد الله النشائي، والشهاب أَحمد بن أبي بكر القرافي الصوفي الأرموي، وهو أخو الصفيّ،

٦٥٩٤ ـ المتوفية سنة (٧١٦هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ٤٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٠)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣٧)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٧٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٥)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٢٩)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ١١٧).

(١) غير واضحة بالأصل تماماً، ولكن هكذا وقع في «الوافي» وقد نقل فيه الصفدي عن المصنف هنا بحروفه، وفي «الدرر»: كانت طويلة الروح على سماع الحديث.

(٢) هو علي بن مظفر، وقد تقدمت ترجمته.

وشيخ السميساطية شهاب الدين محمّد بن عَبْد الرّحمن الكاشغري القليل الخير، والشيخ المستوفي المعمَّر نَجْم الدين عيسى بن شاه أرمني البلستيني بزاويته، وأعطي عين الفيجة، ونائب طرابلس كستة[1] الناصري، وشرف الدين محمّد بن عبد الحميد القرشي المَصْري، والمؤدب أخو المحدِّث أبي بكر محمّد، وأبو الثناء مَحْمُود بن المفتي محمّد بن مَحْمُود المراني الصالحي الأصم، والمفتي محيي الدين يَحْيَىٰ بن أحمد بن أحمد بن المَقْدِسي إمام مشهد علي، والمُقرىء تقي الدين أبو بَكْر الموصلي، والمُقرىء أبو عبد الله محمّد بن سلامة الماكساني، ومسندة حماه فاطمة بنت النفيس محمّد بن رواحة.

٦٥٩٥ ـ ابن مَكْتُوم، الشيخ المُقْرِىء الفقيه المسند المعمَّر بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء إسْمَاعيل بن يوسف بن نَجْم الدين مكتوم بن أحمد بن محمّد بن سُلَيْم القَيْسِيّ السُّوَيْدِي ثم الدمشقي الشافعي

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وسمع من: أبي المُنَجّا بن اللُّتّي كثيراً، ومن مُكْرم، وأبي نصر بن الشيرازي، وإسْمَاعيل بن ظفر، والسخاوي، وعدّة، وتفرّد، وتكاثر عليه الطلبة، وقد تلا على الشيخ علم الدين السخاوي بحرف أبي عمرو، وابن كثير، وعاصم، ونزل في المدارس، وهو من آخر من قرأ على السخاوي، وكان حَسَن الأخلاق، سهل القياد، له عقار كبير يقوم به، وقد تزوّج في أواخر عمره بصبيّة، وحجّ سنة إحدى عشرة وستمائة، وحدَّث بالحرم الشريف.

سمع منه ابناي، وعَبْد الرّحمن حضوراً، والواني، والعلائي، والسُّبْكي، وابن الفخر، وخلق كثير.

توفي في شوال سنة ست عشرة وسبعمائة.

٦٥٩٦ ـ فاطمة، أخت شيخنا العزّ إسْمَاعيل بن عَبْد الرّحمن بن الفرّاء

روت ميْعَادَيْن من «الصحيح» عن ابن الزبيدي.

---

(١) في «الدرر»: كستاي.

٦٥٩٥ - المتوفى سنة (٧١٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (١٨٨) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٨٤)، و«الوافي بالوفيات» (٩/ ٢٤٦)، و«الدليل الشافي» (١/ ١٣٠)، و«المنهل الصافي» (١٨٩/ب)، و«أعيان العصر» (١٩٨/ أ).

- المتوفية سنة (٧١٧هـ). ترجمتها في «معجم الشيوخ» رقم (٦٢٧)، وعنده: «القرّاء» بالقاف المثناة من فوق، وفي «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٢٣) مثل الذي هنا بالفاء الموحدة من فوق.

توفيت سنة سبع عشرة وسبعمائة، عن نيّف وتسعين سنة.

وفيها مات قاضي المالكية جمال الدين محمّد بن سُلَيْمَان بن سومر الزواوي، وكاتب السّرّ شرف الدين عبد الوهّاب بن فضل الله، والفخر عثمان المقاتلي، المحدّث، والشيخ علي بن محمّد الجُبّني الفقيه. والشمس محمّد بن الصلاح موسى بن محمّد بن خلف بن راجح، والأديب علاء الدين علي بن فتح الدين محمّد بن عبد الظاهر المنشىء، والمفتي شرف الدين حسين بن سلام، والزين محمّد بن سُلَيْمَان بن أحمد المراكشي بالثغر، وناصر الدين محمّد بن يوسف الخولاني ببعلبك، سمع من العراقي.

٦٥٩٧ ـ ابن الوكيل، العلاّمة الأوحد ذو الفنون صدر الدين محمّد بن الإمام خطيب الشام وكيل بيت المال زين الدين عمر بن مكّي بن عبد الصَّمد بن المرحّل العثماني المَصْري الأصل الدمشقي الفقيه الشافعي

أحد الأعلام.

مولده في شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط، ونشأ بدمشق، فتفقّه بوالده، وبالشيخ شرف الدين ابن المَقْدِسي، وأخذ الأصول عن صفي الدين الهندي، وسمع من: القاسم الإرْبِلي، والمسلَّم بن علاّن، وجماعة، وله عدّة محفوظات، وكان من أذكياء زمانه، وكان فصيحاً، مناظراً، تخرّج به الأصحاب، وكثرت تلامذته، وأفتى ودرّس وبعُد صيته، وكان بارعاً في العقليات.

ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين، وجرت له أمور وتنقلات، وكان مع ملازمته للاشتغال يتنزّه ويلهو، وينادم الأَفْرَم النائب، وله شعر بديع رائق، ثم نزل دمشق، وثم سكن حلب، وأقرأ بها، ودرّس، ثم تحوّل إلى مصر ورأس، وظهرت فضائله، وكان حسن الشكل، فاخر البزّة، حلو المجالسة، والله يسمح له.

توفي بمصر في الرابع والعشرين من ذي الحجّة سنة ست عشرة وسبعمائة، عن نيف

٦٥٩٧ ـ المتوفى سنة (٧١٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨١٥) للذهبي، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٦٤)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣٣)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٦٦٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤١)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٣١٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٢٣)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ٢٧)، و«الأعلام» (٧/ ٢٠٥)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٢٣٧)، و«البدر الطالع» (٢/ ٢٣٤)، و«هدية العارفين» (٢/ ١٤٣)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ٩٤).

وخمسين سنة، وتأسّف عليه الفضلاء، ورثي بعدّة قصائد.

وهو عم المولي الإمام العلاّمة زين الدين محمّد بن المرحّل مدرّس الشامية، أبقاه الله تعالى، الذي عيّن للقضاء، ثم توفي كهلاً في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٥٩٨ ـ خَرْبَنْدَا، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان القان غياث الدين محمّد خربندا ابن السلطان أَرْغُون بن أَبْغَا بن هولاكو المُغَلي المسلم الرَّافضي

تملّك بعد أخيه غازان، فكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان شاباً أعور، جواداً لعّاباً، محبّاً للعمارة.

أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان، وهي السلطانية، ونشر[1] فيها بالأمان سنة اثنتي عشرة، وعفا عنهم، وحلفوا له، فلما ترحل طلب[2] القاضي والأمير وطائفة منهم الملك الناصر أن يعرفهم بمكان اليمين ففعل، وما زال به الإمامية حتى رفَضوه، فغيّر شعار الخطبة، وأسقط ذكر الخلفاء سوى عليّ، فصمّم أهل باب الأزج على مخالفته، فتنمّر ورسم باستباحة أموالهم ودمائهم، فعوجل بعد يومين بهَيْضَةٍ مزعجة، داواه منها الرشيد بمُسَهِّل منظّف، فخارت قواه وتَلِفَ ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وتملّك بعده ابنه أبو سعيد ودفن بالسلطانية بتربته، وهو في عشر الأربعين، أو جاوز الأربعين، سامحه الله.

٦٥٩٩ ـ رشيد الدولة، فخر الوزراء مشير الدولة رشيد الدولة فضل اللّه بن أبي الخير بن عال الهمداني الطبيب العطّار

والده اشتغل في الطبّ، وفي علم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على يهوديّته، واتصل هو بقازان وخَرْبَنْدا، وعَظُم شأنه جداً، وكثرت أمواله، وصار في رتبة الملوك، ولما طبّب خَرْبَنْدا فهلك، سعى عليه أحد الوزراء عليشاه فدارى عن نفسه بقناطير من الذهب وجواهر، فيقال: أخذ من النائب جَوْبَان أَلْف أَلْف مثقال، ثم قتلوه، وقتلوا ابنه قبله. وكان صاحب علم وتواضع

٦٥٩٨ ـ المتوفى سنة (٧١٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣٨)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٧٨).

(١) كذا بالأصل، والصواب كما في «الوافي» وغيره: «وحاصر الرحبة سنة اثنتي عشرة، وأخذها بالأمان في رمضان، وعفا عن أهلها...» «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٨٥).

(٢) غير واضحة بالأصل، والذي في «الدرر» و«الوافي» أنه لما ترحّل عنها واستقر الأمر التمس قاضيها ونائبها وطائفة حلفت له عزلهم من السلطان لمكان اليمين لخربندا فعزلهم...

٦٥٩٩ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٣٢)، و«العبر» (٤/ ٤٦).

وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء، وله رأي ودهاء ومروءة، وقد فسّر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة، وقيل كان جيّد الإسلام، عاش بضعاً وستين سنة، ثم وزر ولده محمّد بعد ذلك سنوات، وتمكّن، وصار هو الكلّ، ثم قُتِل، ولما طلبوا الرشيد إلى الخدمة قيل: أنت الذي قتلت القان، قال: أنّى يكونِ ذلك وقد كنت عطّاراً طبيباً حاملاً فصيّرني متصرفاً في الممالك، وحصّلت الأموال العظيمة، فأحضر الطبيب جلال الدين ابن الحرّان وسألوه، فقال: أَفْرَطَتِ الهَيْضَة بالقان، فاجتمع أطباء بحضور هذا ورأوا أن يعطوه مُقَبِّضاً، فقال الرشيد: عنده امتلاء ويحتاج إلى تنقية، فسقاه برأيه مُسَهِّلاً فخارت منه قواه، فقال الرشيد: صدق، فقال جَوْبَان: فأنت قتلته يا رشيد، وغوّث عليشاه: يا سلطاناه، فقتلوه وابنه إبراهيم ابن ست عشرة سنة، وطيف برأسه في نصف جمادى الأولى سنة ثماني عشرة وسبعمائة[1]، وسُرّ بمصرعه خلق، وتوجع آخرون، وقد فصلت أعضاؤه وبعث بكلّ عضو إلى بلد وأحرقت جثّته، خلف عدّة بنين وبنات، وله تصانيف واهية، وعمائر فاخرة، وأموال لا تنحصر، وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمّه ويرميه بدين الأوائل، فحلم عنه، وصفح.

وفي الجملة، للرشيد مكارم وشفقة، وبَذْلٌ وودّ لأهل الخير، وقد أُحْرِقَتْ تواليفه بعده.

٦٦٠٠ ـ ابن فضل الله، القاضي الأثير البليغ يمين المملكة شرف الدين أبو محمّد عبدُ الوهّاب بن فضل الله بن حلي العدوي، كاتب السّرّ

مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

نظر في الآداب وعلوم الترسُّل، وكتب المنسوب، وتنقّل إلى أن ولي رسالة الإنشاء مدة طويلة بمصر، وكان كاملاً في فنّه، أمينًا على الدول، ذا عقل وسؤدد، ورزانة، وخبرة بأمور المُلْك، وأسراره، مع الدين والصيانة، وصحة التقوى، وطول البقاء.

سمع في كهولته: من ابن عبد الدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره، ثم نقل إلى كتابة السّرّ بدمشق، وكان ذا تجمّل وثروة وأموال.

توفي في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، ورثته البلغاء كالقاضي شهاب الدين مَحْمُود الذي ولي من بعده، والشيخ علاء الدين ابن علم.

---

(١) لكن رجح الحافظ ابن حجر أن وفاته كانت قبل ذلك، وأن الخبر إنما وصل لدمشق في هذه السنة، وهذا موافق لكون الذهبي أورده في «العبر» في وفيات سنة سبع عشرة وسبعمائة.

٦٦٠٠ - المتوفى سنة (٧١٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/٤٧)، و«البداية والنهاية» (١٤/٨٥)، و«شذرات الذهب» (٦/٤٦)، و«النجوم الزاهرة» (٩/٢٤٠)، ووقع في «العبر» و«الشذرات»: «مجلي».

وفيه يقول الشهاب:

لِتَبْكِ المعالي واليها الشَّرَف الأعلى وتَبْكِ الورى الإحسانَ والحُلْمَ والفَضلا

وقالوا قضى عُمُراً طويلاً نعم قضى زماناً ولم تعرف له صَبْوَةٌ أصْلا

وكان جميل الظن جدًّا بربّه ويُحْسِنُ في أهل التُّقا(١) القول والفِعْلا

٦٦٠١ ـ ابن سلامة، شيخ المالكية قاضي القضاة فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندراني

مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وتفقّه ودرّس وأفتى وتصدر للإفادة، وكان من أوعية العلم، أصولاً وفروعاً، ومن سروات الرجال سؤدداً وحِشْمة، ومن خيار الحكّام عِفّة وصرامة، مع الصيانة، والديانة، والوقار، والرزانة، وكان من أنظر الفقهاء، وأوسعهم علماً.

ولي قضاء دمشق ثمانية عشر شهراً بعد قاضي القضاة جمال الدين محمّد بن سومر الزواوي.

توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسّف الناس عليه.

٦٦٠٢ ـ ابن الحريري، الشيخ علي بن محمّد بن الشيخ الكبير علي الحريري

شيخ الفقراء، كان أحد الأخوين التّوأمَيْن الملقبين بالجِنّ(٢) والبِنّ، وكانا قد دخلا في أذية الناس أيام قاران، فغرق هذا في جامع بلد بعلبك بالسيل العظيم، الذي لم يُسْمَع بمثله بعد الطوفان، جاء سيل في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة ببعلبك من شرقي البلد شمال فأقبل بحدّة إلى السور فخرقه، بل ساقه بين يديه سعة أربعين ذراعاً من مساحته فمشى بإذن الحيّ القيّوم على هيئته لم يتغيّر مسيرة خمسمائة ذراع، ثم سقط بعد ذلك، وتدكدكت حجارته [. . . .] إلى أعلاه، فسبحان الله العظيم، وهذا أمر ثابت لا ارتياب فيه، ودثر ما في المسافة في البلد من الدور والحوانيت، وغرق خلق من الرجال والنساء، وزحم الماء إلى الجامع من ناحية الأمينيّة، فغرق

---

(١) كذا، والمراد التقى، وأكثر من كان يحبهم من أهل التقى في أيامه تقي الدين شيخ الإسلام ابن تيمية، كما حكى لك ابن كثير في ترجمته.

٦٦٠١ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٧)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٩٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٨)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٤٤).

٦٦٠٢ ـ المتوفى سنة (٧١٧هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ١١٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٠٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٦٥).

(٢) كذا بالأصل، وفي «الدرر»: الحق، وليسا بشيء، والصواب ما في «الوافي» «الحنّ» بالحاء المهملة، وهما قبيلتان ـ أعني: الحنّ والبِنّ ـ، كما في «تبصير المنتبه» وغيره.

الجامع وما فيه، وقُدَّ حائطه الغربي ونزل إلى خندق القلعة، وذهب إلى البساتين، ولم يكن مقدار الماء على قدر ما يدع و[. . . .] دلائهم [. . . .] في البساتين ليس بكبير، بل كان كان آيةً حيّرت العقلاء، ووقع أوله رعد عظيم، وبرق متواصل، وخرّب [. . . .] بعلبك، وكانت ساعة كالساعة، ووقع الصّراخ والعويل في أرجاء المدينة على الغرقى، فكانوا أزيد من مائة وأربعين غريقاً، خرقت من السور برجاً تاماً، سُمْكُه خمسة أذرع، ومن [. . . .][1] عن يمينه وشماله فحمله الماء على هيئته، ولعل زنة هذا الذي حمله الماء ثلاثة آلاف قنطار بالدمشقي، وذهبت الأملاك والأموال والرجال، وصدم حائط الأمينية، فأَخَذَ من بيت المدرِّس زوجَتَه وحماته، وكتبه، إلى صحن المدرسة، فغرّقت الأم، وساق الزوجة فألقاها السيل على عقد باب المدرسة، ثم أنزلت بسلّم.

قال لي زوجها القاضي شمس الدين ابن المجد: أعجب من ذلك أن رحم الماء، دفع رأس عمود، ألقاه على رأس سارية، بحذاء العمود، بينهما مسافة أذرع.

وذكر ثقات أنهم رأوا عموداً عظيماً من نارٍ تنزل في أول السيل، ودخاناً، وصرخات، وهلك في حمّام سبع نسوة، وقيل عدّة ما انهدّ من بيت وحانوت ستمائة مكان.

٦٦٠٣ ـ المَهْدي

خرج جَبَلِيٌّ دجّال والتف عليه نصيرية بجَبَلَة، وقاتلوا وكثروا، فقيل: بلغوا ثلاثة آلاف، فادّعى أنه المهدي، وقيل: ادّعى أنه الإمام عليّ، أو أنه النبي ﷺ، وقيل: هو المنتظر، وصرّح بأن دين النصيرية حقّ، وما عداه باطل، وبدّعوا وفعلوا العظائم، وأمر بخراب المساجد، ثم ركب إليهم العسكر، وَقُتِل هذا الشقي في جماعة وتمزقوا سنة سبع عشرة[2].

٦٦٠٤ ـ المقاتلي، المحدِّث الذكي المفيد فخر الدين أبو عمرو عثمان بن بَلَبَان الرومي المقاتلي الدمشقي الكُفْتي

ولد سنة خمس وسبعين.

وسمع في سنة أربع وتسعين. وكتب ودار على الشيوخ، وخرج لغير واحد، ثم تجسّر وقرأ بنفسه.

---

(١) وقع في هذه الصفحة سقم شديد منع من قراءة بعض المواضع السابقة.

٦٦٠٣ ـ المتوفى سنة (٧١٧هـ).

(٢) انظر «العبر» (٤/٤٦)، و«البداية والنهاية» (١٤/٨٣).

٦٦٠٤ ـ المتوفى سنة (٧١٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/٤٨)، و«معجم الشيوخ» (٤٩١)، و«المعين» (٢٣١) للذهبي، وكان صديقه ورفيقه، و«شذرات الذهب» (٦/٤٦)، و«البداية والنهاية» (١٤/٨٤)، و«الدرر الكامنة» (٢/٤٣٩).

سمع من: ابن أبي عصرون، وابن القوّاس، والشَّرَف ابن عساكر، وفي الرحلة من الدِّمْيَاطي، وابن القيِّم، وسُنْقُر الحلبي، وعدّة، وتميّز، وداخل الرؤساء، إلى أن صار معيداً في المنصورية للحديث، وسكن مصر سنوات وصاهر ابن الظاهري، وحدّث بأجزاء، وكتبت عنه، وكان حلو المحاضرة، سامحه الله.

توفي في شوال سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكان يحفظ بعض القرآن.

٦٦٠٥ - الطُّوفِيّ، العلاَّمة نَجْم الدين سُلَيْمَان بن عبد القوي بن عبد الكريم العراقي الحَنْبَلي الرَّافضي

سمع من: ابن الطبّال، والرشيد، وبدمشق: من عيسى المطعم، وتفقّه وبرع وصنَّف، له مؤلَّف في أصول الفقه، ونظم كثير جيد، قدم علينا سنة أربع وسبعمائة، وسكن مصر، وحجّ، وجاور، وجاء، وعزّر على الرفض بالقاهرة على حمار، لكونه نال من الصحابة في شعره، وكان ديِّناً ساكنًا قانعاً فقيراً، وقيل: تاب في الآخر من الرفض والهجاء، قيل: اختصر «جامع الترمذي» وهو القائل عن نفسه:

حَـنْـبَـلـي رافـضـي ظـاهـري أشـعـري هـذه إحـدى الـكِـبَـرْ

ولي بمصر إعادةً، وتقدم ثم هجا قاضيهم. وقيل: إنه قال في شعره هذا:

كم بين من شك في خلافته وبـيـن مـن قـال إنـه الله

مات ببلد الجليل في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة كهلاً، وعاش أبوه بعده سنوات.

٦٦٠٥ - المتوفى سنة (٧١٠هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (١٥٦/٢). وقد أطال صاحبها في ترجمته، ومما نقل فيه أنه غض من قدر الصحابة في شعره - كما نقل المصنف - وأنهم شهدوا عليه بالرفض وأخرجوا بخطه هجواً للشيخين، ونقل عن ابن رجب قوله أنه - يعني صاحب الترجمة - كان شيعياً منحرفاً عن السنة، وأنه صنف كتاباً سمّاه: «العذب الواصب على أرواح النواصب». ونقل ابن رجب أن صاحب الترجمة ذمّ عمر وأنه سبب الخلاف الواقع بين العلماء، ثم قال ابن رجب: ولقد كذب هذا الرجل وفجر، ونقل ابن حجر عن ابن مكتوم في كتابه «تاريخ النحاة» أنه وقع في حق عائشة أم المؤمنين، وعزر وسجن لذلك.

ثم نقل الحافظ ابن حجر عن ابن رجب أن ما كان يظهره صاحب الترجمة من التوبة، ويتبرأ من الرفض، إنما هو من نفاقه، وذلك أنه لما جاور آخر عمره بالمدينة صحب السكاكيني شيخ الرافضة، ونظم ما يتضمن السبّ لأبي بكر، ذكر ذلك عنه المطري حافظ المدينة ومؤرخها. . . .

إلى آخر ما أورد الحافظ. انظر ما سأذكره بعد في ترجمة السكاكيني «محمد» بن أبي بكر. ثم مع كل هذا يقول الذهبي رحمه الله في وصفه: «العلاّمة» و«كان ديّناً» وهذا وألقاب كثيرة يطلقها رحمه الله على من يترجم لهم، وأكثرها متناقض، وفيه مبالغة كبرى ومن تحقق وثق، رحمه الله لقد كان إماماً حقاً، ولكن من منّا لا يؤخذ عليه وقد كنت نبهت لذلك من سنوات كثيرة، انظر كتابي «فجر الساهد وعون الساجد» ص (١١٤).

٦٦٠٦ ـ ابن المَقْدِسي، الإمام المدرّس الزاهد محيي الدين أبو زكريا يَحْيَىٰ بن الخطيب أحمد بن أحمد بن أحمد بن جعفر المَقْدِسي، ثم الدمشقي الشافعي إمام مشهد علي، ومدرّس الجاروخية.

شيخ فقيه، عارف بالمذهب، ذو خير وتواضع، واطِّراح للتجمّل، وحُسْن أخلاق.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، سمع أباه، ومكّي بن علاّن، والرشيد العراقي، والشَّرَف المُرْسي، وخطيب مَرْدَا، وابن خطيب القَرَافة، والنَّجم البلخي، وابن الدهّان، وعبد الله بن الخُشُوْعي، وخرج له البِرْزالي مشيخة، وأخذ عنه هو والواني، والمحبّ، والعلائي، وعدّة، كَبُرَ وضَعُفَ وترك التدريس وغيره، وقنع بمشيخة دويرة حَمَدْ، وحدّث بالكثير وتفرّد.

توفي في شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة رحمه الله. وهو أخو خطيب دمشق شيخنا شرف الدين. وأخو مدرّس الشامية العلاّمة شمس الدين.

٦٦٠٧ ـ ابن عبد الظاهر، الصدر الأوحد المنشىء علاء الدين علي بن القاضي فتح الدين محمّد بن القاضي محيي الدين عبد الله بن شيخ القرّاء عبد الظاهر بن نشوان الجُذَامي المَصْري

من كبار البلغاء، وكان بيته مجمع الأدباء، نسخ عدّة كتب، وكان ديِّناً نبيلاً، له النظم والنثر، سمع بقراءتي من ابن الخلاّل.

توفي في رمضان سنة سبع عشرة بعد ابن فضل الله بليال، وكان من أبناء الأربعين.

ورثاه الشيخ شهاب الدين مَحْمُود بقوله:

الله أكبر أي ظلّ زال عن آمليه وأي طود مالا

أنعي إلى الناس المكارم والندا والجود والإحسان والإفضالا

أنعي علاء الدين صدر زمانه خَلْقاً وخُلْقاً بادياً وجلالا

ومهذباً ملأ القلوب مهابة والسمع فضلاً والأكف نوالا[1]

٦٦٠٦ ـ المتوفى سنة (٧١٦هـ).

٦٦٠٧ ـ المتوفى سنة (٧١٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٥٢)، و«السلوك» (٢/ ١٧٩)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٠٩)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٧١).

(١) انظرها في «الوافي» (٢٢/ ٥٨ ـ ٦١).

٦٦٠٨ ـ البَلَدِيّ، الصدر المعظم القاضي عز الدين عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز البَلَدِيّ

وبَلَد بُلَيْدَة على يومين من غربي الموصل، قد دَثَرَتْ.

نشأ بالموصل صَيرفياً في سوق الغَزْل، ثم اشتغل وبرع، وكان من أذكياء زمانه، فطلب وهو ابن ثمان وعشرين سنة فأتقن الطبّ، ثم مهر في مذهب الشافعي، حفظ «الحاوي»، وتقدم في الفرض والجبر والمقابلة، ودخل الشام وغيرها، واتصل بصاحب أرزن الروم الملك الصالح، وكان الملك نصيرياً فدخل ابن عدي في زندقته، فولاّه القضاء والمشاورة، فظلم وتمرّد، وصار يركب في هيئة ملك، فَقَتَلَ مُفْسِداً، فثار عليه أقاربه، وشكوه إلى قازان، فَطُلِبَ صاحب أرزن لذلك، فأحال على القاضي، فأخذ إلى الأزد فشدّ منه صاحب ماردين الملك المنصور، وأصلح حاله مع خصومه، وقدم الموصل، ودرّس وناب في القضاء عن كمال الدين بن يونس.

ولما عزل الكمال نفسه ولّى حجة الدين عَبْد الرّحمن بن الشهرزوري فاستنابه، ثم اشتهر أنه نصيري، ففر إلى أرزن في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، فنفي بها مدة، حتى مات من نَزْلَةٍ مُزْمِنَةٍ فصنع له حمّاماً لطيفاً من نحاس، وحلّف أهله لا يفتحون عنه، ثم أغلقه عليه، فأخذه الكرب، فصاح ففتحوا له، فغشي عليه مرّات، ثم ضعف قلبه، وعاوده الغشي أياماً، وهلك، كان قصد أن يَتَحَلَّل النَزْلَة بالعَرَق، ونسي مراعاة القلب، وغالب أشغاله على السيد ركن الدين، واختصر «شرح السنّة» للبغوي، توفي سنة بضع عشرة.

٦٦٠٩ ـ المراكشي، الشيخ المُقْرِىء الصّالح زين الدين أبو عبد اللّه محمّد بن سُلَيْمَان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الإسكندراني

إمام مسجد قداح.

سمع عبد الوهّاب بن رواج، ومظفّر بن الفوّي، سمع الستّة أجزاء الأوائل من «الثقفيات» من ابن رواج، أخذ عنه الرحّالون، وكتب في الإجازات. توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقد قارب الثمانين، ومراكش مدينة عظمى، أُحدِثَتْ في دولة تَاشَفِيْن البَرْبَري في أواخر المائة الخامسة، وجُعلت دار الملك، إلى أن استولى على البلاد السلطان عبد المؤمن فنزلها هو وبنوه. يقال: كانت صحراء يقف بها حرامي يقطع الطريق اسمه مراكش فسميت به، وهي بأقصى

٦٦٠٨ ـ المتوفى سنة (٧١٢هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧٦).

٦٦٠٩ ـ المتوفى سنة (٧١٧هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤٧).

المغرب، والآن قد خفّ[1] أهلها، وصارت مدينة، وأسس دار الملك في الدولة المرينية لطيبها، وكثرة مياهها، وهي في مقدار دمشق أو أكبر منها.

٦٦١٠ ـ رافع بن أبي[2] محمّد هِجْرِسْ بن محمّد بن شافع بن نِعْمَة السُّلامي الصُّمَيْدِيّ الشافعي المُقْرِىء المحدِّث الإِمام الخيِّر أبو العلاء نزيل القاهرة

وُلد سنة ثمان أو تسع وستين وستمائة.

وسمع من: ابن أبي عمر، وابن الصابوني، والفخر علي، وحفظ «التَّنْبِيه»، وتلا بالسبع على المَكِيْن الأسمر، وغيره، وسمع بمصر من غازي، وابن خطيب المزّة، وابن حمدان، وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ، وارتحل بولده الحافظ أبي المعالي فسمّعه من القاضي تقي الدين، وكان خيّراً وقوراً ساكناً، جيد الفضيلة، مشهوراً.

توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

روى عنه: ابنه، وابن الدِّمْيَاطي.

٦٦١١ ـ ابن الشريشي، الشيخ الإمام العلاّمة كمال الدين أبو جعفر أَحمد بن شيخ الإسلام جمال الدين أبي بكر محمد بن أَحمد بن محمّد بن عبد الله بن سُجْمَان البَكْري الوَائِلي الأندلسي الشَّرِيْشِيّ ثم الدمشقي الشافعي

شيخ دار الحديث، ووكيل بيت المال، ومدرِّس الناصريتين.

مولده بسنجار في رمضان سنة ثلاث وخمسين. وسمع من: النجيب، وأخيه بمصر، ومن أبيه، وابن أبي عمر، والجمال ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، والكمال ابن فارس، وابن علاّن[3]

---

(١) كذا، وفيه نظر.

(٢) سقطت من «الدرر».

٦٦١٠ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ١٠٦) ووقع في بعض النسخ فيها: «العيدي»، وفي «شذرات الذهب» «السعيدي» (٦/ ٥٢)، ونقل أن السيوطي في حسن المحاضرة أورده في السنة التي قبلها ـ يعني سنة ثمان عشرة ـ لأنه أورده في وفيات سنة تسع عشرة، والذي جزم به السيوطي هو الصحيح، والموافق لما هنا، ولما في «الدرر»، و«الوافي بالوفيات» (١٤/ ٧١)، و«غاية النهاية» (١/ ٢٨٢).

٦٦١١ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٧)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٩١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٨)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٣)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٢)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٣٧)، و«أعيان العصر» (١٠٨/ ب)، و«فوات الوفيات» (١/ ١٠٩)، و«بغية الوعاة» (١/ ١٥٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٤٩٩)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ٣٣).

(٣) في «الدرر»: علاق. بالقاف.

بدمشق، واشتغل على والده وطائفة، ثم طلب الحديث. وسمع من: ابن البخاري السنن الكبير، ومن جماعة، وشارك في الفضائل، وتميّز ودرّس، وأفتى، وذكر لقضاء الشام، وكان يأمُّ السكك، مهيباً، حَسَن المناظرة، جيِّد العقل، مشكوراً في الأوقاف، خبيراً بالأمور، مليح النظم، يدري العربيّة، وكثيراً من الأصول.

ولي الرباط الناصري بعد أبيه، لا بعد الشيخ شرف الدين البزاري، ومشيخة أمّ الصالح، وناب عن ابن جماعة في الحكم، ثم درس بالشامية الكبرى، ثم بالناصرية، وكان فيه مروءة وعصبية، ولي نظر الجامع، وكان ذا نهضة وأمانة وسكينة.

سمع منه: ابني عبد اللّه، والمزّي، والبِرْزالي، والعلائي، والمحبّ، وحجّ غير مرّة، وحدَّث بمصر.

توفي في سلخ شوال سنة ثمان عشرة، بمنزله العشاء، ودفن على الجادّة. وولي بعده بدار الحديث المزيّ، وخلَّف ابنين: أحدهما القاضي الإمام جمال الدين قاضي حمص، وانتقى عليه المقاتلي ثلاثة أجزاء.

٦٦١٢ ـ السّاعاتي، الإمام الصالح زين الدين عبد الرَّحيم بن علي بن عبد الرَّحيم البغدادي

الأستاذ في شَدِّ البَيَاكِيم.

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة تقريباً، وقدم الشام قُبَيْل كائنة بغداد، ودخل مصر فتفقه، وصحب الشيخ شمس الدين ابن العماد، وسمع من: الرشيد العطّار، والكمال الضرير، والنجيب، وابن علاق، وعُني بالرواية، ثم قدم دمشق، فأكثر عن ابن أبي عمر، والمسلَّم ابن علان، ولازم الشيخ علي بن يعيش، وكان مليح الشكل، حسن البشر، خيِّراً، عالماً يدري القراءات، وينسخ القرآن على الرّسْم الأوّل، وكانوا يعتمدون على بَيَاكِيْمِهِ لتحريرها.

سمعنا منه: الخبر بالرباط الناصري مدة.

وتوفي فجأة بالحمّام بقاسيون، رحمه الله، في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦١٣ ـ ابن حديدة، الإمام الواعظ المذكر أبو الحسَن علي بن أَحمد بن حديدة الأندلسي

٦٦١٢ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٥٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (٤٤١).

٦٦١٣ ـ المتوفى سنة (٧١٧هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ١٢).

شيخ بيت المقدس.

مات في رمضان سنة سبع عشرة، عن نحو السبعين.

حفظ «الموطّأ»، وقرأ «صحيح مسلم» على ابن كحيلة، ببجاية، وبرع في التفسير، وتكلّم على الناس، وأخذ التصوّف عن خطيب مالقة أبي عبد اللّه الساحلي، وأبي محمّد المرجاني، ووعظ بالمغرب، ثم انتقل إلى الشام، وحجّ مرّات، وعمّر عدّة زوايا بأماكن، وله أتباع ومحبّون، وأقام مدة بالإسكندرية، كان أبو فارس [...] يعظّمه ويثني عليه.

شَأْنُ الزَّوْبَعَة

هاجت ريح عاصف بأرض طرابلس في صفر سنة ثمان عشرة، وكسرت من البيوت، وشكلت عموداً أَغْبَرَ إلى السحاب، ودامت نحو ساعة على رزق المقدَّم طرالي بن منكل فما تركت شيئاً له، فقال: يا رب بقيت العائلة بلا رزق، فعادت الريح كالتِّنِّين فأهلكته، وأهلكت امرأته وبنته وولديها، وجاريته، وتتمة أحد عشر نفراً، وتكسر ثلاثة أنفس من الأحجار والأخشاب، وحَمَلت الريح جَمَلَيْن على علو عشرة رماح، وتمزق القماش والأثاث، وحَمَلت امرأةً نحو رَمْيَتَيْ نشّاب، وأخذت أربعة جمال للعرب، ثم سقطوا من الجو هلكى، وهلك دوابّ كثير، ثم نزل مطر وبَرَد كبار نحو وقيّتَيْن وأكثر، مثلّث الشكل، ومربع، كربط الحجارة، وهلكت الزروع، وكتب بذلك محضر ثبّته قاضي طرابلس، فسبحان الله العظيم.

٦٦١٤ ـ ابن مخلوف، قاضي القضاة، كبير المالكية، زين الدين أبو الحسَن علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النُّوَيري المالكي

٦٦١٤ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). جاء هنا بحاشية الكتاب بغير قلم الناسخ فيما يظهر.

هذا القاضي كان جارياً على سفك الدماء، بأدنى كلمة وأيسر شبهة، لا حجة له في ذلك إلا مجرّد كلمات، التقطها من فقه المالكية، على تسرعهم في سفك الدماء بلا حجة حتى بلغ من جهل هذا وتعجرفه وجرأته أنه أفتى بسفك دم إمام الأئمة شيخ الإسلام ابن تقي الدين ابن تيمية رحمه الله، فلم يتمّ له ذلك.

فانظر هذا الأمر العظيم، من هذا الرجل البائس، ثم لا يذكر المصنف هذا في ترجمته. انتهى ما جاء بحاشية الترجمة. قلت: عند المالكية خير كثير، ولكن المرء يخطىء، وأما شيخ الإسلام أتيمية، فهو أجلّ وأكبر من آلاف أمثال هذا القاضي ـ فيما نحسب، ولا نزكّي على الله أحداً ـ وأعرف بما يوجب سفك الدماء، وما يورد هذه الموارد، وأتقى وأورع من الوقوع بهذه المزالق.

نعم ترك المصنف لمثل هذا الإيراد لعلّه هو الأولى، لكن مع أشارة خفية من غير تسمية يعلم المراد منها العارف بالأمر فيرضى، وتنذر غير العارف من حيث الجملة. والمصنف هنا جرى على عادته بإغفال كثير من كلام الأقران ـ فيما يراه هو كذلك ـ وقد قدمت بعض ذلك، وسيأتي له مثل في ترجمة نصر بن سلمان، وما قاله عن شيخ الإسلام، ثم دفاع الذهبي، عن نصر وعن ابن تيمية، وليس هنا موضع البسط.

وترجمة ابن مخلوف القاضي في «العبر» (٤٩/٤)، و«شذرات الذهب» (٤٩/٦)، و«النجوم الزاهرة» =

حكم بالديار المصريّة نيفاً وثلاثين سنة.

وحدَّث عن: الشَّرَف المرسي، وابن عبد السَّلام، وكان فيه مروءة واحتمال، ورفق بالفقهاء، وله دربة بالقضاء، وبتٌّ للأحكام.

توفّي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وثمانون سنة. حكم بعد ابن شاش[1]، وولي بعده القاضي تقي الدين ابن الإخنائي.

قحط الجزيرة

توفي في سنة ثمان عشرة بالمَوْصل وإرْبل وديار بَكْر من الغلاء والفناء عالم عظيم بالمرّة، وبلغ الخبز بالدمشقي الرطل بثلاثة دراهم، وباعوا أولادهم، وأكلت الميتات، وقيل إن مدينة جزيرة ابن عمر مات بها نحو خمسة عشر ألفاً، وباعوا من أولادهم نحو ثلاثة آلاف صبي، كان التتار يشترون الصبي من أبيه بعشرين درهماً وإلى خمسين ومائة، والكلاب تأكل في الموتى، وتأوي إلى الجامع، وبطلت نحو أربع جُمَع، ولم يبق بميّافارقين سوى ستة حوانيت، وباع بالموصل إنسان ولده باثني عشر درهماً، وقال: غرمت على طهوره خمسين ديناراً، وبقي بعضهم يتوقف في شراء أولاد المسلمين، فكانت البنت تقول أنا نصرانية لتُشترى، وتكون مسلمة، تفعل ذلك من الجوع، ونزح من إربل نحو أربعمائة بنت إلى جهة مراغة، فماتوا من الثلج، وبقي بإربل بعد خمسة عشر ألف بيت نحو خمس مائة بيت. ولقد حَدَّثني الفقيه بهاء الدين الحَنْبَلي عجائب عن غلاء الجزيرة والعراق من ذلك أن رجلاً باع ابنه برغيف فأكله ثم مات.

وأما أكل الكلاب والمَيْتة، فشائع ذائع، وأكلت لحوم الآدميين، قال: ودام القحط أربع سنين، وجرى ما لا يعبّر عنه، أكلتُ وأهلي في نهار خبزاً بثمانية عشر درهماً، واشتريت هيكلاً بدرهم يساوي ثلاثين، وأخذت الهداية بخط جيّد بدرهم، وأبيعت جرزة الخبّيز بدرهم مما قيمتها فلس.

قلت: أما أهل بغداد فكانوا في القحط لكن ما باعوا الأولاد، ولا شاع فيهم أكل الجِيَف، قلّت عليهم الأمطار، وسببُه أولاً جَرَادٌ عظيم، وخُرِّبت القرى مع جَوْر التتار بموت القان خَرْبَنْدَا.

= (٩/ ٢٤٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٩٠)، و«الدر الفاخر» (٢٩٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٣٩)، و«السلوك» (٢/ ١٨٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٨٩)، و«رفع الإصر» (٤٠٥)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٥٨)، و«نيل الابتهاج» (٢٠٤).

(١) وفي «الوافي» جاءت على الوجهين: شاس، وشاش.

٦٦١٥ ـ ابن عبد الدائم، الشيخ الصَّالح المعمَّر اليقظ، مسند الوقت، أبو بَكْر ابن الشيخ زين الدين أَحمد بن عبد الدائم بن نعمة المَقْدِسي الصَّالحي، ويعرف بالمحتال

ولد بكفربَطْنا، إذ والده خطيب بها، في سنة خمس أو سنة ست وعشرين وستمائة، وحضر على سعيدة المَقْدِسية في سنة سبع وعشرين، وسمع في سنة ثلاثين على الفخر الإرْبِلي، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدي، وسمع أيضاً من الناصح ابن الحَنْبَلي، وسالم بن صَصْرَى، وجعفر الهمداني، والشيخ الضياء، والسيف بن المجد، وإبراهيم الخُشُوعي، وجماعة، وأجاز له أبو الحسَن ابن رَوْزَبَه، وأقرانه من بغداد، وحجّ ثلاث مرّات، وأضرّ قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همة وجلادة، وفهم، وله عبادة وأذكار، وقد حدَّث في زمان والده.

وروى عنه ابن الخبّاز، وابن يعيش(١)، والقدماء، وبقي إلى هذا الوقت(٢)، وحدّث بالصحيح غير مرّة، وسمع منه: الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في زمانه، وعاش كأبيه ثلاثاً وسبعين سنة.

توفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنة ثماني عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

وفيها مات قطب الدين عمر بن عبد العزيز بن رستق العدل بمصر، يروي عن ابن المُقَيَّر، والقدوة الشيخ محمّد بن عمر بن قوام البالسي، وقاضي المالكية زين الدين علي بن مخلوف، وإمام المالكية أبو الوليد محمّد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي، وشيخ دار الحديث كمال الدين أحمد بن محمّد بن الشريشي، وشيخ القرّاء مجد الدين أبو بكر بن قاسم التونسي، وقاضي المالكية، وعالمهم، فخر الدين أحمد بن سلامة الإسكندراني بدمشق، وكبير الأمراء طغتة الناصري، قُتل، والبرهان إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد الذهبي، والتقي عبد الله بن أحمد بن تمام الأديب، والعالم علم الدين أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن درادة، والجلال محمّد بن محمّد

٦٦١٥ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٨)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٢)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٤٧٠٦)، و«نكت الهميان» (١٣٠)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٣٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (١٠٠٤) للذهبي، و«المعين» (٢٣١) له كذلك، و«الدليل الشافي» (٢/ ٨١٣)، و«درة الحجال» (١/ ٢٢١).

وقد قال الذهبي في «معجم الشيوخ»: «سعى في طلب الرزق فلقّبوه بالمحتال»!.

(١) في «الوافي»: «ابن النجار وابن نفيس»، وهو تصحيف.

(٢) كذا بالأصل، وكأن المصنف كان كتب ترجمته قبل وفاته، ثم أتمّها بعد ذلك ولم يضرب على قوله «وبقي إلى هذا الوقت» أو أنه وقع تحريف ما. فالله أعلم.

الصوفي الطبّاخ، وزينب بنت عبد الله بن الرضى، والشهاب المقرىء الجنائزي[1].

٦٦١٦ ـ المطعم، الشيخ المسند المعمَّر الرحلة شرف الدين أبو محمّد عيسى بن عَبْد الرَّحمن بن معالي بن حمد المَقْدِسي ثم الصالحي الحَنْبَلي الصحراوي المطعم ثم السّمسار في الأملاك

ولد سنة ست وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزَّبِيْدي، والفخر الإِرْبِلي حضوراً، ومن ابن اللّتّي وجعفر الهمداني، وكريمة القرشية، والضياء الحافظ، وجماعة، وروى الكثير، وتفرد، وخرَّجْتُ له العوالي والمشيخة، وقد حدَّث عنه: ابن الخبَّاز في حياة ابن عبد الدائم، وله إجازة، من ابن صبّاح، ومُكْرم، وابن رَوْزَبَه، والقطيعي، وعدّة.

وحدّثني أنه سار إلى بغداد وطعّم في شبان الخليفة المستعصم، وكان رجلاً أمّياً بعيد الفهم، عرياً من العلم، على جودة فيه ولين، وصبر على الطلبة، وربما أخلّ بالصلاة على عادة العوامّ، وأُقْعِد بأَخَرَة.

توفي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وفيها مات القدوة المذكر تاج الدين عَبْد الرَّحمن بن محمّد الأفضلي التبريزي عن ثمان وخمسين سنة، وخطيب حماه صلاح الدين يوسف بن المعتزل، والمفتي فخر الدين عثمان بن علي الشافعي ابن بنت أبي سعد، والقدوة الشيخ نصر بن سلمان المَنْبِجي المُقْرىء، والجمال إبراهيم بن علي بن البصير التاجر ثنا عن السخاوي، وشيخ القرّاء شهاب الدين حسين بن سُلَيْمان الكفري الحنفي، وعبد الرحيم بن يَحْيَىٰ بن مَسْلمة الدمشقي، والشَّرَف محمّد بن عبد الله بن بقية المَقْدِسي، ونخوة بنت محمّد بن النصيبي بحماه، والزين عبد الرحيم بن علي البغدادي الساعاتي، والمولى بدر الدين محمّد بن منصور الجَوْهري، والبدر محمّد بن عتيق الأنصاري الشروطي، والمُقْرىء إسحاق بن البرهان الوزيري، ورئيس مالقة أبو عبد الله محمّد بن يَحْيَىٰ بن ربيع الأشعري، عن نيف وسبعين سنة، والكمال محمّد بن نصر الله بن إسْمَاعيل بن النحّاس الدمشقي، والملك المعظّم شرف الدين عيسى بن الزاهر، عن أربع وستين سنة بمصر.

---

(١) وهو أحمد بن أبي بكر البغدادي.

٦٦١٦ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٥٩٥)، و«المعين» (٢٣٢) جميعها للذهبي، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٩٥)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٢).

٦٦١٧ ـ التونسي، العلاّمة ذو الفنون مجد الدين أبو بَكر بن محمّد بن قاسم المُرْسي، ثم التونسي المُقْرىء النَّحْوي الشافعي الأصولي

نزيل دمشق.

ولد سنة ست وخمسين، وقدم القاهرة مع أبيه، فأخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدي، وحضر حلقة بهاء الدين ابن النحّاس.

وسمع من: الفخر علي، والشهاب بن محمّد، وتصدّر بدمشق للقراءات، وعللها، والنحو وبحوثه، وهو في غضون ذلك يتزيد من الفضائل، ويناظر في المحافل، ويوصف بحدّة الذهن، وقوّة الذكاء مع الدين، والسكينة والخير.

ولي مشيخة الإقراء بأمّ الصالح، وبالتربة الأشرفية، وتخرّج به أئمة، وقد ذكرته في طبقات القرّاء، وتلوت عليه بالسبع.

توفي في ذي القعدّة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسّف الطلبة عليه.

٦٦١٨ ـ الأفضلي، الإمام القدوة العابد المتَّبع المذكِّر تاج الدين عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن الإمام أفضل الدين بن أبي حامد التبريزي الشافعي الواعظ

كان أحد من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التتار، وطعن في نِحْلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه، بل أعرض عنه لوقْعه في نفوس أهل تَبْريز، وكان عالماً سلفيّاً قوّالاً بالحق، ذا سكينة وإخلاص، قدم علينا حاجًا بأبيه وأولاده، فزرناه، وكان قد اشتغل على جدّه، فسار وحجّ، ورجع مع وفد العراق، فأدركه الأجل ببغداد في صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمان وخمسون سنة.

٦٦١٩ ـ ابن تمّام، الأديب الإمام تقي الدين عبد الله بن أَحمد بن تمّام التلّي ثم الصَّالحي الحَنْبلي أخو الشيخ محمّد

ولد سنة خمس وثلاثين.

٦٦١٧ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٨)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٧)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٦١).

٦٦١٨ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٩)، وعندهما أن وفاته كانت سنة ثمان عشرة، وترجمه ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤١) كالذي هنا.

٦٦١٩ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). ترجمته في «البداية والنهاية» (١٤/ ٩٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٧١)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٥٣)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٦)، و«درة الحجال» (٣/ ٦٨)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (٢/ ٣٤٨)، و«الشذرات» (٦/ ٤٨)، و«فوات الوفيات» (٥/ ١٦١).

وسمع من: يَحْيَىٰ بن قُمَيْرة، والمُرْسي، واليلداني[(١)]، وقرأ النحو على ابن مالك، وعلى ولده البدر، وكان ديِّناً خيِّراً نَزِهاً، محبوباً إلى الفضلاء، مليح المحاضرة، بديع النظم، حسن البزّة، مع الزهد والقناعة.

مات في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبع مائة.

٦٦٢٠ ـ ابن بنت أبي سعد، العلاَّمة المفتي فخر الدين عثمان بن علي الأنصاري الشافعي المَصْري ابن بنت أبي سعد

من كبار الفقهاء، ناب في الحكم ودرّس بجامع ابن طولون، وحدَّث عن الكمال الضرير، والرضي ابن البرهان.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة، وله سبعون عاماً.

وفيها استسقاء بدمشق، فخطب الشيخ صدر الدين الجَعْبري، وسقوا قليلاً بعد يومين، ولطف الله.

٦٦٢١ ـ ابن المغيزل، مفتي حماه وخطيبها صلاح الدين يوسف بن محمّد بن المغيزل الحموي الشافعي

كهل متفنّن، مناظر، له محفوظات وفضائل.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة بحماه.

٦٦٢٢ ـ المنبجي، الشيخ الإمام القدوة المُقرىء المحدِّث النَّحْوي الزاهد العابد القانت الربَّاني، بقية السلف أبو الفتح نصر بن سلمان بن عمر المَنبِجي

نزيل القاهرة وشيخها.

ولد سنة ثمان وثلاثين بمنبج، وسمع بحلب من إبراهيم بن خليل، وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدّة كتب، وعلى الكمال ابن فارس، وتصدّر في أيام مشايخه، وشارك في

---

(١) وفي بعض المصادر: «البلداني» بالباء المثناة من تحت، آخر الحروف، وهو خطأ.

٦٦٢٠ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمه الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٢/٤٤٦) وذكر أن وفاته كانت سنة سبع عشرة وسبعمائة، وله تسعون سنة، ولعله خطأ، فإن ابن كثير ترجمه في «البداية والنهاية» (١٤/ ٩٥) مثل الذهبي، وهما أدركاه، ولم يدركه ابن حجر، ولعل نقل ذلك عن غير ثقة، أو حرّفه النساخ.

٦٦٢١ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/٤٦٩).

٦٦٢٢ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٢)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٢٤)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٩٥)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩٢).

العلوم، وتفنن، ثم تعبّد وانقطع وانْجمع، فاشتهر، وتردد إليه الكبار والأمراء، وكان يهرب منهم غالباً، وارتفع أمره جدّاً في دولة تلميذه الشاشنكير[١]، وكان يؤذي شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما.

قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلت عليه إلا وجدته مشغولاً بما ينفعه في آخرته.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وكان يتغالى في ابن العربي في الجملة، ولا يخوض في مُزْمِنَاته، وقد لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كثير فوق الحاجة، وله معضلات ومُزْمِنَات لا يفهمونها، ولا يخوضون في لوازمها، أو قد لا يعرفون أنه ما حقَّق في ذلك ولا دقَّق[٢]، كما أن طوائف وعلماء يذمون الكبير لشناعةٍ قيلت عنه، قالها أو لم يقلها، أو تاب منها، أو له فيها عذر عند الله لحسن قصده، واستفراغ وسعه في اجتهاده، وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة، تدفن وتنسى، فما أحسن الإنصاف وما أجمل التورّع.

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزاويته، وأعجبني سَمْته وعبادته، ونقل إليه أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحطّ على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة، وبعد فكلام الأقران لا يقبل كلّه، ويقبل منه ما يبرهن، والله الموفِّق.

وقلّ أن ترى العيون مثل نصر.

٦٦٢٣ ـ ابن قوام، العالم الزاهد القدوة الربّاني الشيخ محمّد بن عمر بن الشيخ أبي بكر بن قوام البالسي

روى لنا عن: أصحاب ابن طَبَرْزَد، وكان يحب الحديث.

---

(١) أو الجاشنكير.

(٢) يريد الذهبي أن نصر بن سلمان كان مع تبجيله لابن العربي ـ يعني ابن عربي الصوفي ـ لا يخوض فيما نقل عن ابن عربي من الكفريات والشطحات والدعاوي والفلسفة، بل ربما لم يكن هذا العابد الزاهد يفهمها أصلاً.
وقد نقل ابن حجر ترجمة نصر من كلام الذهبي فيما لا شك فيه عندي، واختصر كلمات الذهبي هذه بقوله: «ولكنه ـ أي نصر ـ كان لا يعرف ما يُعاب به ابن عربي إلا لكونه منسوباً إلى الزهد».
وهذا بمعنى ما قلناه. نعم، وقد وقفت بعد ذلك أيضاً على كلام للذهبي في «المعجم المختص» رقم (٣٧٠)، حيث أورده وقال: «وكان يعظم كلام ابن العربي، ولعله ما عَمَّق فيه».

٦٦٢٣ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٤٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٧)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٢٤)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٨٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨١٨) للذهبي، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٩١).

وسمّع أولاده، وفيه تواضع ومروءة، وعليه سكينة وهيبة، وهو ذو صدق، وإخلاص، وتمسّك بالسنن، وله قبول عظيم، ومحبة في القلوب، عرض عليه الدولة[1] راتباً لزاويته فامتنع، ووقف بعض التجار عليها بعض قرية، وقد جمع سيرة لجدّه. ومحاسنه جمّة، وكان له حظ من تعبّد وتهجد، وكرم، وانقطاع عن الناس، قلّ أن ترى العيون مثله.

توفي بزاويته بسفح قاسيون، سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وستون سنة، رحمه الله.

٦٦٢٤ ـ أبو الوليد، الشيخ الإمام الفقيه القدوة بقية السلف أبو الوليد محمّد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمّد بن القاضي أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاضي أبي جعفر بن الحاجّ التُّجَيْبِيّ الأندلسي القرطبي ثم الإشبيلي المالكي

نزيل دمشق، وإمام محراب المالكية.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات أبوه وجدّه كلاهما عام أحد وأربعين، وورث مالاً جزيلاً، فتمحّق منه بمصادرة ابن الأحمر السلطان، فإنه أخذ له في وقت عشرين ألف دينار، وعُدِمت له كُتُبٌ جليلة، ونشأ يتيماً في حجر أمّه، وتحولوا إلى شريش ثم غرناطة، ثم شبّ، وقدم تونس فسكنها خمس سنين، ثم رحل بولديه إمامي المالكية بعده إلى دمشق، فسكنوها، وسمعوا من الفخر ابن البخاري، وقد ذكر لنيابة القضاء، فامتنع، ونسخ عدّة كتب نافعة، وكان متنبهاً وقوراً، منوَّر الشيبة، حسن الفضيلة، متين الديانة والتألّه، منقبضاً عن الخلطة.

سمعت منه: حديثاً واحداً.

توفي في رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

٦٦٢٥ ـ الكَفْرِي، شيخ القرّاء القاضي شهاب الدين حسين بن سُلَيْمَان بن فَزَارة الكفري ثم الدمشقي الحنفي

تلا بالسبع: على علم الدين القاسم.

---

(١) كذا بالأصل، ونقلها عنه الصفدي، وأوضحها ابن حجر في «الدرر» بقوله: «عرض عليه بعض أرباب الدولة راتباً...».

٦٦٢٤ ـ المتوفى سنة (٧١٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٤٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥١)، و«معجم الشيوخ» (٦٨٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٧)، و«البداية والنهاية» (١٤/ /٩١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٥٠).

٦٦٢٥ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥١)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٩٤)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٢٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٣٧٧)، و«نكت الهميان» (١٤٤)، =

وسمع من: ابن طلحة، وابن عبد الدائم، وجماعة، وتصدر للإقراء، وطال عمره، فقرأ عليه ابنه[1]، وخلق من الفضلاء، ودرّس وأفتى، وناب الحكم، وكان ديّناً خيّراً عالمًا.

مات في جُمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة.

٦٦٢٦ ـ ابن ربيع، العلاّمة أبو عبد اللّه محمّد بن يَحْيَىٰ بن عَبْد الرّحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري القرطبي المالكي

نزيل مالقة.

مولده بقرطبة في سنة ست وعشرين وستمائة، وكان شيخ مالقة، وعالمها، ووزيرها، كان محدِّثاً فقيهاً، متكلِّماً أشعرياً شروطياً، ومن بعض محفوظاته «مقامات الحريري»، وكان آخر من حدَّث عن والده بالسماع، وسمع من: الدبّاج والشلوبين وابن الطيلسان، والمُقْرىء أبي جعفر أَحمد بن علي الفحام، وحدّث عن الفحام بالتفسير عن أبي عبد اللّه بن رزقون إجازة، وعن الحصار سماعاً، ذكر أكثر هذا إليّ سبطه محمّد بن عبد اللّه بن ربيع، وروى عنه هو وجماعة.

مات في سابع عشر ذي القعدّة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وانتهى إليه علو الإسناد بمالقة.

ومات بعده بشهرين قاضي مالقة الإمام أبو عبد اللّه محمّد بن أَحمد بن علي بن برطال المالكي، وله إجازة صحيحة في سنة ثلاثين وستمائة من ابن الشيخ صاحب السِّلَفي، وأخذ عن خاله ابن عسكر، وأبي علي ابن الأحوص، مات في ثامن المحرم سنة عشرين وسبعمائة، وهو في عشر المائة.

٦٦٢٧ ـ ابن الصابوني، المحدِّث العدل كاتب الحكم شرف الدين يعقوب بن أَحمد الحلبي

كان الحافظ أبو حامد ابن الصابوني زوج خالته، فعرف به.

ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من: ابن عزّون، وأحمد بن القاضي زين الدين، والنجيب

= و«الجواهر المضية» (١/ ٢١١)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٥٦)، و«غاية النهاية» (١/ ٢٤١).

(١) القاضي شرف الدين أحمد.

٦٦٢٦ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٨٠)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٢٦٧).

٦٦٢٧ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٣٣).

وابن علاق، وابن أبي اليُسْر، وخَلْق، وقرأ ونسخ الأجزاء، وأكثر، وتميّز في الشروط، وولي مشيخة المَنْكُوتَمرِيّة، وسكن دمشق زماناً، وتوفي بمصر في رجب سنة عشرين، بعد تعلّل طويل نحو سنة ونصف، وتغيّر ذهنه فيها.

٦٦٢٨ ـ ابن مَسْلَمة، الشيخ المُقْرِىء الفقير أبو محمّد عبد الرَّحيم بن المحدِّث يَحْيَىٰ بن عبد الرَّحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي الدمشقي الكوافي

مولده في رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

حضر السخاوي، وعتيقاً السلماني، وعمر بن البراذعي، وسمع كثيراً من عم أبيه الرشيد بن مسلمة، والشديد بن علّان وعدّة.

وحدَّث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر، وحفظ القرآن، وعمل في الكوافي مدة، وقرأ على التُرَب. خرج له الشيخ علم الدين مشيخة سمعناها، وكان رجلاً مباركاً توفي في المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن في قبر كان اشتراه لنفسه بأربعين درهماً، رحمه الله.

٦٦٢٩ ـ ابن الجَوْهري، الإمام العالم الصدر الصاحب بدر الدين محمّد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبي الجَوْهري نزيل مصر

ولد في صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: إبراهيم بن خليل بحلب، ومن الكمال العباسي، وابن عزّون، وابن عبد أبو الحارث[1]، والنجيب، وعدّة بمصر.

وتلا بالروايات على الصفيّ خليل، وتفقّه وشارك في فضائل، وكان ينطوي على دين وعبادة، وخير، وله جلالة وصورة كبيرة، ذكر للوزارة، وكان له خُلُق حاد، والله يغفر له.

حدَّث بدمشق وبمصر. توفي بدمشق في جُمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

قال البِرْزالي: هو وافر الديانة، شديد التحري، ذو وقار وجلالة، عرضت عليه الوزارة فامتنع.

٦٦٢٨ ـ المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٤)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥١)، ووقع في «الدرر»: الكوفي، بإسقاط الألف، وهو تصحيف.

٦٦٢٩ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٥٤)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٣٥)، و«معرفة القرّاء الكبار» للذهبي كذلك (٢/ ٧١١)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٧٦).

(١) في «الوافي»: وابن عبد الوارث.

٦٦٣٠ ـ إِيْرَنْجِي من رؤوس أمراء التتار

وكان خال القان خَرْبَنْدا، وكان القان أبو سعيد قد تبرّم باستيلاء نائبه جَوْبَان على الأمر واحتجاره عليه، فبعث إلى مقدمين في ذلك ممن يكرهون جَوْبَان وهم إِيْرَنْجِي وقرمشي ودقماق فقالوا: إن رَسَمْتَ قتلناه، واتفقوا على أن يبيّتوه، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة، ثم وافقهم أخو دقماق ومحمّد هربرة ويوسف بكتا ويعقوب المسخن[1] فهيأ قرمشي دعوة، ودعا جَوْبَان، فأجاب، وقدم له سبتة فقبلها[2]، فلما قام جَوْبَان لحضور الدعوة، نصحه تتريّ فتحفّظ وأخذ في الهرب، وترك خيامه وأسبابه. وأقبل قرمشي في عشرة آلاف، وسأل عن جَوْبَان فقيل: هو في مخيّمه فهجم فثار أجناد جَوْبَان والتحم القتال، فقتل نحو ثلاثمائة، ونهب قرمشي حواصل جَوْبَان، وساق في طلبه، وهرب هو إلى مَرَنْد معه ولده حسن وابنان، فأكرمه صاحب مَرَنْد وأمدّه بخيل ورجال، وأتى تبريز فتلقاه على شاه وزيّن له البلد، وجاء في خدمته عليشاه إلى خدمة أبي سعيد، وأثنى على جَوْبَان وعلى شفقته بأنه والد ثم دخل جَوْبَان بيده كفن وهو باكٍ وقال: «يا خوند قُتِلَتْ رجالي، ونهبتْ أموالي، فإن كنت تريد قتلي فها أنا في تصرفك»، فتنصّل السلطان وتبرّأ مما جرى، وقال: حاربهم فهم أعداؤنا، قال: «فليساعدني السلطان»، فجهز له جيشاً مع طاز بن النوين كَتْبُغا الذي قتل يوم مصاف عين جالوت، ومع قراسنقر المنصوري، وركب السلطان في خواصة مع العسكر، وأما إيرنجي وأولئك فقصدوا تَبرِيز في طلب جَوْبَان، وأغلق البلد في وجوههم، وخرج واليها إليهم فأهانوه وعَلّقوه منكّساً حتى وزن أربعمائة ألف درهم، ثم ساروا إلى زنكان[3] فالتقى الجمعان، فلما رأى إيرنجي السلطان وراياته سُقِطَ في يده، وقال لأصحابه: «ما هذا؟ إن السلطان علينا، فما العمل».

قال قرمشي: «لا بد من الحرب، فالسلطان معنا» وسيّر قرمشي إلى جَوْبَان أنّي معك بخدعة. وحمي القتال، وخذلت الأبطال، وانكسر إيرنجي وتحوّل غالب عسكره إلى تحت رايات السلطان، ثم أُسِرَ إيرنجي ثم قرمشي ودقماق، ثم عقد لهم مجلس بالسلطانية فقالوا: «ما تحركنا إلا بأمر القان»، فأنكر وكذّبهم، وأمر بقتلهم، فقال إيرنجي: «فهذا خطّك معي» فأنكر وجحد فعير

٦٦٣٠ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ٤٣٠)، و«الوافي بالوفيات» (٤٤٦٤)، ووقع في «الدرر»: «إيرنجن» بزيادة نون، لكن ذكر محققه أنه وقع له كالذي هنا بإسقاط النون من الآخر.

(١) في «الوافي»: المسخرة، وفي الأعيان: «المسخر».

(٢) في «الوافي»: ونفّذ له تقدمة سنية فقبلها.

(٣) في «الوافي»: رنكان، بالراء المهملة، وكأني به «رنكال» بالراء المهملة، واللام في الآخر، المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، الأمير المغولي.

إيرنجي، فعمل سيفه، فضربه بسيخ في فمه فتَلِفَ، وطوَّفوا برأسه في خراسان والعراق.

وكان وافر الحشمة، جبّاراً ظلوماً، بيده بلاد الروم، ثم تحول إلى العراق.

وقُتِل قرمشي بن نائب أرغون بالبياخ[1] وكان متسلماً بعز الكرخ. وقتل دقماق وكان أرفعهم منزلة، وأمسك بليون أميراً، ثم قتلوا وتمكّن جَوْبَان وأباد أضداده. وكان دقماق مسلماً يحب العرب، ويكثر الصَّدقة، فحلقوا ذقنه، وطوَّفوا به، ثم رموه بالنشّاب حتى مات، وأبيد من المغل خلق كثير، ولله الأمر كلّه.

٦٦٣١ ـ غَرْلو، ملك الأمراء الغازي المجاهد البطل سيف الدين العاذلي الذي ناب بدمشق أياماً لأستاذه السلطان كتبغا

بقي غرلو أميراً كبيراً مدّة طويلة، بشجاعته وعقله وجلالته.

توفي بدمشق في جُمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن بتربته المليحة الشأن، إلى شمالي الجامع المظفري، وكان أبيض أشقر من أبناء الستّين، ورأيت نائب الساحل يثني على شجاعة غرلو يوم وقعة عرض.

٦٦٣٢ ـ دون بيرو، الملك الكبير طاغية الفرنج الأندلسي

قُتِل سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسلخ وحشي قطناً، وعلّق على باب غرناطة. ومن خبره فيما ذكر لنا المحدِّث ابن ربيع أن الفرنج حشدوا ونفروا من البلاد، وذهب سلطانهم ذون بطرو إلى طُلَيْطله فدخل على الباب، فسجد له وتضرّع، وطلب منه أن يستأصل ما بقي من المسلمين بالأندلس فأكّد عزمه، وقَلِقَ المسلمون، وعزموا على أن يستنجدوا بصاحب المغرب المريني، ونفذوا إليه، فلم ينجع، فلجأ أهل غرناطة إلى الله، وأقبل جيش الصليب في عدد لا يحصى، فيه خمسة وعشرون ملكاً، فقتلوا كلهم عن بكرة أبيهم، وأقل ما قيل إنه قتل في هذه الملحمة خمسون ألفاً من النصارى، وأكثر ما قيل: ثمانون ألفاً، وكان نصراً عزيزاً ويوماً مشهوداً، والعجب أنه لم يقتل من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارساً، وأن عسكر الإسلام كان نحو ألف وخمس مائة فارس، والرجّالة نحواً من أربعة آلاف راجل، وقيل دون ذلك، وكانت الغنيمة تفوق الوصف، وطلب

---

(١) في «الدرر الكامنة» وكان أبوه البياخ نائب القان أرغون، ونحو هذا في «العبر» (٤/ ٥٢).

٦٦٣١ - المتوفى سنة (٧١٩هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٢١٨)، ووقع في بعض النسخ عنده «غرلسو» بزيادة سين مهملة بعد اللام، وهو تصحيف، وكذا تصحف في «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٥) إلى «إغزلوا»، وجاء على الصواب في «العبر» (٤/ ٥٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٩٤).

٦٦٣٢ - المتوفى سنة (٧١٩هـ). وفي «الوافي بالوفيات» (١٤/ ٤٧): «ذون بُطْر» أو «ذون بُترو».

الفرنج الهِدْنَة فعقدت، ولله الحمد والمنة. وبقي دون بيرو معلقاً على باب غرناطة سنوات، فبذلت الفرنج في إنزاله وأخذت قناطير من الذهب، فامتنع ابن الأحمر إلا ببذل مدينة كبيرة.

٦٦٣٣ ـ الأصبهاني، الإمام القدوة شيخ الحرم الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمّد بن محمّد بن علي الأصبهاني الشافعي الصوفي المجاور

ولد سنة ثلاث وأربعين وصحب أبا العباس المرسي تلميذ الشاذلي، وتفقّه وبرع في الأصول، ودخل في طريق الحُبّ.

صحبه الشيخ عماد الدين الحزّامي وكان شيخاً مهيباً، منقبضاً عن الناس، جاور بضعاً وعشرين سنة، حجّ من مصر ولم يزر النبي ﷺ، فعيب عليه ذلك، مع جلالة قدره، وكان لجماعة فيه اعتقاد عظيم.

توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وقيل عنه أمر ما أدري ما أقول فيه، أعاذك الله وإيّانا من ترّهات الصوفيّة، وخطرات أهل الفناء، ووساوس ذوي الخلوات، التي تؤول بهم إلى الزندقة والشطح.

٦٦٣٤ ـ الكردي، الشيخ المُقْرِىء المسند المعمّر البقية أبو علي الحسَن بن عمر بن عيسَى بن خليل الدمشقي إبراهيم

كان أبوه قيّماً بتربة أمّ الصّالح، فأسمعه حضوراً في الرابعة من ابن اللّتّي كثيراً، وسمع «الموطأ» من مُكرم بن أبي الصقر، وسمع من: أبي الحسن السخاوي، وتلا عليه خَتْمة، وتنقلت به الأحوال، ثم صار إلى مصر، وسكن بالجيزة، فكان يؤذن بمسجد، ويبيع الأوراق على باب جامعها للشهود وغيرهم، وتقنّع باليسير، وخفي خبره غالب عمره، إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فعرف، وإذا معه ثبت بمسموعه، فأقبل إليه الطلبة وسمعوا منه، وأحضر إلى القاهرة مرّات ووصلوه بدراهم، ثم شاخ وعجز وأصمّ، وحدّث في أواخر عمره بالجزء الأوّل من حديث ابن السمّاك في ستة مجالس بتلقين القاضي تقي الدين السبكي له.

أخذ عنه: الواني، وابن الفخر، وابن رافع، وابنا المِزّي، وآخرون.

مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة وله تسعون سنة، سوى ثمانية أشهر، وكان آخر من روى بمصر عن شيوخه.

٦٦٣٣ - المتوفى سنة (٧٢١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٦١)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٥٩٩)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٤٠٨).

٦٦٣٤ - المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٩)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ١٩٥).

وفيها توفي القاضي زين الدين أبو القاسم محمّد بن محمّد بن حسين بن رشيق المالكي، عن اثنتين وتسعين سنة. وخطيب المنشيّة الكمال عبد الرحيم بن عبد المحسن الكناني، وصاحب مكة حُمَيْضَة، قتل، وأبو الفتح القويني ابن النشو، وأمين الدين محمّد بن أبي بكر بن المحاسن، وعماد الدين محمّد بن يعقوب بن بدران بن الجرائدي بالقدس، وست الخطباء بنت المحدِّث علي بن البالسي، وقاضي مالقة محمّد بن أحمد بن برط، أجار له ابن السمح صاحب السِّلَفي، في سنة ثلاثين وستمائة، وشيخ القراء وجيه الدين يَحْيَىٰ بن أحمد الرومي إمام الكلاّسة.

٦٦٣٥ ـ القرشي، الشيخ الأمين المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمّد بن عبد الرحيم بن عياش بن أبي الفتح بن النَّشْو القرشي الدمشقي التاجر الحريري

ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستمائة بالقاهرة، وسمع من: عبد الوهّاب بن رواج، ويوسف الساوي، وفخر القضاة ابن الحباب، وأبي الحسَن بن الجُمَّيْزي، وجماعة.

وتفرّد مدة بعدّة أجزاء، وروى الكثير، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، سافر في التجارة، وله بستان بعين ثرما.

حدّث عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والقطب الحلبي، والمِزِّي، والبِرْزالي، والواني، وولده، والمحبّ، وابنه، وأولادي، وابن طبل، وعدّة.

توفي في ثالث شوال سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٣٦ ـ ابن النحّاس، الشيخ الصالح المعمّر المسند أمين الدين محمّد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي الصفّار

نزيل دمشق.

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع لما حجّ مع إخوته من صفية القرشيّة بحماه، ومن شعيب الزعفراني بمكة، ومن يوسف الساوي، وابن الجُمَّيْزي بمصر، ومن ابن خليل، بحلب، وأجاز له أبو إسحاق الكاشغري وطائفة، وشاخ وتفرّد، وأضرّ وعجز، وانحطم،

٦٦٣٥ ـ المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٩)، و«المعين» (٢٣٢)، و«معجم الشيوخ» (٧٦٣) للذهبي، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٣٨٤)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٢٨)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٦٣٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٣).

٦٦٣٦ ـ المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٩)، و«المعين» (٢٣٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٨١) للذهبي، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٦٥)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٩)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٥٨٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٣).

ويطّل الحانوت، وكان خيّراً ساكناً عامياً، سليم الباطن، خيّراً، ديّناً، وفيه برّ وإيثار، ما تزوج قط، ولا احتلم، وقد أضرّ ثم قدح فأبصر.

مات في أواخر شوال سنة عشرين، وسمع منه: الواني، وابنه، وابناي، وأبو بَكْر ابن المُحِبّ، وخلق كثير.

٦٦٣٧ ـ ابن النحّاس، الكاتب

ولد سنة تسع وثلاثين، وسمع من: العماد الأصم، وخطيب مَرْدا، وابن البرهان، وابن عبد الدائم، وتفقّه بالشيخ تاج الدين، فكان يصف فضيلته وذكاءه.

ارتزق بالكتابة، وكان مرضياً، ديّناً وقوراً، موصوفاً بالأمانة.

حدّث بصحيح مسلم بحماه وبدمشق، وكان له ورد وتهجد.

توفي في ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦٣٨ ـ ابن سعد، الشيخ العالم الصّالح الخيّر المعمَّر مُسْنِد وقته سعد الدين أبو زكريا يَحْيَىٰ بن الصاحب الأديب البليغ شمس الدين محمّد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مُفْلح الأنصاري المَقْدِسي، ثم الصالحي الحَنْبَلي

مولده في ربيع الأوّل سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وسمع حضوراً في الثالثة من أبي المُنَجّا بن اللّتّي، وسمع في الخامسة من جعفر الهمداني، واسمه في الطباق علي بن سعد[1] وبه يُسَمّى أيضاً، ما كان له أخ اسمه سعد، وسمع من: أبيه، والشّرَف المُرْسي، والكفرطابي، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وأجاز له ابن رَوْزَبَه، والقَطِيْعي، والأنجب الحمّامي، وابن صبّاح المخزومي، وعلي بن مختار العامري، وعبد المحسن الشطحي[2]، وأبو القاسم ابن الصفراوي، وخلق كثير.

وتفرد في وقته، وروى الكثير على سداد وخير، وتواضع، وحضور ذهن، وحسن خلق. سمّعت أولادي الأربعة عليه، وأكثر عنه ولده المحدّث شمس الدين محمّد.

٦٦٣٧ ـ المتوفى سنة (٧١٩هـ).

٦٦٣٨ ـ المتوفى سنة (٧٢١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٢)، و«المعين» (٢٣٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٩٦٢) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٢٦)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٧٨١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٦).

(١) وعبارة الحافظ في «الدرر»: كان اسمه في الطباق: سعد بن محمّد بن سعد، فيقال: كان له اسمان، ولم يكن له أخ أصلاً.

(٢) في «الدرر»: السطي.

توفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وكان من طلبة دار الحديث الصالحية انتقيت له جزءاً.

٦٦٣٩ ـ ابن الشاطبي، الشيخ المُقرىء الفقيه العالم المُسْنِد علاء الدين أبو الحسَن علي بن يَحْيَىٰ بن الإمام النَّحْوي جمال الدين بن علي بن محمّد بن أبي بكر التُّجَيْبِيّ الشاطبي ثم الدمَشْقي الشافعي الشاهد

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة. سمع الكثير من رشيد بن مسلمة، والمجد الإسفرايني، والمرشد العراقي، والنّور البلخي، واليلداني، والجمال الصُّوري، وعدّة.

وأجاز له أبو الحسَن ابن الجُمّيْزي وغيره، وخرّج له الإمام صلاح الدين العلائي، وطال عمره، وتفرّد، وروى الكثير، وتكاثر عليه الطلبة، وكان طويل الروح، صبوراً، له مسجد، وحلقة، ومدارس، عجز في الآخر وانقطع، فكان يسمع بمنزله الصافّين(١). سمع منه ابني عَبْد الرّحمن، وابن الوالي، وابن فليح، وأقرانهم.

مات في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وفيها مات المحدّث العلاّمة أبو عبد اللّه محمّد بن عمر بن محمّد بن مسند الفهري بمراكش، وشيخ الحرم العفيف عبد اللّه بن عبد الحق الدلهي المُقْرىء، وزاهد الحرم نَجْم الدين عبد اللّه بن محمّد الأصبهاني الشافعي، وصاحب اليمن المؤيّد هزبر الدين داود بن المظفر التركماني، والمفيد تقي الدين محمّد بن عبد الحميد الهمداني المَصْري، والمسند سعد الدين ابن سعد المَقْدِسي، وشهدة بنت المكي الحصني بمصر، وشيخ الشيعة محمّد بن أبي بكر الهمداني السكاكيني بدمشق، والمعمر عبد اللّه بن أبي الطاهر المرداوي بها، والعماد أبو بَكْر ابن مكي بن أبي الجوف الحارثي، والمجد إسْمَاعيل بن أبي التائب الكاتب، وبهاء الدين إبراهيم بن عَبْد الرّحمن بن نوح بن المدرسي، والشمس محمّد بن عثمان بن مشرق(٢) الكتاني، الخشّاب والشهاب مَحْمُود بن البدر عمر بن محمّد الكرماني. حدّث بالإسكندرية عن أبيه، وأمُّ قاضي مكة نَجْم الدين فاطمة بنت قطب الدين ابن القَسْطَلاني بالإجازة من ابن الخير، والخطيب مجد الدين أَحمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني أخو القاضي شرف الدين المالكي، وخلق.

٦٦٣٩ ـ المتوفى سنة (٧٢١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٥)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٢٠)، و«أعيان العصر» (٩٩/ أ)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٧).

(١) في «الوافي»: وكان يُسْمِعُ القباقِبيين.

(٢) في «العبر» و«الدرر» بفاء: مشرف.

٦٦٤٠ ـ ابن نوح، المسند العدل الجليل بهاء الدين أبو إسْحَاق إبراهيم بن المفتي العلاّمة شمس الدين محمّد بن عَبْد الرّحمن بن نوح المَقْدِسي ثم الدمشقي الشافعي

أخو وكيل الشام ناصر الدين ابن المَقْدِسي، المشنوق في أواخر الدولة المنصورية.

باشر نظر الرواحية مدّة. سمع من الرشيد بن مَسْلَمة، وابن علاّن، وإسْمَاعيل العراقي، والمُرْسي، وطائفة. وأجاز له الساوي، وابن الجُمَّيْزي، وخرّج له البِرزالي، وأجازه من بغداد العز بن العُلَّيْق، وطائفة، وتفرّد بأجزاء.

وكان يرجع إلى أمانة وديانة، وله وقف على الصَدَقة، سمعنا منه. توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وله اثنتان وثمانون سنة، وقتلت أُمُّه وهو ابن شهر.

٦٦٤١ ـ ابن مشرف، الحاج الخيّر المعمّر شهاب الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف الأنصاري الدمشقي الكتاني ثم الخشاب، ويعرف أيضاً بابن رزين

ولد في رمضان سنة إحدى وثلاثين، وسمع عدّة أجزاء من تقي الدين أَحمد بن العزّ، تفرَّد بها، وأجاز له ابن اللَّتّي، وابن المُقَيَّر، وأبو القَاسم ابن الصفراوي، وجعفر الهمداني، وآخرون.

وكان منوَّر الشيبة، حسن السَمت، سهل القياد، روى الكثير.

سمع منه الواني، وابنه، والعلائي، وخلق. توفي في حادي عشر ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وقد نيّف على السبعين.

الحريق

جرى بالقاهرة حريق عظيم في أماكن، فوقع أولاً بالشوابين، أباد أملاكاً كثيرة، ثم من الغد ظهرت نار أحرقت أكثر من الأول بحارة الدَّيْلم، ونزلت الأمراء واحدقوا بدار الكريم خوفاً عليها لما فيها من صنوف الأموال، ثم تتابع الحريق في الدور الحسَنيَّة وتألم السلطان، وأمر بتتبع الأمر، فقيل من النصارى، ثم وجد مع بعضهم آلات الإحراق، فقيل إن أعيانهم أمروا بذلك لأجل ما

٦٦٤٠ ـ المتوفى سنة (٧٢١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٤)، ووقع في «معجم الشيوخ» للذهبي رقم (١٣٩): «إبراهيم بن عبد الرَّحمٰن بن نوح». وفي «الدرر الكامنة» رقم (٩٣) (١/ ٣٧): مثله، وفي رقم (١٥٠) (١/ ٥٦): «إبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحمٰن»، ورجع فأعاده برقم (١٦١) (١/ ٦٠): «إبراهيم بن محمّد بن عبد الرَّحمٰن»، والتراجم الثلاثة متطابقة عنده.

٦٦٤١ ـ المتوفى سنة (٧٢١هـ). قد قدمت أن ثمة من أورده بالقاف: مشرق. والمثبت هو الصواب، والموافق لما في «العبر» (٤/ ٦٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٥).

جرى من هدم كنائسهم، لأن السلطان حرق شيئاً من كنيسة لأجل بناء له، فوقع الصالح في الغوغاء أن كنائس النصارى أُمِرَ بهدمها، وآلوا على كنائس القاهرة نهباً وتخريباً، وعظم الشر، حتى زجرهم السلطان، فغضب القِبْطُ، فرتّبوا أربعين نصرانياً للإحراق، وجاء الكريم من الإسكندرية فرجمته الغوغاء، فغضب له السلطان، فقطع أيدي أربعة، وقيّد جماعة، ونودي إن النصارى لا يدخلون حمّاماً إلا بأجراس، وأن يركبوا عَرْضاً، وأن لا يستخدموا قُحُف الإحراق، بعد أن ذهبت الأموال، وفنت [. . .][1] وأعدوا المياه للإطفاء.

ومن كتاب الإمام موفّق الدين الحَنْبَلي: استمر الحريق أسبوعاً، لا يخلو يوم من حريق في عدّة مواضع، حتى أخبرت أن ابن الأيدمري ذكر أن له ربعاً وقعت فيه النار سبعاً وعشرين مرّة، وأُخذ جماعة من النصارى فاعترفوا، فأحرق منهم خمسة أنفس، وضربت عنق سادس، وأسلم منهم جماعة، وثارت العامّة بالنصارى، فاختفوا وألزم النصارى طمس باب رزق أيضاً، فأسلم جماعة، وذلك في وسط سنة إحدى وعشرين.

القحاب

وفي سنة إحدى وعشرين أيضاً أحرق ببغداد بازار الخواطىء جميعه، وكان شيئاً كثيراً، وما خلوا ببغداد خاطئة ولا خمر، وتوعّد بالقتل على من يوجد عنده خمر، فأخذوا رجلاً عنده جرّة فضربت عنقه، وأخذ [آخر وجد] عنده كذلك فقطعوا رأسه، بعد أن بذل في نفسه كذا وكذا ألف، فما نفع.

جاء بهذا كتاب إلى ابن متاب وأن الذي أمر بذلك نائب البلد الأمير محمّد بن [. . . .][2].

قلت: ثم زوجوا أكثر الزواني وبعض [. . .][3].

٦٦٤٢ ـ الصائغ، الأديب العلاّمة شمس الدين محمّد بن حسن بن سباع الخيراني المَصْري ثم الدمشقي الصائغ

ولد في حدود سنة خمس وأربعين وستمائة، وأخذ النحو عن ابن مالك وغيره، وحدَّث عن ابن أبي القاسم، وطائفة، وأتقن اللغة والعَروض، وبرع في النظم والنثر، وأقرأ الطلبة، وصنَّف

---

(١) كلمة غير واضحة.
(٢) كلمة غير واضحة.
(٣) كلمة غير واضحة.

٦٦٤٢ ـ المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (٧٢٠) للذهبي، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٣٦١)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٨)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٦١٤)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٩٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٣)، و«درة الحجال» (٢/ ٣٠٣).

التصانيف، وكان له حانوت بالصاغة، وفيه ودّ وتواضع، وله فضائل.

عمل قصيدة طويلة في نحو ألفي بيت في الصنائع والفنون. واختصر «صحاح الجَوْهري»، وألّف شرحاً لمقصورة ابن دُرَيْد، وكان يشرح ويقرىء «ديوان المتنبي» و«المقامات» و«الحماسة» في دكانه، وكان ذا مروءة ولطف وخير. قرأت عليه بحضرة الخطيب شرف الدين الفزاري بالبقالة، في مدح ملك الأمراء الأفرم فيه بقابس، من نظمه ونثره، ولو أنْصَف لجُعِل من كبار الموقّعين.

توفي في شعبان سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٣ ـ ابن الكمال، السيد الصدر المسند تاج الدين أَحمد بن المحبي محمّد بن شيخ القرّاء كمال الدين علي بن شجاع العباسي المَصْري الكاتب ناظر الكَرَك

سمع من جدّه كثيراً، ومن عبد الوهّاب بن رواج، وسبط السِّلَفي، سمع منه البِرْزالي، والواني، والحاج محمّد القباني، وجماعة.

توفي بمصر في جُمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله تسع وسبعون سنة.

٦٦٤٤ ـ المنشاوي، العدل الفقيه المعمّر كَمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضِرْغام بن صمصام الكناني المَصْري المُنْشِي الحَنْبَلي

مولده بالمَنْشِيّة التي لقناطر الأهرام، وصار خطيبها وعدلاً بالقاهرة دهراً.

ولد سنة سبع وعشرين، وسمع من: سبط السِّلَفي، والصدر البكري، وطائفة. سمعت منه، وعاش إلى هذا الوقت(١)، واخْتُبِل قبل موته بنحو من أربعة أشهر.

مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٥ ـ ابن الجرائدي، الإِمام المسند المُقْرىء عماد الدين أبو عبد الله محمّد بن المُقْرىء يعقوب بن بدران بن الجرائدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري

نزيل بيت المقدس. ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوي، وسمع بمصر سنة أربع وأربعين، وبعدها من ابن الجمّيزي، وسبط السِّلَفي، والمنذري، والرشيد العطّار، وتلا

٦٦٤٣ - المتوفى سنة (٧٢١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦١) وعنده: «المحيي» وفي نسخة: «المجير».

٦٦٤٤ - المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٣)، و«معجم الشيوخ» رقم (٤٣٩)، و«المعين» (٢٣٢)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٦٩).

(١) كذا، وقد قدمت احتمال تصحيح هذا في ترجمة ابن عبد الدائم المعروف بالمحتال. فلينظر.

٦٦٤٥ - المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» رقم (٨٧٠)، و«المعين» (٢٣٣) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٥٨٥)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٨١)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٢٥).

بالسبع مفردات على الكمال الضرير، وسمع منه: الشاطبية، ومن ابن الشاطبي، وحفظها، وجوّد الخط، ودخل اليمن، وروى بأماكن.

أخذ عنه البِرْزالي، والواني، والسبكي، والجماعة، واستوطن القدس ثمان سنين، وبه توفي سنة عشرين وسبعمائة في ذي الحجة رحمه الله.

٦٦٤٦ ـ ابن رشيق، القاضي المفتي الإمام زين الدين أبو القاسم محمّد بن الإمام علم الدين محمّد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المَصْري المالكي قاضي الإسكندرية

بقي بها اثني عشرة سنة، ثم عزل، وقد عيّنه قاضي القضاة ابن جماعة لقضاء دمشق، وقال: ما عندي لها مثله.

قلت: كان شيخاً وقوراً ديِّنا فقيهاً معمَّراً.

روى لنا: عن أبي الحسَن ابن الجمَّيزي، ومات في المحرم سنة عشرين وسبعمائة وله اثنتان وتسعون سنة. ومات أبوه المفتي علم الدين سنة ثمانين وستمائة وله خمس وثمانون سنة، يروي عن الحافظ علي بن المفضّل وجماعة. ابن عمه:

٦٦٤٧ ـ الفقيه المعمَّر قطب الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الرَّبَعي المالكي المُعَدِّل

يروي عن أبي الحسَن بن المقيَّر، ومحيي الدين ابن الجوزي.

مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وله سبع وتسعون سنة.

٦٦٤٨ ـ صاحب اليمن، السلطان الملك المؤيّد هدير[(١)] الدين داود بن الملك المظفَّر يوسف بن عمر بن رسول التركماني[(٢)] اليمنى

تملّك نيفاً وعشرين سنة، ومات في ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ودفن عند

٦٦٤٦ - المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٧)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٢٨)، و«المعين» (٢٣٢) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٩٢)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٠).

٦٦٤٧ - المتوفى سنة (٧١٨هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٥١٥)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٧١).

(١) في «الدرر»: هزبر. وكذا في «العبر» وغيرهما، وهو الصواب.

(٢) وقع هنا بالحاشية: ليس هو أو أهله من التركمان، وإنما أقام أحد أجداده بين قبيلة منهم فسمي التركماني.

٦٦٤٨ - المتوفى سنة (٧٢١هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٩)، و«العبر» (٤/ ٦٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥٣)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٦٦) وعنده: «هزبر الدين»، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٥٠١)، و«فوات الوفيات» (١/ ٤٢٨)، و«تاريخ أبي الفداء» =

أخيه بالمدرسة، حَدَّثني تاج الدين عبد الباقي الأديب: أن المؤيّد عقدت له السلطنة بعد أخيه الأشرف في المحرم سنة ست وتسعين، وكان قد تفنن وحفظ «كفاية المتحفظ» ومقدمة «باشاذ»[١] وبحث «التنبيه»، وطالع، وسمع من: المحب الطبري وغيره، واشتملت خزانته ـ على ما يقال ـ على مائة ألف مجلّد، وكان محباً للخير، مثابراً على زيارة الصالحين، وقدم عليه التاجر عز الدين الكولمي ومعه من الحرير والمسك والسبي[٢] ما أدّى عليه لصاحب اليمن ثلاثمائة ألف درهم، وأنشأ المؤيد قصراً عديم المثل، بديع الحسن، وكان في آخر أيام أبيه قد سار نحو الشجر وحضرموت ومعه عمته الشمسيّة، وفي نفسه من أبيه، لكونه خص الأشرف بأمور، فمات أبوهما سنة أربع وتسعين، وكان من أفراد الملوك.

قال إمام الزيديّة المطهّر: مات تبّع الأكبر ومعونة الزمان، مات من كانت أقلامه تكسر سيوفنا. فلما تسلطن الأشرف أقبل أخوه المؤيد من الشجر فغلب على عدن وأحبوه، فحضر الأشرف ولده في ثلاثمائة فارس، فالتقوا فهزمهم المؤيّد، وسار إلى أخيه فتلقاه وأعزّه، ومات الأشرف بعد أشهر في أول سنة ست وتسعين، فتسلطن المؤيد ودخل في طاعته الناصر ولد الأشرف، وزوج بنيه ببنات الأشرف، وحاربه أخوه المسعود، فضعف وبايعه، وفُجع المؤيِّد بولديه شابَّين المظفَّر والظافر، وهادى صاحب مصر، ثم مات أخوه الواثق إبراهيم، وكان كثير المحاسن، فحزن عليه المؤيد.

قلت: ثم في سنة سبع عشرة، سار إليه تاج الدين عبد الباقي مؤرخ اليمن فطلبه منه، فولاه كتابة سرّه.

ولما توفي، تملّك ابنه المجاهد واضطرب أمر اليمن، وتمكّن للملك الظاهر ابن المنصور، وقبضوا على المجاهد، ثم مات المنصور، وكان ديِّناً رحيماً، ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعة، ثم قَوِيَ أَمْرُه وجرى على الرعيَّة من النهب، وافتضاض البنات، ما لا يعبَّر عنه، ودام الحرب بين المجاهد وبين الظاهر، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر، وبقيت تَعِزُ بيد المجاهد، فحوصر مدة وخربت لذلك تَعِزْ خراباً لا يُتَدارك، ثم تمكّن المجاهد وأباد أضداده، وفيه جَوْر

= (٤/ ٣٤)، و«العقود اللؤلؤية» (١/ ٤٤٠)، و«غاية الأماني» (١/ ٤٩٤)، و«بلوغ المرام شرح مسك الختام» (٤٥)، و«تاريخ ثغر عدن» (٢/ ٧٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٥/ ١٠٨٩)، و«البدر الطالع» (١/ ٢٤٧)، و«كنز الدرر» (٩/ ٦١)، و«الأعلام» (٢/ ٣٣٦).

(١) في «الوافي» و«الدرر»: «بابشاذ» بزيادة باء موحدة بعد الألف الأولى، لكن في «الدرر» أورده الناسخ بالدال المهملة، وهو تصحيف.

(٢) في «الوافي»: والصيني.

وعسف فيما بلغنا، سنة خمس وثلاثين وعلى كثير من بلاد اليمن أمراء الزيديّة.

٦٦٤٩ ـ ابن خُرَيث، العلاّمة القدوة أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن علي بن إبراهيم بن حريث القُرَشِي العَبْدَرِيّ البَلَنْسِيّ ثم السَّبْتِي المالكي المُقْرىء

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة.

وحدَّث بالموطأ عن أبي الحسنين بن أبي الربيع، عَن ابن بقيّ، وتفنن في العلوم والقراءات والعربية، وولي خطابة سَبْتَة مدة، وأقرأ الفقه ثلاثين عاماً، ثم زَهِدَ، ووقف كتبه بألف دينار، وعقاره. وحجّ وجاور بالحرمين سبع سنين.

ومات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة في جُمادى الآخرة بمكة، وحدَّث بها.

٦٦٥٠ ـ ابن عدنان، شيخ الإمامية وعالمهم وعابدهم الشريف السيِّد محيي الدين محمّد بن عدنان بن حسن العلوي الحُسَيْنِيّ الدِّمَشْقِيّ الشِّيعِي

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة.

ولي مرّة نظر السَّبع، وولي ابناه زين الدين حُسَين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف، فماتا واحتسبهما، وولي النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان ابن جعفر، وكان على حالته، ذا تعبّد وتألّه وانقطاع بالمرّة(١)، وأضرّ مدّة.

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وكان يترضّى عن عثمان وغيره من الصحابة، ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً، ويسلك التقيّة(٢).

٦٦٥١ ـ ابن العزّ، القاضي العلاّمة شمس الدين ابن الإمام شرف الدين محمّد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير الأذرعي ثم الصالحي الحنفي

أفتى ودرّس وناب في القضاء عن صدر الدين البَصْرَوي، وخطب بجامع الأفرم، وسمع أبا بكر الهروي، وعبد العزيز بن عساكر، وطائفة.

٦٦٤٩ - المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/٦٣)، و«شذرات الذهب» (٦/٥٨)، و«الوافي بالوفيات» (١/٢٣٢)، و«الدرر الكامنة» (٤/١٩٩).

٦٦٥٠ - المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/٦٣)، و«شذرات الذهب» (٦/٥٧)، و«الدرر الكامنة» (٤/٧٤)، و«الوافي بالوفيات» (٤/٩٣).

(١) في «الوافي»: «بالمزّة» بالزاي المعجمة.

(٢) يريد أنه كان يناظر متصبراً بالاعتزال متظاهراً به. كما في «الوافي».

٦٦٥١ - المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/٤٨).

روى عنه البِرْزالي، وأثنى على فضله وأحكامه. حجّ غير مرّة وكان مليح الشكل، فصيحاً مناظراً، ديِّناً مرضياً.

توفي سلخ المحرم عقيب حجه سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وله تسع وخمسون سنة.

وكان قد درس بالزَّنْجِيلِيّة والمُرْشِدية، ودرَّس جدّه أبو العز بالخاتونية البرّانيّة وبالسُّنْبلية، رثاه عمّه الشيخ صدر الدين سُلَيْمَان شيخ الحنفية ابن عم القاضي شمس الدين عبد الله بن محمّد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبير. يلتقيان في عطاء الثاني.

٦٦٥٢ ـ ابن الطَّرَّاح، الإمام الفاضل الرئيس الأديب قوام الدين حسن بن الصدر نَجْم الدين محمّد بن جعفر بن الطرّاح الواسطي

ولد سنة خمسين وستمائة.

وولي نظر واسط من جهة أخيه الصاحب فخر الدين، وكان ذا ثروة وعقار، ومشاركة في الفضائل والمنطق والتواريخ والشعر.

قدم دمشق سنة سبع وسبعين فأقام عامين وجالسه البِرْزالي، وعلّق من نظمه وفوائده، وقُرِّر داله في الشهر ثلاثمائة درهم على المصالح. ثم سافر إلى العراق سنة تسع وتسعين، وباع عدّة كتب ففرغ منها، وقلّ ما بيده، وعاش إلى سنة عشرين وسبعمائة.

وأما أخوه فولي واسط والجلد والكوفة زماناً وكان من رجال الدهر حزماً وإقداماً وهمّة، وعمارة للبلاد، وشدة على المفسدين، له النظم والنثر، قتلوه ببغداد، وأخذوا أمواله، وكان يناصح صاحب مصر، فبعث إليه توقيعاً وخاتماً وعلماً بعد سنة تسعين وستمائة، وتقرر أن السلطان الملك الأشرف إذا قصد العراق تلقاه فخر الدين بعسكر له وأعانه على أخذ العراق. ثم قتل وهرب قوام الدين، وقدم مصر فأراهم الخاتم والعلم في سنة ثمان وتسعين فاحترموه وقرروا له.

توفي القوام رحمه الله في المحرّم، رأيته مرّات.

٦٦٥٣ ـ حُمَيْضَة، صاحب مكة الشريف حُمَيْضَة بن أبي نُمَيّ العلوي الحَسَنِيّ

ولي مكة مدة، وكان فيه ظلم وعسف، خرج عن طاعة السلطان، فاستعمل السلطان على

٦٦٥٢ ـ المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٢٦٤)، و«فوات الوفيات» (١/ ٢٦٦).

٦٦٥٣ ـ المتوفى سنة (٧٢٠هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٥٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٩)، و«مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/ ١٤٦)، و«تاريخ أبي الفداء» (١٣١)، و«البدر الطالع» (١/ ٢٣٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٠٣)، و«السلوك» (١/ ٩٢٧)، و«كنز الدرر» (٩/ ٨٠)، و«غاية الأماني» (١/ ٤٩٢)، و«أعيان الشيعة» رقم (٥٨٧٢)، و«الأعلام» (٢/ ٢٨٥).

مكة أخاه عطيفة، وخرج حميضة إلى البرد والتفّ معه ذعّار، ووقع عليه الطلب، وأخاف أهل الحرم منه، فهرب من مماليك السلطان ثلاثة، فالتجؤوا إلى حميضة، ثم ملوا من عنده وقتلوه غيلة، ثم ظفر بقاتله فبُعث إلى مصر، فقتله السلطان به.

قتل في سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٥٤ ـ الهمذاني، الشيخ المحدّث المفيد تقي الدين محمّد بن عبد الحميد بن محمّد بن عبد الحميد بن عبد الغفّار الهمذاني ثم المَصْري الأزدي المُهَلّبي

ولد قبل الخمسين وستمائة، وطلب، فسمع الكثير على إسْمَاعيل بن عزّون، والنجيب عبد اللطيف، وابن علّاق، والموجودين، ثم ارتحل فسمع من أَحمد بن أبي الخير، وابن أبي عمر، وعدّة، وتفقه وقرأ وحصّل الأجزاء والكتب، وتصوّف وكان بخيلاً بالفائدة، عديم العائدة، ضيّق الفكر، مُنْجَمِعاً عن الناس، من صوفية السعيدية ومن شهود القاهرة.

روى قليلاً.

توفي ثاني يوم النحر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وجد في بيته ميتاً رحمه الله.

٦٦٥٥ ـ ابن سُوَيْد، الصدر الكبير نصير الدين عبد الله بن التاجر المحتشم رحمة الدين محمّد بن علي بن أبي طالب بن سُوَيْد بن مَعَالي التغلبي التكريتي ثم الدمشقي الكاتب في الأموال

مولده سنة سبع وخمسين بين بغداد ودمشق فيما يقال، وكتب مرّة أنه في سنة خمس وخمسين. والذي يظهر أنه ولد في حدود سنة خمسين، وكان مليح الشكل، مهيباً، يركب البغلة، ويلي نظر البيمارستان الصغير.

سمع من الرضي ابن البرهان، والنجيب الحرّاني بالقاهرة، ومن ابن عبد الدائم بدمشق، وحجّ مع أمّه فبالغ في إكرامه الملك الظاهر لما لوالده عليه من الإحسان، وبعث في خدمته أميراً، ثم ساق إلى محمل الوالدة بنفسه، وسأل عنها وسلّم.

٦٦٥٤ ـ المتوفى سنة (٧٢١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٦٦)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٩٣).

٦٦٥٥ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٠٠)، و«العبر» (٤/ ٦٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٧)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٤). ووفاته سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، ولعلها سقطت من الناسخ.

٦٦٥٦ ـ الخلّال، الشيخ العالم الزاهد الشهير جلال الدين إبراهيم بن شيخنا المُقرىء زين الدين محمّد بن أحمد بن مَحْمُود العقيلي الدمشقي ابن القلانسي

أخو محتسب دمشق عز الدين محمّد.

ولد سنة أربع وخمسين، وسمع من: ابن عبد الدائم، وحدَّث مرّات بجزء ابن عروة، وسمع من: الكرماني، وخدم بالكتابة، ثم انجفل زمن التتار إلى مصر، فانقطع بمسجد وتزهّد وعمل السُبْحة(١)، فاشتهر وقُصد، وتردد إليه الأمراء، وعظُم، فأخذ لأخيه الحِسْبة، ونَظَر الخزانة، وأنشأ زاوية، ثم في آخر عمره تحوّل إلى القدس، وقدم قبل وفاته بأشهر إلى دمشق، فنزل بمغارة العزيز، وتردد إليه الأعيان، وحدَّث، فما زرته، ثم ردّ إلى القدس، فتوفي في ذي القعدّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وهو خال ناظر الجامع تقي الدين ابن مراحل.

٦٦٥٧ ـ القصيري، الشيخ الصالح أبو الحسَن علي بن شهاب بن عسكر القصيري الصالحي الحمّال المُكَاري

حدَّث عن: محمّد بن سعد، والشَّرَف المُرْسي، وسبط ابن الجوزي، وتفرّد. كتبنا عنه، وعاش خمساً وثمانين سنة، توفي سنة ثلاث وعشرين في رجب.

٦٦٥٨ ـ العُمَرِيّ المحدِّث المُتْقن الزاهد تقي الدين أبو بَكْر عتيق بن عَبْد الرَّحمن بن أبي الفتح القرشي العَدَوِيّ العُمَرِي المَصْري الصوفي المالكي شيخ خانقاه ابن الخليلي

فيه دين وتعبّد وتحري وفضيلة.

سمع بمصر والشام والحجاز، وجاور مدة، وحدَّث عن النجيب عبد اللّطيف، وعبد اللّه بن علاّق، وطلب الحديث، ثم مرض مدة بالفالج، وانتقل إلى الله في ذي القعدّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهو في عشر الثمانين.

كتب عنه: أصحابنا، وسمع معي.

٦٦٥٦ - المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٥)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٧)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٥٧).

(١) في «الدرر»: المشيخة، وهو الصواب.

٦٦٥٧ - المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٥٥)، وعنده: «الجمّال» بجيم معجمة. وليس أبو الحسن المذكور في «معجم الشيوخ» للمصنف، فليستدرك عليه من هنا.

٦٦٥٨ - المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٤).

٦٦٥٩ ـ الدلاصي، الإمام القدوة شيخ الحرم ومقرىء مكة الشيخ أبو محمّد عبد اللّه بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد المخزومي المَصْري الدلاصي

ولد سنة ثلاثين، وتلا لنافع على أبي محمّد بن لُبّ في سنة خمسين[١]، ثم تلا بعدّة كتب على ابن فارس، وسمع القصيدة[٢] من قارىء مصحف الذهب، وأقرأ دهراً بمكة، فتلا عليه بالروايات الفقيه عبد اللّه بن خليل والمجير مقرىء الثغر، وأحمد بن الرضي الطبري، والوادياشي، وخلق، وكان صاحب حال، وتألّه، وأوراد، أحيى الليل سنوات.

تفقّه لمالك ثم للشافعي، ومناقبه غزيرة رحمه الله. توفي في المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٠ ـ السَّكَاكِينِيّ شيخ الإمامية وعالم القوم شمس الدين محمّد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني الشِّيعِيّ

مولده بسفح قاسيون في سنة خمس وثلاثين وستمائة، وحفظ القرآن بالسّبع، وتفقّه وتأدّب.

وسمع في حداثته من الرشيد ابن مسلمة، والرشيد العراقي، ومكي بن علاّن، وجماعة وخرج له ابن الفخر عنهم، ربّي يتيماً فأقعد في الضيعة عند شيخين رافضيين فأفسداه، وأخذ عن أبي صالح الحلبي، وصاحب الشريف محيي الدين بن عدنان، وله نظم جيّد وفضائل، وردّ على التلمساني في الاتحاد، أمّ بقرية جسرين مدة، ثم أُخرج منها، ثم أمّ بالسامرية، ثم أخذه معه صاحب المدينة منصور بن حمّاد الحسيني، واحترمه.

أقام بالحجاز سبعة أعوام، ثم رجع وهو شيعيّ عاقل، لم يحفظ عنه سبّ، بل نظم في فضل الصحابة وكان حلو المجالسة، ذكياً عالماً، فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام، وتعبّد، على بدعته[٣]. سمعنا منه، وكان صديقاً لأبي، وترفّض به أناس من أهل القرى، شيّعه القاضي شمس الدين ابن مُسلم فلما عرف أنه هو ردّ من الطريق.

٦٦٥٩ - المتوفى سنة (٧٢١هـ). في «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٦٥): الدلاصي، بالصاد المهملة، وكذا في غير موضع وهو الصواب، وانظر «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٢٣٨)، و«أعيان العصر» (٣٣/ أ)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٠)، و«طبقات القراء» (١/ ٤٢٧)، و«السلوك» (٤/ ١/ ٢٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥١)، و«درة الحجال» (٣/ ٤٨) رقم (٩٥٣).

(١) في «الوافي»: «سنة خمس وثلاثين». وهو أشبه. (٢) يعني الشاطبية.

٦٦٦٠ - المتوفى سنة (٧٢١هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٠)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٨٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٦١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤١٠)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٥).

(٣) لكن ذكر الحافظ ابن حجر في «الدرر» (٣/ ٤١٠) أنه وجد سنة سبعمائة وخمسين كتاب بخط يشبه خطه يسمى «الطرائف في معرفة الطوائف» يتضمّن الطعن على دين الإسلام، أورد فيه أحاديث مشكلة وتكلم على =

مات في صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. ودفن بزاوية حموه إسْمَاعيل اللنبابي.

قال لي شيخنا ابن تيميّة: هو ممن تشيَّع به السنّي، وتسنن به الرّافضي، وكان يجتمع به كثيراً، ويبحث ويفحم.

وقيل إنّه رجع في آخر عمره عن أشياء. وكان ذكياً منصفاً، نسخ صحيح البخاري، وكان ينكر الجَبْر، ويناظر على القدر، وله نظم كثير، سامحه الله، وهو والد الذي قتل[1] في سنة أربع وأربعين على غلوّه في الرَّفْض وتكفيره الشيخين وغير ذلك، وقتل عن أربع وستين سنة، لا رحمه الله، وكان مغيّراً زري الحال.

٦٦٦١ ـ ابن أبي الطاهر، الشيخ الصالح أبو عبد الرحيم عبد الله بن أبي الطاهر بن محمّد المَقْدِسي المَرْدَاوي

أول سماعه في سنة ست وثلاثين وستمائة بمَرْدَا من خطيبها، وسمع من: الحافظ الضياء، وأبي سُلَيْمَان ابن الحافظ، واليلداني، وتلقّن بمدرسة أبي عمر ثم رجع. وقد حدَّث في أيام ابن عبد الدائم.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وسمع منه: أصحابنا، وكان معمَّراً، من أبناء السبعين.

توفي بقرية مرحرا في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وستمائة، وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسّماع، رحمه الله.

٦٦٦٢ ـ الصَّيرفي، الفقيه المحدِّث مجد الدين محمّد بن محمّد بن علي الأنصاري الدمشقي ابن الصَّيرفي الشافعي سِبْط المحتسب ابن الحبوبي

شاب متواضع فاضل، ساكن، نسخ للناس ولنفسه، وعمل المعجم، وله نظم حسن، جلس

= متونها بكلام عارف، إلا أن وضع الكتاب يدلّ على زندقة، وقال في آخره: كتبه مصنفه عبد الحميد بن داود المصري.

قال الحافظ: وهذا الاسم لا وجود له، وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه، فأخذه تقي الدين السبكي عنده، وقطعه في الليل وغسله بالماء. انتهى.

قلت: وقد جزم ابن كثير أن الكتاب له ووصفه بأنه فيه انتصار لليهود وأهل الأديان الفاسدة. قلت: ويقوي هذا ما أوردته في حاشية الطوفي الرافضي سليمان بن عبد القوي، فانظره.

(١) هو قيماز قبّحه الله، والولد سرّ أبيه.

٦٦٦١ ـ المتوفى سنة (٧٢١هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٢٢٤)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٩) رقم (٢١٤٨)، و«أعيان العصر» (٣٢/ أ).

٦٦٦٢ ـ المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٣١)، و«العبر» (٤/ ٦٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٧).

مع الشهود، وحدّث عن محمّد بن النشبي، والتقي ابن أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، وابن مالك، وابن البخاري، وحضر المدارس، وكان لا بأس به.

مولده سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي في رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين.

٦٦٦٣ ـ البِجْدي، الشيخ الصّالح الخيّر المُقْرىء أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عَبْد الرّحمن بن علي البِجْدي الصّالحي الحَنْبَلي

سمعوا منه قديماً في حياة ابن عبد الدائم «ثلاثيات البخاري» مرّات عن ابن الزبيدي، ثم تردّدنا فيه، فسألته بكَفَرْبَطْنا في سنة ثلاث وسبعمائة عن جليّة الأمر، فذكر ما يقتضي أن مولده في سنة ست وثلاثين، وأنه من أقران عبد اللّه بن الشيخ، وقال: كان لي أخ اسمه اسمي، ذاك من أقران القاضي تقي الدين سُلَيْمَان. مات صبياً.

قلت: سمع شيخنا من المُرْسي وخطيب مَرْدا، وإبراهيم بن خليل، وأجاز له خلق منهم عبد اللّطيف بن القُبَيْطي، وعلي بن أبي الفخار، وكريمة القرشية، وطال عمره، وروى الكثير.

توفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وكان ذا نصيب من صلاة وصيام وتألّه، وتواضع، وقناعة، وكثرة تلاوة.

سمّع أولاده من ابن عبد الدائم.

وبجد، قرية قريبة من الزبداني.

وكان فيه سذاجة قال: تزوجت ثم اشتهيت أن أتفرج في الحِلَق فنزلت إلى تحت القلعة ووقفت أتأمّل المرامي التي في أبرجة القلعة، واعتقدت أنها هي الحلق التي تتفرّج منها الناس.

وله أولاد، سمّعهم الحديث منهم الصالح عَبْد الرّحمن الفامي، حدّث وطال عمره، وتوفي ببيت المقدس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٦٦٤ ـ إمام المقام، الشيخ الإمام العالم المحدّث المفتي القدوة شيخ الحرم رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمّد الطبري الأصل المكّي الشافعي إمام مقام إبراهيم عليه السّلام

٦٦٦٣ ـ المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٦)، و«العبر» (٤/ ٦٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٧)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٤)، و«أعيان العصر» (١٣٦/ أ)، وقد ضبط الصفدي البجدي، بأنها بتشديد الجيم، وانظر «معجم الشيوخ» رقم (٦٧٣).

٦٦٦٤ ـ المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (١٥٠)، و«معجم =

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: أبي الحسَن ابن الجُمّيْزي كثيراً، ومن شعيب الزعفراني، وعَبْد الرَّحمن بن أبي حرمي، وفاطمة بنت نعمة، والشَّرَف المُرْسي، وجماعة، ونسخ مسموعاته، وخرج لنفسه تساعيات[١]، وقرأ كتباً كباراً، وأتقن المذهب، وحدَّث بالبخاري عن عمّ أبيه يعقوب بن أبي بكر، والعماد عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن العَجَمي، ومحمّد بن أبي البركات بن أبي الخير، الراوي بالعامَّة عن أبي الوقت، ورواه يعقوب عن ابن أبي حرمي، وحدَّث بصحيح مسلم عن أبي اليمن ابن عساكر.

وكان صِنْفَاً آخر في الدين والتألّه والعبادة، قلّ أن ترى العيون مثله، مع التواضع والوقار والخير، كان يقول: «عمري ما رأيت يهودياً ولا نصرانياً»، وذلك لأنه ما خرج عن الجوار[٢].

كتبت عنه أنا والبِرْزالي، والواني، وابن خليل، والعلائي، وعدّة.

مات في ثامن المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وفيها مات الصَّالح محمّد بن أحمد بن عَبْد الرَّحمن البجدي، والإمام أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن علي بن حُرَيْث العبدري السَّبْتي بمكة، والمحدِّث مجد الدين محمّد بن محمّد بن علي بن الصيرفي، والمحدِّث تقي الدين أبو بَكْر عتيق بن عَبْد الرَّحمن العمري الصوفي، ومسند الثغر محيي الدين عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي، وزين الدين عَبْد الرَّحمن بن أبي صالح بن رواحة الحموي الكاتب بأسيوط، وزينب بنت أحمد بن سكر الصالحية بالقدس، وشيخ الإمامية محيي الدين محمّد بن عدنان بن حسن الحسيني الدمشقي، وكان على بدعته، عابداً جدّاً، والمُقرىء شهاب الدين إبراهيم بن محمّد بن فاحول البعلي، والمفتي زكي الدين زكريا بن يوسف الشافعي، ونصير الدين عبد اللّه بن الوجيه بن سويد التكريتي من كبراء دمشق، والشيخ أبو بَكْر بن معالي الميهني التاجر عن ثمان وتسعين سنة، ومدرِّس الظاهرية القاضي شمس الدين محمّد بن العِزِّ الحنفي، وشمس الدين محمّد بن أحمد المَنْبِجي أخو قطب الدين عبد الكريم، ونور الدين خضر بن حسين بن شيخ السلامية، ناظر الجيش بطرابلس، وعم القطب، والمفتي صدر الدين سُلَيْمَان بن موسى الكردي بحلب الذي درّس بالعذراوية، ونقيب المالكي شمس الدين محمّد بن خضر الدمشقي، وقاضي برد جمال

= المؤلفين» (١/ ٨٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٦٧)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٢٥)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٣)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ١٢٦)، و«أعيان العصر» (٣٠/ ب)، و«المنهل الصافي» (١/ ١٥٠).

(١) في «الوافي»: «سباعيات» وهو خطأ، لأنه مستحيل.

(٢) في «الوافي»: الحجاز.

الدين بن يوسف بن إبراهيم الشافعي عن خمس وسبعين سنة، وأبو الهدى أحمد بن الإمام شهاب الدين أبي شامة، والزاهد جلال الدين إبراهيم بن محمّد بن القلانسي بالقدس، والمفتي نَجْم الدين أَحمد بن محمّد بن الشيخ الحَنْبَلي كهلاً، والمحدِّث الصوفي أبو عبد اللّه محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن الحداد الفاسي.

٦٦٦٥ ـ ابن جماعة، الشيخ العالم العدل الخيّر المعمّر المسند محيي الدين أبو القَاسم عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجاء الرَّبَعي الإسكندراني المالكي

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة أو نحوها، وسمع من: جعفر الهمداني، وعلي بن زيد التسارسي[١]، وعبد الوهّاب بن رواج، وطائفة، وتفرّد بأجزاء عالية سلفيّة، وأوّل سماعه كان في سنة أربع وثلاثين، وكان من خيار الشيوخ، وله بصر بالشروط، ويقدم فيها.

سمع منه الواني، واليَعْمُري، وابن ربيع، والأصغوني، وسمعت منه خمسة مجالس تعرف بالسلماسية، وبقي إلى هذا الحين[٢]. توفي في ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ومن سماعه الثالث من «الثقفيات» على اليسارسي و«الدعاء» للمحاملي على جعفر.

٦٦٦٦ ـ بنت شكر، الشيخة الصالحة المعمّرة الرحلة أم عمير زينب بنت أَحمد بن عمر بن أبي بكر بن شُكْر المَقْدِسية

سمعتْ من: أبي المنجّا بن اللّتّي، وجعفر الهمداني، وتفرّدت في وقتها، حدثت بدمشق ومصر والمدينة والقدس، كانت تقيم مع ولدها، وكان مهندساً، وهي والدة الشيخ محمّد بن أَحمد القصاص. ومولدها في سنة خمس وأربعين وستمائة. ارتحل إليها الوالي بالله الشَّرَف، وأكثر عنها، ووصفها بالعبادة والخير. ماتت في ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، أخذت عنها.

٦٦٦٥ ـ المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٤٣١)، و«المعين» (٢٣٣) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٧).

(١) في «معجم الشيوخ»: التسارشي، وهو تصحيف.

(٢) انظر ترجمة عبد الرحيم بن عبد المحسن المنشاوي المتقدمة.

٦٦٦٦ ـ المتوفية سنة (٧٢٢هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ٦٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٢٦٨)، و«المعين» (٢٣٤)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١١٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٦٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٦٩)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥٨).

٦٦٦٧ ـ ابن رواحة، الشيخ الجليل المعمّر المسند زين الدين عَبْد الرّحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي الشافعي

نزيل مدينة أسيوط من مدة طويلة.

وُلِد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: جدّه لأمّه أبي القاسم ابن رواحة عدّة أجزاء، منها «القناعة» لابن مسروق، وسمع من: صفية بنت الحسين(١) جزءاً من «معرفة الصحابة» لابن منده، وهو الثامن والسبعون.

وله إجازة من أبي الحسَن ابن رَوْزَبَه، والشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي، وطائفة، تفرّد في زمانه، وقد اختفى ذكره مدة، ثم تنبّه له الطلبة، وحدَّث بأخرة، وكان كاتباً بأسيوط.

مات في ذي الحجّة سنة اثنتين أيضاً وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٨ ـ ابن حَمّوَيْه، الإمام الزاهد المحدِّث شيخ خراسان صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن الشيخ الكبير سعد الدين محمّد بن المؤيد بن حَمّوَيْه الجُوَيْنِيّ الشافعي الصوفي

وُلد سنة أربع وأربعين.

وسمع من: ابن الموفَّق اللاذقاني(٢) صاحب المؤيّد الطوسي، ومن جماعة بالعراق والشام والحجاز، وعُنِي بهذا الشأن جداً، وكتب وحصّل، وكان مليح الشكل، جيّد القراءة، ديّناً وقوراً، وعلى يده أسلم قازان(٣) وقدم علينا طالباً في سنة خمس وتسعين، ثم حجّ في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ولقيه صلاح الدين العلائي.

توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالعراق.

٦٦٦٧ - المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٦)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٨).

(١) في «الدرر» صفية بنت عبد الوهّاب. وهو الصواب، وهي أم حمزة الأسدية الدمشقية تقدمت ترجمتها فيما مضى من الكتاب.

٦٦٦٨ - المتوفى سنة (٧٢٢هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٤١)، و«أعيان العصر» (٣٤/ أ)، و«المنهل الصافي» (١/ ١٤١)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٦٧)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٥٠٥)، و«المعجم المختص» رقم (٨٣).

(٢) في «الوافي»: الأذكاني، وكذا في «المعجم المختص».

(٣) هو غازان، كما في «الدرر» وغيره.

وأنبأني الظهير ابن الكازروني قال: وفي سنة إحدى وسبعين اتصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي المجامع إبراهيم بن الجويني والصَّداق هو أقرّ[١] الشيخ السيد الأوحد العالم عماد الإسلام قدوة المشايخ أن عليه لزوجته السيّدة فرخيدة ابنة المولى الأعظم الصاحب سلطان الوزراء خمسة آلاف دينار ذهب أحمر.

وسمع صدر الدين من ابن أنجب، وعبد الصَّمد بن أبي الحسَن، وابن أبي الدِّينة[٢]، وعدّة، وله إجازة من صاحب «الحاوي»، وله تواليف ومجاميع.

خرّج لنفسه تساعيات بإجازات، سمع من بخيرآباد من عثمان بن موفّق في سنة أربع وستين وستمائة، وسمع بتبريز من قاضيها محيي الدين علي بن أبي الفضائل، وبالحلة وبخيرآباد والشُّوَيْك والقدس ومشهد كربلاء وقَزوين.

وله رحلة واسعة وفضيلة في الجملة. وبآمل طبرسان من الكمال محمّد بن عمر بن أبي بكر بن مظفّر المروزي، حديثه عن المؤيد الطوسي سماعاً بحديث من الموطأ.

وسمع ببغداد من الشيخ عبد الصَّمد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ومن ابن أبي الدِّينة، وابن الشاعر، وابن بلدجي، ويوسف بن محمّد بن سرور الوكيل، وعدّة. وبمشهد عليّ من الجلال عبد الحميد بن نجار بن معد، وبنابلس من عبد الحافظ بن بدران، وبدمشق من عمر بن القوّاس، وسمع ببغداد أيضاً من العماد عبد الغني بن عَبْد الرَّحمن بن مكي البغدادي، بسماعه من عبد الوهّاب بن سُكَيْنة في شعبان سنة ست، أنا ابن الحصين من «الغيلانيات». وسمع بمكة من المحب الطبري، وأجاز له نَجم الدين عبد الغفّار بن عبد الكريم القَزوِيْني صاحب الحاوي عن إجازته من عفيفة.

وأجاز له العز الحرّاني من مصر وابن أبي عمر وعدّة من دمشق، وإمام الدين أبو الخير عبد الله بن داود بن الفاخر في سنة خمس وستين وعلاء الدين عبد اللّطيف بن عبد الرَّشيد بن محمّد من أصبهان.

يروي أبو الخير عن عمّه محمّد.

ويروي العلاء عن أبي جعفر الصيدلاني، قرآه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وأجاز له من قزوين الإمام بدر الدين محمّد بن عبد الرزّاق بن أبي بكر بن حيدر، وإمام الدين يَحْيَىٰ بن حسين بن عبد الكريم الكرخي، لهما إجازة عفيفة وبدر الدين اسكندر بن سعد الطاوسي.

---

(١) وكذا في «الدرر»، و«المعجم» وغيرهما.

(٢) وهذا أصوب الضبط، وقد قدمت الخلاف في موضعه.

شافهني بقزوين وله إجازة عفيفة. قال: وشافهني يَحْيَىٰ الكرخي المذكور بهمذان عن القاضي نَجْم الدين أبي سالم أحمد بن يزيد بن نبهان الأسدي، عَن أبي علي الحداد، رُوي له حديثان هكذا في مكانين.

قال: وأجاز لي العلاّمة تاج الدين أبو المفاخر محمّد بن أبي القاسم مَحْمُود السديدي الروزبي من كرمان سنة أربع وستين وستمائة. أنبأنا أبو سعد الصفار. وعمل ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل، فكان الرجل حاطب ليل، رحمه الله.

٦٦٦٩ ـ ابن صَصْرَى، الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة كبير الرؤساء نَجْم الدين أبو العباس أَحمد بن محمّد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب الحسَن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسَن بن الحسَن بن محمّد بن الحسَن بن أحمد بن محمّد بن صَصْرَى الربعي التَّغْلِبي الدمشقي الشافعي

ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة، وحضر على الرشيد العطّار في سنة تسع، والنجيب عبد اللّطيف، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وجدّه لأمّه المسلّم بن علان، وتفقه على الشيخ تاج الدين، وكتب المنسوب، ودخل في الإنشاء، ونظم ونثر، وشارك في فنون.

وكان فصيح العبارة، طويل المد، وكان سريع الكتابة جدّاً، ينطوي على دين وتعبّد في الجملة، وفيه مكارم ومداراة، وله أموال وحشمة، وتجمّل زائد، وقد اشتغل بمصر على الأصبهاني في أصول الفقه، ودرس بالعادلية الصغرى، وبالأمينيّة، ثم الغزالية مع قضاء العسكر، ثم ولي القضاء في سنة اثنتين وسبعمائة وإلى أن مات، وقد أذن لجماعة في الفتوى، وخرّج له العلائي مشيخة وإجازة عليها بالجمله.

توفي بعد تعلّل فجأةً ببستانه في نصف ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، والله يسمح له.

قال ابن الزملكاني: كان طلق العبارة، لا يكاد يتكلم في نوع إلا ويمعن من غير وقفة،

٦٦٦٩ - المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٦)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٥٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٠)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٢)، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/ ١٤٩٤)، و«المعجم المختص» رقم (٣٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٢٧)، و«فوات الوفيات» (١/ ٦٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ١٧٥)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٨٠)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ١٣٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٧٣)، و«الأعلام» (١/ ٢١٤)، و«قضاة دمشق» ص (٨٤).

ويذكر دروساً طويلة مشروحة، وأفتى ودرّس، ولم يزل في علو وارتفاع، وكان قوي الحافظة.

وفيها توفي المحدث اللغوي صفي الدين مَحْمُود بن أبي بكر بن حامد الأرموي بدمشق، والمسندان بهاء الدين القاسم بن عساكر، وشمس الدين أبو نصر ابن الشيرازي المزّي، والمؤرّخ كمال الدين عبد الرزّاق بن أحمد بن البوطي ببغداد، والمعمّر شهاب الدين محمّد بن محمّد بن دمرداش الدمشقي الشاعر، ومدرّس الدولعية علاء الدين علي بن يَحْيَىٰ بن نحلة، والأمير الكبير علاء الدين علي بن مَحْمُود بن معبد البعلي بالمزّة، والمفتي شرف الدين محمّد بن عبد الأحد بن نجيح - بوادي الصفرا - والصّلاح صالح بن أحمد بن عثمان القوّاس الشاعر ببعلبك، والشيخ أحمد بن علي بن مسعود، عرف بعمّي، والزاهد أحمد بن الحلبية الصالحي، وكبير التجار الشهاب أحمد بن محمّد بن قطينة الزرعي، وقاضي بعلبك جمال الدين أبو بَكْر بن عباس الخابوري، والشيخ علي بن أحمد بن عسكر القصيري، والعفيف أبو بَكْر بن يوسف النسائي الصوفي الهندارة، ومحمّد بن أحمد بن سلامة القصاص، والصاحب الأمير نَجْم الدين محمّد بن عمر بن الصفيّ البَصْرَوي، مدرس بصرى، وخطيب معد ومنشئها نَجْم الدين حسن بن محمّد الصفدي، وأبو بَكْر بن عباس السائب، والعدل تاج الدين أحمد بن علي بن دقيق العيد، أخو شيخنا، أكبر من ابن الجمّيزي، وزكي الدين عبد العظيم بن شيخنا الدِّمْيَاطي كهلاً، وكان شيخ الظاهريّة.

٦٦٧٠ - القَرَافي، الشيخ الإمام العالم المحدّث المتقن المفيد اللغوي العلّامة صفي الدين أبو الثناء مَحْمُود بن أبي بكر محمّد بن حامد بن أبي بكر الأَرْمِويّ ثم القَرَافي الصوفي

الذي روى عن: سبط السِّلَفي.

ولد الصفيّ في سنة سبع وأربعين وستمائة بالقرافة، وسمع من: النجيب عبد اللّطيف، وأخيه العز، وبدمشق من الكمال ابن عبد، وعدّة، وقرأ مسند أحمد على أبي الغنائم بن علان، وكتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، ديّناً صيّتاً، متقناً، حصل له لما تكهّل يبس وسوداء، فاستوحش، ولازم الوحدة، وبقي يحدّث نفسه [. . . .][1] من القول،

٦٦٧٠ - المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٧)، و«معجم الشيوخ» رقم (٩١١)، و«المعين» (٢٣٤)، و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٩٤)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٢).

(١) كلمة غير واضحة بالأصل، وفي «العبر»: «تحدث وصيّح».

ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس، ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته في هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعلّه.

وقد تعب وخلط هذه الكتب وصيرها ديواناً واحداً، الصحاح وتهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وكان في الخانقاه السميساطية، وقد حجّ وسافر مرتين إلى المدينة، فنعم بها ولازم، ووقف كتبه، سمعنا جزء ابن عرفة وغيره.

توفي بالمارستان النوري في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٦٧١ ـ ابن عساكر، الشيخ الجليل الطبيب المعمَّر، مسند الشام، بهاء الدين أبو محمّد القاسم بن مظفر بن مَحْمُود بن تاج الأمناء أَحمد بن محمّد بن الحسَن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي

ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وله حضور في هذه السنة على مَحْمُود النَّيْرَباني، وحضر في الثانية على كريمة القرشية، وحضر في الثالثة على سيف الدولة ابن غسّان، والفخر الإِرْبِلي، ومكرم بن أبي الصقر، وعم جدّه أبي نصر عبد الرحيم بن محمّد. وحضر في سنة اثنتين وثلاثين على أبي الحسَن بن المقيَّر.

وسمع في سنة أربع وثلاثين من: أبي المُنَجّا ابن اللَّتي، والقاضي شمس الدين ابن سنيّ الدولة، ومكتوم بن أحمد، وابن ظفر، والعزّ النسّابة، وطائفة، وأجاز له خاصّاً وعامة مثل أبي الوفاء ابن مَنْدَه، وابن رَوْزَبه، والقطيعي وخلق.

وكان يعالج المرضى مروءةً، وله من ملكه ووقفه مغلّ وافر، وخدم في ديوان الخزانة مدة، ثم نزل وكبر[(١)] وارتعش خطّه. خرّج له المفيد ناصر الدين ابن الصَّيْرفي مُعْجَماً حافلاً في سبعة مجلّدات، وخرّج له البِرْزالي والعلائي، وعمّر دهراً، وروى الكثير، وكان كثير المحاسن، صبوراً على الطلبة، على تخليط في نِحْلَتِه، والله أعلم بسرّه، وله صَدَقة ووقف، وقد جعل داره دار حديث. سمِعت منه أولادي الأربعة، وسمع منه: بكَفَرْبَطْنَا عدّة.

توفي في شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد سمع بنفسه من الرشيد العراقي، والكمال بن طلحة، وعمر بن خطيب القَرَافة، وشيخ الشيوخ الأنصاري. لازمه البِرْزالي سنين، وقرأ عليه نحواً من خمسمائة جزء، وكان يتودّد إلى المحدثين، ويتثبت للرواية، وفي خطه ارتعاش

٦٦٧١ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (٦٣٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٠)، و«درة الحجال» (٢/ ٢٧٣).

(١) في «الدرر»: وتفرّد.

شديد، يحسب أنه يكتب الألف هكذا [ ][1] خمس ستّات، وقد تفرّد بأجزاء عالية ومتّع بأكثر حواسه وبذهنه وليتْ مشيخة داره ثم تركتها للمخيي المقريزي لبعدها، وكان حسن المحاضرة.

٦٦٧٢ ـ ابن دمرداش، الشيخ شهاب الدين محمّد بن محمّد بن مَحْمُود بن مكي الدمشقي الشافعي الشاهد الشاعر

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وخدم جندياً مدة عند صاحب حماه الملك المنصور، وقال النظم الرائق، ولقب بالبحتري.

ثم صحب الجمال شيخ مغارة الغزيز، وله ديوان مسوّدة، وهبه لقاضي غزة الكمال العجلوني، ثم كتباً بالجسر، وحضر السبع، وارتزق بالشهادة، وكبر وانحطم، وزمن، إلى أن مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: الواني والصلاح العلائي.

وله:

انظر إلى الأشجار تلق رؤوسها شابت وطفل ثمارها ما أدركا

وعبيرها قد ضاع من أكمامها وغدا بأذيال الصبا متمسّكا

٦٦٧٣ ـ ابن الجالوت، الشريف المعمّر شرف الدين أبو الفضل عبد المغيث بن أبي تمام بن جعفر بن الخالويه العباسي الحربي

سمع شطر جزء من إبراهيم بن عمر بن الدرداية في سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومن أعز بن كرم بسماعه، وأجازه الأول بن يَحْيَىٰ بن ثابت ابن بندار، وسمع المجلّد الأول من مسند أنس من «المسند» للإمام أحمد في سنة ست وأربعين على جماعة سمعوه من عبد الله بن أبي المجد، وكان يرتزق بالوكالة على أبواب القضاة، ثنا عنه الصدر علي بن حَمّوَيْه، وأجاز لأولادي الأربعة. توفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله نيّف وتسعون سنة.

والجزء الذي عنده هو الثاني من حديث أحمد بن علي الأبّار.

---

(١) بياض في الأصل.

المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٣٢)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٤).

٦٦٧٤ ـ ابن دقيق، العِيد العَدْل المُعَمَّر تاج الدين أبو العباس أحمد بن العلاّمة مجد الدين علي بن وهب القشيري المَنْفَلُوطي القُوصي، أخو شيخنا قاضي القضاة تقي الدين

ولد سنة ست وثلاثين، وسمع «الثقفيات» العشرة، وثاني «المحامليات»، وثاني حديث سعدان، وأربعين السِّلَفي من أبي الحسَن ابن الجمّيزي، وسمع جزء الصولي، من عبد الوهاب بن رواج، وسمع من: الزكي المنذري، وغير واحد.

حدَّث قديماً وسمع منه: البِرْزالي، والقطب، والجماعة، وطال عمره وتفرّد.

توفي بقوص في ذي الحجّة أو قبله من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٧٥ ـ الصفدي العالم البارع الخطيب نَجم الدين أبو علي الحسَن بن محمّد الصفدي

الذي كان قد ولي خطابة جامع خراج في وقت زحل، فاضل ومنشىء بليغ، وله نظر في المعقول، وغير ذلك.

ولي خطابة صفد، وكتابة الإنشاء بها، وتخرَّج به فضلاء منهم المولى صلاح الدين خليل بن أيبك وغيره، وله نظم جيد.

مات فجأة بصفد في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وقد شاخ.

٦٦٧٦ ـ ابن الشيرازي، الشيخ الجليل المسند الأمين المعمَّر رحلة الشام شمس الدين أبو نصر محمّد بن القاضي الرئيس عماد الدين مَلِكُ الكَتَبَة محمّد بن العلاَّمة أقضى القضاة شمس الدين أبي نصر محمّد بن هبة اللّه بن محمّد بن هبة اللّه بن محمّد بن يَحيَىٰ بن بنْدَار بن مميل الفارسي الشِّيرازي الأصل الدمشقي ثم المِزّي

ولد في شوال سنة تسع وعشرين وستمائة، وقيل: في رجب منها.

٦٦٧٤ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢٢)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٤٣)، و«أعيان العصر» (١٠١/ ب)، و«الطالع السعيد» (١/ ٥٠)، و«المنهل الصافي» (١/ ٣٧٦).

٦٦٧٥ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦١)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٢٥٦)، ووقع عنده: أبو محمّد.

٦٦٧٦ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٨)، و«المعين» (٢٣٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٤٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٩٤)، و«البرنامج» (٨٧ ـ ٨٨)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٥٨٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٠)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٩)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٦٩٩)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٢)، و«درة الحجال» (٢/ ٢٥٥).

سمع من جدّه حضوراً ثم سماعاً، ومن عمّه تاج الدين، والشيخ علم الدين السخاوي، والعلم ابن الصابوني، والمؤتمن ابن القُمَيْرَة، وأبي إسحاق بن الخُشُوْعي، وبهاء الدين ابن شداد، وإسْمَاعيل بن باتكين، وأنجب الحمّامي، وابن رَوْزَبَه، وخلق كثير.

وتفرّد بأجزاء وبعوالي، وتزاحم عليه الطلبة، وألحق الصغار بالكبار.

انتقى له العلائي، والبِرْزالي، والواني، وأنا. وكان ساكناً وقوراً، متواضعاً، نزر الحديث، مُنْجَمِعاً عن الناس وعن القضاة، له مُلْك يعيش منه، ويدخل البلد في الأحايين، وكان طويل الروح على المحدثين، وكان بارعاً في إذهاب المصاحف، وكان يسافر مع والده في التجارة، فسمّعه بمصر وبحلب.

أسمعت أولادي الأربعة منه، ثم في أوائل سنة اثنتين وعشرين تعثّر وظهرت فيه مبادىء الاختلاط، وأصحابنا لا يتوقفون عن السماع ممن فيه روح، توفي ليلة عرفة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالمزّة ببستانه، رحمه الله.

٦٦٧٧ ـ ابن الفُوَطِيّ، الشيخ الإمام المحدِّث المؤرِّخ العلاّمة الإخباري النسَّابة المتكلّم الفَيْلَسوف الأديب كمال الدين عبد الرزَّاق بن أَحمد بن محمّد بن أَحمد بن الصَّابوني الشَّيْبَاني البَغْدادي ابن الفُوَطي صاحب التصانيف

كتب إلينا عبد الرزّاق الشيباني أنا محيي الدين يوسف بن الجوزي سماعاً سنة ٤٨٣. قال: قرأت على المستعصم بالله أبي أحمد، أنا محمّد بن محمّد بن بدر الأصبهاني إذناً، أنا غانم بن أَحمد الجلودي، أنا مَحْمُود بن عبد الله بن ماشاذاه، قراءة، نا عُبَيْد الله بن حبابة، نا البغوي، نا طالوت، نا فضّال بن جبير، نا أبو أمامة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أول الآيات طلوع الشمس من مغربها»**(1). قد أفردت له ترجمة في جزء.

ذكر أنه من ولد معن بن زائدة الأمير. ولد في المحرم سنة اثنتين وأربعين، وأسر في كائنة بغداد، ثم صار للنصير الطوسي في سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل، وبالآداب والنظم

٦٦٧٧ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٣)، و«المعجم المختص» رقم (١٧٠) وفاته أن يذكره في «معجم الشيوخ» مع أنه على شرطه، وترجمه ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٤)، وابن حجر في «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٧٣)، وصاحب «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٠)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٦).

(١) إسناده ضعيف. قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٤٧): فضال بن جبير أبو المهند الغُدافي صاحب أبي أمامة، قال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة وهي نحو عشرة أحاديث، منها: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها». ثم ساق له الذهبي عدة أحاديث بهذا السند من طريق طالوت عنه عن أبي أمامة، ونقل قول أبي حاتم فيه أنه ضعيف الحديث. قلت: لكن للمتن شواهد ليس هنا موضع ذكرها.

والنثر، ومهر في التاريخ، وله نظم فائق، ويد بيضاء في صنع التراجم، وذهن سبّاك، وقلم سريع، وخط بديع، وبصر بالمنطق، وفنون الحكماء.

باشر كتب خزانة الرصد أزيد من عشرة أعوام بمراغة، ولهج بالتاريخ، واطلع على كتب الحِسْبة، ثم تحوّل إلى بغداد، وصار خازن كتب المستنصريّة، فأكبّ على التصنيف، فسوّد تاريخاً كبيراً جداً، وآخر دونه سمّاه «مجمع الأدباء»، وفي معجم الإسماعيلي «معجم الألقاب» في خمسين مجلّداً المجلد عشرون كرّاسة، وألف كتاب «درر الأصداف في غرر الأوصاف» مرتّب على وضع الوجود من الله إلى المعاد، يكون عشرين مجلّداً، وكتاب «تلقيح الأفهام في المختلف والمؤتلف» مجلّد، و«التاريخ» على الحوادث، من آدم إلى خراب بغداد، و«الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة» في مجلّدات.

قال: ومشايخي الذين أروي عنهم ينيفون على خمسمائة شيخ، منهم الصاحب محيي الدين ابن الجوزي، والأمير مبارك بن المستعصم بالله، ثنا عن أبيه بمراغة.

قلت: وسمع ببغداد كثيراً من ابن أبي الدِّينة والموجودين.

وله شعر كثير بالعربي وبالعجمي، ولولا إقباله على الحديث لما عُدّ إلا من الحكماء، وكان يتناول الخمر، وقيل: إنه صلح حاله في الآخر، وأفاق، وكان روضة معارف، وبحرَ أخبار(١)، كتب إليّ بالإجازة بروايته، ولقيه شمس الدين ابن خلف، وأخذ عنه. وحدَّثني ابن المطري أنه بلغه أن ابن الفوطي كان يترك الصلاة، ويدخل في بلايا، ويتعاطى المُسْكر.

ذكر ابن الفُوَطي أنه طالع من التواريخ «تاريخ غنْجار»، و«تاريخ سمرقند» للإدريسي، «تاريخ خوَارزم»، «تاريخ الحاكم»، «تاريخ خُراسان» للأبيوردي، «تاريخ مَرْو» للسمعاني، «تاريخ جَرْجان»، «تاريخ أصبهان» لابن مردويه، ولحمزة، ولابن مسنده، «تاريخ قزوين» للرافعي، «تاريخ الرَّي» للآبي، «تاريخ مَرَاغة»، «تاريخ آران»، «تاريخ ابن جرير»، «تاريخ الخطيب»، وذيله تواريخ شيخنا تاج الدين علي بن أنجب الخازن، «المنتَظَم»، «الكامل»، «تاريخ البَصْرة» لابن دهجان، «تاريخ الكوفة» لابن مجالد، «تاريخ واسط» للدبيثي، ولبحشل «تاريخ سامرّا»، و«تكريت»، و«الموصل»، و«تاريخ إرْبل» لابن المنتوفي، «تاريخ ميافارقين»، «تاريخ حلب» لفلان، «تاريخ ابن عساكر»، «تاريخ العميد» ابن القلانسي، «تاريخ مصر»، «تاريخ القَيْرَوان» لأبي المعرب، ولابن رستق، تواريخ الأندلس، «تاريخ صقلّية»، «تاريخ اليمن»، وسمّى كتباً أكثر مما ذكرت بكثير.

---

(١) لكنه مع هذا قال عنه في «المعجم المختص»: «ومع سعة معرفته لم يكن بالثبت فيما يترجمه».

مات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وخلّف ولدين أحدهما طبيب.

٦٦٧٨ ـ الصاحب الوزير الكبير والأمير الكبير أيضاً نَجْم الدين محمّد بن عثمان البُصْرَوي ابن أخي قاضي الحنفية صدر الدين

ولي بدمشق الوزارة، ثم أعطي طبل خاناة، وكان محتشماً، منحلاًّ، غارقاً في اللهو. درّس أولاً ببصرى، ثم حِسْبَة دمشق، ثم نَظَر الخِزانة، ثم الوزارة، ثم اقتصر على الإمرة، ولم يلبس زي الأمراء.

مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٧٩ ـ العُتْبي، الشيخ الفقيه المسند ركن الدين أبو حفص عمر بن محمّد بن يَحْيَىٰ بن عثمان القرشي العتبي الإسكندراني، ويعرف بابن جابي الأحباس

ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع من: سبط السِّلَفي جزء «الدعاء» للمحاملي، وجزء ابن عيينة، وكتاب «التوكّل» لابن أبي الدنيا، ومشيخة السبط، وتفرد في وقته، وكان من الشهود.

كتبت عنه، ومن قبلي اليَعْمُري، والحلبي، ومن بعدي الواني، والسُّبْكي وعدّة.

مات بالثغر في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٠ ـ قاضي المغول قاضي الممالك برهان الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عمر بن محمّد السمرقندي النوجاباذي الحنفي البخاري

صدر معظَّم، وعالم مفخَّم، فيه كَيْس ولُطْف، وحسن مذاكرة، وكان ملازماً للسلطان والوزراء.

قدم بغداد مراراً، وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخرزي، ويقال سمع منه، ولم يصح.

٦٦٧٨ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٦) وقال بعد ذكر وفاته في هذه السنة: هكذا نقلته من تاريخ الصفدي ثم رأيته اعتمد على نقله من سير النبلاء لشيخه الذهبي، ورأيت حاشية بخط الشيخ صلاح الدين العلائي أن نجم الدين محمّد هذا مات سنة أربع عشرة وسبعمائة، أو نحوها، وأن الذي عاش إلى سنة ثلاث وعشرين وولي الحسبة أخوه فخر الدين أحمد. انتهى.

قلت: في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٨٩) للصفدي، نقل ترجمته من منها بحروفها، ولم يغيّر فيها شيئاً.

٦٦٧٩ ـ المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٩)، و«المعين» (٢٣٤)، و«معجم الشيوخ» (٥٨٧) للذهبي، و«البرنامج» (١٥٥)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٦٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٤)، و«درة الحجال» (٣/ ١٩٥).

٦٦٨٠ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٦٩)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٥).

مولده بمحلّة نوجاباذ من بخارى، في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ويوم كمل ثمانين سنة من عمره، عمل وليمة مشهودة، فاتفق موته بعيدها بنحو من جمعة في شهر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، بقرب تبريز، وكانت إجازته من الباخرزي في سنة ست وخمسين.

أخذ عنه السراج القَزْوِيْني، ومحمّد بن يوسف الزرندي، وأجاز للأولاد.

٦٦٨١ ـ النور، الحكيم الإمام الأوحد نور الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري الشيشري الطبيب

قدم بغداد في أيام العز الجعفري متولي البصرة، فنزل بالنظامية، وتفقّه ومهر في الطب، وتخرّج بابن الصباغ، وبابن القشيش، ثم برع في الإنشاء، وفنون الأدب، وكتابة المنسوب، وأيام الناس، فنوّه عز الدين بذكره، وأجزل عطاياه، واتّصل بصاحب الديوان علاء الدين، وحصّل بالطب، ثم أصّل على فنِّ التصوف، ودخل في تلك المضايق، وعمّر خانقاه صيّر نفسه شيخها، وبَعُد صيته، وعظم شأنه عند خربندا، وبقي دخله في العام سبعين ألفاً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وقد شاخ، وهو والد المتقن نظام الدين شيخ الرِّبْوة.

٦٦٨٢ ـ ابن الأحمر، السلطان أبو الجيوش نصر بن السلطان محمّد بن السلطان محمّد بن الأحمر الأنصاري

خرج على أخيه واعتقله وتملّك، فكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخته الغالب بالله وقهره وتسلطن، وقرّر أبا الجيوش أمير الوادي آش، فدام بها نحواً من عشر سنين.

ومات في حدود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٣ ـ الغالب بالله، صاحب الأندلس أبو الوليد إسْمَاعيل بن الرئيس أبي سعيد الفرج بن إسْمَاعيل بن يوسف بن نصر الأرجوني

وجده هو أخو السلطان الكبير.

مولده سنة ثمانين وستمائة، واستولى على الأندلس سنة ثلاث عشرة، فأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرّر له وادي آش، وكان أبوه الفرج متولياً لمالقة مدة، فشب إسْمَاعيل وعزم على الخروج، فلامه الأب، فقبض على أبيه مُكَرَّماً، وعاش الأب في سلطنة ولده عزيزاً إلى ربيع الأول

٦٦٨١ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٩): التستري.

٦٦٨٢ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩٢). وأبدى أن ثمة ممن ذكر وفاته في سنة اثنتين وعشرين.

٦٦٨٣ ـ المتوفى سنة (٧٢٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٦)، و«الوافي بالوفيات» (٩/ ١٨٤)، و«المنهل الصافي» (١٨٦/ أ).

سنة عشرين وسبعمائة، وقد شاخ، وكان الذي في تملّك إسْمَاعيل أبو سعيد بن أبي العلاء المريني[(١)]، وابن أخيه أبو يَحْيَىٰ.

وكان سلطاناً مهيباً، شجاعاً حازماً، ناهضاً بأعباء الملك، عديم النظير، عظيم السطوة، هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة، ثم وثب عليه ابن عمّه فقتله في ذي القعدة سنة خمس وعشرين، ثم قُتِل قاتله وأعوانه في اليوم، وتملّك ولده محمّد أعواماً، وأباد ملوك دين الصليب.

٦٦٨٤ ـ ابن المُطَهَّر، العلاّمة ذو الفنون عالم الرافضة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهَّر الحِلّي المعتزلي

صاحب التصانيف، كشرح مختصر ابن الحاجب، وكتاب في الإمامة، ردّ عليه شيخنا ابن تيمية في ثلاثة أسفار، واختصرت ذلك أنا في سفر[(٢)].

وكان يَدري الكلام والعقليات، وفروع السبعة وأصولهم، ويقال: بلغت تواليفه مائة وعشرين مجلداً.

اشتغل مدة على النصير الطوسي، فكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره وتقدم في دولة خَرْبَنْدا، وتخرّج به أقوام، وقد حجّ في أواخر عمره، وخمل، وانزوى إلى الحلّة.

توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، وقد ناهز الثمانين، وقيل: مات في المحرم سنة ست في الحادي والعشرين منه.

٦٦٨٥ ـ الكريم، القاضي النبيل وكيل السّلطنة الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن السديد القبطي المسلماني المَصْري

الذي بلغ من الإرتقاء فوق رتبة الوزراء.

أسلم كهلاً، وتقدم في أيام بَيْبَرْس الشاشنكير، ثم قدّمه السلطان ـ أيّده الله ـ ومكّن له وصرّفه في الخزائن، فأخذ ما شاء، واصطفى لنفسه ما أحبّ، وكانت داره عبارة عن بيوت

---

(١) في «الدرر»: المرسي.

٦٦٨٤ ـ المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٧١)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٨٥)، و«لسان الميزان» (٢/ ٣١٧). وعندهم: «الحسين» بزيادة الياء، لكن ذكره ابن حجر في «الدرر» أيضاً: «الحسن» وأحال على الموضع الثاني وكان شيخ الإسلام ابن تيمية له معه جولات.

(٢) وقع هنا في الحاشية: وهو الكتاب المسمى بمنهاج السنّة، من طالعه عرف أن هذا الرجل بحر عجاج، متلاطم الأمواج، وكلّه فوائد شواهد، فليت المصنف رحمه الله لم يختصره.

٦٦٨٥ المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٠).

الأموال، وكان يركب في خدمته الأمراء، ويركب في دست أكبر وزير، ولا يتكلّف في ملبس ولا زيّ، وقد قدم من الثغر نوبة أن أحرقت النصارى في القاهرة أماكن جمّة، فغوت به الغوغاء، ورُجم فغضب له السلطان وقطع أيدي أربعة من الراجمين، ثم إنه مرض عام أوّل، فلما عوفي أمر السلطان بالزينة له، ثم تزاحم الخلق على صَدَقة له، فاختنق رجل، وقد ربط السلطان على راهب أحضره فأخبره [. . . . .][1] فسد عليه الفخري فقتله، وقدم دمشق فبالغ نائبها في تعظيمه، لأنه أهدى للنائب ما قيمته فيما قيل عشرون ألف مثقال. وكان عاقلاً، وقوراً، ذا هيئة، جزل الرأي، بعيد الغور، وقف جامعي الطبيات والقانون، ثم انحرف عنه السلطان ونكبه، وأُبعد إلى الشَّوْبَك، ثم حوّل إلى القدس، ثم طلب ونفذ إلى أسوان، ثم بعد يسير أصبح مشنوقاً بعمامته، وكان سمحاً، جواداً، متأدّباً، وعادت تلك الأموال إلى بيت المال، بعد محق كثير منها، والله أعلم بطويته، فقد حجّ وعمل خيراً، واحترم العلماء.

شُنِق في شوال سنة أربع وعشرين وكان من أبناء السّبعين، وقيل إنه عند المفارقة صلّى ركعتين وقال عَشنا سُعَداء، ونموت شهداء.

وكان معظماً لدينه، وللإسلام، وكان نظير رشيد الدولة الهمداني وزير الشَّرق.

٦٦٨٦ ـ البكري، الإِمام المفتي الزاهد نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري المَصْري الشافعي

قرأ على بنت المُنَجّا «مسند الشافعي»، وله تواليف، وكان ديِّناً متعفِّفاً مطَّرحاً للتجمّل، نهّاء عن المنكر. حتى نفاه السّلطان بعد أن همّ بقطع لسانه، وكان قد وثب مرّة على الشيخ تقي الدين ونال منه[2]، وكان كثير القلاقل، فنزل بدهروط[3] وغيرها، وعاش خمسين سنة.

توفي بالقاهرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وشيّعه الخلق.

---

(١) كلمة غير واضحة.

٦٦٨٦ - المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٦٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٤)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٤)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧١)، و«البدر السافر» (٣٦/ ب)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٣١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٧٠)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ٢٨٨)، و«السلوك» (٢/ ٢٥٨)، وطبقات ابن قاضي شهبة» (٢٥٣)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٣)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (١/ ٤٣٧).

(٢) قال العماد ابن كثير: كان في جملة من ينكر على شيخ الإسلام ابن تيمية، فأراد بعض الدولة قتله فهرب واختفى عنده لما كان ابن تيمية بمصر، وما مثاله إلا مثال ساقية ضعيفة كدرة، لاطمت بحراً عظيماً صافياً، أو رملة أرادت زوال جبل، وقد أضحك العقلاء عليه، ثم قال: وكان شيخه ينكر عليه إنكاره على ابن تيمية ويقول له: أنت لا تحسن أن تتكلم. انتهى.

(٣) في «البداية» ديروط.

٦٦٨٧ ـ الجيلي، القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس أَحمد بن علي بن الزبير بن سُلَيمَان بن مظفر الجيلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من صوفة الطواويس

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع مجلدين من السنن للبيهقي من أبي عمرو بن الصلاح. روى عنه سائر الطلبة، وكان ديِّناً منطبعاً، منادماً، كثير النوافل والتلاوة.

مات على خير في ربيع الآخرسنة أربع وعشرين.

سمع منه ابن سعد، وابني عَبْد الرَّحمٰن.

٦٦٨٨ ـ الباجُرْبَقِيّ، الشيخ الضَّالّ الزنديق محمّد بن المفتي الكبير جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجُرْبَقِيّ الجزري الشافعي

تحول جمال الدين بعد الثمانين بولديه محمّد وأَحمد المدرّس إلى دمشق، فسمعوا من ابن البخاري، وجلس للإفادة والإفتاء، ودرّس، ومات وقد شاخ بعد السبعمائة، فتمشيخ محمّد، وحصل له حال وكشف ما، وانقطع، فصحبه جماعة من الرّذالة، وهوّن لهم أمر الشرائع، وأراهم بوارق شيطانية، وكان له قوة تأثير، وتصرُّف في الجَمْلة، فقصده أناس فضلاء للسلوك، فرأوا منه بلايا منافية للشرع، فشهدوا عليه بما يبيح الدّم، منهم شيخنا الإمام مجد الدين التونسي، وخطيب الزنجيلية، ومحيي الدين ابن القادعي، والشيخ أبو بَكر بن شرف.

وجُنّ أبو بَكر هذا أياماً، ثم عقل، وحُكِي عنه التهاون بالصلوات، وذكر نبيّنا باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه، حتى يقول السامع: ومن محمّد هذا، فحكم القاضي جمال الدين الزواوي بإراقة دمه، بشهادة عدد، اعتمد منهم على ستة، فاختفى، ثم سحب إلى العراق، وسعى أخوه فجأة تجاه بَيْبَرْس من العلائي إلى القاضي الحَنْبَلي، فشهد نحو العشرين بأن الستّة بينهم وبين الشيخ عداوة، فعصم الحَنْبَلي دمه، فغضب المالكي، وجدد الحكم بقتله، وبعد مدة جاء من المشرق فنزل بالقابون متخفياً إلى أن مات في ربيع الآخرسنة أربع وعشرين، وله ستون سنة، وكان أصحابه يقصدون قبره يوم الجمعة ويتركون صلاة الجمعة.

قال البِرْزالي: وفي ذي القعدّة سنة تسع وسبعمائة حكم المالكي بقتل ابن الباجُرْبَقِيّ وإن تاب، وكان شهد عليه بأمور لا تصدر من مسلم، من الاستخفاف بالدين، والكلام في الله وفي رسله، ونحو ذلك.

٦٦٨٧ - المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٣)، و«أعيان العصر» (١٠١/ ب)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٤٥)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٩).

٦٦٨٨ - المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٤)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٢)، ووقع عنده: «عمير» بدل «عمر».

حَدَّثَني قاضي القضاة أبو الحسَن السبكي أنه اجتمع بمصر بابن الباجُرْبَقِيّ، فذكر أنه قال له محيي الدين ابن العربي أنه غضبان على أصحابه، قال: فأنكرت هذا وقلت: لعل هذا في النوم، فما أعجبه هذا مني.

وحَدَّثَني فقيه أن ابن الباجُرْبَقِيّ قال: إن الرسل طوّلت على الأمم الطرق إلى الله، وداروا بهم. يشير إلى أن الفرائض والعبادات حجاب عن الله.

قلت: هذه الطائفة الخبيثة يخبّون في الأنجاس لو أظهروا زندقتهم لقتلوا.

٦٦٨٩ ـ ابن شبل، المحدِّث العالم نَجْم الدين أبو بَكْر عبد الله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع الحميري الصنهاجي المغربي الشافعي الصوفي

ولد بالقاهرة في رجب سنة ثمان وخمسين، وكان أبوه أميراً نبيلاً له وجاهة عند السلطان الملك المنصور سيف الدين، فسمع ولده هذا في صباه من الثلاثة: ابن زين الدين، وابن رستق، وابن عزّون صحيح البخاري، وأجزاء، وارتحل به، فسمع صحيح مسلم من ابن عبد الدائم، وسمع سنن أبي داود من النجيب، والترمذي من ابن القَسْطَلاني، ومسند أحمد من النجيب، وسمع من: إبراهيم بن نجيب، وابن علاق، وابن أبي اليسر، وعثمان بن عوف، وخلق، وحصل له أبوه أصولاً مليحة.

قال ابن الدِّمْيَاطي: قرأت عليه صحيح مسلم، قال: وكان فاضلاً جميل الصورة، ذاكراً لمسموعاته ومشايخه، صابراً على التحديث، شريف النفس، نشأ في سعادة، ثم افتقر وباع أصوله فتفرقت.

حدَّث بالكتب الستة، وقد قرأ بنفسه وكتب، أخذ عنه المصريّون.

مات في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٠ ـ ابن درباس، القاضي الإمام الأديب الناظم مجد الدين عثمان بن القاضي أبي حامد محمّد بن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني المَصْري

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من: أبيه جزءين رواهما مرّات، وله نظم رائق.

أنشأ رباطاً للفقراء على البحر، وحجّ مرّات، وألّف كتاباً في الأدب.

٦٦٨٩ - المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٦).

٦٦٩٠ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٤٩) وذكر وفاته في سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩١ ـ ابن الخوّام، العلاّمة البارع عماد الدين عبد الله بن محمّد بن عبد الرزّاق العراقي الحَرْبَوِيّ الطبيب الأديب الحيسوب المتكلّم الفَيْلَسوف

أحد الأعيان ببغداد.

ولد سنة ثلاث وأربعين، وبرع في فنون، وعلّم شرف الدين هارون بن الوزير، وأولاد عمّه علاء الدين صاحب الديوان، فَنّ الحساب، وكثرت أمواله، ودرس مذهب الشافعي بدار الذهب، وولي رياسة الطبّ ومسجد[1] الرباط، وجالس الملوك، وأخذ عن النصير الطوسي علم الأوائل، وأنشأ داراً وقف عليها الإمام ومؤذناً وعشرة أيتام، وله تصانيف، وإنشاء وبلاغة.

قال لنا العز الإربلي: أخذت عنه، وحدَّثنا أن بهاء الدين متولي أصبهان لازمه القولنج وكان سفّاكاً للدماء، فجمع له أبوه الوزير شمس الدين الجويني أطباء وحكماء بأصبهان نحو مائة فاضل، منهم السيد ركن الدين، والتاج الخوافي، والفخر قاضي هراة، وشمس الدين الصيدلي من تبريز الطبيب، وشمس الدين الكبسي، والقطب الشيرازي، والنظام الأوبهي الطبيب، فداووه، فما نفع لكونه لا يحتمي، حتى بقي يصرع من القولنج، وضعف، فأعطاه الأوبهي ترياق برشعيا، فسكن وجعه يوماً ثم عاد، ثم عالجوه، فما نجع، فأعطاه الأوبهي شربة برشعيا، فطاب وأكل يومين، واقتصر على معالجة الأوبهي وبقي أولئك معطّلين، فحسدوه وقالوا للخواصّ: هذا يقتل مخدومكم لأن البرشيعا له غائلة تخلل الروح، فتواطؤوا على اغتيال الأوبهي، فعرف، فالتمس من الملك السرعة إلى آونه وهي قرية ما وراء النهر، فغضب الملك وحلف بحياة القان أبغا لئن لم يكفوا عنه وإلا قتلت نفسي، فقالوا: إنما نقتله لسلامتك، وامتنع الأوبهي من علاجه بالبرشعيا، فزاد به القولنج فعالجوه بأشياء، فلم ينجع، فطلب النظام وقال: اسقني برشعيا، فامتنع، فناوله ألف دينار، فأخذها وسقاه فطاب ثلاثة أيام، فوصله بألفي دينار، واختفى الأوبهي، وعظم القولنج بالملك، فطلب مصلوقة بلحم خروف، فأكل من الكبد، فصرع وأفاق، ثم غشي عليه، ثم مات ليومه.

قال ابن الخوام: سألت الأوبهي: لو عالجته وحدك أكان يبرأ؟ قال: لا، بل كان قد يعيش نحو شهرين بالملاطفة. وقال ابن الخوام: لما طلبني الصاحب علاء الدين قال لي: كم أربعة في أربعة؟ فعرفت أنه يريد جواباً غير العادة، فقلت: أربعة في أربعة نصف اثنين وثلاثين وثلث ثمانية

٦٦٩١ - المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٥٩٠)، و«معجم الألقاب» (٤/ ٢/ ٧٥٤).

(١) في «الوافي»: «ومشيخة الرباط». وكذا في «الدرر».

وأربعين، وخمس ثمانين وجزء من كذا وكذا، فقال: حسبك، بان فضلك.

قال الإِربِلي: كان العماد يصلح مزاجه بالمقرّحات والمعاجين والمسموعات، ويشتري الورد الكثير يشدّه على قصب، ويشبكه على الحيطان والسقف.

وله من الكتب: «القواعد النهائية في الحساب»، والمقدمة في الطب[١] وغير ذلك، وهموا بقتله عند مصرع رشيد الدولة، وشهدوا عليه بالكفر لأنه مدح تفسير الرشيد بأن قال فيه: فهو إنسان رباني بل رب إنساني، تكاد تحلّ عبادته بعد الله[٢] قال: فقام عليه مسافر العباسي وتقي الدين البرربراني الحاكم وكفّروا من قال ذلك، وذكروا أن البينة قد قاربت الكمال، فدخل على قاضي القضاة القطب وأعطاه ذهباً، وأسلم على يده سراً، فجمع له مجلساً، وحكم بحقن دمه.

فقال محمّد العلوي:

يا حزب إبليس ألا أبشروا ... إن فتى الخوّام قد أَسْلما

وكان ممّا قال في كُفره ... أن رشيد الدين ربُّ السّما

وقال لي شَخص خَبِيرٌ به ... ما أسلم الشيخ بل اسْتَسْلما

قال المظفر: سألت محيي الدين محمّد بن العاقولي عن مولد ابن الخوّام فقال: أخبرني أنه ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة. قال ابن رافع: مات في سلخ ذي الحجّة سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بداره ببغداد، قلت: كان قد دخل في تصوف الفلاسفة، فالله أعلم.

٦٦٩٢ ـ ابن أبي القاسم، الشيخ زين الدين أبو الحسَن علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحَنْبَلي

أخو الإمام رشيد الدين. ولد بعد الأربعين، وأجاز له في سنة ثلاث وأربعين، ابن العُلَيْق وجماعة، وسمع من: فضل الله الختلي[٣] ثلاثة أجزاء أبي الأحوص، ومن علي بن محمّد بن حطاب ابن الخيمي[٤] جزء التراجم للنجار[٥]، ومن ابن تيمية أحكامه، ومن محيي الدين ابن الجوزي كثيراً من تواليف أبيه، وتفرّد في وقته، وكتب في الإجازات لكنه كان عامياً يتهاون بالدين، كان أخوه يزجر عن السماع منه.

---

(١) لم تكن بيّنة بالأصل، والمثبت من «الوافي».

(٢) وفي «الدرر»: «تكاد تخال عبادته بعد الله»، وفي «الوافي»: «تكاد تحل عبارته بعد الله».

٦٦٩٢ ـ المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٧٥).

(٣) في «الدرر»: «الجيلي»، وهو الصواب، وهو فضل الله بن عبد الرزّاق، أبو المحاسن البغدادي، قد تقدمت ترجمته في «السير».

(٤) في «الدرر»: «الأخميمي».

(٥) في «الدرر»: البخاري.

قال السراج: تركته لما فيه مما لا يليق.

توفي في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٣ ـ البدر المَنْبِجي، الأديب البارع صاحب النظم والنثر بدر الدين محمّد بن عمر بن أحمد المَنْبِجي الشافعي

ولد بمَنْبِج قبل الخمسين، وسمع من: ابن عبد الدائم بدمشق، ومن النجيب بمصر، وتخرّج بمجد الدين ابن الظهير.

توفي بمصر في شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٤ ـ علي شاه بن أبي بكر البوريزي الوزير الكبير خدم القان أبا سعيد

وتمكّن وعظم محلّه، وكان مصافياً للسلطان، محبّاً فيه، أهدى إليه تحفاً، وكان محبّاً لأهل السُّنّة.

كان في أول أمره ابن سمسار، ثم آل به الحال إلى وزارة الممالك، وأنشأ جامعاً كبيراً ببوريز(١)، توفي بأرجان في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة من أبناء الستين.

وهو الذي قام على الرشيد حتى هلك، ثم وزر بعد علي شاه الوزير محمّد بن الرشيد، ثم قدم على السلطان خليفة بن عليشاه فأعطاه إمرة بدمشق في سنة ثمان وثلاثين، وله أخ محتشم في البلاد.

٦٦٩٥ ـ المحبي، الإمام المفتي محيي الدين محمّد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي التَّنُوخي المعرّي ثم الدمشقي، ابن المارستان، الحنفي

نزيل القاهرة.

ولد سنة سبع وأربعين. وسمع من: عمر(٢) بن علي، وإبراهيم بن خليل، وفرج الخادم، وعبد الله بن الخُشُوعي، وعدّة، وخرج له شيخنا الدُمْيَاطي مشيخة، وسمعها منه قديماً وكان

٦٦٩٣ ـ المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٨٦)، له شعر في الذروة، قد قصر المصنف في أن لا يورد له منه شيئاً، ولكن أشعر المحدثين الحافظ ابن حجر أبى إلا أن يورد له، وكذا الصفدي.

٦٦٩٤ ـ المتوفى سنة (٧٢٤هـ). في «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٤) التبريزي، وكذا في «البداية والنهاية» (١٤/ /١١٦)، و«العبر» (٤/ ٧٠) وهو الصواب.

(١) عند ابن حجر وابن كثير: بتبريز.

٦٦٩٥ ـ المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢١٣)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٦٩).

(٢) في «الوافي» و«الدرر» عثمان.

مديماً للاشتغال ورعاً، زاهداً مفسّراً، متواضعاً، كيّساً، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة.

توفي في رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ومن سماعاته جزء الذهلي على ابن خطيب القَرَافة، في سَنة اثنتين وخمسين.

٦٦٩٦ ـ المحبي، يَحْيَىٰ بن مكي بن عبد الرزّاق بن يَحْيَىٰ المَقْدِسي الدمشقي ابن خطيب عقربا المارستاني

سمع من أبيه واليلداني، والباذرائي، وكان منزلاً بدار الحديث، سمعنا منه، وكان منوّر الوجه، لا بأس به.

توفي في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، عن تسع وثمانين سنة.

٦٦٩٧ ـ ابن أمين الدولة، الإمام الزاهد النَّحْوي أمين الدين عبد الوهّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة اللّه بن أمير الدولة الحلبي الحنفي الصوفي

مولده في رجب سنة أربعين وستمائة، وسمع من: حبيبة الحرّانية، وأجاز له شعيب الزعفراني، وأبو الحسَن ابن الجمّيزي، وحدَّث.

أخذ عنه: ابن طغربل وجماعة. مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحلب.

٦٦٩٨ ـ ابن النصير العدل الكبير الفقيه المحدِّث كاتب الحكم علاء الدين أبو الحسَن علي بن الإمام نصير الدين محمّد بن القاضي كمال الدين غالب بن محمّد بن مرّي الأنصاري الدمشقي الشافعي

مولده في رمضان سنة خمس وأربعين.

وروى الشاطبية بسماعه بقوله من الكمال الضرير، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وعدّة، وطلب الحديث، وقرأ في النحو على ابن مالك، وقرأ كتباً وأجزاء. وكان طويلاً، رقيقاً، لديه فضيلة ونحو وحساب وشروط، وحصّل مالاً جيداً من الشروط، قرأ عليّ بالبرية جميع السيرة، وكان ذا تؤدة[1] وسكون، مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٦ - المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» رقم (٩٦٧)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٠٤).

٦٦٩٧ - المتوفى سنة (٧٢٥هـ).

٦٦٩٨ - المتوفى سنة (٧٢٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٢)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١١٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١١١)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٥٥٢)، و«المعين» (٢٣٥)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١١٩).

(١) في «الدرر»: مروّة.

ومات قبله ابن أخيه التاجر أبو إسحاق إبراهيم بن علي في سنة تسع عشرة وسبعمائة عن نيّف وثمانين، وكان إنساناً جيداً. سمع من السخاوي ستة أجزاء، وتفرد بها مدة.

٦٦٩٩ ـ قاضي الكرك، العلاّمة الورع عز الدين محمّد بن أَحمد بن إبراهيم بن الأميوطي الشافعي

حكم بالكرك ثلاثين سنة، وروى «التنبيه» عن ابن القَسْطَلاني، وقرأ أجزاء على الرضى القسنطيني، وتفقه بالضياء بن عبد الرحيم، والنصير بن الطباخ، وأخذ أيضاً مذهب مالك عن ناصر الدين ابن الأنباري(١)، قاضي الثغر، وبحث عليه مختصر ابن الحاجب، وتلا بالسبع على النور الكفْتي، وجماعة، والمكين الأسمر، وتصدر للإقراء، وتخرَّج به فقهاء.

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان من جلّة العلماء. كمّل خمساً وسبعين سنة.

٦٧٠٠ ـ الصّايغ، الإمام الخطيب شيخ القرّاء ومسندهم تقي الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أَحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي المَصْري الشافعي المشهور بالصايغ

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وتلا بعدّة كتب على الكمال الضرير، والكمال بن فارس، والتقي الناسري(٢)، وسمع من: الرشيد العطّار، وجماعة وأعاد بالطبرسيّة وغيرها، وكان شاهداً، عاقداً، خيّراً صالحاً، متواضعاً، صاحب فنون، صحب الرضي الشاطبي مدة، وتضلّع من اللغة، وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان، وكان يدري القراءات ويعلّل ويناظر.

صنّف خطباً للجُمع، ابتدأ كل خطبة بعلامة قاض، وجوّدها، وكان كيّساً طويل الروح، موطأ للأكناف، كبير القدر. ذكر لي ابن مؤمن أنه جمع عليه بعدّة كتب الختمة في سبعة عشر

٦٦٩٩ - المتوفى سنة (٧٢٥هـ). وكذا في «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٤)، و«أعيان العصر» (١٣١/ ب)، ووقع في نسخة أخرى من «الدرر» الأسيوطي، وهو تصحيف.

(١) وكذا في «الدرر»، وفي «الوافي»: الأبياري.

٦٧٠٠ - المتوفى سنة (٧٢٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٠)، و«العبر» (٤/ ٧٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٤)، و«أعيان العصر» (١٣٧/ أ)، و«غاية النهاية» (٢/ ٦٥)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٦).

(٢) وكذا وقع بالسين في «أعيان العصر»، وفي نسخة من «الوافي»: «الياسري». وكلّه خطأ، والصواب «الباشري» بالباء الموحدة من تحت، ثم ألف، بعدها شين مثلثة من فوق. كما في بقية المصادر، والمراد هو عبد الرحمن بن مرهف الناشري.

يوماً[(١)]، وتلا عليه أئمة مثل البرهان الحكري، وإسمَاعيل العجمي، وابن غدير، وأبي إسحاق الرشيدي، والجمال ابن عوسجة، وتاج الدين ابن مكتوم، وعلي الحلبي الضرير، وعوض السعدي، ومحمّد بن الزمردي، وأبي العباس العُكبري النَّحْوي، وبهاء الدين ابن عقيل، والشمس العرب[(٢)]، وخلق، ذكرتهم في طبقات القرّاء. وكنت أحرِّض أصحابنا على الارتحال إليه، وحَدَّثني سبط ابن السلعوس أنه شيخ متين الديانة، قويّ العربية.

وقرأت بخط العلاَّمة أبي حيان، أشهدني شيخنا الإمام العالم العلاَّمة شيخ المَصْريين ورئيس المتصدرين، حامل راية الرواية والإنشاد، ملحق الأحفاد بالأجداد، تقي الدين في سنة تسع عشرة.

قلت: توفي في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧٠١ ـ اللحياني، صاحب تونس وطرابلس والمهديّة وقابس وتَوْزَرْ وسوسة الملك أبو يَحْيَىٰ زكريا بن أحمد بن محمّد بن يَحْيَىٰ بن عبد الواحد بن الشيخ عمرابتي البَرْبَري الهِنْتَاني المَغْربي المالكي

ولد بتونس سنة نيف وأربعين وستمائة، ووزر لابن عمه المستنصر مدّة، وتفقه وأتقن النحو، ثم تملّك سنة ثمانين ثم خلع، ثم حجّ سنة تسع وسبعمائة، واجتمع بشيخنا ابن تيمية، ثم ردّ إلى تونس، وقد مات صاحبها، فملكوه في سنة إحدى عشرة، ولقّب بالقائم بأمر الله، وله نظم وفضيلة، ثم سافر إلى طرابلس في ثماني عشرة، فتوثب على تونس، قرابته أبو بَكْر، فسار اللحياني إلى الإسكندرية في سنة إحدى وعشرين وقد رفض الملك. وكان جدهم عمر من أكبر أصحاب ابن تُوْمَرت، وكان اللحياني قد أسقط ذكر المهدي المعصوم من الخطبة، وكان جد أبيه قد تملّك المغرب بضعاً وعشرين سنة. ثم تملّك بعده ابنه المستنصر الملقَّب بأمير المؤمنين وذلك في الدولة الظاهرية، ودامت دولته إلى سنة ست وسبعين، وكان شهماً ذا جبروت.

وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يَحْيَىٰ، ثم خلع بعد سنتين، وأشهر، وتملّك المجاهد إبراهيم فبقي أربعة أعوام، ثم توثب عليه الدعي أحمد بن مرزوق النجائي[(٣)] الذي زعم أنه ولد الواثق، وتم ذا له، لأن المجاهد قتل الفضل بن الواثق سرّاً، فقال: هذا أنا هو الفضل، وتملّك عامين،

---

(١) في «الوافي»: كتب الختمة في سبعة وعشرين يوماً.

(٢) في بعض المصادر: «العزب» بالزاي المعجمة.

٦٧٠١ - المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٨٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٦)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٩)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٤/ ٢٠٨)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١١٣)، و«درة الحجال» (١٤٩).

(٣) في «الوافي» البخائي. وقد تقدم أنه «البجائي».

وقام عليه أبو حفص أخو المجاهد، فهرب الدعيّ، ثم أسر، وهلك تحت السّياط بعد أن اعترف أنه دعيّ، فتملك أبو حفص ثلاثة عشر عاماً وأحسن السّيرة، ثم مات سنة أربع وتسعين وستمائة، وقام أبو عصيدة محمّد بن الواثق فتملّك خمس عشرة سنة، وكان صالحاً مشكوراً.

وأما اللحياني فاستوطن الإسكندرية حتى مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد شاخ.

وكان يَبْخَل، أضاف مرة لابن المنجّا في المرىء، فحَدَّثَني الفقيه أَحمد بن شيث قال: قدم اللحياني الثغر وأنا عند الشيخ، فتردد إلى الشيخ، فعمل له شرف الدين ابن المنجّا وليمة، فقال الملك أبو يَحْيَىٰ عندنا المري وهو طيب، فقال ابن المنجّا: فما هو؟ فقال: تعالوا غداً، فظنناه يحتفل لنا، فلم نر شيئاً، بل أخرج سكرجة فيها مرىء، فلعق ابن المنجّا منه، وتطعّم، وقال: طيب، ولعقت أنا، فهذه كانت مأدبة هذا الملك. ثم حججت مع ثيب[1] أمير وفي الركب اللحياني، له نعله بجنبه ومعه أتباع فكانوا يجوعون، وكنا نطعمهم، كان الرزق معنا كثير. ولما رجع في سنة اثنتي عشرة أعانه عرب أفريقية، وكاتبَ أهل تونس لكراهيتهم للملك خالد بن يَحْيَىٰ الهتاني وقبضوا على خالد، ثم تملك اللحياني، وقتل خالد أسراً، فبقي ستة أعوام، وأخذ الملك منه السلطان أبو بَكْر بن يَحْيَىٰ بن إبراهيم بن يَحْيَىٰ بن عبد الواحد بن عمر أخو يَحْيَىٰ المقتول، فأعانه البطل الشهير عمر بن زحر المريني، وهرب اللحياني بآله وحواصله ليلاً في البحر إلى خالد الفرنجي الذي بصقلية، فأجاره. وكان عالماً فاضلاً قوي العربيّة، ثم إنه قدم الإسكندرية، وسكنها حتى مات، وكان محبّاً للحديث والآثار، وقد كان خالد المقتول، قد ورث الملك من أبيه صاحب بجاية وقسطنطينية كان شاباً حسناً يتعاضد هو وابن عمه أبو عصيدة محمّد بن يَحْيَىٰ المستنصر، وتحالفا على أن من مات قبل صاحبه فمملكته كلها للباقي، وكاتب دولة أبي عصيدة بضع عشرة سنة، ومات، فأقبل يَحْيَىٰ بجيوشه من بجاية، وتملّك تونس، واستناب على بجاية أخاه أبا بكر، وهرب أعوان اللحياني من تونس، فورد اللحياني الأمير محمّد إلى الغرب فبايعوا محمّداً، وأقبلوا به، فانهزم منهم أبو بكر واستقل ابن اللحياني بالملك حولاً كاملاً، ثم أقبل أبو بَكْر في جيش، فالتقى الجمعان فانكسر محمّد وهرب إلى أبيه في طرابلس، واستقلّ أبو بَكْر الملقب بالمؤيّد بالملك ثمانياً وعشرين سنة، فتوفي فجأة في رجب سنة سبع وأربعين[2]، وتملّك ولده عمر، وقَتل أخَوَيه وكَحَل أخوين، وقطع يدي أخوين، فلله الأمر.

---

(١) كذا بالأصل، وضبّب الناسخ فوقها.

(٢) انظر وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام» (١/ ٢٤) للسخاوي.

٦٧٠٢ ـ ابن العطّار، الشيخ الإمام المفتي المحدِّث الصالح بقية السّلف علاء الدين أبو الحسَن علي بن الموفَّق العطّار إبراهيم بن الطبيب داود الدمشقي الشافعي

شيخ دار الحديث النورية، ومدرِّس القوصية والعلميّة، يلقَّب مختصر النواوي وبالمختصر.

ولد يوم الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، فحفظ القرآن، ثم سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وعبد العزيز بن محمّد، والجمال ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، والمجد محمّد بن إسْمَاعيل بن عساكر، والعماد محمّد بن صَصْرَى، وشيخ العربية الجمال ابن مالك، والشمس ابن هامل، وأبي بكر محمّد بن النشبي، وخطيب بيت الأبار محمّد بن عمر، والقطب ابن أبي عصرون، وأحمد بن هبة اللّه الكهفي، والكمال ابن فارس المُقْرىء، والشيخ حسن الصقلي، والفقيه زهير الزرعي، والقاضي أبي محمّد بن عطاء الأذرعي، ومدلّله بنت البرجي، وإلياس بن علوان المُقْرىء، وعدّة.

وسمع بمكة من: يوسف بن إسحاق الطبري، وأبي اليمن ابن عساكر، وعدّة، وبالمدينة من أَحمد بن محمّد بن النصيبي، وببيت المقدس من قطب الدين الزهري، وبنابلس من العماد عبد الحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق العيد. وعملت له معجماً. سمعت منه في سنة سبع وتسعين بقراءتي وابن الزملكاني، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبِرْزالي، والمعايلي، وابن خالي إسْمَاعيل الذهبي، وسمع منه: ابني عَبْد الرَّحمن وعدّة.

وقد صحب الشيخ محيي الدين النواوي، وتفقه عليه، وقرأ عليه «التنبيه»، وأفتى ودرّس، وجمع وصنّف، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع الكثير، وله محاسن جمةٌ، وزهد، وتعبّد، وأمر بالمعروف على زعارة في أخلاقه، وله أتباع ومحبّون. أصيب بالفالج سنةَ إحدى وسبعمائة، فكان يمشي بمشقة، ثم عجز وانقطع، وكتب كثيراً بالشمال، استجاز لي طائفةً من الكبار عام مولدي.

توفي إلى رحمة الله في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة وشهرين.

قرأت على علي بن إبراهيم الفقيه، أخبرك إسْمَاعيل بن إبراهيم، وابن عبد الحارثي، وعبد الوهّاب بن محمّد الصالحي، قالوا: أنا أبو طاهر الخُشُوْعي، أنا عبد الكريم بن حمزة، أنا

٦٧٠٢ ـ المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٤٣)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» رقم (٥٥١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٣)، و«هدية العارفين» (١/ ٧١٧)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٥)، و«الأعلام» (٥/ ٥٣)، و«العبر» (٤/ ٧١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٢)، و«المعين» (٢٣٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٥٠٦).

الحسين بن محمّد الحنائي، أنا عبد الوهّاب بن الحسَن الكلابي، أنا أحمد بن عمير الحافظ، نا كثير بن عبيد، نا محمّد بن حرب، عَن الزبيدي، عَن الزهري، عَن حميد أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن حلف منكُم وقال في حَلِفه: باللات، فليقل: لا إله إلا الله؛ ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدّق»**.

رواه النسائي عن كثير[١]. وحميد هو ابن عَبْد الرّحمن بن عوف الزهري.

وفيها مات ركن الدين عمر بن محمّد القرشي العُتبي بالإسكندرية، والقاضي أحمد بن علي بن الزبير الجيلي، ثم الدمشقي، والعدل زين الدين عَبْد الرّحمن بن نصر بن عبيد الصالحي الحنفي، ووكيل السلطان كريم الدين عبد الكريم بن هبة اللّه القبطي الوزير، والشيخ محمّد بن المفتي خالد بن عبد الرحيم الباجريقي الذي حكموا بكفره، ويَحْيَىٰ بن مكي بن عبد الرزّاق، والشيخ علي بن أبي القاسم البغدادي أخو الرشيد، والمفتي نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري الشافعي الزاهد، وقاضي حلب، زين الدين عبد اللّه بن محمّد بن قاضي الجليل، ووزير الشَّرَف عليشاه بن أبي بكر التبريزي، والمحدِّث عبد اللّه بن علي بن شبل الصنهاجي بمصر، والمفتي محيي الدين محمّد بن علي بن عبد القوي التنوخي الحنفي بالقاهرة، والتقي محمّد بن بركات بن القرشية، والمفتي شرف الدين محمّد بن المنجا مدرّس المسمارية، وعبيد الجمل.

٦٧٠٣ ـ ابن المعتزل، الإمام العالم الكبير معين الدين أبو بَكْر بن عبد اللّطيف بن محمّد بن محمّد بن المعتزل الحموي الشافعي

خطيب الجامع الكبير بحماه بعد والده من سنة تسعين وستمائة.

مولده بدمشق سنة خمسين وستمائة من بيت واقف المدرسة الصدرية، وأجاز له سبط السِّلَفي، وسمع من: ابن أبي اليسر، وابن علّان وطائفة، وأفتى، ودرَّس وكان صدراً معظماً، فاخر البزّة، مليح التجمّل. درّس بالبغوية[٢] بدمشق مدة، ودرس بمصر بتربة الشافعي، وكان تفقّه بدمشق على الشيخ تاج الدين[٣]، وأخذ المباحث عن الأصبهاني بمصر.

سمع منه: الطلبة بدمشق وبحماه.

---

(١) وللحديث طرق، انظر تفصيلها في «الإحسان» رقم (٥٧٠٥).

٦٧٠٣ ـ المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ٤٤٧).

(٢) كذا بالأصل، وفي «الدرر» التقوية، وهو الصواب، فهي مدرسة شافعية كما في «الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ١٦٢ ـ ١٦٦)، وليس ثمة مدرسة تسمى البغوية.

(٣) هو ابن الفركاح.

توفي في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وهو أخو الشيخ بهاء الدين عبد الصَّمد الذي سمع الكثير من أصحاب ابن طَبَرْزَد، وتأخر بعد أخيه، وتوفي سنة خمس، وكان وزر بحماه، ثم ترك، وولي بعد أخيه الخطابة.

وأبوهما بدر الدين حدَّث عن ابن الخازن، أخذ عنه البِرْزالي وجماعة.

وتوفي عمّهم وكيل بيت المال بحماه، شرف الدين عبد الكريم بن محمّد بن المعتزل، مات في المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة، ثنا عن الكاشغري، وسمع بمصر من عبد الرحيم بن الطفيل، وهم بيت كبير بحماه.

٦٧٠٤ ـ ابن عبيد، مفتي المسلمين زين الدين عَبْد الرّحمن بن نصر بن عبيد القدمي السوادي ثم الصالحي الحنفي

سمع المِزّي، وسبط ابن الجوزي، وخطيب مَرْدَا، وإبراهيم البَطَائحي، والرشيد العراقي، واليلداني[(١)]، وعدّة، وعالج الشهادة بحب السماعات دهراً، ثم عجز وانقطع بمدرسته الأسدية، وكان ساكناً وقوراً كثير التلاوة، بصيراً بالفقه، عابراً للرؤيا، سمع منه الجماعة.

وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وله ست وثمانون سنة.

٦٧٠٥ ـ ابن الحدّاد القاضي الإمام الأوحد بدر الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عثمان بن يوسف الآمدي ثم المَصْري الحَنْبَلي ابن الحداد

تفقّه بمصر، وحفظ «المحرّر»، وتميّز ثم دخل في الكتابة، واتصل بالمقر قراسنقر، وسار معه إلى حلب، ونظر في ديوانه، ونظر في الأوقاف بها، والخطابة، فلما ولي قراستقر نيابة دمشق، علت رتبة ابن الحداد، وولي خطابة دمشق، انتزعها من القَزْوِيني، ثم بعد أيام وصل منشور بإعادة القَزْوِيني، ثم ولي الحِسْبة، ونظر المارستان النوري[(٢)]، ثم ولي نظر الجامع.

وله سماع من القاضي شمس الدين ابن العماد، وقد ذكر لقضاء دمشق، وقوي ذلك، ولم يتمّ، وكان قد عرض «المحرّر» على ابن حمدان، وتفقّه عليه مدة. ولما انصرف مخدومه عن دمشق أقام بها ودام مدة في حِسْبَة دمشق.

توفي في جُمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة في المعترك.

٦٧٠٤ ـ المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٩).

(١) في «الدرر»: عالج الشهادة وكتب الشروط دهراً.

٦٧٠٥ ـ المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٦)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٨٩).

(٢) في «الوافي» النوزي، بالزاي المعجمة.

٦٧٠٦ ـ قاضي حلب، الإمام زين الدين أبو محمّد عبد الله بن قاضي الجليل محمّد بن عبد القادر بن ناصر الأنصاري الشافعي

كان رئيساً شهيراً، وقوراً، مليح الشكل، فاخر البزّة، حسن المشاركة، حلو المناظرة.

سمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، والقطب الزهري، وحدّث. ناب في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء حمص وبعلبك، ثم قضاء حلب نيفاً وعشرين، وثقل سمعه، وحجّ مرّات.

توفي في رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة.

٦٧٠٧ ـ مَحْمُود بن سلمان بن فهد القاضي، الأمير العلاّمة الأوحد ذو التلاقين شهاب الدين أبو الثناء الحلبي ثم الدمشقي الحَنْبَلي الكاتب

صاحب ديوان الإنشاء، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب، وكان يقول: إن ابن خليل أجاز له، وسمع بدمشق من الرضي ابن البرهان، ويَحْيَىٰ بن الحَنْبَلي، وابن مالك، وابن هايل، وطائفة، وكتب المنسوب، ونسخ لنفسه وللناس، وتفقه على ابن المُنَجّا وغيره، وأخذ الأدب عن ابن مالك ومجد الدين ابن الظهير، وبرع في النظم الرائق، والنثر الفائق، وانتهى إليه علم الترسّل، وصنّف فيه كتاباً نفيساً، وباشر كتابة الإنشاء بدمشق وبمصر مدةً، نقله إلى مصر وزيرها ابن السَّلْعُوس، وتقدم ببلاغته وبديع إنشائه، وسكونه، وتواليفه، ثم بعث على ديوان الإنشاء بدمشق بعد الصاحب شرف الدين ابن فضل الله، فكان نائب السلطنة يحترمه ويرى له، فأقام على المنصب ثمانية أعوام، وتوفي، فولي بعده ولده القاضي شمس الدين محمّد رعاية لحق المرحوم، وصلّى عليه النائب، ودفن بتربة له بسفح قاسيون.

وقد ذكر في مصر لقضاء الحنابلة، ولم يخلّف الرجل في معناه مثله.

سمعت منه، وأنشدني من شعره، عاش ثمانين سنة وأشهراً. توفي سنة خمس وعشرين.

٦٧٠٨ ـ إسحاق بن يَحْيَىٰ بن إسحاق بن إبراهيم، الشيخ العالم الفاضل المسند المعمَّر عفيف الدين أبو محمّد الكِنْدِي ثم الدمشقي الحنفي

شيخ دار الحديث الظاهرية.

٦٧٠٦ - المتوفى سنة (٧٢٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٥٩٣)، و«أعيان العصر» (٥٧/ ب)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٤).

(١) في «الوافي»: «وابن أبي عمرو ابن البخاري». وهو تصحيف.

٦٧٠٧ - المتوفى سنة (٧٢٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٢٤).

٦٧٠٨ - المتوفى سنة (٧٢٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٤)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٠)، و«شذرات =

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بآمد، وارتحل به أبوه في سنة ثمان وأربعين، فسمع من عيسى بن سلامة، والشيخ المجد[1] بحرّان، ومن الحافظ ابن خليل، فأكثر، ومن الضياء صقر وجماعة بحلب، وسمع بالمعرة، وبدمشق، ثم طلب بنفسه في أيام ابن عبد الدائم، وحصّل أصولاً وأجزاء، وحضر المدارس، وحجّ غير مرّة، وشهد على القضاة.

وكان طيّب الأخلاق، متطبعاً يصحب المولى عز الدين ابن القلانسي، وقد خرّج له ابن المهندس عوالي سمعناها منه سنة ثمان وتسعين، ثم عمل له معجماً فقرأته، وسمعت منه ابني. وقد أخذ عنه القاضي عز الدين ابن جماعة وابنه وعدّة، وتفرّد بأشياء عالية، وكان يسكن بالجبل بناحية الناصرية.

توفي في الثاني والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بقاسيون.

وفيها مات الشهاب مَحْمُود المنشىء، والتقي الصالح شيخ القرّاء[٢]، وشهاب الدين أحمد بن محمّد بن العفيف الحنفي، والمحدِّث نور الدين علي بن جابر الهاشمي، والفقيه القدوة الخطيب صدر الدين سُلَيْمَان بن هلال الجعفري الخوارزمي الشافعي، والعدل علاء الدين علي بن النصير، كاتب الحكم، وعَبْد الرَّحمن بن عبد الولي، سبط اليلداني، وإمام الدين محمّد بن الشَّرَف عمر بن خواجا إمام وقاضي الكرك، وعز الدين محمّد بن أَحمد الأميوطي، وكبير الأمراء ركن الدين منير بن الخطابي الدويدار صاحب التاريخ، وقتل صاحب المدينة منصور بن جماز بن شيخة الحسيني، والنَّجم عبد الحميد بن سُلَيْمَان بن المغربي الحنفي بمدرسته البدرية، والصدر بدر الدين محمّد بن أَحمد بن العطّار، ورئيس المؤذنين البدر محمّد بن صبيح.

٦٧٠٩ ـ الدُوَيْدَار، الإِمام الكبير مقدم الجيوش وزين الدين بَيْبَرْس الخطّابي المَنْصُوري الدويدار رأس المَيْسَرة وكبير الدولة

عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة، ثم أطلق وأعيد إلى رتبته، صنف تاريخاً كبيراً

= الذهب» (٦/ ٦٦)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٥٨)، و«المعين» (٢٣٥)، و«المعجم» لشيوخ الذهبي رقم (١٧١)، و«الوافي بالوفيات» (٨/ ٤٣٠)، و«الدليل الشافي» (١/ ١١٧)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٥٧)، و«أعيان العصر» (١٧٩/ ب).

(١) يعني ابن تيمية.

(٢) يعني محمّد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، الشهير بابن الصائغ.

٦٧٠٩ ـ المتوفى سنة (٧٢٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٦)، و«ذيل مرآة الجنان» (١/ ٨٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٠/ ٣٥٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٥٠٩).

بإعانة كاتب له، وكان عاقلاً، وافر الهيبة، كبير المنزلة عند السلطان، يقوم له، ويأذن له في الجلوس.

توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧١٠ - الهاشمي، الإمام العالم المحدِّث نور الدين علي بن جابر بن علي بن موسى الهاشمي اليمني الشافعي شيخ الحديث بالمنصورية

وكان أبوه سفّاراً، فكان مع أبيه صغيراً أيام استباحةِ هولاكو العراق ببغداد، ثم سمع باليمن من زكي البَيْلَقَاني، وبمصر من العز الحرّاني، وخلق، وبدمشق من الفخر وجماعة، وذكر أنه يحفظ «الوجيز» للغزالي. وكان فصيحاً، مليح القراءة، خلّف كتباً كثيرة، وما كان مع علمه بالمتحرّي في النقل.

قاله لي أبو عمرو النويري.

أخذ عنه الطلبة، ومات في جُمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة.

كتب الكثير، وله نظمٌ كثير(١).

٦٧١١ - اليلداني، الشيخ المسند أبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن عبد الوليّ بن إبراهيم اليلداني الصحراوي سبط اليلداني

سمع الكثير من جدّه تقي الدين، والرشيد العراقي، وابن خطيب القَرَافة، وشيخ الشيوخ الأنصاري، وأجاز له العَلَم السخاوي، والضياء الحافظ وآخرون، وتفرّد بأشياء.

وكان فقيراً، ثم عمي وانحطم.

مولده سنة أربعين وستمائة. وتوفي في ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧١٢ - الإمام العالم، إمام الدين محمّد بن شيخنا الشَّرَف عمر بن محمّد بن خواجا إمام الفارسي ثم الدمشقي

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من: الرضي ابن البرهان، ومن جدّه، وابن مالك،

٦٧١٠ - المتوفى سنة (٧٢٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٨)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٥).

(١) لكنه وسط، وما هو بالعالي كما وصفه السبكي.

٦٧١١ - المتوفى سنة (٧٢٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٤)، و«توضيح المشتبه» (٧/ ١٣٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٧٨)، ووقع في «الدرر» و«الوافي»: «عبد المولى» بزيادة الميم.

٦٧١٢ - المتوفى سنة (٧٢٥هـ).

وجماعة، وأجاز له عثمان بن خطيب القَرَافة، والتكرلي، وآخرون، حفظ «التنبيه» والقرآن.

تفقه عند ابن المَقْدِسي شمس الدين، وجوّد الكتابة، وأحكم الإذهاب، وتعلم النجارة والحدادة والحساب، وكان له هيبة ورواء، وولي نظر الظاهرية وغير ذلك، لم أسمع منه.

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

غرق بغداد

في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين ومطرت ودامت أربع ليال، فعمّ الغرق، ما وراء الأسوار، وعمل كل كبير وقفير في نقل التراب للسكورة بجدّ وهمّة، وهم يستغيثون ويبكون، وعاينوا التَّلَف، وارتفع الماء نيفاً وعشرين ذراعاً، ولم يُسمع بمثل هذه المرة، وغرق من الفلاحين، وعُدِمَ النوم، وعظم الصياح، وبقي البلد مُغْلَقاً ستة أيام، وغلت الأسعار، وأشرف الناس على الغرق الكامل، وخُرِّب بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت، وتضيق العبارة عما جرى، وتهدمت القبور، وجاء على الأخشاب حيّات كبار، فصعد الماء من الآبار حتى بقي نحو ذراع ويطفح، وتواتر أن الماء دخل في دهليز تربة الإمام أحمد ارتفاع ذراع، ثم وقف بإذن العزيز العليم، وكان آيةً بيّنة، وبقيت البواري حول الضريح عليها الغبار، وكانت الكتب تجيء بِهَوْل هذا الغرق، فسبحان من مَنّ.

٦٧١٣ ـ الداراني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الزاهد العابد القاضي الخطيب بقية السلف الأخيار صدر الدين أبو الفضل سُلَيْمَان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي الجعفري الحوراني الشافعي صاحب النواوي

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقرية بشَرّي من السواد، وقدم مراهقاً، فحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصر بن عبيد، ورجع إلى البلاد، ثم قدم بعد سبع سنين، فتفقّه بالشيخ تاج الدين، وبالشيخ محيي الدين، وأتقن الفقه، وأعاد بالناصرية، ثم ناب في القضاء لابن صَصْرَى مدة، فحمد ولم يغيّر ثوبه القطني، ولا عمامته الصغيرة، ويحكى عنه حكايات في رفقه بالخصوم، وخيره، وتَوَاضعه، ثم تركه، فولي خطابة العقيبة، واكتفى بها، وعيّنه وليّ الأمر[(١)] للاستسقاء بالناس في سنة تسع عشرة وسبعمائة فسقوا، وكان قبل خطيباً بداريّا مدّة يدخل على بهيمة ضعيفة، فرأى مرّة صعلوكة تحمل حطباً، فنزل وحمل حطبها على دابته إلى باب الجابية،

٦٧١٣ ـ المتوفى سنة (٧٢٥هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٦٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٣٧٢)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٨٢)، و«الدرر الكامنة» رقم (١٨٦٧).

(١) هو سيف الدين تنكز.

وكان ربما مشى إلى بعض الشهود ليؤدي عنده الشهادة، ويأتي إلى بعض الخصوم، فيصلح بينهما، وكان لا يدخل حمّاماً، ولا يتنعّم، ويؤثر ويطعم العيش، ومحاسنه غزيرة.

حدَّث عن: ابن أبي اليسر، والمقداد القيسي[1]، وناب في دار الحديث عن ابن الشريشي.

مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وشيّعه خلق عظيم، وتأسّفوا لفقده، رحمه الله.

٦٧١٤ - بنت الواسطي، الشيخة الصالحة العابدة المسندة المعمّرة أَمة الرحمن ست الفقهاء بنت الإمام تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحية الحَنْبَلِيَة

ولدتْ تقريباً في سنة ثلاث وثلاثين، وسمعت حضوراً جزء ابن عرفة في سنة خمس من عبد الحقّ بن خلف، وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره، وسماعها قليل، لكن لها إجازات عالية من جعفر الهمداني، وأحمد بن المعز الحرّاني، وعبد الحميد بن بُنَيْمان، وعبد اللَّطيف بن القُبَّيطي وطبقتهم، وروت الكثير، وسمعوا منها سنن ابن ماجه، وأشياء.

توفيت في ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة، ولها اثنتان وتسعون سنة. قرأت عليها لابني عَبْد الرَّحمن.

وفي العام أو قبله مات شيخ الشيعة وعالمهم المتكلّم ذو الفنون والتصانيف جمال الدين الحسَن[2] بن المطهر الحلّي المعتزلي الإمامي بالحلّة من أبناء الثمانين.

ومات الشيخ قطب الدين موسى بن محمّد بن أَحمد اليونيني، والقاضي شمس الدين بن محمّد بن مسلم الحَنْبلي، والزاهد الشيخ حماد البلعراني القطان بالعُقَيْبَة، وشمس الدين محمّد بن أَحمد بن أبي الهيجاء الزرّاد، وعلاء الدين علي بن محمّد بن السكاكري كبير الشرطية، وكبير الشُّرَفاء ناصر الدين بتونس، وأحمد بن أبي الجنّ الحسيني، وخطيب المدينة وقاضيها السراج عمر بن أَحمد بن طراد الخزرجي وله ستون[3] سنة، والشمس محمّد بن علي بن أَحمد بن جم المالقي الكركي، والمُقْرِىء تقي الدين محمّد بن عثمان المَصْري النجار تلميذ الناشري، وناظر

---

(١) في «الوافي» والمقداد والقيسي. بزيادة الواو، وهو تصحيف.

٦٧١٤ - المتوفية سنة (٧٢٦هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/٧٧)، و«معجم الشيوخ» رقم (٣١٨)، و«المعين» (٢٣٥)، و«الدرر الكامنة» (٢/١٢٧)، و«شذرات الذهب» (٦/٧١)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/١١٧)، و«أعلام النساء» (٢/١٦١)، و«مرآة الجنان» (٤/٢٧٦).

(٢) في «العبر» (٤/٧٧): الحسين، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) في «العبر» (٤/٧٦): وله تسعون سنة.

الجامع شرف الدين أحمد وعز الدين بن عيسى المظفر بن السهرجي، وشمس الدين محمّد بن يوسف عن سبع وثمانين سنة، والمدرس زين الدين أبو بَكْر بن يوسف المِزّي الشافعي، وتقي الدين أَحمد بن العِزّ إبراهيم بن أبي عمر، ومدرّس الشامية الجوانية أمين الدين سالم بن أبي الدر الشافعي، وشاكر بن الشيخ تقي الدين ابن أبي اليسر، وناظر أوقاف حلب شمس الدين محمّد بن إسحاق بن صقر، والمسند محب الدين محمّد بن المحبّ، وشمس الدين محمّد بن الشيخ الفخري البخاري، ومجد الدين محمّد بن عمر بن محمّد بن العماد الكاتب، ناظر زرْع بها، والقاضي نَجم الدين أَحمد بن عبد المحسن النابلسي، عرف بالدمشقي، والبدر عثمان بن عبد الصَّمد بن عماد الدين ابن الحَرَسْتَاني، والمفتي محمّد بن عبد الوهّاب بن محمّد بن قاضي شهبة.

٦٧١٥ ـ ابن العماد، المُقرىء المعمّر الجليل مجد الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عمر بن عزيز الدين محمّد بن الإمام العلاّمة عماد الدين محمّد بن محمّد بن القرشي الأصبهاني ثم الدمشقي الكاتب، سبط ابن الشَّيْرَجي

ناظر ديوان زرْع.

مولده في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة بالكشك. وقيل في سنة ثمان. وتوفي والده في سنة اثنتين وأربعين، فكفله جدّه ابن الشيرجي نَجم الدين مظفر، وسمع من: التاج القرطبي ومن جدّه، ومن اليلداني وعدّة، فإنه روى لنا جزء الأنصاري عن أربعة وأربعين شيخاً، وروى بالإجازة عن أبي طالب ابن القُبَيْطِي، وأبي بكر ابن الخازن، وجماعة، وعرض الختمة على زوج أمّه الكمال بن فارس، وكان كثير التلاوة، خدم أيضاً في نظر بعلبك، وله نظم وفهم ومذاكرة حَسَنَةٌ.

قدم البلد قبل موته بشهرين، وحدَّث ثم عاد إلى النظر، واعتذر بالحاجة، فأدركه الموت بِزرْع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: العلائي، وابن الواني، وابني عَبْد الرّحمن.

٦٧١٦ ـ القمولي، العلاّمة القاضي نَجم الدين أَحمد بن محمّد بن أبي الجرم المخزومي المَصْري القمولي الشافعي

شيخٌ، إمامٌ، بصير بالمذهب، من أبناء الثمانين، شرح «الوسيط»، وشرح الحاجبية في النحو، ودرس بالفخرية وبالفايزية، وناب في الحكم، وأفتى وناظر، وولي حسبة مصر.

٦٧١٥ - المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» (٨١٦)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣١).

٦٧١٦ - المتوفى سنة (٧٢٧هـ).

توفي في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

٦٧١٧ ـ ابن الحموي، العدل المأمون الصالح بقية المشايخ ضياء الدين أبو الفضل إسْمَاعيل بن المولى فخر الدين عمر بن رضي الدين مسلم بن الحسَن الحموي ثم الدمشقي الكاتب

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع من: عثمان بن خطيب القَرَافة، وشيخ الشيوخ عبد العزيز، وطائفة.

وسمّع ولدَه عز الدين الكثير، وحدَّث غير مرّة، وكان يقول: لم أر حماه لا أنا ولا أبي.

وكان خيّراً مصلياً، صوّاماً، مؤثراً، جيّد الفضيلة، بصيراً بالحساب، عمل مشارفة الخزانة، ووقف الجامع، وكان محبَّباً إلى الناس، ساكناً وقوراً، حجّ مرّات، وجاور سنة. توفي في رابع عشر صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

أخذ عنه الطَّلَبة.

٦٧١٨ ـ شيخ الإمامية، العلاّمة محيي الدين صالح بن عبد الله بن جعفر بن الصباغ الحنفي الأسدي الكوفي

مات بالكوفة عن ست وثمانين سنة، في صفر سنة سبع وعشرين، وكان عالم الكوفة، وزاهدها، طلب غير مرّة لتدريس المستنصرية فتمنع.

وتوفي معه شيخ الشيعة الشريف خالد بن يوسف بن حماد الحسيني المشهدي مفتي القوم، وقد حجّ مرّات وجاور ونيّف على الستين.

٦٧١٩ ـ ابن السكاكري، الشُّروطي البارع المشهور علاء الدين علي بن العدل الأمين بدر الدين محمّد بن علي بن أبي القاسم العَدَوِيّ الصالحي

ولد سنة ست وأربعين، وأجاز له عبد العزيز بن الزبيدي، وابن العُلَّيْق، وعبد الخالق

٦٧١٧ ـ المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٨١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٦)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٠)، و«الدرر الكامنة» رقم (٩٤٥)، و«المعجم المختص» رقم (١٣١)، و«معجم الشيوخ» رقم (١٨٣).

٦٧١٨ ـ المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠١) كالذي هنا، أما الصفدي فسمّاه: «عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح...» (١٧/ ١٠٩)، وقد نبّه الحافظ على هذا الاختلاف.

٦٧١٩ ـ المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٥)، و«معجم الشيوخ» رقم (٤٨٥) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٨)، و«الدليل الشافي» (١/ ٤٧٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٠٥).

النِّشْتَبْري، وابن خليل، وسمع من: ابن عبد الدائم، ومحيي الدين ابن الزكي، وجماعة. وعرف بإتقان المكاتيب ومعرفة غوامضها، وشهد على الحكّام، وكان شهماً، قوي النفس، ثم كبر وعجز، واعتراه نسيان وغفلة، وافتقر، وكان ملازماً للجماعة.

حدَّث وتفرّد بالإجازة من بعض شيوخه.

كتبنا عنه.

توفي في المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، وكان يتّقي لسانه.

ومات والده في سنة خمس وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة.

حدَّث عن: الشيخ الموفّق، وأجاز لي، وكان ديّناً متورّعاً.

٦٧٢٠ ـ السراج، خطيب المدينة النبوية وقاضيها ومفتيها الشيخ سراج الدين عمر بن أَحمد بن الخضر بن ظافر الأنصاري الخَزرَجِيّ المَصْري الشافعي

ولد سنة ست أو سبع وثلاثين، وسمع من: الرشيد العطّار، وتفقّه أولاً على ابن عبد السّلام، ثم على النصير ابن الطبّاخ[1]، وأجاز له المُرْسي والمنذري.

وسمع منه: : البِرْزالي، وابن المطري، وخطب بالمدينة أربعين عاماً، ثم بعد ذلك ولي للقضاء، ثم تعلّل وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسُّوَيْس في محرم سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

سلّمت عليه ولم أسمع منه.

٦٧٢١ ـ الزين، الإمام المُقرىء المدرِّس بقية المشايخ زين الدين أبو بَكْر بن يوسف بن أبي بكر بن مَحْمُود بن عثمان بن عبدَة الدمشقي المِزّي الشافعي

ويعرف بالحريري لأن أمّه تزوجت بالشمس الحريري نقيب ابن خلكان فربّاه.

وُلد سنة ست وأربعين تقريباً، وتلا بالسبع على الزواوي وغيره، وسمع من: الصدر البكري، وخطيب مَرْدَا، والشَّرَف الإِرْبِلي، وعبد الله بن الخُشُوعي، واليلداني، وابن

٦٧٢٠ - المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦٧)، و«طبقات الأسنوي» (٢/ ٧٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٤١٨)، و«السلوك» (٢/ ٢٧٨).

(١) وكذا في «الدرر»، وفي «الوافي»: الطبّاع. بالعين المهملة.

٦٧٢١ - المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٧)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧١)، و«الدرر الكامنة» رقم (١٢٥٩)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٤٧٦١).

عبد الدائم، وإبراهيم بن خليل، وعبد الرحيم القناري، والكرماني، وجماعة.

ودرّس «التنبيه»، وغيره، ودرس بالقَلِيْجِيَّة الصغرى وغيرها، وولي مشيخة القراءات والنحو بالعادلية مدة، وسمّع ابنه وابن ابنه الشَّرَف، وكان صديقاً لعلاء بن غانم، وفيه ودٌّ وخير وتواضع وصيانة، وملازمة للوظائف، ثم ضعف مدّة وتعلّل.

توفي في ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبعمائة. سمع منه قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة وابنه والطلبة.

٦٧٢٢ ـ الهيتي، الفقيه المُقرىء الضالّ ناصر بن الهيتي الصالحي

ولد الشَّرَف أبي الفضل بن إسْمَاعيل الشافعي.

كان من المِلاح، مُطْرِبَ الصوت، يقرأ في التُرَب والختم، وحفظ «التنبيه» ثم دخل في تصوّف الفلسفة، وصحب ابن البَاجَرْبَقِيّ، وابن المغمار البغدادي، والنَّجم ابن خلّكان، وتَزَنْدَق، واستخف بأمور الدين، وتفوّه بعظائم، وتزهّد، وراح إلى مكة، ثم إلى بغداد، ثم فرّ منها لما همّوا بقتله، ثم هرب من ماردين، فشهدوا عليه بكفريات بحلب، فأمسكه قاضيها ابن الزملكاني وبعثه مقيّداً، فأقيمت عليه البيّنة عند المالكي شرف الدين فما أبدى عذراً، وسكت، لكنه تشهّد، وقيل صلّى حينئذ، وتلا القرآن.

وقد كنت لمته وخوّفته وحذّرته من خسارة الدنيا والآخرة، فأصغى إلى قولي، والله أعلم بما مات عليه، ضُربت عنقه، وما غسّل ولا كفّن، نسأل الله حسن الخاتمة. قتل في ربيع الأول سنة ست وعشرين، وله نحو من ستين سنة.

٦٧٢٣ ـ القطب، الشيخ الفاضل المؤرّخ المعمّر المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو الفتح موسى بن شيخ الإسلام أبي عبد الله محمّد بن أبي الحسين بن اليونيني البعلبكي الحَنْبَلي

ولد في صفر سنة أربعين وستمائة بدمشق، وسمع من: أبيه والشَّرَف الإرْبِلي، وشيخ الشيوخ عبد العزيز، والرشيد العطّار، وأبي بكر بن مكارم، وابن عبد الدائم وعدّة، وأجاز له عبد الوهّاب بن رواج، ويوسف الساوي، وجماعة.

٦٧٢٢ ـ المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٨٦)، وهو ناصر بن أبي الفضل بن إسماعيل المقرىء، كما نبّه المصنف.

٦٧٢٣ ـ المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٣)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٦)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٨٢) والبداية والنهاية (٩/ ٣٧٧) ط دار الفكر.

وكان له صورة كبيرة، وجلالة، وفيه مروءة، وكرم، وعنده معرفة تامة بالشروط، صار شيخ بعلبك بعد أخيه شيخنا أبي الحسين، وروى الكثير بدمشق وبعلبك، واختصر «تاريخ مِرآة الزمان» على نحو النصف، وذيَّل عليه في أربع مجلدات(١)، ثم شاخ وعجز وتعلّل.

توفي في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة.

٦٧٢٤ ـ ابن الزرّاد، الشيخ الفاضل المُسْنِد الرِّحْلَة المُكْثِر الصدوق شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي الهَيْجَاء الصالحي ابن الزَّرَّاد الحريري

ولد سنة ست وأربعين، وسمع بعد الخمسين من البَلْخي، ومحمّد بن عبد الهادي، وأخيه، والعماد ابن النحّاس، واليلداني، والصَّدر البكري، وخطيب مَرْدَا، وإبراهيم بن خليل، والفقيه اليونيني، وعدّة، وسمع الكتب الكبار، وتفرّد، وروى الكثير.

خرَّجتُ له مشيخة، وكان ديِّناً متواضعاً خيِّراً، يتجّر ويرتفق، ثم ضعُفَ حاله وافتقر، وساء ذهنه قبل موته، وتبلغم، وله نظم وفهم.

مات في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

حدَّث «بالأنواع والتقاسيم»(٢) وأشياء.

٦٧٢٥ ـ ابن مسلَّم، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدِّث النَّحْوي بركة الإسلام قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن مُسَلَّم بن مالك بن مَزْرُوْع الزَّيْني ثم الدمشقي الصالحي الحَنْبَلي الزاهد

ولد في أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة في صفر. ومات أبوه وله ست سنين، وكان أبوه ملاّحاً في سوق الخيل، فكان يرتفق بما يصحّ له من مكسب بالصالحية، وهو خمسة دراهم في الشهر هو وأمه وأختاه، مع ما يسوق الله لهم، ونشأ في صون وتقنّع، وحفظ القُرآن وتعلَّم الخياطة، واشتغل وتفقه وسمع الكثير.

له حضور على ابن عبد الدائم، وسمع من: ابن البخاري، وابن الكمال، وقد أوذِيَ بالكلام

---

(١) وهو الذي أثبتنا منه صفحات كثيرة في حواشي التراجم لهذا الكتاب، وكذا من الكتاب الذي اختصره.

٦٧٢٤ ـ المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٨)، و«المعين» (٢٣٦)، و«معجم الشيوخ» رقم (٧٠٣) للذهبي، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٣٩٤)، و«البرنامج» (٩٤)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٢)، و«درة الحجال» (٢/ ٢٥٦).

(٢) يعني «الأنواع والتقاسيم» لابن حبان، الذي طبع مؤخراً بترتيب ابن بلبان.

٦٧٢٥ ـ المتوفى سنة (٧٢٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٧٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٦)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٣٧٧)، و«معجم الشيوخ» رقم (٨٤٧)، و«المعين» (٢٣٦)، و«البرنامج» (١٣٧)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٧).

لكونه ذبَّ عن ابن تيميّة، فتألّم وتحطم(١) وسار للحج والمجاورة، فتمرّض وضعف، فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلّماً على النبي ﷺ، ثم أدخل إلى منزل فلما كان في السحر توفّاه الله ليلة الثالث والعشرين من ذي القَعدة، ودفن بالبقيع رحمه الله. وذلك من سنة ست وعشرين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة وأشهر.

وكان أبيض، تامّ القامة، معتدلاً، رقيقاً ساكناً حسن السمت، خفيف اللحية، قليل الشيب، حَيِيّ العَيْن، ذا حلم وأناة، ودين وورع. سمعت بقراءته أجزاء في سنة اثنتين وتسعين. رحمه الله.

٦٧٢٦ ـ الوالي، الشيخ الصالح المعمّر المسند نور الدين أبو الحسَن علي بن عمر بن أبي بكر المَصْري الصوفي الواني الأصل

ولد تقريباً في سنة خمس وثلاثين، وسمع من: عبد الوهّاب بن رواج «الأربعين» للثقفي، وسمع من: السبط «الأربعين» للسِّلَفي، وجزء ابن عيينة، والسابع من أمالي المحاملي، والعاشر من «الثقفيات»، وسمع «صحيح مسلم» من المُرْسي، والبَكْري، فحدَّث خمس مرات، وسمع من: يوسف الساوي، وتفرد، وألحق الصغار بالكبار، وقد أضرّ بأَخَرَةٍ، ثم عولج، فأبصر. وكان شيخاً فاضلاً سهل القياد، أكثر عنه المَصْريون وغيرهم. توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وحدَّث عنه البِرْزالي.

٦٧٢٧ ـ ابن مَنْعَة، الشيخ الصالح المعمّر بقية المشايخ شمس الدين محمّد بن يوسف بن محمّد بن أحمد بن مَنْعَة بن مُطْرِف بن طَرِيف القَنَوِيّ ثم الصالحي

مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة.

وسمع من: عبد الحقّ بن خلف جزء ابن عرفة حضوراً، وسمع من: ابن قُمَيْرَة، والمُرْسي، واليَلْداني، وأجاز له ابن يعيش النَّحْوي، والحافظ الضياء، وإبراهيم بن الخُشُوْعي، وحدَّث بالكثير، وكان خيِّراً أُمّياً(٢).

مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله اثنتان وتسعون سنة، وكان يعرف مضيّه

---

(١) وعبارة المصنف في «معجم الشيوخ»: «ولكن أهل الهوى والأذى لا يرضون إلا بمن يوافقهم على أغراضهم» انتهى. قلت: فكان ماذا، فوالله لهوله ثوابٌ على ثواب على ثواب.

٦٧٢٦ ـ المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٨٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٨).

٦٧٢٧ ـ المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٨٠) وعنده: «محمّد بن أحمد بن منعة بن مطرّف القَنَوِيّ» وكذا في «شذرات الذهب» (٦/ ٧٧)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٩)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٦٩)، و«أعيان العصر» (١٣٨/ ب)، وسيأتي ذكر المصنف له على الصواب في آخر ترجمة أخي ابن تيمية بعد ترجمة.

(٢) في «الوافي»: أميناً.

للسماع بدرب السوسي من ابن قُمَيْرَة، وإنما لم نجزم لأن له أخوين باسمه، فالله أعلم[(١)].

٦٧٢٨ ـ ابن الزَمَلكاني، الشيخ الإِمام العلاّمة المفتي المجتهد ذو الفنون جمال الإسلام قاضي القضاة كمال الدين أبو المعالي محمّد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري السَمَاكي الدمشقي كبير الشافعية

ولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة، وسمع من: أبي الغنائم بن علاّن، والفخر علي، وابن الواسطي، وابن القوّاس، ويوسف بن المجاور، وعدّة، وطلب الحديث في وقت، وقرأ الحديث، وكان فصيحاً، مسرعاً[(٢)]، له خبرة بالمتون، وكان بصيراً بالمذهب وأصولِهِ، قويّ العربية، ذكياً فطناً، مدركاً، فقيه النفس، له اليد البيضاء في النظم والنثر.

تفقه بالشيخ تاج الدين وأفتى، وله نيّف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل، وكتابته منشورة، وله شكل حسن، ومنظر رائع، وتجمّل حَسَن، وشيبة منوّرة، وصحة معتقد، وفضائل عديدة، وصنّف أشياء مفيدة. تخرّج به الأصحاب، ودرّس بالشامية والظاهرية، والرواحية، وولي نظر الخزانة والوكالة، وكتب في ديوان الرسائل مدّة، ثم نقل إلى قضاء حلب ومدارسها، فأقام بها أكثر من سنتين، واستعلوا عليه، ثم طلبه مولانا السلطان إلى بابه لتوليه قضاء دمشق، وفرح الناس به، فمرض وأدركه الأجل ببَلْبِيس ـ رحمه الله تعالى ـ في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله ستون سنة.

خرَّج له العلائي عوالي، وأربعين، فقرأ بها عليه، وكان صاحب ودّ وصفاء.

ويقال: سمّ ببلبيس ونال الشهادة، ورثته الشعراء، والله يعفو عنه، آمين.

٦٧٢٩ ـ أخو ابن تَيمِيَّة، الشيخ الإِمام الفقيه المفتي القدوة العابد، بَرَكَة المسلمين شرف الدين أبو محمّد عبد اللّه بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد اللّه بن الخَضِر بن تَيمِيَّة الحرَّاني ثم الدمشقي الحَنْبَلي

ولد بحرّان في أول سنة ست وستين وستمائة، وسمع حضوراً من ابن أبي [. . .][(٣)] وسمع

(١) لكن الصفدي جزم بالسماع له، وكذا ابن حجر فإنه لم يستثن.

٦٧٢٨ ـ المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٨٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٧)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٣١)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٧٠)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢١٤)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤).

(٢) في «الوافي»: متسرّعاً.

٦٧٢٩ ـ المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٨١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٧٧)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٦٦).

(٣) غير واضحة بالأصل، ولعلها: «اليسر».

من: الجمال البغدادي، وابن أبي الخير، وابن الصَّيْرفي، وابن أبي عمر، وابن علاّن، وابن الدَّرَجي، وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع «المسند» و«المعجم الكبير» والدواوين، وأحكم الفقه، والنحو؛ وبرع في معرفة السيرة والتاريخ، وكثيراً من أسماء الرجال، وكان فصيحاً يقظاً، فهماً، جزل العبارة، عزير العلم، بصيراً بقواعد الدين وفروعه، منصفاً في بحوثه، مع الدين والإخلاص، والتعفّف والسماحة، والزهد والانقباض عن الناس، والانزواء عنهم.

كان أخوه شيخنا يتأدّب معه، ويحترمه، انتفعنا بمجالسته، وكان قوّالاً بالحق، أمّاراً بالعُرْف، يَتَنَقَّل في مساجد ويختفي أياماً، سمع منه الطلبة، وما علمته صنّف شيئاً.

تمرّض أشهراً، وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الركاب.

وفيها توفي الشمس محمّد بن أحمد بن مَنَعَة بدمشق، والنور علي بن عمر الواني بمصر، عن تسعين سنة وزيادة، وقاضي حلب صدر الدين علي بن القاسم البصراوي، وقاضي حلب شيخنا كمال الدين محمّد بن علي بن الزملكاني، والشيخ محمّد بن خروف الموصلي، والملك زكريا بن أحمد اللّحْياني، صاحب تونس كان، وضياء الدين إسْمَاعيل بن عمر بن الحموي، والملك الكامل محمّد بن السعيد بن الصالح، وعزيز الدين الحسَن بن علي بن العماد الكاتب.

٦٧٣٠ - ابن خَرُوف، الشيخ الإمام المُقرىء بقيّة السلف شيخ الموصل شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن علي بن علي بن أبي القاسم بن الورّاق الموصلي الحَنبَلي

عرف بابن خروف.

ولد في حدود سنة أربعين وستمائة، ورأى المُقرىء شُعْلَة، وتلا بالسبع، وحفظ مختصر الخِرَقي، وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وستين، فتلا بعدّة كتب على الشيخ عبد الصَّمد، وأخذ عنه وصحبه سنتين، وتلا بالموصل على الشيخ عبد الله بن رفيعا، وقرأ على الموفّق الكواشي كتابه «التلخيص في التفسير»، وقرأ الجامع للترمذي على محمّد بن العجمي بسماعه من أحمد بن الغزنوي، وسمع من: كتاب «المصاحف» لابن أبي داود من عبد الصَّمد، وسمع كثيراً من كتب القراءات بقراءته على عبد الصَّمد، وقرأ «معالم التنزيل» على ابن العجمي بسماعه من المجد القَزْويني، وسمع من: الكمال ابن وضّاح، ومن السراج عبد الله بن عَبْد الرَّحمن الشَرْمَساحي

٦٧٣٠ - المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٧)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٩) وسقط عنده «علي الثاني». وكذا في «معجم الشيوخ» رقم (٨١١)، وانظر «المعين» (٢٣٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٨).

كتاب «خير البشر» بسماعه من عبد العظيم بن عبد الغفّار سنة خمس عشرة بسماعه من مؤلّفه في سنة (٤٦٤)، وسمع منه: الموطأ بفَوْت بسماعه من عمر [..........][١] عن اللواني سماعاً عن الخولاني.

فقدم علينا سنة ثمان عشرة، فسمعنا منه، وسار إلى مصر، ثم رجع وحصل له مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، فنزل عنها وحنَّ إلى الوطن، فقرأ عليه بالسبع [..........][٢].

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وقد قارب التسعين. وله نظم حسن، ورواء ومنظر، وشيبة بهيّة، رحمه الله، شاخ ونسي بعض محفوظه.

٦٧٣١ ـ الصدر، علي قاضي القضاة عالم الحنفية صدر الدين أبو القَاسم علي بن المدرس صَفِيّ الدين أبي القاسم بن محمّد البُصْرَاوي الحنفي

مولده في رجب سنة اثنتين وأربعين ببلده بصرى، تفقّه على والده، ثم قدم دمشق، ولازم ابن عطاء القاضي، وبرع في المذهب، وتزوج بابنة شيخه ابن عطاء، ودرَّس في سنة أربع وستين، وأفتى، وسمع الصحيح من ابن عبد الدائم، وغير ذلك، وكان بصيراً بالمذهب، مليح الشكل، حسن البشارة، حلو المذاكرة، وقد سمع أيضاً من صفي الدين إسْمَاعيل بن الدَّرَجي، وحجّ غير مرة، وكان كثير الأملاك، أوصى بثلثه في البرّ، ولي قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة، فحمدت سيرته.

توفي في ثالث شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ببستانه بناحية شطر أود من سفح قاسيون.

سمعنا منه، وحكم بعده نائبه عماد الدين.

٦٧٣٢ ـ الهكاري، الإمام البارع الرئيس عز الدين أبو العز عبد العزيز بن أَحمد بن عمر الهكاري المَصْري الشافعي قاضي المحلّة، ويعرف بابن خطيب الأشموني

كان من نبلاء العلماء، ذا فهم ومعرفة، وتواضع وسؤدد.

---

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) كلمتان غير واضحتين.

٦٧٣١ - المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٨١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٨)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦٨)، و«الجواهر المضيّة» رقم (٩٩١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٠)، و«قضاة دمشق» (١٩٥)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ٦٢١)، و«الطبقات السنية» رقم (١٤٦٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (٥٦٩)، و«المعين» (٢٣٦)، و«الدليل الشافي» (١/ ٤٤٧).

٦٧٣١ - المتوفى سنة (٧٢٧هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٨)، و«معجم المؤلفين» (٥/ ٢٤٢)، =

حجّ وسمع من: عبد الصَّمد بن عساكر وغيره، وله تصانيف وفضائل، واعتناء بالحديث، حجّ مرّات وحدَّث، وذُكر لقضاء دمشق بعد ابن صَصْرَى.

توفي بالقاهرة في رمضان سنة سبع وعشرين. وقد سمع بدمشق في سنة خمس وسبعمائة، ولم أجتمع به.

٦٧٣٣ - ابن جبارة، الفقيه الأصولي المُقْرِىء النَّحوي الصالح شيخ القرّاء شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن جبارة بن عبد الولي المرداوي الحَنبَلي الصالحي

مولده في سنة تسع وأربعين أو قبلها، وسمع «السيرة» حضوراً في الرابعة من خطيب مَرْدَا، وسمع من: ابن عبد الدائم، والكرماني، وابن أبي عمر، وتفقّه، وشارك في الفضائل، وأقام بمصر زماناً، وتلا بالسبع على الراشدي، وأخذ الأصول عن الشهاب القرافي، وجاور بمكة، صنَّف شرحاً للشاطبية كبيراً، وشرحاً للرائية، وأقرأ بدمشق ثم بحلب مدة، ثم ببيت المقدس.

وكان ذا زهد وقناعة، وعبادة، وفي سمعه احتمالات واهية.

وقرأت بخطه أنه قال في قول الشاطبي:

وفي الهمز أنحاء وعند نحاته يضي سناه كلما اسودَّ أَلْيَلا

يحتمل خمس مائة ألف وجه، وثمانين ألفاً. وإنما كتبت هذا للتعجب، والله يعفو عنه.

سمعنا منه الحديث، وتوفي فجأة بالقدس في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٦٧٣٤ - قراسنقر، الأمير نائب حلب، ثم نائب السلطنة بمصر شمس الدين المنصوري

قيل إنه من نصارى قارة مسي[(١)]، وهو أمرد، ونشأ عند الملك المنصور، فلما تسلطن أستاذه أمّره واستعمله، وكان ذا خبرة ودهاء وأموال عظيمة، وتجمّل زائد.

= و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٢٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٥٤٥)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٣١)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٢٤٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٧٧)، ووقع عند غير واحد منهم: «الأشمونين». بزيادة النون.

٦٧٣٣ - المتوفى سنة (٧٢٨هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» رقم (٨٧)، و«غاية النهاية» (١/ ١٢٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٦)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٩) رقم (٦٦٧)، و«أعيان العصر» (١١٨/ ب)، و«الوافي بالوفيات» (٣٤٢٥)، و«بغية الوعاة» (١٥٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٨٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٨٧).

٦٧٣٤ - المتوفى سنة (٧٢٨هـ). «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٤٦).

(١) في «الدرر»: قارة سبي.

ولي نيابة دمشق بعد الأفرم، وبقي بها نحو سنة، وكان يرتشي ويجور، ثم استوحش من السلطان وفر هو والأَفْرَم إلى خدمة خَرْبَنْدا، فأقبل عليهما كثيراً، وزوّج قراسنقر لعمّته ابنة أَبْغَا فعَلَت رتبته بذلك، وملّكوه مراغة، وامتدت حياته إلى أن مات في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله بضع وثمانون سنة، ووثبت عليه فداويه، وسلِم، وكان يخلّ بالصلاة.

٦٧٣٥ ـ ابن الحريري، قاضي القضاة شيخ المذهب شمس الدين محمّد بن الصفي عثمان بن أبي الحسَن الأنصاري الدمشقي الحنفي ابن الحريري

ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وتفقه وبرع وحفظ الهداية وعدداً وأفتى ودرس ولطف.

مولده في سنة ثلاث عشرة[1].

٦٧٣٦ ـ [تقي الدين أَحمد عبد الحليم بن عبد السَّلام بن عبد اللّه بن تيمية الحراني

مولده في عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحرّان.

سمع من: ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وعدة، وبرع في التفسير والحديث والاختلاف، والأصلين وكان يتوقد ذكاء ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعَزْوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن كأنَّ ذلك نصب عينه، وعلى طرف لسانه، بعبارة رشقة حلوة، وإفحام للمخالف، وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه لعلّه يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين.

وأما أُصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يُشَقّ فيها غباره، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أُشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذّ النفس: من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية.

وصنّف في فنون العلم، ولعل تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مائة مجلّدة؛ وكان قوّالاً بالحق نهّاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام

٦٧٣٥ - المتوفى سنة (٧٢٨هـ). ترجمت بي «العبر» (٤/ ٨٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٨٨)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٤٢)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩) رقم (١١٠).

(١) كذا بالأصل، وقد سقطت من هذا الموضع أوراق غير قليلة، ذهب فيها كما هو باد، ذكر المترجمين من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، إلى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. ومنها ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية وقد ذكرها الذهبي في ذيل العبر الصفحات (٤٠٦ ـ ٤١٤) وقد ذكرها أيضا كل من الصفدي في الوفيات، والحجر في الدر الكامنة اللذان ينقلان عن الذهبي في السير. وقد تكلمت في المقدمة لهذا الجزء عن هذا الموضع بما أغنى عن إعادته هنا.

٦٧٣٦ما بين حاصرتين خرم في المخطوط وقد استدرك من ذيل العبر (٤٠٥) والوافي (٧/ ١٥ - ٣٣) والدرر الكامنة (١/ ١٤٤).

وعدم مداراة. ومسائله المفردة يحتج لها بالقرآن والحديث أو بالقياس ويبرهنها ويناظر عليها وينقل فيها الخلال ويطيل البحث أسوةً من تقدمه من الأئمة، فإن كان أخطأ فله أجر واحد، وإن كان أصاب فله أجران. وكان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعةً من الرجال، بعيدَ ما بين المنكبين، جهوريّ الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتريه حدة ثمّ يقهرها بحلم وصفح.

توفي سنة ٧٢٨ هـ محبوساً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة؛ وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية، ودفن في مقابر الصوفية، صلّى عليه الشيخ علاء الدين قاضي القضاة القونوي، ولم يصلِّ عليه جمال الدين بن جملة. انتهى].

٦٧٣٧ ـ ابن قُرَيْش العدل العالم المُسْنِد نور الدين أبو الحسَن علي بن المحدث تاج الدين إسْمَاعيل بن إبراهيم بن قُرَيْش المَخْزُومِي

مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة سمع الحافظ ابن المنذري، والعطّار، وشيخ الشيوخ الحَمَوي، ومحمّد بن البقال، والكمال الضرير، وابن البرهان، وابن عبد السّلام، وسمع حضوراً من عبد المحسن بن مرتفع، وتفرد بأشياء، وكان صالحاً خيراً، أخذ عنه الدِّمْيَاطي(١)، وابن رافع، والسروجي، والجماعة، توفي في رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحارة الديلم.

٦٧٣٨ ـ القرامزي الصالح الكبير المُقْرِىء الشيخ عَبْد الرَّحمن بن أبي محمّد بن محمّد بن سلطان الدمشقي الحَنْبَلي المعروف بالقرامزي

شيخ مشهور، كثير العبادة، يتردد إليه الكبار، عمّر وأسنّ وطلب العلم، وسمع من: المجد بن عساكر، وابن أبي اليُسْر، وابن البستي، والجمال البغدادي.

وتلا بالسبع على الشيخ حسن البنّا(٢). لما سعى في الرتب، وقرّر له مبلغ كبير.

توفي ببستانه وصلّي عليه عند جامع مراح، ودفن فيه بتربة له، بباب الصغير، في أول يوم من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وله ثمان وثمانون سنة، وكان ممتعاً بحواسه، قليل الشيب، لا يقوم لأحد.

٦٧٣٧ ـ المتوفى سنة (٧٣٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩٣)، و«شذرات الذهب» (٩/ ١٠٢)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٢٧).

(١) هو أحمد بن أيبك، وليس الدمياطي شيخ المصنف.

٦٧٣٨ ـ المتوفى سنة (٧٣٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩١)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٥٨)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٦).

(٢) في «الدرر»: الصقلي.

٦٧٣٩ ـ حمزة التركماني الأمير

دخل على ملك الأمراء بأشياء يوردها، وكان حسن الشكل، خبيراً بالأمور، جسوراً، فعظم وتمكّن من النائب، وقيّم الدويدار، وصاحب العرب ابن مقلّد المقتول، وكاتب السرّ ابن الشهاب محمود، وقاضي القضاة ابن جملة، وغيرهم، وعتا وتمرّد وظلم، وفعل كل قبيح، وأنشأ حمّاماً كبيراً عند القنوات، وزخرفه، فكثرت الشكاوى منه، فتنمّر له النائب، وسجنه وعذّبه وتمّ عليه أمر شديد، وأخذت أمواله ورمي بالبُنْدُق في جسده، حتى تورّم وما رقّ له أحد، ونقل إلى القلعة ثم حبس، بحبس باب الصغير، ثم نقل به إلى ناحية البقاع، وقطع لسانه من أصله، فهلك.

وله حكايات في الظلم والفرْعنة.

مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين في أوائل الكهولة.

٦٧٤٠ ـ غِبْرِيَال، الصالح الكبير شمس الدين عبد الله بن الصنيعة المَصْري القِبْطِي

وكان اسمه قبل أن يسلم غبريال فأسلم هو وأمين الملك الذي توزّر بعده بدمشق، وتملّك بالقاهرة سنة إحدى وسبعمائة، وكان كاتباً حاسباً داهية، عمل نظر الجامع، ثم نقل إلى الوزارة وتمكّن، وقام بالأمانة، ثم أكل جمع المال، ثم طلب إلى مصر، فغاب مدة، ثم جاء على منصبه هو والدويدار عملاً بموافقة ناظر الصاغة، وسلكوا الغش في الذهب، فحمّلوا المثقال نحو أربعة قراريط، واستمر هذا البلاء سنوات، والرعية بل الدولة في غفلة، إلى أن تُفُطّن لذلك، وقد امتلأت الأيدي من الذهب البحشوري المنسوب إلى ابن البحشر(١) الصَّيْرفي المتقص من ذهب الناس ما لا يحصى، ثم أُخذ الناظر وابن البحشور، وحبسا، وأطلق الناظر، فبرطل بمبلغ وتسحّب إلى الشرق، وبقي ابن البحشور بضع سَنِيِّن في الحبس. ودافع عنه غبريال والدويدار.

وبقيت هذه الكائنة وبالله المستعان، فكان الدينار المصاغ بعد يباع أنقص من الخالص بثلاثة دراهم ونَصف، وكان على ذلك الذهب كَشْفَةٌ بينة.

ثم لم يلبث الدويدار وغبريال أن نُكِبَا وصودرا، وبذل الدويدار نحو ألْف ألْف درهم، وصودر غبريال بدمشق، ثم بمصر، ثم قدموا به فأخذ منه نحو ألفي ألف، ولالو اللطف لسُمّرا.

٦٧٣٩ - المتوفى سنة (٧٣٥هـ). ترجمته مطوّلة في «الوافي بالوفيات» (١٣/١٨٨)، وانظر «الدرر الكامنة» (٢/ ١٦٤)، و«الوفيات» لأبي رافع السلامي (٢/ ٤٤٥)، و«العبر» (٤/ ١٠٠).

٦٧٤٠ - المتوفى سنة (٧٣٤هـ). ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٢١٥)، و«أعيان العصر» (١٣٨/ أ)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٧).

(١) كذا، وسيأتي أنه ابن البحشور، ولا تصح النسبة الماضية إلا بهذا، فهو الصواب.

وأحب هذا الإسلام، ولقنه ابن الزريرة مدة، وبقي يسمع البخاري عنده في ليالي رمضان.

مات بالنكبة بمصر في شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في عشر الثمانين، أنشأ جامعاً عند دير العكارية على باب شرقي وكان له [. . .][1] إلى مودّة النصارى، وبعض بناته لم يسلمن.

وعند موته عمل محضراً بأنه خان في بيت المال، واشترى أملاكاً ووقفها وليس له ذلك، وشهد بهذا كمال الدين مدرس الناصرية، وابن أخيه القاضي عماد الدين ناظر الجامع، وعلاء الدين ابن القلانسي مدرس الأمينية، وعز الدين ابن المنجّا، وتقي الدين بن مراجل وآخرون. وأثبت ذلك.

ولقد امتنع عز الدين بن القلانسي من الشهادة، فأوذي وعزل من الحِسْبَة.

٦٧٤١ ـ الدقوقي، الإمام العالم المتقن محدث بغداد شيخ المستنصرية الشيخ تقي الدين مَحْمُود بن علي بن مَحْمُود بن مُقْبل العراقي الدقوقي الحَنْبَلي

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة، واسمعه أبوه من المؤرخ علي بن أنجب، وعبد الصَّمد بن أبي الجيش، وابن أبي الدينة[2].

قال لي: كنت أيام هولاكو رضيعاً صحب الشيخ عز الدين الفاروقي وسمع من: أمين الدين ابن عساكر وغيره.

وقرأ القرآن والفقه، وأكثر من مطالعة العلم، وحجّ وهو شاب، ولازم ستين عاماً، وجاور بعض ذلك، وكان كبير الشأن، منقطع القرين، منَجْمعاً عن الناس، ذا حظ من زهد وتلاوة وعلم وله كشف وحال.

توفي محرماً في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وكان لا يقبل من كل أحد.

وحدثني أنه جاور بمكة فكان يتلو كل ليلة ختمة كاملة، طالعاً بختمته وقت الصبح، وله محبون يغالون في تعظيمه رضي الله عنه، وكان على عقيدة السلف يسكت ولا يرى التأويل.

---

(١) كلمتان غير واضحتين، لكن في «الدرر»: وكان في غربال مداراة ورفق، وخبث ومودة في النصارى، ويقال: إن بعض بناته لم يسلمن.

٦٧٤١ ـ المتوفى سنة (٧٣٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩٦)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٣٠).

(٢) ووقع في هذا الموضع خَرت بالغ حال دون قراءة الورقة، لكن قد بدا فيها رؤوس التراجم وهي:
١ ـ ابن المنير. ٢ ـ ابن أبي التائب. ٣ ـ القطب عبد الكريم. ٤ ـ الواسطي.
وهذا الآتي بعد من الكلام هو باقي ترجمة الواسطي، وهو الإمام القدوة الشيخ علي بن الحسن الواسطي الشافعي.

٦٧٤٢ ـ الحارثي العلامة شيخ الحنابلة شمس الدين عَبْد الرَّحمن بن قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أَحمد الحارثي المَصْري الحَنْبَلي

ولد في صفر سنة إحدى وسبعين، وسمع من: العزّ الحرّاني، وغازي، ومن الفخر علي، وجماعة.

برع في المذهب، وأخذ النحو عن ابن النحّاس، والأصول عن ابن دقيق العيد، ودرّس وأفتى وناظر، مع الدين والصيانة والوقار، والسمت الصالح والقوة في الصدق، وكان معه مدارس كثيرة، وحج غير مرّة.

توفي بالقاهرة في ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله.

٦٧٤٣ ـ ابن حماد، مفتي حماه وخطيبها بالجامع الكبير جمال الدين يوسف بن محمّد بن مظفر بن حماد الحموي الشافعي

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين، عن أربع وستين سنة. وحدّث بجزء الأنصاري عن المؤمل البالسي، والمقداد القيسي، وكان على قدم متين من العلم والعمل والتعبّد ونشر العلم.

لقد تأسفوا لفقده رحمه الله.

٦٧٤٤ ـ ابن جَهْبَل، العلامة قدوة المسلمين شهاب الدين أبو العباس أَحمد بن يَحْيَىٰ بن الشيخ الإِمام تاج الدين إِسْمَاعيل بن طاهر بن نصر اللّه بن جهبل الحلبي الدمشقي الشافعي

مولده في أول سنة سبعين وسمع من: الفخر علي، وابن الزين، والفاروثي وإِسْمَاعيل بن المَقْدِسي، وابن الوكيل، وابن النقيب، وولي تدريس الصلاحية ببيت المقدس مدّة، وأفتى، واشتغل، ثم تركها وسكن دمشق، وحج غير مرة.

٦٧٤٢ - المتوفى سنة (٧٣٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠٣)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٧).

٦٧٤٣ - المتوفى سنة (٧٣٢هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٧٤).

٦٧٤٤ - المتوفى سنة (٧٣٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٨٨)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٣)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٢٩)، و«أعيان العصر» (١٤٦/ أ)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ١٨١)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ٢١٠)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٣٦٩٢).

ولي مشيخة الظاهرية، انتقل إلى تدريس الباذرائية، وله محاسن وفضائل، وبسطة في الفروع[1]، وفيه خير وتعبّد.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. شيّعه الخلق، والله تعالى يرحمه.

٦٧٤٥ ـ ابن المهندس، الشيخ الإمام المحدِّث المفيد العدل شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي الحنفي الشروطي

سمع من ابن أبي عمر، وابن شيبان، والفخر، وطبقتهم، وكتب العالي والنازل، ورحل إلى مصر ثانية، ونسخ الكثير، وحصّل الأصول، وخرّج وأفاد، مع التصوّن والتواضع، وطيب الخلق، وصحة النقل. كتبنا عنه.

توفي في شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله ثمان وستون سنة، وخلف أولاداً وملكاً. وكان يهتز رأسه دائماً، ووقف أجزاءه.

٦٧٤٦ ـ المقريزي، الفقيه المحدِّث العالم محيي الدين عبد القادر بن محمّد ابن تميم المقريزي البعلبكي الحَنْبَلي

اشتغل وتفقّه، وسمع ببلده من زينب بنت كندي، وبدمشق من ابن عساكر وابن القوّاس، وبمصر من البهاء ابن القيّم، وسبط زيادة، وبحلب والحرمين، ونسخ كثيراً وحصّل، وصار شيخ دار الحديث البهائية بعد ابن عساكر.

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، عن خمس وخمسين سنة أو نحوها.

٦٧٤٧ ـ ابن الفخر، الفقيه المحدِّث المفيد فخر الدين عين الطلبة أبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن الشيخ فخر الدين عَبْد الرَّحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي الحَنْبَلي قارىء الكراسي

ولد سنة خمس وثمانين وستمائة، وسمع من: الفخر في الخامسة، ومن ابن الواسطي، وابن

---

(١) وكذا في «الوافي» وفي «الدرر» نقلاً عن الذهبي: «وفطنة بالعلم في الفروع».

٦٧٤٥ ـ المتوفى سنة (٧٣٣هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩٧)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠٥)، و«أعيان العصر» (١١٩/ ب)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٩١)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢١)، و«الجواهر المضيّة» (٢/ ٤)، و«تذكرة الحفّاظ» (٤/ ١٥٠٢)، و«القلائد الجوهرية» (٢٢٩)، و«الطبقات السنية» رقم (١٧٦٦)، و«معجم الشيوخ» (٦٥٧)، و«المعجم المختص» رقم (٢٤٩)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٥٧٦).

٦٧٤٦ ـ المتوفى سنة (٧٣٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠٢)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩١) وعنده: عبد القادر بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الصّمد بن تميم بن أبي الحسن بن تميم المقريزي.

٦٧٤٧ ـ المتوفى سنة (٧٣٢هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠١)، و«الدرر الكامنة» =

القوّاس، ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة، ورحل، وكتب، وخرّج، ودرس الفقه وغير ذلك، وحجّ مرات، وكان فيه دين وخير ونفع للعامة.

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين.

سمعت منه.

٦٧٤٨ ـ الواني، الفقيه المحدِّث المفيد الرحّال شرف المحدِّثين أمين الدين محمّد بن إبراهيم بن محمَد بن أَحمد الواني ثم الدمشقي الحَنْبَلي

رئيس المؤذنين، وأبوه الشيخ برهان الدين، ورئيس المؤذنين كتب وتعب، وحصّل الأصول، وانتقيت له جزءاً[(١)].

حدَّث بمصر ومكة ودمشق عن أبي الفضل ابن عساكر، والتقي ابن مؤمن، وجماعة.

توفي في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، بعد ابنه بشهر، ودفن إلى جانبه، وعاش إحدى وخمسين سنة، وكان من أنبه الطلبة، وأجودهم دلاً. رحمه الله، وهو والد الفقيه شرف الدين صاحبنا.

٦٧٤٩ ـ ابن سيد الناس، هو الحافظ الأوحد الأبرع ذو الفنون فتح الدين أبو الفتح محمّد بن المحدث الإمام النَّحْوي المُقْرِىء أبي عمرو محمّد ابن الحافظ الخطيب العلامة أبي بكر محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن يَحْيَىٰ بن محمّد بن محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبَّار بن سُلَيْمان بن عبد العزيز بن حرب بن محمّد بن جنان بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن ملك بن نهبة بن حرب بن دهب بن علي بن أخمس بن صبيغة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

قال أبو الفتح: رأيت من هذا النسب بخط جدي أبي بكر من أوله إلى حرب، وباقيه أخذته

= (٢/ ٣٤٢)، و«معجم الشيوخ» رقم (٤٢٥)، و«المعجم المختص» رقم (١٦٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٢).

٦٧٤٨ ـ المتوفى سنة (٧٣٥هـ). جاءت ترجمة الابن هذا محمّد، مع أبيه برهان الدين إبراهيم في «العبر» (٤/ ١٠٠) وانظر «شذرات الذهب» (٦/ ١٠٩) (٦/ ١١١)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٢٥)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢١)، و«معجم الشيوخ» رقم (٦٦٠)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٥٧٦)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧٩).

(١) يعني للأب إبراهيم.

٦٧٤٩ ـ المتوفى سنة (٧٣٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠٨)، و«مرآة الجنان» =

من كتاب «الاستيعاب» لابن حزم، في أسماء القبائل الداخلين إلى الأندلس.

قلت: نقلته من خط أبي الفتح في أجوبته لأبي العباس الحسامي الحافظ. ثم قال: أخبرني والدي أبو عمرو وعدهن في يدي، أنا والدي أبو بَكْر وعدهن في يدي، أنا والدي أحمد وعدّهن في يدي، أنا أبو محمّد بن حوط الله وعدّهن في يدي، أنا ابن بشكوال وعدّهن في يدي، أنا ابن العربي وعَدهن في يدي، أنا المبارك الصيرفي وذكر حديثاً في الصلاة على النّبيّ ﷺ موضوعاً.

قال جدي: وأنا أبي أَحمد بن عبد الله لا تسلسل، نا أبو القاسم بن بشكوال لنا. وأمّ أبو الفتح في سنة إحدى وسبعين، وأجاز لي النجيب الحرّاني هو إذ ذاك،وسمع مَن: أبيه والإمام شمس الدين محمّد بن العماد، والعز الحرّاني، وغازي الحلاوي، وابن خطيب المزّة، ونَجْم الدين ابن حمدان، والشهاب الأبرقوهي، وقطب الدين ابن القَسْطَلاني، وارتحل وقدم دمشق بعد موت ابن البخاري فتألم،وسمع من: محمّد بن مؤمن، ويوسف بن المجاور، وأبي إسحاق ابن الواسطي، والموجودين، وسمع بالثغر والحرمين، وكتب العالي والنازل، وبرع في فن الحديث متناً ورجالاً، ومهر في معرفة الأيام النبوية، وكتب المنسوب، وتقدم في الأدب والبلاغة، وأجاد في النظم والنثر، وتفقه، وجوّد العربية، واقتنى الكتب النفيسة، وجمع وألّف، وظهرت معارفه، وطار صيته، وشرح كثيراً من الترمذي، ولو كمل ذلك لكان من أنفس الأمّهات، وعمل سيرة مؤتة في سفرين، ونظم كثيراً في المدائح النبوية، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده، وحسن بوادره، وكثرة اطلاعه، وصحة ذهنه ولو أكبّ على العلم كما ينبغي لشدت إليه الرحال.

درّس وخطب بظاهر القاهرة زماناً، وولي مشيخة الظاهرية، بعد ابن الدِّمْيَاطي، وكان نشأ معاشراً لا يحمل هماً، والله يغفر لنا وله.

أخذ عنه جماعة، وسمعت بقراءته، وجالسته مرات، وحفظت عنه، وأجاز لي(١).

ومما قرأت بخطه قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده يعني خبر عائشة، «صمت وأفطرت، وقصرت وأتممت، فقال: أحسنت»، قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده وثقةِ رواته، الحكم بصحته في نفسه، لما قد يعرض للمتن من الشذوذ والنكارة، ومخالفة الأصول الصحيحة، فما كل محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده، ولا ينعكس.

وأما السؤال عما في الصحيحين هل هو مقطوع به أو يفيد الظن.

فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذي يفيد القطع، في باب

= (٤/ ٢٩١)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٢٣)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٢٩٠).

(١) ومع ذلك فإنه لم يورده لا في «معجم الشيوخ» ولا «المختص»، فليستدرك عليه من هنا.

الأخبار، وليست الأخبار المسؤول عنها متواترة، وإنما هي أخبار آحاد.

إلا أن قوماً رجحوا العمل بالمستيقن منها، على ما ليس بمستيقن، بناء على تفاوت مراتب الظن، لكن العمل به قطعي، وإن كان الظن واقعاً في طريقه. وقول ابن الصلاح إن ما روياه أو أحدهما فمقطوع بصحته، والعلم اليقيني القطعي حاصل به، قول خالفه فيه المحققون، فقالوا: لا يفيد إلا الظن ما لم يتواتر(١).

قلت: بقي التواتر، ما هو وما حدّه.

فالتواتر ما حصّل العلم، فرب إخبار واحد يحصّل لك علماً لا يندفع أبداً، ورب خبر جماعة لا يفيدك غير الظن، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الذي جزمت به أن يفيد العلم لغيرك. والناس في سماع الأخبار متفاوتون تفاوتاً كبيراً. وكل منهم معذور، والله أعلم.

قد ذكرت لفتح الدين ترجمة مع جدّه، ومات فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة وشيعه الخلق، وكان عديم النظير في مجموعة، رأساً في الآداب رحمه الله.

٦٧٥٠ ـ ابن المرتضى، العلاّمة ناصر الدين عبد المطلب بن المرتضى الشريف الحسيني الجزري النَّحْوي الشافعي مدرس النورية بالموصل

قرأ فنوناً، وسمع ألفية ابن معط من القاضي تقي الدين يوسف بن مطير الجزري، بسماعه من مؤلفها، وأقرأ في الحاوي وغيره، وعمل شرحاً بالغاً للألفية في مجلد ضخم، وتخرّج به فضلاء الموصل.

روى عنه: صاحبنا أحمد بن يوسف الآمدي الألفية، وأثنى على فضائله. وقال: توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقارب الثمانين رحمه الله.

٦٧٥١ ـ مهنّى، ملك العرب الأمير الصالح المعمّر حسام الدين مهنّا بن الأمير عيسى بن الأمير مهنّا بن الأمير الكبير مانع بن حُدَيثة بن الأمير فضل بن ربيعة الطائي الشامي التدمري

وكان أمير عرب الشام في دولة بانتكين صاحب دمشق، هو غير مري بن ربيعة أخو

---

(١) وقع هنا في حاشية الكتاب من الناسخ أو من مطّلع ما نصه: أقول: قد تلقت الأمة ما في الصحيحين بالقبول، والمتلقى بالقبول من المعلوم المقطوع بصحته. قرر أهل الأصول، وهو الحق. انتهى.
قلت: نعم هو الصواب، وقد قررت ذلك في كتابي «السراج على المنهاج».

٦٧٥٠ ـ المتوفى سنة (٧٣٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٤).

٦٧٥١ ـ المتوفى سنة (٧٣٥هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٦٩)، و«العبر» (٤/ ١٠٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٢)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩١)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٧٢).

فضل[١]، فسار إليه الأمير ونيس الأسدي صاحب الحلّة يستنجد به.

توفي مهنّا بقرب سلميّة وأقاموا عليه المأتم، ولبسوا السواد أياماً، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

وكان وقوراً ديِّناً حليماً، ذا مروءة وسؤدد، استجار به الأمراء قراسنقر والأفرم والزردكاس فأجارهم وأرضاهم، وذهبوا من عنده إلى بلاد التتار، فغضب منه السلطان وعزله وأمّر أخاه محمّداً، وحرص السلطان على أخذه، فما تهيّأ ولا أسلمه بنوه، وهم عدّة: موسى الأمير وسُلَيْمان وأحمد وحيار[٢] وفياض وقارا وسعنة وآخرون.

ثم في أواخر عمره تجسّر وسار إلى مصر، فأكرم السلطان مورده، وأنزله عنده، واحترمه، ورجع إلى البرية، وكان وقوراً متواضعاً لا يحتفل بملبس. مات في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. وتملّك بعده ولده موسى، وكان زمن [. . . .][٣] العرب إلى والده عيسى الذي توفي سنة نيّف وثمانين، ومن قبل عيسى كانت إلى أبيه مهنا بن مانع، ويعرفون بآل فضول، وهم عدد كبير، ولا ينتمون إلى طيء، ويقولون فيهم أنهم من ذرية جعفر بن يَحْيَىٰ البرمكي، ويذكرون في ذلك حكاية، الله أعلم بها.

٦٧٥٢ ـ البرزني، الإمام ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن الإمام أبي الفضل محمّد بن مَحْمُود بن قاسم العراقي الحَنْبَلي

مدرِّس المستنصرية بعد الزريراني[٤].

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين.

شيخ علاّمة ذكي، قويّ المشاركة، بصير بالمذهب والعربية، رأس في الطب، سافر إلى الهند ورجع وصنف في الطب ما يستعمله الإنسان. وله نظم جيد. وكان ذا سطوة وشهامة.

وقد سمع من ابن[٥] أبي القاسم، والعماد بن الطبال، وكتب في الإجازات، وساد وتقدم.

توفي في شوال سنة أربع وثلاثين، ودفن بجنب والده بمقبرة الإمام أحمد.

---

(١) في «الدرر»: وكان مري بن ربيعة أخو فضل أمير العرب بالشام.

(٢) في «الدرر»: جبار.

(٣) كلمة غير واضحة.

٦٧٥٢ - المتوفى سنة (٧٣٤هـ). في «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٣٧): «البرزالي».

(٤) في «الوافي بالوفيات»: الذريراني. بالذال بدل الزاي.

(٥) سقطت «ابن» من «الوافي»، وثبتت في «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٨).

٦٧٥٣ ـ القبابيّ، الفقيه الإمام القدوة الربّاني بركة المسلمين نَجْم الدين عَبْد الرَّحمن بن حسن اللخمي المَصْري القِبابي

والقباب قرية من ناحية دمياط.

تفقه لأَحمد، وكان زكي النفس، ثخين الورع، ذا حظ من صدق وعزم وتألّه وقنوع.

حدَّث بشيء يسير عن عيسى المطعم، وتحوّل من مصر بأهله، وترك المدارس، ثم انزوى بحمص، ثم فتح له فاخورياً[(١)]، فكان ينبه المشتري على عيوب الشربة، ثم تحوّل إلى حماه، فعرف به ملكها، فأقبل عليه، واشتهر أمره، وقصد بالزيارة.

مولده سنة ثمان وستين وستمائة، وتوفي في رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وحمل على الرؤوس، وتأسف الخلق عليه.

وقبره بحماه يزار رحمه الله تعالى.

وكان قد منح له في القماش الخليع بحماه فجأة إنسان يسوم فوطه يشتريها، فقال: مشتريها: ستة وثلاثون.

فقال له: ولك درهم.

ثم سأله: رخيصة هي؟.

قال: لا بل قيمتها ثلاثون درهماً.

فتركها وذهب.

خلفه ولده الإمام التقي زين الدين عمر.

٦٧٥٤ ـ البَنْدَنِيجِيّ، الشيخ المعمَّر المُسْنِد أبو الحسَن علي بن محمّد بن جامع بن ممدود البندنيجي ثم البغدادي الصوفي من أهل الجابية السَّمِيْسَاطية

سمعنا منه. حدَّث غير مرة بصحيح مسلم عن أَحمد بن عمر الباذبيني، وبجامع أبي عيسى

٦٧٥٣ ـ المتوفى سنة (٧٣٤هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ٩٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠٧)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٧).

(١) أي يبيع ما يصنع من الفخّار.

٦٧٥٤ ـ المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٣)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١١٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٣)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٤١)، و«تاريخ علماء بغداد» (١٥٤)، و«السلوك» (٢/ ٤٠٦).

عن ابن الهَنِيّ[١]، وقد كتبوا له سماعاً في سنة سبع وأربعين وستمائة، وأجاز له جماعة منهم عبد الخالق النَّشْتَبْري، وعبد الله بن أبي السعادات، ومحمّد بن السبّاك، وظهر له سماع من محمّد بن المني[٢] بعد موته سنة ثمان وأربعين.

وكان يتعاسر على الطلبة ويطلب على الرواية.

توفي في سابع المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة.

سألته: كيف نجوت من أسر التتار، قال: كنت مريضاً فتركوني، وكنت ابن اثنتي عشرة سنة.

بقي مدة بوّاب دار الوكالة ببغداد، وقد سمع مسند ابن راهويه من العز أحمد بن يوسف بن الأكّاف بإجازته من ابن الخير الطالقاني. وقيل سمع من ابن الخير أيضاً ومن عبد الله بن علي بن ثابت النعال.

وكان أبوه المحب عدلاً محدثاً، كان شيخاً تام الشكل، أبيض اللحية، له أبيات عدمت.

٦٧٥٥ ـ الصَّرْخَدِيّ، المُسْنِد المُعَمَّر شهاب الدين أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم الهكاري الصَّرْخَدِي ثم الصالحي القوّاس

سمع من خطيب مَرْدَا وغيره، وكان ديِّناً خيِّرا، عاش سبعين سنة، توفي في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٥٦ ـ أبو سعيد، ملك التتار صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة أبو سعيد ابن القان خَرْبَنْدا ابن أَرْغُون بن أَبْغَا بن هولاكو المُغَلي

توفي بالأردو بأذربيجان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين، وله نيف وثلاثون سنة، وكانت

= وقد فات المصنف ذكر في «معجم الشيوخ» مع تصريحه أول ترجمته أنه سمع منه، فليستدرك عليه من هنا.

(١) وقع في بعض المصادر: «المني». وهو تصحيف.

(٢) كذا، وهو يناسب ما كان مضى في بعض المصادر، كما أشرنا في الحاشية السابقة ولكن هذا خطأ، والصواب الهني كما مضى، والمقصود هو محمّد بن علي بن عبد الصّمد، أبو منصور البغدادي، تقدمت ترجمته في «السير».

٦٧٥٥ - المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٦٥)، و«أعيان العصر» (٨٤/ ب)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٤٧).

٦٧٥٦ - المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٢)، وعندهما كالذي هنا: «أبو سعيد» وفي «الدرر الكامنة»: «بو سعيد» بدون الألف، وكذا في «الوافي بالوفيات» رقم (٤٨٣٤) ثم قال: أكثر الناس يقولون: «أبو سعيد»، على أنه كنية، والصحيح أنه علم بلا ألف. هكذا رأيت كتبه التي كانت ترد منه على السلطان الملك الناصر، يكتب على ألقابه اللذهبية: «بو سعيد».

دولته عشرين سنة، وكان أنشأ له تربة بالسلطانية فنقل إليها، وكان مسلماً قليل الشر، وادعاً، يكره الظلم، ويؤثر العدل، وينقاد للشرع.

ويكتب خطاً قوياً منسوباً، وكان يجيد ضرب العود.

وأبطل بوساطة وزيره محمّد بن الرشيد مُكُوْسَاً كثيرة، وفواحش، وخموراً، وهدم كنائس بغداد، وخلع على من أسلم من الذمّة، وهادى سلطان الإسلام وهادنه، وعمِّرت البلاد، وجرت أمور يطول شرحها بعد موته، وسفكت الدماء، وانقرض بيت هولاكو بموته.

وفيها قتل بعد شهور الذي تملك بعده من أقاربه(١)، وقتل الوزير محمّد بن الرشيد، والمعمر الشيخ علي بن محمّد البندنيجي بدمشق، وعلاء الدين علي بن المجد يوسف بن المهيار الضرير، ومدرس الناظرية القاضي كمال الدين أحمد بن محمّد بن محمّد بن الشيرازي الشافعي، وقاضي القضاة ببغداد أَخَوَيْن، والقاضي علاء الدين علي بن شرف الدين محمّد بن القلانسي مدرس الأمينية وغيرها، وناظر الخزانة عز الدين بن محمّد بن أحمد بن الفضل بن القلانسي المحتسب، والشيخ أحمد بن عَبْد الرَّحمن الصرخدي، والشيخ أحمد بن أبي بكر بن طرخان، ووالي دمشق شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن شرف، وشيخ الشيعة ابن جعفر بن أبي الغيث المَغلي، والمعمرة عائشة أخت محاسن الحرّاني، والرئيس عماد الدين والد إسْمَاعيل بن محمّد بن القيسراني الموقِّع، وشمس الدين النجار خطيب جامع القابون، والعدل عز الدين عبد العزيز بن تيمية، والشيخ شهاب الدين محمّد بن علي بن العدنية قارىء الحديث.

٦٧٥٧ - ابن الرشيد، وزير الممالك المشرقية خواجا محمّد بن الوزير المنير رشيد الدولة فضل الله بن أبي الحسين بن غالي الهمذاني

ولد هذا في الإسلام، ولما نكب والده وقتل، تسلّم هذا، واشتغل مَدة، وصحب أهل الخير، فلما توفي عليشاه الوزير، طلب أبو سعيد هذا وفوّض إليه الوزارة، ومكّنه، ورد إليه مقاليد سائر الأمور، وحصل له من الارتقاء والملك ما لم يبلغه وزير في هذه الأزمان، فكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك في وقته، وكان من أجمل الناس صورة، وأمّه تركية، وله عقل ودهاء، وغور، مع ديانة، وحسن إسلام، وكرم وسؤدد، وخبرة بالأمور، كان خيراً من أبيه بكثير، وله آثار جميلة، خرّب كنائس بغداد، ورد أمر المواريث إلى مذهب أبي حنيفة وغيره. وفي الجملة له ذنوب، ومع هذا فهو من خير وزراء وقتنا، وكان إليه تولية باب الممالك، لا يخالفه القان في شيء

---

(١) هو القان «أريخان» أو «أرياخان». وقد قتل صبراً يوم الفطر.

٦٧٥٧ ـ المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ١٣٥).

أبداً، فلما اختُصر القان أبو سعيد، نهض الوزير محمّد وعمد إلى شاب من بقايا النسل الطاهر يقال له أرياخان فسلطنه، وأخذ له البيعة على الأمراء واستوسق(١) أمره فخرج عليهم على باشة وقتل أرياخان والوزير في رمضان سنة ست وثلاثين.

٦٧٥٨ ـ السِّمْنَاني، العلاَّمة الزاهد ركن الدين أحمد بن محمّد بن أَحمد بن محمّد الملقب بعلاء الدولة البَيَابَانْكِيّ

مولده في ذي الحجّة سنة تسع وخمسين وستمائة بسمنان.

تفقه وشارك في الفضائل، وبرع في العلم، وداخل التتار، واتصل بالقان أرغون بن أبغا، ثم أناب وأقبل على شأنه، وتمرض زماناً بتبريز، فلما عوفي تعبّد وتألّه، وعمل الخلوة، ثم قدم بغداد وصحب الشيخ عَبْد الرّحمن، وحجّ، ثم رد إلى الوطن براً بأمّه، وخرج عن بعض ماله وأسبابه، ثم حج مرات، وتردد كثيراً إلى بغداد، وسمع من: عز الدين الفاروثي، والرشيد ابن أبي القاسم، ولبس منه عن السُّهْرَوَرْدي.

أخذ عنه: شيخنا صدر الدين إبراهيم بن حَمَوَيْه، ونور الدين، وطائفة. وروى عنه سراج الدين القَزْوِيْني المحدِّث، وإمام الدين علي بن مبارك البكري، صاحبنا، وحدث بصحيح مسلم، وشرح السنة للبغوي، وبعدّة كتب ألّفها وهي كثيرة.

قال البكري: لعلها تبلغ ثلاث مائة مصنف، منها «كتاب الفلاح» في ثلاث مجلّدات، و«مصابيح الجنان»، و«مدارج المعارج».

وكان إماماً ربانياً خاشعاً كثير التلاوة، له وقع في النفوس، وكان يحط على محيي الدين الطائي، وعلى كتبه، ويكفّر(٢) ويغضب لله، وكان مليح الشكل، حسن الخلق، غزير الفتوة، كثير البر، يحصل له من أملاكه في العام نحو من سبعين ألفاً فينفقها في القرب.

زاره السلطان أبو سعيد.

توفي بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين بقرية بيابانك، ودفن بها، بنى خانقاً للصوفية، ووقف عليها، وكان أبوه وعمه من الوزراء.

---

(١) كذا بالسين.

٦٧٥٨ - المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «أعيان العصر» (١٠٩/ ب)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٠) وعنده «البيانانكي» ولكن ترجمة الصفدي في «الوافي» (٧/ ٣٥٦) كالذي هنا وضبطه فقال: بالباء الموحدة، والياء آخر الحروف، بعدها ألف، وباء موحدة، وبعدها ألف، ونون، وكاف، وياء النسب.

(٢) في «الوافي»: ويكفّره، وكذا في «الدرر» ونقلاه جميعاً عن الذهبي نصاً.

٦٧٥٩ ـ بنت ابن عبد السَّلام، الشيخة المعمَّرة أم عمر زينب بنت الخطيب يحيى بن العلاَّمة الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السَّلام السُّلَمِيّ الدمشقي

ولدت في نحو سنة ثمان وأربعين.

وأجاز لها في سنة خمسين سِبْط السِّلَفي، وسمعت في الخامسة من اليلداني، وعثمان بن خطيب القَرَافة، وإبراهيم بن خليل، والزين خالد، ومحمّد بن سليمان الصقلّي، وطائفة.

وتفرَّدت برواية «المعجم الصغير» للطبراني، وغير ذلك، وكان فيها خير وعبادة، وحبّ للرواية، بحيث أنها روت أجزاء يوم موتها.

توفيت في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ودفنت بمقبرة باب الصغير.

٦٧٦٠ ـ ابن القلانسي، المولى الإمام القاضي علاء الدين علي بن الصدر شرف الدين محمّد بن محمّد بن القلانسي الدمشقي الشافعي المنشيء أخو القاضي جمال الدين أَحمد

ولد سنة ثلاث وسبعين، وتفقه وتأدب، ورَأَس وتقدّم، وكان كيساً متواضعاً، حسن المشاركة في الفضائل، خدم موقِّعاً مدّة، وأُخذ نوبة قازان، هو وابن فضل الله، وابن شقير، وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان، وبقي معتقلاً مدّة ثم خلصوا، فحكي لي بعد غيبته أرجح من عامين أنه تنكّر واحتال وهرب، فنودي عليه، فاختفى بتبريز نحو شهرين، ثم سمّى نفسه يوسف، وغيّر لهجته، وتوصل في زيّ فقير، وقدم، فأكرمه نائب حلب وبعثه على البريد، وسُرّ به أهله، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة.

وولي بعد أخيه الوكالة وتدريس الأمينيّة والظاهرية، وقضاء العسكر، ونظر ديوان ملك الأمراء، وذُكر لقضاء القضاة، ثم تغيَّر عليه النائب وصادره، وقاسى مدة، وأخذ منه الوكالة وقضاء العسكر ونظر المارستان، وبقي على التدريس، ثم جاءه مرض الموت، وَرَد عليه بعد أن تعشى أمرٌ فمات، وشكّوا في موته ساعات وكابروا، وما نفع.

٦٧٥٩ - المتوفى سنة (٧٣٥هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ١٠٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩١)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢١٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٦٨)، و«معجم الشيوخ» رقم (٢٨٢) للذهبي، و«أعلام النساء» (٢/ ١٢٢).

٦٧٦٠ - المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٣)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٠)، و«دول الإسلام» (٢/ ١٨٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٣٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣١٣)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٩٨).

توفي في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وحدَّث عن الفخر وهو كتب تقليدي بأمّ الصالح.

٦٧٦١ - ابن الشيرازي، الشيخ الإمام المفتي جمال الأكابر كمال الدين أبو القاسم أحمد بن الصدر الكبير عماد الدين عمر بن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر محمّد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي الشافعي

ولد سنة سبعين وستمائة، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري، والشيخ زين الدين الفارقي، وأخذ الأصول عن صفي الدين الهندي، وسمع الحديث من الفخر علي، ووالده، وغيرهما، وحفظ كتاب المزني، وتميَّز وبرع، ودرَّس بالباذرائية في وقت، وبالشامية الكبرى، ثم استمر في تدريس الناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام.

وكان خيراً متواضعاً، حميد النشأة، خبيراً بالأمور، أثنى عليه ابن جماعة وابن الحريري وقالا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط وفيه سكون وحياء، جامعه ابن جملة بحضرة النائب مرة، وأراد مناظرته، فتألم من ذلك وترك المسعي في الشامية.

توفي في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ببستانه ودفن بتربتهم.

٦٧٦٢ - أَخَوَيْن، العلامة قاضي القضاة قطب الدين محمّد بن عمر بن الفضل الفضيلي الشافعي

يلقب بالأَخَوَيْن.

ولد سنة ثمان وستين، وتفقّه وسمع شرح السّنة، من القاضي محيي الدين، وكان صاحب مشاركة وفنون، وتؤدة وسكون، ومروءة وحلم، أتقن علم المعاني والبيان، ونسخ كتباً كثيرة، ولم يكن من قضاة العدل.

توفي ببغداد في المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان قاضيها.

٦٧٦٣ - العَشّاب، الفقيه الأديب المحدث أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف المُرَادِيّ القُرْطُبِيّ المُسَمّى بالعشّاب

قال لابن أبي زكنون: ولدت في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة.

٦٧٦١ - المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٢)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٢٩).

٦٧٦٢ - المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٢٩)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١١٠)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٨٧).

٦٧٦٣ - المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٢)، و«الوافي =

روى مسلسل «الراحمون» عن أبي محمّد ابن بُرْطُله وكان صاحباً للبَطَرْني يسمعان معاً، وسمع «الموطّأ» من ابن هارون، وروى عن القاسم ابن البراء التنوخي، وأبي محمّد بن الشقر[1].

وسمع «الشفاء» من أبي إسحاق بن عباس التجيبي بسماعه من الشقوري عن مؤلفه إجازة.

وسمع من: عثمان بن سفيان التميمي ابن السقر في سنة (٦٦٨)[2] وفيها مات، فسمع منه هو والمطري الأربعين السباعية للمقدسي، والرحلة لأبي الحسين ابن جبير الكتاني بسماعه منهما، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، وسمع من: الواعظ عبد الله بن محمّد اللخمي ابن الحجام الذي ارتحل، وسمع من: مكرم والسخاوي، وسمع من: خطيب تونس أبي علي حسن بن حسين بن غوشل بسماعه من أبي الخطاب ابن واجب، وأخذ عن المحدِّث أمين الدين عبد الله بن إبراهيم الخزرجي صاحب ابن رواج، وأبي زيد عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن علي القيرواني المحدّث، عرف بالدباغ، وأبي العباس ابن الغاز[3] وجماعة، أخذ عنه برنامجه عبد العزيز بن أبي زكنون ثم قال: توفي بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

قلت: وقد وزر لِلّحياني صاحب تونس، واشتغل في النحو.

سمع منه اليسير: ابن عزّام والشيخ حسن البغدادي بقراءته له وتلاوته به على أبي محمّد عبد الله بن يوسف بن عبد الأعلى الشبارتي عن أبي جعفر الحصّار تلاوة وسماعاً بسنده.

حَدَّثَني إبراهيم بن علوان أنه سمع «التيسير» من العشاب والتمس منه أن يقرأه بالسبع فاعتلّ بأنه تارك.

٦٧٦٤ ـ المَقْدِسي، الشيخ المعمَّر المسند شرف الدين أبو زكريا يَحْيَىٰ بن يوسف بن أبي محمّد بن أبي الفتوح المَقْدِسي ثم الأزهري الكاتب

روى «الشاطبية» بالإجازة من ابن رواج، وابن الجمّيزي، والمُرْسي، والمنذري، وغيرهم.

أكثر عنه ابن أيبك، وأبو الفتح السُّبْكي، وأقاربه والسروجي، وكانت الإجازة قد أخذها له

= بالوفيات» رقم (٣٣٠٥)، و«أعيان العصر» (١٠٧/ ب)، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (١/ ٢٤١).

(١) في «الوافي»: «السفر»، وفي نسخة أخرى «النقر».

(٢) في «الوافي»: سنة خمس وست ـ أي وسبعمائة ـ.

(٣) في «الدرر» الغماز.

٦٧٦٤ - المتوفى سنة (٧٣٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/١٠٨)، و«شذرات الذهب» (٦/١١٦)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٣٠).

أخوه محيي الدين محمّد النَّحْوي، وكان شيخاً حسناً لا بأس به، كان يتعاسر مات بمصر في سابع جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، عن سبعين سنة ونيف.

٦٧٦٥ ـ أخت محاسن، الشيخة المعمَّرة أم عبد الله عائشة بنت محمّد بن مسلّم الحرّانية ثم الصالحية أخت المحدِّث محاسن

ولدت سنة سبع وأربعين، وسمَّعها أخوها في الخامسة، وبعد ذلك من الرشيد العراقي، ومحمّد بن عبد الهادي، واليلداني، وابن خليل، وفرح القرطبي، والبلخي، وابن عبد الدائم، والعلاء عبد الحميد[١].

وتفردّت وروت جملة صالحة، وكانت خيّرة قانعة فقيرة، تغلّ من الحياكة، سمع منها ابني أبو هريرة، وأولاده، والمحبّ، والطلبة، وقاربت التسعين.

وتوفيت بناحية مسجد القصب في شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة، روت «فضائل الأوقات» للبيهقي عن ابن خليل، وخرّج لها ابن سعد، وأول حضورها في الرابعة سنة خمسين من شعبان.

٦٧٦٦ ـ أريكون، وقيل أريخان الملك صاحب أذربيجان والروم أريكون من ذريَّة جَنكِزخَان

نشأ في غمار الناس جندياً، وكان أبوه قد قتل، فلما مات القان أبو سعيد نهض الوزير محمّد بن الرشيد وشاور مقدمي التتار وقال: هذا الرجل من العظم وبايعه وبايعوه، وجلس على التخت، وقتل الخاتون بغداذ بنت جَوْبَان زوجة أبي سعيد[٢]، وكان بالجزيرة البوين علي باشه فلم يدخل في الطاعة، وسار فأخذ بغداذ وتصرف وجبى أموال الدولة، وأحضر موسى بن علي بن الملك بأيد بن بغاي دمر بن هولاكو من قريته، وهو قاضي السواد فسلطنه، وانضم إليه في جسرين ألف راكب. وجرت أمور يطول شرحها، ثم عمل بين الفريقين مصاف، فاستظهر علي باشه، وقتل

٦٧٦٥ ـ المتوفية سنة (٧٣٦هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ١٠٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٣)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٦٠٩)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٣٨).

(١) في «الوافي»: والعماد وعبد الحميد. وكلاهما خطأ، والصواب: والعماد عبد الحميد.

٦٧٦٦ ـ المتوفى سنة (٧٣٦هـ). وقيل كذلك: «أرياخان»، وأَرْبَكُوْن، كذا ضبطها الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٨/ ٣٣٤) فقال: بفتح الهمزة، وسكون الراء، وفتح الباء الموحدة، وفتح الكاف، وضمّ الواو الأولى، وسكون الثانية، في آخره نون. انتهى. وانظر: «أعيان العصر» (١٦٢/ أ)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٤٨)، و«العبر» (٤/ ١٠٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٣).

(٢) كذا يصرّفها المصنف على أن «أبو» كنية، وقد تقدم تحرير ذلك، وأن الصواب: «بو» ممنوعة من الصرف.

ابن الرشيد صبراً في ثامن عشر رمضان سنة ست، وكان من أجود الوزراء بلغ من الرتبة ما لم يسمع بمثله قط. وقتل الملك القان أربكون صبراً يوم عيد الفطر، فكانت دولته خمسة أشهر وأياماً، بعد أن صام شهر رمضان ولم يفطر يوم عيده، وقال لقاتله [. . . .][1] اضرب ضربة قوية، واستولى السلطان موسى على توريز والسلطانية والممالك، نحواً من ثلاثة أشهر.

٦٧٦٧ ـ ابن عالم، الشيخ الإمام الصدر المنشيء الأديب بقية الأعيان علاء الدين علي بن الإمام شمس الدين محمّد بن سلمان بن حمائل الجعفري الشافعي ابن بنت القدوة الشيخ غانم الزاهد

توفي بتبوك في المحرم، سنة سبع وثلاثين وله ست وثمانون سنة. مات على خير وبر، وكثرة تلاوة، وكان له يد طولى في النظم والنثر، وفيه تواضع، وترك تكلّف، وكان ذكياً وقوراً، مليح الهيئة، منوّر الشيبة، ملازماً للجماعات، ذا مروءة وفتوة، وقضاءٍ لأشغال الناس، ولا سيما في أيام الأفرم.

حدَّث عن: ابن عبد الدائم، والزين خالد، وابن النُّشبي، وجماعة، وخلف أولاداً نجباء. رحمه الله، وحدَّث بصحيح مسلم بفوت عن ابن عبد الدائم، قرأت عليه عدّة أجزاء، وأنشدني من شعره، وسمع من: علي الأوحد، وابن أبي اليسر. أخوه:

٦٧٦٨ ـ الأديب البارع البليغ شهاب الدين أحمد بن محمّد

ولد قبل علاء الدين بأشهر، ومات بعده بأشهر. وقد أصابه فالج وتغيَّر، وسمع كأخيه من ابن عبد الدائم وجماعة، وأخذ النحو عن ابن مالك، وله نظم وفضائل.

دخل اليمن ومدح صاحبها المؤيد. أنشدني لغيره. توفي في رمضان سنة سبع بدمشق. وسمعت من والده، وخرج له البِرْزالي مشيخة، منهم ابن أبي اليسر، وأيوب الحمامي، والزين خالد، وعبد الله بن يَحْيَىٰ البانياسي، ومحمّد بن القيس، ويَحْيَىٰ الناصح، والشَّرَف ابن النابلسي، وكان فاضلاً نديماً إخبارياً فصيحاً، وله أولاد أدباء، عاش سبعاً وثمانين سنة.

---

(١) كلمة غير واضحة.

٦٧٦٧ - المتوفى سنة (٧٣٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٦)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٧٨)، و«معجم الألقاب» (٢/ ١٠٥٨)، و«عقود الجمان» (٢٢٤/ أ)، و«السلوك» (٢/ ٤٢٦)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٠٣)، و«درة الحجال» (٤٢٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (٥٤٣) للذهبي، و«البرنامج» (٩٥)، و«الدليل الشافي» (١/ ٤٧٨).

٦٧٦٨ - المتوفى سنة (٧٣٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٧)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٤)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٥).

٦٧٦٩ ـ المحب، الشيخ الإمام المحدِّث الصالح القدوة مفيد الطلبة محب الدين أبو محمّد عبد الله بن الشيخ أحمد بن المحدِّث المحب عبد الله بن أحمد بن محمّد السعدي المَقدِسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحَنبَلي

مولده في سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وسمّعه والده، وحفّظه القران، وطلب بنفسه في سنة سبع وتسعين ولحق ابن القوّاس، والشَّرَف ابن عساكر، والغسولي، والناس بعدهم، وعنده العوالي عن ابن البخاري وبنت مكي وعدّة.

انتقيت له أجزاءاً، وسمع من: ي، وكان خيِّراً متصوناً، مليح الشكل، طيب الصوت بالتلاوة سريع السرد، نفّاعاً في مواعيد العامّة، له زبون ومحبون، وقرأ ما لا يعبّر عنه كثرة، وانتقى لبعض مشايخه ونسخ وحجّ علّة أجزاء، رحمه الله تعالى.

توفي في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، وطاب الثناء عليه إلى الغاية، وخلف عدّة أولاد.

وتوفي أبوه الإمام الصالح العابد شيخ الضيائية في آخر سنة ثلاثين عن ثمان وسبعين سنة.

وتوفي جده كهلاً في سنة ثمان وخمسين وستمائة.

ومات بعده بأيام بحماه المحدث الفاضل المخرّج مفيد الطلبة ناصر الدين محمد بن طغربل الصيرفي الدمشقي عريشاه، روى عن أبي بكر ابن عبد الدائم والمطعّم، وقرأ الكثير، ولم يتكهّل أو بلغ الأربعين، الله يسامحه وإيانا.

وفيها توفي علاء الدين ابن غانم الموقِّع، وأخوه شهاب الدين، وشرف الدين بن حسين بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي، والشيخ محمّد بن الشيخ إبراهيم بمصر، وشيخ بعلبك تقي الدين محمّد بن أبي الحسين بن اليونيني، والشيخ داود بن أبي الفرج الطيب، وشيخ نابلس شمس الدين عبد الله بن عفيف محمّد، والشيخ علي بن أبي المعالي المعري، والشيخ محمّد بن أبي الزهر الصالحي، والقدوة أبو عبد الله محمّد بن محمّد العبدري الفاسي، ثم المَصْري المالكي ابن الحاج، مؤلِّف كتاب «البدع» عن بضع وثمانين سنة، ويعقوب بن إبراهيم العاملي الكبير، والمعمَّر

٦٧٦٩ ـ المتوفى سنة (٧٣٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/١٠٧)، و«البداية والنهاية» (٩/٤٣٣)، و«شذرات الذهب» (٦/١١٤)، و«أعيان العصر» (١٣٧/ أ)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٦)، و«السلوك» (٢/٢/٤٢٦)، و«الدرر الكامنة» (٢/٢٤٤)، و«القلائد الجوهرية» (٢/٢٧٩) لابن طولون، و«الوافي بالوفيات» (١٧/٦٠)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٣٥٢).

شرف الدين يَحْيَىٰ بن يوسف بن المَصْري المَقْدِسي الكاتب بمصر، له إجازة ابن رواج، ونقيب الشامية شمس الدين محمّد بن أيوب الشافعي ابن الطحان عن ست وثمانين سنة، والمعمر بدر الدين محمّد بن سُلَيْمَان بن أبي طالب بن السوسي الشاغوري العدل، والمُقْرىء أحمد بن محمّد بن حاتم المَقْدِسي، والشيخ محمّد المرشدي بقريته، والملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم، وشيخ القدس أحمد بن لؤلؤ العراقي، ونائب حماه صارم الدين، والملك موسى بن علي بن بيدو أسر وقتل.

٦٧٧٠ ـ تومشيرين بن دُوَا بن جَنْكِزْخَان المُغَلي سلطان بلخ وسمرقند، وبخارى، ومرو كانت دولة ست سنين واستشهد إلى رضوان الله سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

كان ذا تقوى وإسلام وعدل وخير، بطّل أكثر المكوس، وعمّر البلاد وألزم جنده بالكف عن الأذى، وأن يزرعوا الأراضي، وشلغ[1] التتار من المزارعة، وأكرم إليه المسلمين وقرّبهم، وجفا الكفرة منهم وأبعدهم، ولازم الصلوات الخمس والجماعة، وأمر بالشرع، وترك البأساء، واستعمل أخاه على مدينة فقتل رجلاً ظلماً[2]، فسار أهله إلى تومشيرين، واشتكوا إليه فبذل لهم أموالاً ليعفوا، فقالوا أبطلت حكم الشرع[3]، فأسلمه إليهم فقتلوه. ودعا الناس له. ثم قوي به الدين والتألّه، فعزم على ترك المُلْك والتبتّل برأس جبل، وسافر معرضاً عن السلطنة، فظفر به أمير كان يبغضه، فأسره، ثم كاتب الذي تملّك بعده، فبث إليه وأمره بقتله، فقتل صبراً، وكان من أبناء الأربعين، أو نحوها. رحمه الله تعالى، وقيل: بل هرب من عدوٍ له ثم أسر ولم تطل مدة القائم بعده[4].

٦٧٧١ ـ صاحب تِلْمِسَان، الملك أبو تَاشَفِيْن عَبْد الرَّحمن بن الملك أبي حمو موسى بن الملك أبي عمرو عثمان بن السلطان يغمراسن بن عبد الوادّ الزنَاتي المغربي صاحب تلمسان

كان سيء السيرة، يذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت، نظر في العلم وتفقه على

٦٧٧٠ - المتوفى سنة (٧٣٥هـ). في «الدرر الكامنة» (١/ ٥١٦)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٤٨٧٩): «ترمشين».

(١) في «الوافي»: وأن يتبلّغ التتار من الزراعة.

(٢) في «الوافي»: ظالماً، وهو تصحيف.

(٣) وفي «الوافي»: «نطلب حكم الشرع».

(٤) وهو بزان.

٦٧٧١ - المتوفى سنة (٧٣٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٩)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٥)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩٦)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٨).

ابني الإمام، وقتل أباه، وكانت دولته نيفاً وعشرين سنة، قصده سلطان المغرب أبو الحسَن المريني فحاصره مدة طويلة وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة، وطال الأمر إلى شهر رمضان، فبرّز أبو تاشفين على أبطاله، في مكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبي الحسَن وحملوا، حتى دخلوا من باب تلمسان، وقتل صاحبها على ظهر جواده، في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ولم تبلغني تفاصيل الأمور، وكان الحصار نحو سنتين أو أكثر، وقد كان جيش السلطان أبي الحسَن نازل بتِلْمِسَان أيضاً سنوات وحاصرها سنة بضع وسبعمائة فمات وهو محاصر وتملك ابنه، وترحّل عنها.

بلغني أن أبا تاشفين طيف برأسه بالمغرب، ثم ردّ فدفن مع بدنه عند آبائه بتلمسان.

٦٧٧٢ ـ موسى بن علي بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو

نشأ بسواد العراق بدقوقا، فيقال كان نسّاجاً(١). فلما مات أبو سعيد، توثب على نائب العراق، فاستحضر موسى فسلطنه وسار به إلى أذربيجان، فعملوا مصافاً مع أريكون وابن الرشيد، فانتصر موسى وتملّك توريز، وقتل أريكون وابن الرشيد في رمضان سنة ست، فكانت دولتهم نحو ثلاثة أشهر ثم جاءت المغول مع جيوشها وعملوا مصافاً تقلل فيه جمع موسى وقتل علي باشا، وتقهقر موسى، فبقي في جبال الأكراد نحو أربعة أشهر.

وكان موسى حسن الشكل، مليح الوجه، جيد العقل، صحيح الإسلام رحمه الله.

قتل يوم عيد الأضحى بالأزد في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وطيف برأسه بتوريز، ومراغة، وهمدان، وكان من أبناء الأربعين، أو دونها.

نشأ عند نصراني بدقوقا فتعلم الحكمة، وبقي في خمول إلى أن أقامه علي باشا.

رأيت القاضي حسام الدين الغوري يثني على عقله ودينه.

٦٧٧٣ ـ ابن الرضي، الشيخ الصالح المُقرىء مسند الوقت أبو بَكر بن محمّد بن الرضي عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الجبّار المَقْدِسي الجماعيلي، ثم الصالحي القطان

ولد سنة سبع واثنتين أو خمسين وستمائة، وأجاز له عيسى الخيّاط، وسبط السِّلَفي،

٦٧٧٢ ـ المتوفى سنة (٧٣٧هـ). في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧٦): «ابن طوغان».

(١) في «الدرر»: نساخاً، بالخاء.

٦٧٧٣ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤٤/ ١٠٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٦)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٤٧٤١)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٩١).

ويوسف بن الجزري[1]، ومجد الدين ابن تيميَّة، وخلق، وحضر خطيب مَرْدَا، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، ثم سمع منه في سنة سبع، ومن إبراهيم بن خليل، وعبد الله بن الخُشُوعي، سمع منه الأول من حديث الشعراني وابن عبد الدائم والرضى ابن البرهان وصحيح مسلم سوى فوت مجهول يسير، أورد ابن الخبّاز ذلك وما بيَّنه.

وحضر أيضاً محمّد بن عبد الهادي، وتفرد بأجزاء وعوالي، وروى الكثير.

أكثر عنه: المحب وأولاده وأخوه، والسروجي، والذهلي، وابنا السفاقسي وخلق، وكان شيخاً مباركاً خيراً كثير التلاوة، حسن الصحبة، حميد الطريقة، حدَّث بأماكن وكان يعيش من الضيعة، وفيه مروءة وفتوة، رحمه الله.

حدَّث أزيد من أربعين سنة، وتوفي في عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

ومات قبله بشهر المعمر أبو بَكْر عنتر الدمشقي عن ثلاث وتسعين سنة، وقد روى الكثير بإجازة السبط.

ومات فيها صاحب ديوان الرسائل محيي الدين يَحْيَىٰ ابن فضل الله، وعالم وقته القاضي شرف الدين هبة الله بن البازري، والقاضي جمال الدين يوسف بن جملة الشافعي، والفقيه العابد موسى بن بشر، والفقيه العابد محمّد بن الشلوبين المُغَلّيَان، والشيخ محمّد بن يوسف الحرّاني بحلب، والشمس ابن غدير الواسطي المُقْرىء بالقاهرة، وشيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبي الحزم ابن الكتان الدمشقي، نزيل مصر عن ست وثمانين سنة، ومدرس الشامية زين الدين محمّد بن المرحل، وقاضي القضاة شهاب الدين محمّد بن محمّد بن المجد عبد الله الإرْبِلي.

٦٧٧٤ ـ ابن فضل اللّه القاضي محيي الدين أبو المعالي يَحْيَىٰ بن فضل الله بن مجلّي العَدَوي الكَرَكي المولد الدمشقي، الكاتب صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ثم بالديار المَصْرية وكاتب السرّ الشريف

مولده في شوال سنة خمس وأربعين وستمائة، وأجاز له الرشيد بن مسلمة، وسمع في سنة

---

(١) في «الدرر»: الجوزي، وهو الصواب، وهو يوسف بن عبد الرحمن بن علي، مضت ترجمته في هذا الكتاب.

٦٧٧٤ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٠)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٧)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٤٢) رقم (١١٧٥)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٩٦٠)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٩)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٧٧٩)، و«السلوك» (٢/ ٢/ ٤٥٧)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٩٤).

سبع وخمسين بمصر من المحبّ الحرّاني، وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره، وحدّث بالكثير وتفرّد سمعنا منه وكان صدراً معظماً وقوراً، كامل العقل، حسن الصيانة، تاركاً معاشرة الناس، خبيراً بوظيفته، بديع الكتابة، جزل العبارة، كثير الأموال والعقار.

نشأ له ابنان فاضلان، في الأدب والترسّل وبراعة الخط، القاضي شهاب الدين، والقاضي علاء الدين فولي بعده الصغير منهما، وكان وقد استعفى من المنصب وعزم على التحوّل ليموت بالشام، فأذن له السلطان أيّده الله إذن عز وإكرام فتمرّض وتوفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة، في سنّ أخيه القاضي شرف الدين عبد الوهّاب رحمهما الله، ثم وصّلوه في تابوت من مصر فدفن بسفح قاسيون في صفر سنة تسع.

خرّج له الحافظ ابن أيبك معجماً بالسماع والإجازة، وكان لا يكاد يتكلم إلا جواباً، وله نظم جيد. سمعت منه.

قلاع شيش

في سنة سبع وثلاثين في ذي القعدة سلم صاحب شيش سبع قلاع إلى المسلمين، وذل وجاء وقبّل الأرض، وقال أنا مملوك السلطان، وتضوّر من الغارات، فقرىء كتاب السلطان بأمانه، ووقع عقد الصلح على تسليم القلاع ونقّص عنه من قطيعة الحَمْل، وقرر عليه في العام ستمائة ألف درهم، وبقي الجيش بقلاع شيش أربعة أيام، والقلاع هي: أياش، كوارة، نَجْمة، شوكندرا، الهارونية، قلعة البحر، مينا أنامن، فبعض ذلك أخرب، وبعض ذلك سكنه المسلمون.

وكان فيما مضى في أواخر سنة خمس قد هجم جند حلب على مدينة أدنة وطرسوس وأحرقوا ونهبوا وأسروا مائتين وأربعين، فلما علم النصارى بذلك، أحاطوا لمن عندهم من المسلمين، من تاجر وغيره وجمعوهم في خان، ثم أحرقوهم، فقيل: كانوا ألفي مسلم، يوم عيد الفطر والأمر لله.

وبلغ التحريق إلى الغاية، وذهب ما لا يعبّر عنه، أخبر بذلك الحسَن بن حبيب.

وورد كتاب المحدّث بن طغريل أن في وسط شوال سنة خمس وثلاثين وقع حريق بحماه، وقت الفجر، فذهب سوق الكتّانين والعطّارين والحريريين، وسوق التجار الذي [. . .][1] وسوق الغزل، فعدّة ذلك مائتان وخمسة وثلاثون دكاناً، وذهبت الأموال، واختصر عدد كبير، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) كلمتان غير واضحتين.

ولاح أن هذا من كيد النصارى، كما عملوا في سنة ثلاث وسبعين، وكما عملوا بدمشق سنة أربعين، وذهبت الأموال.

٦٧٧٥ ـ الأبشيهي، المسند الصالح تقي الدين صالح بن مختار بن أبي الفوارس الأبشيهي العزازي المولد

ولد سنة اثنتين وأربعين بعزاز، وطلب فسمع من ابن عبد الدائم جزء ابن عرفة، والترغيب، وغير ذلك، وسمع من: الفخر علي، وبمصر ابن إسحاق بن رشيد العامري، وله إجازة محمّد بن عبد الهادي، وأخيه عبد الحميد، وعبد الله بن الخُشُوعي، ومكي بن عبد الرزّاق وجماعة، انتقى عليه ابن الدِّمْيَاطي جزءاً، وأخذ عنه هو، وابن رافع، والسروجي، والطلبة، وكان صالحاً مباركاً، أقام بالقرافة وتفقه للشافعي زماناً.

وتوفي في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وقد قارب المائة.

٦٧٧٦ ـ ابن الخِيَمِيّ، العدل المعمّر مجد الدين أبو الفتح إبراهيم بن الأجلّ أبي هاشم علي بن الصدر الأديب المعمّر أبي طالب محمّد بن محمّد الخِيَمِيّ الحلبي ثم المَصْري

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة، وسمع من: والده بسماعه من بنت سعد الخير، وسمع من: الرشيد العطّار مجلس البطاقة، ومن ابن البرهان «صحيح مسلم»، وأجاز له الحافظ المنذري، ولاحق الأرتاحي، والبهاء زهير، وأبو علي البكري، وخرج له التقي عبيد مشيخة حدّث بها مدة، وطال عمره، وأخذ عنه المَصْريون، وكان جده من فضلاء زمانه، له النظم والنثر.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، والحافظ ابن النجار، وشيخنا الدِّمْيَاطي، نقلت ترجمته من خط ابن أيبك وقال: توفي شيخنا مجد الدين في سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٧٧ ـ المُرْشِدِيّ، الشيخ الكبير الشهير الصالح محمّد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي المَصْري صاحب الأحوال وكثرة الإطعام

لخلق كثير فيه اعتقاد وعظم، والله أعلم بسرّه، اختلفت الأقاويل فيه، ويحكى عنه عجائب

٦٧٧٥ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠٤) وعنده: «الأشنهي»، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٧١)، وعنده: «الأسنوي».

٦٧٧٦ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «أعيان العصر» (١٢٣/أ)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٨)، و«الوافي بالوفيات» رقم (٢٥٠٠).

٦٧٧٧ ـ المتوفى سنة (٧٣٧هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٢)، و«العبر» (٤/ ١٠٨)، و«شذرات الذهب» =

تحيّر السامع، من إحضاره الأطعمة الكثيرة للواردين، وكان مقيماً بقرية منية مرشد بقرب بلقوة، وكان حفظ القرآن، وقطعة من مذهب الشافعي، ويخدم الواردين بنفسه، ولا يكاد أن يقبل من أحد شيئاً، وحجّ في هيئة، وتلامذة، بلغنا والله أعلم أنه أنفق في ليلة ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم، وقيل أنه أنفق في ثلاثة أيام ما يساوي ألف دينار، كان يأتيه الأمراء الكبار، وكان يتكلم على الخواطر، وقيل كان مخدوماً[(١)]، وهذا الذي يظهر لي، وهو من قرية دهروط، فقدم القاهرة وقرأ على شيخنا ضياء الدين ابن عبد الرحيم، وتلا على الصايغ، ويحكى أنه بات في عافية فأرسل إلى القرى التي حوله، أن احضروا إليّ[(٢)] فقد عرض أمر مهمّ، فأتوه، فدخل خلوة زاويته وأبطأ، فطلبوه، فوجدوه ميتاً.

والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقص، إلا أنه كان قليل الدعوى عديم الشطح، حسن المعتقد.

توفي في ثامن شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة رحمه الله، لعله قارب ستين سنة، وكان يخرج للواردين الأطعمة الفاخرة الكثيرة من داخل موضعه، ولا يدخل أحد إلى ذلك المكان سواه، وله همّة عظيمة، وجلادة في خدمة الناس، وما أدري ما أقول.

٦٧٧٨ ـ ابن القداح، قاضي الجماعة بتونس الإمام أبو علي عمر بن علي الهواري التونسي المالكي

كان رأساً في معرفة المذهب، عديم النظير، له تصانيف وتلامذة كبار.

أخذ عنه الإمام برهان الدين السفاقسي، وبالغ في تعظيمه، وقال: تفقه بأبي محمّد[(٣)] الزواوي، وعاش سبعاً وثمانين سنة، مات يوم عرفة بعد أن نزل من عند السلطان أبي بكر سنة ست وثلاثين وسبعمائة، قال: وكان ذا عبارة وتقشّف وتزهّد، رحمه الله.

٦٧٧٩ ـ الأسد، الملك أسد الدين أبو محمّد عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شادي الأموي

مولده بالكرك في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين.

= (٦/ ١١٦)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٤)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٣)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩٣).

(١) وكذا في «العبر»، وفي «الدرر» وقد نقله الحافظ عن المصنف: «مجذوباً».

(٢) في الأصل «فحضروا إليه»، وهو تحريف، والمثبت يصح به السياق، ويوافق الموجود في «الدرر الكامنة» وقد نقله عن المصنف أيضاً.

٦٧٧٨ - المتوفى سنة (٧٣٦هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٩).

(٣) في «الدرر»: أحمد.

٦٧٧٩ - المتوفى سنة (٧٣٧هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١٠٩)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٤)، و«مرآة الجنان» =

سمع من خطيب مَرْدَا السيرة النبوية، وحدَّث بها بمصر وبدمشق. وروى عنه عدّة أجزاء منها ثاني الطهارة وجزء ابن [....][1] والجمعة، والبطاقة، ومشيخة الرازي، وأربعون الأخرى، وأجاز له الكَفَرْطَابي، ومحمّد بن عبد الهادي، وجماعة، وله إجازة من الصدر البكري، وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق، قيل إنه لم يتزوّج ولا تسرّى وله همّة وجدَة.

توفي في آخر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالرملة، ونقل تابوته إلى القدس، وكان يتردد إلى دمشق.

٦٧٨٠ ـ ابن المجد، العلامة المتفنّن قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله محمّد بن الإمام مجد الدين عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله الزرزاري الإِرْبِلي ثم الدمشقي الشافعي

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمع من: ابن أبي اليسر، ومظفر بن عبد الصّمد بن الصانع، والفخر علي، وابن أبي عمر، وأبي بكر بن الأنماطي، وابن الصابوني، وعبد الواسع الأبهري، والنَجْم ابن المجاور، وابن الواسطي، وابن الزين، وابن حيان، وغيرهم، وكتب الطباق، وسمع كثيراً، وأفتى ودرَّس، وجوَّد العربية وغير ذلك. وولي للوكالة ثم القضاء بعد ابن جملة، وعلا شأنه، ولم يحمد في الحكم، والله يعفو عن عباده، ثم فهمه نائب الشام والتمس من السلطان صرفه، فعزل، واتفق عند ذلك موته، نَفَرت به البغلة عند حمّام الحضر فرضّ دماغه، ثم حمل في محفّة إلى العادلية، ومات بعد أسبوع في آخر جمادى الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وفي الجملة ففيه مكارم، وله محاسن، وما أدري ما أقول، فإن سلم له توحيده فإلى الجنّة مصيره.

٦٧٨١ ـ ابن البارزي، شيخ الإسلام مفتي الشام قاضي حماه شرف الدين أبو القَاسم هبة الله بن القاضي نَجْم الدين عبد الرحيم بن القاضي الكبير شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن المسلم الجهني الحموي الشافعي ابن البارزي صاحب التصانيف

توفي جدّه سنة تسع وستين عن ثمانين سنة، وتوفي والده بطريق الحجّ سنة ثلاث وثمانين،

= (٤/ ٢٩٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٥)، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٢/ ٣٩٠).

(١) كلمة ضبب الناسخ فوقها، وهي غير مقروءة.

٦٧٨٠ - المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٠)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٠٨)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٦)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٤)، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٣/ ٤٦٨).

٦٧٨١ - المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٠)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٧)، و«مرآة الجنان» =

ومولده هو في سنة خمس وأربعين، وسمع من: أبيه، وجدّه، وابن هامل، والشيخ إبراهيم بن الأرموي يسيراً، وأجاز له نَجْم الدين الباذرائي، والكمال الضرير، والرشيد العطّار، وعماد الدين ابن الحَرَسْتَاني، وفخر الدين ابن عبد السَّلام، وكمال الدين ابن العديم، وبرع في الفقه وغيره، وشارك في الفضائل، وانتهت إليه الإمامة في زمانه، ورُحل إليه.

وكان من بحور العلم، قوي الذكاء، منكبّاً على الطلب، لا يفتر ولا يملّ، مع التصوّن والديانة، والفضل والرزانة، وكان خيِّراً متواضعاً، عريّاً من الكِبْر، جمّ المحاسن، كثير الزيارة للصالحين والخشوع لهم، متين الديانة، حسن المعتقد.

اقتنى من الكتب كثيراً، وأذن لجماعة في الإفتاء، وحكم حماه وعزائم، ثم ترك الحكم، وذهب بصره، وحج مرات، وحدّث بأماكن، وحمل عنه خلق، وكان لا يرى الخوض في الصفات، ويثني على الطائفتين، فالله تعالى يأجره على حسن قصده.

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وغلقت حماه لمشهده. وله تفسيران، وكتاب «بديع القرآن» وكتاب «شرح الشاطبية»، وكتاب «الشرعة في السبعة» و«متشابه القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «مختصر جامع الأصول» مجلّدان[1]، و«الوفا في ذرية[2] المصطفى»، و«الأحكام على أبواب التنبيه»، و«غريب الحديث»، كبير، وشرح الحاوي[3] أربع مجلدات، و«مختصر التنبيه» و«الزبدُ في الفقه» و«كتاب المناسك» وفي العروض أشياء، ووقف كتبه، وكانت تساوي نحو مائة ألف درهم، رحمه الله. وكان أخذ الفقه عن والده عن جدّه أبي الطاهر وأخذ جدّه عن القاضي عبد الله بن إبراهيم الحموي، وعن فخر الدين ابن عساكر، وأخذ عبد الله عن الفرضي أبي سعد ابن عصرون عن الفارقي عن أبي إسحاق الشيرازي، عن القاضي أبي الطيب، وأخذ الفجر من القطب مسعود النيسابوري عن عمر بن السلطان عن الغزالي عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبي بكر القفّال. ومن نظمه وقد دعا صاحب حماه لوليمة:

= (٤/ ٢٩٧)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٥)، و«الأعلام» (٦/ ٩٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ٢٤٨)، و«طبقات الأسنوي» ص (١٠٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٥٧١)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣١٩)، و«غاية النهاية» (٢/ ٣٥١)، و«البدر الطالع» (٢/ ٣٢٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٩)، و«مفتاح السعادة» (٢/ ٢٢٤)، و«ذيل بروكلمن» (٢/ ١٠١)، و«معجم المؤلفين» (١٣/ ١٣٩)، و«هدية العارفين» (٢/ ٥٠٧).

(١) في «الدرر»: مرتين.

(٢) في طبقات ابن شهبة: «الوفا في أحاديث المصطفى».

(٣) واسمه: المنتهى، وفي طبقات ابن شهبة: «تيسير الفتاوي في تحرير الحاوي».

طعام العرس قد دعيت إليه ويعض الناس صرّح بالوجوب
فخيراً بالتناول منه حرباً على المعهود من جبر القلوب

وله مما يقرأ طرداً وعكساً:

«سور حماه بربها محروس».

٦٧٨٢ ـ ابن جُمْلَة، قاضي القضاة جمال الدين أبو الفضل يوسف بن إبراهيم بن جُمْلَة بن مسلّم المَحْجي الحوراني ثم الصالحي الشافعي

ولد سنة ثنتين وثمانين، وتفقّه مدة لأحمد، ثم تحول شافعياً، وتميزّ وباحث.

أخذ عن ابن الوكيل وابن النقيب وابن الزملكاني، وقرأ في النحو وصار من الأعيان. وأعاد مدة، ثم سمع من الفخر علي، وجماعة، فلما توفي ابن الأخنائي ولي قضاء القضاة بإعانة ناصر الدين الدويدار، وأتى من مصر [....](1) وكان قد ناب عن قاضي القضاة جلال الدين وكان ذا هيبة وصولة، وفيه هوىً وشدة، نال أعلى الرتب، ثم تفرغ له كبار [........](2) مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ودفن عند أهله بوادي العظام رحمه الله، وكان كبير الدعاوي حتى أنه يوم المجلس قال: على كل حال أنا شيخ الإسلام وكان يبالغ في أذى ابن تيمية وجماعته ويتمقت، ويُعْجَب بنفسه، لكنه يحبّ الله ورسوله، ويؤذي المبتدعة، وفيه ديانة وحسن معتقد.

٦٧٨٣ ـ ابن الحاج، الإمام العالم القدوة أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن محمّد العبدري الفاسي ثم المَصْري المالكي المعروف بابن الحاج

من أصحاب الشيخ عبد الله بن أبي جمرة.

حدّث بالموطأ عن التقي عبيد الإسعردي، وألّف كتاباً في البدع والحوادث(3) وكان متزهّداً متعبّداً.

عمّر وعاش بضعاً وثمانين سنة. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٨٢ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «المعجم المختص»، و«مرآة الجنان» (٤/٢٩٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٩٢)، و«الوفيات» لابن رافع (١/ ٢٢٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٩٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٤٣)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٧)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٩).

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) وقع في هذا الموضع خفوت في الخط حال دون قراءته على التحقيق، لكن المؤدى وكما يفهم من العبارات المتبقية، أنهم عقدوا له مجلساً ثم سجنوه، وطال حبسه إلى سنتين. وانظر تفصيل ذلك في المصادر السابقة.

٦٧٨٣ ـ المتوفى سنة (٧٣٧هـ). «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٧)، وعنده: الفارسي.

(٣) هو المسمّى: «المدخل».

٦٧٨٤ ـ نقيب السبع، الشيخ الفقيه المُقرىء المسند شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي الشافعي ابن الطحان نقيب السبع والشامية

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة في ربيع الأول تفقّه وقرأ بروايات، وأذّن مدة بتربة أم الصالح وكان فاضلاً صابراً حسن الخلق، فيه وسوسة في الماء سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبي من عثمان خطيب القرافة جزءاً، ومن الزين خالد الكرماني ويوسف بن يعقوب الإربلي، وشاخ وعجز وانقطع بالشاميّة.

توفي في رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٨٥ ـ ابن السهروردي، الصدر الصاحب جمال الدين عَبْد الرَّحمن بن عبد المحمود بن عَبْد الرَّحمن بن أبي جعفر محمّد بن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمّد القرشي التيمي البكري السهروردي ثم البغدادي ناظر أوقاف العراق وزوج بنت الرشيد الوزير

كان محتمشاً تيّاهاً، قليل التقوى، متظاهراً بالمعاصي والجبروت والعتو، بلغني عنه أمور عظام من انتهاك الحرمات.

ثار عليه ابن البلدي وأعوانه فقتلوه ببغداد في ذي الحجة، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ثم هاجر ابن البلدي مع الوزير ابن مسرور فأعطاه السلطان إمرة دمشق.

٦٧٨٦ ـ ولي العهد، الأمير القائم بأمر الله أبو الفضل محمّد ويسمى صَدَقة بن أمير المؤمنين المستكفي بالله أبي الربيع سُلَيمَان بن أمير المؤمنين الحاكم أبي العباس بن أبي علي العباسي

ولي عهد والده. كان عاقلاً شرياً فهماً أجود ما يكون، حفظ القرآن والفقه، وكان ذا شجاعة ووقار، وشكل حسن، وجمال، وله وقع في النفوس، وكان يتعانى الفروسية، ويجيد لعب الكرة، قيل: هو كان سبب انفاذ أبيه إلى قوص لكونه صاحَبَ بعض الخاصكية شاباً وسيماً يدعى أبا شامة زعم أنه شريف، ومعه نسبه فأسرّ إلى ولي العهد بشرفه، وذكر له أن لا شرف له إلا من جهة الأم،

٦٧٨٤ ـ المتوفى سنة (٧٣٦هـ). «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٣٩).

٦٧٨٥ ـ المتوفى سنة (٧٣٧هـ). «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٣٤).

٦٧٨٦ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٨)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤٦).

فنمي الحديث إلى السلطان [. . .](1) فيقال إن ولي العهد سقي، وقيل توفي عن مرض قتّال لليالٍ من ذي الحجة، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بقوص، وله أربع وعشرون سنة رحمه الله.

ومات فيها ناصر الدين محمّد بن الرهاوي الكاتب، و[. . . .](2) والمعمَّر الفخر ابن هشام الشافعي، والأمير المنشيء فخر الدين ابن الأمير، والبدر محمّد بن محمّد بن نعمة المؤذن، والمجد نصر الله بن الكرندي الكاتب، والمفتي شهاب محمّد بن عبد الحق، ومفتي نابلس العماد ابن الفخر الحَنْبَلي، وابن البقال، وعَبْد الرَّحمن ابن الشيخ محمّد النَّجْدي، والأمير محمّد بن مَحْمُود بن الخيمي بمصر، والنَّجْم أبو بكر بن محمّد، والمسند صالح(3)، وإبراهيم بن علي بن الخيمي بمصر، والقاضي شهاب الدين محمّد بن المجد الإربلي، وأبو بَكْر بن محمّد بن الرضي، والمفتي ابن المرحّل، وصاحب الشام عاقول، والشهاب أحمد بن منصور بن الجَوْهري، والشيخ محمّد بن عبد الله بن رجاء الحوراني، ومحمّد بن أحمد بن منير الذهبي، وكاتب السر محيي الدين ابن فضل الله، وكبير الشافعية زين الدين عمر بن الكتاني، والقطب إبراهيم بن إسْحَاق صاحب الموصل، والقان جمال الدين يوسف بن جُمْلَة، وقاضي حماه شرف الدين بن هبَة الله بن البارزي، والفَيْلَسوف الحكيم ركن الدين محمّد بن القويع.

٦٧٨٧ ـ الخراط، الإمام الفقيه الخطيب بقية المشايخ علاء الدين أبو الحسَن علي بن عثمان بن حسان بن محاسن الدمشقي الشاغوري الشافعي ابن الخرّاط مُعِيد البادرائية ونائب الخطابة

ولد سنة أربع أو خمس وستمائة، وتلا بالسَّبع على الإسكندري(4)، وتفقّه بالشيخ تاج الدين، وسمع الكثير، وحدَّث عن النواوي، وابن أبي عمر، وابن علاّن، والإرْبِلي، والرشيد، والمقداد، وفاطمة بنت عساكر، وخلق، خرجت له مشيخة عن نحو المائة(5)، وكان لديه فضيلة، وفيه انقباض عن الناس وقد ينبسط.

---

(١) كلمات غير واضحة بالأصل، وفي «الدرر»: «فغضب ـ أي السلطان ـ وأمر بنفيهم إلى قوص».

(٢) كلمات غير بيّنة.

(٣) هو أبو بكر بن محمّد بن الرضي القطان، تقدمت ترجمته. لكنه عاد فصرّح باسمه!.

٦٧٨٧ ـ المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٥)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٨)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٨٣).

(٤) يعني البرهان الإسكندراني.

(٥) وقد سمع منه، ولكنه لم يذكره في «معجم الشيوخ» مع ذلك، فليستدرك عليه من هنا، حيث أنه نص في «المعجم المختص» رقم (٢٠٥) فقال: سمعنا منه، وسمع مني، وقد سقت عنه في المعجم حديثاً. انتهى. =

توفي في شهر صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وورثه إخوته. ولم يتأهل فيما علمت أخذ عنه البِرْزالي [. . . .][1] وابن الملك وولداه، وصالح الصصروي وعدّة.

٦٧٨٨ ـ الصفيّ، الإمام العلامة ذو الفنون صفي الدين أبو محمّد عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن شمائل البغدادي الحَنْبَلي مدرس البشيرية وصاحب التصانيف

تفقّه على النور عَبْد الرّحمن بن عمر البصري. وكان والده قد سمع من عبد الحميد بن عثمان عن جدّه أبي العلاء، وعاش نيفاً وسبعين سنة، ومات في سنة ثلاث وتسعين.

وصفي الدين توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة، سمع من عبد الصّمد بن أبي الجيش، وابن الدبّاب، والكمال الفُوَيْرَة وعدّة، وبدمشق من أبي الفضل ابن عساكر وجماعة، وأجاز له طوائف، وعني بالرواية، وخرج لنفسه معجماً عن نحو ثلاثمائة شيخ، وحدَّث به، وصنَّف في المذهب شرحاً «للمحرَّر» فأجاد وأفاد، وألَّف في الفرائض، وغير ذلك، وتخرَّج به الفضلاء، وأثنوا على دينه وفنونه وكرمه، وله نظم رائق، ومحاسن غزيرة، ولم يتزوج، بل كان على قدم التصوّف، سمع معي وكاتبني غير مرة، رحمه الله، وتصانيفه جمّة.

٦٧٨٩ ـ ابن خطيب جبرين، العلامة ذو الفنون فخر الدين عثمان بن الزين علي بن عمر الحلبي الشافعي المَصْري ابن خطيب جبرين

كان أحد الأذكياء، له عمل جيِّد في القراءات، وعللها، وفي الفقه وأصوله، وفي النحو وتصريفه، ألَّف شرحاً للشامل الصغير، في الفقه، وألَّف شرحاً لمختصر ابن الخاجب، وشرحاً للبديع لابن الساعاتي الأصولي الفرائضي، وألف في الفقه، وأخذ القراءات عن البادني وأقرأها، وتخرَّج به علماً، وولي القضاء بحلب بعد ابن النقيب، طلبه السلطان، وجرت أمور فمات بمصر هو وابنه الكمال محمّد في المحرم سنة تسع وثلاثين، وله بضع وسبعون سنة، مولده في ربيع

= كذا قال. والمعجم خِلْوٌ منه، فإن صح استحضاره، فهو إما سقط من ناسخ، أو أنه أورده له مشاركة مع مترجم آخر، في ترجمة هذا الآخر، والله أعلم.

(١) كلمات غير جليّة.

٦٧٨٨ - المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢١)، و«المعجم المختص» رقم (١٨٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٨).

٦٧٨٩ - المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٢)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣٢٠)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٩)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٤٤٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٤٢)، و«طبقات الأسنوي» ص (١٣٩)، و«الأعلام» (٤/ ٣٧٣)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٠٧)، و«البدر الطالع» (١/ ٤١٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣٢٣)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» رقم (٥٤٩)، و«معجم المؤلفين» (٦/ ٢٦٢).

وقد وقع في بعض المصادر «جبرين» بالياء آخر الحروف، بعد الجيم، وهو تصحيف.

الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، وأهين بظلم وتلبّس.

٦٧٩٠ ـ ابن الكتاني، الشيخ العلاّمة ركن الشافعية زين الدين أبو حفص عمر بن أبي الحزم الدمشقي ابن الكناني

ولد سنة ثلاث وخمسين وتفقّه وناظر، ثم تحوّل إلى مصر وبها رأيته، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، جيد الذهن، كثير العلم، عارفاً بالمذهب، مائلاً إلى الحجّة، خطب ودرّس واشتهر اسمه، وذكر للقضاء لكن كان في خلقه زعارة وعنده قوة نفس، وقلّة إنصاف، وما علمته تأهّل، وقد سمع جزء الأنصاري، وأشبع من الرواية، وعاش خمساً وثمانين سنة، وكان يوهي بعض المسائل، لضعف دليلها ويلقي دروساً مفيدة، وتفقّه على البرهان المراغي، وقرأ عليه التحصيل وحفظه وسمع من: ابن أبي اليسر، وأسعد بن القلانسي، وابن أبي عمر، وعمل قضاء دمياط فحمد ودرس بالفخرية وبالمَنْكُوتَمُرِيّة، وخطب بجامع الصالح. قلّ من تفقه به، ويزبر من يعارضه، وكان متصوّناً متديناً، مليح البزّة، لا يخضع لقاض، ولا لأمير، رحمه الله.

درس بالمنصورية وغيرها. وروى في دروسه الحديثية عن ابن عبد الدائم بالإجازة حديثاً، وله أخبار في نفوذه وزعارته.

توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٩١ ـ ابن المرحّل، الإمام العلاّمة زين الدين محمّد بن عبد الله بن خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكي بن المرحّل المصري ثم الدمشقي الشافعي

مدرِّس الشامية الكبرى والعذراوية.

سمع من الجماعة، ولم يحدِّث، وأفتى واشتغل وتميَّز، وذكر لقضاء الشام، وكان مليح الشكل، متصوّناً متواضعاً، ذكياً، عالماً مناظراً، كثير المحاسن، عاش بضعاً وأربعين سنة، توفي في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٩٠ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١١)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٧)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٦١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٤٤٨)، و«البدر السافر» (٣٨/ أ)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣١٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٧٧)، و«طبقات الأسنوي» (٢/ ٣٥٨)، و«السلوك» (٢/ ٤٥٦)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» رقم (٣٥٣)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٥)، و«تبصير المنتبه» (١٢٠٨). وقد وقع في «البدر» و«طبقات السبكي» و«التبصير» و«الدرر» و«الشذرات»: «الحزم» بالزاي المعجمة، ووقع كذلك في طبقات السبكي وابن قاضي شهبة، وتبصير المنتبه: «الكتناني» بزيادة نون. ولعل هذا هو الصواب.

٦٧٩١ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٩٨)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٧٩).

اشتغل على عمّه الشيخ صدر الدين عمر، وبدمشق سمع معي من إسحاق النحاس، وقد درس بعد عمه بالمسجد، وناب في الحكم عن ابن الأخنائي، وسمع أيضاً من ابن مشرف، وابن دقيق العيد، وكان يبالغ في الخضوع لابن سلام أحد الباجرقية وينقر صلاته، فما أدري ما أقول.

[..........][1] سنة تسع وثلاثين. ذكر له الطرابلسي عظيمة، قتل ستين نفساً، حدَّثني مؤذن طرابلس بها سنة أربعين ورد كتاب نائب طرابلس طنيال إلى ملك الأمراء والمملوك [....][2]، في رابع عشر صفر يوم السبت اشتدت الريح بسموم وحر شديد، وعصفت على جبال [....][3] وسقط نجم ثم متصل نوره بالأرض كالعمود، فرعد [....][4] فانتشرت النار إلى نواحي الشمال، فجاءت المطالعات إلى [....][5] أحرقت جملة من أشجار الزيتون، وبعض [....][6] الثمار وأحرقت بيوتاً فأحرقت في قرية الظاهرية بها بيوتها، وأحرقت قرية أخرى تسمى الحرفوشية [....][7] أصابتها النار وما احترق آدمي.

نقلت من خط الإمام صالح الدين الدلائي قال: نسخة كتاب ورد إلى ملك الأمراء من جمال الدين عبد اللّه الشجاعي، حصّل ببلاد الجون من عمل طرابلس حرّ شديد في رابع عشر صفر حتى لا يستطيع الإنسان أن يلبث [....][8] وهربوا من الشغل إلى الماء أو إلى الفيء، ثم [....][9] في البلاد بالجوث، واحترق شيء كثير ووقفت النار في أرض حلبا في سياج وقصب [....][10] فلما ثارت النار استدعى المملوك الرجال والصبيان والحريم، وخرجنا بالحرار، وكلما[11] للنار تزيد فبكى الناس ودعوا فجاءت ريح شرقية [....][12] وأخرجتها من مكانها ومرت على أرض حصيد فيها زيتون فأحرقته أصلاً، وما زلنا نطفىء في النار إلى نصف الليل فخمدت، [....][13] النار في نواحي الجون [....][14] فاستمرت إلى ثاني يوم [....][15] نقلته من خط مرسلة.

٦٧٩٢ ـ ابن القَوَيع، العلامة الفيلسوف الحكيم ركن الدين محمّد بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن يوسف الجعفري التونسي المالكي

مولده سنة أربع وستين بتونس، وقرأ النحو على يَحيَىٰ بن الفرج بن زيتون، والأصول على

(١) بياض بالأصل قدر خمس أو ست كلمات.
(٢) كلمة غير واضحة.
(٤) كلمة غير واضحة.
(٥) كلمات غير واضحة.
(٦) كلمات غير واضحة.
(٧) كلمات غير واضحة.
(٨) كلمات غير واضحة.
(٩) كلمة غير واضحة.
(١٠) كلمة غير واضحة.
(١١) كذا بالأصل.
(١٢) كلمة غير بيّنة.
(١٣) كلمة غير بيّنة.
(١٤) كلمة غير بيّنة.
(١٥) كلمة غير بيّنة.

٦٧٩٢ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ١٨١)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٢٣٨).

محمّد بن عَبْد الرَّحمن قاضي تونس، وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي، وابن القواس، وبحماه من المحدِّث ابن مزيز وبمصر، وكان صاحب فنون وباع في الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأيته بدمشق يناظر، وكان يجعل [....][1] سمع منه ابن الدمياطي وغيره. مات في تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وكان من أعيان [....][2].

٦٧٩٣ ـ ابن عنبرجي، محمّد بن النوين عَنْبَرجي المغلي

صبي من أبناء عشر سنين من أهل توريز، لما قتل القان أبو سعيد والد هذا، زعمت سرّية له أنها حبلى منه فولدت محمّداً فلما أقبل النوين الشيخ حسن وهزم جمع الملك موسى عام أول، ثم قتل موسى، عمد إلى هذا الصبي فأقامه في السلطنة، وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان شاهي[3] وهي بنت القان خَرْبَنْدا، وتماسك الأمر أشهراً، ثم أقبل من الروم ولدا تمرتاش أوهموا أن أباهما حي معهما وجعلوه في ضركاه واستفاض أن تمرتاش باق لم يقتل وأن السلطان أيّده الله لما أمر بقتله في الحبس عمد الأميران يكتمر وتحلبس إلى تركيّ يشبهه فقطعا رأسه وأحضراه، واختفى تمرتاش نحو سنتين، ثم بعثاه سراً في البحر إلى بلاد الروم، وكثر القال والقيل في ذلك حتى كدنا نجزم ببقائه لكثرة الحكايات، وتمكن آل جوبان وزوجته، وهرب الشيخ حسن إلى خراسان ثم أهلك الصبي محمّد، وماج الناس واشتد البلاء والنهب بأذربيجان، وافتقر من الجور جماعة، وانقطعت السبل في آخر سنة ثمان وثلاثين وأوائل سنة تسع، فطلب متولي خراسان طغاي تمر متملّك البلاد فإنه من ذرية جنكزخان وهو ابن عم الملك أرياخان المقتول، فتوقف وكان الذي زعموا أنه تمرتاس كثير الشبه [....][4] ثم بدت منه أمور قبيحة فطردوه فقدم العراق وصحبه جماعة بزيّ التصوف، وخمل ذكره مدة ثم قتل، وكان [....][5] وتسلطنت أخت أبي سعيد المذكور. وخطب لها، وكانت تركب وتأمر وتنهي.

٦٧٩٤ ـ القزويني، قاضي القضاة العلاّمة ذو الفنون جلال الدين أبو عبد الله محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أَحمد بن محمّد بن عبد الكريم بن حسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أَحمد بن دلف العجلي القزويني الشافعي

مولده بالموصل في سنة ست وستين وستمائة، وسكن الروم مع والده وأخيه، وولي بها

---

(١) كلمات غير واضحة. (٢) كلمة غير واضحة.

٦٧٩٣ ـ المتوفى سنة (٧٣٨ ـ ٧٣٩هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ١٢٦)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٩٣).

(٣) في «الوافي»: «ساطي» وكذا في «الدرر».

(٤) كلمة غير واضحة. (٥) كلمة غير واضحة.

٦٧٩٤ ـ المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢٣)، و«البداية =

قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر، وأفتى واشتغل بدمشق، وتخرج به الأصحاب وناب في القضاء لأخيه قاضي القضاة إمام الدين في سنة ست وتسعين بدمشق، وأخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الأيكي وغيره، وسمع من: الشيخ عز الدين الفاروثي وطائفة ثم ولي خطابة البلد مدة، ثم طلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق، ووصله بذهب كثير فحكم مع الخطابة ثم طلب في سنة سبع وعشرين فولي قضاء المملكة وعلا شأنه وبلغ من المعز ما لا يوصف وكان فصيحاً حلو العبارة، مليح الشكل موطأ الأكناف، شجاعاً جواداً حليماً، جمّ الفضائل، كثير التجمّل، ثم نقل في سنة ثمان وثلاثين إلى قضاء الشام فنقل وحصل له طرف من فالج، ثم حضر الأجل.

وتوفي في نصف جمادى الأولى سنة تسع، ودفن بمقبرة الصوفية، وشيّعه عالم عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل كراريس فالأمر لله، وما كل ما يعلم يقال، فالأمر شديد، وكان لا يتصوّن ويدخل في الرشاء وبنى داراً على التلّ أنفق عليها تسعمائة ألف، وكان [. . . .](١) فلما أخرجه أبوه باعها مكرهاً بأربعين ألف درهم [. . . .](٢).

٦٧٩٥ ـ ابن الصائغ، الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر محمّد بن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمّد بن عبد القادر(٣) الأنصاري الدمشقي الشافعي مدرّس الدماغية والعمادية

ولد سنة ست وسبعين، وسمع كثيراً من أبيه وابن شيبان، والفخر علي وبنت مكي، وعدة، وحضر ابن علاّن، وحدّث بصحيح البخاري عن اليونيني وسمع حضوراً أيضاً من فاطمة بنت عساكر، وحفظ التنبيه، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين، وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمّم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وتعبده، حج غير مرة، وأعطى خطابة بيت المقدس مديدة ثم تركها وكان مقتصداً في لباسه وأموره، كبير القدر، درس وهو أمرد، زار بيت المقدس، فتعلل هناك ثم انتقل إلى دمشق، ثم تمرض وانتقل إلى الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، بعد قاضي القضاة جلال الدين بليال وشيّعه الخلق وحمل على الرؤوس يوم الجمعة، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وطاب الثناء عليه، رحمه الله تعالى.

= والنهاية» (٩/ ٤٣٩)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٣٠١)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣).

(١) كلمات غير واضحة. (٢) كلمات غير واضحة.

٦٧٩٥ ـ المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٢٦)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٣٣٢)، و«العبر» (٤/ ١١٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢٣)، ووقع في المصدرين الأولين: «محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد القادر. . .».

وفيها مات المفتي زين الدين عبادة بن عبد الغني الحنبلي، والمعمر النجم عبد الرحيم بن محمود الصالحي عن نيف وتسعين سنة، والمعمّر الأمير سيف الدين كجكن المنصوري من أبناء التسعين، والحافظ علم الدين البرزالي، والمؤرخ شمس الدين الجزري، والخطيب علاء الدين الخراط والجمال أقوش الشبلي، والأمير علاء الدين الفارسي الحنفي، والصدر علي بن حمويه المحدث وقاضي حلب فخر الدين ابن خطيب جبرين والشيخ محمّد القادري.

٦٧٩٦ ـ مفتي واسط، العلاّمة البارع شيخ الشافعية أبو زكريا يَحْيَىٰ بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي

مولده سنة اثنتين وستمائة، وقرأ القرآن والتفسير والأصلين والعربية وبرع في الفقه، وتخرّج به الأصحاب ودرس بالشرابية بواسط، تفقه على والده وحدّث ببغداد بكتابه مطالع الأنوار النبوية في صفات أفضل البرية، وكان يقال هو فقيه العراق في زمانه، تفقه عليه ابن عبد المحسن وشمس الدين محمّد بن القاسم بن المليحي الواعظ، والمجد عبد الله بن إبراهيم الدمشقي وغيرهم، وله سماع من الفاروثي بصحيح البخاري بفوت وأجاز له الشيخ عبد الصّمد، والكمال ابن وضاح، وابن أبي الدِّينة وله مؤلف في الناسخ والمنسوخ في الحديث، وغير ذلك.

توفي فيسنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بواسط وتأسفوا عليه وذلك في العشرين من ربيع الآخر.

ويها مات الإمام القدوة ناصر الدين ابن إبراهيم بن شيخ الخراشية[1] أخو الشيخ عماد الدين كان شيخ واسط، رحمه الله، جاور كثيراً.

٦٧٩٧ ـ ابن عثمان، الصالح المعمر موفق الدين أبو العباس أَحمد بن أَحمد بن محمّد بن عثمان بن مكي بن عثمان السعدي الشارعي

آخر من حدّث عن جدّ أبيه بالسماع، أخذ عنه الواني وابنه وأبو الفتح السبكي، والسروجي، وابن رافع، وابن الدمياطي والذهلي لحقه بأخرة، توفي في آخر جمادى الأولىسنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بسفح المقطم، وحسبته من أبناء التسعين.

وله سماع من ابن البرهان أيضاً.

٦٧٩٦ ـ المتوفى سنة (٧٣٨هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/٤١٩).

(١) أو الحزامية.

٦٧٩٧ ـ المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/١١٣)، و«شذرات الذهب» (٦/١٢٠)، و«الدرر الكامنة» (١/١٠١)، و«الوافي بالوفيات» (٦/٢٣٣)، و«أعيان العصر» (٥١/ أ).

٦٧٩٨ ـ شرشيق، ابن عبد القادر الشيخ الإمام الزاهد الكبير بقية المشايخ شمس الدين أبو الكرم محمّد بن شيخ شرشيق بن محمّد بن عبد العزيز بن شيخ الإسلام محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ثم السنجاري الحيالي الحنبلي

ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين بقرية الحيال وبها قبر آبائه نزل بها الشيخ عبد العزيز في حدود سنة ثمانين وخمسمائة وإلى الآن.

سمع من: الفخر علي، وأحمد بن محمّد النصيبي، وبمكة من عبد الرحيم بن الزجاج، وبالمدينة من العفيف ابن مزروع، وحدّث ببغداد وبدمشق، وحجّ غير مرة.

سمع منه: بنوه والحسام عبد العزيز والبدر حسن والعز حسين، والظهير أَحمد، وشمس الدين ابن سعد وآخرون، وكان ذا زهد وصلاح واتباع وصورة كبيرة في تلك البلاد ووجاهة وكان مقصوداً بالزيارة لفضله ولهيبته، وله عقل وافر، وفيه تواضع وخير عمّر دهراً.

وتوفي في أول ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند آبائه رحمه الله.

وكان جدهم أبو بكر عبد العزيز قد غزا عسقلان وزار المقدس، واتفق سكناه بالحيال وقارب الثمانين وكان ابنه محمّد صالحاً عاقلاً عاش نحو ثمانين سنة أيضاً وأما الشيخ شرشتق فمات سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وزاره محمّد وهو مار بها عن أربع وعشرين سنة.

٦٧٩٩ ـ الجَزَرِيّ، صاحب التاريخ الكبير صاحب الدولة الخير الأمين شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري ثم الدمشقي

رجل فاضل جليل وقور لهج بالتاريخ وجمعه ولد سنة ثمان وخمسين في ربيع الأول، وسمع من: إبراهيم بن حمد[1] بن كامل، والفخر علي وابن الواسطي، والأبرقوهي، وابن الشقاري، وغيرهم من الشعراء، وكان حسن المذاكرة، سليم الباطن صدوقاً في نفسه، وفي تاريخه عجائب وغرائب وكان متواضعاً محباً في الصالحين، له إخوة وولدان مجد الدين ونصير الدين.

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ودفناه بمقبرة باب الصغير رحمه الله، وكان به صمم.

٦٧٩٨ - المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢٤)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٣٠٣)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٥٢)، وفي «العبر»: «شرشق» بدون الياء، وكذا في بعض نسخ «الدرر».

٦٧٩٩ - المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢٤)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٤٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٣٠٣)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠١)، و«أعيان العصر» (١٢٢/ أ)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٢)، وقد وقع لي بعض المصادر «الجوزي» وهو تصحيف.

(١) وكذا في بعض نسخ «الدرر الكامنة»، وفي «الوافي»، وفي بعضها أحمد.

وله نظم روى عنه البرزالي عدة أبيات من شعره وكان له ملك جيد وشهد على الحكام:

إلٰهي قد أعطيتني ما أحبّه … وأطلبه من أمر دنياي والدين
واغنيتني بالقنع عن كل مطمع … وألبستني عزّاً يجلّ عن الهون
وقطعت عن كل الأنام مطامعي … فنعماك تكفيني إلى حين تكفيني
ومن دقّ باباً غير بابك خاضعاً … غدا راجعاً عنه بصفقةِ معبون[1]

٦٨٠٠ - البِرْزَالي، هو الشيخ الإمام المحدِّث العالم الحافظ مفيد الشام مؤرخ الإسلام علم الدين أبو محمّد القاسم ابن المُعَدَّل الكبير بهاء الدين محمّد بن يوسف بن الحافظ زكيّ الدين البِرْزَالي الإشبيلي ثم الدمشقي الشافعي

شيخ الحديث، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرآن، والتنبيه والمقدمة في صغره، وسمع في سنة ثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضي عز الدين ابن الصايغ ولما سمعوا صحيح مسلم من الإربلي، بعثه والده فسمع الكبار في سنة سبع وأحب طلب الحديث ونسخ أجزاء. دار على الشيوخ فسمع من ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وابن علان، والمقداد، وابن الدرجي، وابن شيبان، والفخر، وجدّ في الطلب وذهب إلى بعلبك، ثم ارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، وفيها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحراني وطبقته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيراً وخرج لنفسه أربعين بلدية وشيئاً كثيراً جلس في شبيبته مدة مع أعيان الشهود، وتقدم في الشروط ثم اقتصر، ونسخ بخطه الصحيح كثيراً جداً وحصل كتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان سمع معه، وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبي شامة، في خمس مجلدات أو أكثر، وله مجاميع مفيدة كثيرة، وتعاليق، وعمل في فن الرواية قلّ من بلغ إليه، وبلغ عدد مشايخه بالسماع

---

(١) قال الصفدي رحمه الله بعد إيراده هذه الأبيات:
وأنا أستكثر هذه الأبيات عليه رحمه الله وسامحه، وإن لم تكن في ذروة النظم.

٦٨٠٠ - المتوفى سنة (٧٣٩هـ). قد عمل فيه الذهبي جزءاً مفرداً أطال فيه بذكر مناقبه، وانظر ترجمته في: «العبر» (٤/ ١١٤)، و«معجم الشيوخ» رقم (٦٣٥)، و«المعجم المختص» رقم (٩٠)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» ص (١٨)، و«البرنامج» ص (١٠٠)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٤٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٣٠٣)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٩)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٥٢٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢٢)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رقم (٥٥٧)، و«الأعلام» (٦/ ١٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ٢٤٦)، و«فوات الوفيات» (٢/ ١٣٠)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للسيوطي ص (٣٥٣)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (١/ ١١٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣٢٧)، و«البدر الطالع» (٢/ ٥١)، و«هدية العارفين» (١/ ٨٣٠)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ١٢٤).

أزيد من ألفين وبالإجازة أكثر من ألف، رتب ذلك كله وترجمهم في مسوّدات متقنة وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة صاحب سنة واتباع ولزوم الفرائض، خيراً متواضعاً حسن البشر، عديم الشر صحيح القراءة قوي الدربة عالماً بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدمج، قرأ ما لا يوصف كثرة، وروى من ذلك جملة وافرة، وكان حليماً صبوراً متودد لا يتكبر(١) بفضائله ولا ينتقص لفاضل(٢) بل يوفيه فوقه حقه، ويلاطف الناس، وله ودّ في القلوب، وحبّ في الصدور، احتسب عدة أولاد درجوا منهم محمّد وتلا بالسبع وحفظ كتباً، وعاش ثماني عشرة سنة ومنهم فاطمة عاشت نيفاً وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخاري وأحكام المجد وأشياء، وله إجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائم وإسماعيل بن عزون والنجيب وابن علاق وحدَّث في أيام شيخه ابن البخاري وكان حلو المحاضرة قوي المذاكرة عارفاً بالرجال والكبار لا سيما أهل زمانه وشيوخهم [. . . .](٣) ولم يخلف في معناه مثله، ولا عمل أحد في الطلب عمله حج سنة ثمان وثمانين، وأخذ عن مشيخة الحرمين، وجرّد أربعين بلدانية ثم حج أربعاً بعد ذلك وفي عام وفاته، توفي بين الحرمين محرماً وغبطه الناس بذلك، وكان باذلاً لكتبه وأجزائه سمحاً في أموره مؤثراً، متصدقاً رحوماً، مشهوراً في الآفاق، مقصد المن يلتمس استماعه وكان هو الذي حبب إليّ طلب الحديث، وأنه رأى فقال: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر قوله فيّ، وسمعت منه، وتخرجت به في أشياء، ولي قراءة دار الحديث سنة عشرة وسبعمائة، وقراءة الظاهرية، وحضر المدارس، وتفقه مدة بالشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن وصحبه، وأكثر عنه وسافر معه، وجوّد القرآن على الرضي ابن دبوقا، وتفرد ببعض مروياته، وتخرج به الطلبة، وما أظن الزمان يسمح بوجود مثله، يعبد الله يحتسب مجلاً فيه ولقد حزن الجماعة خصوصاً رفيقه الحافظ أبو الحجاج شيخنا، وبكى عليه غير مرة، وكان كل منهما يعظم الآخر ويعرف له فضله، وكان رحمه الله [. . . .](٤) آخر عمره وضعف، وحصل له فتق وختم له بخير، ولله الحمد.

وانتقل إلى رضوان الله بخليص في بكرة يوم الأحد الرابع من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف. وولي بعده مشيخة النورية شيخنا المزي، ومشيخة القوصية ابن رافع، ومشيخة النفيسية العيد وباقي وظائفه جماعة، ووقف كتبه وعدة أجزاء قرأت على القاسم بن محمّد الحافظ في سنة أربع وتسعين وستمائة: أخبركم المسلم بن علان وأجاز لنا المسلم، أنا حنبل، أنا ابن الحصين، أنا ابن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد اللّه بن أحمد،

(١) في «الدرر»: لا تتكبر فضائله.

(٢) في «الدرر»: ولا ينتقص فاضلاً.

(٣) كلمتان غير واضحتين.

(٤) كلمات غير واضحة.

حَدَّثني أبي، نا الشافعي، أنا مالك، عَن داود بن الحصين، عَن أبي سفيان، عَن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة والمحاقلة، والمزابنة: اشتراء التمر بالتمر في رؤوس النخل، والمحاقلة: استكراء الأرض بالحنطة.

وأخبرناه عالياً أبو الفضل ابن تاج الأمناء بالسفح عن المؤيد بن محمّد الطوسي، أنا هبة الله بن سهل النيسابوري سنة ثلاثين وخمسمائة، أنا سعد بن محمّد البَحيري، أنا زاهر بن أَحمدَ الفقيه، أنا إبراهيم بن عبد الصَّمد العباسي، نا أبو مصعب الزهري ح. وأخبرنا الحافظ أبو الحسين ابن الفقيه، أنا مكرم بن محمّد، أنا أبو يعلى حمزة بن فارس سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، أنا أبو بَكْر محمّد بن جعفر بعسقلان سنة ثلاث وأربعين، ثنا محمّد بن العباس بغزة ثنا أبو علي الحسَن بن الفرج الغزي، نا يَحْيَىٰ بن بكير المخزومي ح. وأنا القاضي أبو محمّد بن علوان ببعلك، أنا بهاء الدين عَبْد الرَّحمن إبراهيم أخبرتنا شهدة الكاتبة قالت: أنا أَحمد بن عبد القادر اليوسفي [. . . .] على أبي سعيد الثغري عن عبد اللَّطيفِ بن يوسف سماعاً، أنا يَحْيَىٰ بن ثابت بن بندار، أنا أبي قالا: أنا عثمان بن محمّد العلاف، أنا محمّد بن عبد الله البراد أنا إسحاق بن الحسَن ثنا أبو عَبْد الرَّحمن القعنبي ح. وأنا إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن المعدل، أنا البهاء عَبْد الرَّحمن، أنا عبد الحق بن يوسف، أنا محمّد بن عبد الملك الأسدي، نا عمر بن إبراهيم الزهري، أنا أبو بَكْر محمّد بن غريب، أنا أَحمد بن محمّد الوشاء، ثنا سويد بن سنيد ح. وكتب إلينا أبو محمّد ابن هارون متونس، أنا أبو القَاسم ابن بقي، أنا محمّد بن عبد الحقّ، أنا محمّد بن الفرج الطلاعي، أنا يونس بن معتب، أنا أبو عيسى يَحْيَىٰ بن عبد الله بن يَحْيَىٰ بن يَحْيَىٰ الليثي الفقيه، أنا عم أبي أبي عُبَيْد اللّه بن يَحْيَىٰ بن يَحْيَىٰ، ثنا أبي، ح. وقرأت على ابن محمّد وجماعة، عن الحسين بن المبارك، وقرأت على أَحمد بن عبد المنعم القزويني، أنا محمّد بن سعيد ببغداد قالا: أنا أبو زرعة المقدسي، أنا مكي بن علاّن، سنة سبع وثمانين، أنا القاضي أبو بَكْر الحيري، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع بن سُلَيْمَان، أنا محمّد بن إدريس الإمام جميعاً عن مالك بن أنس، فذكره إلا ما كان عن ابن إدرِيس فإنه قال عن أبي سفيان مولى ابن أبي أَحمد عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة والمحاقلة، وذكر الحديث.

فأظن الإمام رحمه الله كتبه من حفظه فتردد في اسم الصاحب ولا يعد ذلك من العلل المؤثرة، فالحديث مخرَّج في الصحيحين لمالك من أبي سعيد بلا شك. واسم أبي سفيان قزمان. تفرد به عنه داود بن الحصين أحد علماء المدينة، وإن كان غيره أتقن منه فقد عبر القنطرة، واعتمده مثل الإمام مالك وصاحبي الصحيحين. كنيته أبو سلمان العثماني مولاهم، وروى عن

عكرمة، والأعرج وطائفة، وثقه ابن معين وغيره. وأما سفيان بن عيينة فقال: كنا نتقي حديثه وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: لولا أن مالكاً حدّث عنه لترك حديثه وقال إمام الصنعة علي بن المديني ما رواه عن عكرمة فمنكر.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وعن غيره مستقيم الحديث، وقال عباس بن محمّد الدوري: هو عندي ضعيف. وقال ابن عدي: صالح الحديث.

قلت: هذه العبارة في التوثيق [....] قولهم ثقة وحجة وهي من نعوت التعديل لا التجريح، وتفسير [....](١).

٦٨٠١ ـ عبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور الإمام المفتي المناظر العابد، زين الدين، أبو سعيد الحراني ثم الدمشقي الحنبلي

ولد في رجب سنة إحدى وسبعين، وسمع صحيح مسلم من القاسم الإربلي والرشيد العامري، وسمع صحيح البخاري ـ من ابن الشقاري ـ، وسنن الدارقطني من ابن النحاس وسمع الغسولي وجماعة، وخرجت له مشيخة. وكان يلي العقود والفسوخ [....](٢) الفتاوى.

تفقه بالشيخ تقي الدين وبغيره، وكان ديناً مجتهداً متواضعاً حسن الأخلاق متودداً متصوناً سمحاً جواداً [....](٣).

سمع منه أبناؤه، وقاضي القضاة السبكي وابن المطري، وعدة، وحدّث بصحيح مسلم، وكان تهيأ للحج فتوفي ليلة ثالث عشر شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٦٨٠٢ ـ الفارسي، الشيخ المفتي العالم المحدّث علاء الدين أبو الحسَن علي بن بلبان الفارسي المصري الحنفي

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع من: شيخنا الدمياطي [....](٤) وسمع من:

---

(١) وقع في هذا الموضع خفوت شديد في الخط، حال دون قراءة بقية الترجمة، ومما يستظهر منها بعض أبيات، موجود بعضها أو أكثرها، في المصادر السابقة.

٦٨٠١ ـ المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «العبر» (٤/ ١١٤)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٢/ ٤٣٢)، و«فوات الوفيات» (١٦/ ٦٢١)، = و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٣٤٧)، و«المعجم المختص» رقم (١٣٢)، و«الوفيات» لابن رافع (١/ ٢٨١)، و«الدليل الشافي» (١/ ٣٧٩).

(٢) كلمة غير واضحة. (٣) كلمات غير مقروءة.

٦٨٠٢ ـ المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٥)، و«الجواهر المضية» رقم (٩٥٤)، و«تاج التراجم» (٤٣)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣٢١)، و«بغية الوعاة» (٢/ ١٥٢)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٦٨)، و«طبقات الفقهاء» لطاش كبرى زاده ص (١٣٢)، و«كتائب أعلام الأخيار» رقم (٥٥٩)، =

محمّد بن علي بن ساعد، وبدمشق من البهاء ابن عساكر وغيره، وتفقه على السروجي، والفخر بن التركماني، وصحب أرغون [....][1] شرح الجامع الكبير، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب على نمط كتب السنن، وعمل المعجم الكبير للطبراني ورتبه على الأبواب.

وكان جيد الفهم حسن المذاكرة، له نظم جيد. [....][2] وكان مليح الشكل وافر الجلالة[....][3].

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة [....][4].

٦٨٠٣ ـ الأسواني، الشيخ الإمام العالم المفتي البارع نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكلّ بن أبي صفرة الهلبي الأسواني الرافعي

مولده تقريباً في حدود الخمسين وستمائة، سمع من القاضي شمس الدين محمّد بن العماد، وجماعة بالإسكندرية، مع الشيخ علم الدين البرزالي وحدّث عنه. سمع منه ابن رافع وغيره [....][5] تخرج به جماعة [....][6] توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٦٨٠٤ ـ عبد القاهر بن محمّد بن عبد الواحد بن محمّد بن موسى، القاضي الخطيب البليغ جمال الدين أبو بَكْر البخاري ثم التبريزي ثم الحراني الدمشقي

مولده بشعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، بحران، واشتغل ونشأ بدمشق، وتفقه مما ذاكرني به[7] وقال: [....][8] وكان أبي تاجراً ذا مال فقدم بي دمشق وأنا ابن ست سنين، فمات وكفلني عمي عبد الخالق ورجع بي إلى حران وباع نحواً من ثمانين ألفاً وردني ثم قال لي يوماً: امض بنا فمضى بي نحو ميدان الحمى وعرّج بي فوثب علي فخنقني فغشيت فرماني في حفيرة وطم علي

= و«الطبقات السنية» رقم (١٤٦٦)، و«الفوائد البهية» (١١٨)، و«إيضاح المكنون» (١/٧١٨)، و«المعجم المختص» (٢٠١)، و«الوفيات» لابن رافع (١/ ٢٧٩).

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) كلمات غير واضحة.

(٣) كلمات غير واضحة.

(٤) كلمات غير واضحة.

(٤) كلمات غير واضحة.

٦٨٠٣ ـ المتوفى سنة (٧٣٩هـ). ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ٨٦)، و«الطالع السعيد» (٢٢٤)، = و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٤٧)، رقم (١٦٠٢)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢٠)، و«الخطط التوفيقية الجديدة» (٨/ ٧١)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ١٦٨) رقم (١٥١)، و«الوفيات» للسلامي (٢٤٥١) رقم (١١٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٣).

(٥) كلمات غير واضحة.

(٦) كلمات غير واضحة.

٦٨٠٤ ـ «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٤).

(٧) كلمات غير واضحة.

(٨) كلمات غير واضحة.

المدر والحجارة ما بقي كذلك إلى رابع يوم، فمر رجل صالح كان برباط الأستاذ، وعرفته بعد ثلاثين سنة [. . . .][١] وجلس يبول وكنت أحرك رجلي، فرأى المدر يتحرك، [. . . .][٢] فأخرجني، فقمت أعدو إلى الماء فشربت من شدة عطشي وتوجهت [. . . .][٣].

٦٨٠٥ ـ الزبيري، الشيخ المحدِّث المعمر شهاب الدين أبو العباس أَحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم الزبيري القرشي المصري الشافعي

ولد في حدود سنة خمسين وستمائة، وطلب الحديث وعنى بالرواية وسمع من: زين الدين، والمحب عبد اللطيف، وابن علاّق وعبد الهادي القيسي ومن بعدهم، وكتب وحصل ولم يبرع، وكان حفظة للنوادر، متواضعاً قانعاً باليسير شاخ وعمر واحتاج الطلبة لسماع مروياته سمعت منه بالإسكندرية، ولحقه الذهلي والسروجي والعز ابن المؤذن.

وتوفي في سابع عشر من شعبان [. . . .][٤].

٦٨٠٦ ـ زينب بنت المحدِّث العالم كمال الدين أَحمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أَحمد، الشيخة الصالحة المعمرة رحلة الشام أم عبد الله وأم محمّد المقدسية الصالحية

مولدها في سنة ست وأربعين وستمائة وأجاز لها من بغداد إبراهيم بن محمود وأبو نصر بن العليق النشتبري وعدة، ومن ماردين عبد الخالق النشتبري، ومن حلب يوسف بن خليل، ومن حران عيسى بن سلامة، ومن الإسكندرية أبو القاسم سبط السلفي ومن محمّد بن المفتي وعجيبة الباقدارية وأبو جعفر محمّد ومن القاهرة الحافظ عبد العظيم ومن دمشق الرشيد بن مسلمة[٥] وطائفة، وسمعت من خطيب مردا، واليلداني سبط ابن الجوزي وإبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم وجماعة وتفردت بآخر السماع [. . . .][٦] وتزاحم عليها الطلبة، وكانت خيرة ديّنة،

---

(١) كلمات غير واضحة.

(٢) كلمات غير واضحة. (٣) كلمات غير واضحة.

٦٨٠٥ ـ المتوفى سنة (. . .هـ). ترجمته في «معجم الشيوخ» للذهبي رقم (١١٠)، و«المعجم المختص» رقم (٥٢)، و«الوفيات» لابن رافع (١/ ٣٣٣)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٧٠)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١١٠).

(٤) وقع هنا خفوت في ضوء المصوّرة شديد قطع متابعة قراءة الخط، فذهبت كلمات يسيرة من أواخر هذه الترجمة، مع أخرى مستقلة.

٦٨٠٦ ـ المتوفية سنة (٧٤٠هـ). ترجمتها في «العبر» (٤/ ١١٧)، و«معجم الشيوخ» رقم (٢٦٧)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢٦)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٣٠٥)، و«البرنامج» (١٧٦)، و«أعلام النساء» (٤٦)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١١٧)، و«الوفيات» لابن رافع (١/ ٣١٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٦٨).

(٥) في «الدرر»: مسلم.

(٦) نحو سطر غير بيّن، وفي «الدرر» نقلاً عن الذهبي: «تفردت بقدر وقر بعير من الأجزاء بالإجازة، وكانت =

لطيفة الأخلاق حسنة التودد، طويلة الروح، ربما سمعوا عليها أكثر النهار مع كونها أقعدت سنوات وكانت قد أصيبت عينها برمد في صغرها وكانت متعففة، مؤثرة كريمة النفس قانعة، طيبة الخلق.

توفيت ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، ومن أكثر عنها ابن رافع، وابن الواني، والسروجي، والذهلي، وأبناء السفاقسي [. . . .](١).

٦٨٠٧ ـ ابن غانم، الإمام الفاضل المدرس الشيخ بدر الدين محمّد بن الشيخ علاء الدين علي بن محمّد بن عثمان بن حمائل القرشي الدمشقي الشافعي

ويعرف بابن غانم لأن الشيخ غانماً الزاهد هو جدُّ جدِّ بدر الدين لأمه.

ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع في الخامسة أجزاء من أبي إسحاق ابن الواسطي، سمع من جماعة وطلب قليلاً وقرأ على المشايخ، وكان يعرف متوناً كثيرة وعنده بصر بالمذهب وذهنه حسن، لازم الشيخ برهان الدين، وله كتب في ديوان الإنشاء وحصل كتباً بنفسه ونشأ في صون وخير وعدم لعب، وصفاوة جيدة وأمانة في مباشرته وكان ينطوي على صحة معتقد، ولزوم للأثر، وكان [. . . .](٢) العامة مليح الصورة [. . . .](٣) درس بالقليجية [. . . .](٤) وتعلل ثانية أشهراً حتى توفي في سادس عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، سمع منه ابن رافع وزوج بنته نصير الدين ابن الجزري والسروجي والذهلي وطائفة، وكان له تصدير بالجامع [. . . .](٥) من بعد القاضي بهاء الدين أبي البقاء، وكانت جنازته مشهودة دفن بالسفح عند زاوية ابن قوام وأوصى كتبه في البرّ رحمه الله، وطاب الثناء عليه كثيراً.

٦٨٠٨ ـ الزنكلوني، الإمام العلامة البارع القدوة مفتي المسلمين مجد الدين أبو بَكْر بن إسْمَاعيل بن عبد العزيز المصري السنكلومي الشافعي. وسنكلوم من قرى تلبيس

ولد سنة بضع وسبعين، وتفقه بجماعة، وسمع من: الأبرقوهي، ومحمّد بن

= دينة خيرة، روت الكثير وقرأوا عليها الكتب الكبار». وفي «معجم الشيوخ» نزلوا بموتها درجة.

(١) كلمات غير مقروءة.

٦٨٠٧ ـ المتوفى سنة (٧٤٠هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٠)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ٢٢).

(٢) كلمات غير واضحة.

(٣) كلمات غير واضحة.

(٤) كلمات غير واضحة.

(٥) كلمات غير واضحة.

٦٨٠٨ ـ المتوفى سنة (٧٤٠هـ). كذا هنا، ثم ذكرها بالسين بدل الزاي، وكذا في «الوفيات» للصفدي (١٠/ ٢٢٦) =

عبد المنعم بن شهاب، وعلي بن الصواف وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه: في المسند، وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية وأفتى ودرّس وتخرج به الأصحاب، وصنّف التصانيف، مع التقوى والعبادة والتصون والوقار والجلالة، ودرس بجامع الحاكم وباليبيرسية، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه، وعرض عليه قضاء قوص فامتنع ألّف شرحاً للتنبيه في خمسة أسفار، وشرحاً للتعجيز في ثمانية، وشرحاً لم يطوله، واختصر الكتابة لابن الرفعة، وخرج له الحافظ ابن رافع مشيخة، وحدَّث بها، توفي في سابع ربيع الأول سنة أربعين، في الشيخوخة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسّف عليه رحمه الله.

أخذ عنه السروجي وابن القطب وأبو الخير الذهلي وآخرون.

٦٨٠٩ ـ الحوارية [....]

مات عشرة منهم وصلي عليهم في أول رجب سنة أربعين، رحمهم الله.

٦٨١٠ ـ ابن القريشة، الشيخ الصالح الكبير زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلي الحنبلي القادري الصوفي شيخ الخانقاه الأسدية وإمام تربة بني صصري

شيخ منور الشيبة، حسن البشر، مليح الشكل، حلو المذاكرة، عليه أنس المشاهدة، صحب المشايخ، وسمع من: الشيخ الفقيه فكان خاتمة أصحابه، ومن ابن عبد الدائم، وعلي بن الأوحد، وابن أبي اليسر، وترافقنا إلى طرابلس، وكان صديقاً لأبي، وفيه كيس وأخلاق [....][1].

= وقال: وهي بالسين المهملة والنون والكاف واللام والميم، وقد غير الناس ذلك فقالوا: «الزنكلوني».
وانظر ترجمته في «طبقات الأسنوي» ص (٢٣١)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٤١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٣٠٤)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٢٤١)، و«النجوم الزاهرة» (٩/ ٣٢٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٢٥)، و«هدية العارفين» (١/ ٢٣٥)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٥٨)، و«الأعلام» (٢/ ٣٦)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» رقم (٥٢٨).

٦٨٠٩ ـ قصتهم في سطرين غير واضحين.

٦٨١٠ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٣٧)، و«الدارس في تأريخ المدارس» (٢/ ١٣٩)، ووقع عند بعضهم القرشية، وكان في الأصل: «القريشية»، والمثبت من الوافي، كذا ضبطها بالأحرف.

(١) وقع هنا خفوت شديد، حتى استحالت القراءة، فضاعت بقية الترجمة، مع تراجم أخرى لابن جهبل، والمستكفي بالله، وثالث.

٦٨١١ ـ [ابن جهبل، أَحمد بن يَحْيَىٰ بن إِسْمَاعيل بن طاهر بن نصر الحلبي الشافعي الدمشقي

كان فيه خير كثير، وله محاسن وفضائل وكان فطناً في العلوم توفي سنة ٧٣٣[١].

٦٨١٢ ـ المستكفي بالله، سليمان بن أحمد بن الحَسَن بن علي بن أبي بكر العباسي، أبو الربيع

توفي سنة ٧٤٠].

٦٨١٣ ـ [.....]

٦٨١٤ ـ ابن تمام، الشيخ، المقرىء الزاهد الحبر التقي القدوة بركة الوقت أبو عبد الله محمّد بن أَحمد بن تمام بن كيسان الصالحي الحنبلي الخياط

ولد بطريق الحج سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع في سنة ست وخمسين من عمر بن عوّة التاجر، وتمام السروري، وابن عبد الدائم، وعبد الوهّاب بن محمّد من والده عن القزويني، وإني خرجت له مشيخة في جزء ضخم كان يؤثر ويطعم، وكان مليح الشكل بساماً لين الكلمة، أمّاراً بالمعروف، له وقع في القلوب، ومحبة في الصدر.

نشأ في تصوّن وعفاف، وتفقه قليلاً، وصحب الأخيار كالشيخ شمس الدين ابن الكمال ورافق الشيخ شمس الدين ابن مسلّم، والشيخ علي بن نفيس. وكان نائب الأمراء تنكز يكرمه، ويزوره، ويذهب هو إليه، ويشفع إليه. تمتع بحواسه وأبطأ شيبه.

وانتقل إلى رحمة الله في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين بمنزله، وشيعه خلق عظيم [وهو أخو الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الأديب الفاضل][٢] رحمه الله تعالى.

سمعت منه [....][٣].

٦٨١١ و٦٨١٢ ـ ترجم لهما ابن حجر في الدرر الكامنة (١/ ٣٢٩) و (٢/ ٤١٢) نقلاً عن السير والمثبت بين حاصرتين من ذيل العبر للذهبي. أما: ٦٨١٣ فلم أتبين اسمه للخفوت الشديد انظر حاشية (١) الصفحة ٥٤٨.

(١) قال ابن حجر في الدر الكامنة لعل هو المقصود فإن له أباً وجداً وولداً من الكبار.

٦٨١٣ ـ المتوفى سنة (٧٤١هـ). ترجمته في «أعيان العصر» (١٤٧/ ب)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣١١)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٢٢٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٥٢)، و«معجم الشيوخ» للذهبي رقم (٦٦٧)، و«البرنامج» (١٣٢)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٤٣)، و«الوفيات» لابن رافع (١/ ٣٥٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٣)، و«ذيل العبر» (٤/ ١٢١) للحسيني، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٣١).

(٢) كلام غير مقروء، وما أثبتناه من الوافي بالوفيات.

(٣) كلمات غير واضحة، لكن الظاهر أنه أراد ذكر المشيخة التي انتقاها له، وسمعها خلق. كما في «معجم الشيوخ».

٦٨١٥ ـ ابن القماح، القاضي الإمام العلاَّمة شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أَحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القرشي المصري الشافعي

سمع من: أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر صحيح مسلم إلا قليلاً، ومن النجيب عبد اللّطيف، والعز عبد العزيز ابني عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني، وعبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة، وقاضي القضاة تقي الدين محمّد بن الحسين بن رزين الشافعي في آخرين.

وحدّث وتفقه، وبرع وأعاد وأفتى، وناب في الحكم على باب الجامع الصالحي بظاهر القاهرة ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقرافة، وكان آية في حفظ القرآن الكريم، وفي الذكاء مشكوراً في الفتاوى.

ناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز الشريف، وجمع مجاميع مفيدة على ذهنه، وتاريخ كبير، ووفيات للشيوخ، وحكايات ونوادر.

مولده في سنة ست وخمسين وستمائة، عاش خمساً وثمانين سنة.

[. . . .][(١)].

٦٨١٦ ـ [التاجُ التبريزي، علي بن عبد اللّه بن أبي الحسَن الأردبيلي التبريزي

حصل جملة من كتب الحديث واشتغل في فنونه، وناصر، وكثرت كتبه، وأقرأ الحاوي كله في نصف شهر، وهو عالم كبير، كثير التلامذة حسن الصيانة، كاتبني غير مرة، وذكرني في تواليفه وحصل نسخة من الميزان.

توفي سنة ٧٤٦.

٦٨١٧ ـ ابن السباك، هو تاج الدين أبو الحسَن علي بن سنجر البغدادي، الحنفي كان فصيحاً، بليغاً، ذكياً، كبير الشأن توفي سنة ٧٤١.

٦٨١٤ ـ ترجمته في «ذيل العبر» للحسيني (٤/ ١٢١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٣١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٣٠٥)، و«أعيان العصر» (١٤٥/ أ)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٢١٢)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠٣)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٥٠).

(١) تعذرت قراءة الترجمات الأخيرة الباقية وهي ثلاث: للحافظ المزي وللتاج التبريزي ولابن السباك، كذا فيما يظهر والله أعلم.

٦٨١٨ ـ إمام المحدِّثين، جمال الدين أبو الحجّاج يوسف بن الزّكي عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الحلبي، ثم الدمشقي المِزّي الشافعي «تهذيب الكمال»، وكتاب «الأطراف»

وُلِد في العاشر من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بحلب.

وسمع بدمشق في سنة خمس وسبعين من ابن أبي الخير، وابن علان، والإربلي، والشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وخلق من هذه الطبقة، وغيرهم، وهلمّ جرّاً. وحدّث بالكثير من مسموعاته، وحمل عنه طوائف من الفقهاء والحفّاظ وغيرهم.

ما رأيت أحداً في الرواية أحفظ منه وكان في شيبته صحب العفيف التلمساني فلما تبيَّن له ضلاله هجره قال وكان يترخص في الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح في دمج القارى ولغط السامعين ويعتمد في ذلك الإجازة وكان يتمثَّل بقول ابن منده يكفيك من الحديث شمه وأوذي مرة في سنة ٧٠٥ بسبب ابن تيمية لأنه لما وقعت المناظر له مع الشافعية وبحث مع الصفي الهندي ثم ابن الزملكاني بالقصر الأبلق شرع المزي يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخاري وفيه فصل في الرد على الجهمية فغضب بعض وقالوا نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن فغضب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادى بأن من يتكلم في العقائد يقتل قال الذهبي لم يخرج لنفسه شيئاً لا مشيخة ولا معجماً ولا فهرست ولا عوالي إنما أملى قليلاً ثم ترك وكان يلام على ذلك فلا يجيب وصنف تهذيب الكمال فاشتهر في زمانه وحدَّث به خمس مرار وحدَّث بكثير من مسموعاته الكبار والصغار عالياً ونازلاً وغالب المحدثين من دمشق وغيرها قد تلمذوا له واستفادوا منه وسألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته وعلو ذكره.

توفي يوم السبت عشر صفر سنة ٧٤٢هـ ودفن بالصوفية، رحمه الله][١].

آخر الكتاب[٢].

* * *

تم بعونه تعالى سير أعلام النبلاء كاملاً كما أراده مصنفه رحمه الله والحمد لله رب العالمين

---

(١) ما بين حاصرتين تعذرت قراءته على المخطوط كما تقدم وما أثبتناه من الدرر الكامنة والوافي بالوفيات نقلاً عن السير.

(٢) جاء في هذا الموضع توقيع بخط الناسخ ضعيف جداً متعذر القراءة.

ثبت أهم المراجع الواردة في الكتاب

من كتب التراجم والتواريخ والمعاجم

١ ـ «الإحاطة في أخبار غرناطة» (١/ ٤). للسان الدين ابن الخطيب ـ تحقيق عنان. مكتبة الخانجي القاهرة (١٩٧٣ ـ ١٩٧٨م).

٢ ـ «أخبار القضاة» (١/ ٣) لوكيع محمّد بن خلف بن حيّان ـ تحقيق عبد العزيز المراغي مطبعة الاستقامة القاهرة (١٩٤٧ ـ ١٩٥٠م).

٣ ـ «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة» (١/ ٤) لابن شداد ـ تحقيق جماعة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ دمشق (١٩٧٨م).

٤ ـ «الأعلام» (١/ ٨) الزركلي. الطبعة الرابعة ـ (١٩٧٩م).

٥ ـ «أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام» (١/ ٥). لعمر رضا كحّالة. المطبعة الهاشمية ـ الطبعة الثانية ـ دمشق (١٩٥٩م).

٦ ـ «الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الكنى والأسماء والألقاب» (١/ ٦) لابن ماكولا ـ حيدر آباد الدكن ـ الطبعة الأولى (١٩٦٦م).

٧ ـ «أمراء دمشق في الإسلام» (١) للصفدي ـ تحقيق: د. صلاح الدين المنجّد. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. (١٩٥٢م).

٨ ـ «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (١ ـ ٢) لإسماعيل باشا البغدادي. مطبعة وكالة المعارف العثمانية ـ استانبول (١٩٤٥م).

٩ ـ «البداية والنهاية» ١/ ١٠ إسماعيل بن كثير الدمشقي الحافظ. دار الفكر بيروت، وطبعة أخرى (١/ ٧ ـ ١٤) مصورة عن طبعة مصرية.

١٠ ـ «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» (١/ ٢) لمحمّد بن علي الشوكاني. مطبعة السعادة القاهرة (١٣٤٨هـ). مصورة في دار المعرفة ـ بيروت.

١١ ـ «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» (١) السيوطي. مطبعة السعادة القاهرة (١٩٢٦م).

١٢ ـ «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢) دار الكتب العلمية بيروت. (١٤١٧هـ). وطبعة أخرى مصرية.

١٣ ـ «تاريخ ثغر عدن» (١/ ٢) لأبي مخرمة عبد الله بن أحمد ـ تحقيق: لوفجرن. مطبعة بريل ـ ليدن ـ (١٩٣٦).

١٤ ـ «تاريخ الخلفاء» (١) لجلال الدين السيوطي دار الفكر.

١٥ ـ «تالي وفيات الأعيان» (١) لفضل الله ابن الصقاعي ـ تحقيق: جاكلين سويلة. مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ـ (١٩٧٤م).

١٦ ـ «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (١/ ٤) ابن حجر ـ تحقيق: بجاوي ونجار. دار الكتاب العربي ـ القاهرة (١٩٦٤م).

١٧ ـ «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢/ ٤) للذهبي. مطبعة حيدر آباد الدكن ـ (١٩٥٥).

١٨ ـ «تذكرة النبيه في أيام المنصور ونبيه» (١/ ٢) للحسن بن عمر بن حبيب ـ تحقيق: محمّد محمّد أمين. الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة (١٩٧٦م).

١٩ ـ «توضيح المشتبه» (١/ ١٠) شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي ـ تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي ..ـ بيروت ـ (١٤١٤هـ).

٢٠ ـ «الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية» (١/ ٥) وأخرى (١/ ٢) لأبي الوفاء عبد القادر القرشي. حيدر آباد الدكن (١٣٣٢هـ) ـ بدون تحقيق. دار هجر وغيرها (١٣٩٨ ـ ١٤٠٧) تحقيق عبد الرحمٰن الحلو.

٢١ ـ «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/ ٢) للسيوطي ـ تحقيق: محمّد إبراهيم. الطبعة الأولى ـ القاهرة (١٩٦٧م).

٢٢ ـ «خريدة القصر، وجريدة العصر» (قسم شعراء الشام، ومصر والعراق) للعماد الكاتب الأصفهاني ـ تحقيق: جماعة. المطبعة الهاشمية دمشق (١٩٥٥ ـ ١٩٦٤) (١/ ٣) لشعراء الشام. لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥١) (١/ ٢) لقسم مصر. مطبعة المجمع العلمي العراقي (١/ ٤) لقسم العراق.

٢٣ ـ «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٢) لعبد القادر بن محمّد النعيمي الدمشقي. دار الكتب العلمية بيروت (١٤١٠هـ) ـ مصوّر.

٢٤ ـ «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (١/ ٤) ابن حجر العسقلاني ـ دار الجيل بيروت (١٤١٤هـ) ـ مصور عن طبعة مصريّة.

٢٥ ـ «درة الحجال في أسماء الرجال» (١/ ٢) لابن القاضي المكناسي ـ تحقيق: محمّد الأحمدي ـ دار التراث والمكتبة العقيقة ـ تونس (١٩٧٠م).

٢٦ ـ «الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب» (١) لابن فرحون المدني. القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٣٥١هـ).

٢٧ ـ «الذيل على الروضتين» (١) لأبي شامة ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٩٤٧م).

٢٨ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢) لابن رجب الحنبلي ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة (١٩٥٢م).

٢٩ ـ «ذيل العبر» ملحق بالعبر (١/ ٤) الذهبي ـ تحقيق: زغلول ـ دار الكتب العلمية.

٣٠ ـ «ذيل مرآة الجنان» لقطب الدين اليونيني (١/ ٤) ـ حيدر آباد الدكن (١٩٥٥ ـ ١٩٦١م).

٣١ ـ «رفع الإصر عن قضاة مصر» (١/ ٢) لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق: جماعة ـ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ القاهرة (١٩٥٧م).

٣٢ ـ «السلوك لمعرفة دول الملوك» (١/ ٤) للمقريزي ـ تحقيق جماعة ـ القاهرة ـ (١٩٥٦م).
٣٣ ـ «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» (١) محمّد مخلوف ـ دار الفكر ـ بيروت.
٣٤ ـ «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١/ ٤ ـ ٨) لابن العماد الحنبلي ـ دار الفكر ـ بيروت.
٣٥ ـ «الطالع السعيد» (١) لكمال الدين بن ثعلب الأدفوني ـ تحقيق: سعد حسن. الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ القاهرة (١٩٦٦م).
٣٦ ـ «طبقات الشافعية» (١/ ٢ ـ ٤) ابن قاضي شهبة ـ تحقيق: عبد العليم خان ـ دار الندوة الجديدة ـ بيروت ـ (١٤٠٨هـ).
٣٧ ـ «طبقات الشافعية» (١/ ٢) لجمال الدين الأسنوي ـ تحقيق: عبد الله الجبوري ـ بغداد (١٩٧٠م).
٣٨ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ١٠) لتاج الدين السبكي ـ تحقيق: الطناحي والحلو. عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٩٦٤م).
٣٩ ـ «طبقات الشافعية الوسطى» نقلت من حاشية طبقات ابن قاضي شهبة.
٤٠ ـ «العبر في خبر من عبر» (١/ ٣) للذهبي ـ تحقيق محمّد زغلول ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ وطبعة أخرى تحقيق د. المنجد وفؤاد السيد ـ الكويت ١٩٦٠.
٤١ ـ «غاية النهاية في طبقات القرّاء» (١/ ٣) لشمس الدين ابن الجزري ـ تحقيق: برجشتراسر ـ القاهرة ـ (١٩٣٢ ـ ١٩٣٣م).
٤٢ ـ «فوات الوفيات» (١/ ٥) لابن شاكر الكتبي ـ تحقيق: إحسان عباس ـ دار صادر.
٤٣ ـ «مرآة الجنان» (١/ ٤) لأبي محمّد اليافعي ـ حيدر آباد الدكن (١٣٣٧ ـ ١٣٣٩هـ).
٤٤ ـ «معجم الألقاب» (١ ـ ٣) لابن الفوطي ـ تحقيق: مصطفى جواد ـ مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ دمشق (١٩٦٢ ـ ١٩٦٥).
٤٥ ـ «معجم البلدان» (١/ ٥) لياقوت الحموي. دار صادر ـ بيروت (١٩٥٥ ـ ١٩٥٧).
٤٦ ـ «معجم الشيوخ» (١/ ٢) للذهبي ـ تحقيق محمّد الحبيب الهيلة ـ مكتبة الصديق ـ السعودية.
٤٧ ـ «المعجم المختص بالمحدثين» (١) للذهبي ـ تحقيق: محمّد الحبيب الهيلة ـ مكتبة الصديق ـ السعودية (١٤٠٨هـ).
٤٨ ـ «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (١/ ١٦) لابن تغري بردي ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ (١٩٦٣) ـ (١٩٧٢)، وأخرى طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٤٩ ـ «نكت الهميان في نكت العميان» (١) لصلاح الدين خليل الصفدي ـ المكتبة التجارية ـ القاهرة ـ (١٩١١م).
٥٠ ـ «الوافي بالوفيات» (١/ ١٧ ـ ٢٢) لصلاح الدين الصفدي ـ تحقيق جماعة ـ دار النشر ـ فرانزشتايز بفيسبادن ـ سنوات مختلفة.
٥١ ـ «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام» (١/ ٤) للسخاوي ـ تحقيق: جماعة ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت (١٤١٦هـ).
ـ إتحاف السادة المتقين بإحياء علوم الدين ـ للزبيدي ـ تصوير بيروت.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ لابن عبد البر ـ طبع القاهرة بهامش الإصابة.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ـ لابن الأثير ـ القاهرة ١٩٧٠م، دار الشعب.
- أسرار العربية ـ لعبد الرّحمن بن محمّد الأنباري، تحقيق محمّد بهجت البيطار ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٧م.
- أسماء الصحابة الرواة ـ لابن حزم، تحقيق سيد كسروي حسن ـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأشباه والنظائر ـ للسيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم ـ بيروت.
- الاشتقاق ـ لابن دريد، تحقيق عبد السّلام هارون ـ القاهرة، ١٩٥٨م.
- الإصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر العسقلاني ـ مصورة في بيروت عن طبعة كلكتا ١٨٥٣م. وطبعة ثانية: القاهرة ١٣٢٨هـ.
- أعلام النساء ـ لعمر رضا كحالة ـ دمشق، ١٩٥٩م.
- الأعلام ـ للزركلي ـ طبعة دار العلم للملايين.
- الأغاني ـ لأبي الفرج الأصبهاني ـ الدار التونسية للنشر؛ ودار الثقافة بيروت؛ ١٩٨٣م؛ وطبعة الساسي ١٣٢٣هـ؛ ودار الكتب في القاهرة.
- أمالي الزجاجي ـ تحقيق عبد السّلام هارون ـ المؤسسة العربية الحديثة ـ القاهرة، ١٣٨٢هـ.
- أمالي ابن الشجري ـ طبع بيروت.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ـ للقفطي ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الفكر العربي القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ١٩٨٦م.
- الأنساب ـ للسمعاني ـ تعليق البارودي ـ ١٩٨٨م.
- أنساب الأشراف ـ للبلاذري ـ تحقيق إحسان عباس ـ المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ـ للأنباري. ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف محمّد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الفكر، بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ لابن هشام ـ دار الفكر.
- البيان والتبيين ـ للجاحظ ـ تحقيق عبد السّلام هارون ـ القاهرة، ١٩٤٨م.
- تاريخ الإسلام (١ ـ ٦) ـ للذهبي ـ مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٦٨هـ، وأخرى (١ ـ ٤٠) ودار الكتاب العربي بيروت.
- تاريخ خليفة بن خياط ـ دار الفكر.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ـ للدياربكري ـ القاهرة، ١٢٨٣هـ.
- تاريخ داريا ـ لعبد الجبّار بن عبد الله الخولاني ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ دمشق، ١٩٧٥م.
- تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ خمسون جزءاً، دار الفكر بيروت.
- التاريخ الصغير ـ للبخاري ـ تحقيق محمود إبراهيم زايد ـ دار الوعي والتراث، حلب، ١٩٧٧م.
- التاريخ الكبير ـ للبخاري ـ دار الفكر، بيروت.
- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة.

- تجريد أسماء الصحابة ـ للذهبي ـ شرف الدين الكتبي، بمباي، الهند.
- تذكرة الحفاظ ـ للذهبي ـ تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني ـ عن طبعة حيدرآباد ١٣٧٧هـ.
- تذكرة الموضوعات ـ للفتني ـ تصوير بيروت.
- تذكرة النحاة ـ لأبي حيان الغرناطي ـ تحقيق عفيف عبد الرحمن ـ بيروت، ١٩٧٦م.
- الترغيب والترهيب ـ للمنذري ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة. وأخرى دار الفكر بيروت.
- تعجيل المنفعة ـ لابن حجر العسقلاني ـ دار الكتاب العربي، بيروت.
- تهذيب الأسماء واللغات ـ للنووي ـ دار الفكر.
- تهذيب تاريخ دمشق ـ لعبد القادر بدران ـ دمشق، ١٣٢٩ ـ ١٣٥١هـ.
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ـ دار الفكر المعاصر ـ دمشق ـ بيروت.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـ للحافظ المزي ـ دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.
- الثقات ـ لابن حبان ـ دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.
- الجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم ـ تحقيق المعلمي ـ مصورة عن طبعة حيدر آباد ١٣٧٣هـ.
- جمع الجوامع ـ للسيوطي ـ طبع مركز البحوث.
- جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبد السّلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٢م.
- جمهرة الأمثال ـ لأبي هلال العسكري ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ جمهرة اللغة ـ لابن دريد ـ تحقيق رمزي منير بعلبكي ـ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- حسن المحاضرة ـ للسيوطي ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٧هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ لأبي نعيم الأصفهاني ـ دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨؛ طبعة مصورة عن طبعة القاهرة ١٩٣٨م.
- الحماسة ـ لابن الشجري ـ تحقيق عبد المعين ملوحي وأسماء الحمصي ـ طبع دمشق ١٩٧٠م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ لعبد القادر البغدادي ـ تحقيق عبد السّلام محمّد هارون ـ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، للشنقيطي ـ تحقيق عبد العال سالم مكرم ـ دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨١م.
- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ للسيوطي ـ دار الفكر، بيروت.
- ديوان الأحوص ـ تحقيق عادل سليمان جمال ـ الهيئة المصرية العامة.
- ديوان الأخطل ـ ديوان بشار بن برد ـ ديوان جرير ـ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م. ودار المعارف بمصر؛ تحقيق نعمان أمين طه.
- ديوان قيس بن ذريح (قيس ولبنى) ـ تحقيق وشرح حسين نصار ـ مكتبة مصر، القاهرة.
- ديوان ابن قيس الرقيات ـ تحقيق محمّد يوسف نجم ـ دار بيروت، ١٩٨٦م.
- ديوان قيس بن الملوك (مجنون ليلى) ـ جمع وتحقيق عبد الستّار أحمد فراج ـ مكتبة مصر.
- ديوان النابغة الجعدي (شعر النابغة الجعدي) ـ تحقيق عبد العزيز رباح ـ بيروت، ١٩٦٤م.

- ديوان النابغة ابن السكيت، تحقيق د. شكري - دار الفكر - بيروت.
- سرّ صناعة الإعراب - لابن جنّي - تحقيق حسن هنداوي - دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي - لأبي عبيد - تحقيق الميمني - دار الحديث، بيروت، ١٩٨٤م.
- السنن الكبرى - للبيهقي - طبعة حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٣٥هـ.
- السنن الكبرى - للنسائي - دار الكتب، بيروت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي - دار الفكر.
- شرح أبيات سيبويه - للسيرافي - دار المأمون، دمشق - ١٩٧٩م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تحقيق عبد الحميد - مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٥م.
- شرح التصريح على التوضيح - لخالد بن عبد الله الأزهري - دار إحياء الكتب القاهرة.
- شرح شافية ابن الحاجب - لمحمّد بن الحسَن الأستراباذي؛ مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي - دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.
- شرح شواهد المغني - للسيوطي - دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الشعر والشعراء (أو طبقات الشعراء) - لابن قتيبة الدينوري - تحقيق د. قميحة - دار الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.
- صفة الصفوة - لابن الجوزي - دار الكتب العلمية، بيروت وأخرى دار الفكر - بيروت.
- الطبقات الكبرى - لابن سعد - دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م وأخرى دار الفكر - بيروت.
- طبقات فحول الشعراء - لابن سلام الجمحي - تحقيق محمود شاكر - القاهرة، ١٩٧٤م.
- العقد الفريد - لابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وجماعة - القاهرة.
- العلل المتناهية - لابن الجوزي - طبعة الهند.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر العسقلاني - طبعة دار الفكر ١٣٩٠هـ.
- الفرق بين الفِرق - لعبد القاهر البغدادي - دار الكتب العلمية، بيروت.
- الكاشف في معرفة من له رواية من الكتب الستة - للذهبي - دار الكتب العلمية، بيروت.
- الكامل في التاريخ - لزين الدين ابن الأثير - القاهرة ١٢٩٠هـ، ودار صادر بيروت.
- الكامل - للمبرد - تحقيق زكي مبارك وأحمد شاكر - القاهرة، ١٩٣٦م.
- الكامل في الضعفاء - لابن عدي - دار الفكر، بيروت.
- الكتاب - لسيبويه - تحقيق عبد السّلام محمّد هارون - مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٨م.
- كشف الخفا - للعجلوني - مكتبة دار التراث.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - لحاجي خليفة - دار الفكر، بيروت، مصوّرة عن طبعة إستانبول ١٩٤١م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - للمتقي الهندي - بيروت، ط٥، ١٩٨٥م.
- لسان العرب - لابن منظور - دار صادر، بيروت.
- ما ينصرف وما لا ينصرف - للزجاج - تحقيق هدى محمود قراعة - القاهرة، ١٩٧١م.

- مجالس ثعلب ـ شرح وتحقيق عبد السّلام محمّد هارون ـ دار المعارف بمصر، ١٩٨٧م.
- مجمع الأمثال ـ للميداني ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ وطبعة أخرة دار الفكر ـ بيروت.
- مجمع الزوائد ـ للهيثمي ـ طبعة القاهرة، ١٣٥٢هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ـ لابن جني ـ القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- المحبر ـ لابن حبيب البغدادي ـ تحقيق إيلزة ليختن شتيتر ـ المكتب التجاري، بيروت.
- مروج الذهب ـ للمسعودي ـ منشورات الجامعة اللبنانية.
- المستدرك على الصحيحين في الحديث ـ للحاكم النيسابوري ـ دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م؛ مصورة عن طبعة حيدر أباد ١٣٤١هـ.
- المستقصى في أمثال العرب ـ للزمخشري ـ طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- مسند الإمام أحمد ـ طبعة دار الفكر، بيروت.
- مسند الطيالسي (سليمان بن داود) ـ ترتيب أحمد عبد الرحمن البنا ـ القاهرة، ١٣٧٢هـ.
- المعارف ـ لابن قتية ـ تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٩م.
- معجم الأدباء ـ لياقوت الحموي ـ طبعة مصورة عن طبعة دار المستشرق، بيروت والقاهرة، ١٩٢٣ ـ ١٩٣٠م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي ـ دار صادر، بيروت.
- معجم الشعراء للمرزباني ـ ومعه المؤتلف والمختلف للآمدي ـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- المعجم الكبير ـ للطبراني ـ طبعة بغداد.
- معجم ما استعجم ـ للبكري ـ تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة، ١٩٤٥م.
- المعجم الوسيط ـ خلف الله أحمد ـ دار الفكر، طبعة مصورة عن طبعة القاهرة..
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ لابن هشام ـ دار الفكر.
- ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ـ لمحمود بن أحمد العيني ـ مطبوع مع خزانة الأدب ـ دار صادر، بيروت.
- مقالات الإسلاميين ـ للأشعري ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة، ١٩٦٩م.
- المقتضب ـ للمبرد ـ تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة ـ عالم الكتب، بيروت.
- مقدمة ابن الصلاح ـ بتحقيق الطبّاخ.
- ملحق ديوان ابن قيس الرقيات ـ دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
- الملل والنحل للشهرستاني ـ بيروت، ١٩٧٥ ـ وطبعة دار الكتب العلمية ـ وطبعة دار صعب بتحقيق محمّدسيد كيلاني.
- الممتع في التصريف ـ لابن عصفور الإشبيلي ـ تحقيق فخر الدين قباوة ـ دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.
- المؤتلف والمختلف للآمدي، طبع مع معجم الشعراء للمرزباني ـ تصحيح وتعليق الدكتور د. كرنكو ـ دار الكتب العلمية، بيروت.

- ميزان الاعتدال ـ للذهبي ـ تحقيق علي البجاوي ـ دار الفكر، بيروت، مصورة عن طبعة القاهرة.
- نزهة الألبا في تراجم الأدبا ـ لابن الأنباري ـ تحقيق إبراهيم السامرائي ـ بغداد، ١٩٥٩م.
- نسب قريش ـ لمصعب بن عبد الله الزبيري ـ تحقيق ليفي بروفنسال ـ القاهرة، ١٩٥١.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ـ لابن الأثير ـ تحقيق الزاوي والطناحي ـ دار الفكر.
- النوادر في اللغة ـ لأبي زيد سعيد بن أوس ـ دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ـ للسيوطي ـ مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٢٧هـ.
- الوافي بالوفيات ـ للصفدي ـ جمعية المستشرقين الألمانية بعناية جماعة من العرب والمستشرقين، بيروت، ١٩٦٢ ـ ١٩٨٣م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ خلكان ـ بيروت، ١٩٧٨م.
- ولاة مصر ـ للكندي ـ تحقيق د. حسين نصار ـ دار صادر، بيروت ـ قواميس اللغة.
- جذوة المقتبس للحميدي الدار المصرية ١٩٦٦.
- بغية الملتمس، دار الكتاب العربي ١٩٦٧.
- تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي الدار المصرية ١٩٦٦.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي.
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور دار الفكر.
- بغية الطلب لابن العديم تحقيق سهيل زكار.
- معرفة القراء الكبار للذهبي ـ الرسالة ـ بيروت.
- من كنوز الأجدادد، العلامة محمد كرد علي ـ دار الفكر.

محتوى الجزء السابع عشر

مقدمة التحقيق ٣
٥٩٣٨ ـ الشيخ الفقيه محمّد بن أبي الحسين اليونيني ٢٣
٥٩٣٩ ـ ابن سني الدولة، أحمد بن أبي بركات يحيى التغلبي ٢٦
٥٩٤٠ ـ ابن قراجا، إبراهيم بن خليل الأدمي ٢٧
٥٩٤١ ـ الزاهد أبو بكر بن قوام بن علي البالسي ٢٨
٥٩٤٢ ـ الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الجبّار الشاذلي ٢٩
٥٩٤٣ ـ محمّد بن عبد الله بن علي الأزدي ٣٠
٥٩٤٤ ـ محمّد بن سليمان بن أبي الفضل الصقلي ٣٠
٥٩٤٥ ـ حسام الدين أبو علي بن محمّد الهدماني ٣٠
٥٩٤٦ ـ عبد الوهاب بن أبي البركات الحسن بن محمّد ٣١
٥٩٤٧ ـ القاسم بن أحمد بن البراد المرسي اللورقي ٣١
٥٩٤٨ ـ عبد العزيز بن عبد السّلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي ٣٢
٥٩٤٩ ـ الطيري عمر بن أبي الحسن أحمد بن هبة الله المؤرخ، ابن العديم ٣٤
٥٩٥٠ ـ عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم الثعلبي ٣٦
٥٩٥١ ـ علي بن محمّد بن إبراهيم بن أبي الجن الحسني ٣٦
٥٩٥٢ ـ أقش العرني التركي العزيزي ٣٦
٥٩٥٣ ـ موسى بن إبراهيم بن شيركوه ٣٧
٥٩٥٤ ـ محمّد بن فتوح بن خلوف الهمداني ٣٧
٥٩٥٥ ـ عبد الغني بن سليمان القباني ٣٧
٥٩٥٦ ـ علي بن شجاع بن سالم بن علي الهاشمي ٣٨
٥٩٥٧ ـ عبد الرزّاق بن رزق الله الرّسْعني ٣٩
٥٩٥٨ ـ عبد العزيز بن محمّد بن عبد المحسن الأوسي ابن الرقاء ٣٩
٥٩٥٩ ـ عبد الصّمد بن محمّد بن أبي الفضل الخزرجي الحرستاني ٤٠
٥٩٦٠ ـ يحيى بن علي بن عبد الله بن علي القرشي الأموي العطار ٤١
٥٩٦١ ـ علي بن عمر بن قزل التركماني اليازوقي ٤٢
٥٩٦٢ ـ علي بن محمّد البغدادي ٤٢
٥٩٦٣ ـ الإسرائيلي الإشبيلي ٤٢
٥٩٦٤ ـ حسين بن محمّد بن أحمد الاربلي ٤٤
٥٩٦٥ ـ محمّد بن أحمد بن عبد الله الأندلسي ٤٤

٥٩٦٦ ـ ابن سيد الناس، محمّد بن أبي عمرو ٤٦
٥٩٦٧ ـ زكريا بن يحيىٰ بن يوسف الصصري ٤٨
٥٩٦٨ ـ محمّد بن خليل بن عبد الوهاب الحوراني ٤٩
٥٩٦٩ ـ عثمان بن منكورس بن حمرنكين ٥٠
٥٩٧٠ ـ أحمد بن يوسف بن أحمد السلمي الفاسي ٥٠
٥٩٧١ ـ عبد الرَّحمن بن سالم بن يحيى البغدادي ٥٠
٥٩٧٢ ـ عز الدين بن عبد الرَّحمن بن محمّد المقدسي ٥١
٥٩٧٣ ـ أبو الفضل القزويني ٥١
٥٩٧٤ ـ محمّد بن منصور القبّاري ٥١
٥٩٧٥ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد الرَّحمن الأسدي ٥٤
٥٩٧٦ ـ محمّد بن عبد الرحيم الأستاذ ٥٥
٥٩٧٧ ـ عمر بن السلطان محمّد بن العادل ٥٥
٥٩٧٨ ـ الشيخ محمّد بن إبراهيم بن علي الأنصاري ٥٦
٥٩٧٩ ـ ابن سراقة، محمّد بن محمّد بن إبراهيم الشاطبي ٥٦
٥٩٨٠ ـ إبراهيم بن محمّد بن أحمد السبتي ٥٧
٥٩٨١ ـ سليمان بن المؤيد العقرباني ٥٧
٥٩٨٢ ـ صالح بن أبي بكر بن سلامة السَّمَنُّودي ٥٨
٥٩٨٣ ـ علي بن محمّد الدمشقي الشروطي ٥٩
٥٩٨٤ ـ الجوكندار حسام الدين لاجين العزيزي ٥٩
٥٩٨٥ ـ هولاكو بن تولي بن جنكزخان ٥٩
٥٩٨٦ ـ فراس بن علي بن زيد الكناني ٦٢
٥٩٨٧ ـ عبد الله بن يحيى بن الفضل البانياسي ٦٢
٥٩٨٨ ـ عبد الرَّحمن بن أحمد بن ناصر البصروي ٦٣
٥٩٨٩ ـ محمّد بن يوسف بن موسى الأسدي المُهَلَّبي ٦٣
٥٩٩٠ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن يحيىٰ القرشي المقدسي ٦٥
٥٩٩١ ـ خالد بن يوسف بن سعد النابلسي ٦٦
٥٩٩٢ ـ فتح بن موسى بن حماد الجزيري ٦٧
٥٩٩٣ ـ يوسف بن حسن السنجاري ٦٧
٥٩٩٤ ـ موسى بن يغمور بن جلدك الباروقي ٦٨
٥٩٩٥ ـ أحمد بن عبد الله بن شعيب بن محمّد الصقلي ٦٨
٥٩٩٦ ـ أبو عدي التركي العزيزي ٦٩
٥٩٩٧ ـ عبد الوهاب بن خلف ابن بنت الأعز العَلاّميّ ٦٩
٥٩٩٨ ـ أحمد بن عبد الواحد بن مري المقدسي ٧٠
٥٩٩٩ ـ أبو الربيع الكناني العَسْقلاني ٧١
٦٠٠٠ ـ بركة بن دوشي بن جنكزخان ٧١
٦٠٠١ ـ محمّد بن علي بن عبد الجليل الموقاني ٧٢

٦٠٠٢ ـ عبد الله بن محمّد بن عبد الوارث أبو الفضل الأزرق ٧٣
٦٠٠٣ ـ صاحب حمص ٧٣
٦٠٠٤ ـ عبد الرّحمن بن عبد المنعم بن محمّد الخزرجي ٧٥
٦٠٠٥ ـ عبد الرّحمن بن سالم بن الحسَن بن هبة الله التغلبي ٧٥
٦٠٠٦ ـ بهاء الدين الحسن بن سالم الجليل ٧٦
٦٠٠٧ ـ محمّد بن سالم أبو عبد الله ٧٦
٦٠٠٨ ـ عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ٧٦
٦٠٠٩ ـ حسين بن عزيز القيمري ٧٨
٦٠١٠ ـ علي بن أحمد بن علي بن محمّد القيسي ٧٨
٦٠١١ ـ يوسف بن عمر بن يحيىٰ بن عمر الزبيدي ٧٨
٦٠١٢ ـ الحسيب عبد الرّحمن بن علي الحسيني ٧٩
٦٠١٣ ـ عبد العزيز بن منصور بن وداعة الرافضي ٧٩
٦٠١٤ ـ إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي ٨٠
٦٠١٥ ـ عبد المنعم بن كامل السدنجي ٨٠
٦٠١٦ ـ إبراهيم بن عمر بن مضر البُرْزي ٨٠
٦٠١٧ ـ أحمد بن عبد الدائم بن عمر المقدسي ٨١
٦٠١٨ ـ عمر بن الأمير ابن إبراهيم المؤمني القيسي ٨٣
٦٠١٩ ـ أحمد بن عبد الله بن المسلم الأزدي ابن الحلوانية ٨٤
٦٠٢٠ ـ بولص النصراني ٨٤
٦٠٢١ ـ عثمان بن عبد الرّحمن بن عتيق الربعي ٨٥
٦٠٢٢ ـ إبراهيم بن المسلم بن عبد الله بن البارزي الجهني ٨٥
٦٠٢٣ ـ إبراهيم بن عبد الله بن محمّد بن قدامة المقدسي ٨٦
٦٠٢٤ ـ ابن العزني، يحيىٰ بن محمّد بن علي القُرشي ٨٧
٦٠٢٥ ـ محمّد بن محمّد بن أبي بكر الأبيوردي ٨٧
٦٠٢٦ ـ إدريس بن أبي عبد الله أبو دبوس القيسي ٨٨
٦٠٢٧ ـ عمر بن محمّد بن أبي سعيد الكرماني ٨٨
٦٠٢٨ ـ أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ٨٩
٦٠٢٩ ـ أحمد بن نعمة بن ذفر المقدسي ٩٠
٦٠٣٠ ـ محمّد بن عبد الخالق الإبري ٩٠
٦٠٣١ ـ محمّد بن بدران الدشتي ٩٠
٦٠٣٢ ـ الطبري يعقوب بن أبي بكر بن محمّد المكي ٩١
٦٠٣٣ ـ يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي ٩١
٦٠٣٤ ـ علي بن وهب بن مطيع القشيري ٩١
٦٠٣٥ ـ محمّد بن شكران بن أبي السعادات العراقي ٩٢
٦٠٣٦ ـ الداعي أبو البدر بن محمّد بن عمر الرشيدي ٩٢
٦٠٣٧ ـ ابن عساكر، محمّد بن إسماعيل بن عثمان الدمشقي ٩٣

٦٠٣٨ ـ إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي الأندلسي ٩٣
٦٠٣٩ ـ عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين المرسي ٩٤
٦٠٤٠ ـ قليج رسلان ٩٥
٦٠٤١ ـ مظفر بن عبد الكريم بن نجم الألتاري ٩٦
٦٠٤٢ ـ ابن عساكر، محمد بن الحسن بن أبي القاسم الحافظ الدمشقي ٩٦
٦٠٤٣ ـ ابن بلكويه، إسحاق بن محمود البُرُوْجِرْدي ٩٦
٦٠٤٤ ـ علي بن مؤمن بن محمّد بن عصفور الحضرمي ٩٧
٦٠٤٥ ـ الحسن بن صدقة الصقلي الأردني ٩٨
٦٠٤٦ ـ عبد بن عبد الرّحمن بن عمر الشرمساحي ٩٨
٦٠٤٧ ـ السبكي عمر بن عبد الله ٩٩
٦٠٤٨ ـ علي البكاء ٩٩
٦٠٤٩ ـ عبد الهادي بن عبد الدائم العيسي ٩٩
٦٠٥٠ ـ سلاّر بن حسن بن عمر الإربلي ٩٩
٦٠٥١ ـ عبد الرّحمن بن سلمان البغيدادي ١٠٠
٦٠٥٢ ـ عبد الرحيم بن محمّد بن عماد الموصلي ١٠٠
٦٠٥٣ ـ مظفر بن عبد الرّحمن بن رمضان ١٠٠
٦٠٥٤ ـ محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ١٠١
٦٠٥٥ ـ ابن يونس، عبد الرحيم بن محمّد الموصلي ١٠٢
٦٠٥٦ ـ عبد الوهّاب بن محمّد بن إبراهيم المقدسي الجبلي ١٠٢
٦٠٥٧ ـ النشبي محمّد بن علي بن المظفر ١٠٣
٦٠٥٨ ـ محمّد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني ١٠٣
٦٠٥٩ ـ عبد العزيز بن عبد المنعم الحارثي ١٠٤
٦٠٦٠ ـ النجيب، عبد اللطيف بن عبد المنعم الصَيقل ١٠٤
٦٠٦١ ـ ابن أبي اليسر، إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر التنوخي ١٠٥
٦٠٦٢ ـ ابن علاق، عبد الله بن عبد الواحد بن محمّد الرزاز ١٠٦
٦٠٦٣ ـ ابن النحاس، أحمد بن عبد الله بن محمّد الأنصاري ١٠٦
٦٠٦٤ ـ ابن الناصح، يحيىٰ بن عبد الرّحمن بن نجم الشيرازي ١٠٧
٦٠٦٥ ـ القابسي الحسن بن عثمان بن علي التميمي ١٠٧
٦٠٦٦ ـ عبد الغفّار بن عبد الكريم القزويني ١٠٨
٦٠٦٧ ـ ابن الحبوبي، يحيىٰ بن محمّد بن أحمد ١٠٨
٦٠٦٨ ـ محمّد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي ١٠٨
٦٠٦٩ ـ ابن سويد، محمّد بن علي بن أبي طالب التكريتي ١١١
٦٠٧٠ ـ الأتابك أقطاي الصالحي المستعرب ١١١
٦٠٧١ ـ ابن العجمي، عبيد الله بن عمر الحلبي ١١٢
٦٠٧٢ ـ أبو الفتح، عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي ١١٢
٦٠٧٣ ـ علي المغربي المالكي ١١٣

٦٠٧٤ ـ محمّد بن سليمان الشاطبي ١١٣
٦٠٧٥ ـ محمّد بن يوسف بن نصر الأرجوني ١١٣
٦٠٧٦ ـ ابن مالك، محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني ١١٣
٦٠٧٧ ـ علي بن عبد الكافي بن عبد الملك الربعي الدمشقي ١١٥
٦٠٧٨ ـ يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي ١١٥
٦٠٧٩ ـ الكهفي أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي ١١٥
٦٠٨٠ ـ عبد الله بن محمّد بن عطاء الأذرعي ١١٦
٦٠٨١ ـ عبد الله بن محمّد القرشي التونسي ١١٦
٦٠٨٢ ـ حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسي ١١٦
٦٠٨٣ ـ يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي الحجار، الغسولي ١١٧
٦٠٨٤ ـ الأبرقوهي أحمد بن إسحاق بن محمّد بن المؤيد الهمذاني ١١٨
٦٠٨٥ ـ أحمد بن عبد الرّحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح المقدسي ١١٩
٦٠٨٦ ـ علي بن محمّد بن أحمد اليونيني ١٢٠
٦٠٨٧ ـ محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الفرضي ١٢٠
٦٠٨٨ ـ عز الدين أيدمر التركي ١٢١
٦٠٨٩ ـ ابن عبدان، الخضر بن عبد الرّحمن بن الحسين بن عبدان الأزدي ١٢١
٦٠٩٠ ـ خديجة بنت عبد الرّحمن بن محمّد المقدسية الصالحية أم محمّد الداية ١٢١
٦٠٩١ ـ البارساه عبيد الله بن محمّد السمرقندي ١٢٢
٦٠٩٢ ـ علي بن عبد الغني بن محمّد ابن تيمية الحراني الشروطي ١٢٢
٦٠٩٣ ـ عبد الله بن محمّد بن هارون الطائي الأندلسي ١٢٢
٦٠٩٤ ـ محمّد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسي ١٢٤
٦٠٩٥ ـ يحيىٰ بن البكري القزويني ١٢٤
٦٠٩٦ ـ معد بن نصر الله بن رجب بن أبي الفتح الجزري ١٢٤
٦٠٩٧ ـ محمّد بن عثمان بن أسعد بن أبي البركات بن المنجا التنوخي ١٢٥
٦٠٩٨ ـ ابن دقيق، العيد محمّد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ١٢٦
٦٠٩٩ ـ ابن الخلال، الحسن بن علي بن أبي بكر القلانسي ١٣٠
٦١٠٠ ـ موسى بن إبراهيم الشقراوي الصالحي ١٣٠
٦١٠١ ـ ألبكي فارس الدين التركي المنصوري ١٣١
٦١٠٢ ـ كتبغا المغلي المنصوري ١٣١
٦١٠٣ ـ علي بن الحسن بن الجابي ١٣٢
٦١٠٤ ـ الصحراوي عمر بن أبي الفتوح بن سعيد الصالحي ١٣٢
٦١٠٥ ـ أرجواش سنجر المنصوري ١٣٢
٦١٠٦ ـ الفخر علي بن عبد الرّحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور المقدسي ١٣٣
٦١٠٧ ـ عبد الحميد بن خولان الصالحي البنّاء ١٣٣
٦١٠٨ ـ عائشة الأندلسية الصائمة ١٣٣
٦١٠٩ ـ أبو نمي، محمّد بن الحسن بن علي بن الأمير قتادة العلوي ١٣٤

٦١١٠ ـ عمر بن محمّد بن عمر بن خواجا الفارسي ١٣٤
٦١١١ ـ ابن العطار، أحمد بن أبي الفتح بن محمود الشيباني ١٣٥
٦١١٢ ـ الحسام أستاذ دار السلطة ١٣٥
٦١١٣ ـ بنت الرضي خديجة بنت عبد الرّحمن بن محمّد المقدسية ١٣٦
٦١١٤ ـ ست الأهل بنت بهلوان بن سعيد بن حلوان التغلبية ١٣٦
٦١١٥ ـ الفارقي عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الشامي ١٣٧
٦١١٦ ـ محمّد بن صالح بن أحمد الكتاني الشاطبي ١٣٨
٦١١٧ ـ ابن القواس، إبراهيم بن أحمد بن عثمان الطامي ١٣٨
٦١١٨ ـ داود بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي ١٣٩
٦١١٩ ـ الحفار محمّد بن أبي بكر بن عبد السّلام الصالحي ١٣٩
٦١٢٠ ـ أحمد بن البققي الثقفي ١٣٠
٦١٢١ ـ محمّد بن قايماز الدقيقي ١٤٠
٦١٢٢ ـ ابن القيسراني، عبد الله بن محمّد بن أحمد بن خالد المخزومي ١٤١
٦١٢٣ ـ الشيخ أحمد القباري الإسكندراني ١٤٢
٦١٢٤ ـ ابن دقيق، العيد محمّد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ١٤٣
٦١٢٥ ـ الدواداري سنجر التركي البرلي ١٤٦
٦١٢٦ ـ أحمد بن سليمان بن أحمد بن إسماعيل الأنصاري ١٤٧
٦١٢٧ ـ محمّد بن عبد القوي بن بدران المقدسي ١٤٧
٦١٢٨ ـ محمّد بن يوسف بن محمّد بن يوسف البرزالي ١٤٨
٦١٢٩ ـ زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد الدمشقية ١٤٨
٦١٣٠ ـ العقيمي عمر بن إبراهيم بن حسين الجزري ١٤٩
٦١٣١ ـ ابن الواسطي، محمّد بن علي بن أحمد بن فضل الصالحي ١٤٩
٦١٣٢ ـ ابن العماد، أحمد بن عبد الحميد الجماعيلي ١٥١
٦١٣٣ ـ ابن الفرّا، إسماعيل بن عبد الرّحمن بن عمرو المرداوي ١٥١
٦١٣٤ ـ معد بن نصر بن رجب بن أبي الفتح الجزري ١٥٢
٦١٣٥ ـ مالك بن عبد الرّحمن بن علي المالقي، ابن المرجل ١٥٣
٦١٣٦ ـ ابن الأحمر، محمّد بن محمّد بن يوسف الأندلسي ١٥٤
٦١٣٧ ـ الحاكم بأمر الله أحمد بن الحسن بن البغدادي ١٥٤
٦١٣٨ ـ المرجاني محمود بن محمّد بن عمر ١٥٥
٦١٣٩ ـ ياقوت الرومي المستعصمي ١٥٦
٦١٤٠ ـ شرف الدين ابن الصيرفي ١٥٦
٦١٤١ ـ أحمد بن محمّد بن أنجب بن الكسار الواسطي ١٥٧
٦١٤٢ ـ ابن ملي، أحمد بن محسن بن علي الأنصاري ١٥٧
٦١٤٣ ـ عمر بن عبد الرّحمن القزويني ١٥٨
٦١٤٤ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي ١٥٨
٦١٤٥ ـ أحمد بن هبة الله الدمشقي ابن عساكر ١٥٨

٦١٤٦ ـ محمّد بن عز الدين بن مفضل البهراني ١٥٩
٦١٤٧ ـ علي بن محمد بن محمود بن أبي العز الكازروني ١٦٠
٦١٤٨ ـ إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيباني الأسعردي ١٦١
٦١٤٩ ـ الفاضلي، إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني ١٦١
٦١٥٠ ـ ابن الأستاذ، عمر بن محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الله الأسدي ١٦٢
٦١٥١ ـ الأرموي عبد الله بن يونس الصالحي ١٦٣
٦١٥٢ ـ الحلبي سنجر التركي ١٦٣
٦١٥٣ ـ علي بن عيسى الشيباني الإربلي ١٦٣
٦١٥٤ ـ اللبيدي أبو القاسم بن حماد الحضرمي ١٦٤
٦١٥٥ ـ ابن قرقين، علي بن محمود بن علي التغلبي ١٦٤
٦١٥٦ ـ ابن الغمار، أحمد بن محمّد الأندلسي ١٦٤
٦١٥٧ ـ ابن مرير، إدريس بن محمّد بن مفرج الحموي ١٦٥
٦١٥٨ ـ محمّد بن أحمد بن الخليل الخوييّ ١٦٥
٦١٥٩ ـ خليل بن قلاوون التركي الصالحي ١٦٧
٦١٦٠ ـ أحمد بن يونس بن بركة الإربلي ١٦٨
٦١٦١ ـ عمر بن مكي بن عبد الصّمد العثماني ١٦٨
٦١٦٢ ـ ابن السلعوس، محمّد بن عثمان بن أبي الرجال التنوخي ١٦٩
٦١٦٣ ـ بيدرا بدر الدين المنصوري ١٧٠
٦١٦٤ ـ سنجر المنصوري الشجاعي ١٧٠
٦١٦٥ ـ عساف بن الأمير أحمد بن حَجّي ١٧١
٦١٦٦ ـ ابن البزوري، محفوظ بن معتوق بن الشعّار ١٧١
٦١٦٧ ـ محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز التلمساني ١٧٢
٦١٦٨ ـ عبد الصّمد بن عبد الكريم بن الحرستاني ١٧٢
٦١٦٩ ـ قرارسلان بن السعيد ايلغاري ١٧٢
٦١٧٠ ـ محمّد بن محمّد بن نصر البخاري ابن القلانسي ١٧٣
٦١٧١ ـ كيختو بن هولاكو القان الكبير ١٧٣
٦١٧٢ ـ ابن الحامض، محفوظ بن عمر بن أبي بكر العطفي ١٧٤
٦١٧٣ ـ الصفي عبد المؤمن بن الموسيقي ١٧٤
٦١٧٤ ـ ابن المحفدار، أحمد بن محمّد بن عزيز الهاشمي ١٧٥
٦١٧٥ ـ ابن العديم، محمّد بن عمر بن أحمد العقيلي ١٧٥
٦١٧٦ ـ ابن التبي، محمّد بن محمّد بن عقيل المجوّد ١٧٦
٦١٧٧ ـ ابن المقدسي، أحمد بن أحمد بن نعمة النابلسي ١٧٦
٦١٧٨ ـ شمس الدين محمّد المفتي ١٧٧
٦١٧٩ ـ الفاروثي أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج المصطفوي ١٧٧
٦١٨٠ ـ أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أبي بكر الطبري ١٧٨
٦١٨١ ـ مؤنسة الخاتون بنت السلطان العادل محمّد بن أيوب ١٧٩

٦١٨٢ ـ يوسف بن نور الدين عمر بن علي التركماني ١٧٩
٦١٨٣ ـ أحمد بن حمدان بن شبيب الحزامي ١٨٠
٦١٨٤ ـ ابن عصرون، محمّد بن عبد السّلام بن المطهّري ١٨١
٦١٨٥ ـ بايدو بن الفوين طوغاي بن هولاكو ١٨٣
٦١٨٦ ـ أحمد بن محمّد بن عبد الرّحمن الحسيني ١٨٣
٦١٨٧ ـ عمر بن يحيىٰ بن عبد الواحد الهنتاني ١٨٤
٦١٨٨ ـ ابن قريش، إسماعيل بن إبراهيم المخزومي ١٨٤
٦١٨٩ ـ الدميري عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف اللخمي ١٨٤
٦١٩٠ ـ ابن أبي جمرة، عبد اللّه بن سعد بن أحمد المريني ١٨٥
٦١٩١ ـ ابن الفاضل، عبد الرّحمن بن علي اللخمي البيساني ١٨٥
٦١٩٢ ـ ابن زينب، تقي الدين عبد الرّحمن المصري ١٨٦
٦١٩٣ ـ الحسن بن عبد اللّه بن أبي عمر المقدسي ١٨٦
٦١٩٤ ـ ابن النحاس، محمّد بن يعقوب الأسدي ١٨٦
٦١٩٥ ـ ابن المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخي ١٨٧
٦١٩٦ ـ سيدة بنت موسى بن عثمان ١٨٧
٦١٩٧ ـ القسطنطيني أبو بكر بن عمر بن علي الشافعي ١٨٨
٦١٩٨ ـ ابن النصيبي، محمّد بن محمّد بن عبد القاهر الحلبي ١٨٨
٦١٩٩ ـ السامري أحمد بن محمّد بن علي العراقي ١٨٨
٦٢٠٠ ـ ابن صدقة، إسماعيل بن محمّد بن عبد الواجد الحراني ١٨٩
٦٢٠١ ـ أحمد بن عبد الرّحمن بن عبد المنعم بن سرور المقدسي ١٨٩
٦٢٠٢ ـ محمّد بن سالم بن واصل الحموي ١٩٠
٦٢٠٣ ـ أحمد بن عبد اللّه بن أبي الحسين بن أبي نصر الدمشقي ١٩٠
٦٢٠٤ ـ جعفر بن محمّد بن عبد الرحيم العلوي ١٩١
٦٢٠٥ ـ أحمد بن عبد الباري الداري ١٩١
٦٢٠٦ ـ المنقذي أحمد بن عبد الرّحمن بن محمّد العلوي ١٩١
٦٢٠٧ ـ نصر اللّه بن محمّد بن عياش الصالحي ١٩٢
٦٢٠٨ ـ ابن عوض، عمر بن عبد اللّه المقدسي ١٩٢
٦٢٠٩ ـ محمّد بن أبي بكر بن محمّد الأيكي ١٩٣
٦٢١٠ ـ الأعلاقي أحمد بن عبد الكريم الواسطي ١٩٣
٦٢١١ ـ ابن الظاهري، أحمد بن محمّد بن عبد اللّه الحلبي ١٩٣
٦٢١٢ ـ عبد الخالق بن عبد السّلام بن سعيد بن علوان البَعْلي ١٩٤
٦٢١٣ ـ السبتي عيسى بن يحيىٰ بن أحمد الأنصاري ١٩٥
٦٢١٤ ـ محمّد بن حازم بن حامد المقدسي ١٩٦
٦٢١٥ ـ عائشة المقدسية بنت عيسى بن عبد اللّه بن أحمد بن قدامة ١٩٦
٦٢١٦ ـ عبد الرّحمن بن عبد اللطيف بن محمّد البرّاد الحنبلي ١٩٧
٦٢١٧ ـ عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي ١٩٨

٦٢١٨ ـ محمّد بن سليمان بن الحسن ابن الحسين البلخي ١٩٩
٦٢١٩ ـ نوروز من كبار المغول ١٩٩
٦٢٢٠ ـ البيسري بن عبد الله الشمسي القفجاقي ٢٠٠
٦٢٢١ ـ المنصور لاجين بن عبد الله المنصوري ٢٠٠
٦٢٢٢ ـ ابن القواس، عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي ٢٠٢
٦٢٢٣ ـ ابن النحاس، محمّد بن إبراهيم بن أبي نصر الحلبي ٢٠٢
٦٢٢٤ ـ عبيد بن محمّد بن عباس بن موهوب الأسعردي ٢٠٤
٦٢٢٥ ـ ابن ترجم، محمّد بن إبراهيم المازني ٢٠٥
٦٢٢٦ ـ ابن صصرى، علي بن أبي بكر التغلبي ٢٠٥
٦٢٢٧ ـ سنقر بن عبد الله التركي ٢٠٥
٦٢٢٨ ـ عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي ٢٠٦
٦٢٢٩ ـ فتح الدين محمّد ٢٠٧
٦٢٣٠ ـ علي بن عبد الرّحمن بن محمّد الصالحي ٢٠٨
٦٢٣١ ـ أرجون بن أبغا بن هولاكو ٢٠٨
٦٢٣٢ ـ الخبازي عمر بن محمّد بن عمر الخجندي ٢٠٩
٦٢٣٣ ـ ابن المجاور، يوسف بن يعقوب بن محمّد الشيباني ٢٠٩
٦٢٣٤ ـ محمّد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري ٢١٠
٦٢٣٥ ـ عبد الرّحمن بن محفوظ بن هلال الحروي الرّسعني ٢١٠
٦٢٣٦ ـ النصيبي أحمد بن محمّد بن عبد القاهر الحلبي ٢١١
٦٢٣٧ ـ طُرُنطية التركي المنصوري السيفي ٢١١
٦٢٣٨ ـ طيبرس الوزيري الصالحي ٢١٢
٦٢٣٩ ـ أحمد بن سعيد بن محمّد بن الأثير الحلبي ٢١٢
٦٢٤٠ ـ عبد المنعم بن نجيب الدين عبد اللطيف ٢١٣
٦٢٤١ ـ ابن الواسطي، إبراهيم بن علي الصالحي ٢١٣
٦٢٤٢ ـ الكرخي عمر بن يحيىٰ بن عمر بن حميد الدمشقي ٢١٤
٦٢٤٣ ـ أبو الفضل بن محمّد بن عبد الرزّاق بن رزق الله الرسعني ٢١٥
٦٢٤٤ ـ عمر بن إسماعيل بن مسعود الفارقي ٢١٦
٦٢٤٥ ـ الملك المنصور أبو المعالي قلاوون التركي ٢١٧
٦٢٤٦ ـ قبلاي بن مولي، طلو ٢١٨
٦٢٤٧ ـ الخزرجي علي بن محمّد بن يوسف الغرناطي ٢١٩
٦٢٤٨ ـ ابن خطيب المزة، عبد الرّحمن بن يوسف الموصلي ٢١٩
٦٢٤٩ ـ عبد المنعم يحيىٰ بن إبراهيم بن علي المقدسي ٢٢٠
٦٢٥٠ ـ زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحرانية ٢٢١
٦٢٥١ ـ زينب بنت أحمد بن كامل المقدسية ٢٢٢
٦٢٥٢ ـ محمّد بن عبد الخالق بن طرخان الأموي ٢٢٢
٦٢٥٣ ـ عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد العلثي ٢٢٢

٦٢٥٤ ـ عبد الحميد بن أحمد بن محمّد ٢٢٣
٦٢٥٥ ـ محمّد بن محمّد بن عبد الله الطائي ٢٢٣
٦٢٥٦ ـ أبو صادق، محمّد بن يحيىٰ بن علي العطار ٢٢٤
٦٢٥٧ ـ محمّد بن عثمان بن سليمان الزرزاري ٢٢٤
٦٢٥٨ ـ السبتي عبد الرّحمن بن حسن القيسي ٢٢٤
٦٢٥٩ ـ ابن فارس، عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمي ٢٢٥
٦٢٦٠ ـ ابن تميمي، محمّد بن يعقوب بن علي الجندي ٢٢٥
٦٢٦١ ـ محمّد بن محمود بن شاهنشاه الأيوبي ٢٢٥
٦٢٦٢ ـ عبد الرّحمن بن عمر بن أبي القاسم العيدلياني ٢٢٦
٦٢٦٣ ـ الرضي الشاطبي محمّد بن علي الأندلسي ٢٢٧
٦٢٦٤ ـ ابن المهتار، يوسف بن محمّد ٢٢٧
٦٢٦٥ ـ ابن الزكي، يوسف بن علي الزكوي ٢٢٧
٦٢٦٦ ـ إبراهيم بن عبد العزيز اللوزي ٢٢٨
٦٢٦٧ ـ إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري ٢٢٨
٦٢٦٨ ـ خضر بن حسن بن علي السنجاري ٢٢٩
٦٢٦٩ ـ محمّد بن عباس الدنيسري ٢٣٠
٦٢٧٠ ـ الفرضي أحمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي ٢٣٠
٦٢٧١ ـ ابن الحموي، أحمد بن أبي بكر الدمشقي ٢٣٠
٦٢٧٢ ـ اللمنوني إبراهيم بن عثمان بن يحيىٰ البربري ٢٣١
٦٢٧٣ ـ ابن أبي الغنائم بن أبي القاسم أبو محمّد الشروطي ٢٣١
٦٢٧٤ ـ عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى الحجري ٢٣٢
٦٢٧٥ ـ محمّد بن محمّد بن محمّد النسفي ٢٣٢
٦٢٧٦ ـ أحمد بن يوسف بن نصر الفاضلي ٢٣٢
٦٢٧٧ ـ ابن العماد، أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ٢٣٣
٦٢٧٨ ـ عبيد بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع الأموي الإشبيلي ٢٣٣
٦٢٧٩ ـ عبد الرّحمن بن يوسف بن أبي بكر البعلبكي ٢٣٤
٦٢٨٠ ـ ابن الكمال، محمّد بن عبد الرحيم المقدسي ٢٣٥
٦٢٨١ ـ علي بن عبد العزيز بن محمّد الإربلي ٢٣٦
٦٢٨٢ ـ أحمد بن أبي محمّد بن عبد الرزاق العطار ٢٣٧
٦٢٨٣ ـ محمّد بن محمود بن محمّد بن عباد الأصبهاني ٢٣٧
٦٢٨٤ ـ ابن الصاحب، أحمد بن يوسف المكي ٢٣٨
٦٢٨٥ ـ ابن النفيس، علي بن أبي الحرم الطبيب ٢٣٨
٦٢٨٦ ـ محمّد بن الحسن بن عبد السّلام ابن المقدسية ٢٣٩
٦٢٨٧ ـ محمّد بن أحمد بن محمّد بن المؤيد الهمذاني ٢٣٩
٦٢٨٨ ـ ابن حمدون، محمّد بن خالد الهذباني ٢٤٠
٦٢٨٩ ـ أحمد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن قدامة الجماعيلي ٢٤٠

٦٢٩٠ ـ ابن الصائن، عبد الله بن محمّد بن حسان العامري ٢٤١
٦٢٩١ ـ عبد الكافي بن عبد الملك الربعي الدمشقي ٢٤١
٦٢٩٢ ـ التلمساني سليمان بن علي بن عبد الله المغربي ٢٤٢
٦٢٩٣ ـ عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري ٢٤٣
٦٢٩٤ ـ ابن قريش، إسحاق بن إبراهيم المخزومي ٢٤٣
٦٢٩٥ ـ محمّد بن عبد الرّحمن بن نوح بن محمّد المقدسي ٢٤٤
٦٢٩٦ ـ ابن الزين، عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي ٢٤٥
٦٢٩٧ ـ إبراهيم بن محمّد بن طرخان السويدي ٢٤٦
٦٢٩٨ ـ سلامش بن بيبرس السلطان بن الملك الظاهر ٢٤٦
٦٢٩٩ ـ بلابغا ابن القان منكوتمر المغلي ٢٤٧
٦٣٠٠ ـ أحمد بن عبد الله الزبير الخابوري ٢٤٧
٦٣٠١ ـ إبراهيم بن مسعود الحويري ٢٤٧
٦٣٠٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ٢٤٨
٦٣٠٣ ـ عبد الرّحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ٢٤٨
٦٣٠٤ ـ ابن البخاري، علي بن أحمد بن عبد الواحد الجماعيلي ٢٤٩
٦٣٠٥ ـ الزكي إبراهيم بن عبد الرّحمن المعري ٢٥٠
٦٣٠٦ ـ غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي ٢٥٠
٦٣٠٧ ـ ابن المغيزل، أحمد بن محمّد العبدي ٢٥٢
٦٣٠٨ ـ عبد الكريم بن محمّد الشافعي ٢٥٢
٦٣٠٩ ـ عبد اللطيف بن محمّد الجامع ٢٥٢
٦٣١٠ ـ ابن الدبّاب، محمّد بن أبي الفرج البابصري ٢٥٢
٦٣١١ ـ يعقوب بن عبد الحق المريني ٢٥٣
٦٣١٢ ـ عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقي ٢٥٣
٦٣١٣ ـ عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني ٢٥٤
٦٣١٤ ـ ابن القسطلاني، محمد بن أحمد بن علي بن حسن التوزري ٢٥٥
٦٣١٥ ـ السكري عبد العزيز بن عبد الرّحمن السكري ٢٥٦
٦٣١٦ ـ عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد العلثي ٢٥٦
٦٣١٧ ـ ابن الخيمي، محمّد بن عبد المنعم بن محمّد الأنصاري ٢٥٧
٦٣١٨ ـ محمّد بن أحمد بن محمّد الشريشي ٢٥٧
٦٣١٩ ـ محمّد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي ٢٥٨
٦٣٢٠ ـ البيضاوي صاحب كتاب «المنهاج في أصول الفقه» ٢٥٨
٦٣٢١ ـ القليوبي أبو العباس بن عيسى الكناني ٢٥٩
٦٣٢٢ ـ ابن جعوان، محمّد بن محمّد الأنصاري ٢٥٩
٦٣٢٣ ـ الحنبلي محمّد بن ربيعة ابن الخرقي ٢٥٩
٦٣٢٤ ـ محمّد بن ذي الفقار العلوي المرندي ٢٥٩
٦٣٢٥ ـ أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيباني ٢٦٠

٦٣٢٦ ـ شامية بنت الحسن بن محمّد التيمية البكرية ٢٦١
٦٣٢٧ ـ ابن فارس، عبد الله بن نجيب التميمي ٢٦١
٦٣٢٨ ـ عبد الله بن محمود بن بلدحي الموصلي ٢٦١
٦٣٢٩ ـ ابن المريح، محمّد بن عمر بن محمّد البغدادي ٢٦٢
٦٣٣٠ ـ محمّد بن موسى بن النعمان المزالي ٢٦٢
٦٣٣١ ـ جكيبان الأمير ٢٦٣
٦٣٣٢ ـ علي بن محمّد بن علي بن يوسف ابن الصائغ الكتاني ٢٦٤
٦٣٣٣ ـ محمّد بن حسن بن إسماعيل الأخميمي ٢٦٤
٦٣٣٤ ـ كافور الأستاذ الصفوي ٢٦٥
٦٣٣٥ ـ فاطمة بنت علي بن القاسم بن علي بن عساكر أم العرب ٢٦٦
٦٣٣٦ ـ ست العرب بنت يحيىٰ بن قايماز الكِنْدي ٢٦٦
٦٣٣٧ ـ ابن الصائغ، محمّد بن محمّد بن عبد القادر الأنصاري ٢٦٧
٦٣٣٨ ـ أبو بكر بن عمر بن يونس المزي ٢٦٩
٦٣٣٩ ـ عبد الرحيم بن عبد الملك بن قدامة بن مقدام المقدسي ٢٦٩
٦٣٤٠ ـ إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلي ٢٧٠
٦٣٤١ ـ الزواوي عبد السّلام بن علي بن عمر بن سيد الناس المغربي ٢٧٠
٦٣٤٢ ـ ابن عكبر، عبد الجبّار بن عبد الخالق الجيبلي ٢٧١
٦٣٤٣ ـ أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الأشتري ٢٧١
٦٣٤٤ ـ منكوتمر بن هولاكو ٢٧٢
٦٣٤٥ ـ ابن بنت عمر بن عبد الوهاب بن خلف العلامي ٢٧٢
٦٣٤٦ ـ ابن سنان، حسام الدين اللاوي ٢٧٣
٦٣٤٧ ـ محمود بن عبيد الله بن عبد الرّحمن الشافعي ٢٧٣
٦٣٤٨ ـ ابن القواس، محمّد بن عبد المنعم بن عمر الطائي ٢٧٤
٦٣٤٩ ـ محمّد بن ذي الفقار أشرف بن محمود المريدي ٢٧٤
٦٣٥٠ ـ ابن مناقب، محمّد بن محمّد بن عبد الوهاب المنقذي ٢٧٤
٦٣٥١ ـ ابن الدهان، محمّد بن عبد الرّحمن الأوسي السعدي ٢٧٥
٦٣٥٢ ـ ابن العسقلاني، إسماعيل بن أبي عبد الله ٢٧٥
٦٣٥٣ ـ عبد الرّحمن بن أبي عمر محمّد بن أحمد المقدسي ٢٧٦
٦٣٥٤ ـ أحمد بن إدريس القرافي ٢٧٧
٦٣٥٥ ـ أحمد بن محمّد بن علي البغدادي ٢٧٨
٦٣٥٦ ـ محمود بن سلطان بن محمود البعلبكي ٢٧٨
٦٣٥٧ ـ كُتيلة عبد الله بن أبي بكر الحربي ٢٧٨
٦٣٥٨ ـ يعقوب بن عبد الحق بن مخيتو المريني ٢٧٩
٦٣٥٩ ـ منكوتمر بن طغان بن سرطق بن جنكيزخان ٢٧٩
٦٣٦٠ ـ عبد العزيز بن الحسين بن الحسن الداري الخليلي ٢٨٠
٦٣٦١ ـ أزدمر عز الدين الجمدار ٢٨٠

٦٣٦٢ ـ الخلاطي عبد العزيز بن عبد الجبار ٢٨٠
٦٣٦٣ ـ المليحي إسماعيل بن هبة الله ٢٨١
٦٣٦٤ ـ ابن الشيرازي، محمّد بن محمّد بن هبة الله ٢٨١
٦٣٦٥ ـ ابن خلكان، أحمد بن محمّد بن إبراهيم البرمكي ٢٨١
٦٣٦٦ ـ بهاء الدين محمّد بن محمّد قاضي بعلبك ٢٨٢
٦٣٦٧ ـ شمس الدين عبد الله بن محمّد بن عطاء الحنفي ٢٨٢
٦٣٦٨ ـ محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يوسف القونوي ٢٨٣
٦٣٦٩ ـ عمر بن بندار التفليسي ٢٨٣
٦٣٧٠ ـ ابن العجمي، محمّد بن مسعود الصيرفي ٢٨٤
٦٣٧١ ـ السباق عمر بن طغريل السباق ٢٨٤
٦٣٧٢ ـ الخياط مجاهد بن سليمان المصري ٢٨٤
٦٣٧٣ ـ المتظلمي أبو بكر بن فتيان الشطي ٢٨٤
٦٣٧٤ ـ التيتي أبو الفداء بن إسماعيل الشيباني ٢٨٥
٦٣٧٥ ـ أبو الحسين بن موسى بن سعيد الغرناطي ٢٨٥
٦٣٧٦ ـ الوجوهي علي بن عثمان البغدادي ٢٨٥
٦٣٧٧ ـ علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن وضاح النحوي ٢٨٦
٦٣٧٨ ـ الموفق محمّد بن عمر بن يوسف الزبيدي ٢٨٦
٦٣٧٩ ـ الاربلي عمر بن يعقوب ٢٨٧
٦٣٨٠ ـ أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة القلانسي ٢٨٧
٦٣٨١ ـ كيتكاوس بن كيخسرو السلجوقي ٢٨٧
٦٣٨٢ ـ النصير محمّد بن محمّد بن حسن الطوسي ٢٨٨
٦٣٨٣ ـ التلعفري محمّد بن يوسف الشيباني ٢٨٩
٦٣٨٤ ـ الزنجاي محمود بن عبيد الله ٢٨٩
٦٣٨٥ ـ ابن العمادية، منصور بن سليم بن منصور الهمذاني ٢٩٠
٦٣٨٦ ـ أحمد بن محمّد بن عيسى الأنصاري ٢٩١
٦٣٨٧ ـ سليمان بن أبي العز ابن وهيب الأذرعي ٢٩١
٦٣٨٨ ـ محمّد بن يحيىٰ بن عبد الرّحمن الأشعري ٢٩٢
٦٣٨٩ ـ عثمان بن هبة الله بن عبد الرّحمن الزهري ٢٩٢
٦٣٩٠ ـ الخضر بن عبد الله بن عمر الجويني الدمشقي ٢٩٢
٦٣٩١ ـ علي بن أنجب بن عثمان ابن الساعي البغدادي ٢٩٣
٦٣٩٢ ـ ابن الشعار، المبارك بن أبي بكر الموصلي ٢٩٤
٦٣٩٣ ـ يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري ٢٩٥
٦٣٩٤ ـ محمّد بن يحيىٰ بن عبد الواحد الهتاتي ٢٩٥
٦٣٩٥ ـ علي بن علي الذّبيراني ٢٩٦
٦٣٩٦ ـ محمّد بن عبد الله بن أبي شامة الأحواضي ٢٩٦
٦٣٩٧ ـ أبو محمّد بن عبد الله ابن أبي القاسم البغدادي ٢٩٦

٦٣٩٨ ـ علي بن محمود الشهرزوري الكردي ٢٩٧
٦٣٩٩ ـ عبد الرّحمن بن أحمد بن محمّد الفارسي ٢٩٧
٦٤٠٠ ـ محمّد بن أحمد بن عبد الله بن داود القرشي الهاشمي ٢٩٨
٦٤٠١ ـ أحمد بن محمّد بن عبد الله الموصلي ٢٩٩
٦٤٠٢ ـ علي بن علي بن اسفيديار البوشنجي ٢٩٩
٦٤٠٣ ـ أبو الحسن بن عبد العظيم الحصني ٢٩٩
٦٤٠٤ ـ ابن شيث، إبراهيم بن عبد الرحيم القرشي ٣٠٠
٦٤٠٥ ـ محمود بن عابد التميمي الصرخدي ٣٠٠
٦٤٠٦ ـ محمّد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني ٣٠٠
٦٤٠٧ ـ ابن فارس، أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأهتمي ٣٠١
٦٤٠٨ ـ زكي بن حسن بن عمر البيلقاني ٣٠١
٦٤٠٩ ـ محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ٣٠٢
٦٤١٠ ـ ابن عصرون، أحمد بن عبد السلام الحلبي ٣٠٣
٦٤١١ ـ عبد الصّمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي ٣٠٤
٦٤١٢ ـ الملك الظاهر بيبرس التركي القفجاقي ٣٠٥
٦٤١٣ ـ ابن الظهير، محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد الإربلي ٣٠٦
٦٤١٤ ـ بصيلة عثمان بن سليمان الثعلبي ٣٠٧
٦٤١٥ ـ ابن حنا، علي بن محمّد المصري ٣٠٧
٦٤١٦ ـ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني ٣٠٧
٦٤١٧ ـ إبراهيم بن محمّد بن عبد الوهاب بن مناقب الحسيني ٣٠٨
٦٤١٨ ـ ابن عساكر، عبد العزيز بن عبد الرحيم ٣٠٩
٦٤١٩ ـ علي بن صلايا الحسيني ٣٠٩
٦٤٢٠ ـ البرواناه سليمان بن علي العجمي ٣٠٩
٦٤٢١ ـ بيليك الخزندار ٣١٠
٦٤٢٢ ـ شمس الدين أقسنقُر الفارقاني ٣١٠
٦٤٢٣ ـ أقوش التجيبي الصالحي النجمي ٣١٠
٦٤٢٤ ـ محمّد بن سوار بن إسرائيل الشيباني ٣١١
٦٤٢٥ ـ فاطمة الخاتون بنت أحمد بن السلطان صلاح الدين ٣١١
٦٤٢٦ ـ صفية بنت مسعود بن أبي بكر المقدسية ٣١١
٦٤٢٧ ـ محمّد بن عربشاه الهمذاني ٣١٢
٦٤٢٨ ـ المؤمل بن محمّد بن علي البالسي ٣١٢
٦٤٢٩ ـ عبد الساتر بن عبد الحميد المقدسي ٣١٢
٦٤٣٠ ـ ابن العود، أبو القاسم بن الحسين الأسدي ٣١٣
٦٤٣١ ـ ابن حياة، محمّد بن حياة بن يحيىٰ الرقّي ٣١٣
٦٤٣٢ ـ يحيىٰ بن عبد العظيم الجزار ٣١٤
٦٤٣٣ ـ إسحاق بن إبراهيم بن يحيىٰ الشقراوي ٣١٤

٦٤٣٤ ـ عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ٣١٤
٦٤٣٥ ـ سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذرعي ٣١٥
٦٤٣٦ ـ أبو المجد بن كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي ٣١٥
٦٤٣٧ ـ داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ٣١٦
٦٤٣٨ ـ ابن أبي الخير، أحمد بن إبراهيم بن سلامة الدمشقي ٣١٧
٦٤٣٩ ـ ابن الصيرفي، يحيىٰ بن أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفي ٣١٨
٦٤٤٠ ـ مبارك بن أبي أحمد بن المستنصر العباسي ٣١٩
٦٤٤١ ـ خديجة بنت المستعصم ٣١٩
٦٤٤٢ ـ النظام محمود بن عمر القروي ٣١٩
٦٤٤٣ ـ محمّد بن أحمد بن محمّد السبتي العزفي ٣٢٠
٦٤٤٤ ـ عمراس بن عبد الواد البربري ٣٢٠
٦٤٤٥ ـ النواوي محيي الدين زكريا يحيىٰ بن شرف بن مري الحزامي ٣٢١
٦٤٤٦ ـ محمّد بركة خان بن بيبرس ٣٢٥
٦٤٤٧ ـ أبغا القان أباقا بن هولاكو المُغْلي ٣٢٥
٦٤٤٨ ـ ابن المنيّر، أحمد بن محمّد بن منصور الجذامي ٣٢٦
٦٤٤٩ ـ ابن الفرات، عبد الوهاب بن الحسن اللخمي ٣٢٧
٦٤٥٠ ـ الحسين بن علي بن ظافر ٣٢٧
٦٤٥١ ـ أحمد بن عبد العزيز الفوطي ٣٢٧
٦٤٥٢ ـ محمّد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي ٣٢٨
٦٤٥٣ ـ محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن سني الدولة الشافعي ٣٢٩
٦٤٥٤ ـ عبد الله بن يحيىٰ بن أبي بكر الغساني ٣٢٩
٦٤٥٥ ـ محمّد بن عبد الكريم بن عبد الصّمد الأنصاري ٣٢٩
٦٤٥٦ ـ محمّد بن أبي بكر بن محمّد العامري ٣٣٠
٦٤٥٧ ـ ابن القش، أحمد بن محمّد العامري ٣٣٠
٦٤٥٨ ـ ابن أبي عصرون بن محمّد التميمي ٣٣٠
٦٤٥٩ ـ محمّد بن إبراهيم الميدومي ٣٣٢
٦٤٦٠ ـ ابن البارزي، عبد الرحيم بن إبراهيم الحموي ٣٣٢
٦٤٦١ ـ عطاء ملك بن محمّد بن الجويني الخراساني ٣٣٣
٦٤٦٢ ـ أبو المكارم محمّد بن محمّد الجويني ٣٣٥
٦٤٦٣ ـ أحمد بن عمر المرسي ٣٣٦
٦٤٦٤ ـ سليمان بن بنيمان الهمذاني ٣٣٦
٦٤٦٥ ـ الدعي السلطان أحمد بن مرزوق البخاري ٣٣٦
٦٤٦٦ ـ علي بن يعقوب بن أبي زهران ابن أبي منصور الموصلي ٣٣٧
٦٤٦٧ ـ عيسى بن مهنا بن مانع الطائي ٣٣٧
٦٤٦٨ ـ حازم بن محمّد بن الحسن بن محمّد القرطاجني ٣٣٨
٦٤٦٩ ـ الرشيد سعيد بن علي بن سعيد البصروي ٣٣٩

٦٤٧٠ ـ الشيخ عبد الرَّحمن قراجا ٣٣٩
٦٤٧١ ـ عبد الله بن علي بن حبيب ٣٤١
٦٤٧٢ ـ ابن الصباغ، المبارك بن عمر البغدادي ٣٤١
٦٤٧٣ ـ علي بن بلبان المقدسي الكركي ٣٤١
٦٤٧٤ ـ محمّد بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن الأنماطي ٣٤٢
٦٤٧٥ ـ الساقي محمّد بن أبي شجاع الساقي ٣٤٣
٦٤٧٦ ـ عمر بن نصر الأنصاري البيساني ٣٤٣
٦٤٧٧ ـ محمّد بن الحسين بن رزين العامري ٣٤٤
٦٤٧٨ ـ محمّد بن علي بن محمود بن أحمد بن الصابوني ٣٤٥
٦٤٧٩ ـ ابن أبي الدنية، محمّد بن يعقوب بن أبي الفرج البغدادي ٣٤٦
٦٤٨٠ ـ ابن علاّن، المُسَلَّم بن محمّد بن المُسَلَّم بن مكي القيسي ٣٤٧
٦٤٨١ ـ ابن الدرجي، إبراهيم بن الصفي إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ٣٤٨
٦٤٨٢ ـ المقداد بن أبي القاسم أبو المرهف القيسي الصقلي ٣٤٨
٦٤٨٣ ـ محمّد بن أحمد بن إبراهيم القرشي ٣٤٩
٦٤٨٤ ـ أبو بكر بن محمّد بن طرخان الصالحي ٣٥٠
٦٤٨٥ ـ ابن النن، محمّد بن عبد الله البغدادي ٣٥٠
٦٤٨٦ ـ الكمال عبد الرحيم بن عبد الملك بن قدامة الجماعيلي ٣٥٠
٦٤٨٧ ـ القاسم بن أبي بكر بن القاسم السفّار الإربلي ٣٥١
٦٤٨٨ ـ أحمد بن يوسف الكواشي ٣٥٢
٦٤٨٩ ـ أحمد بن موسى بن عيسى البطرني الأنصاري ٣٥٢
٦٤٩٠ ـ خلف بن عبد العزيز بن محمّد الغافقي القبتوري ٣٥٣
٦٤٩١ ـ تقي الدين شاذي بن داود بن شيركوه الحمصي ٣٥٤
٦٤٩٢ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن معالي الرقي الحنبلي ٣٥٤
٦٤٩٣ ـ ابن الصواف، يحيىٰ بن نجيب الدين أحمد بن عبد العزيز الجذامي ٣٥٥
٦٤٩٤ ـ زينب بنت سليمان بن إبراهيم الأسعردي ٣٥٦
٦٤٩٥ ـ محمّد بن أحمد بن أبي بكر القزاز ٣٥٦
٦٤٩٦ ـ محمّد بن عبد المنعم بن شهاب القاهري ٣٥٧
٦٤٩٧ ـ أحمد بن علي بن عبد الله القلانسي ٣٥٧
٦٤٩٨ ـ محمّد بن عبد الكريم بن علي التبريزي ٣٥٨
٦٤٩٩ ـ عز الدين أيبك الحموي ٣٥٨
٦٥٠٠ ـ المغاري عيسى بن أبي محمّد الصالحي العطار ٣٥٩
٦٥٠١ ـ أحمد بن شمس الدين الرفاعي ٣٥٩
٦٥٠٢ ـ الأمير بدر الدين بيلبك الصالحي ٣٥٩
٦٥٠٣ ـ خضر بن بيبرس التركي ٣٥٩
٦٥٠٤ ـ الدمياطي عبد المؤمن بن خلف التوني ٣٦٠
٦٥٠٥ ـ عبد الله بن أبي الرضا الفاروثي ٣٦٣

٦٥٠٦ ـ شمس الدين التبريزي العبيدي ٣٦٤
٦٥٠٧ ـ خطلوشاه، نائب التتار ٣٦٤
٦٥٠٨ ـ إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام الكردي ٣٦٤
٦٥٠٩ ـ ابن سيد الناس، محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الربعي ٣٦٥
٦٥١٠ ـ صالح بن تامر بن حامد الجعبري ٣٦٦
٦٥١١ ـ يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني ٣٦٧
٦٥١٢ ـ أحمد بن إبراهيم الفزاري ٣٦٧
٦٥١٣ ـ سنقر بن عبد الله أبو سعيد الأرمني ٣٦٨
٦٥١٤ ـ محمّد بن حسن بن عبد الرّحمن الحنبلي الصرصري ٣٦٩
٦٥١٥ ـ محمّد بن يوسف بن يعقوب الذهبي الإربلي ٣٧٠
٦٥١٦ ـ محمّد بن محمّد بن بهرام الدمشقي ٣٧١
٦٥١٧ ـ ابن السواملي، إبراهيم بن محمّد بن سعدي الطيبي السفّار ٣٧١
٦٥١٨ ـ السيف المنطبقي عيسى بن داود البغدادي ٣٧٢
٦٥١٩ ـ ابن حنا، محمّد بن محمّد بن علي المصري ٣٧٣
٦٥٢٠ ـ إمام الكلاّسة محمّد بن أحمد بن عثمان الأرمني الخلاطي ٣٧٣
٦٥٢١ ـ محمّد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي ٣٧٤
٦٥٢٢ ـ محمّد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري ٣٧٥
٦٥٢٣ ـ ابن الطبال، إسماعيل بن علي بن أحمد البغدادي ٣٧٥
٦٥٢٤ ـ فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصاري ٣٧٦
٦٥٢٥ ـ محمّد بن علي بن الحسين الموازيني ٣٧٦
٦٥٢٦ ـ محمّد بن عبد الرّحمن بن سامة الطائي السوادي ٣٧٧
٦٥٢٧ ـ عثمان الصعيدي الحلبوني ٣٧٨
٦٥٢٨ ـ شهاب بن علي بن عبد الله المحسني ٣٧٨
٦٥٢٩ ـ ابن الحبوبي، إبراهيم بن علي بن محمّد الثعلبي ٣٧٨
٦٥٣٠ ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي ٣٧٩
٦٥٣١ ـ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ٣٧٩
٦٥٣٢ ـ إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادي ٣٨١
٦٥٣٣ ـ محمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي ٣٨٢
٦٥٣٤ ـ تاج الملك بن أحمد بن محمّد بن عطاء الله الإسكندراني ٣٨٣
٦٥٣٥ ـ الزانكي أحمد بن أبي طالب بن محمّد الحمامي ٣٨٣
٦٥٣٦ ـ المظفر ركن الدين بيبرس البرجي الشاشنكير ٣٨٣
٦٥٣٧ ـ ابن الأحمر، محمّد بن محمّد بن يوسف الخزرجي ٣٨٤
٦٥٣٨ ـ الكفتري أبو الفضل يوسف بن محمّد بن منصور الهلالي الفراء ٣٨٥
٦٥٣٩ ـ سلار، نائب المملكة في الديار المصرية ٣٨٥
٦٥٤٠ ـ ابن رفعة، أحمد بن محمّد بن علي بن مرتفع المصري ٣٨٨
٦٥٤١ ـ محمّد بن الحسين بن رزين الحموي ٣٨٩

٦٥٤٢ ـ مثلا علي بن علي بن أسمح اليعقوبي ٣٨٩
٦٥٤٣ ـ القطب محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي ٣٩٠
٦٥٤٤ ـ الجلال يوسف بن يوسف بن سعد النابلسي ٣٩١
٦٥٤٥ ـ ابن الماسح، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح المقدسي ٣٩١
٦٥٤٦ ـ محمّد بن الحشيشي ٣٩٢
٦٥٤٧ ـ ملك القفجاق طقطاي بن منكوتمر ٣٩٢
٦٥٤٨ ـ عبد الكريم بن حسن الآملي ٣٩٣
٦٥٤٩ ـ عبد الله بن أبي جمرة المالكي ٣٩٣
٦٥٥٠ ـ ابن عساكر، إسماعيل بن نصر الله الدمشقي ٣٩٣
٦٥٥١ ـ بنت جوهر فاطمة بنت إبراهيم بن محمود البطائحي ٣٩٤
٦٥٥٢ ـ محمّد بن علي بن محمّد البالسي ٣٩٤
٦٥٥٣ ـ محمّد بن مكرم بن علي بن أحمد الرويفعي ٣٩٥
٦٥٥٤ ـ رشيد بن كامل الحرشي الرقي ٣٩٥
٦٥٥٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الواسطي ٣٩٦
٦٥٥٦ ـ الدباهي محمّد بن أحمد بن أبي النصر البغدادي ٣٩٦
٦٥٥٧ ـ ابن الوحيد، محمّد بن شريف الزرعي ٣٩٧
٦٥٥٨ ـ محمّد بن علي الساوجي ٣٩٧
٦٥٥٩ ـ ابن العديم، عبد العزيز بن محمّد العقيلي ٣٩٧
٦٥٦٠ ـ مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي ٣٩٨
٦٥٦١ ـ علي بن محمّد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبي ٣٩٩
٦٥٦٢ ـ بنت عسكر هدية بنت علي بن عسكر البغدادي الهراس ٤٠٠
٦٥٦٣ ـ موفقية بنت أحمد بن وهاب بن عتيق المصرية ٤٠١
٦٥٦٤ ـ ابن حاتم، إبراهيم بن أحمد الجيلي ٤٠١
٦٥٦٥ ـ ابن العماد، أحمد بن محمّد المقدسي ٤٠٢
٦٥٦٦ ـ ابن الصواف، علي بن نصر الله القرشي ٤٠٢
٦٥٦٧ ـ الأذرعي محمّد بن إبراهيم الحنفي ٤٠٢
٦٥٦٨ ـ سبط زيادة الحسن بن عبد الكريم بن عبد السّلام بن فتح الملقن ٤٠٣
٦٥٦٩ ـ صاحب ماردين غازي بن قرارسلان التركماني الأرتقي ٤٠٤
٦٥٧٠ ـ ابن تيمية، عبد الأحد بن أبي القاسم خطيب حران التاجر ٤٠٤
٦٥٧١ ـ الدشتي أحمد بن محمّد بن أبي القاسم بن بدران الحنبلي ٤٠٥
٦٥٧٢ ـ ابن صصرى، أحمد بن محمّد بن الحسن التغلبي ٤٠٥
٦٥٧٣ ـ عثمان بن محمّد بن أبي بكر التوزري ٤٠٦
٦٥٧٤ ـ العديمي بيبرس بن عبد الله التركي ٤٠٧
٦٥٧٥ ـ ابن المعلم، إسماعيل بن عثمان بن محمّد القرشي التيماني ٤٠٧
٦٥٧٦ ـ دوباج بن فيل شاه بن رستم ٤٠٨
٦٥٧٧ ـ ابن العجمي، أحمد بن محمّد الحلبي ٤٠٩

٦٥٧٨ ـ ابن المهتار، محمّد بن يوسف المصري الدمشقي ٤٠٩
٦٥٧٩ ـ ابن الشيرازي، إبراهيم بن عبد الرَّحمن الدمشقي ٤٠٩
٦٥٨٠ ـ ابن عطية، عطية بن إسماعيل اللخمي ٤١٠
٦٥٨١ ـ الصفي أحمد بن محمّد الطبري ٤١٠
٦٥٨٢ ـ الكازروني علي بن محمّد بن محمود البغدادي ٤١٠
٦٥٨٣ ـ سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي ٤١١
٦٥٨٤ ـ سلطان الهند محمود بن مسعود ٤١٥
٦٥٨٥ ـ الباجي علي بن محمّد بن خطاب المغربي ٤١٥
٦٥٨٦ ـ فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح البغدادية ٤١٦
٦٥٨٧ ـ الحسن بن شرف شاه العلوي الأستراباذي ٤١٦
٦٥٨٨ ـ الهندي محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد الأصولي ٤١٦
٦٥٨٩ ـ الموسوي موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله العلوي الحسيني ٤١٧
٦٥٩٠ ـ علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر الكندي الإسكندراني ٤١٨
٦٥٩١ ـ عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري ٤١٩
٦٥٩٢ ـ إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي ٤٢٠
٦٥٩٣ ـ محمّد بن سليمان بن سومر البربري الزواوي ٤٢٠
٦٥٩٤ ـ ستُّ الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخيّة ٤٢١
٦٥٩٥ ـ ابن مكتوم، إسماعيل بن يوسف القيسي السُّويدي ٤٢٢
٦٥٩٦ ـ فاطمة أخت إسماعيل بن عبد الرَّحمن الفراء ٤٢٢
٦٥٩٧ ـ ابن الوكيل، محمّد بن عمر بن مكي العثماني ٤٢٣
٦٥٩٨ ـ خربُندا بن أرغون بن أبغا الرافضي ٤٢٤
٦٥٩٩ ـ رشيد الدولة فضل الله الطبيب العطار ٤٢٤
٦٦٠٠ ـ عبد الوهاب بن فضل الله بن حلي العدوي ٤٢٥
٦٦٠١ ـ أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني ٤٢٦
٦٦٠٢ ـ علي بن محمّد بن علي الحريري ٤٢٦
٦٦٠٣ ـ المهدي ٤٢٧
٦٦٠٤ ـ عثمان بن بلبان المقاتلي الكفني ٤٢٧
٦٦٠٥ ـ سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي ٤٢٨
٦٦٠٦ ـ يحيىٰ بن أحمد بن أحمد بن أحمد المقدسي ٤٢٩
٦٦٠٧ ـ ابن عبد الظاهر، علي بن محمّد بن عبد الله الجذامي ٤٢٩
٦٦٠٨ ـ عبد العزيز بن عدي البلدي ٤٣٠
٦٦٠٩ ـ المراكشي محمّد بن سليمان بن أحمد الصنهاجي ٤٣٠
٦٦١٠ ـ رافع بن أبي محمّد هجرس بن محمّد بن شافع السّلامي ٤٣١
٦٦١١ ـ ابن الشريشي، أحمد بن محمّد بن أحمد الأندلسي ٤٣١
٦٦١٢ ـ عبد الرحيم بن علي بن عبد الرحيم البغدادي ٤٣٢
٦٦١٣ ـ علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي ٤٣٢

الزوبعة ٤٣٣
٦٦١٤ ـ علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري ٤٣٣
قحط الجزيرة ٤٣٤
٦٦١٥ ـ أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي المحتال ٤٣٥
٦٦١٦ ـ عيسى بن عبد الرّحمن بن معالي بن حمد الصحراوي المطعم ٤٣٦
٦٦١٧ ـ أبو بكر بن محمّد بن قاسم التونسي ٤٣٧
٦٦١٨ ـ عبد الرّحمن بن محمّد بن أفضل الدين الأفضلي ٤٣٧
٦٦١٩ ـ عبد اللّه بن أحمد بن تمام التلي الصالحي ٤٣٧
٦٦٢٠ ـ عثمان بن علي الأنصاري ٤٣٨
٦٦٢١ ـ يوسف بن محمّد بن المغزيل ٤٣٨
٦٦٢٢ ـ نصر بن سلمان بن عمر المنبجي ٤٣٨
٦٦٢٣ ـ محمّد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي ٤٣٩
٦٦٢٤ ـ أبو الوليد، محمّد بن أحمد بن محمّد التجيبي ٤٤٠
٦٦٢٥ ـ حسين بن سليمان بن فزارة الكفري ٤٤٠
٦٦٢٦ ـ ابن ربيع، محمّد بن يحيىٰ بن عبد الرّحمن الأشعري ٤٤١
٦٦٢٧ ـ ابن الصابوني، يعقوب بن أحمد الحلبي ٤٤١
٦٦٢٨ ـ ابن مسلمة، عبد الرحيم بن يحيىٰ بن عبد الرحيم الأموي ٤٤٢
٦٦٢٩ ـ محمّد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الجوهري ٤٤٢
٦٦٣٠ ـ إيرنجي من رؤوس أمراء التتار ٤٤٣
٦٦٣١ ـ غرلو سيف الدين العاذلي ٤٤٤
٦٦٣٢ ـ دون بيرو طاغية الفرنج الأندلسي ٤٤٤
٦٦٣٣ ـ عبد اللّه بن محمّد بن محمّد بن علي الأصبهاني ٤٤٥
٦٦٣٤ ـ الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي ٤٤٥
٦٦٣٥ ـ محمّد بن عبد الرحيم بن عياش القرشي ٤٤٦
٦٦٣٦ ـ ابن النحاس، محمّد بن أبي بكر بن إبراهيم الأسدي الصفّار ٤٤٦
٦٦٣٧ ـ ابن النحاس الكاتب ٤٤٧
٦٦٣٨ ـ يحيىٰ بن محمّد بن سعد بن عبد اللّه الأنصاري المقدسي ٤٤٧
٦٦٣٩ ـ ابن الشاطبي، علي بن يحيىٰ بن علي التجيبي ٤٤٨
٦٦٤٠ ـ إبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحمن بن نوح المقدسي ٤٤٩
٦٦٤١ ـ محمّد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف الكتاني الخشاب ٤٤٩
الحريق ٤٤٩
القحاب ٤٥٠
٦٦٤٢ ـ محمّد بن حسن بن سباع الصائغ ٤٥٠
٦٦٤٣ ـ ابن الكمال، أحمد بن محمّد العباسي ٤٥١
٦٦٤٤ ـ المنشاوي عبد الرحيم بن عبد المحسن الكتاني ٤٥١
٦٦٤٥ ـ ابن الجراندي، محمّد بن يعقوب الجرائدي ٤٥١

٦٦٤٦ ـ ابن رشيق، محمّد بن محمّد بن الحسين المصري ٤٥٢
٦٦٤٧ ـ عمر بن عبد العزيز بن الحسين الربعي ٤٥٢
٦٦٤٨ ـ داود بن يوسف بن عمر المعدل ٤٥٢
٦٦٤٩ ـ ابن خريت، محمّد بن محمّد بن علي العبدري ٤٥٤
٦٦٥٠ ـ محمّد بن عدنان بن حسن العلوي ٤٥٤
٦٦٥١ ـ ابن العز، محمّد بن أبي العز بن صالح الأذرعي ٤٥٤
٦٦٥٢ ـ حسن بن محمّد بن جعفر بن الطراح ٤٥٥
٦٦٥٣ ـ خميصة بن أبي نمي العلوي ٤٥٥
٦٦٥٤ ـ محمّد بن عبد الحميد بن محمّد الهمذاني ٤٥٦
٦٦٥٥ ـ عبد الله بن محمّد بن علي بن أبي طالب التغلبي ٤٥٦
٦٦٥٦ ـ الخلال إبراهيم بن محمّد بن أحمد العقيلي ابن القلانسي ٤٥٧
٦٦٥٧ ـ علي بن شهاب بن عسكر القصيري ٤٥٧
٦٦٥٨ ـ عتيق بن عبد الرّحمن العدوي العمري ٤٥٧
٦٦٥٩ ـ عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله الدلاصي ٤٥٨
٦٦٦٠ ـ محمّد بن أبي بكر بن أبي القاسم السكاكيني ٤٥٨
٦٦٦١ ـ عبد الله بن أبي الطاهر بن محمّد المرداوي ٤٥٩
٦٦٦٢ ـ الصيرفي محمّد بن محمّد بن علي الحبوني ٤٥٩
٦٦٦٣ ـ محمّد بن أحمد بن عبد الرّحمن اليجدي ٤٦٠
٦٦٦٤ ـ إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري ٤٦٠
٦٦٦٥ ـ ابن جماعة، عبد الرّحمن بن مخلوف الربعي ٤٦٢
٦٦٦٦ ـ بنت شكر زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر المقدسية ٤٦٢
٦٦٦٧ ـ عبد الرّحمن بن رواحة بن علي الحموي ٤٦٣
٦٦٦٨ ـ إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن حمويه الحُوَيْني ٤٦٣
٦٦٦٩ ـ ابن صصرى، أحمد بن محمّد بن سالم بن الحسن التغلبي ٤٦٥
٦٦٧٠ ـ القرافي محمود بن محمّد بن حامد بن أبي بكر الأرموي ٤٦٦
٦٦٧١ ـ ابن عساكر، القاسم بن مظفر بن محمود بن أحمد الدمشقي ٤٦٧
٦٦٧٢ ـ ابن دمرداش، محمّد بن محمّد بن محمود الشافعي ٤٦٨
٦٦٧٣ ـ ابن الجالوت، عبد المغيث بن أبي تمام بن جعفر بن الخالويه ٤٦٨
٦٦٧٤ ـ ابن دقيق، أحمد بن علي بن وهب القشيري المنفلوطي ٤٦٩
٦٦٧٥ ـ الحسن بن محمّد الصفدي ٤٦٩
٦٦٧٦ ـ محمّد بن محمّد بن هبة الله الشيرازي ٤٦٩
٦٦٧٧ ـ ابن الفوطي، عبد الرزّاق بن أحمد بن محمّد الصابوني ٤٧٠
٦٦٧٨ ـ محمّد بن عثمان البصروي الصاحب ٤٧٢
٦٦٧٩ ـ العتبي عمر بن محمّد بن يحيىٰ العتبي ٤٧٢
٦٦٨٠ ـ محمّد بن أبي بكر بن عمر السمرقندي ٤٧٢
٦٦٨١ ـ النور عبد الرّحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري ٤٧٣

٦٦٨٢ ـ نصر بن محمّد بن الأحمر الأنصاري ٤٧٣
٦٦٨٣ ـ الغالب بالله إسماعيل بن الفرج بن إسماعيل الأرجوني ٤٧٣
٦٦٨٤ ـ حسن بن يوسف بن المطهر ٤٧٤
٦٦٨٥ ـ عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المسلماني ٤٧٤
٦٦٨٦ ـ علي بن يعقوب بن جبريل البكري ٤٧٥
٦٦٨٧ ـ أحمد بن علي بن الزبير الجيلي ٤٧٦
٦٦٨٨ ـ محمّد بن عبد الرحيم بن عمر الباجربقي ٤٧٦
٦٦٨٩ ـ عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الحميري ٤٧٧
٦٦٩٠ ـ عثمان بن محمّد بن عبد الملك بن عيسى الماراني ٤٧٧
٦٦٩١ ـ ابن الخوام، عبد الله بن محمّد بن عبد الرزّاق الحربوي الحيسوب ٤٧٨
٦٦٩٢ ـ علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي ٤٧٩
٦٦٩٣ ـ محمّد بن عمر بن أحمد بدر الدين المنبجي ٤٨٠
٦٦٩٤ ـ علي شاه بن أبي بكر البوريزي ٤٨٠
٦٦٩٥ ـ المحبي محمّد بن علي بن عبد القوي التنوخي ٤٨٠
٦٦٩٦ ـ المحبي يحيىٰ بن مكي بن عبد الرزاق المارستاني ٤٨١
٦٦٩٧ ـ ابن أمين الدولة، عبد الوهاب بن عمر الحنفي ٤٨١
٦٦٩٨ ـ ابن النصير، علي بن محمّد الأنصاري ٤٨١
٦٦٩٩ ـ محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن الأميوطي ٤٨٢
٦٧٠٠ ـ الصايغ محمّد بن أحمد بن عبد الخالق الصايغ ٤٨٢
٦٧٠١ ـ اللحياني زكريا بن أحمد بن محمّد بن يحيىٰ الهنتاتي ٤٨٣
٦٧٠٢ ـ ابن العطار، علي بن الموفق إبراهيم بن الطبيب ٤٨٥
٦٧٠٣ ـ أبو بكر بن عبد اللطيف بن محمّد بن المعتزل الحموي ٤٨٦
٦٧٠٤ ـ عبد الرّحمن بن نصر بن عبيد السوادي ٤٨٧
٦٧٠٥ ـ ابن الحداد، محمّد بن عثمان بن يوسف الآمدي ٤٨٧
٦٧٠٦ ـ عبد الله بن محمّد بن عبد القادر الأنصاري ٤٨٨
٦٧٠٧ ـ محمود بن سلمان بن فهد أبو الثناء الحلبي ٤٨٨
٦٧٠٨ ـ إسحاق بن يحيىٰ بن إسحاق الكندي ٤٨٨
٦٧٠٩ ـ الدويدار بيبرس الخطابي ٤٨٩
٦٧١٠ ـ علي بن جابر بن علي الهاشمي ٤٩٠
٦٧١١ ـ اليلداني عبد الرّحمن بن عبد الولي ٤٩٠
٦٧١٢ ـ محمّد بن عمر بن محمّد بن خواجا الفارسي ٤٩٠
غرق بغداد ٤٩١
٦٧١٣ ـ الداراني سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي ٤٩١
٦٧١٤ ـ بنت الواسطي أمةُ الرحمن بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الصالحية ٤٩٢
٦٧١٥ ـ ابن العماد، محمّد بن عمر بن محمّد بن محمّد القرشي ٤٩٣
٦٧١٦ ـ القمولي أحمد بن محمّد بن أبي الجرم الشيرجي ٤٩٣

٦٧١٧ ـ ابن الحموي، إسماعيل بن عمر الحموي ٤٩٤
٦٧١٨ ـ محيي الدين صالح بن عبد الله بن جعفر الأسدي ٤٩٤
٦٧١٩ ـ ابن السكاكري، علي بن محمّد العدوي الصالحي ٤٩٤
٦٧٢٠ ـ السراج عمر بن أحمد بن الخضر الخزرجي ٤٩٥
٦٧٢١ ـ زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المزي ٤٩٥
٦٧٢٢ ـ ناصر بن الهيتي الصالحي ٤٩٦
٦٧٢٣ ـ القطب موسى بن محمّد بن أبي الحسين اليونيني البعلبكي ٤٩٦
٦٧٢٤ ـ ابن الزراد، محمّد بن أحمد بن أبي الهيجاء الحريري ٤٩٧
٦٧٢٥ ـ محمّد بن مسلم بن مالك بن مزروع الزّينبي ٤٩٧
٦٧٢٦ ـ علي بن عمر بن أبي بكر الوالي ٤٩٨
٦٧٢٧ ـ ابن منعة، محمّد بن يوسف بن محمّد بن أحمد القنوي ٤٩٨
٦٧٢٨ ـ ابن الزملكاني، محمّد بن علي بن عبد الواحد السماكي ٤٩٩
٦٧٢٩ ـ أخو ابن تيمية، عبد الله بن عبد الحليم الحراني ٤٩٩
٦٧٣٠ ـ ابن خروف، محمّد بن علي بن علي بن أبي القاسم الموصلي ٥٠٠
٦٧٣١ ـ الصدر علي بن المدرسي صفي الدين أبي القاسم البُصراوي ٥٠١
٦٧٣٢ ـ الهكاري عبد العزيز بن أحمد بن عمر الأشموني ٥٠١
٦٧٣٣ ـ أحمد بن محمّد بن جبار بن عبد الولي المرداوي ٥٠٢
٦٧٣٤ ـ قراسنقر شمس الدين المنصوري ٥٠٢
٦٧٣٥ ـ محمّد بن عثمان بن الحريري ٥٠٣
٦٧٣٦ ـ تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني ٥٠٣
٦٧٣٧ ـ ابن قريش، علي بن إسماعيل المخزومي ٥٠٤
٦٧٣٨ ـ عبد الرّحمن بن أبي محمّد بن محمّد القرامزي ٥٠٤
٦٧٣٩ ـ حمزة التركماني ٥٠٥
٦٧٤٠ ـ غبريال عبد الله بن الصنيعة المصري القبطي ٥٠٥
٦٧٤١ ـ الدقوقي محمود بن علي بن مقبل العراقي ٥٠٦
٦٧٤٢ ـ عبد الرّحمن بن مسعود بن أحمد الحارثي ٥٠٧
٦٧٤٣ ـ يوسف بن محمّد بن مظفر بن حماد الحموي ٥٠٧
٦٧٤٤ ـ ابن جهبل، أحمد بن يحيىٰ بن إسماعيل الحلبي الشروطي ٥٠٧
٦٧٤٥ ـ ابن المهندس، محمّد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي ٥٠٨
٦٧٤٦ ـ عبد القادر بن محمّد بن تميم المقريزي ٥٠٨
٦٧٤٧ ـ ابن الفخر، عبد الرّحمن بن محمّد البعلبكي ٥٠٨
٦٧٤٨ ـ محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الواني ٥٠٩
٦٧٤٩ ـ ابن سيد الناس فتح الدين أبو الفتح محمّد بن أبي عمرو بن نزار بن معد بن عدنان ٥٠٩
٦٧٥٠ ـ عبد المطلب بن المرتضى الشريف الحسيني الجزري ٥١١
٦٧٥١ ـ مهنى بن عيسى بن الأمير مهنا التدمري ٥١١
٦٧٥٢ ـ البرزني محمّد بن محمود بن قاسم العراقي ٥١٢

٦٧٥٣ ـ عبد الرَّحمن بن حسن اللخمي القبابي ٥١٣
٦٧٥٤ ـ علي بن محمّد بن جامع بن ممدود البندنيجي ٥١٣
٦٧٥٥ ـ أحمد بن عبد الرَّحمن بن إبراهيم الهكاري الصرخدي ٥١٤
٦٧٥٦ ـ أبو سعيد ابن الخان خربندا بن آرغون بن أبغا ٥١٤
٦٧٥٧ ـ ابن الرشيد بن محمّد بن فضل الله بن أبي الحسين بن غالي الهمداني ٥١٥
٦٧٥٨ ـ السمناني أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد البيابانكي ٥١٦
٦٧٥٩ ـ زينب بنت يحيىٰ بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي ٥١٧
٦٧٦٠ ـ علاء الدين علي بن محمّد بن القلانسي ٥١٧
٦٧٦١ ـ ابن الشيرازي، أحمد بن عمر بن محمّد بن هبة الله ٥١٨
٦٧٦٢ ـ الأخوين قطب الدين محمّد بن عمر بن الفضل الفضيلي ٥١٨
٦٧٦٣ ـ أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف المرادي القرطبي العشاب ٥١٩
٦٧٦٤ ـ يحيىٰ بن يوسف بن أبي محمّد بن أبي الفتوح المقدسي ٥٢٠
٦٧٦٥ ـ عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية الصالحية أخت محاسن ٥٢٠
٦٧٦٦ ـ أربكون الملك صاحب أذربيجان ٥٢٠
٦٧٦٧ ـ علي بن محمّد بن سلمان بن حمائل ابن عالم الجعفري ٥٢١
٦٧٦٨ ـ شهاب الدين أحمد بن محمّد الأديب ٥٢١
٦٧٦٩ ـ المحب عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمّد السعدي المقدسي ٥٢٢
٦٧٧٠ ـ تومشيرين بن دُوا بن جنكزخان المُغَلي ٥٢٣
٦٧٧١ ـ عَبْد الرَّحمن صاحب تلمسان الملك أبو تاشفين الزناتي ٥٢٣
٦٧٧٢ ـ موسى بن علي بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو ٥٢٤
٦٧٧٣ ـ أبو بكر بن محمّد بن الرضي عبد الرَّحمن بن محمّد المقدسي الجماعيلي ٥٢٤
٦٧٧٤ ـ يحيىٰ بن فضل الله العدوي الكركي ٥٢٥
قلاع شيش ٥٢٦
٦٧٧٥ ـ صالح بن مختار بن أبي الفوارس الأبشيهي العزازي ٥٢٧
٦٧٧٦ ـ إبراهيم بن علي بن محمّد الخيمي الحلبي ٥٢٧
٦٧٧٧ ـ محمّد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدي ٥٢٧
٦٧٧٨ ـ ابن القداح، عمر بن علي الهواري ٥٢٨
٦٧٧٩ ـ عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى الملك أسد الدين الأموي ٥٢٨
٦٧٨٠ ـ محمّد بن عبد الله بن حسين بن علي الزرزاري ابن المجد الإربلي ٥٢٩
٦٧٨١ ـ أبو القاسم، هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي ٥٢٩
٦٧٨٢ ـ يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجي ٥٣١
٦٧٨٣ ـ ابن الحاج محمّد بن محمّد بن محمّد العبدري الفاسي ٥٣١
٦٧٨٤ ـ محمّد بن أيوب بن علي بن حازم نقيب السبع ٥٣٢
٦٧٨٥ ـ عبد الرَّحمن بن عبد المحمود بن عبد الرَّحمن السهروردي ٥٣٢
٦٧٨٦ ـ محمّد بن سليمان بن الحاكم أبي العباس بن أبي علي العباسي ٥٣٢
٦٧٨٧ ـ علي بن عثمان بن حسان بن محاسن الخراط ٥٣٣

٦٧٨٨ ـ عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل، الصفي ٥٣٤
٦٧٨٩ ـ عثمان بن علي بن عمر الحلبي ابن خطيب جبرين ٥٣٤
٦٧٩٠ ـ ابن الكتاني، عمر بن أبي الحزم الدمشقي ٥٣٥
٦٧٩١ ـ محمد بن عبد الله بن عمر بن مكي بن المرحل المصري ٥٣٥
٦٧٩٢ ـ ابن القويع محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجعفري التونسي ٥٣٦
٦٧٩٣ ـ محمد بن التوين عنبرجي المغلي ٥٣٧
٦٧٩٤ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني ٥٣٧
٦٧٩٥ ـ ابن الصائغ، محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري ٥٣٨
٦٧٩٦ ـ يحيىٰ بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي ٥٣٩
٦٧٩٧ ـ أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن مكي الشاعري ٥٣٩
٦٧٩٨ ـ شرشيق محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز السنجاري ٥٤٠
٦٧٩٩ ـ محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري ٥٤٠
٦٨٠٠ ـ القاسم بن محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين الإشبيلي ٥٤١
٦٨٠١ ـ عبادة بن عبد الغني بن منصور العابد ٥٤٤
٦٨٠٢ ـ الفارسي علي بن بلبان المصري ٥٤٤
٦٨٠٣ ـ الأسواني نجم الدين حسين بن علي بن أبي صفرة المهلبي ٥٤٥
٦٨٠٤ ـ عبد القاهر بن محمد البخاري التبريزي الحراني ٥٤٥
٦٨٠٥ ـ الزبيري أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم الزبيري ٥٤٦
٦٨٠٦ ـ زينب بنت أحمد بن الكمال عبد الرحيم، أم عبد الله المقدسية ٥٤٦
٦٨٠٧ ـ ابن غانم محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن حمائل القرشي ٥٤٧
٦٨٠٨ ـ الزنكلوني، مجد الدين أبو بكر بن إسْمَاعيل بن عبد العزيز المصري ٥٤٧
٦٨٠٩ ـ الحوارية ٥٤٨
٦٨١٠ ـ ابن القريشة، أبو إسحاق إبراهيم بن بركات البعلي الحنبلي القادري ٥٤٨
٦٨١١ ـ ابن جهبل، أحمد بن يَحْيَىٰ بن إسْمَاعيل بن طاهر الحلبي ٥٤٩
٦٨١٢ ـ المستكفي بالله، سُلَيْمَان بن أحمد بن الحسَن بن علي بن أبي بكر العباسي ٥٤٩
٦٨١٣ ـ ابن تمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحي ٥٤٩
٦٨١٤ ـ ابن القماح شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشي ٥٥٠
٦٨١٥ ـ التاج التبريزي علي بن عبد الله بن أبي الحسَن الأردبيلي ٥٥٠
٦٨١٦ ـ ابن السباك، تاج الدين أبو الحسَن علي بن سنجر البغدادي ٥٥٠
٦٨١٧ ـ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ٥٥١